

مرحوم شیخ زیره‌لی افندینیك آثار قلملریدر

۲۸

۱۲۰۵ ح

حاشیه علی البیضاوی لسعدی

۲۷ تعلیق

بو کتاب
۴۴۶ ورقدر

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢١٠

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتأمل وأنا الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي لهما

سورة هود مكية

في قول الجمهور وعن ابن عباس رض مكية كلها الا قوله تعالى فلعلك تارك الآية وقال مقاتل مكية الا قوله تعالى فلعلك تارك
وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في
نبهان التمار قوله مسند او صفة والمراد ما يجب تسميته القرآن قوله اذ جعلها سورة يكون المراد
بالآيات آيات القرآن والتأويل ان المراد جعل الآيات هذه السورة مذكورة في سورة
تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت اي كثرة رواة يتميز حقيقة قوله اي فرقت وقيل انفصلت
وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير قوله وثم للتفاوت في الحكم اي فوق الرتبة والانحصار او اجمل
تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي
الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الاول وانتهاء الثاني قوله او صلة لاحكمت
او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب
الطائفتين في اعمال العامل في باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغي ان يكون
بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت اي ما النهي وما المضارع المنفي والعامل فصلت قوله
وقيل ان تفسيره ورجح لعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان وان
قوله من الله تعالى اما حال من نذير وبشير اي كائنا من جهته نذيرا وبشيرا او متعلق بنذير اي انذركم
من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير وبشير بعذاب الله لان التخويف هو الاهم قوله
عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه
وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء قوله بالتوبة اي بالرجوع فان قيل
كيف يظهر وجه ترتب توبوا على ما عطف عليه ثم الدالة على التراخي لما ذكره المص قلنا وجهه
انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المط متراخ عن
الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الحامل على الرجوع وسيجيء ان شاء الله تعالى
في قصة هود ويكون محصله ثم توصلوا في اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز
ان يراد بالتوبة الاخلاص والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن
طريق الحق لابد له من رجوع ليصل الى المط قوله استغفروا من الشرك اي اطلبوا مغفرته قوله
ثم توبوا الى الله اي ارجعوا بفعل هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون
لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة
بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى
التطويل والتعمير ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول الاول والثاني الثاني قوله متاعا مصدر

على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة
الى آخر العمر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه
وفرحه بالتقرب اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده والامن عن عذاب الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وكونه سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة قوله او لا يهلككم عطف على يعيشكم والمراد
بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة
بالاعمال علم تعليق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار
من مثل قوله عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد بناء على علم
الله تعالى باستغفاره بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء
فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجزاءه يعود على ربكم والمراد بالفضل هو ما يتفضل به تعالى
لعباده من الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل تقدم اجزاء بينهما تراخ وترتب عليهما جوابا
بينهما تراخ فرتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية ورتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وناسب كل
جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب
ان يرتب عليه حال الدنيا والتوبة هي ثاني الحال وهي التي تنجي من النار وتدخل الجنة مع الابرار
فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اي استمروا على الاعراض لم يتوبوا
الى ربهم قوله يوم القيامة وصف بكبير لما يقع فيه من الاهوال كما وصف بالثقل قوله
وقرئ وان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمر قوله وهو بناء على العكس لان المصدر المبني
من باب ضرب قياسه ان يكون بمعنى العين قوله وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل الى تنطوي
قوله بالتاء والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تأنيث الصدور
غير حقيقي قوله وهو الكلأ الضعيف الكلأ على وزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس
الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا تقول المص او مطاوعة
صدورهم للثني لا يلائم اذ ظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبيس ينكسر في الاكثر
اذا قصد ثنيه قوله وتثنئن من اثنانّ كابياضّ بالهمزة يعني اصله اثنانّ كاحمارّ فحركت
الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار
تثنونّ فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل اختيار المص ما ذكره
لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قبل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما في

فان الواو فيه مفتوحة الا ان تحمل على المضارع كأنه حذف همزة مضارع باب الافعال قوله وتثنوي وغلطت
هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا منه يعني انهم يريدون كما فعله الزمخشري
لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق بتغليظهم وعطف
صدورهم على الكفر وعداوة النبي عليه السلام وعدم اظهارهم ذلك لجواز انه يكون للاستخفاء
من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لابد من التقدير الا
ان يقال وضمير منه الى الرسول قوله والنفاق انما حدث بالمدينة لكن انه يمنع ذلك بل ظهوره انما
فيها وتوسلهم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة
ههنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله
رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق وان من لم يأكل طول عمره الا من الحرام لم يصل الى
رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى الجواب من احتج بهذه الآية على انه قد يجب
على الله بعض الاشياء يعني ان في كلمة على ههنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق
كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في عدم الانفكاك
التخلف فاستعمل كلمة على قوله كل في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق
لكن اي شيء في ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والمكان يسمى مكانها بعد الممات مستودعا لانها
توضع فيه بلا اختيار منها كالشيء المستودع قوله او الاصلاب والارحام بالنصب عطف
على اماكنها تسمية الارحام مستودعا لانه توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب
قوله وموضعها من المواد والمقار الخ او دعها الله تعالى فيها قوله تقرير للتوحيد فان ما يعبدون
من دون الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة وجوز ان يكون الآية
تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعده تقريرا لقوله تعالى والله على كل شيء
قدير قوله بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما قوله
والذات فانها سبع طبقات بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد
في الخبر قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض
مثلهن اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض
وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر بل يكون معنى قول المص لم يكن حائل محسوس
بينهما فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا قوله لانه
كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته قوله واستدل به على امكان
الخلاء فليس معنى الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما

فادام لم يكن

فادام لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك
توجه المنع على المبنى كما اشرنا قوله وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع
عليه ايضا خلق ثم خلق ليبلوكم الظاهر خلق من خلق ليبتلي احوالكم فيها فيجازيكم عليها
كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى عرض انه
اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا
جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين
فبين كلاميه تناقض صريح وجوابه تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم
سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب
وهو العلم وهو المراد من قوله انه طريق اليه فصدر الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما
في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم ايكم احسن
عملا وبين المضمن والمقدر بون بعيد ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين لكن يختلف
باعتبارين للتفنن انتهى وهذا يرد قول حمل الزمخشري البلوى مستعارة للعلم في سورة الملك
وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى
الفعل العمل في المفرد والذي يقتضيه لفظا وليس معه ما يكون مفعولا ثانيا مفردا
فمتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مفادة تعليق الآخرى اي يقال علمت زيدا ابوه قائم
وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو باق عنده ورود كلمة التعليق بخلاف
الافعال التي تعدى الى كلمة مفعوله الثاني مفردا كما في قوله يسألونك ماذا ينفقون فان السؤال
يقتضي مسؤولا ومسؤولا عنه والمسؤول عنه لا بد ان يكون مفردا فيبطل عمل الفعل في المفرد
الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فحكم هنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه
يقتضي مختبرا ومختبرا به وهو ما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة
كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء فالمختبر به ههنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وحكم
بعدم التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس تعليقا بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه
فعل البلوى للتفنن فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا يمانع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري
في سورة الملك قال ارضى هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت
هل زيد في الدار ان الجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر
فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث

نحو اعلمتك هل زيد في الدار اولى مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من هو او في مقام الثاني
وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا اخواته وما ادراك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين
كادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم انتهى **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر
استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يتبع الاستفهام بعد كل
فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت
وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت **قوله**
وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالخبر بل الاحسنية اعمالا يعني حصر الكلام بالاحسنية
اعمالا بعد ما عمت لجميع المكلفين **قوله** دال اختبارات من يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم
قوله للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الآية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باختباركم
بالتكليف ايها المكلفون فيجازيه احسن الجزاء فظاهر التحريض دل على ان المقصود علم ذلك
الفريق **قوله** في الحديبية حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد
ودخولهم تحت طاعته **قوله** يعني توقعوا البعث اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه عليه السلام
قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل
الاخبار للتقرير وانهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر **قوله** يوم منصوب بخبر ليس
مقدم عليه منع ذلك لجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما في قراءة
نافع والاعرج **قوله** تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح
لاضافته الى الفعل فكذلك هنا ورده المصنف في اواخر المائدة بان المضاف اليه معرب
اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله
هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف
لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة
كذا ذكر الرضي فلا يتم استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس بتمثيله بنحو الآية على الكوفيين
قوله وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله
ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز
تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظرف والمجرور
ما لا يتسع في غيره ويقعان حيث لا يقع العامل بينهما كان اليوم زيد مسافر واعلم انه
ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين
وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب البصريون

الى انه

الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين
قال ابو حيان وقد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها
ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وقول الشاعر فيابى فما يزداد الا لجاجة
وكنت ابيا في الخنا لست اقدم الآية ضرورة الشعر لا يتعلق عليه **قوله** منها حال
من رحمة اي لا باستحقاق منه **قوله** ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها
ولا يبعد ان يجعل واعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شؤم نفسه كفرانه
معصية الله **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف
سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة
تنبيها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا منه لطفا ورحمة ومس الشر
ليس الا لشؤم نفسه وسوء حاله مجازاة وانتقاما كما قال الله تعالى وما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة
الى الشدة وعكسه يعني ان فيهما تفنن في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة
واذاقة الرحمة والملاءمة للذات المقتضي انه مبدأ ما صابه الضر تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه
قوله اي المصائب واحدها مصيبة وجمعها مصاوب ومناوح وكانهم شبهوا الاصلي
بالزائد قال الجليل خطأ الواضح في صنعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب **قوله**
سيئتي اي فعلت بي ما اكره **قوله** انه نوع اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في
القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما آتاهم الله
من فضله **قوله** واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع
التكاليف والامن من العذاب ورضى الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم واختياره
على عظيم لعله لرعاية الفواصل **قوله** كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء
معرب والانموذج لحن **قوله** افاد الاستغراق حيث لا عهد **قوله** الصبور ذكرهم يعني
جعل اللام للعهد **قوله** لجواز ان يكون ابي يوحد فهي تامة **قوله** وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح
ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول الله
كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف مثله سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابت
فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه
الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد
معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن **قوله** تحديهم

اذ لا يعتبر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورة البقرة ويونس قوله وتوحيد المثل
باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد
قال المص في تفسير الحجرات لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال
انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بعشر سور مثله والله اعلم ويجوز العلامة حرحمه
الله في النسخ ان يكون توحيد المثل لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد
قوله مفتريات استدل على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار
عن المغيبات بهذه الآية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار
عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح
ذلك لان فصاحة الفصيح يظهر بالكلام صدقا كان الكلام او كذبا كما ذكره الامام
ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم قاله
في شرح المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري للتعريض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب
المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بيّنه العلامة
التفتازاني في التلخيص قوله وكان امر الرسول متنا ولاني اختلف فيه وفي خطابات النبي
لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا اذا دل الدليل فيه على النوع وحمل
التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله والتنبيه عطف
على قوله من حيث انه يجب الخ يعني ان امر فأتوا متنا ول لهم لدليلين احدهما ما تقرر
انه يجب اتباعه عليهم في والثاني تناول هذا الامر بخصوصه على ان التحدي في فهذا دليل
خصوص هذا الامر بخصوصه يتناول بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله
بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار
بغيوب لا يلائم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه الغير من الفصاحة والبلاغة
قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز الهتهم لا يخفى عليك ان
التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليكم والى
كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدعوى في
الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون نحو وما لحذف المجرورة على لغة من قال الم يأتيك وهي لغة
لبعض العرب قوله والآية في اهل الربا لكن الحصر في كينونة الله لهم ظاهر ان الآية في
الكفار وتأويلها على هذا القول ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان
يتغمدهم الله برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة صور قوله او لم يكن الترديد مبني على ان امر الذين

من الكواكب

من لو حسس من اهل الثواب في الآخرة فاعمالهم يجوز ان تعتبر في صحة استعاع بها في الآخرة
الا انهم لما استوفوا العقصه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة ويجوز ان لا تعتبر
في صح ثواب الآخرة لان العمدة في اخصاب ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل
حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا العقصان لا ينتفعوا به الا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية
قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المص فلهم النار
بمقابلته فتأمل قوله على بينة اي التي المبالغة ولعل الاصناع الغير وبيانه يستفاد من صيغة
المبالغة كما قيل نقل ذلك في ظهور ولا فائدة من بان يعني النفع قوله على الدنيا المقصر لا يتعلق
بعلى الا ان يضمن معنى القصر قوله وتقديره الخ كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام
اذا كان لانكار ان يعقب من هذا شأنه لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا
الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اي الكون على بينة
قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلائمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله
اي البينة هو القرآن عطف على من حسب المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان
من الله والقرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك
قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله ممن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا
بعضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في الفن كان الله وصحابه ممن كانوا
على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه بما ذكره لا يحكم
التلاوة وصفا لمن كان بل البعض والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف
المقصود ممن يحرر به وكما يخفى عليك ان كون الموصوف الموصوف بتلاوة الكتاب من الصحابة
غير مسلم ومن اين يثبت ذلك لم لا يمكن ان يكون ما لا الكتابين من حكمهم في مراد المقام قوله
موعده اي مكان وعده الذي يصير اليه قوله من الموعد الاظهر كون النار موعده قوله
وهل ظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم ان حال
المفترين على الله فما هو الكشف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في قوله ولا يفلح
الظالمون قوله هؤلاء الذين اشارة الى الحقيرة واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم
ربما على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف يقال يبغيث الشيء اي طلبته
وبغيتك الشيء طلبته لك بتعدية يصفونها ابا هاما لانحراف عن الحق فيناد على انه من قبيل
اطلاق اسم المسبب على السبب قوله تأكيد لكفرهم صرحوا ان الفصل يؤتى بين النعت
والخبر وبعيد انا كلمه تبونه للخبر عنه ودهم ودفع صورة الكسم تسمية اهل الميزان رابطة

لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير ههنا ضمير الفصل لتعدد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار
يقتضي لا لتشبيه فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه
ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة مكان الاولى
ان تقول مكان ان هذا التفعيل لحكمة لا يعلمها الا الله قوله يضاعف لهم العذاب لانهم
ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدأ وبالبعث وهو كفر بالمعاد وكذا قالوا
والظاهر تعالى فيه انهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم
بالآخرة غاية ما يدل لنسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد
بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له
يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع
فاطلق على المشبه اسم المشبه به وهكذا قيل ولا يلائم قول المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا
يعلل المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام
مجاز فتأمل قوله وقيل هو بيان ما [illegible] لبعده لاستلزامه تفكيك الضمائر وايضا
المقام للتبيين لا ثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها
فلا يرمي ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله
خسروا انفسهم في البحار انه على حذف مضاف اي راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم
باقية معذبة ابدا ولعل الالق على حالة انسب بمرام المقام وان البقاء معذبا
كلا بقاء اذ المقصود من العبارة الانتفاع به قوله من الالهة وشفاعتها قال الطيبي
عطف وشفاعتها على الآلهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا الالهة
انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الالهة آلهتهم وشفاعتها وحذف المضاف
دلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما بدلوا الى آخره للتسمية او بمعنى في قوله
وضاع عنهم ما حصلوا آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم الغنيمة قوله لا احد ابين الخ ليس
الابين خسرانا معنى الاحسن حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه لا ازيد خسرانا فذكره
ليس الا كونه لازما لمعناه لان المراد من اللفظ قوله هم فيها خالدون لم يات ههنا ضمير
الفصل للاشارة واعتمد على العلم الى ان الخلود فيها ليس مختص لهؤلاء الموصوفين فان المؤمن
وان لم يجتنب المعاصي مآله الخلود في الجنة على مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه
حال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك وجه
والمراد طرفي عطف الصفة بعض على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه

جمع

جمع بين الفريقين ونشره لقوله كالاعمى والاصم الآية وكذا الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى
والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حال وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز
وفي المطول قيل فصل كقنوع معنى الاستعارة والكناية ويكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه
للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شأن عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا اي حالهم العجيب الشأن وقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله
مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله
هل ترى لكم تعتبرون على ارادة الفعل وباقي الاحتمالات تبتني على قراءتين قوله صفة المعذب
اذ هو الحقيق للالم اذ لا يوصف به العذاب يعني على المجاز العقلي قوله وما نراك يحتمل ان يكون
بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم جمعي
اراذل فان جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجي جمعه على فعلة الا انه لما صار بالغلبة مثل
الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل كما اشار
اليه الزمخشري وصحح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في مأخذ الاشتقاق
الذي هي الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله
لذلك لا اتباعهم بادي الرأي من غير تعمق قوله او لتعقلهم هذا هو الوجه قوله ارأيتم اي رأيتم
البينة فتنازع ارأيتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط
للانفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكموها قوله بايتاء النعمة المعطاة فالاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف ويشير الى الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان خفاءها فالضمير للنعمة
[illegible] وقوله تعالى وآتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاقتصار اي
حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي بعده لان خفاء البينة
عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق النعمة فان الذم
انما هو لخفائها بعد النعمة قوله انلزمكموها الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب
فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع
اذا قدمت ما له الرتبة انفصل لا غير نحو اعطيتك اياه قوله انلزمكموها وفي كتاب سيبويه
ما يشهد له قوله او في التماس طردهم [illegible] منزلة اللازم قوله خزائن رزقه يعني لا اثر
وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله
وقد جئت ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني استبعادا انت خبير بعدم ملايمة
للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا

في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انما ادعي النبوة وقد جئتكم ببينة من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم
ان يكون سؤالهم مذكوراً في النظم لكان سؤالهم طردهم كذلك قوله ولا عقد قلب الظاهر ان
المراد آمنوا اتفاقاً فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي من يراهم ولم يذكر هذا
الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقداً جازماً ثابتاً كان ما سواه ليس بعقد قوله للذين تزدري اي لاجل
الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم لمكان الخطاب ثم ان العائد
الى الموصول محذوف اي تزدريهم قوله يعني ليس الرأي في الجهر والله اعلم فلم يجتمع مع الرأي قوله
فان ما اعد الله لهم في الآخرة اكثر واعظم والله اعلم ان يراد به جزاء الدنيا اذ قال عبادي ورثهم
وفقراً ورثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله مما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اي
تعدنا به او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان والمعتزلة انه يقول يجوز ان يكون ان
نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم نفي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم اخباراً منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما رأى من اصرارهم وتماديهم
على الكفر مكث ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلحكم وهو ربكم فلا يريد اغواءكم لكنه
لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح تعلقها
بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط وانت خبير
بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياساً استثنائياً فاما ان
نستثني عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم النصح
وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالعجز فهو ارادة الله تعالى خلاف النصح لهم
والمشروط بنسبة الشرط قوله الا من قد آمن فان كل من قد آمن لا يحدث الايمان بل
يستمر عليه فكيف صحة الاتصال قلنا تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا
لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث ومبنى الايمان على العرف وقال
القطب العلامة الا من قد آمن الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا
لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا قوله
وكلما مر عليه ملأ سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه والعامل
سخروا منه وقال مستأنف على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة
لملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه
لكونهم رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني
بيتاً يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل عطف على قوله

اشهدوا

استهزاء من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية واراده لاستعمال مجاز من باب
ذكر المسبب وارادة السبب فان الجهال ما يسخر منه من جهل الآن وعلى الاول جواب انا نسخر منكم في
فمن باب المشاكلة ولا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله فسوف تعلمون من يأتيه مفعول تعلمون
ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد استعمالاً لها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله
او يحل عليه حلول الدين فيه عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي في المقدار
بالدين المؤجل ووعده تحقيق له قوله او تحل استعارة تخييلية قوله امرنا واحد الامور او مصدر
اي امرنا بالطوفان او الشيء نيط به الارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك يعني انها جارة
متعلقة بيصنع فان الشرطية بلحاظ المعنى والاغاثة كانت ابتدائية فهي غاية ايضاً كما تقدم في
المفصل في الانعام قوله وما بينهما حال كأنه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملأ والا
فعلى احتمال كون العامل سخروا الاظهر في الجملة تحتمله حال انه فسخر واما انه استئناف كما نبه عليه
الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهي هنا اذا وجوابه
ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وتوكيد ملنا على الاحتمال الاول استئناف وقد سبق
من المصنف نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام قوله وفار التنور المشهور انه اسم عجمي عربته
العرب لان اصل بنائه تنّور وليس في كلام العرب نون قبل الراء كذا ذكره القرطبي قوله
وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الغار دون مسجد الكوفة لان التنور كان
[illegible] له فار التنور قوله في السفينة يعني ان تأنيث الضمير العائد على الفلك وهو مذكر
لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين في كل عوض من المضاف اليه قوله اثنين نعت لزوجين تأكيد
على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل من كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه
قوله وانه واعلم بالمعنى المعهود قوله وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا
ذكره البغوي والقرطبي قوله وفيها وسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلاث طبقات
السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله
وقال اركبوا اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عائد على الله تعالى ويبعده قوله ان ربي لغفور رحيم
وفي بعض الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عاشر رجب لعشر مضين من رجب
وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعديته اركبوا بفي باعتبار معنى الخارج
قوله وجعل ذلك ركوباً يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبه الصيرورة فيها بالركوب
على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمينه معنى صيروا
لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله مستمين الله او في

كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله … او قائلين باسم الله
وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز
رفعهما باسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها متبركين باسم الله اجراؤها
وارساؤها قوله اي اجراؤها باسم الله المقصود … صورة اللفظ في التركيب فينتظم
كلاما واحدا لئلا يكون بسم الله خبرا او صلة قوله والجملة … حاصل او رافع قوله فهي جملة
مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاستقلالها خبرا او طلبا قوله او حال مقدرة من الواو اغنى عن
… فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت موجودة … اذا كانت
جملة فلا لان الجملة معناه اركبوا بسم الله اجراؤها وهذا التسبيب … حال الركوب
كذلك التركيب … فاما الاسم … حال الركوب وانما يكون واقعا
لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر … قبل الجملة …
المفرد لفقدان الواو ولحالة كلمة … اركبوا فيها مجراها بسم الله ولا شك
ان الاجراء ما لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة ولتعقيب عليه … غير مسلم في
المستشهد به ايضا … قول القائل كلمته فاه الى في … الحال … بالواو
وبلا واو ولا فرق بينهما في كونه في تقدير المفرد … اللفظ
لانه انما جاء من قبل المعنى فلت الحال … مقام المفرد … ابتداء به
واما ان يكون في تقدير المفرد … فلذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو
كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك بكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت
في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك … الواو … كقوله
بعضكم لبعض عدو اي متعادين … في المستشهد به بعد ما نقض عليه النقض
من النحاة واما ثانيا فلان عائد على ذي الحال من جملة الحال … ان يجعل الحال …
مقدر اي اجراؤها معلوم او يكم كائن بسم الله فيه انه … على انه قال …
قد تخلو الجملة الاسمية من الراجع عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب
قوله بالفتح فتح مجرى ويكسر الراء على انه قوله وكلاهما يحتمل الثلاثة بمعنى المصدرية والزمان
والمكان قوله صفتان لله … اسم الفاعل اذا كان بمعنى الاستقبال
غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة … والمراد
الصفة المعنوية لا النعت النحوي … قوله اي اركبوا مسمين
وهي تجري بهم … وقت الاجراء قوله وهي تجري … عطف على قوله اركبوا او تجري

حكاية

طبق ـه

كرماني

حكاه حال حينئذ حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال لان جوابه ليس حال التسمية
بل بعدها علي ما … روي قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة بابه المقام
قوله وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري … الباء للتعدية كما في
قوله تعالى وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان المطر الغالب … كل شيء والموت الذريع
اي … والقتل الذريع والسيل المغرق … كل شيء … كبيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس
والانسب هنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق … جواب عما قيل كيف يتصور
الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق … فلا موج ولا جريان فيه قوله وان صح
اي ذلك النقل قوله متعلق … الجريان في الموج قوله ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح
وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة الاعراب في الماء قال ابو حاتم هي لغة
سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب
قوله وقرأ علي … في بعض النسخ وقرئ قوله وابنه اي قرأ علي ايضا وابنه وكذلك
عروة قوله بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة قوله ويكون … حكاية سوغ
حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا …
ما ذكره النحاة من انه يضعف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله في جميع القرآن
يعني هنا وفي يوسف وفي ثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف
عليها اي حفص الياء او سكنها قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر
على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف هنا لا التقاء … قوله
واختلف الرواة عنه في سائر المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتعارضها و
… وعن حفص وفي النشر كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه … انه
الا انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الاعم الغالب لان فاعلا بمعنى النسبة قليل
وكذا مثل هذا المنقطع لانه ما بعده جملة منقطعة مخالف الاولى والاكثر نحو ما جاء في اليوم
الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة … يطلق
على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا
لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي الآية استعارة تمثيلية شبه الهيئة
المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء
وتكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يأمر المنقاد
لحكمه فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله يأمر المنقاد لحكمه

ذكره الجعبري منه

المبادر الى امتثال امره يعني فيما تعزون بما دل الى الامتثال وترك ذكره لظهور افهامه من الكلام قوله البلع النشف يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعير للكلام منع ذلك لا يرى ان الزمخشري لم ينتظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك في غاية الفصاحة اي البلاغة قوله وايراد الاخبار يعني مثل غيض وقضي قوله وايراد نداء فيه ح ذلك ان يقول العطف بالفاء لكون حق التفصيل تعقيب الاجمال قوله فاء الحالة يعني اغرق ام نجا فلا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب قوله على ان الحاكم من حكمه اعترض عليه اما اولا فلان الباب ليس لقياس واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل ح لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال الابنى واتمر واورع والمراد من غيره فليتأمل قوله ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكونه لا ينافي كونه من اهله الا بري الى الاستثناء من سبق عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين عممتم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره انه يحمل المراد من الاهل سلب انه يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فتأمل قوله للمبالغة في مداومته على العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا الى امر لا علم له بكنهه او لو التفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية وغيره وقول المص لا تعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان التماس صواب مأذون من الله تعالى دون ما هو ليس قوله استثنى ان كان النداء قبل الغرق ويؤيده الاستثناء ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استعطاء المانع انه كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان تكون اكراهه ان تكون قوله لكن اشغله حب الولد الخ لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفرهما حيث كان المبني الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأل له نجاته وقد سبق النهي عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص يكون النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بالنجاة لاهله في ظنه والله اعلم قوله من السعة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مستقر من المكاره فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره

وبجملها

٨

ولبستما قوله او سلاما عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني انك من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم معك فانه احصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن التقابل وسلامته من تخصيص الكلمة الجامعة بالقليلة احتياجا وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام قوله او لتشعب الامم منهم وقوله حتى تصير امما فانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال انه ابو البشر بعد ادم كلهم من نسله ومنهم من قال انه ثاني ادم الخلق لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده وذرياتهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد فمات غير الولاد ولم يتسل في الا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم تنسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد ادم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفته والخبر محذوف هو منهم اي ممن معك ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والسعدي امم منهم ويجوز كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون الكلام مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الاخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبح عليه الا عند ابعد تعالى قوله توحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمنا هم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وعملا حظه ظاهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وذي بالجر يعني الكسر قوله وجعلها شفعا ليست شيء من هذا علم الكاذهم اجابها شفعا فالاولى الاقتصار على الايجاد وتركا قوله وتمحيضا قوله يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدانيته تعالى قوله وتوسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون بعد الوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع على صراط الله تعالى بامتثال اوامره والاجتناب عما نهاه وهو مترتب باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بانقد

بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرؤ لان الرجوع الى احد بعد يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا الى
قوله عن قولك قد نقل عن الكشف كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي
تولك المجرد عن حجة قوله صادرين عن قولك جعل المضمر حالا والاكثر الا قيس جعله اصلا والحق فيه
حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل لا لنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او القيد
مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قابلين وكذا على الاول ان يتركوا الهتهم البتة
اليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى
تركنا عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم اصل المحذورين وبتفسيرنا صادرين
بمعرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين
لئلا يرد على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن ذلك المجرد
عن حجة لكان اظهر واولى قوله سوء الا تبعيد قوله والا لغوا اي لا عمل له في اللفظ قوله
لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها
الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا
من فعل او غيره بتقوية الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال التفتازاني
هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك الرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما
ان يفرغ له العامل والاخر ان يشتغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكمه
في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك قام زيد ولا اثر للا
في ذلك فظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تعبير الاول بالنفي
ليس بالوجه قوله اني بري مما تشركون فيه اشهد الله واشهدوا قوله فكيدوني الظاهر من تغيير المعنى الحكاية
لقومه وبعضهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم قوله جميعا حال
من ضمير كيدوا قوله من آلهتهم فيه اشارة الى ان ما في مما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية
على ما ذكروا قوله وفراغة يعني الذي يتضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهد قوله لذلك يعني المذكور
من البراءة او تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم
بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار ولكون الانشاء خبرا لان
قلنا بتقدير القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين
او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغة لاختلاف
الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة في قول المص
امرهم اتى بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة

العصمة

ما يتضمنه قوله ليس الا بعصمة اياه تعالى ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فتثبطهم امر خارق للعادة
يتسلط تعالى اياهم وكونه في مقام التحدي يغني لا يحتاج الى البيان قوله وذلك يعني المذكورة
من تقيته ما بعده قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقريرا له اي التقية ما بعده قوله ثم برهن عليه
اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء رد فصل الخصام قوله ولا تفرطوا
مني اي جزائه لا تفرطوا مني افصح انه لا تفرطوا وهو تأويل بعذر به كما يشير اليه
قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار
بانه لا تفرطوا مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فهذا فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الخ لقوله لا تفرطوا مني قوله الكشاف
قال الطيبي اي اليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة
برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمل على الكشاف البياني
جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي وقد
يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قرأ به حفص في رواية هبيرة وروايه عبدالله قوله
بتوليكم وقيل بزيادتكم وهلاككم قوله شيئا اي لا ينتقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرأه ابن مسعود
ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبدالله قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا
مصدر واحد على الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة آلاف في مواجهته منفردا والنجم الغفير على
ما هم يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل البتة
قوله برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي ملتبسا بمجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم ومن الكشاف
برحمة بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة
اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقرير حيث اطلق اسم المسبب على
السبب ويحتمل ان يتعلق بآمنوا قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي مقصود الكلام الاول
بيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا
قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه قد اذن بتصور تلك القبيلة
في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ المزيد الابهام فتحسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم
كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله ولان اشارة الى قبورهم في الكلام مجاز حذف
ربما قيل المبتدأ اي اصحاب تلك وقيل الخبر اي قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى
كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول
يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعني كبرائهم اي المراد

مطلب تفصيل احوال الاستثناء

مطلب وجه عطف الانشاء على الاخبار

بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه يأتي بمعنى المتكبر الذي
لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا بالضم العين قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مخصوصة بالتابعين
بالرؤساء في يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى قوله يكبهم في العذاب كأن يأتي خلف شخص فيدفعه
من خلفه فيكبه قوله جحدوه يعني اجري كفروا مجرى جحدوا فعدي كما ان جحدوا اجري مجرى كفروا فعدي
بالباء في كفروا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك وتكرار بعدا دعاء عليهم باللعن وفي القاموس
والبعد والبعاد اللعن قوله تفظيع تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحثا تعليل لتكرار الا قوله
كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فما فائدته ما ذكره ثم ان اللام بدل ايضا
على الاستحقاق قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس فيه لان عادا
هذه ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة ويجوز انه يقال المراد فائدة تمييزهم
قوله لا غيره دل على الحصر تقديم الفاعل المعنوي قوله وامركم بها قال الكيا قوله تعالى واستعمركم
فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى
للوجوب قوله يعني عمركم فيها دياركم اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس عمرته جعلته له عمره
وعمرى قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقال او جعلكم معمرين دياركم تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق
كونه معمرا بل الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله ان ربي قريب ناظر لقوله
فاستغفروه وارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه مجيب
لسائله لا يخيبه قوله ان تكون لنا سيدا بدل من المستتر في مرجوا بدل اشتمال قوله على حكاية الحال
الماضية تعبير قوله ما يعبد آباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهائنا فانه على حالة قوله
اننا لفي شك في الكشاف في اننا لغتان لو تبين قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله
لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلاث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط
الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا تكون محذوفة لان في حذفها
حذف بعض الاسم وهي منه حرف ساكن وانما المحذوفة منه النون الثانية من ان وبقي من
الحروف الاخيرة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف واحد فقد عهد حذف
هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان اولى انتهى قوله
على الاسناد المجازي فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك الا ان يجعل الشك ذا ريبة

على طريق قولهم جد جده واما على الاصطلاح الاول فيجوز ان يعتقد وان الشك يوقع في القلق والاضطراب
فيكون اسنادا حقيقيا وان كان من الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله ببيان وبصيرة لم يغير
بالحجة الشاهدة على صحة دعواه كما فسرها في قصة نوح عم لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني
من الله ان عصيته قوله فمن يمنعني من عذابه تشير الى ان ينصرني بمعنى يمنع وان المضاف مقدر
قبل اللفظة الجليلة قوله اذن في الحواشي القطبية اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه
ونون عوضا عنه قلت مذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بشرطه
شروط وقال بعض الكوفيين اصلها اذا وقال الرضي الذي يغلب على ظني انها اصلها اذ حذف
الجملة المضاف اليها وعوض عنها التنوين لما قصد جعله صالحا للجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان
مختصا بالماضي وفصل الكلام قوله غير ان تسلم وقيل غير تخسيري اياكم كلما ازددتم تكذيبا
اياي ازدادت خسارتكم وكان في سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم
حال منها اعترض عليه بان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول وهاهنا ليس شيء منهما واجاب
القطب العلامة بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليه
هي الناقة حال كونها آية نعم الآية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن كون هذا التأويل
يجوز الا ان تقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم قال وفيها وجهان آخران احدهما ان يكون
اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الآية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيها معنى
الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت وجه ثالث انه يكون
لكم حالا من ضمير آية لانه في معنى معلم وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا تقديمه
عليها للتنكير ها قوله وتشرب ماءها كانه يشير الى ان قوله تأكل في ارض الله من قبيل
الاكتفاء وكونه تقييد الخ وصل كل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها قيل
قدار بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تعريفات عبد السلام
قوله على المجاز العقلي الاسنادي لا المكنية شبهة الوعد بشخص يخاطبه الخ قوله اذ ذاك وفضيحتهم
يوم القيمة فقد تقال التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم
ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيمة قوله
وعن نافع والكسائي في الاول وفي الثاني مع والكسائي اذ هذه هي الرواية المشهورة المنقولة عنهما قوله
وابن كثير ونافع هكذا وقع في اكثر النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وذا
كتب القراءة والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرأ حمزة وحفص انهم ثمود ههنا
وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ووقفه بالالف في خفض الدال في قوله

الا بعد الشهود تأباه الى قوله وقيل بهلاك قوم لوط الخ فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن
وانما أتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في قوله
فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله ولما جاءته
البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان
البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط لما جادل فيهم ولان هذه القصة مذكورة في
سورة هود ولفظ البشرى فيها ليست الا بالولد لكن الظ انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما
والقول بانه عليه السلام لم يبشر بهلاك القوم اهتم بشأن المؤمنين وجادل الرسل فيهم
يرده قول الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قوله اجابه
باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله
وقرأ حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان صاحب مهاج قال سلام دون
قالوا سلاما الخ ووقع في الكشاف فقالوا سلما قال سلم ويجوز ان يكون مراده في الآخر
ممن قرأ في كلا الموضعين كذلك قوله ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ في كلا الموضعين
حمزة والكسائي بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والالف بعدها
انتهى فما ذكره كالصريح في انهما قرآ في الاول سلاما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ
مجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه تأخر وابطأ قوله او فما تأخر عنه وفي
هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابرهيم قوله والجار مقدر في ان اتى او عن قوله
او محذوف لعله اشارة الى مذهب سيبويه والخليل والكسائي في امثاله فان عند سيبويه
ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما باق
على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صورة حذف الفعل العامل قوله لما احسوا
منه اثر الخوف اشارة الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره
للخيفة يعني علموا بما يلوح من صفات وجهه اي نفسه قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشارة
الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظ
انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب
قومه الا ترى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما قال هذا لمن عرفهم ولم
يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني لو صوا البيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره
المص ويدل عليه تحيته ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض
للاول يتضمن التعرض للثانية فاوجز قوله سمع وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا

لانهم

لابرهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم
للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج
مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضمر اليك لوط
وكان اخاها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت الا انكار
يبعده أألد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل
قلت الظ انها حسبته استحاضة لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونه
حيضا واجاب الطيبي ايضا بان جريان الحيض في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام
في قوله أألد وارد على نفور الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة
المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراءة محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال
المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في لبابة اي في جماعة من الثقات قوله منصوب
بفعل يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف
على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله ورد بعض كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف
عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقريره ان الواو نائبة مناب العامل
والعامل ههنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف
عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدأ خبره
الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به
يعقوب قوله من جهته يعني لو قال ومن الوراء يعقوب لم يعلم ان الوراء منسوب
الى اسمعيل او الى اسحق فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة بيانية
قوله وهو سطر لانه يعسف ظاهر قوله كما سمي حيث سمي به في البشارة قال انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى قوله فسميا به اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه
قوله لد لانه لي وقيل لان المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد
وكان لابرهيم ولده اسمعيل عليهما السلام قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق الفظيع
لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصل الويل الوبال ونحوه
في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرئ
يا ويلتي بالياء قراءة الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك
امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هو هي
قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر

في تأويله مع الفعل لعل كما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الكاف قوله من حيث العادة للتعليل
قوله رحمة الله وبركاته اقامة رحمة مقام سعة وقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين
عليها استعجابها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص
قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص فرق ولذلك جعلهما سيبويه
في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون
الا لمدح او ذم لا لفظه يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي
وما جعله النداء اي باب الاختصاص وذلك باي ويجري مجراه في النداء من ضمة والمجيء بها
التنبيه في مقام المضاف له ووصف اي بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم اي كانا ونحن
والمشارك فيه نحو نحن وانما لغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه
وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل
اي مختصا بالمسكنة من بين الرجال او بمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر
نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود
بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم
منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف نحو
ثم قال وقد يأتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك
ابا النجم اتوسل قوله ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مخصصة من
بين العصائب قوله اطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية قوله او لانه اي يجادلنا قوله في سياق
الجواب متعلق بقوله يعني لما جاء قوله الجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف
فهو في كلام مستأنف قوله او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او قيل
يجادلنا يعني ولما كان من قال الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اما دلالة الحليم
والاواه على ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد رجع الى الله في دفع امثاله يكون
واما اذا لم يختص فان الثائب الى الله يكون على هذه الحال في الاكثر قوله قدره المقتضي
قضاءه الازلي قال المظهري في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء
في اوقاتها وقال في شرح الطوالع للاصفهاني من المتكلمين القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها
منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء

بالازلي

نقدر نفقنا

بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد علم الله تعالى وانما لم يعتبر امر ربك بعذابهم
او بامره بالعذاب لكنه الا انه يكون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود ذكرا ثانيا وتكرارا
قوله وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وسيئ باشمام السين الضم وفي العنكبوت كذلك
والباقون باخلاص حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه السورة وفيه نقص
وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاشمام ههنا وفي العنكبوت لظهور انه ليس في هذه
السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص
كسر السين فتوهم باختلاس تصحيف قوله هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة مركبة من مبتدا
وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله
امتعاضا اي مشقة عليه قوله لا فصل اي ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها
وفي مغني اللبيب جوز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب السفاقسي
اجاز الكل في ذلك قال ابن هشام في المغني وجعل الاخفش منه قوله تعالى هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء
بناتي جملة وهن اما تأكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني
فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند الاكثرين ايضا والجواب عن النظر الاول انه
شبيه بالمشتق فانه بمعنى مولوداتي ولو سلم فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين
ابن مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم
وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه
الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته قوله او اوي بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب
لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب لمثل هذا المقام
كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهي الحزن ياخذ بالنفس قوله بالوصل وكلاهما بمعنى
قاله ابو عبيدة والازهري وغيرهما وقال الليث اسرى سار اول الليل وسرى سار آخره
ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي النهي للوط اي لا يلتفت منهم احد اي يتخلف في الكلام
يحكى عن المبرد قال ان النهي انما قصد به لوط وحده والالتفات منهي عنهم بالمعنى
وبه يندفع ما قال ابو عبيدة لو استثنيت لارادة [illegible] الارادة
ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قرئ في بعض المصاحف وسقط
في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم قوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابو عمرو وهكذا

وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فانه لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون
الاستثناء من احد وصح ان يكون المرأة مأمورا بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي ان يكون الاستثناء
من اهلك والا لزم ان يكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله
فلا يكون مأمورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب به عن تلك المناقضة بانها يجوز
ان يسري بها فلا يلتفت معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء
بها وايضا يجوز ان يسري بنفسها معهم فيستثنى من احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان
تناول العام اياها بالنسبة قطعية لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء
الى قوله ولا يلتفت كونه مأمورا بالاسراء بها وقع توقيف الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى
مع كونه غير مأمور بذلك ولا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله
على ما تبين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشئ عن دليل اه واجاب العلامة
الاسترابادي بانه وان كان مطلقا في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات
او المراد واسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فتسري بها اسراء مع الالتفات
فاستثن على هذا ان شئت من اسر او من لا يلتفت ولا تناقض اصلا انتهى يعني انه مأمور
بان يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى القيد لحصوله
واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء
لا التفات فيه الا من هو امرأتك فاسر بها مع الالتفات وهو امر بها واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها
داخلا في المأمور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين اه رد على الزمخشري في جعله
واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين
حال بسبب اختلاف الروايتين كما في قوله تعالى اخذ السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما فلم يرد
ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين وقد حصل ولا شك ان كل رواية يناسب
قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد
ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف لما ذكره المذكور قوله والاولى جعل الاستثناء
هذا هو مختار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا قوله استفهاما
متعلق بنهيها قوله ولذلك ولكون المراد عدم نهيها استصلاحا قوله علة اي الاستثناء
امرأته ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة
اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض
القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثر على غير الافصح وقال ابو حيان

في الرد

في الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان
المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه
عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من
العرب وانما اختلاف اللغتين في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي
يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح لمشكلات
الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان
او مكملا معناه بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد
اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول قول ابي قتادة
احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره و
من الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي لكن الله
يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرون اي لكن المجاهرين بالمعاصي
لا يعافون انتهى قوله ان موعدهم الصبح مقدرا اي موعد هلاكهم قوله جواب
لاستعجال لوط ولا بعد له تقولوا بهذا الكلام ليستعجل لوط في الاسراء واعلم قوله
ويؤيده اصل فان الاصل في الامر ان يكون مقدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه
وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجيء العذاب قوله فانه روي
تعليل لقوله كان حقه قوله او مشرا ذها بفتح الشين وبذا البين معجمتين او بمهملتين
اي مسود بها من كان منهم خارج عن بلدهم قوله او مثل العطية في الاذرع اي الخطيئة
المراد قوله فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والاظهر فابدل نونه لاما وتصحيح
ما وقع في اكثر النسخ بجعل نصب نونا بنزع الخافض اي من نون قوله نضد معدا
لعذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود حالا نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها
دركات بعضها فوق بعض واذا الاول منضود فيه فاتسع كما ترى وتجوز ان يكون منضود
صفة لحجارة على تأويل الحجر وذلك للجوار قوله او نضد بعضه على بعض والصحيح به يعني
يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او بسيما يتميز به الظالم
بها قوله او المكان ان اعيد ضميره الى القرى او الى الحجارة اي لمكان بعيد قوله اراد
اولاد مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة لان المضاف مقدر كما في الحي الثلاث
فانه لا بد فيه من تقدير المضاف قوله تعالى لا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس في
الكيل

والميزان بحجتها بكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كما قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات **قوله** المخل بحكمة التعاوض وهي ان يصل كل ذي نصيب الى نصيبه **قوله** بسعة يغنيكم عن البخس او بكثرة ونعمة وتوصيف اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون المجاز لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متأملا **قوله** صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر الفاتر والله تعالى اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا يقتصر في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرارا للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين **قوله** مبالغة في الترغيب **قوله** ولو بزيادة لا يتأتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب **قوله** وهو مندوب اذ يستر الايفاء بدونه **قوله** وقد يكون محظورا كما في الربوا **قوله** فانه يعم قوله تعالى لا تبخسوا الاية **قوله** او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالحنطة والحنطتين او لا كالحيوان **قوله** وغيره نصب عطف على تنقيص **قوله** وقيل الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك **قوله** كالفعلة المحصرح في حرف التشفية وقتل الغلام **قوله** اجابوا به بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي **قوله** من جنس ما تواظب عليه اي من جنس داع ما تواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها عملا ظاهرة **قوله** والمعنى ان معنى الاية **قوله** بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان **قوله** اي وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو **قوله** على ان العطف على ان نترك العطف باعتبار الحكم على التكليف المقصود الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعل المعطوف عليه وسمي نظره في جعل مهي ظالمة حالا من القوى **قوله** من المال الحلال من غير بخس وتطفيف وغلوه في امولهم **قوله** تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارأيتم لان ارأيتم اذا ضمنت معنى اخبرني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية تنعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع لي الخ **قوله** وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه لاستبد نفي للعقود المغبون جميعا اي لا اراده اتيان ولا استبداد ولهذا الاعتبار نوع عليه قوله فلو كان

الامور التي هي معاملة الاعداد على الارجح

البخلات الى اثرة على الارتفاع يكفي ... بالتعدد من جنس داع ما تواظب عليه

صوابا الخ **قوله** اذا قصدته وهو قول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد **قوله** ولهذه الاوجه الثلاثة على هذا النسق شأن على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه لما كمد للمحلات بقية فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاكم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ثم يفهم منه الجواب الآخر ويكفي ذلك لغرض المصنف **قوله** وكل ذلك يقتضي الخ لا بد من تقدير الوصل هنا اي يقال لشعيب عليه السلام كل ذلك **قوله** واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر **قوله** بدل من الاصلاح بدل البعض **قوله** اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا لا بد منه في الاحتمال الثاني **قوله** وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله **قوله** بل المعدوم اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه **قوله** على الله متعلق بالحصر وفيه نوع الكلام كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب وفي بعضها على الفعل وعليهما يتعلق اي بتقديم **قوله** طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها فان الشكر يستجلب المزيد **قوله** فيما يأتي ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف **قوله** وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني لتوهم في تغيير انك لانت الحليم الرشيد دال على اهمال التهكم فوجهه ان تقريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم به كما يرتدع **قوله** وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى العلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب اليه تعالى اناب **قوله** وقرئ مثل بالفتح قراه مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق ورويت عن نافع كذا في البحر **قوله** لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤها على الفتح واعرابها فيكون فتحة على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب **قوله** لم يمنع الشرب منها الكبيث ضمير منها للاجلة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها صديرة الحنين تنفر من شيء وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة هيجت الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من الشرب والا دال جمع وقيل بالتسكين وهو الحجر اي في غصن نابتة بارض ذات حجارة وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على التغليب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل **قوله** لان المراد الخ او لان التقدير بزمان بعيد او مكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة **قوله** لانها على زنة المصادر وانما يذكر بعيد مع انها للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث

الا مرا الصبر والامر بالعكس المقصود

في القاموس والوقل شجر المقل او ثمره وبالتحريك الحجارة ومن الرجال الادقال جمع وقيل بالتسكين وهو الحجر انتهى

قاموس

مطلب القوم يؤنث ويذكر

نعم في الكشاف ههنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشواذ القوم مؤنثة لتصغيره قويمة
قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الاخر باعتبار وودود الى الاخر بالتوبة
ترغيبا فان كمال حب من يرجع اليه الراجع مع القدرة التامة للاحسان والالطاف
عليه يكون حاملا له على الرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة وفعيل وفعول
بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتأمل قال المفسرون اي يتحبب الى عباده
بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم انهم يريدون بالكثير الكل وقد سبق
نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه
كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم
يعني فلم يفقهوا المدلولات الوضعية بكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا
المدلولات الوضعية ولم يذعنوا بالنسبة الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة
الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله او مهينا لا عز لك هذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية
فان ضعيف الجسم قد يكون ذا حرمة بين الناس قوله بالظرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم
وفي غيرهم بخلاف المعنيين الاخرين قوله والفرق بين لانهما يحتاجان الى التمييز
بين المدعي والمدعى عليه بخلاف البغي قوله فان الرهط عدة لنا لولهم لا لخوف من شوكتهم قوله
بانهم ان جاروا بعض منهم عليك ما هم عليه قوله والتمكن منه صلى الله عليه وسلم قوله سبب لذلك
اي لنجاة المؤمنين ويقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الكاذب فان الكاذب والصادق
ههنا فيهما قوله بل لانهم لما اوعدوه بتوهمهم ان الرهط فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلاتك تأمرك الاية ما نفقه كثيرا مما تقول قوله قال
سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلام حقيق للكفار بقوله من يأتيه عذاب يخزيه
فيه ذكر جزائهم وهو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم توبيخا لتصديقه وقد جاء
في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم
وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر
القسم الاخر وفي الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة
اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست
عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف
مبني على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس

ذكر

ذكر الحالين صريحا فانه يجوز له بعضهم في ذكر على ذكر حال الكفار رعاية على مفهومه حال شعيب عليه السلام
بطريق التوبيخ مجازا كما في الانعام وما مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين
للاستغناء عن ذكر حال الطرف الاخر وكلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه
وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون
من المعذب والكاذب مني ومنكم ترديدا المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا اني
لكم سيظهر صدقه اني معكم منتظر وهذا الكلام حسن لكن لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على صاحب
الانتصاف ليس وزان هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق
وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق
والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة
عملي وانتظروا العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول يفهم ما ذكرت
بطريق التوبيخ وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فانه فيها اعملوا على مكانتكم
اني عامل وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل في اقتضاء عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من
ان يطلق العاقبة على احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص فانه قال الطيبي
بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ابعادي والتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا
عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي ومن الكاذب انتهى ثم قال الطيبي ومن ثم
كرر لفظ من ولو اريد ما قاله بعض الفضلاء وصاحب الانتصاف لقيل لسوف تعلمون من كذب
وجوزي بخلافه ههنا فانه عطف الصلة على الصلة اقول نقض كلام صاحب الانتصاف
الجواب عنه هذا مبني مثله بقوله سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب
على زعمهم استعاره هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تأمل قوله او الم ترقب
وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر
في سورة الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزل بعد
هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى
بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسع العصا واليد والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والسنين ومنهم من ابدل النقص الثمرات
والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد العصا فانها مؤنثة يعني على
ان يكون المراد باياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما يعني بين الايات والسلطان من ذكر
المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاولى قوله يحقق القاطع الظاهر يخص بالقاطع

الا انه لما كان نقيض نعم عداه كتعديته قوله بخفض لانه جعل على البناء للمفعول قوله احده بالكفر البا متعلق

باحره قوله وتزل النار الجهنم منزلة الى اظهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار

لمتمادحقيقي قوله فتبع اتباعهما موردا قوله موردا مصدرهم بمعنى الورود وبعض فيها استعارة

تبعية استعير الورود لاتباعهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الآبار لسوقهم

البهائم اشتق منه الفعل قوله اي بئس الورد الذي وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من الماء

وقوله الذي وردوه اما نعت الورد وان كان في ذلك خلاف لابن السراج وابن رشيق

فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورد في الآية الكريمة

يحتملهما نعم الظاهر من كلام القاضي النعت والاتقان مورودهم او المورود الذي

وردوه قوله والآية يعني يقدم قومه الآية كالدليل على قوله فيكفر المسافات قوله لبعده

اي لبصيرته بما ذا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه خبر بعد خبر فانه خبر بعد خبر ان كان من انباء

القرى خبرا ادا ما جزانيا ان كان ذلك حالا من مفعول القصه قوله ومنها عافي الاثر اشارة

الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف ويجوز ان يكون مضمون منها مبتدأ وقائم خبره اي بعض القرى

قائم ولذلك ذكر قائم فحصيد معطوف على الخبر قوله ومثل حال الفاعل ابو البقاء اذ لا واو

ولا ضمير قد يعال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى والمعنى

نقص عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل اهلها بها قال ابو حيان

والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل لمن خرج فانه الطيبي ويجوز ان يكون حالا من

القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك

انتهى وانت خبير قد نبهت على انه قد دفع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه

حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى

مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام انسجام فلا حاجة الى تقدير المضاف

واما عائد الى الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمته في القاموس النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة

المكافات بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهام فيه ايما شيء اغنت

عنهم قوله وما زاد وهم الاسناد الى الواو والضمير الذي هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء

في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك وخسرة في القاموس التب والتبب والتباب

والتبيب النقص والخسار وتبت فلان تبا اهلكه فلو قال وخسارا لكان له الوجه قوله

على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا لعلاقة الحلول

او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الثاني كلام المصوا والمضاف مقدر قوله

ويكون اراد ما المعنى المخصص بكونه مخصوصة بتلك الحالة كونه المخصوصية بانها لهم ولبعضها وقت عدم جامع لبعضها ايضا استاد القدر

حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من اهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث

من المضاف اليه قوله وهي في الحقيقة لاهلها يشير الى ان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد

المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجرى الحال

على المضاف اليه لظاهره وقد مر انه بحث في جعل عطف الفعل في اموالنا ما نشاء على التوارة

بالتاء والنون قائبة منهما على ان نترك العطف بالحمصة على المضاف كما نبهناك عليه فليتامل

قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله لنفسه وغيره فان الظلم مطلق قوله او نيز جر به

عطف على قوله يعتبر به وضميره راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي

نزل بالامم الهالكة قوله لعبرة اي لعلم اي لمن خاف عذاب الآخرة يعني اقربه وآمن وعبر به

عن المقر اشارة الى ان جعل المؤمن به ان نحو فيه قوله بانها الضمير لذلك التانيث باعتبار

الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله

من اله مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف

بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه للحالة فان اسم الفاعل

والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقق في

الحال وجعل نعتا اليوم لدلالته على ما ذكره وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه

ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على اثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم

مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم وقبل اي الجزاء وهو الملائم لتفسير المصدر

فاعل بانه بالجزاء قوله الا لانتهاء والللام للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف

الى جملة بانه واشاره الى دفع ما يورد ههنا من انه هذه الاضافة يستلزم انه يكون للزمان

زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعين المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي

ههنا وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع

ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره

من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان

محيط به ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر ولا محذور فيه فان

ان عدم جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى

من تقدير القول بان المراد باتيه هوله فان لزوم تعين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى

على المتامل قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة باثبات بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها

وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان

ويجوز ان يكون مصححه مرها مبتدأ وقائم خبره اي بعض القرى قائم ولذلك ذكر قائم فحصيد معطوف على الخبر

وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رض واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه
حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله رحتزاء عنها بالكسر كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة
الزمخشري اثر الاجتزاء بالكسر عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي انتهى الاطلاع
يوم يأتي قوله بما ينفع وينجي يدل لا بجملة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله
ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار
تعدد الموقف والجواب انك اذا اردت تركيب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض
بين الايتين الكريمتين فلاهما الحق فلا تم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يؤذنون فيه بجوابات
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار
تعدده لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح ذلك في كلام المص فان مقصوده
دفع التعارض بين هاتين الاتين فحسب وقد يقال في وجه التلفيق النفس عامة لكونها
نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان المؤمن
قوله وتشبيه حالهم الخ بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله
او تشبيه صراخهم ففيه استعارة تصريحية قوله ليس لارتباطه الخ يعني ليس قوله ما دامت السموات
والارض كما يتبين ضمير عائد الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني هل هذا القول يعبر عن
التأبيد قوله والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه
مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبرون وقوله بل التعبير وقال النحرير
التفتازاني في المختصر بهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع قوله ان الموهوم
لا يعتد به المنطوق والجنة لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم
فلانه لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم ارتفاع اللازم والاولى بالطريق قوله ويدل عليهما وفي بعض النسخ
عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الآخرة وارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلهم
سماء وما اقلهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده بريد ان في الكلام
تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب ظرفا لما لدين ولا بد ان يكون
المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرف بالدليل
اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا لخصوص الدليل الدال على دوام الثواب
والعقاب فان قوله يوم تبدل الارض الآية ليس فيه دلالة على عموم دوام الثواب
والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه انما اريد ما يظلهم ويقلهم كما ذكره ظاهر التسوط

لان

لان هذا العذر معلوم الحصول لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب
والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب
وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس تشبيه بما يعرف بما لا يعرف
بل العكس قلت قوله هذا العذر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرفه
الا المتدينون المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار
لا يدفع ما ذكره المص فانه يرد على ما بينتك عليه ان المشبه ليس اعرف من المشبه لا عند
المتدين لانه يعرف كليهما من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات
الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما يستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهمه لمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف لا بدء
ولا بها ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ ظهر جوابه مما قررنا من ان مراده
التشبيه الذي يتضمنه النظم لا التشبيه الزمخشري من الدار بجنده الدار قوله
استثناء من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار
قوله فان التأبيد من مبدا معين ينتقص الخ قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ
على المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء ينتقض لو اجاعن حكم الخلود وهو لا اي له بعد
الدخول قلت لم لا يكفي انتهام المبدا المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار
من سياق الكلام وقرينة المقام قوله ولو سلم فاخرج عن الآداب لدلالته على مقابلة
المنع بالمنع فان ما قاله ذكره المص منع من السدو كذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله
يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود فلذا من تشدد معنى
يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة ومن ضمن المعنى ان السعداء
كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين
اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة معينة عليها عنده تعالى وانهم لا يكونون فيها
في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله تعالى
ان لا يدخلوا فيه بعضهم الجنة فان قيل الذي يدل على تعيين مبدا زمان خلود
اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار فلما من اتحاد معيار الخلودين وهو ما دامت
السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما لا اتحاد مع الاختلاف في المبدا
فافهم قوله لان الشرط حينئذ التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين
يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا

قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة
وان اراد مطلقاً فلا دلالة على تقابل الحكمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله او لان اهل النار
عطف على قوله لان بعضهم ينقلون منها الى الجنة مراده ورد عليه شرف الدين الطيبي بان
اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقاً فلا يظهر صحة الاستثناء ح وجب بان
استعمال النار فيها تغليباً لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى
نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وللكافرين فتقول عدم هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها
بما وصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقاً مع ان مقابلة الجنة تعضد ان المراد دار العقاب
مطلقاً قوله ينعمون بما هو اعلى من الجنة ح اعترض بان ذلك ايضاً في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث
الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في الموقف
للحساب فيكون الاستثناء منقطعاً والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيامة
الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين ان دخلوا
في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك
او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او من لبثهم في الدنيا
والبرزخ يرد عليه ايضاً ما ذكرنا آنفاً والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء
الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان
لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل
على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم مطلقاً غير مقيد باليوم
فالمعنى هم في النار في جميع الزمان وجودهم الا زمانا شاء الله تعالى لبثهم في الدنيا
والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المحشي او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ
مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكون في النار حين زمان التوقف وليس
كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقاً لكنهم معذبون في البرزخ ايضاً فينبغي ان
لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حيوة تامة وكذلك المعذب ليس بتام
مشتمل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود ورد بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد يدفع
ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضاً من حيث
المعنى لانه ان اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضاً في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن
زمان لبثهم او توقفهم فافهم قوله هو من قوله لهم فيها زفير ورد بان المقابل لا يجري في
هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه

الآية

الآية وجه الاستقامة للاستثناء غير ما ذكر في الوجوه والاظهر انه ليس في المقصود في شئ اذ يحصل
بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون
معنى في ان الاستثناء الثاني غير جارٍ على ظاهره قوله وقيل الا بمعنى سوى فالاستثناء
منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال
صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من
قبل الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم
وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ومن حمل لم يثبت التعارض بين هذه
الآية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله
ولاجله فرق بعض ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذه الحيلة
فرق اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب بالتأبيد في الاول دون الثاني
قوله وقرأ حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه
بالعربية ولا تعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب
والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي اعطاء عطاء بمعنى العطاء
كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتاً اي انباتاً قوله من حال الناس اي ح ذكر مآلهم او بيانه
والمراد من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمة وما اعد لهم من عذابه فالمراد بالناس
عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول فخصص
قوله او من حال ما يعبدونه على ان ما موصولة قوله استئناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب
لانهم لا يعبدون الخ قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله تعالى
قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشئ بحسب جريان العادة قوله ولو جاز ان
استحضر بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائمة كما في هذا المقام لا يكفيه الحال الا انما كيف فان قلت
اذا قامت القرينة كيف يكفيه الحال للتعدد فانه يلزم التناقض قلت القرينة قد تكون ضعيفة
لا يمنع الحمل على الحقيقة قوله فآمن به قوم اي بالكتاب او بموسى الان قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن
يدل على عود الضمير الى الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل من وطه يعني التماثل في
المسببات قلنا ليس مراده الا اقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا يعتقد بيوم القيمة
فان الكفار قد نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم
العذاب في الدنيا ايضاً مراراً وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة قوله اعتلالاً للاصل

ثم الاوجه ما في النهاية اللام الاولى هي الموطئة فجزاء الجمعة ... والمشددة ... وما زائدة ... والثانية ... جواب قسم محذوف وذلك القسم ... صحيح جزاء والتقدير والله ان كلا اقسم ليوفينهم ربك

وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن حاجب في شرحه له وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب اللباب ان اللام هي الفارقة بين المخففة والنافية وان كانت مكسورة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وقد يظن ان اللام الفارقة انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءة التخفيف والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا اقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي كما جاء فانكحوا ما طاب لكم وجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المفسر في قراءة من بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى ان كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره قوله وان الثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لانها علية ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وهي لام ليوفينهم لا يمكن له يكون اللام لجواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت ... في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى قال الدماميني كيف يسعهم ... ما ذكر وقد جمعت في قوله تعالى على امم ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمان وتنوينا قلبت ميما للام فانه ميم من ونونها قلبت ميما للام فانه ميم من وهذه النون قلبت ميما للام فانها ميم مع ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه قال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما يشير اليه بعد ... قوله والاعمال عطف على العقائد قوله والقيام على تبليغ قوله نعوت للحق يعني خوفه لنفسه وعباد غيرها قوله شيبتني هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون

واذا

واذا الشمس كورت قيل فتح هود ههنا غير منصرف كما هو وجوده ... للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي عليه السلام كما ذكره الطيبي فان قلت قد يكون اضافة السورة الى هود كما في لسان زيد وحكموا بفتحها فان الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي عليه السلام فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاحوال ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه لشتمه ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله عليه وسلم شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الفضلاء اذا يكون وجها للتخصيص بان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في التشبيه لا ان تكون مستقلة فيه فلا منافاة فتامل قوله وآمن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في النفس التوبة يكفي في المصاحبة ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث قوله فانه ظلم على نفسه حرمان الزوال وتكرار للتاكيد قوله ثم لا تنصرون لاستبعاد نصره عليهم فاستبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا استبعاد انتفاء المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان الترك الحاصل مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانصار من دون الله لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله يعني الاستبعاد انت خبير بان الفاء الداخلة على النتائج هي الفاء المناسبة لا الاستبعاد فتامل في توجيهه قوله قريبة من النهار اشار بالى ان صلته زلفا محذوف ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه تعليل لوجوب التغليس قوله لانها اقرب الصلوة من اول النهار رغبه دليل على مذهب ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشي العصر فيه انه حينئذ لا يكون اعتبار الظرفية على وتيرة واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر ظرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل الاولى ان الله تعالى علم ان يعتبر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس والحسن ورجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عليه السلام قوله ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة ويجمع الوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر

وبن عزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
الخ عموم الحسنات في الصلوة المفروضة وصيام رمضان وما اشبههما من فرائض الاسلام وخصوص السيئات
وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات
يراد بها الصلوات المفروضة وهو تأويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد
والعهد يشير سياق الكلام قوله بكونها يعني الاتيان تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان
ترتب عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور
وهو قوله تعالى اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة
الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللفظ وان كان المأمور به من حيث المعنى عاما وفي النهي
عن المحظورات موجها الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم في خطابه امته فهذا من جليل البلاغة
القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان الكلي واتماما
كالبرهان لانه لا علية ولا تسمية لشيء في شيء عند ما غير الله لك قوله على المقصود وهو وجوب
الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله اولو بقية بالضم بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون
الا مضافا قوله من الرأي والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتأنيث بتقدير الموصوف
المؤنث اي خصلة باقية قوله او اولو فضل على انه يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل
كالذبيحة قوله وانما سمي يعني الفضل قوله افضل ما يخرجه اي يبقيه من يخرج بتقديم الجيم وهو
الكسب قوله مصدرا كالتقية فالبقية في اسم كالبقوى والبقيا لا مصدر قوله
ويؤيده انه قرئ بقية وجه التأييد في غاية الضعف قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم
اولو مراقبة وخشية من انتقام الله قوله كانوا كذلك يعني ينهون عن الفساد قوله الا اذا جعل
استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل
قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه فيقال اترفته النعمة اي اطغته فما اسم
او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله
وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد
عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبرا
لكن مع عدم الارتباط واجيب تارة بانه في تأويل سابرهم كما اشار اليه الزمخشري واتبعوا

واعداؤهم تارة بان قوله فيهم على الفساد جملة مستأنفة بعد اضمار الخبر فلا يكون اتبع الذين
ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الخلل ومنه كثرة الحذف ويلزم ذلك انه على المص واهون منه ان يجعل
حالا من ضمير الخبر بتقدير قد وان يعد حرف يسير في تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال معمول الجبار
قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث ينوه في مقتضى التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة
واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله وما كان الناس الا امة واحدة قوله
على ان الامر غير الارادة فان الكل مأمور بالاسلام ويدل الآية على ان اسلام الكل غير مراد قوله
لاتحاد يحد ابنين يتفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من الحكم
من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق
وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا
وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف
في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول
الحسن وعطاء ولا تخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه
ليست للغرض كما سمى قوله او الى الرحمة وهذا قول ابن عباس واختاره الطبري فالمشار
اليه بلفظ ذلك كونه حقيقا بان يأتي ذلك لبعض افراد الناس فانهم الى حد يمكن عليهم من الخلو
لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة قوله فالى الرحمة بناء ويل ان والفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين
فاجمعين تأكيد للعموم للافراد قوله او منهما لا من احدهما فهو تأكيد العموم للنوعين قوله تحرك
اشارة الى ان كل ما معمول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع
الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان المصنع وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل
ومن للتبعيض ولعل اختباره جعل من انباء الرسل بيانا لكلا على ما في الكشاف لان تفسير كل سائر
بالانباء غير صحيح كما هو او فيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص
عليه ابن هشام في المغني وقال قول الزمخشري انه مقام ابرهيم عطف على آيات بينات سهو وكذلك
قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون
مراد المصنف البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدأ محذوف والعائد هو ما نثبت قوله
فاعبده لان اللام للتعدية قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف
من صيغ العموم فافاد ان كل غيب ثابت فيهما مختص لا يعلمه الا هو قوله حتما فيهما يعني ان الاضافة
بمعنى في [illegible] وهم ظاهره انه يكون الآية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التعبير منتظما
على انه يكون تعملون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وانا في حفص آه قوله رسول الله

من اول سورة هود الخ قال في الدرر الدرة اخرجه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تم ما يتعلق بسورة هود بعون المجيب الودود تاسع جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله

سورة يوسف مكية

قال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات من اولها قوله الر تلك آيات الكتاب المبين وجه مناسبتها لما قبلها
وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
كان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه
من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التسلية الجامعة
لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة اشير اليها بما يشار
الى البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى
الموجود في الذهن اشير به اياه الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون للمحسوس حيث هو
قوله وهي المرادة بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في اذكره اعم قوله آيات السورة
فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف ورد بما قاله … نقص عليك
قوله الظاهر فالمبين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز حيث لم يضعف الاعجاز
الى العرب كما في الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة
لمن تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله بعض
قرآنا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق
ثم لم يهجر المعنى الاول فانه يستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع
تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله
ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا على البدل من الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها تنبئ
ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في مغني اللبيب
تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب
وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي
شرح الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان
الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى
انا انزلناه قرآنا عربيا قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا
او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال

المراد به

المترادفة قوله علة لانزاله ما قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام
قلنا مراده العلة الغائية يعني انه في تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله
كي تفهموه لو تحيطوا افلا تعلم هذا تفسير المبين بالمعنى الثاني قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان
فيلائم المعنى الثالث للمبين قوله ان اقتصاصا مثل اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه
قوله او احسن ما يقص في بابه من حوادث سير الملوك والممالك بكر الشيخ والتصبر على اذى
الاعداء والتجني وزعمهم بعد الاقتدار وان فليس … مرسا بالاقاصيص هي قصته …
صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال فيراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله هي اكبر من اختها
فلا حاجة الى التغليب قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه الاول
يكون على مختار البصريين وجوز كونه من قبيل تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم قوله …
لان الوقف مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء والتاء للتانيث هذا عند البصريين
وقال الكوفيون انها للتانيث وياء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع
يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم
في آخره قال الجلبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضي انها
ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب
والام مظنتا التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكتاب وهو سهو فان من وقف
على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر … ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم
قوله وكسرها لانها … مسندا او خبر قوله لانها حركة اصلها يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما
حرف العلة ضعيف لا يحتمل الحركة لثقلها من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في
ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيه فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها الاسكان
قال الرضي وهو اولى وكلام المص مشعر به … او لانه كان يا ابتا فالالف للندبة وقال
الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فتحذف وانما حذفت في يا ابن ام ويا
ابن عم لمحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف
الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله تنزل منزلة الاسم لم تبدل الف
اسم كما في الكشاف فكما ان تاء التانيث وتاء التانيث لا تكون اسما لكنها لما كانت
عوضا من الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها
عن حقيقتها فان التاء تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله
روي عن جابر رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانيا

وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا والصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه
للتخصيص قوله متمثلا لو الا هلاك حيلة كانه يشير الى ان كاد كان في معنى احتال حتى تعديته وجعل
هذا اكثر في يكون قوله وانما عدى كاد باللام الخ بان الوجه لو يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم
في عبارته نوع بنوة عن ذلك قوله خاف عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه وفهموا الموفقهم
بعلم التعبير ما يفهم يعقوب عم قوله من القوى المخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلق الانحدار
من المخيلة فان الانسان اذا ادرك شيئا وتغيبت صورته وتلك المدرك في الخيال
بعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي تغيبت مخزونة في الخيال
وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يكون
التعريف للصادق منها لكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان مبنى على الاصول
الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين
انه النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول
مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم
ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيته
بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فتأمل قوله عند فراغه طرف لقوله انفصال المعنى
قوله الحكمة اي الحكمة وليس بمعنى تشابه قوله وانما عدى كاد باللام وقد تعالت اي اللام ليست
للتعدية بل لام الاجل قوله وكذلك اي ولكون المقام مقام التاكيد قوله خارج عن
التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي العطائية
وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما
مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا والظاهر سماجته فان الاجتباء وجه التشبيه بين المشبه
والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتأمل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر الرؤى
الا ان الرؤيا لما كان مصدرا اصلا ولا يجمع افراده وانواعه وكذلك كان الاصل
ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا
على ما بينا انفا ليست من الاحاديث في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية
قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع في لغة لا في
الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه ونحو عباد بدد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة
مشهورة فيه ووزنها اجبال تكون من الجموع فيعتذر لها واحدا وان لم يستعمل

كعباد وعبيد ودود الخ وكغلام وغلمة فكأن له مفردا غير مستعمل او قوله الجمع لكل الواحد المقدر كو
به اكبر في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع مشبه واما كان لها واحد من لفظها
لكنها لم يكن قياسيا فكأن واحدها مذكور او مقدر كاروحسن ومشبه وكذا احاديث
النبي عليه السلام في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشيء المطيف
المرذول فيوشي النبي صلى الله عليه وسلم من مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث باسم
جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا اباطيل واباطيل ولم يات اسم جمع
على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وشماطيط انها جمع تكسير ولم يلفظ لها بواحد
فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة اي اريد بقوله
يجتبيك ربك الاجتباء للامور عظام كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل على نبوتهم
في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل رؤيته على صور الكواكب بجرد كونهم هادين
للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه لم يعلم ذلك بالوحي قوله لمن يستحق الاجتباء
لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجتباء متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه
الله قوله لمن سأل عن قصتهم يعني وعرفها قوله او على ما ت نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير
سماع من احد ولا قراءة لكتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز
ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها اية لنبوته صلى الله عليه وسلم
قوله والذي يظهر ان الايات هي الدلالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى
في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تأويله وضبط نفسه
وقهرها حتى قام لحق الامانة وحدوث السرور بعد اليأس قوله علامة العشرة فيه ان
العلامات على ما عده تبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة
قوله وهو بنيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عم قوله
ولدت له بنيامين وماتت من نفاسها قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا و
راحيل فوهبتاهما ليعقوب قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله
لاختصاصه الخ وذلك لان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف فالمآل الى زيادة
الحب ليوسف ولذلك دبروا المقتلة وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين
يعني الاب والام قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل مبني للمفعول شذوذا
ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما يتعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا
كان مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث

المعنى وهو هو المحبت وكذا فلان في بواحت في عمرو من خالد كان المصم فاعلا وعمرو وهو المحبوب وخالد
في المثال الاول محبوب وفي المثال الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان
تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله ان ابانا لفي ضلال مبين
اكدوا كلامهم بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة
والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الا من قال لا تقتلوا يعني ان من
قال لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا الخ كيف يكون من جملة المحكي بعد
قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله او اطرحوه ارضا [illegible] واشار
الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم
في الدنيا وهو معنى تنكيرها لان معناه اي ارض كان قوله كالظرف المبهم وهي التي ليس لها
حدود تحصره ولا قطر تحويه وارضا في الآية من هذا القبيل وقيل منصوب ارضا على اسقاط
حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه
معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله او طرحه او الاولى للعطف لمجموع المتعاطفين
ما والثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين
القتل والطرح فافهم قوله كان احسنهم [illegible] حيث جوزوا قتله [illegible] بما عدم عليه
قوله والقوه في غيابة الجب يعني بدل القتل في ارض بعيدة من العمران وانما قال
للقائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطه من السيارة تحمله الى موضع
بعيد وتحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا يأذن لهم ابوهم وربما يطلع
على قصدهم وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلاث على وزن الغلبة فان به
قرأ الحسن فيجوز ان يكون مصدرا [illegible] ويجوز ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة
ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في حرف [illegible] وهي ظلمة الركية قوله وغيابات
بالتشديد في اللوامح قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد [illegible] الجمع فيجوز ان يكون على فعالات
كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة
انتهى قوله اي ليحزنني ان تذهبوا به فان [illegible] اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة
والذهاب ها هنا مستقبل فلا بد من تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره فلا بد من التقدير
قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يحال الذهاب لحزنه باعتبار تصوره
كما قيل بنظيره في العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التأكيد مسلوبة
الدلالة على تخصيص المضارع للحال كما جردت اللام للتوصية في الكلام الشريف [illegible]

معنى التوبيخ قوله واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاقه من تذاءبت من الذئب لان
الذئب يعتري في عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله
الذئب لم يحسبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان المقصود فقد ان ذهبوا فالحزن حاصل
فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التأكيد فلتقصر مدة الحزن وابعاده بانهم يرجعون
اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون استعماله خاسرون من الخسار بمعنى
الهلاك استعماله في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وتشديد
الدال ولعله سهو قلم والصواب وتشديد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه
نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله اي عشوا من البكاء قال الطيبي وفيه ضعف
لان قدر ما يكون في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل [illegible] اي ذي الكذب
بكسر الدال في القاموس الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث
وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب قوله على الظرف رد
عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يحتمل ان يكون
ظرفا لهم ورد واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الى على بل باعتبار المفعول وهو الدم
ويمكن ان يكون طرف زيدا نوع الحمل في العامل في نوع ضربت والظرفية باعتبار
انه متعلق الفعل وهو المفعول لا الفاعل ونظيره في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات
والارض الآية في سورة الانعام والاظهر ان تقرير الجواب انه ظرف للمجيء المتعدي
المتعلق بكاتبا معنا او تراه في قميصه ولا يجوز اشتقاقه منه قوله ان جوز تقدمه
على المجرور في الباب ولا يبعد الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند
الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رأيت كاليوم ذئبا اصله ما رأيت ذئبا كالذئب
الذي رأيته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم
وحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا وجعل صفة ذئبا
وقوله هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان
لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي ولاجل اسنده الله بسلامة القميص على كذبهم اي الى
الخلوص الآيل الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله قوله وهذه الجريمة جواب عما يقال
قد صدر عن آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظائم قوله على قصد التوقف
حتى لا يلزم اجتماع الكذب على غير هذه قوله وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب
لئلا يعبأ اليه اجماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله انه لا يحل الكلام

للتوزيع فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط العمل عنها واما ثانيا
فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب
ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا تتقدم
على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات
بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحروف المنزل جزءا من الكلمة صارت
كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع التقدم ولذا لم توصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه
يتسع في الظروف على ما مر آنفا قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ
منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال
الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في منزل قطفير بعيد قوله واستوزره
الريان وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الحكم والعلم وهو ابن ثلاث وثلثين قوله
وشغف على بناء الفاعل قوله بين جعلها على شغف قوله وقيل ملؤه فضة اي وزنه
وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن
اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قوله
لما تفرس فيه اي علم الفراسة قوله او كما اجتبيناه فيه ان المص والزمخشري جعلا قوله
ولنعلمك من تأويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون بعنوان الاجتباء
فهذا التفسير منهما ينافي لما اسلفاه فتأمل قوله اي كان القصد في انجائه وتمكينه
كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله والحكم او الحكام
قوله او تعبير عطف على معاني قوله لا يرده شيء مضمر امره قوله ان الامر كله يستفاد
هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم
قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الكاشف قوله وتمحلت في تاج المصادر
تمحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الرائد وهو الذي
يرسل في طلب الكلأ قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت
الباب بالتخفيف غلقا لغة رديئة متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه للتكثير
او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها
فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاجل الاخيرين ولهذا
قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها
اذا كانت بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله وحسن

عن كونه بمعنى تهيأت لا يخرجه
عن كونه اسم فعل كما توهم

واحسن منزلتي اتى بالواو اشارة الى ان جزاء قوله على هذا التقدير قوله او هو الشأن عطف على قوله قيل الضمير
كقولك قتلته لو لم اخف الله وليس سوى الموجب لا غير قتلته عن حقيقته فانه دليل
الجواب اذ لم يجوز تقديم الجواب لولا الامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف
من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب محذوف يدل عليه ما بعده فانه ح لا يحتاج
الى تقدير خالطها بمقام الجواب ولا الحاجة الى اخراج الهم عن معناه الذي
اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان
رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على
ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قوله فانقد قميصه من خلفه قوله وتغييره على يوسف عطف على
قوله تبرئة والمفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا
عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر
بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر
ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة
الملابسة قوله فتى الصرف للتأنيث والعلمية قوله او ان السوء التي تبنى لنفسه حيلة لكن
يلازمها فيه قوله وان هذا الامر وهو جمعها في يوسف قوله او لسائر النساء
عطف على لامثالها اي لها ولسائر النساء قوله واشده تأثيرا في النفس يعني من كيد الشيطان
معظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم
بالنسبة الى كيد الشيطان قوله بل اسم لجمع امرأة وقد سبق مثله في نعم ونعلمك من
تأويل الاحاديث نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لا على وزن فعلة فيقدر لها
مفرد وهو نسوة كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تأنيثه
باعتبار كونه اسم جمع امرأة غير حقيقي وانما لم يعتبر التأنيث الغير الحقيقي الذي
في المعود لان المجاز الطارئ ازال الحكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح
الرضي فان قيل لم لا يجوز العلة ح قوله تعالى قالت الاعراب آمنا وجود في هذه الاية
مع ان الكل ان الاولى بالتجريد الفعل المسند الى مفرد مذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الايمان
في قلوبهم تنزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما اعترض راعيك
بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امرأة العزيز تراود
فتاها صرح باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اقبل للسماع

اخبار دون الاخطار وما يجري لهم قوله شغاف صلها على وزن سحاب قوله اوانها ماده سنون
مخففة مهموزة اي طلاه به قوله لانهن اخفوه من راعيل مع اشاعتهن في المدينة او يقول ان
التفسير مبني على انه يكون في المدينة صنعه نسوة لا ظن فالعال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون
ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله لذلك نهي عنه رواه ابن شيبة في مصنفه
من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل الرجل بشماله
وان يأكل متكئا قوله فانك تجيل فظلك هذا انما يصلح استشهادا للارادة الطعام
من المتكأ ولذلك عقبه به الزمخشري قوله واتكانا اي طعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ قوله
من قلة جمع قلة وهي الجرة قوله والهاء ضمير المصدر ولم يقل انها للسكت كما في الكشاف
لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يجري الوقف كثير قبل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر
اذ ليس المقام للتأكيد وذلك انه تمنع ذلك فان حيضهن في تلك الحالة كان عن الابتهاج
فيقتضي الحال التعجب والتحميد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف
نزع الخافض مما يجري في الظروف والصلات والصفات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف
اما في مثله فلا قوله جرحنها يعني ليس القطع ههنا بمعنى الابانة انما هو جرح وجرح واطلاقه على الجرح
معروف في اللغة ولو مجازا قوله كما قرأه ابو عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال وقرأ ابو عمرو
حاش لله بحذف الالف الاخيرة في النحو ان حاش في الموضعين بغير الف في جميع المصاحف فيلزم
ان قراءة ابي عمرو مخالفة ههنا لخط المصحف في الوصل قوله بمعنى التنزيه في باب
الاستثناء قوله كما في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين ذلك قام
القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت
ههنا فيما ينزه عن الاستثناء منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس
حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا ايضا لو ثبت قام القوم حاشا زيد كما ذكر
في مقام يكره القيام فيه قوله وضع موضع التنزيه نقل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير
معروف الا انه اعلام يعني انهم يسمون الشخص بحرف وكلهم في ذلك مذهبان الاعراب
والحكاية قوله اي صار في ناحية بعدا اي لخوفه ومراقبته امره قوله بشرا اي بعيد في الكشاف والقراءة
هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر لملك قوله وقوله لموافقتها المصحف لانه مثل بشرى
يكتب في المصحف بالياء قوله ولا يوفقه وفي بعض النسخ لا يوفقه بدون الواو فالضمير في
ليوسف واستعاده فان تعبيته الملك عليه في الحال مني فعل الملك مشبهة به فانهم قوله اي فهو
ذلك العبد الكنعاني لعله انما لم يقل فهذا ذلك للتنافي الظاهر بين اسم الاشارة اذ الاول

القريب والثاني للبعيد فان المكني وقعه باعتبار الحسي فان الاول باعتبار حضوره الآن
في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لراعيل وذلك على انه خبر مبتدأ
محذوف قوله ولو صورته اي في انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذي فذلكن
مبتدأ والموصول مع صلته خبره قوله فوضع ذلك موضع هذا في البحر ويحتمل انه يكون
لما رأى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا الا ملك تبعد
عنهن ابتداء عليهن في انه لا ترداد فتنتهن وفي انه يرجع الى حسنهن فاشارت
اليه باسم الاشارة الذي للبعد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة
وعلى ما ذكره المص يلزم ان لا يكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فان
طلبا لما هو حاصل محال الآن يراد بالعصمة كمالها ودوامها او التثبت عليها
وفي البحر والذي ذكره النحويون في استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل
فيه موافق لافتعل قوله بحذف الجار فالضمير للموصول او انما لم يعد على
يوسف على حذف الجار مع المجرور وربما كانه يرجح كما في فاصدع بما تؤمر ان ولاله ضمير يفعل
يغني عن ذكر المأمور لانه لا يخفى على ما امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو من صغر
بالكسر في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو
صغير والصاغر الراضي بالذل ج صغرة كطلبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا
ولا يخفى عليك من اللغة لما ذكر المص قوله اي عندي فالتفصيل ههنا مبني على الوضع
والمصدر فانه لم يقع منه اختيار المواتاة قط قوله قيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير
اشارة الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وتوعدها ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا
اولى قوله ولذلك ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله صلى الله عليه السلام
قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رضي سمع النبي عليه السلام رجلا وهو يقول
اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية قوله اميل الى
جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة
بالسوء فوكم قوله وقطع النساء ايديهن قد تحجب فان القطع والاعتصام
عنهن لبسا من السوء هو الدال على البراءة في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام
عنهن مع دعوتهن له لا نفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به
راعيل من ارادة السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهم لا للعزيز واهله فلم

لعل العزيز واهله سمعوا ذلك ونقلوا به فكان بمنزلة الاشهاد قوله بعشره ليسجننه اي بدا لهم سجن وفي البحر والذي ذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجننه او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره قائلين قوله واتنبه اي اتى ادخل معه السجن الى ان مع تدل على معنى الصحبة واستحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان ثم يحمل على التخصيص للعارف وهنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف عن الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي القطبية الفرق ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية اني اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعدما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان ايضا داخلا معهما وان لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول واجيب بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بما عمله الذي هو ذو الحال ينتقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول فهذا ايضا بل يكفي في صدق مصاحبتهما له بعد الدخول بان دخلاه ووجداه فيه فتأمل قوله نهس منه بالمهملة والمعجمة اي ياخذه بمقدم اسنانها قوله فانه تشبيه بتفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل ان ياتيكما اي قبل ان يصل الى ماسيأتي لا الاتيان فقط لانه حاجة تعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن هنا معنى التوجه فعدى تعديته اي قبل ان يتوجه الى ماسيأتي مستعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله والظاهر الرابع على انه مستانف ضرورة لتقوى قوله لدلالة على اختصاصهم اه في الحواشي القطبية فالاختصاص حق التقديم والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه بضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة الى تقدير حالهم في الكلام ودلالة على تعمده قوله بنصب الدلائل اه فانه نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون اه قوله يا صاحبي السجن لما ذكر ماهو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي يخلص فيه المودة وتتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك فان ذلك وايراد جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اربابا ما لا اسماء مما يطلق عليها الاسماء

قوله يدل

قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها بان تحقق له وضع بازائه مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم انها فرد لذلك المفهوم ولا وجه لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبد قوله الذي دلت عليه الجميع بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك وحده اي ولكون المراد بالآخر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالآخر على ما ذكره المص عاقبة ما نزل بهما لا ما انتهيا به من ستم الملك على ما اختاره الزمخشري فلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فهذا قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحالم الا ان يكون قولهما كذبنا كما فتأمل قوله ان ذكره ذلك عن جهتهما دعيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر واعتقاده لا استيمارهم وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا فان يدل على لغز هذا القول المبني منهما على التناوب قوله اذ انسي يوسف ولعل ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الآية عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده اي فيه انه لا تأييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بانساء الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه من ذلك لانه ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة به بغير الله بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهو النوع لا جنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة للبقرات يكون بالنوع فظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز لم يضف اليها مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالهما في الاغلب من غير موصوف لذلك لا يقال ثلاثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية وخطور موصوفه قوله تعبرون تفعلون من عبره لامر فانتدب له اي دعاه لامر

فاجاب فبناء الافتعال منه لمطاوعة فعل اي جمعه فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر
المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب
ان المراد بالاحلام هنا المنامات مطلقا سواء كانت صادقة او كاذبة لا الكاذبة فقط خلاف
الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان
ولا داعي الى جعله استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر
انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد
وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام
ضايعا لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه
تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس وكبرى عذرا من جهلهم
بتأويله تصوره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله فلا نعلم تاويل له
قوله والجملة اعتراض وتحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا الخ على بعد قوله وادكر
في جميع القراءات الآية بغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقا باللفظ
قوله ويكون الجملة بمعنى تدأبون قوله وقيل يعني الزمخشري وآيت حصر بان الحال على الاخير
لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في الجانب بجاده المأمور به قوله فما حصدتم
يعني ان الجواب ينبغي ان يكون تدرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم
جوابا قوله وهو على الاول يعني وقيل قوله فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كونه
تدرعون مبنيا على الخبر قوله تحصنون يعني اشارة الى رأي نافع بحسب طعام مصر وحنطتها
التي لا يبقى عامين بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا
غنى عنه فيجتمع الطعام ويتركب ويؤكل الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر قوله فما حصدتم
على هذا اعتراض اهتماما منه بام لشأنهم قبل تمام التأويل قوله فارضع عبارة الرؤيا و
على الاول عن خارجة عنها كان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات
الخضر دلت على انهم يأكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق
ابقائه ما تعلموه من يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد
حذف التمييز لدلالة سبع عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع
الشداد قوله على المجاز من حيث انه يؤكل فيهن كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر
وهو يأكلن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون
بناء يغاث من الغيث والالف مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع

قوله من الغوث فيكون بناؤه من باب قال يقال اغاثنا الله من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله
تعدية لتنوع الحواس يعني العصر بعصرون فالمعنى اعصر العنب [illegible] عليهم خال ومن عصر الرياح [illegible]
عليهم فعلى هذا مثلها في ذلك عصرت الاترجة على ما رقة [illegible] واوصل الفعل بنفسه قوله
او بمعنى المطر اي تمطرون اعصار السحاب ويكون له بكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازا
قوله او بان انتهاء الجدب بالخصب فان محل الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فلذا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى [illegible]
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع
رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا كما ذكره الطيبي وقال القرطبي
الوجه في ذلك ان رسول الله [illegible] انما اخذ لنفسه وجها آخر من الرأي له جهة ايضا من الجودة يقول
لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا حزم فان الباري
فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما يمنع له البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وان
يوسف [illegible] ذلك تعلمه من حيث فعبره من الناس لا يأمن ذلك فالحالة التي ذهب النبي
بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم من الامور وما فعل يوسف [illegible]
صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج
الانسان ويحركه للبحث على ما سئل عنه لان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل
فاذا علق بحقيقة الاحوال ولم ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شأنهن كان تهييجا له مع
على تحصيل التحقيق منه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما
[illegible] عنه قبله مع ان [illegible] فيه من ادب لانه لو قال سل الملك ما حال [illegible] كان تشويقا له
الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جرأة فتمامه [illegible] ما هو فيه من الكبرياء
ان يرفع به رأسا قوله وفيه تعظيم لكيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف عليه ان الاحد
دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكنه لا يدرك كله لا يترك كله دقيقة بابه
بعث وتشويق الى التعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله ما بال النسوة [illegible] والكيد على هذا
اسم ما كيدنه به قوله والاستشهاد بعلم الله فهو على هذا تذييل كأنه قيل لم حمله على التعرف
بتبيان لم برآءته [illegible] فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان
لاجل انه بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كأنه قال
والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على برآءته ثم قال ولا يخفى

لا يهدي الكيد غيبة على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظ انه المراد بالكيد على هذا هو الحدث
ايه مالوا وان ح قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى اذ قوله تنزيه له وتعجب من قدرته
ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بعيدة عنه الله تعالى
قوله فخضخض في جم الصفا البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب
المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي جس الصدر والركبتان
والرجلان ومار بالحمل اذا انهض به مثقلا وصمم في السير وغيره اي مضى قوله او لا يهدي
الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدي وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم
يقصد بكيده خيانة لكيد يوسف باخيه قوله وتوكيدا لامانته اتى بالواو دون او اذ لا مانع
من اجتماع التوفيق والتوكيد قوله وتشتغل القوى ما اشبه الآخر من تلك الخشنة اذ الامر
استعمال لكنه بالقول نقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله كل الاوقات يدل
على صيغة المبالغة في امارة قوله او الا ما رحمه ما بمعنى من والاستثناء من النفس او من
الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة
بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربه فلا تأمره بالسوء قوله وقيل الآية يعني الآيتين قوله
حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا اي قوله
الذي اعترفت فيه بذنبها وامثالها له قوله وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع في رواية
قالون قوله يغفر هم النفس على ان يكون الآية حكاية قول يوسف ع قوله او يغفر
المستغفر على ان يكون الآية تتمة كلام راعيل قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه كان
اسند عادة الملك يوسف اذ لا يسبقكم ازفى باعلى ذلك قال ائتوني فقط فلما فعل
يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتأنيه في عدم التسرع
اليه بادل الطلب حظت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله
فلما كلمه الظ ان فاعل كلمه ضمير الملك اي فلما كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون
الفاعل ضمير يوسف قوله والدها وبالمجودة الرأي قوله ثيابا جددا بالضمتين جمع جديد
كثير وسرير قوله وبجل عوائده بكسر الجيم اي تعظم قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين مكنا
الملك قوله مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر
مكنه في الارض بواه اياه تعدى بنفسه واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز
ان يكون على حذف لهم قوله حيث يشاء الضمير في يشاء ليوسف ويجوز عوده الى الله
الثواب قوله في الدنيا والآخرة لم يفسره بان في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص

وقل

ايضا

وقل على السعم ما روي عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر
يعجل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه
كالكلام فيما قبله قوله لعظة دواءه متعلق بوزنه ضير قوله فنسيانهم اياه الاظهار بقول فلم يعرفه
لنسيانهم اياه لطول العهد فيجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله
للميرة بكسر الميم وسكون الياء الطعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد قوله ولتوهمهم
انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله وذوكه وقلة تأملهم
قوله وادفرلكانهم اي اتعل قوله والجهاز ما يعد في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز
السفر فيفتح ويكسر قوله ائتوني باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم
للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف ولا انه يدري من هو فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت
بغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به قوله فاصحاب
شمعون لم يقل وكان احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف لما سبق ان احسنهم
رأيا فيه كان يهودا قوله وهو اما نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال وذكر بدله كونه نفيا
في معنى النهي وترك الملم لا فتقار التركيب لكون داعية اليه قوله معطوف على الجزاء
يعني على الاحتمالين قوله لفاعلون ذلك عبروا بما يدل على الحال تنبيها على التحقق ووقعه قوله
وان الذين لا تقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان الرجال بمعنى كثرة
ومقابلة الجمع بالجمع بعضي بعض الآحاد على الآحاد فينبغي ان يكون مقابله على صيغة جمع
الكثرة قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى يردون البضاعة فانه علم
ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناد
الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة
قوله هل آمنكم الاستفهام في معنى النفي وآمن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله
الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الا امنا كامني اياكم على اخيه
قوله على التمييز والمنسوب اليه الخير هو حفظ الله تعالى قوله كحمله والمنسوب له الخير هو الحافظ
الذي من جهة اعتقدنا قوله والحال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خير
بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة لا مبينة وليس هذا
تأويل حال وردت لازمة قوله او لا يطلب وراء ذلك وقيل ما نطلب منك بضاعة
اخرى قوله اولا نبغي في القول وفي الكشاف ويجوز ان يراد ما ننطق الا بالصواب
فيما نبشر به عليك من تجهيزنا مع احسانا انتهى اي لا نكذب ولا نزيد الصواب فيه فالبغي بمعنى

المی وزه قوله ای شیء نطلب فما استفهامیة ویجوز ان تکون نافیة قوله معطوف علی محذوف لا علی جملة

ما سبق لا صلاحهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ویمکن ان یقال الاستفهام هنا یرجع الی النفی فلا یمنع

العطف واجتماع هذین القولین منهم فی الوجود یکفی جامعا علی ان الکل لاستنزال یعقوب عم

عن رأیه فاجتمعت فیه قوله وسق بعیر قال الخلیل الوسق حمل البعیر والوقر حمل البغل والحمار

قوله ای بعین تعیین العطف علی محذوف قوله احتمال ذلک یعنی العطف علی محذوف وهذا جار فیما اذا کان

النفی بمعنی الطلب قوله ای لا نسعی فیما نقول ونجبر اهلنا ونحفظ اخانا نبغی اضم اسباب الامن

فی اهلها وذکر ما سبق کالتمهید والمقدمة للبواقی والتناسب من حیث تشارک الکل فی انه

المطلوب یتوقف علیها بوجه ما جامع مصحح للعطف علی انا اشرنا الی ان الاجتماع

فی المقولیة کاف فیه ای معه وانت خبیر بان سیاق کلام المصنف یشعر اختصاص کون البغی

بمعنی الطلب کما اشرنا الیه علی تقدیر ان یکون النفی بمعنی الطلب کیف لا یکون ولم یذکر الجملة

جملة تذییلیة اعتراضیة کقولک فلان ینطق بالحق والحق ابلج الیه اشیر فی الکشاف قوله قیل

انه من کلام یعقوب عم ای لصعبه التربص لانه لو کان من کلامه لکان مذکورا فی خبر قال

لن ارسله قوله ما اتوثق به اشار الی ان الموثق مصدر میمی بمعنی اسم المفعول قوله من اعم

الاحوال ای الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا علی ان الناصبة للفعل

لا یقع حالا وان کانت بتقدیر المصدر الذی یقع بنفسه حالا ثم الذی یدل علیه

ظاهر کلام المصنف اذ کان الا ان یحاط استثناء من اعم الاحوال لا یحتاج الی تاویل

المنفی بالنفی وفیه بحث فان الافعال فی حکم النکرات ولا عموم لها فی الاثبات

فکیف یقع استثناء حال الاحاطة والاستثناء معیار العموم فان قیل لم لا یجوز

ان یکون من قبیل قرأت الا یوم الجمعة وصمت الا یوم العید وایام التشریق

وقد صرحوا بجوازه بمعنی قرأت فی کل یوم غیر یوم الجمعة والصوم فی جمیع الایام سوی

الایام المذکورة ولا یمکن لاخوة یوسف انهم ما توا بنیامین فی کل وقت

وعلی کل حال سوی وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا یمکن لهم ذلک بل یاتوا به وقت

کونهم فی مصر او فی وسط الطریق مثلا قوله وابهته ای عظمة وکبر قوله کوکبة واحدة

ای جماعة عظیمة قوله فیعانوا ای یصابوا بالعین من عانه اذا اصابه بعینه قوله

وللنفس آثار منها العین مبنی علی قواعد الفلسفة فانهم قالوا لیس من شرط

المؤثر ان یکون تاثیره بحسب هذه الکیفیات المحسوسة من الحرارة والبرودة

والرطوبة والیبوسة بل یکون التاثیر نفسانیا محضا الا تری ان الانسان یقدر

علی المشی علی الجذع الطویل العرض اذا کان موضوعا فی الارض ولو کان موضوعا فیما بین الجدارین

العالیین لتصور السقوط وان الانسان یغضب ویسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا یؤذیه

فاذا جاز ان یؤثر فی بدنه الخاص لم یبعد ان یکون بعض النفوس بحیث یتعدی

تاثیرها الی سائر الابدان لشرط ان یراها ویتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العین

یکون باتصال اجزاء سمیة خارجة من عین العائن الی الشخص المستحسن وقال ابو هاشم

وابو القاسم البلخی ذلک لان صاحب العین اذا شاهد الشیء واعجب به کانت

المصلحة له فی تکلیفه ان یغیر الله ذلک الشیء حتی لا یبقی قلب المکلف متعلقا به هذا

خلاصة ما ذکره الامام فی تفسیره وکل ذلک منظور فیه کما لا یخفی والحق مذهب اهل السنة انه

لا تاثیر فی العین حقیقة ولا تاثیر الا لله تعالی الا انه جرت عادته ان لبعض العیون

اذا قابل شیئا واستحسنه ان یحدث فی ذلک الشیء تغیر قوله من کل هامة الهامة واحدة

الهوام وهی کل ذی سم یقتل قوله وعین لامة ای ملمة من الم به ای نزلت وجیء

علی فاعلة للازدواج بهامة ویجوز ان یکون علی ظاهرها من لمه یلمه اذا جمعه ای جامعة

للشر علی المعیون قوله جمع بین الحرفین یعنی الواو والفاء قوله لتقدم الفصل بیان لصحة

الجمع قوله بلا اختصاص متعلق بالتقدم قوله کان الواو بیان الفائدة الجمع بینهما قوله

ما کان یغنی جواب لما قال ابو حیان وفیه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب

لا ظرف بمعنی حین اذ لو کان ظرف زمان لما جاز ان یکون معمولا لما بعد ما النافیة

لا یجوز حین قام زید ما قام عمرو ویجوز لما قام زید ما قام عمرو فدل ذلک علی ان لما

حرف قوله فتترفوا ای نسبوا الی السرقة قوله استثناء منقطع قال الطیبی ویمکن ان یکون

متصلا من باب لا عیب فیهم غیر ان سیوفهم بهن فلول من قراع الکتائب یعنی یجعل

کون سیوفهم مفلولة من قراع الکتائب من العیوب ادعاء لیتوصل به الی المبالغة

فی مدحهم اذ المقصود نفی العیب عنهم مطلقا والمعنی هنا علی قیاس ذلک ما اغنی عنهم ما وصاهم به

ابوهم شیئا الا شفقته ومن المعلوم ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالی کالهباء

فاذا ما اغنی عنهم قط قوله وحزازته الحزازة هو الاحتراز والتورع قوله اوی الیه المنزل او هنا

لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربة بکسر المیم اناء یشرب منه قوله برضاه بینهما مبین هذا لا یدفع

لزوم ارتکاب الکذب وانما یدفع تأذی اخیه منه الا ان یقال الکذب اذا تضمن مصلحة

یرخص فیه قوله لسارقون یوسف لعله من قبیل المبالغة فی التشبیه ای اخذتم یوسف من ابیه

علی وجه الخیانة کالسراق قوله یجوز به لقافلة الحمیر خالف لما فی الکشاف من قوله قیل هی قافلة

الجبر ثم كثر حتى قيل للحل فانه غير فاضل قوله واقبلوا عليهم جملة حالية اى وقد اقبلوا عليهم اى على طالبي
السقاية قوله اى اى شئ ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوز
ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذى خبر للمبتدأ العائد في الصلة محذوف
اى تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اى شئ عدمتم قوله والتفقد غيبة الشئ فيه بحث فان معناه الشئ
يجئ بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المصنف شئ منهما فكذا الافتقاد
فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التعبير باللازم ثم المناسب لصيغة المضارع
معنى الطلب لان معنى العدم يناسبه صيغة الماضى قوله بالفتح والضم والعين والغين اى هذا
النقش سواء على اربعة اوجه واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن
نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله ولمن جاء به اى لمن
دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان هو السارق
لان رد نفسه ومثله معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث
وهي ما جعل للشخص على عمله قوله وضمان الجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو
في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي
كتب النحو انها بدل من الواو وكتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة
باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وحكى بعضهم دخولها على الرب
بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم ترب وحكى بعضهم انه قالوا تا الرحمن
وتحيانك قال في الجنى الداني وذلك شاذ قوله وكيم الدواب بقال كحم البعير كمنع فهو كعوم
وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون
مصدر سرق منه الشئ قوله او الصواع وهو الظاهر لانه والضمائر بعده قوله فالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اى سرقة الصواع ولا بد من تقديره ايضا اذا
ارجع الضمير الى الاول كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد فقدر المضاف
لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او خبر من عطف على تقدير قوله لتضمنها معنى الشرط
ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط
انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن منزه عنه
ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله وذلك ان نزول المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى
ويقلبها همزة قرأ ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة هذيل

بتوكون

نون اشاح واسادة في وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بانه تبين بهذا يعقوب
قوله مراعاة الاوائل اى الاوقات على ما يفهم من تفسيرهم اى ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان
المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعني المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه خبر هو
اعلم لهذا الدليل قوله ان المراد وكل ذى علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام
فيهم تصدى لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم عطف على قوله لان
الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذى علم
عليم هو الله فلا يدخل العليم تحت ذى علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق فيه وجه آخر
نحو ان التخصيص ولتسقط منه الجواب مطلقا عن النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن
الله تعالى عالما لكنه عالم وهو اعلم منه قوله تحدثه بالزاى اى مشددة وهو
عناق بيع العاض وهي الانثى من اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اى لم يجب عن قولهم ذلك
جهارا والاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل ان يكون
الجواب التفصيلي المتضمن براءته عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا
لهم جهرا قوله او المقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق والمخلوق فيعني
استرها واخفاها وكتمها في نفسه ارادة التوبيخ قوله ويفسرها قوله قال انتم في ذلك
يفسرها انتم شر مكانا ومنهما فرق قوله ومن بينها انها ما نتيجة تكلم انشأ بعد دليل الكلمة
وقسط قوله وهو بعلم فيه كان فيه اشارة الى انه اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر
ومعنى اعلم بما يصفون اى هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت
سرقة اخيه الذى اختلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على هذا فرش على معناه التفضيلي فان قيل
لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون
العلم لانفسهم الا ترى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله تكلان اى تجري
عليه لفقده قوله او من المتعودين الاحسان فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم
فان العطف والحمل على هذا اعم اصله وعلى الاول استيناف لبيان الموجب
وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثاني وعطفية على الاول فتقويه الزمخشري
والمص كالصريح في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلا منهما في كلا المقامين الاعتراضية
انسب كما لا يخفى قوله ما اخذنا هي انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء
واما كونه جوابا لهم لانهم سألوا ماذا يكون لو اخذت احدنا بدله على تقرير
المص هو يتوقف اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله يئسوا من يوسف والاكثر عود

الضمير

الى ابيهم ابين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا بعد ... الى قول كبيرهم لن ابرح الارض الآية فهم في كلام
المصنف اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا يخفى
ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله فهو تم
في شأنه وما حاربه والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله ولا بأس لكن يلزم تقديم معمول
ما في حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا بأس به ايضا لان الظرف يتسع فيها
لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح فالاولى ان لا يقبل في
المصدر بحرف المصدرية فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تأويل المصدر
فتدبر قوله وفيه نظر اه هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب
بان امتناع ذلك لعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وههنا
كذلك فكيف جواز حذف المضاف اليه في الكلام مشروطا بقيام القرينة على تعيين ذلك
المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة
نقض ذلك بقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون
الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرفا لغوا متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه
صلة قوله يعني ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير
مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جائز
كما ترى في هذه المستورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة
فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان
الارض لا تحمل على المتكلم قوله بان رأينا اه وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة
الا ترى ان الاستصحاب مطلق للشهادة وانما لم نعتبر علمنا بما فسره الزمخشري
لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة بغتة
لاحتمال انه يكون انه دس فيه وايضا يلزم التناقض بين القراءتين قوله او سرق اي
نسب الى السرقة بدون صدور السرقة منه بقرينة المقابلة قوله وما كنا للغيب
عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال
ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين اي لم نحفظ اخاك انما قصدنا ان
لا يقع منا في جهته شيء نكرهه ولم نعلم الغيب في انه سيأتي هو بما يوجب رقبته انتهى
فيكون ذلك لهم هذا تمهيد للعذر حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم في حفظه
واللام في للغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا هو في ايدينا حتى نحفظه منه

وله وجهان

قوله واصحاب العير كأنه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها بطريق المجاز
وكل منهما محتمل قوله تأكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدقهم
فانه كاثبات الشيء بنفسه بل تأكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام والجملة
الاسمية قوله قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا
قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم
انفسكم امرا ظن سوءا بهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك
ولم يتحقق هنا قوله دون حيونة لا يلائم لقوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا فان عسى
لدنو الخبر قوله لكثرة بكائه من الحزن يعني علل الابيضاض بالحزن عليه لكونه الحامل
قوله وقيل ضعف بصره الخ فقيل ما لفي ... فانه ليس مقابلا للكلام الا ان يحمل
قوله وقيل عمي وهذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات معنى
اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن قوله او يكون من الهالكين يحتمل
ان يكون او اضرابية فلا يرد ان حق المتقدم على قوله تكون حرضا وان كانت
للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم
قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة يحيي بها العباد من قبيل يحيي الارض
بعد موتها اي بعد ... حالة السيئة بالحالة الحسنة قوله وخبره الحضار الخ ابو ... وهي
النفيسة قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في الجملة لم يذكر لهم ما آذوا به اباهم تعظيما
لقدره وتفخيما لامره ان يذكره مع نفسه واخيه انتهى وكأنه نقول مباشرة الفعل
وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبيب والمقصود ذكر ما باشروه
قوله وقيل اعطوه الخ عطف على ما قبله من حيث المعنى الا ان رأى من عجزهم وتمكنهم
ادركته الرقة وضعف صبره فقال ذلك وقيل الخ قوله كانوا قد تصببوا طيب شبابي
وجهه وكبر عصيه الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله يحسن الصورة المناسب
للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يحتمل ان ذلك على ما
اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة
قوله فاستعير للتفريع قال العلامة مع ما طرأ بان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال
ازالة شيء به الكمال والجمال وقد اشار اليه المص قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه
من وجهين احدهما ان الاسم يكون حينئذ شبيها بالمضاف فيجب النصب وثانيهما
انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره

مطلب التثريب

لهم بما يجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير المحتاج المعترضة كالمبتدأ او الخبر والفاعل والمفعول واجيب
عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا اشبه المضاف
ما يكون فيه اقتضاء التام عاملا كان او لا والظرف لكونها فضلات لفظا ومعنى
ليست منه ورد بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا
باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان
شئت قلت لا آمر يوم الجمعة اذا نفيت الآمرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة
فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعملت لا ثم جئت تنفيهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث
نفي التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكر وانما وجب النصب
نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام به والمنفي هو ماهية التثريب لم يجب نصبه
لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب
عليكم تثريبكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا لكونه منصوبا به واذ صحح
بعده غير المقام ثم قال وقد يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الكسنوا اركان
عليكم او اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة
للتثريب قلنا لانه حينئذ يكون شبيه مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر فساد ما جنح اليه ابو حيان
من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي في منع نحو لا ريب قال
عليكم بيان كالكاف في ذلك سقيا لك فيتعلق بمحذوف لكن له بيان الجواب في اصل السؤال
انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه ظرفا اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال الصوري فجاز
بناؤه وعلى الثاني فانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها قوله والمعنى لا على كلا التقديرين
قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف لم يرتضه وقد ضعف هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء
لا ينصب ما قبله وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه حيث لم ... الا انه ضرا دعا وصح ابن المنير
تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا المغفرة بالجزاز
المذنبين ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب
وعدم المؤاخذة به انما يكون في العمر والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير
الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء
قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله واعترفوا بعفو ما تابوا فلم يبق حق الله تعالى لانه تعالى
يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لتعلل فانه والله اعلم لحصول المغفرة
لهم فان يوسف رحمهم وصفح عن جريمتهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى

بالطريق

بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمأنينة والوثوق لهم باجابة
الدعاء قوله فانه يغفر الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين اليق برحمته او بان رحمتهم
جزء من رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى قوله والكبائر التي لا يغفر مثلها الا لمن
فيه تأمل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف اما الناس فانهم
قد يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتأمل قوله يعني هذا قال في ابياتي الملائكة والمصاحبة
ونحو ذلك يكون الباء للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدأ محذوف ويؤيده الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان
اختصاصه به من حيث التقميص ومن التعويذ لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي في الحكمة التي
علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره قوله انتم واهلي
فيه تغليب المخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا
عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب اجل عن ان يعد
ثم الاخوة حتى يكونوا مأمورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على من يؤتى به قوله عاجزا
عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف اربعا وعشرين سنة قوله اوجده
ريح ما عبق اي جعله واجدا قوله ذاتي لا حادث من عارض الهرم قوله لتقلت انه قريب اي
ان يوسف قوله كما هو سنة الاولى ان يطرح لفظ كما ولفظ القاء في ناقص كما لا يخفى قوله
طرح البشير هو الملائم لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال
الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمقول لا ابنائه سواء كان الخطاب مع الولد قوله
اداتي لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لاجد قوله ومن حق المعترف ولعل
الملائم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق
شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين على
الاثم فمن ذا يرحمنا اذا من الناس لذا ما ترحمنا قوله آخره الى السحر قال بعض العلماء
يأبى هذه الاحتمالات لمكان سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكره
حق العبارة ان يكون بالسين ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب تنفيس مدة
الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر
ان من ذهب هذا فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو الاولى قوله فلما دخلوا
على يوسف ثم في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب عليه السلام باهله اجمعين وساروا
حتى بلغوا يوسف عليه السلام وفي التفسير ان ذلك كان يوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعين

وفي صحيح البخاري في باب القنوت في حديث طويل انه عليه السلام قال رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها قال الكرماني
بعد نقل كلام الجوهري وهذا خطأ منه لان افصح الفصحاء تكلم به

في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا تقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب انك
تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبضع بلا هاء في المؤنث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امرأة
وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة انتهى قوله والرؤية وهي موطوءة الا قوله
والمشيئة متعلقة بالدخول وفي التعبير الاستثناء داخل في الامر لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد
بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا الاجلة شكرا لله تعالى اي التعبير الكبير هذا
قول ابن عباس رض قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل ثم وبل رؤياي
من قبل وقد جعلها رأيتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها اية للتعليل كما ذكره الامام وغيره
وقال الامام وهذا اليق وقيل هذا الاقرب قوله وقيل الضمير لله والمطابقة التأويل للرؤيا
بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت للكعبة بمعنى رأيتهم لي ساجدين
اتخذوني قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور لدلالة الفاء على الترتيب فيسقط ما ذكره الامام
تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا
ولو انهم سجدوا ليوسف عليه السلام لسجدوا قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة
قوله وقد احسن بي قال بعض العلماء حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا
فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء
ايضا ثم تعديه لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام تقال لطف الله له اي بالاسرار اي
اوصل اليه مراده بلطف قوله افسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان
تباعد عن التثريب وذكر هذا العذر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون
اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى
المضاف اليه وهو الملك فان حمل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوء
منها حيث يشاء تمكنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك اذ كان
ممكنا في جميع ارضها قوله لانه لم يؤت كل التأويل على التفصيل وان كان جاز ان يؤتي
حكمة فتأمل قوله او متولي امري اي القائم به قوله في الرتبة والكرامة فقد تحقق ان يوسف
من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحوق بمن هو
في البداية ويمكن انه تعالى سبيله سبيل الاستغفار من نبينا عليه السلام بان امثاله تصدر
عن الانبياء صلوات الله تعالى عليهم هضما للنفس كما ترك اليه الاشارة او يقال قوله
في الرتبة والكرامة متعلق بقوله في الاخ وطلب الالحاق بالصالحين يكفي لتكميل السعادة
على ما ذكره الامام وفيه بعد كما لا يخفى قوله تمنى الموت بقوله توفني مسلما قوله شرع في الكلام الاحوال

وسكونها

وسكونها في القاموس اللبس في هذا شرع وبحركة اي سواء قوله وهو حقيق بوضع الظاهر موضع الضمير
الى مبينا وليس كذلك بل حقيق بوضع هو اقرابهم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطف
على مبينا لا على بوضع في عبارته اللبس قوله اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف وجوز الزمخشري
ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانبياء
بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كأين وقوله
المقصود على الايات لاتحاد كأين معها الآية تفسيرها ويجوز ان يكون في السموات
والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير في عليها للارض فيكون ضمير عليها لها قوله
على دي يطوفون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى
قوله اي يترددون بها يحتمل ان معناه هذا على القراءات الثلاث الاخيرة وتخصيصه
بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله يرون آثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول فلينظروا
ما فيها من الآيات فانه ما ذكره لا يلائم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا قوله
في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فائدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالق الخير
والشر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء كذا ذ
النظر الى الاسباب قلما ينجو منه احد قوله وقيل الآية اي على الاحتمال الآفاق والظلام تبديل
الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الثالث يكسر في التنوية
الماثونة والدهرية والثانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وتشملهم عطف تفسيري
لتغشيهم فهي من الغشيان ولم يذكر المصنف احتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه
الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا الى الله اي الى معرفته
بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي
على المستتر لتأكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمال الاول ولهن قضية ادعوا الى من اتبعني
يكون من التغليب كما في قوله اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا
على المبتدأ فان قيل ما المانع عن العطف على لفظة انا على ذلك الاحتمال كونها
تأكيدا فان العطف يقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشركاء تخصيص التنزيه
لمبدأ ذكره لدلالة السياق والتي خرج عليه قوله وفيه نفي صحيح نبوة موافقا لقوله وما ارسلنا
قوله في كل القرآن بعض هنا وفي النحل والاول من الانبياء ونوحي اليهم في ثاني الانبياء كما في النشر
قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية
ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل فما تقول

لا يبعث نبيا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن

في ورثتها وقاتلكم من البدو فقلنا لم يكن ليعقوب عم وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم
قوله ولدار الحال لحرج بطريق وعلى الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته واصله وللدار الآخرة
قوله حملا على قوله حل وتعقل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره المصنف يجعل قوله
وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او انتقوا اعتراضا بين متعلقي القول قوله حتى ظننتهم بانهم يبصرون
او بان قومهم يؤمنون وظنوا على هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي تتلوه قال ابن حجر
في شرح البخاري رد الطبري من حدث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله
بطوله هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله ربي آية لولا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
انكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة
فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا
او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير للرسل اليهم اي لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل تستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضمائر
الثلثة كما لا يخفى قوله والله تدرسل اي ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير
الثالث للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الخبر الجملة عن الضمير العائد الى الاسم الاول
قوله ومادي عن ابن عباس رواه البخاري في تفسيره وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للتشكك بعد ما اثبته البخاري
في صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة فيكون هذا الخطور ابلغ لان الرسل معصومون
من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل ما كان من
حديث النفس قوله هذا اي معنى هذا قوله وان المراد به توجيه آخر لما روي عن ابن عباس
قوله اي وظن الرسل اي ايقنوا قوله بما اوعدوهم الظاهر ان ما مصدرية اي في ايعادهم الرسل
قومهم قوله وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين
كذبوا وصدقوا على سبيل التنازع قوله نجي من نجى بنونين الثانية ساكنة مخففة الجيم وكنف
الجيم واسكان الياء ولكن اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني
وابن الجزري والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة من قرأ بنونين توافق الرسم تقديرا
على ان النون حذفت للاخفاء يعني ان النون تخفى عند الجيم والصاد
والاخفاء لكونه سترا اشبه الادغام لكونه تغيبا فكما حذف وانه الادغام نحو نجم اوحم مع الاول
فكذا في الاخفاء بل اولى لكمال الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف وتنصره
قراءة من قرأ فصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف وابيه واخوته

مشتمل

٢٧

مشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المصنف مثل هذا التأويل في اضغاث احلام لكن الوقف باباه فانه
لا يقال فيه لاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلا بل قصته قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود
ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه
حيث قال ما كان ملك قال لم يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن قرأ بالكسر يعني اذا قرئ
قصصهم بفتح القاف ظاهرا انه يعود الضمير اليه واما اذا قرئ بكسرها فالى م يعود فانها جمع لا يعود اليه
ضمير المذكر وقد اجاب بغيرها اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر
او الى القصص الذي كان غاية الحرد معنى قوله وتفصيل كل شئ اي من تلك القصة او القصص
مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شئ قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتعميم
لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شئ ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشئ
بالذي يتعلق بالدين وايد صرفه الى ما يمكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره
والتعجب انه القائل قال في تفسير قوله في آخر الانعام وتفصيلا لكل شئ يحتاج اليه في
الدين وهو دليل على انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية
فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص في التوراة ستمائة حكم وشئ وهو قليل غير متناهية
فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط وبغير
وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا يحتمل هذا التأويل وانت قد نبهت ان التفصيل هنا
بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال قوله وعن النبي عليه السلام علموا الحديث
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام
والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام

سورة الرعد

قوله مدنية وقيل مكية وهي بعد محمد ذكر ان يكون سورة الرعد مدنية مكية او جزءا قوله آيات
السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة
في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة او اللام للام
الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قبل آيات الكتاب
دون آيات السورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله والقرآن بالنصب عطف على السورة
في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوز
مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين
على الاخرى ان اريد به القرآن قوله وتوجيه الخبر اشارة الى جواب عن تمسك نفاة القياس

بالآية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا لهذه الآية فانها
تدل على ان لا حق الا ما انزله الله فان قيل ابن الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان
من لم يحكم به كافرا قلنا المراد في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل
الله مستهينا به منكرا له على ما عرف في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله
اصلا ولا نزاع في كونه كافرا وقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله واتباعا غير
متعبدين بالحكم بها فتختص اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول
بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم لمانع ان يمنع
دلالة الآية على الغض تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره
لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري في الكشاف فان فيه استدراكا لما غشي
يحتمل بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال المقصورة من ان غيره ليس
كذلك تو سع العرض الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب المنزلة
او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم تثبت نيلتها قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابلة
وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف
وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في ولو ثم استوى ودونه سخر الشمس والقمر
كل يجري مس تتمة لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة معترضة له قوله والخبر يدبر الامر
ويفصل بعد بعد قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب
استون افوالة افعوانة قوله جمع عماد كاهاب واهب وأديم وادم وآفين وافق
قالت الكواشي قالوا ولا خامس له وفي القاموس جمع الافيق أفق محركة وبضمتين او المحركة
اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقالوا في الادم انه اسم الجمع قوله او عمد كاديم وادم
شبهه باديم لان فعولا وفعيلا شبيها ان تمة كما في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي
اما للصفة والموصوف كما في قوله لا يسئلون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون
هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته قوله او استئناف فلا محل لها من الاعراب
والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كما في قوله المساواة
لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل
وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائل لهم ردوا بها وبها اثبتوا صحة
المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لا ضعف اليه المكان وحيز قوله كالحركة

المنزه

المنزهة اي في هذه النشأة قوله ينتهي في حدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة قوله او الغاية
مضروبة فيكون الاتيان به للتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الاوقات
بعض العلماء ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير لكل يجري كما صرح في التعدد وما للغاية
لها دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم لكن لا
ينفع وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجيء بمعنى الى وقد صرح ابن
هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها
طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة
وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض
وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة
منها تشاهد كالسطح على انها صفة اجبل وحده ان الاجبل ليس بمفرد جبال حتى يفيد
ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى الجبلات لكون
الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي فتأمل
واعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق
عليه الراسية فوجهه المص بما ترى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال
وصفها بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط
وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون لكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر
فيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال تجوز وصف الجبل بالراسية على تأويل
البقعة كما قالوا في وجه منع الكلمة عن الصرف او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه
انه يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا نحو
جبل ذكور رواقس كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح
وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصف
لانثى او مذكر لا يعقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر
وفاعل وفواعل كحائط وحوائط وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات
ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه
سيبويه وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل
صفة لمذكر يعقل نحو فارس وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي

في شرح ابن قتيبة والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفٌ وعلى جنات فان قيل فيما ذكر لبس بعطف
وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع
في البعض الآخر فمحمول على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه جرّ زرعٍ عطف
على اعناب انما يجعلها من باب منفعلاً اسمقاً ورجح داما ان الجنة مشتملة على الاقرحة
المزروعة المحللة بابي الاشجار قوله وقرأ حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال
قرأ حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد ولكن
لم نذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابي عبد
الرحمن السلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لها
ثالث قوله في التزاطلاق الكثر على الحث لا يصح الا باعتبار التغليب قوله ليطابق اه
انت خبير بان القراءة يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الرأي فانه لا مدخل
له فيها قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فقد
تعجبت في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه
جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم
في انكار البعث فالعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك
عجب فليكن من قولهم ائذا متنا آه انتهى قلت ليس بعدم ما ذكره المص بعيدا
للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضع
التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولئن سلم فليكن من مسلح كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فعجبك عجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره
ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب
يا من ينظر الى هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه
القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف
وهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم الابد منك التعجب لانكارهم البعث
فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه صيغة المضارع
في قوله فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله بحذف قيل ولا يجوز ان يكون
لانه مضاف اليه فلا يعمل والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في
مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقوله
في البقر انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير

لا يرد ما ذكره اذا حمل اللام على العاقبة

مضافه

غير مضافه كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ثم ساق الكلام في رد قول من
قال ان العامل جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله وفي على انتالي خلق جديد وهو البعث ولا يمكن
ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط
الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدأ لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار
مبتدأ وصرح لو ذكر غير ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون مسبوقا بمبتدأ لفظا وحكما وبها ان يكون
ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني
انا اقل منك مالا وشرط الذي كونه ان يكون اسما كما مثلنا وهو ههنا مفقود قوله
قبل العافية اي قبل سوالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم والله اعلم قوله وقرئ
المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات بعد بفتحتين قوله باتباع الفاء
العين اي جعل العين تابعة للفاء اضافة الى المفعول الثاني كما تقول عجبت من اعطاء
درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء
سطرذوا تا ثمرات في ثمرات فتبعيد ثبات ونفقة كذا في الكشف قوله والمثلات
بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم
قال ابن عباس رضي ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه
رد لما في الكشاف من تجويزه اراد الكبائر بشرط التوبة قوله ومن منع ذلك من
اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا
والمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر
قوله او اول المغفرة بالستر آه فان مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب القول بان
الكفار مغفورون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قال لولا عفو الله
الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالآيات الخ فالتنوين في آية
للتعظيم اي آية جليلة ظاهرة تنقطع بها من يدركها بادي نظره وفسرها في الكشاف
بوجه آخر اذ يفيد وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
آيات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله بني خصوص معجزات وقد قال تعالى
وقوله هاد معطوف على منذر واعتراض متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد و
لكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته صلى الله عليه وسلم
قوله او فادر عطف على نبي فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشف هذا الوجه

ناظرا الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا انزلت عليه آية قوله على انه قادر على انزال آية ناظرا الى تفسير
بالبينة قوله وانما لم ينزل بعض الآيات الآية استيناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يجابوا الى
المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله وانه قادر ناظرا الى تفسيره بالله تعالى
قوله وانما لم يهدهم يشير الى انه استيناف جوابا عن سؤال لم لم يهدهم قوله فيقتضي
عليهم انت مخبر بانه لا ينقطع السؤال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله
يعلم على هذا الوجه جزاء فانه التفات من مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك
قوله اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على انها موصولة والعائد
محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه
على اي حال هو ان استعمال الدراية مفعول ثان فان من عصا بهذا الباب ظننت انه اذا ذكر احد
مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال اثبت فمتى اجزه شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة
قوله واسناده بهما الى الارحام يعني على كلا التقديرين قوله فانهما مقدمتان يعني على تقدير التعدية
قوله او لما فيهما يعني على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مقدم مبتدأ مؤخر ومن استتر
قوله مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن
والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله
على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هو وعلى اللفظ من في
افراده هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله تقول اي قول الفرزدق
تكن مثل من يا ذئب يصطحبان قوله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان
تعال فان عاهدتني لا تخونني اي تكشر اي ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا
قابض قائمه قبضا قويا ليس بعده شيء من القوة يظهر تجلده وثباته
ذئبا اتاه يقول انه عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب
نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله عما قبلها بحسب قوله عالم الغيب والشهادة قوله
وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة عقيبه يعني ان صيغة التفعل للتكثير لا للتعدية
قوله كان بعضهم الظاهر فانه ولعل وجه ما في الكتاب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث
قوله فادغمت التاء في القاف يعني ذلك بانه لا يدغم التاء في القاف لا من كلمة ولا من
كلمتين وقد نقل علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله على توهم الكثرة

وصل

وقيل جمع معقبة من الافعال كمقدم ومقدمة ومطعم ومطعمة وكان معقبا جمع على معاقبة ثم
جعلت الياء في معاقيب عوضا عن الهاء المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه صفة
معقبات او حال من ضمير ما في الظرف قوله من امره فهو صلة لحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار
متعلق بيحفظونه من بين يديه حال على ما ذكرنا ومن بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال
ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين
لفظا ومعنى بعامل واحد لان الاول مع ما معه في تمام معنى الثانية قوله من اداة
كالصواعق قوله سعد المصائب ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة
قوله من البرق على حذف ذا والخوف والطمع للناس يعني ذا خوف للناس من اداة وذا طمع
لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه قوله او الفاعل
ان جعل حالا من المخاطب قوله لتماله متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول
والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله من يضره
من الناس كالمسافر واهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء
يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فالسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم
قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحاب به قوله ويسبح سامعوه فاسناد التسبيح الى الرعد مجاز من باب
الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون بسبحان الله والحمد لله الضجيج والضجيج
الصياح وفي بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد الخ فالمجاز في يسبح بحمده تشبيه دلالته
على تنزهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته
بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهارا للصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه
فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك
الصوت يسمى تسبيح الرعد قوله معه مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه
الثاني اذ يرسل يطلب من وفيصيب يطلبه فلو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن
ويرسل الصواعق فيصيب بها على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء
اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم
ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رضي الله عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته قوله
واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة

لانه

قوله فات في بيت سلوليه قال الطيبي نقلاً عن محلل السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضه ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعلى على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كحول وعور ومقود قوله ولعصده انه قرئ بفتح الجيم يعني ان الاول توافق القراءتين قوله فيكون مثلاً في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية له تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فتكون انتهى فكان سعي لبسطه كقوله صلى الله عليه وسلم قوله الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى الصفة على ما عرف في مذهبهم لكنه مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمتعين لكون يدعون مشتقاً من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المستجاب قوله ما يناقض الباطل الاظهر ما يقابل قوله لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدراً كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة تصح حمله على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث جعله مقابلاً للباطل قوله او على تاويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله وتعقل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسماً والمذكور خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا تسقط عن حيز الاعتبار مطلقاً قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ما له من دعوة الله ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقديره فيه زيادة لا تبهمه من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقاً ويمكن الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفاً للدعاء مقيداً بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابة لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله او دعائه في عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله وتجاوزهم الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام

قوله الا

قوله الا كباسط كفيه من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئاً من الاستجابة ولا طرفاً منها الا استجابة كائنة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيلي في المثل مرزوق بعوض انه يحكم حيث اثبت انها استجابة مع ان زيادة في التحسر والتحير كذا في الكشف قوله وقيل شبهوا هم بالاستثناء على هذا مفرغ من عموم الاحوال اي لا يستجيب الآلهة لهم لاجل الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه من تشبيه المفرد بالمقيد تقول لمن لا يحصل من سعيه على شيء وهو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيداً بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيداً بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالغلة في قوله في قلبه برد هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم الآلهة فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود للاصنام منهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ولا يلائم هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان باباه ظاهراً نشر بكسب الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والكره كرها قال ابو حيان السدود كرها يعم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فاما نفاقاً او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض مخصوصاً قوله بالغدو اي يتبع لذي الظل قوله او العلة اعتبار العلة في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يكون علة للسجود قوله كغني وقناة بالنون بعد القاف قوله ولانه البيس الصواب ترك الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعني انهم تلعثموا في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم حاجة الى الترك قلنا لان ذلك الكلام استئناف بيان في جواب لقوله ثم ابتدأ قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للتعقيب لا للسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى قوله مكتسب لا يستطيعون انتفاع الغير الا انتفاع ليس بممنوع فكان معنى انه لا يتولى نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى العقل وقيس عليه البصير في الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع الشرك

النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل اجعلوا بعيدا ام
منقطعة قوله والهمزة للانكار يعني لم يكن قوله لا خالق غيره لاستحالة التوارد قوله ليدل على قوله وهو الواحد
يحتمل ان يكون هذا القول ايضا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا منه تعالى بهذين
الوصفين قوله الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله
من السحاب في القاموس السماء معروف يذكر وسقف كل شيء ورواق البيت وظهر الفرس
وظهر القوس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف
قوله فان المبادي منه اي مبادي الماء فهو لفظة من مجاز قوله جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على
افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان الناجي والانجية قوله وهو الموضع الذي يسيل فيه
الماء مخالف لما في الكشاف في آخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل
من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك
مبني على ما ذكره بعضهم من ان الوادي من ودى اذا سال واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون
من الاسناد المجازي قوله بانه على تفاوت بين البقاع فيسيل بعض الاودية بالارض دون
بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستواء اذ لا عهد قوله علم ان اعداده نافع غير ضار في الكشاف
لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة ولا يكون
كبعض الامطار والسيول الجواحف قوله او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد ببعض الاودية
المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد بضميرها
ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت
على ما اختاره الحوفي قوله فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من
الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان
معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب
كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت
انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور الموصوف
عينه فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف
لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال
يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم كما في رجل عدل
او السيل الماء الكثير السائل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله ذكر الفعل
تعبير بالاحتمال ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه قوله يعني الفلزات

في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور
المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب
منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جواهر الارض قوله على وجه التهاون
حال من فاعل يعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر
وصفها في اخس الاحوال وهو انها بالايقاد والطرق وغيرهما قوله اظهارا لكبريائه
فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها
وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي
التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فوح
مع المغايرين قوله في متاعه وفي بعض النسخ في منافعه جمع منفع بالفتح وهو الموضع الذي
يستنقع الماء فيه وهذه النسخة هي المناسب هنا لان الينبوع بعد السيول قوله ويبقى
ذلك اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد وهو المتأخر في قوله زبدا
رابيا وفي قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متأخر وهي طريقة فصيحة يبدأ في
التقسيم بما ذكر آخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
وان كانت البداءة بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز انه تعالى اخر ذكر الزبد
لانه يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده الاستمراري قوله جفاء قال الراغب الجفاء ما يرمي به
الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله لشان الفريقين يعني الحق والباطل
قوله ضرب المثل الجاري لاهل الحق الذين هم المستجيب واهل الباطل الذي هو غير المستجيب
فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم لم تجعل الداخلة على الممثل قوله
قلنا لو كانت كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فتباعد ذلك
قوله وقيل للذين استجابوا قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال
غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفيما غيرهما ولانه
فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول لان تقدير الاول الاستجابة الحسنى فلو
بتقييد الاستجابة بها ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى
قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يجوز ان يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا
كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين
والكافرين لو ان لهم ما في الارض ومثله معه فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص
ذلك بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف

الذي اشار اليه المصنف بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان
في وجه او لو جعله محل كلام اولا معنى في التقدير الاول لتعدد الامثال عموما بمثل بذين الآيتين
الى قوله مثلا كذلك فافهم ثم في الاول يفهم ثواب المحسنين ايضا الايتين الى الغرض المستفاد
من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة مثلا لا يكون
الحسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مستقلا وقد قالوا انه كلام مستانف
لبيان حال المستحقين بعنوان انه استيناف بياني جواب عن السؤال عن مآل حالهم
ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم
فعهد الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص
يعني على التقدير الاول لعهد الله والافعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله ما امر الله به ان يوصل
المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور او يوصله قوله
وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل
لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات
ايضا قوله وعيده عموما قال ابو الهلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه
ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض
كما قال سبحانه ويخافون سوء العذاب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف
من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا
علمت ذلك علمت ما في تعبير المص تقليدا للزمخشري قوله على ما يكره النفس من انواع
المصائب قوله ويخالفوا الهوى من مشاق التكليف قوله لا تجوز هذا وقع في
النسخ لكن النحو دلم يأت مصدرا وفي بعضها لا تحزن له وجه قوله وما ينبغي ان يكون
مآل امرهما لم يعلم كما في الكشاف وما ادعاه المصنف ان يكون عاقبة الدنيا لا يبتنى على مذهب الاعتزال
والعجب من الامام انه غفل عن ذلك فغسر الآية على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء
وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجوههما على استعمال الوصف للعالم وهو كثير قوله او مبتدأ خبرها يدخلونها انت خبير
ببعده عن المقام والاولى ان يقول خبر مبتدأ محذوف قوله والمعنى انه يلحق
بهم فيه انه واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه قوله تعلو
بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بجد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم
فلان تعلو لشفاعتهم اولى قوله بخصهم بعضا فانه اذا قرن من هو ادنى منهم بهم فلان

فلان يئون من هو مثلهم في تلك الصفات اولى قوله في دخول الجنة متعلق بيقرن قوله او من ابواب الفتوح
فالباب على هذا المعنى بمعنى النوع والظاهر من السعلبي والمعنى يدخلون عليهم لا تحافهم بانواع
من التحف قوله بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق
بعليكم فصل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد نسب العمل
اليهما قوله اي هذا بما صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما
هو في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب
صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به قوله
عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء ما عذابها قوله في جنب الآخرة يعني ان
في للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا تعد انه يقال
والله اعلم الا انه وسع الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان
يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع التجار يبيعونهم
بالجهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها مقاصد بالذات
قوله اصل الى الحج في البحر صحفه اناب دخل في نوبة الخير قوله بدل من من بدل الكل من الكل
قوله او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلائم حديث الانابة قوله او بذكر
دلائله يلائم حديث الكفر من حيث انه مقابل الايمان اللازم للتوحيد والمضاف
محذوف هنا ايضا قوله او بكلامه يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف
كان اشار اليه المص لان القرآن فسمي ذكرا وهو ايماء الى قوله لولا انزل عليه آية من ربه لان
هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية تعيد برد اليقين
وطمأنينة القلوب قوله في امة يعني الى كاف قوله من قبلها ابوابهم في اقواههم قوله
لتتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى الامة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها
قوله وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك
لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله
بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بانه خصوص هذا
الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني وانت رحمة
للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه قوله مرجعي
ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من
غضب الحليم فمتاب على هذا مبتدأ نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف قوله والمراد منه

لتعظيم شان القرآن اي جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين
كابروا في كون القرآن آية واقترحوا آيات اخرى قوله او المبالغة اي ان كان الجواب لما آمنوا
قوله زعزعت اي حركت قوله فتتوا اه بمعنى [illegible] كلم الا السمعية كانه الاولى قوله
او فتسمع فتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر
الى قوله لتصدعت من خشية الله قوله وقطع جمع قطعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله
وقيل الجواب مقدم القائل به الفراء والكوفيون ومنهم القائل بجواز تقديم جواب الشرط
قوله اي بل الله قادر يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية
تعظيم شان القرآن فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيده ذلك اي كون المعنى ما ذكره من
ان الله قادر على الاتيان بما اقترحوا لكن لم يأت به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى
الآخر الذي ذكره الزمخشري قوله عن ايمانهم فالياس بمعنى القنوط قوله وهو تفسيره قال
ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة بل تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مستندة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييأس بغير صورة الهمزة
تلك لا دلالة لقوله وهو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد هذه القراءة تفسير القراءة
المشهورة اذ الاصل التوافق بين القراءتين قوله اذ كتبوه الخ رد لما في الحواشي
القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سنة قوله فان المأيوس عنه الخ فدلالته
على السمعية بحث قوله ولذلك اي ولكون الياس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو يشاء الله
فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفي هدى الخ يريد دفع ما عسى
يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق في تأويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق
وههنا لا يظهر ذلك قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب
التضمين قوله او بآمنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى اولم يقنط عن ايمان هؤلاء
الكفرة الذين آمنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية
ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون
عن ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اي واقسموا لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر
اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تقع بعد القسم وجعلها ابن عصفور
رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب
في كلامه بمعنى الامتناع بالغير قوله تلاوة مثلثة اي برهة قوله رتبت عليه الظاهر

عليها

عليها وتذكير الضمير على تأويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف
قوله ولا يفوت عنده شيء من جزائهم يعني ان المراد المجازاة ولم يغفل قوله استئناف
يعني استئناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله او لم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس كذلك قوله ويكون
الظرفية موضع المضمر اي على التقادير الثلاثة اذ الاستئناف لا ينافي كون المقام مقام
الاضمار قوله للتنبيه على ان المستحق للعبادة فان اللفظ الجليلة اصله الاله والاله
هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هؤلاء الا ان
سمى ذاته الجليلة باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون بتسميته بهذا الاسم ثم امر
بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسموا الهتنا شركاؤهم ليتبين هل فيهم ما يستحقون
به الشركة اظهارا لعجزهم قوله بشركة يستحقون العبادة بها بل تغيير قوله [illegible] سموهم بذكر
اسمائهم الاعلام على ما في الكشف فالمناسب لتفسير المصنف او الصفات الخ قوله من غير حقيقة
وذلك كمال الجهل وغاية قصور العقل قوله تمويههم اه قال الراغب المكر صرف الغير عما
يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال
اي مكر الشياطين اياهم وكذا التمويه ويجوز باعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم
بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما تخيلت
في اذهانهم حقا فان قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها
ذكر الآخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه
ومنه قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على اغرائك
الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يظفرنا قوله اي وصدوا
الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لما سبقه التفسير
الاول على ما بيناه ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا انفسهم لا نه [illegible] الصدود لعدم ملائمته
لواحد من التفسيرين ملائمة المتعدي قوله وقرئ بالكسر على انه جعل للمفعول اصله صددوا
كسرة الدال الاولى نقلت الى الصاد [illegible] قوله وصد بالتنوين عطف على مكرهم
قوله بخذلانه ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز
ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذاب صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتأكيد
فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من رحمته فيكون من الاولى ظرفا مستقرا
حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتأكيد فلا يلزم تقديم
معمول المجرور ويجوز ان يجعل لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهو الابتداء

والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واتى من العذاب قوله هي مثل ذلك كالمثل قوله وقيل خبره تجري على تأويل
انها تجري والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار قوله او على حذف موصوف
فالمثل بمعنى المثيل والشبه قوله او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء
لا يجوز وهذا مخطوط فانه منقول لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل الاستئناف
قوله وفي ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين
من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التوراة والانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن فالمراد
بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون يزيد فرحهم بنفيه الخبر قوله او عامتهم فيه انه
يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر آه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن
ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب من حفظه انكار بعضه بحسب ولا يصيب لمن انكر
لشدة تعصبهم وعداوتهم قوله فانهم كانوا يفرحون به فرحهم ببعض ما انزل واشتد
والعاقبة استغنى بجواب قوله جواب للمنكرين على الوجه الاخير وهو ان يراد بالبعض
الذي ينكرونه ما يخالف شرائعهم قوله ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المنكرين ينكرونه
قوله لما يخالف شرائعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع قال مكي ابن العائد الى المبتدأ اولى
الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع آه قوله
على الاطلاق اي وانا لا اشرك به بجوازه الحالية قوله واليه مرجعي آه ولم يقل سوى لم لم يقل واليه
مرجعي وجعلكم على ما قال في تعبير واليه متاب فانه هو المقام انسب للتعميم للدلالة على
ثبوت الحشر عموما قوله ومثل هذا الانزال المشتمل آه يحتمل ان يكون المشار اليه انزال
الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فانه
ينتقص انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت
فوطئت على ما قررنا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في تعبير
امثاله قوله وانتصابه على الحال يعني وانتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته
والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ
الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها قوله وهو حسم لاطماعهم يعني ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الثبات فانه صلى الله عليه وسلم من شدة
الشكيمة بمكان لا امكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه الملقى بذلك اي الذي
القوي عليه قوله ويثبت ما تقتضيه حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله كما تقتضيه
حكمته او يترك ما تقتضيه حكمته غير منسوخ ويثبت الحسنات محل... قال الله تعالى الآخر تاب

دائم

دائم وعمل صالح فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه
وصف الكتاب بقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتأمل قوله او
او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي يثبت الله ما رآه وحده من غير
اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبونه ويجعل الله لهم علامة
يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي الصحيح انهم
يكتبونه قوله فلا تحتفل باعراضهم لم يتقدم شيء يصلح لان يكون جوابا للشرط حتى
قال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني
فلا لوم عليك ولا عتب فجعل ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط
ولا بعد له يكون والله اعلم دليل جواب الشرط الاخير اي فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك
البلاغ لا انزال العذاب قوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الاول اي فلا
فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء قوله اي يحكم نافذا حكمه اذ له بالمعقب دفعا
لما عسى يقال الجملة المنفية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير
غير فصيح كما صرح اوائل الاعراف ونحو لا معقب لحكمه جملة اعتراضية قوله عما قليل من بمعنى بعد
كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل
وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان قوله ولا يؤبه له لا يبالي قوله حيثما كان الزمان
بناء على ما اثبته الاخفش قوله وهذا كالتفسير اي قوله تعالى يعلم ما تكسب الآية ولذا لم يرد
الواو قوله يعم ما في الاضافة الى الدار يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة
الحميدة قوله كما عرفت يعني في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان
يكون المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرا فاللام للملك وشمله قوله عليه السلام في
جواب مسيلمة اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قوله او سيعلم جنس الكافر فان من قرأ على البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الافراد
على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المصنف المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع
فان تعرضه سيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده
التوراة ذكره فان المراد بالكتاب فيها هو القرآن قوله وما الف آه
على نظمه معجز فان قلت المنكرون من البلغاء وعندهم علم ما الف عليه القرآن من
النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم علما به فان عجز البعض
يمنع عن الاتيان بمثل القرآن في حين يدركوا ذلك من ادراكه وجده فان لكلا علم

علم

حيث لم يترتب على علية ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة
ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤده فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض
بانكم لو تنصفون فانتم من اشهد آه انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا
القول لا يستقيم الا ان تكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية قوله وبالذي لا يعلم اذ الكلام
ما ترى لشيء يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب فلم عنده بالذي يكون عطف الصفة
على الصفة ولا بد من تاويل من ايضا لانه لا يتبع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرأ من حيث
ان ضمير من عنده راجع الى الله في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين قوله على الاول
اي على الوجه الاول قوله ويجوز ان يكون اسما فاعلا ويكون لان الاجود اذا اعتمد الظرف عمل
الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية يعني
لا يتأتى فيه والجرية متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع
كذا قال ولي الدين العراقي ؞ تمت وله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية
يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام لسنة سبع وثلثين وتسعمائة ؞ سورة ابرهيم
مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا آخر قوله الم تر الى الذين
بدلوا الى قوله الى النار وقال الامام اذا لم تكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة
سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلاث ان يكون الر
تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدا المحذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدا
المحذوف وكتاب خبر مبتدا آخر محذوف وان يكون كتاب خبرا آخر فقول المصنف وكذا
عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك رجح على رسالتك بالتجاوز على ما هو الكلام
بقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين الخ وقد يقال في وجه تخصيصهما
انه لما تقدم شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه والثاني اخراج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاق الحمد
من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان اعظم النعم قوله ولا يجب
ان يجعل الاضافة يعني في اي السائل فيه او لا دخل ملابسة قوله والويل نقيض الوئل اذا
ابقي الويل على معناه وذلك ظاهر من تبيين الجنس بقوله من عذاب شديد اما صفة

لوبل

لويل او انه حال من ضمير في الخبر قوله فاق المجاز الخ بيان العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة
لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغونها لها زيغا الخ وقد فسر المصنف هذا الكلام بوجهين آخرين في
اوائل هود فراجعه قوله يحتمل الجر صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما فهو قوله من عذاب شديد ونظيره اذا تقول
الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة
الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة
قوله وصف به فعله على الاسناد المجازي قوله ولا مرا الذي به الضلال البعيد الثلاثة
او السبب يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار
بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع
في الكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع في المعاصي عن الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال
الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا قوله الا بلغة قومه اشارة الى ان اللسان ها هنا ليس
بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين قوله هو منهم ومبعوث
فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل
قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج فان ارسال
ان لا تفسير الا منقولا مقدرا اللفظ دال على معنى القول هو معناه ههنا فلزم ان يكون معنى القول
ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامرنا اخرج فتامل قوله فيصح ان يوصل بها ان الناصبة
كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدر به لانها
لا يكون ناصبة للامر قوله وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا منه نفاذا وان يكون معطوفا
على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيها اشارة الى ان جميع
تفسير ايام الله [illegible] فهم من صيغة التمريض ومناسبته على تقدير ان يكون
بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم … ومصائب قوم عند قوم فوائد
قوله وقيل المراد هو نعم الله فلا يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا القول
عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن قوله اي حصل مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله
وقت الانعام فانه اذا اريد هذا الانعام يتعلق كونها صلة لها فانه ينقدح ان يعمل قوله
او من ضمير المخاطبين او منهما كما قرر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلت
لا نسلم لان آل فرعون وان كان مفعولا من حيث اللفظ لكنه مفعول اخاكم بواسطة
من في الحقيقة قوله وهو اما من جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف خاص على

كانه لشدته وغلظه جنس آخر ونظيره عطف جبرئيل على الملائكة قوله من حيث انه الا وفي تبقى عدة
اهل السنة يقول من حيث انه يخلق افعالهم وايجاده وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل استعباد
النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستخبار ويفردونهن عن الازواج وذلك
من اعظم المصائب قوله المبتدأ من كلام موسى فانتصابه للعطف على ونريد ان نمن او على قوله
اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة اعدها كما قوله بالايمان الظاهر ان
المراد به التثبت على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل اعذابكم
كما هو المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب
بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هاهنا على ذلك فقال في الاول لازيدنكم وفي
الثاني ان عذابي لشديد ولم يأت التركيب لاعذبنكم قوله جار مجرى هذا هو جواب
الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول في
لا يعلمهم عائد الى المبتدأ او هو الموصول الكل اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض
يكون بين شيئين متطالبين وليس هاهنا كذلك واجيب بانه كذلك يجوز ان يجعل
من جعلها اعتراضا قوله جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي
الالباب انه لا يستوى بشيء ولا الجواب فانه كلام الكشاف والمصنف مبني
على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح
النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول
او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد الى الموصولين جميعا وجوز
ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى بعيد على كلا التقديرين لكن يختلف
مرجع الضمائر في انهم ولكثرتهم وعدوهم فعلى الاول الموصول الاخير وعلى الثاني
مجموع الموصولين قوله او استهزاء والاستهزاء او ما يستلزم التعجب لكن
التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اشاروا بها الى قوله وهو التوجيه
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي في صدره
بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة
الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلائم الجارحة قوله وانا لفي شك
استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا بما وقد اكد بان
واجيب بان يلحق الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو اما الكفر
بالجزم والا فلا يتجاوز هذا الجزم فلا اقل من ان يكون شاكين واياما كان فلا سبيل

ثم عطف العلم الى آخره لكنه لعدم التصديق
كانت الشك فيه

الى الاقرار وتجوزا لما لما بعض ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فالكفر بمعنى
لم يصدق وذلك لا ينافي الشك وجه لعل الاقرار ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب
والشرائع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد فلا يلزم الشك في الثاني
لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد الحق الموجب
او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من ارابني او قعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب
بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين هو مريب صفة توكيدية قوله افي الله شك
لعل المراد والله اعلم افي وجوده او وحدته شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون
الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله تعالى على ما حكى في القرآن عنهم في غير موضع
قوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله او يدعوكم الى ان قال
صاحب الكشاف على الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه
المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقع
في هذا الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته الاغراض
غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة قوله في جميع القرآن
ينتقض بمثل قوله تعالى ان تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل
للخطاب في التوفيق وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني وحده
لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة انه منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة الآية قوله الى وقت سماه الله تعالى فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل
وهو مذهب اهل الاعتزال قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم
الصدقة تزيد في العمر قوله من حيث الصورة من حيث عدم التلبس بالشهوات وما يتبعها
لا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية
قوله وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السني ولا يخالفه قوله
الله يعلم حيث يجعل رسالته قوله حتى تاتي بما اقترحتموه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات
المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يعدوا المعجزات قبل
اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان بدل
على فضلنا عليكم قوله بالتصعيف بعضها باسكان الباء في سبلنا قوله فليتوكل المتوكلون
اوله به دفعا لتوهم التكرار قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان بمعنى يصير لقيل

لتعودن إلى ملتنا تعلم أنه ضمن معنى دخل أي لتدخلن في أهل ملتنا وهذا التعيين لشيء لأنه في ملتنا إنما يكون
صلة لو كان عاد بمعنى رجع أما إذا كان بمعنى صار فهو خبر صلة لا شيء يكون من الأفعال الناقصة
كذا في الحواشي العطنية قوله لأنهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا الاستلزام أن لا يعتقدوا كونهم
على ملتهم فإنهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوزون أن يعتقدوا
أنهم على ملتهم ولا أقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله لنهلكن الظالمين أي المشركين
فإن الشرك لظلم عظيم أقسم الله تعالى في الرد على إخراج الرسل أو العود في ملتهم وأقسم أمته في
على إهلاكهم وأي إخراج أعظم من الإهلاك بحيث لا يكون لهم عودة إليها أبدا أو على
إسكان الرسل ديارهم من أرضهم أو تلك النعمة قوله أو عذابي الموعود على أن يكون الوعد
بمعنى الموعود قوله معاند للحق إشارة إلى أن فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان
أو نحو حيث لم يحصل ما توقعوه لأنفسهم إلا لأعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب
قوله فإنه مرصد لها أي معد لجهنم قوله وقيل هو … فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته
ما توارى عنك … وراء ليس من الأضداد كما قاله أبو عبيدة والأزهري بل هو موضوع لأمر عام
يصدق على كل من الضدين قوله عطف بيان لما قال أبو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان
في النكرات وأجازه الكوفيون وتبعهم أبو علي فأعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة
… تعلق هذا المكون صديد نعتا لماء على رأي البصريين وإطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم
… قوله يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح
… أن الفعل يتعاطى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع معناه استعمل الشجاعة
وكلف نفسه إياها لتحصل قوله … قوله ومن ورائه … وجوز
… لكن الأولى ما قاله المص قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل
فإن قلت ما هذه الواو قلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا
ذكره الطيبي ولعلك تقول لم لم يعطف على قوله أولئك في ضلال بعيد مع قربه لفظا
ومعنى وإنما أتى المص بصيغة التمريض لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار
قوله … محذوف يعني … قوله هي مثل أي كمثل قوله أو قوله أعمالهم كرماد فالك…
أو حال أن هذا لا يجوز لأن الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدأ
وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى لا يحتاج إلى رابط وأنت خبير بأن قوله وليست نفس
المبتدأ … مثلهم هذه الجملة قوله وقيل أعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير
مثل أعمالهم … المص … كونه بدل اشتمال كما قال … فلا يحتاج إلى التقدير ولكن

في صحة كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته وأسرعت الذهاب به فالاشتداد هنا بمعنى العدو
والباء للتعدية قوله اشتد أي قويت قوله إشارة إلى أصل المحسن آه يعني كونهم
وأعمالهم المبنية علة على … الريا والضلال مصدر يتناول الكثرة …
وحسبانهم أنهم محسنون جهل مركب … حيث … لهم سوء أعمالهم
فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين قوله فإنه الغاية … كما
ظهر من تقريرنا قوله والمراد به أمته بدليل يذهبكم والظاهر أن المراد … الدعوة
على التلوين حيث خوطب تارة بكل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات
من الغيبة إلى الخطاب كما لا يخفى قوله خلق آخر يعني من جنسكم آدميين ويحتمل من غير
جنسكم على ما مر في النساء قوله وما ذلك … قوله ما خلق هو لهم
يعني الأرض وما بث منها قوله وما يتوقف عليه آه يعني عادة وإلا فلا علية ولا شرطية
حقيقة بين الممكنات والظاهر أن المراد السموات فإن لحركاتها وأوضاع الكواكب
المرتبة فيها مدخلا عاديا في المواليد قوله … الصور … لطفة ثم النطفة
علقة ثم وثم قوله … فاللام للتعليل … محذوف … من العقوبة
للتابعين قوله يريد به ضعاف الرأي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس وفي
البدن وفي الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الأخير فإنه لو كان في رأيهم قوة
لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والإعراض عن نصائحهم قوله على لغة من يفخم التفخيم … إمالة
الألف إلى مخرج الواو ولا ضد الإمالة بمعنى … ولا ضد الترقيق بمعنى إخراج اللام
من … قوله … فنادى نوح ربه فقال قوله أو على إضمار مضاف
أي ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال … على صاحبها لكونه … فإن قيل فيلزم تقدم
الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بأنه لا يجوز في الأصح قلنا جوزه ابن كيسان وأبو
وابن … وكفى بهم قدوة على أنه يجوز أن يكون حالا عن ما … من شيء أعني
بعض لا عن المجرور وحده لكن الأول أظهر وأوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب الله الضمير
عائد إلى شيء قوله والإعراب ما سبق لكن صحح العلامة التفتازاني في … كلوا مما في
الأرض حلالا طيبا في سورة البقرة أن كون من … فاستقر … كون الحال …
… قول المص هذا يخالفه قوله أي نحن … مغنون … فيلزم أن يتعلق ظرفان
من جنس واحد … بينهما … النسخة قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا …
… في سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل أن يكون ضمير المتكلم …

من المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعدما كان الكلام
كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم وكان المستكبرين في جزع
ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده
ما روي انه فيه دخل لكن فحيث ورد الحديث في سياق بيان كون قوله سواء
علينا الآية من كلام المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى
بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعدا فيكون قوله
وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فيه مقابلة لمحذوف بقرينة الكلام الثاني
اي فوفيت وانجزت كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الخلف بقرينة الاول وهذا من الايجاز
البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبين آه يعني ان الاخلاف حقيقته
هو عدم الانجاز ممن يقدر على الانجاز ووعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون
مجازا قوله ولكنه يعني جعل دعاءه اياهم ايهاما من جنس السلطان اذ علا التهكم
بهم قوله ويجوز ان يكون آه هذه هي طريقة التي في امثاله والاول مسلك علماء البيان
قوله استوعيتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب واحد كان بمعنى الا ان في استجاب
زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة
الياء كما في عصاي قوله على لغة من يزيد ياء ولم يتوهما صلة قالوا ان هذه الزيادة
لغة بني يربوع قوله اجاد لها آه بجامع الاضمار والتوصيد قوله في قولهم سبحان ما سخركن
فان لفظ ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية وقصد تعظيم شأنه كما في هذا
المثال اي سبحان العظيم الشأن الذي سخركن لنا قوله اي كفرت آه ويكون ذلك من ابليس
اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصراخ عندي قوله فيكون قوله
باذن ربهم الخ قال ابو حيان فيه تقدم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه
وهو غير جائز واجيب بمنع كونه منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز كونه
التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن
ربهم وفي كلام المصنف اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة المتكلم بما الذين
ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التنازع اي ادخلهم بنفسي وبتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر
ادخل لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى
الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا نسلم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة
كما سبق وحكي في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام

قوله ووصفه

قوله ووصفها وفسرها تفصيل ما يعني بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة قوله اي جعل كلمة طيبة آه قال
ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره مما قطعه
على هذا المعنى اي حصل قوله وهو تفسير لقوله آه كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس
قوله ويجوز ان يكون آه اي تفريعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد
ثم التفاته انهما يكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له قوله اجرأ له كان ضرب المثل جعل
واتخاذ ويجوز ان يكون نصبها بمضمن معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى لم يضرب الكلمة
طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف
اي ذات مثل قوله على الابتداء آه وتكون الجملة حينئذ مستأنفة والخبر محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة
كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء اي معنى في السماء جهة العلو والصعود لا المظلة
قوله لا تتشعب بها الخ لما كان الفرع مصدرا في الاصل المصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر
اولا لان الاضافة كاللام التعريف تكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق
وهذا الكلام اقرب ويجري في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول
على اصله مجرى الوصف على ما هو له قوله انه اقوى مع انه فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها
ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ لان فيه جعل الشجر ثابتا بجنسه ظاهر اللفظ قوله اي فيه اعتماد
لاثمارها قيل لما كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب
والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييده كل حين بهذا القيد قوله وروى ذلك مرفوعا اخرجه
الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه عن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي
قوله وشجرة في الجنة بدلها لم تذكر تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث قد يقال
ايهام التمثيل بالخبيث والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي على اغصان الشجر
من غير ان يضرب بعرق في الارض قوله وجرجيس روي انه كان من الحواريين بعثه الله الى ملك
الموصل يحيي به الموتى وكان ملك الموصل جبارا يعبد الاصنام فدعاه جرجيس الى عبادة الله
ومنعه فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من حديد فشرح بها جسده وحديده ثم
صبت عليه الخل فصبره الله عليه ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه
فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القي فيه فجعله الله له بردا

شمسون

ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاجابه الله تعالى ودعاهم الى الله ودام يوم من الملك فاهلكه الله تعالى
مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمسون كان من زهاد
النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق
وكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه
الى ان خدع امرأته بمواعيد فسألته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد
بشعري في غير حال الطهارة فاني لم اقدر على الحل فاخذوا به في منامه وشدوه كذلك
والقوه من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة والله اعلم قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم
وهذا المروي يدل على ان المراد من الآخرة العقبى فانه اول منزل من منازل الآخرة قوله
اي شكر نعمة على تقدير المضاف قوله فخطوا اي القاموس خط الناس كمنع وخطوا
والخطو الخطمها تظليلا قوله اي داخلين في الاول الاقتصار على قوله معا سبس
لحرها لعدم افادة الاول معززا بذا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها
لا يستلزم مقاساة حرها لجانب وصدا رحمهم الله وحبس على كمسق الغ قوله لما كان
كون الضلال نتيجة للجعل قيدا اذا غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه
الا ان يراد المحكومية بالضلال ودوامه قوله كالمطلوب اي منهم قوله لا قضائه الخ
الذي كالمطلوب لهم قوله ولذلك الاشارة الى الايذان المذكور قوله فان مصيركم مصدر
صار التامة بمعنى رجع وخبران هو قوله الى النار قوله تمويها لهم اي رفعا قوله فيكون في
الضمير المستتر عائدا الى الجعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر قوله على ان الامر هنا مصدر
وهو ان يقول اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق في بنا على ان الحذف خلاف الاصل
فينبغي ان يحترز عما تقتضي الى كثرته شمول القول لهما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام و
ذلك ان تمنع ذلك مستندا بجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك
لوقع على اعرابه بالنون كما في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان
المعنى آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم
المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضمة لما اشبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد
الجواب بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كبير طائل انما
المناسب تقييد الامر به قوله تقدير التقيد قوله تبالا بتغ الخ والتبال الهلاك
قوله وقيل الخ القائل هو المبرد فيكونان داخلين في مقول قل قوله لانه لا بد ان يعني
في الفعل او في الفاعل وفيهما لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله

ورسوله

ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة لا يأب
بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم
فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز الغائبين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فتأمل
قوله لا مبايعة في المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا ينافي قوله
الا خلة يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة فتدبر اثباتا
بالله الاستعدام الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة
نعم المنع الاول لا يدفع النقض بقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه الخ فقوله فيه
ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه الاول ظرف للبيع والخلال
قوله ومن الثمرات بيان في موضع الحال من التبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع
الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد
للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك وكذلك قال ابو حيان والظاهر في الفلك
الفلك تسخير البحر وتسخير الرياح قوله مشبهة في الكشاف بنقطة كن ويحكى له بغير تكوينه
على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية اتخاذها وليت شعري لم لم يفسر التسخير بالاقدار
على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سألتموه اشار الى ان قوله من كل متنوان
لا كما قال بعض العلماء وحمل من على التبعيض يقتضي الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة
الزائدة لان ما ذهب في العموم بل يوهم ايتاء البعض من كل فرد يتعلق به السؤال
ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان هنا عمومين مقصودين بالافادة
الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف
وقد اشار المحشي الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى من جميع افراد كل
صنف ما سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل
بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني من كل شيء الخ بيان لحاصل المعنى لا للاشارة الى وجه
الاعراب اي من كل افراد شيء ما سألتموه شيئا او من افراد كل شيء سألتموه
شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول
بعض المسؤول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب
المعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما ينبغي عليه وآتيكم
من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان من افراد
الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى افرادا اخرى

علم ان الحصول بعض المسئول قوله ولعل المراد آه كانه جواب سوال تقديره ان الانسان
ندب الى التزوج بامراة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف يستقيم جعل
من للتبعيض وقدا وتي سوله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي
يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه
ومصدرية فضمير المفعول محذوف لنوه عائد الى احد قوله ويجوز ان يكون ما نافية اخر
هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراتين قوله ازالة الخوف
عنه يعني عن اهله الله هذا البلد قوله وفي الثاني صفة اي جعل اهله واهل المكان
يعني انه تعدد منه الدعا سابقا اولا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا اذا
اذا من فاستجاب الله دعاه في جعله امنا ثم دعا بانه ثانيا فاستجاب وجعله
حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة
في الثاني الى المكان كما بينها وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد
ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلدية لتحد الدعوتان
وبلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد
في الدعوات باز ان يحمله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات
واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحاق لم يكن موجودا قوله
وذي واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعضه يعني ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه
اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني في
دعائه اريد به المغفرة ابتداء قوله ودعا بهذا الدعاء بعد دون الدعاء الاول قوله
باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او سيؤل اليه
بعد بعد ما بناه ابرهيم قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنتها المذكورين بلا قوله
دون توسطه الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض له في توطنهم
في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء يعني بين المتعلق والمتعلق
وفيه اشارة الى ان النداء الثاني لتاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله
فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان
بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو توسط بدون التكرير لم يحصل
الاشعار بان المقصود من الدعاء التي توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسط

لم يحصل

لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الكائن بواد غير ذي
زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الواد بما قيد به مما ذكر قوله
اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من
اصحابها في كون للبيان قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر وجه كونها للابتداء
الغاية لانه ليس لها فعل يبتدأ به لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس
وفيه بحث مما ان فعل الهوى للافئدة يبتدا به لغاية ينتهي اليها الآية الى قوله اليهم
وفيه تامل قوله كقولك القلب مني سقيم لا يعين كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض
قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا
فوزنها اعفلة قوله ولهذه المصالح لما في كتب التصريف ان حركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن
يجوز الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع
الساكنين ولما لم يعلم القراءة في تسهيل الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن بجعلها الف مد وافدة
وافئدة والطمان والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين
وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله تعلم سرنا وعلننا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما نخفي
ما موصولة اي ما نخفيه قوله والتوكل على المراد ذاته والالحاح التوكل نفسه لا يظهر لكون من
الامور القلبية قوله يعلم ذاتي لا عارض ولكنه لا يختص بمعلوم دون معلوم كعلم
البشر والملك قوله وانا كبير آيس يشير الى ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع
كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه جاز في اذ الكبر معنى لا امر
كما اختار ابو حيان فان كلام المص ينتظمها لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت
للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقوله دلهم
على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الرأس نحو واشتعل الرأس شيبا
نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستقرار وهو الانسب
لاظهار ما في الهبة من الآية حيث لم يكن في اول الكبر قوله العامة عمل الفعل قال ابو حيان
وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور
البصريين قوله يعني في انه ايضا منهم في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل
عمل عمله لكن الحجة فيه محتمل فانها يجوز ان يكون من اضافة ضارب زيد امس وهو يستحسن
اضافته الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل
والمفعول في عمل فعال ومفعال ومفعول خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله ما قبل كيف يجوز هذا

والمتعدي من الصفات لا يصاغ الا لمن فاعلها وسمع منه قلت لعدم الفعل لازمًا كالعوز تى
نائبًا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيصاغ الى الفاعل قوله
بعد لانها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبًا عليها فيكون ماخوذًا
من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المفتي في سورة البقرة فالاولى او مواظبًا
عليها ويجوز ان يكون بمعنى موديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول
من الفعل الى الاسم قوله او تقبل عبادته لكن الانسب في دعاء ما يشمل عبادة
ذريته قوله عذر استغفاره لكن لا يبعد الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضًا
لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا تحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه
الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع اي من تيقن انه مطلع قوله
والوعيد عطف على قوله تخبيته والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية
فيكون الخطاب عاما لا يختص بمخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشف
ويجوز ان يدرج بانه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله عليه وسلم
ايضًا لا يخرج عن التسلية والتهديد بلطف تعبير قوله اي تشخص ابصارهم الخ ابقاء
الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكذيب قوله فلا تقر في اماكنها
فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيًا للتحير كما لا يخفى ومن علماء
اللغة من يفسر الشخوص ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصًا ارتفع ويقال شخص بصره فهو
شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى قوله
مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب
الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت
الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا بفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين
انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة
من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك او ثره الجملة
الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون
عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار
على التفسير الثاني لمهطعين فليتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع
الاسير والخائف قوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا
او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه

وما كان

وما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف بالارتداد قوله اي خالية ولعل
الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالهواء والخلاء في الخلو قوله من الظلم بكسر
الظاء وفتحها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرها يعني
ولا يهم قوله اخر العذاب في تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينًا والتقدير رد نا
الى حد اجل قريب قوله وهو الدنيا مؤخرا عذابنا هذا ما طال العمر الاول في قوله اخرنا
الى العمر الثاني قوله على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم
اقسموا في جواب سؤال وهو كيف يحرر هذه الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد
احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اي لا قول ثمة ولا قسم ولكن دل عليه حالهم قوله اي بينا
لكم فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والنظير قوله او صفات في عطف على انكم قوله او ما فعل
بهم في يعني في الدنيا المستفرغ فيه جهدهم لعل الفهام هذا من اضافة مكرهم
فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارًا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا
انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدرح والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا وقال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد
انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى
بنفسه اقوى قوله مستويا انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية فلا يتوافق القراءتان
فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان
على الاولى شرطية والجملة حال كما في نقل برها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد
على قوله وعدنا بعد مكرهم فان معناه مجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف
الوعد اصلا هذا الايذان انما ينشأ من حمل الاهتمام بشان الوعد وهو ما سيق له الكلام وما
عداه تبع قال في سورة انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعنى قوله او مقدر باذكر
ان اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف
وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها
قال الوصاف واذا كان ان وما بعدها اعتراضًا لم يبال به فصلا بين العامل والمعمول
قوله عطف على الارض قال الموصل ورد لطاي اسماء قوله وعليه قوله تعالى حمدا لله جلودا غيرها والمفسر
ذكره المقصد في سورة النساء اية على انه تبديل الصفة وراجعه فكل وجه قوله وعليه قوله تبدل الله
سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سمعنا في سورة الفرقان حيث فسرها بان الله يمحو سوابق
معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة

الوعد الذي البكر والكيد

الطاعة او مباح يوقعه لاغراض دنيوية او ما سلف منه وبان يثبت بدل كل عقاب ثوابا فلنا الدرهم
اه هذا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك وصفوه الثمر يعني يعني انهم يجازون بما نوى اي هيئته
وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما عملوا احسانا يعني الحمل المحكوم عليه بانه سيئة
حكم عليه بانه حسنة قوله ولا بعد في الكل يعني بل بعد بعد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن
وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به اه وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله
كلا واسم مصدر معدم وصح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله وان كان لو اعلم لاكبر كله على ما
يزعمونه قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين
كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا
من العقائد اي بجزائه او كتابه او بجعل العقائد نفسها جسما تعلق عليها ما يليق من الاعمال السيئة
والا فهم يبرؤون عن تلك العقائد ولا يعتقدون بها قوله او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين
فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان
يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير قوله بعض بساعد صفة لصفادا وقوله بكل حر ابعده خبر للمبتدأ او حالا من ضمير لاقى
اي ان زيدا يعتق على ساعده تارة وعلى ساقه لكي يتخلص من الوثاق فلا يا سد حتى
يكون الصفد الغل قوله من الأكمل بضم الهمزة قوله والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين
قوله او حال اي ابتدائية على ان يكون من الاصفاد مستقلا بمقرنين لكن صرح المصنف في اوائل
الاعراف في الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح وتجوز ان يكون
انها في تاويل المفرد اي متسربلين بقطران قوله اي يفعل بهم ذلك ليجزي قوله ليجزي لا يتعلق بمحذوف
قوله لانه اذا ... وقوله تعالى والله عليم حق المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم هكذا
فعلى بالمجرمين جزاء لكلمات الطاغين قوله وبتعالى ذلك اي التنعيم في الجنة والمطيعين
قوله ان علق اللام به ان الظاهر ان فاعل يبرز هو ضمير المجرمين للارسال وهو المناسب للوعيد
المتفهم من الوصفين ويتعالى ذلك اذا فسر به لهم برزوا ان زعمهم على ما ذكر قوله او السورة
والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله الى ما بعد الابتداء والغاية اي منه الى هنا قوله
فيكون اللام متعلقة به وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه
منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على لام الامر بل يقدر له فعل يتعلق به ويعطف
عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب ثم لهم نذرت بالشيء مصدرا قوله
منتهى كما لها التوحيد اي براهينه الثلاث والاخيرة كلام قوله على النبي صلى الله عليه وسلم

فعلى الاول باقية وإخلف الصعد وكذلك على العمل المحكوم عليه عبارة الكشف

ورد في الله ... شهاب الدين

من قرأ سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث
ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما قال وكره وفي الدين العراقي تم ما تعلق
بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادي الى سواء
الطريق

سورة الحجر

قوله والكتاب هو السورة
ويجوز في القول ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هاهنا قوله اي آيات الجامع يعني الكلام
الجامع ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه اللام قوله يبين الرشد
اشارة الى ان المبين من ابان المتعدي وهو الملائم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن
ان يجعل من اللازم اي الظاهر امره في الاعجاز والواضحة معانيها قوله بيانا غريبا يفهم
ذلك من التنكير الدال على التفخيم وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة قوله
وفيه ثمان لغات وفي مغني اللبيب وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع
التجرد منها فهذه اثنا عشر والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد
والتخفيف قوله وحقه ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل ويكون فيما تحقق وذلك
في الماضي قال ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه
قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول
ربما على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح قوله اجري مجراه فهو مستقبل
بالتحقيق ماض بحسب التأويل قوله نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف
تقديره رب شيء يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما تكره النفوس البيت
فان عود الضمير اليه دل على اسمية وفيه تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلق
بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر والضمير عائد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل
اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير وفي مغني اللبيب ليس معناه التقليل
دائما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا من الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المصنف
انه عبر عن التكثير بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم
لو يتطهرون بتلك الاستعارة لا بد ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح قوله
فما لهم اي ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة فهو مصدر والباء زائدة كما في حسبك درهم
وان يسارعوا خبره اي ما حقيق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة

ابن ... الحلبي

وعلى السعد ربن ما لجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها قوله والغيبة في حكاية وداد لهم اللفظ من هذا الكلام
ان لو للتمني فلا تقتضي جوابا والقول مقدر مفعول يود محذوف اي يودون الاسلام والاصل لو
مصدرية فالجملة في تأويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة
في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك نظرا الى الحكاية يقبل لأفعلن
وهذا لانه لو كان مسلمين قوله ياكلوا ويتمتعوا الخ والله علم ان يكونا امرين يتقدير اللام لدلالة ذر
عليه كما في نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل او جواب امر على تجوز للايذان
بكونه مأمورا به يا فاتة مقام غاية الامر والا فلا مناسبة بين الترك والكلهم وتمتعهم حيث لا ينفع
ان تركهم ولم تنصحهم ياكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء تركت نصيحتهم ام لا نصحتهم
قوله ويشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اي وخامة عاقبته قوله والغرض الاول والمعنى
فان اعمال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام الحجة لان الاقناط من ارعوائهم
لا يكون الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة لقرية والكر السكاكي
والى مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك قالوا لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول مررت
برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند البصريين ولا
عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية كونها مجردة من الواو
اداوقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لتقدمت على ذي الحال لكونه نكرة وجيب
بانه مسبوق بنفي وهاهنا مساق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله ان لا
يدخلها الواو لان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف قوله لكن لما
اشبهت صورتها صورة الحال في التفريغ فان التفريغ يكثر في الاحوال قوله تأكيدا للصوق فيها
كما تدل على الحال المرتبطة تأكيدا للصوق قوله نادوا به النبي عليه السلام على التهكم ولا بعد
لا يحمد الله أم من قول الله تعالى تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم وتبرئة له كما في تسبوه الله
من اول الامر لا من قول الكفرة ويشبهه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين اي لا لمعنى معين قوله ما لتاء استعمال الجمع
اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمحلى
بلى بعض علما وحكى قراءة الحرميين والبصريين بصيغة التحضيض قوله فانه لا يزيدكم الا
لبسا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد
على الزمخشري قوله والتقصي اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل ذلك
بالاعجاز كما لا يخفى قوله او نفي نظم الكل عطف على المعنى كأنه قبل نفي التحريف والزيادة

والنقص ويعني الخ قوله في شجر الاولين قال الواحدي هو من اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي
والاصل في الشجر الاولين والبصريون يأولون على حذف المضاف اي في شجر الامم الاولين
وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم
يشايع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين وقد تفتح لكن الشيعة تطلق
على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب
المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى بعثنا رجالا يريد توجيه تعدية
الارسال بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال
معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الاولى صلة لمعنى والثانية صلة وكونه بكلمة في
كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال الخ قال ابو حيان هذا قول الائمة وذهب غيره
الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال ويدل عليه مرادا به الاستقبال وانشد عليه
قول ابي ذؤيب اوذي بني واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع وقول الاعشى
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه
غدا وقال يوسف لي ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قوله كالحنطأ الخ حال الحنط قوله والضمير
للاستهزاء القريب والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع وقيل للذكر اعترض عليه بان
نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوي اذا جعل
بحيث يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا واذا جبر بانه اذا كان المقام مقام
التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف
والاحسان فتأمل قوله فان الضمير الآخر في وله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضماير
في المرجع العمه وفيه بحث فانه يجوز له ان يكون الضمير الآخر للاستهزاء ايضا والباء
للسببية وانما نعتقن له لو كان الباء صلة يؤمنون قوله وهو حال من الاضمار الاستهزاء
قوله يكذبا ان حال الالقاء من غير توقف كقوله بيتي فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي
في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج
ضعيف الخ وانت خبير بانه لا يهتم الخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك
اذا لم ينهض المانع قوله بان خلقناهم ناظر الى مذهب اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء
قوله او بإهلاك من كذب الخ تنظيم للمفسرين المذكورين قوله فيعكف وعيد الاهل مكة
لكثير الكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله طول نهارهم مستوضحين لما يرون على انه بنشو ية
لشط ظلوا تقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل بمعنى صار ايضا

قوله من السكر كالسكر وهو المسد وبحوز فتحها قوله بالتخفيف والتشديد فرادة الباقي للتكثير والمبالغة
او المخفف متعد قوله من السكر بضم السين والتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان
متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون كرباب ومع زيد وجعه غيره كما قال سعد
وسعده غيره قوله قد سحرنا بذلك اشارة الى حذف سكرا ابصارهم فانه للملابسة او
قالوا كلمة انما لقصد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت
ابصارنا لا عقولنا فانا وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكن نعلم بعقولنا انها لا حقيقة
ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحره
لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان الاضراب باعتبار ان هذه الجملة للاستمرار المدلول عليه بالاسمية
الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا تختص بهذه الآية بل نحن مسحورون عليها في كل ما يريناه من الآيات
قوله على ما دل عليه الرصد في الهيئات والتجربة في الخواص قوله مع بساطة السماء دفع لما اتفق
عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية ينتظم على تقدير اعادة
ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم انفكاك الضمائر فان ضمير حفظناها راجع
اليها او الى البروج قوله الا عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب لفظا
قوله بدل من كل شيطان ان جعلت في تاويل النفي كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليلا
ان لم يطيقوه لكن قال الرضي وتاويل النفي غير ما يعرف نادر كما جاء في الشواذ
فشربوا منه الا قليل ولم يجز مات الناس الا زيد اي لم يعش الناس الا زيد وكان الاصل
يجيز البدل في جملة معلى ان كانت قرينة امتنعها يا ايها الا قوم يونس لشاذ به
التحضيض للنفي لان المعنى ما آمنت قرية اذا القوم على ما بان ولانه على الشف
وقد رد ذلك انتهى قوله ما الداعي للحمل على نفي المولية والنفس صحتها
بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ من حتى يلجئه الى ذلك فيحتاج الى التاويل كذا
اهل خلافة قوله واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من
المناسبة في الجوهر حتى لف كمجيء في آخر كشعرا ومنه ان السمع مشروط بمشيئته وكم
في صفات الله وقوله فيض الحق والانتفاش في الصور الملكوتية ونوسهم خفية طلبه
سترة بالدال لا تعبد ذلك يمكن ان يقال المراد ان السمع القوادم مشروط بالاطلاع على السمع
ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله او ما لا يسعد لا كنسج
فيتم الكلام شيئا لمن الانس فهم البحوث والمراد من قطان السماء على هذا التقدير
الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل الاستراق منقطع في الحواشي الخطيبية ان لا بدال لا يكون الا

علي العلبي

على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فيبين حديث الجوهري تنافر وايضا صرح بانه لو علم لا حول
ان اثبات الحكم كالبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء
والانقطاع على صلاته هو مستتم على الاطلاق قوله فاتبعه لفاء عاطفة على التقدير
اتصال الاستثناء وجزائية لما في من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله فتبعه ولحقه
قال بعض العلماء والعرف قائم بين تبعه واتبعه تقال اتبعه اذا طلب الثاني
اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش
تبعه واتبعه بمعنى مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم ثم كلام المص
يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه
وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت
خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على ما فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم
فخص معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر
او لان الارض بعمرها فانها ان انبتت فيها صارت منها قوله وقرئ بالهمزة يعني الاعوج
وخارجة عن نافع قوله او على محل لكم على الحذف وان الجبال اذ المعنى جعلنا لكم معايش
ولمن لستم له برازقين قوله والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال فضرب
الخزائن في القط هوان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فان وقد
ضرب في تفسير له قوله من بقاع القدرة ايقاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة
كاضافته لجين الماء قوله شبه الريح الخ فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح قوله
كما شبه الخ فهذا نوع حمل اللواقح بمعنى الحوامل قوله او ملقح عطف على حوامل واطلاق
اللواقح على الملقح اما على الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له
وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في
المفرد باعتبار السببية لان تلقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان
اولا لاقحا او على حذف الزوائد نحو ابقل فهو باقل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان
يقويها وينميها الى ان تخرج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قوله
وتطيره التطاير يعني المطيبات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب قوله
وارسلنا الريح قيل بهذه القراءة تكلف ما جاء في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر وقد اجيب بانه محمول على الغالب

فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس بمعنى الحديث ذكر بل المراد الدعاء
بطول العمر يرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح قوله علما وبل الجنس كما قالوا اهلك
الناس الدينار الصفر والدرهم الابيض قوله وذلك بعثا بعد حفظ الحق في الغدران والعيون
والآبار كانزاله من السماء قوله كما بدل على حركة الهواء المدلول عليه بقوله وارسلنا الرياح الهواء
المتحرك قوله فان طبعه الى آخره بيان لوجه دلالته على ما ذكر قوله يقتضي النور في المجرى
الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغئور قوله ودون صدى
عند حدوث قوله من استقدم استعدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر قوله فان ما يدل
على قدرته ترديدا لوجه التعرض ببيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله
فانه روى حوا عليه قولنا وفي المعنى انا نحشرهم على قدر نياتهم قوله ببعض ما فيه تزلت رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال
الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين العراقي قوله وتوسط الضمير لا يخفى على انه في الحصر
لا بد ان يكون العمل مسلم الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك
الا يرى الى قوله سبحانه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والمفيد له
فلا يتردد في الفاعل ولا يتوهمون انه شريك كما يوهم دون احد او مع احد فالظاهر
ان فائدته تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد قوله لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا في وانما
ذكره ههنا تأكيدا ليبنى عليه قوله والتنبيه قوله كما صرح به اي بالدلالة وتوكيد الضمير لانه
في تأويل ان مع الفعل قوله بقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل قوله باهر الحكمة
الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن
في افعاله كانه تأكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل
اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيف ان اصله كان صل فزيد صاد بل هو رباعي
نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف
دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زائدا قوله وهو صفة صلصال وقيل
بدل من صلصال قوله مصور في الكشاف وصح مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال
قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف الماول على الصريح اذا جعلنا من حمإ صفة لصلصال
واما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال
الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد وظرف او جملة قدم المفرد واخر احدهما في الاغلب
كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه

قوله في هذا الكتاب انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة الوجود هو صورته قوله او مصبوب لتيبس
اي يصور كهيكل وصب بعده الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليتبس
قوله من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة واتى
الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى والاولى
كما يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق في كتب اللغة قوله فانها اقبل لها لان الحرارة
مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف
كلمة التوضيح قوله كما هو اي المتعارف وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار اكتساب المسافة
الى غير من المعارف قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل
المتكلمون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة
الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها
ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء
للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي الآية دلالة على كلا الامرين
على ما اشار اليه المحقق لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تعدها
لعموم العلم وشمول القدرة في البسط والاعتبار لكونه اصلا وجعل كمال قدرة الله تعالى مقدمة
اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني
وقد نبه عليه المصنف آنفا بقوله فان ما يدل على قدرته يدل على علمه والله تعالى اعلم قوله ولما كان
الروح الى آخره مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس
الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف المنبعث عند الاطباء اروحا قوله
المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب الدم اللطيف فيبخره
بحرارته المنوطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن بهذه
الكيفية قوله لما ترتب النفخ حيث قال نفخ فيه من روحه وذو روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الاصل والمادة وقيل الاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله وناقة الله
او الملك الذي هو المتصرف في الانشاء للروح وموضعها حيث يتشبث في هذا البحث فان جميع
الارواح كذلك مخصصة بالاضافة لانه من مختص قوله امر من وقع يقع الظاهر تقديمه
على ساجدين قوله وقيل بمعنى البرد قوله كان الحال حالا لا تأكيدا لان الحال كبدا نفى المتبوع
ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا تأكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه خروج
موقنه هكذا واجيب بان اصل الاشتقاق يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك

كما يحط المعاني الجلية في الكنى وتقرير معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زائد
لتقصد ضمناً وتبعاً مقوله وبالجملة للدلالة التي يعني للدلالة على ذلك بعضه وتركه للاعتماد على فهم
ان ضع من لفظ التأكيد لظهور ان التأكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل
يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التأكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الكشف
كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التأكيد في مثل قولهم جاء في القوم جميعاً فيعوض
لما عسى يجوز في محل الاشتباه وترك ذكر المسمى العلوم قوله وان جعل منفصلاً بناء على التغليب
او كونه من الملائكة حقيقة قوله الا سجد قال الرضي يعني حروف التخصيص اذا دخلت على الماضي
التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرض ان لا اذل نفسي
وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب تركه السجود قوله وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء
متصلاً بناء على انه كان من جنس الملك وقد تقرر التفصيل في سورة البقرة قوله مطروداً
اي ذو رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد قوله او شيطان مرجيم من الرجم بالشهب كناية
عن كونه شيطاناً قوله وهو وعيد يعني على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب بمعنى شبهته حيث
علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف في الجان
اذا ابعده الله تعالى واهانه وقرب آدم وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد
عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطاناً مبعداً
قوله ومنه النظرة اسم فاعل من الانظار بمعنى جعل الشي ممهلاً متأخراً قوله ولما ولته
جواب سؤال انه كيف يكون منتهى مد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه فاجاب انه بمعنى آخر
قوله لانه ابعد غاية الخ يعني ليس المراد التأبيد كقوله ما دامت السموات والارض قوله او انقراض
الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير
المضاف اعلم النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس والاول ارجح بقرينة قوله
ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم البعث فيكون مراد ابليس بحرمة الفسحة في الاغواء
لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على التعبير عنه فيما مر
بما يعلم انه لايجاب اليه وقصه كيف كان ما قاله ليس بيّناً ولا مبيّناً قوله فبعزتي يعني ابدي
ان كان غير مبيّناً للفعل ويجوز ان يكون للمفعول قوله القادر للقسم واجاز التسمية في الاعراف
ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لاتينهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور
بل على ما يفهم من الكلام وهو ذريته آدم ولذلك [illegible] في الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته الا قليلاً قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول لازينن محذوف

وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله دفع
انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف ورد عليه بان الحلف للفقهاء وهم اعلم بانه يحلف
يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم
الحلف في عرف العرب يقع على ما هو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده
الاصحاب مكروهاً فالكلام المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس
باغوائه لي بلا انكار من الله يصلح دليلاً للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله تعالى
فمساسه للمقام ظاهر او في الاوهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله قسماً
وليس ذلك متعارفاً عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن
والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفاً كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها
متعارف الا في قوله وعلم الله فانه لا يكون يميناً لانه غير متعارف لو قال غضب الله وسخطه
لم يكن حالفاً وكذا رحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء
لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما يتفرع عليه اذ المتفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله
لا الحلف بغير الله تعالى مطلقاً ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد
لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يخفى كثرة فلا حاجة لانكاره قوله ومن للسببية
هذا هو الاولى لما [illegible] لان خلافه وقع في مكان آخر فيعود القضية واحدة والحمل على [illegible]
لا موجب له واما ثانياً فلان جعل الاغواء مقسماً به غير متعارف فلعله لاجل ذلك رجح
السببية في الاعراف قوله او لو الاغواء بالنسبة الى الغير واختار المصنف هذه النادرة
في الاعراف قوله او بالضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة
باقدامه على الكفر وسبقه النفع الى الله تعالى في امره بالسجود لآدم على مذهبهم فكيف ينسب
الضلال عن طريق الجنة الى الله تعالى قوله وان في امهاله قد اخترناه في سورة الاعراف
قوله وضعف ذلك لا يخفى فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح
ان لايمكن جائياً يكون سبباً لزيادة غيّه وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحملهم
ويرغبهم في المعاصي فيكون سبباً لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم
وقولهم وان في امهاله تعريضاً لمعارض لان فيه تعريضاً لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب
قوله اي الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم لله وهو الموافق
لقوله مخلصين له الدين قوله حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تأكيد
ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقاً علينا

الحلف بالآباء منهي عنه

لانه لا شيء يجب على الله تعالى وانما كان تفضلاً ويحقق وقوعه

نصر المؤمنين اذ لا يجري عادته الا صلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول اي تعبير لكونه طريق الحق وايثار حرف
الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو
ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل كالاستعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم
عليهم والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا خرج عنهم الغاوون بقي المخلصون
وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراج من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه
وقد سبق نظيره قوله لا افضائه الى تناقض الاستثنائين لكن كان التصديق في صحيح
الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان
الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا عن اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات
قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فيظهر
لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون
كثير وان قلوا والغاوون بالعكس صرح في آخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا
لا نقل للفناء على الف الاستعارة وتسعة ببعض الادوات منزل لذلك الواحد منزلة
الالف لجهة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل
من الباقي قال فيقبل هذا الكلام ويفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه
الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من
نظر في كتابه قوله على تقدير مضاف اي مكان موعدهم قوله ومعنى الاضافة لعل الاختصاص
فلا يتحد العامل في الحال وذيها قوله يدخلون فيها الى آخره يوهم ان تكون التعدد في الابواب
فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعدلها من فرق
اهل الضلال قوله او طبقا ينزلها لكثرة الاكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم
ثم لهم اختلاف في روايات في ترتيبها ففي الاكثر اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا قوله
في الركون الى المحسوسات التي ابوابها خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير
الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله ان المتقين بيان
لما كان حال المؤمنين معتنى به اخبارهم في جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه الآن
كانهم مستقرون فيه من الدنيا ولذلك جاز ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر
في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعودا به في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين

لم يدخلوها فسبحان الكريم الرحيم قوله او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا معتمدا تحمل ضمير المبتدأ قوله في الكهف
والعوارض وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه مقابل الغاوين
وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في العصبة لابواب جهنم اعاذنا الله منها
وذلك بمنافي الشركة وبهذا سقط ما في العصبة بكونه لوجهان بعد الايمان فلا يراد
فيه تأمل لان التخصيص خلاف الاصل الظاهر اذ دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة
يعني اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين
لكن هذا الكلام مخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب
الكبائر فراجعها وتأمل في التلفيق قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضيه مقابلة
الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموع او لكل على ان منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق
الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما
جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون
الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان وقوله مثل الجنة دلالة الآية على تعدد
الانهار بخمسة امثال على تعدد العيون لكل واحد فلكان لا يخفى قوله على ارادة القول اي وقد
قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من
جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات
قوله بقطع الهمزة وضمها قوله على انه ماض مبني للمفعول قوله سالمين تعليل لكون آمنين
كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال عطف الاولى
الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم منها بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الآمن
من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين امنوا من مكر الله ولكن يكونهم
الله وهم يذكرون يكون المراد زوال نعمهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله في الدنيا
على ما روي عن علي رضي الله عنه الآية نزلت في ثلاثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تميم
وبني عدي في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قلت
لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت فلمن نزلت الا فيهم قال اي غل
الجاهلية ان بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم
تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت
هذه الآية وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت قوله او في الجنة على ما ورد [illegible]

عن النبي ع م وهو المناسب للمقام والله اعلم قوله او من التي سد قبيل الفعل الحقد الكامن في القلب من الغل في جوفه وتغلغل فلا حاجة لتفسيره بالتي سد وابن جنبر بان المعنى نزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التي سد على امثاله كما نشاهد في الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالاً مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة وارد الدخول في الجنة
اسواء قوله او الضمير المضاف اليه فان مثل اء صدور اثبت لهم حال التصافي لا يكون ظرفا لذلك قلنا نعم اذا لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع اذ يكون ثبوت الصدور المطروفة للغل حال تقدير التصافي قوله او حال من الضمير في متقابلين يعني منه الحكم او عن تعدد كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم تقل على وجه المقابلة واما المعذب المولم والاضافة لا بعض حصول المقصد بالفعل كما اذا اطلق ضرب شديد اي اذا وقع وقع شديدا اما بها قد يكون لا درك المباب قوله تحقيق لهما اي الوعد والوعيد قوله بما يعتبرون به من قصة ابراهيم وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال او نبئهم اي نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب لقوم لوط عبرة يعتبرون بها فسخط اعداء الى آخر ما ذكره اذ لا حاجة للقصر على الوعيد قوله اي فسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما في سورة هود قوله قال انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايناس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله او لانهم استئذنوا هذا هو الموافق لما في سورة هود ولهذا اقتصر في الكشاف ونقل ما ذكره المصنف الوجه الاول بصيغة التمريض قوله اي فبأي اعجوبة على تقدير ان يكون الكلام تعجبيا والاستفهام في قول المصنف فبأي اعجوبة للتعظيم قوله او بأي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يبق طمع في كل القران نسق قلم اذ يبشر فانه لم ينكر رحمة الله قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احد النونين مطلقا قوله ودلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف لكن تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية غير واجب في مثله ولذلك جاءوا بما قاله ابو حاتم من حذف ياء المتكلم مع التنوين واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف نون الياء الا في الكسر قوله او ما يتعلق به فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بمعنى اثبات للواقع فيكون المبشر به ذلك الحكم وعلى الامر الثابت الذي للاعلام نفسه قوله او بطريقة هي حق فيكون قوله فبم تبشرون في

سبب الا عن الوجه المطابقة لتعني بامر طريقة تبشر ونفي باولاد البشارة به لا طريقة في العادة فلا ابتداء صلة للفعل بل اللاحقة اي مبشرون بمتلبسين بامر طريقة قوله بالكسر وباقي السبعة بالفتح قوله ماضيهما قنط بالفتح ومحل قراءة الفتح ما ضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج في ذلك الى ان نقول ولكن كما تعذيبهم فان جبرئيل ع م فيه كفاية الا ترى الى ما تقدم في سورة هود ان جبرئيل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود لابتدوا بها على ما هو العادة في البشارات ويؤيده قصة مريم حيث قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذكما ابراهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القرآن قوله اذ القوم مقيد بالاجرام ودون قوم لوط ما خلف لذلك الجنس لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله كان منقطعا لان جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه في المعنى وان كان معاملة معاملة المعرفة في الموقف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة يعد بعد النكرة في المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي عشية الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين دليل على ذلك فتأمل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال لا يحل اصرف قوما الا عمرا الا اطهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء منزل البعيد من احتمال ضرره منزلة اقربها ولوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة انتهى قوله وعلى هذا يعني على تقدير الانقطاع قوله وعلى الاول لا يكون الا ان قبل فيكون امراته مخرجة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط فقد خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي او لكان الجملة الاخيرة مستانفة جاز كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا بالنصب بمعنى العلم فتعلق بملاحظة الفعل المتقدم اي علمنا انها لمن الغابرين مقدرين قوله اي نجري مجرى فعل فيكون انها لمن الغابرين مفعول القول لا من باب التعليق قوله مخافة ان تحل والدليل على ارادة هذا التعليل جواب الاضطراب كما فسره قوله اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني ان بل

اضراب عن قوله هذا القول المحذوف قوله بما تعدنا يجوز ان يكون الباء للتعدية وان يكون
للملابسة قوله اي الذي توعدتهم به والاحسن كنت تتوعدهم به كما في الكشاف
فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه ويجادلونك فيه تكذيبا لك قوله بالقطع اي المنقطع
ولو حمل على الجزء البقية لكان قوله واتبع ادبارهم تكرارا قوله من السرى بمعنى على الوجهين
قوله وهما بمعنى السير ليلا اما ان في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به
ههنا السير في الليل قوله وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره اي بعده قوله
رفع البال كانه طال عليه الليل في طلب صحبته ذلك وكان يحب طول الليل
بالوصال قوله فيتطلع على حالهم فلا تفوته منهم التفاته احتشاما منه ولا غيرها من
الهفوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات
البصر قوله او ولا ينصرف الخ فالالتفات من لفت الشيء يلفته اذا ثناه ولواه
قوله ليوطنوا انفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما
وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هو مسلم في تعديته
تؤمرون الى ضمير حيث فانه صار حينئذ تؤمرونه وهي الباء فاين الدليل تؤمرون به
الى مضمنه واوصل الفعل بنفسه وابقاء تعدية امضوا الى حيث فمع دليل يكونه
من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب قلت
تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية لمجيئه تعليل تعديته الفعل اليه بنفسه بكونه
من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولك سرت الى الكوفة وقد نص الشيخ
على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المص وقد فهم
كلام الزمخشري الصادق الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه بلسان منتهى سيره
قوله ذلك اي وقضينا اليه مقضيا موحى قوله مقضيا حال من ذلك الامر قوله
وفي ذلك ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف كانه قيل ما
اخبرنا عن ذلك الامر قوله مستاصلين عن آخرهم اي يستاصلون حتى لا يبقى منهم احد عن آخرهم
وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال آخرهم وعمهم قوله وهو حال عن الهؤلاء او الضمير
معنى الاضافة لا معنى الا ان كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا فان ليست في حال
الدخول في الصبح قوله وجعله اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع قوله في معنى مدبرين الخ
لعله من دبر بمعنى صار في دبره اي المقضي منهم قوله يستبشرون الاستبشار
شاذ شون قوله يمنعهم عنه بقدر وسعه يعني فهم ينهون عنه ويوعدونه توهم

لئن لم

قال البيضاوي في سورة الاعراف في قصة شعيب فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت في مبادئها
هذه عبارته هناك وقد سقط ادنى في سورة الحجر فاخذتهم الصيحة في قوم شعيب مثل ما في قوم صالح ويمكن الجمع بينهما باعتبار
الاسفار والانتهاء كما في قوله تعالى مصبحين ومشرقين فالابتداء وقت الصبح والانتهاء وقت الضحوة فتأمل

لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجوه الخ وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض
قوله او ما اقول لكم يعني من الانكحة بالنساء التي هن اطهر قوله وهو النبي عليه السلام
وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء وغيرهما
كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله
قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله
وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعني صيحة هائلة مهلكة يعني ان اللام للجنس والمراد
الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبرئيل فاللام للعهد قوله
مشرقين قال صاحب الكشف جمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء
والانتهاء ولك ان تقول مقطوع بمعنى تقطع عن قريب انتهى فيقطع على الوجه
الاول على حقيقته فان دلالة اسم الفاعل والمفعول على الحال وحال التقطع هو حال
المباشرة له لا حال انقضائه لانه مجاز في قوله من السجيل على الكل قوله وانها المدينة
او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المدائن وارسال الحجارة عليهم فكيف تأتي مثل قوله
في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد قوله وان كان ان المخففة من الثقيلة واللام
فارقة عند البصريين وعند الكوفيين نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة
او الشجر الملتف كما يجيء في سورة الشعراء قوله يعني به النوع الخ ومنه قوله في اصحابه
في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسر به الطريق واللوح ومطالع النجم وهو
النبج اي الخبط الذي مع البناء معرب قوله ومن كذب واحدا من الرسل الخ
لان كلمتهم الحج متحدة مسعفة ولان سائرهم يصدقونه وانما اتي بكلمة الشبهة
مع انهم لو ابوا سائرهم لانهم لم يراجعوا بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لانهم قوله
ومن هو يعني على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير وجماعة ثم تكذيبهم
لمن معه مرتبا على في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل
قوله ينحتونها كانت صخر الوادي بنا وبل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب
على صالح ومن غيرها توراة ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان
بتكرر النزول على ما قالوا الفرق بين النبي والرسول قوله وسقبها اي فصيلها
وتعقيبها كما في الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله آمنين
حال مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة
في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب في تلفيقها بين ما وقع

في تبيك الستور نهي ولعلها اي الصيحة كانت من جهاد بها يعني الرجفة وقال التفتازاني ان الرجفة
وهي في الاصل الزلزلة جاز على الصيحة التي تنقض البها يعني انها مجاز عنها قوله مصبحين ترد
ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا
بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة
اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان يكل الله اليه على تقدير ان يراد بقوله
فاصفح المخالقة بالخلق الحسن قوله او هو الذي خلقكم اه ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا
قوله وقد علم ان الصفح اليوم صلح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله ليرد انه خلاف للمذهب
بل اللازم انه لكان يراعي الاصلح بمقتضى الحكمة قوله وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما وفيه انه
اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود سائر شرائط
الصحة كما لا يخفى قوله وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رض قال رسول الله صلعم
لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني و
القرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم قوله
وهي الطوال جمع طويلة روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبع المثاني
هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان
المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سواء وضعف بان اطلاق
لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان
بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع لا يشتغل برد القرآن العظيم منها قوله كما انزلنا على المقتسمين
على التفسير الاول المختار قوله وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني قوله تكرر قراءته لم يقيده بقوله في الصلوة ليعم كل واحد
من الاقاويل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني
اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني القرآن فانه اذا اريد ذلك حمل للبيان ايضا
قوله من عطف الكل على البعض يعني اذا اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت
في الصحيح انه من عطف احد الوصفين على الآخر او العام على الخاص مع انه حمل ليس لعطف
الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك
الصادق على الكل والبعض قوله فانه كان مطلوبا بالذات لما سنذكره غاية العلوم
البقية الآلية حصولها لغيرها قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن

وابا بكر

الانطاع جمع النطع بوزن العنب المتخذ من الاديم وهو بكسر عنبة ونطع ... كالشالق سعد الدين

فتعقبه الامام ... بان المنزل ... والحاصل ... الكلام ... وذلك ... الرازي

عن ابي بكر قوله وورد انه راح باذرعات سبع قوافل ليهود فيها انواع من البز والطيب
للتجارة الى العمر الكبير وافقت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان
واذرعات بكسر الراء وما بعدها بلد بالشام قوله ايكم لم يؤمنوا ... من الضمير المجرور في
عليهم وعلى التعليل قوله مثل العذاب الذي قد تقدم ما اقره الزمخشري اشار اليه رحمه الله
قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم
على ذلك تم سدادا وحمل هذا المقام على التشبيه فلعدم ما لم يؤت احد قبله ولا بعده اهـ
وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس متعلقا بقوله محمد بل هو من قول الله تعالى
فينفصل الكلام واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر
الملك وسيظهر ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على ما قرئ انه المستورة فتأمل واشار الزمخشري
الى وجه آخر وهو ان يكون قوله قل اني انا النذير في قوة انذر قوله فهو وصف
لمفعول انذر اقيم مقامه فيه بحث فانه يشترط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا
قال الرضي لانه لو وصف يخرج عن تأويله بالفعل ولا تلحقه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل
الموصوف قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يراد بمفعول
النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز عمل
الموصوف في الظرف قوله وهم اثنا عشر في معالم التنزيل قال مقاتل كانوا اثني عشر
رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا ايام مكة اعقاب مكة وطرقها قوله
يوم بدر وفي الكشاف وقيل بآفات قوله او الرهط ... والمص لم يذكر احتمال كون المقتسمين
اليهود والعذاب الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة والنضير قيل لبعده على هذا
المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول في اضافة ما جرى على البعض الى الكل
غير عزيز في الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق موافق للتوراة
بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما تقتضيه صحة الكلام اذ لم
ينزل على غيرهم كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم
لانه يوهم ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب
ومن المعطوف عليه بعضهم لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول او المقتسمون
هم اهل الكتاب وما اقتسموه من القرآن حيث قالوا بعضه او ما يقرؤنه من كتبهم
قوله فيكون ذلك اي على الاحتمال الاخير قوله فسلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيعهم
بالقرآن قوله مدا النظر الى المتمتع به والاغتباط بمكانه ولهذا انتهى عن مد البصر الى ما

متعوا به

والى المنزل الله فضلا واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين قوله جمع عضة بمعنى
قوله وقيل فعله كذا اى بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعلة امة مادة التخصيص قلت
اراد لفعلة بناء النوع فانها علم له وليس للاول وان وافقه فى الوزن ذلك البناء بهذا المعنى
قوله من عضهته فالمحذوف الهاء كما فى شفة اصلها شفهة قوله وفى الحديث لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة وان كان فى الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة لكن يسمى السحر
عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير فى النهاية والحديث رواه ابن عدى
فى الكامل وابو يعلى الموصلى فى مسنده كذا ذكره ولى الدين ابن العراقى قوله جزءا لما حذف منه
كعزين وسنين قوله والموصول بصلته صفة لهم وجوز فى الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وزكريا
بعده الظاهر ولا يستلزم اعمال المصدر الموصوف فى المفعول الصريح قوله من التعضية اى جعل
عضين بمعنى اجزاء قوله او النسبة الى الشيخ ان جعلت بمعنى سحرا قوله فيجازيهم عليه الخ
انما فسره فلنسألنهم سؤال من زاعها لمجازاة لانه سببها او غايته وعلى التقدير فقوله تعالى
فوربك الآية اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال قلت والحق انه بنافيه قوله فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى التأويل يكون المراد سؤال توبيخ واما بطلب العلم
كذا السؤال الاستفهام لانه لى عالم بكل اعمالهم واستضعف الامام هذا الكلام بان
سؤال الاستفهام محال على الله فى جميع الايام فلا وجه للتخصيص بيوم القيامة قلت
كونه يكون ذلك بناء على زعمهم كما فى قوله وبرزوا لله جميعا فانه ينكشف لهم ذلك اليوم
ان لا يخفى على الله شئ فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد لا يسأل يومئذ لامن قبله
ولا من غيره بخلاف الدنيا فانه ربما يسأل غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه عالم
بكل اعمالهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذى استضعفه ها
فى سورة الرحمن وسيجئ من المص فى تلك السورة تخصيص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف وقد ذكرنا هذه الآية يكون الى النسخة
فى الجمع قوله وقيل عام فى كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم فى قوله ما كانوا يعملون وما مصدرية
او بالالام والمراد به المأمور قال ابو حيان وهذا مبنى على مذهب من يجوز ان يكون المصدر مرادا به
ان والفعل المبنى للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى هذه دعوى صحيح النحاة بخلافه قوله
او موصولة كما فى شرح اللمع معنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع
فحذف الباء وصار التقدير ما صدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الهاء فلم يمكن الجمع بين لام
التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه

فحذف

٥٩

فحذف الصدع فصار التقدير ما صدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر قوله والعاص
ابن وائل العاص بالرفع هو الصحيح وفى الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم
اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص فى الاصل فعلى ابى عمرو
فهو اسم معنى كذا وجد بخط الركن العبيدى قوله وعدى بن قيس والصواب والحارث بن قيس
ابن الطلاطلة كما فى معالم التنزيل وغيره ويجيء انه اشار الى انف الحارث قوله فقال
جبرئيل كفيتكهم رواه الطبرانى فى معجمه وابو نعيم الاصبهانى والبيهقى فى دلائل النبوة كلاهما من
مردويه فى تفسيره وغيرهم نحوه كذا ذكره ابن العراقى قوله جم بنبال بتشديد التاء قوله
تغطيها لاخذه اللام متعلقة بينعطف وبتغطيها فاللام بمعنى عن قوله فى ادراس متعلق
بعاقبة قوله فافزع الى الله فيما نابك قوله فيما نابك اى نزل بك قوله وعنه عليه السلام
كان اذا حزبه امر رواه الطبرى فى تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود
من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى الله عليه وسلم واخرجه
البيهقى فى الدلائل فى قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر فى سورة
البقرة قوله فالمعنى فاعبده اى حدث العبادة مدة دوامك حيا او اثبت ودم
على عبادته فى تلك المدة قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر رواه
الثعلبى والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب رضى
وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين العراقى تم ما فتح الله تعالى على هذا العبد
الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جليل افضاله والصلوة على
محمد وآله صبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع الآخر المنخرط فى سلك شهور سنة
تسع وثلثين وستمائة بمدرسة قسطنطنية المحمية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النحل قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله
مكية غير ثلث آيات فى آخرها اولها وان عاقبتم كذا فى معالم التنزيل قال ابو حيان
قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر هى كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث آيات
منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا
يعملون وقيل الا ثلث آيات وان عاقبتم الآية نزلت بالمدينة فى شان التمثيل
بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من
اولها الى قوله يشركون وفى البحر الكبير الى قوله كن فيكون وما سواه مكى وعن
قتادة عكس هذا قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشئ قبل حينه قوله من حيث انه

قال اي بنه عابني السلام لا يعتد له على ظاهره فان المراد ... ملكم المعنى الى مقتضى ايمانكم ... لا بعد حذف المضاف

بكسر الهمزة قوله تبرأ المكان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات اي التنزه به الى معنى التنزه قوله ثم لم يكون
له شريك ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتنزه
عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التنزه في الاول عن مشاركتها وهو القاطع مقتضا
وهمي قوله او على انه خطاب في قوله لا تستعجلوه لما روي انه انت خبر بانه ليس في هذه
الآية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون
قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر
انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا بظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله
فلا تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي او القرآن فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله
فانه يحيى به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه الحياة
الوجداني والتوبة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله وعنه
تنزل في رواية روح قوله بامره فعل الحصر من الفعل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدريه
وان انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق
بذاته الكريم من الشركاء والانداد فاذا كان ما اثبتوه خلاف الواقع وهو مستبعد
بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري
ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف يكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك
في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فانه يتأذى في صرفوا
عن الظاهر قوله وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي وفيه
نظر لان ان المفسرة لا تأتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك نادينا اي قم وكتبت اليه
ان ارجع ونص على ذلك في المفصل وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه
قالوا الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية
الصانع وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران وتقابل الجواب
بل الآية مسوقة لتقريره وقاحته ايضا لا تنافي بين الاستدلال على الوحدانية
والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم الآية السابقة بقوله تعالى عما يشركون
فتأمل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله
قائل من يحيي العظام ثم ظاهر كلامه يدل على خصوص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في مثل المقام
حملها على العموم ينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روي في تعدد صحته لا يدل على الخصوص
فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله الا ترى اي انظر

قوله الابل

قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم النعم للضأن والمعز قوله
خلقها لكم فعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها حال وهو المناسب للتمام
الامتنان وتقريع الانسان في تكفره قوله تعالى لكم ثابتا تكريرا للبعد العهد وزيادة التقريع
قوله بيان ما خلق لاجله اي ليأتي اثباتا اجمالا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت وكونه يكون خبرا
مبيَّنا للمقال قوله وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله ليتناول عوضها
اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عائد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك و
والالباس لكن الاولى تعميم المنافع لانواع الابل والبقر ايضا قوله بما يؤكل منها من اللحوم
فمن للتبعيض قوله هو المعتاد والمعتمد عليه وقد يدل على ارادته ما في كلمة تأكلون من الدلالة
على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقوم معنى الاعتياد
قوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشار الى ان الحصر اضافي بالنسبة الى سائر
الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من المأكولات المعتادة قوله تردونها يعني
ان ضمير المفعول محذوف في العائد قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء
الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس ما اتسع امامها قوله بجهد
بكسر الجيم اي بعظم قوله ملأى البطون تأنيث ملآن كعطشى تأنيث عطشان قوله حافلة
الضروع اي ممتلئتها قوله حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تريحون فيه
الى ان العائد الى الموصوف محذوف قوله فحاصل بالعرض وليس التزين بالعرض
الرذائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحمل ان يكون
علة لتركبوها وهو ان تعلل الركوب بالتزين غير مناسب لما ارادة الله تعالى
من عبادة قوله وقرئ ويسكم والواقع بعده الواو اعادة ضميرها في قراءة العامة
الى الخلايق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية
عام لجميع قوله تعلقها النجم المراد بالنجم الضرع يعني نستقيها اللبن المحلوب من الضرع
اذا اجدبت الارض وقل الكلأ قوله واصلها السوم بمعنى الرعي قوله يعقب تلك الاسماء
اخبار عن منافع الماء كأنه قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر
الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع
بها بهذا قوله كل ما يكون من الثمار ان منها ما في الجنة قوله ولعل تقديم ... قال الامام
التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بمن يكون تحت يده
اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فللايذان بانه ليس من اللوازم

وهو ما كان من لا صلاة الجمعة ه قوله ومن هذا القائل من يقبله ار ملاحظ النعمة على الشرف قوله تقدم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجوه الصنائع والحكمة المناسبة لما سبق من قوله والآيات التي بعدها وبين علو وحدانيته وسينقل من قوله متقدس عن منازعة الاضداد والانداد دليل نتقول على وحدانيته قوله ولعل فصل الآية لو لك اي فصل قوله ينبت لكم به الزرع قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون لما ذكره قوله ما ليس في بعض العشب لعطفه فكيف ان الفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم بها مع ان سخرها لكم مجاز في نفعكم فلا يلزم الحلف في جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا حلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مسخرة على التسخير باوامره الاعتقادي اذ لا يدل الا على الاحداث على الاستمرار قوله او لما خلقن له عطف على مقدر قوله او بحكمه بالبناء كما في بعض النسخ فالتسخير في التعبير قوله غير محوجة الى الاستيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما مر ذكره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى الاستيفاء فكر وعندي ان الكلام مسوق للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون ان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان جعل معطوفا على ما يجوز ولم يجز لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون ما موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء فخلق الخلق لا يستلزم التسخير له ازدم اعتقادا فان الوحي قد يتخلف عن الاعادة والشكر لطول العهد لا يتكرر قوله ان فيه الطباع اي في الصفات التي بها يتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام بل ردا للتلذذ ان لا حاجة للتمثيل قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم لانه قد يتغذى كثيرا من اللحوم وجعل منه التحلل والاولى في الاستصحاب ان فيه ارشادا الا انه تناول طريا بعد فانه لا يطيقه الاكل بعد طراوته اطيب ما يكون قوله واحتج مالك من سمى الا بما على الوقف هو لا يتهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال للغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار وتعرض عليه الامام بانه اذا قال للغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله وهم حال صغار اللؤلؤ قوله فاسند الله لانهن من حليتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلئ ذكورا شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف وذلك انا نقول بعد تسليم ما ذكره من ان لا مانع شرعا

عن ترتين الرجال بها لم يحرم الى ده بوا انك حال الرجال قوله تعالى تلبسونها يدل على كل من الجانبين التحدي والعبارة كما هو النسب لعام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهو كما دل على كمال القدرة يكشف عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يشمل نعما جليلة حيث يقطع المسافة البعيدة وهو كمن سير ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في اثناء سيره كما هو المعتاد في سير البر قوله كانت كرة حقيقة بسيطة والقطع الحاصل باتفاق ما ذكره على الوجه الملحقة ومع ذلك قوله كان من حقها ان يتحرك بالاستدارة كالافلاك غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فخلق الجبال على وجهها لا يحل طراوته وقد بين في الهيئة ان نسبة اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى قطر الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع والاربب انه ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن حقيقة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح انه تعالى خلق الارض محيطة به خارجة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما هي متوارية القائلة متوارية بسم فاعل من قرار لا يجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتدبير نتيجة بل الحال قوله لان القي فيه معناه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قوله عليكم جنتا وما آبار واي نصب ما ذكرا بتضمنه عليكم من معنى الاطعام فان التعليق الطعام مخصوص مع حاجة الى تقدير سقيها قوله لمنسوب تعالى السائلة بمعنى المجتمعة في الطرق والانبث سناد وسبل الحاجة قوله وربح قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يعرفون الطرقات قوله ودل عليه انه رأى بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك الصورة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني قوله ولعل الضمير لقريش في تقديره تكلمه النون فيه لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاضر في سلوك البحر والمهامه من البيداء التي لا منار لها ولا سبل واحتمال ان يكون بعد تقديم قوله وبالنجم اعادة العوامل ذكوا نصا بهم لسوى الحكم قوله والتعود تخلق ما عود من مبدعاته فيه اشارة الى ان حذف معمول يخلق لدلالة ما عده من المبدعات عليه فلا يوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في الكتب الكلامية قوله بل على الحادث ماثل ان كان المقصود حذف المعمول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلته

اللازم

اولي النعيم اي لمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات الخ يعني فحصل التشابه بينهما وصار كل منهما مشتبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام من اولي العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولوا العلم وهم يعبدوا بجانب الخيبر لا يستحقون العبادة والشركة للعالم الخالق فكيف لا علم لهم قوله فكيف بما لا علم عنده اي فكيف يشبه بما لا علم عنده قوله فانه تعالى جلاله كالحاصل الخ فهو استعارة بالكناية شبهت النعم بالحلية الحاصلة بالصورة الحاصلة المحاذية المذهولة ولسة الذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس وتحرر اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذي يجري صعده الى الحلق قوله بادني توجه قوله بادني تذكر الاظهار قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص تلفتهما بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في ما شهر كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص ووقع في بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين هاتين النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات حالا او مآلا او خبر لمبتدأ محذوف اي نحن قوله غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر قوله تساول تعليل للاحكام الثلاثة قوله ولا يعقلون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعي بعد ما ذكر اولا بقوله لا اله الا انا قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال الواحدي في بسيطه هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعدها في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فحينئذ ما بعدها في موضع رفع ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع لهم وكلام المصنف مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه في قوله في موضع الرفع بجرم قال في مراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والاسم قوله فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبر من عام لكل من استكبر من المشركين او المؤمنين قوله او المسلمين قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الفرض اي لا نحن له كما في قوله هو او دي قوله ليحملوا اوزارهم الخ قوله فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى فحتم حمل الاوزار عليهم

قوله قال

قوله قال اهل العلم هم جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال مع انهم يحملون اوزار ضلال انفسهم قوله وبعض اوزار الذين بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله بقوله ربنا الخ فانه يدل على ان ادخال النار هو العذاب لكن المراد هنا ارادة التعذيب من الاخزاء قوله ويقول اين شركائي عطف على الاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول عليه بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما يقوله محمد فالاصنام تشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله او حكاية الخ اراد انه من وقع عطف بحسب المعنى على قوله اضافة الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وهي الشاطبي عن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه الرواية ثبتت عن البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلته كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي واية واحدة منهم قوله الذين كنتم تشاقون بمحل الرفع والنصب قوله في شأنهم وبحرزا يكون في التقدير قوله وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء الكسر النون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله قال شأنه المؤمنين الخ وثبت شيء ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله فالله تعالى قد قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء الخ فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حاصل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم الخ قصر الجنس للادعاء كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة

وتكتبوا بالرحمة لانهم يرجون العمل على النية او يؤخذونه والانه عنها
ومن الاعتقاد من رجاء زوال فرة او لانهم يتوكلون لا يغير مع الا نما
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يتطوعون زارحاً ... من المواقف

ولا يلحق ارج قوله وزيادة الاهانة على ما يمعن من مدعى معانى صفتهم في لا ذو فضل قوله وحكاية
قيل عطف على قولهم لكن لا يلايمه قوله لان يكون باثبات اللام والظاهر انه
عطف على فائدة قوله يحمل الا وجه الثلاثة الخ على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفيهم
حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحمل الخبر
غير مقول لهم بل من اخبار الله والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف واما كونه مبتدأ
خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يعتد
بكون المبتدا موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع خبرا ما لم يشرط التضمن
فلان لا يدخل لا التي ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان تخصوها بالعذاب المخلد
حيث وضعوها باستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله ورجعوا الى خشعوا
بدل ذكرنا التكبر والعتو قوله جانبوا المتوب فيكون قوله فالقوا السلم عطف
على وقت تتوفيهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء هذا كقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استئناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فكلمة قوله فالذين الى قوله فالقوا السلم اعتراضا بين
الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترضة الذين تتوفيهم
الملائكة على احتمال الرفع او النصب قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكون
مبتدأ على احتمال الاستئناف قوله ما كنا نعمل مقول القول قوله بانا لم نكن نعمل
و ... جبر بانه لا يلايم الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا يجاب
الرد على الذين يجحدونها واستشنع منها العقبه لانه يكون كذبا انه فلا يفيد
... قوله ورجل عطف على اول قوله كل صنف حتى معنى ليدخل كل صنف
قوله بانها المعقولة كذلك لا يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما صرح
سوته البحر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما قال فلان ينظر في ابواب
من العلم اى صنف قوله فبئس مثوى المتكبرين قال البيضاوي النار يعطف
على قال المصنف فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك
ولنعم دار المتقين ولا نظير له على كل القران ابهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله
وهم مستكبرون فعمد ولالة على ان استحقا فهم النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا
بتقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه حوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم ومجمعهم
من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني في هذه الدنيا متعلق باحسنوا

ويعد

ويقدر وشئ تقول حسنة سوءة قوله ولدار الآخرة خير والحسنة في الدنيا اى استحقاق المدح والثناء
او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اذنه فانه
بالفوز المعلى قوله وهو عدة اى قوله للذين احسنوا الآية قوله على وهم مالهم من جملة احسانهم
قوله على انه منصب معادوا ولنب شعري ما المانع عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا
الاحتمال قوله خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اى لهم جنات عدن قوله
وهو يؤكد الوجه الاول يعني كونه للذين احسنوا عدة قوله الذين تتوفيهم الملائكة يحمل الوجوه
الرفع والنصب ولا مانع منهما من جعله مبتدأ ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي
انفسهم هذه المقابلة تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم
صفة الكافرين ولذلك قال تم في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله
حين تقبضهم طرف لا دخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولكن لا تعود
لا حاجة الى التقييد بما ذكره قال البحر روضة من رياض الجنان فيجوز ان يؤخروا بالدخول
حين التوفي ويبطره قوله ان اعرفوا فادخلوا اما امر فعامل قوله فانها معدة على ما ... الكم
على ... في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اى لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء
على المقابلة لينتفع التعارض بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله
ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة يمكن دفع التعارض حتى
يحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الآية على السببية العادية قوله القيامة لا ... كله
او العاجلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها قوله من الشرك فعل من سبقنا
اتيان الملائكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى العطف
بل لا شان مرادا للاحراز كون قوله ما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها
على سبيل المشاكلة كما سعيهم من الكفار او على طريق اطلاق السبب على المسبب قوله
وحاق بهم جزاؤه ما ان كان مصدرية فالضمير المجرور عائد الى السوء في نظم
القرآن ولا حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير
مضاف فيبين في النظم اى جزاء استهزاؤهم ما كانوا ويقدر مضاف الى الضمير المجرور
في جزاؤه اى جزاء استهزائه في كلام المص قوله اى قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقاد
حتى يكون دمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن قالوا ذلك استهزاء لهم قوله او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة

وأجرى الكشاف تهتدي مع الفاء ... لا يهدي من يضل اي من يضله الله ... ان الله لا يهدي

الى الايمان باطلهم قوله مستكبرين اه لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لان اعلام هذا العقول كالا يخفى قوله
او انكار المنع مما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا اه الخ كلمة حق
اريد بها الباطل فيذمون بالباطل لذلك هذا الوجه الثالث هو الذي يقتضيه
المقصود في معنى الآية في سورة الانعام قوله بانها لو كانت مستحقة اه الا ظهر تذكير الضمائر
البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله ملجئا الى حال مؤكدة قوله لا اعتذار
كما قال في الانعام ولكن فيما فيه ان لا ... ويكون دليلا لهم على اهل الملكين الكسب
قوله اذ لم يعتقدوا اه انتصر بان ورود النهي يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا
النهي في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله لا يقدر تركها واحصارها مكوره الرسل ولو لم
يعتقدوا اه مذكور في موضع السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي
مثل هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى اه كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى
الله اي فتسبب عن بعث الرسول ان كانت امتهم قسمين قوله بالاخر بعبادته بعد
تسليم احمال السعيرة والمصدرية في ان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون
كل ما يقع لله وارادة حسنا قوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي
من يضل قوله يا معشر قريش او الكلام معهم قوله فانظروا في الوعيد الموعود
بالتعقيب اشارة الى وجود المبادرة الى النظر والاستدلال المؤدي الى الاقلاع
عن الضلال قوله وقرأ غير الكوفيين لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف
وضمير الفاعل راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الا
لو كان يهدي في قراءة الكوفيين معناه ... لو كان لازما معه لا يهتدي كما نقل عن
الفراء فلا يثبتوا في الفراء فان قوله ايذانا بانهم كانوا انكروا هذا مستفاد من عطف
ما وراء والانسب بان حط البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه
كما مر في الكشاف من انه للايذان بانهما كونا ان عظيمان حقيقان بان يحكيا ويدونا
قوله انهم يبعثون اوانه وعد على الله كما في الكشاف لكون الاول اظهر الانسب
للمقام فان محل الكلام اثباتا ونفيا افتكره الصم قوله واما القصور نظرهم بالمالوف
لا يعارف عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم بل يستلزم التعليل لان عدم العلم ... هنا
العلم بالعدم الا ترى الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم والضمير لمن يموت
وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للاء وقد يحث كان النصب على جواب الامر
مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد مع عدم النصب

على الجواب ولذلك قيل في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان يقال جرى ذلك النصب مشبها
بجواب الامر في الرضى اما النصب في قراءة ابي عمرو او رفع اما انما نقول كن فيكون
فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا
معنى لقولك ادخلت ... اضرب ... لكن قوله في ... ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر
قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فان النص حال في السورة انها مكية الا ثلاث آيات
من آخرها ... على الانتصار ... الآية ... مدنية قوله وعابس
وابو جندل ... سهيل لعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل
ابن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس
رجلا آخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولو جعله تعليلا اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله
مباءة حسنة المباءة المنزل فهي منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم
في معنى لنعطينهم عليا قالوا قوله ولاجر الآخرة المعد لهم قوله اي للمهاجرين في
معالم التنزيل وقيل له لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان المؤمنين كانوا يعلمونه
ويجوز ان يكون المراد هو علم المشاهدة لان الخبر ليس كالعيان اي ان ... الى ... رأوا
ذلك لتطابق ... ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة ليعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين
من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون والله اعلم ان
المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديع قوله مفعولين
الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا
بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا لا ملكا قوله يوحى اليه على لسان الملائكة
لا يعني به هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه
في الاعلب واكثر الامر على لسان الملائكة قوله فان شككتم فيه ان قوله فاسئلوا
جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على رأي البصريين وعلى كلا التقديرين
لا وجه لتقدير الشرط هنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا اي ان لم يكونوا يعلمون قول ما ارسلنا كما اشار اليه المصنف
يشكل على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه متعلق بقوله فاسئلوا وصح اعتراضا
وكون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون
فاسئلوا دليل الجواب على جميع وجوه الاعراب والله اعلم قوله ولا ملكا وجيبا

وبنوة عيسى عليه السلام في المهد لا ينافي الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا الى العقل بذلك الجبائي قوله ورد
بما روي انه صلى الله عليه وسلم لا دلالة فيه لما روي على رؤية من قبله عليه السلام من الرسل على صورة الملائكة فلا منافاة
على ما نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم
ورؤيته عليه السلام على صورته لم تكن بحضرة من الامم قوله كانه جواب سائل قال بم ارسلوا
بالبينات استئنافا بيانيا قوله او صفة لرجالا او متعلق بارسلنا على ان الاستثناء مع رجالا فيه خلل لانه صرح ائمة النحو
انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به ابن مالك والسهيلي فما قال
ابن قاسم في شرحه لم يرد هذا جوز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان
واجازوا ما اعطى احد احدا شيئا الا زيد درهما فيحكي فيه ما ذكره المص ذلك قوله اي وما
ارسلنا الا رجالا بالبينات اي وما ارسلنا جاعله الا رجالا بالبينات قوله على ان
الشرط كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان علم علمهم
متوقف على ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة
فعل وقيل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الآية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف
هذا الوجه فان قيل الجواب هو قوله فاسئلوا عن اخبار المص وان كان لا يظهر ما يمنعه
في الوجوه المتقدمة فتأمل قوله لانه لو عطف ويسمى تعبيرا بسبب الذكر كما طلق على المسبب قوله
وارادة ان يتأملوا فيه لم الارادة لا يتخلف عنها المراد على مذهب الحق الا ان يراد بها
معنى الطلب قوله اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون
مفعول مكروا على تضمينه معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعول امن فالسيئات
العقوبات التي تسوءهم قوله ان يخسف بدل على الاحتمال الآخر بدل من السيئات على الاول
مفعول امن قوله يعني من جانب السماء الظاهر ان هذه الآية وما بعدها كقوله فجاءها
بأسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون
من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال تيقظهم وتصرفهم قوله في اصل منهما اي
من الناقة قوله تامكا قردا اي سناما مرتفعا مكتنزا قوله كما تخوف عود النبعة
السعد والنبع شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتوبيك الحديدة التي ينحت بها ويطلق
على الحجر والمبرد قوله حيث لا يعاجلكم ويحلم ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله
اخذا من كقوله ما غرك بربك الكريم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد جميع
قبلها عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله اي قدر او ادا وحال
هذه الصنائع يعني المذكورة في قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين في كلامه

اشارة

اشاره الى ان الرؤية هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيان لما في الكشاف بيانه من شيء يتفيؤ
ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة والبيان بقوله
من صفته اسند المص البيان اليها وقد قال من اشد انه والمراد بما خلق الله
عالم الاجسام ما هو مخلوق من شيء الآثري الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر
اليها فذابت الى وجه بحيث ان السماء ليس لها ظل وكذا الجن
ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانه وتتفيؤ
صفة لشيء قوله وقرأ حمزة والكسائي تروا بالتاء اما على عموم الخطاب المطلق على طريق
الاستئناف الاخبارية واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم وان كان خطابا خاصا
قوله على المعنى متعلق بيتفيؤ وقيل حال قوله عن يمينها وشمائلها اشارة الى ان اللام
تغني عن الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين ونقل ابو حيان عن بعض
مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه
الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت
الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه
جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية
في الاعجاز قوله وهما حالان والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولى بالقسر
او القهر قوله او واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة والتشبيه قوله وقيل ظل
على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب يظهر منه اضاءة في الارتفاع
شبه به اقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طبق الاولى لكونها او
فيهما قوله والانقياد لارادته لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في
المقام لكون الآية آية سجدة قوله على المعنى يعني على الذي يجيء بقوله من دابة
قوله او عطف المجردات الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات
لا تتحيز في حيز وجهات قوله اولى من اطلاق من لما فيه من توهم الخصوص والمقام
مقام التعميم وهذا وان كان حقا لكنه يخالف لما سيذكره في قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب
فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخوف بقرينة العموم سابقا
ولاحقا هي قوله من دابة فيكف يستفهم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض
مثل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضمير هم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لا

قوله وقال الله لا تتخذوا والجمل للعطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر لتبين لهم
يتفكرون به وقيل عطف على قوله خلق الله من كل شيء على اسلوب عطفهما بنيانا ما ياتي
اي الم تروا الى ما خلق الله ولم تسمعوا الى ما قال الله قوله ولا لالهين لقوله ذكر قوله انما هو
اله واحد قوله او انما ولا يخفى عليك ان هذا الاثبات يقع على الدلالة على كون مساق
النهي الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا الكلام في قوله او للتنبيه الا ان يكون
ذكر او للتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا ولا ينفع على الوجه الثالث الاول بان لا يلاحظ
كونه وجها بل وسيلة الى الوجه فتامل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم ابلغ من المتصل
الية زيد قوله وكانه قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود والاول اللازم من هذا البيان
كونه كالتصريح به قوله وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في قوله انما هو
اله واحد او على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا لميز النسبة اي يختص به ما في السموات
والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد خلقا وملكا قوله واصبا حال من المستكن
في الظرف قوله الحقيق الخ والواصب الذاهب فيه الى لان صنعه الامر وما دة
الوصب بوجوب قوله ذا كلفة اشارة الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن
وتامر قوله افغير الله تتقون اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا
وملكا تتقون غيره قوله اتصل بكم بيانا شارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار
الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون
النعمة من الله تعالى قوله يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا الخ فمعنى
اللام في قوله ليكفروا الاستعارة التبعية وقوله يكفروا اي الكفران وقيل اللام للامر اي
قوله او الى الكوكبها من الله معوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء
مبنيا للمفعول ساكن السين ... وهو مضارع منع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر
قوله عطفا ليكفروا على ان اللام جارة بحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله
والتي للجواب بحذف النون للنصب ايضا ويحتمل الجزم ايكون الفاء عاطفة بحذف
النون للجزم قوله فسوف تعلمون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات
المركبة التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات جهالات قوله وهو ان فيه
اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير
منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية
وفقد وعدم فان قلت زيد ظننته قائما فزيد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه يجعل

في ضرب ضمير ... فتعدى المضمر المنصوب الى ... ويجري مجرى المنصوب كقولك
زيد غضب عليه ... ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا يرى انه لو فصل الضمير
المنصوب فقيل زيد يضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفي حصل العطف ليس اقل منه ولك
ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك جناحك قوله اجز لو لانها
يعني ... اشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله او دوام النهار
بكله بمعنى ... الغالب ... اكثر الولادات يكون بالليل وبناء على اخبار المولود له
الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة
هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله مملوء غيظا ... بقوله كظيم في اواخر
سورة يوسف ... قوله يتوارى ... قوله على هون محتمل ان يكون حالا من الفاعل
اي ممسكها مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها
مهانة ذليلة قوله في المتادية بالموت فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا ان
يكون خلفا له بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل ههنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان الله
المواخذين يأخذ من الآخر بمعصية كما هم في حق الله تعالى او باذاته في جهة المخلوقين
فجاءت الآخر من الاول بالمعاقبة والجزاء الكشاف قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض
قوله او الدابة لانها ما يدب على الارض وان عمم في الدرس السابق قوله قط
على بابها من اختصاصها بالزمن الماضي لان لو تفيد الشرطية بالزمن الماضي قوله
كالجعل ودويبة جمع جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء
يحتفره الهوام والسباع لانفسها قوله او من دابة ظالمة وبين الكفرة والعصاة
ان شؤم الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله
وقيل ... الجبابرة قوله لم يكن الابناء ... اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي
ابائه من ظلم في لزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل من غيره من الدواب
لانها مخلوقة لمنافع العباد وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون
عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم الناس جواب عما تمسك به الطاعن
في عصمة الانبياء عليهم السلام ... بان المراد بالناس الذين لعدم
ذكرهم من المشركين قوله والاسعاف ... اي برسلهم الذين يرسلونهم
قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكل في الكذب فان قيل كيف
هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه

فنكون في صحة الوصف بالمصدر قوله وزيد الكذب مثلث ضمات قوله جمع كذوب كصبور
وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المص بالاول
قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول يصف قوله وقرانا فيح والكسر في
غير رواية قتيبة كذا في المعصر الكبير قوله على انه من الافراط اي تجاوز الحد قوله من التفريط
اي المقصر يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية على اضمار
الشاني قوله او آتية على الثالث قوله ويجوز ان يكون الخ قال ابو حيان فيه بعد لان
الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه ولان الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف
حالي داع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى في معنى الآية هو الوجه خالي في قصد
القصة يقوله تالله لعدا انكارهم الرسالة وبعدا وقبائحهم الاشقياء وبانها
كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم التي قبله
لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بمن الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم
بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين على الاضمار الاولين او كل الاحتمالات
قوله او الماضي على الثالث وهو الاظهر او كلها قوله معطوفا ان الخ قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح لان محله ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا ترى
انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل اجيب بان قوله ليس محله نصبا ممنوع
فانه المفعول له فيحكم في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب
لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة
النصب على العطف على محل برؤسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو
الاسم المبني الذي لو اقيم مقام المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا
مقام الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لا نصب
كالاول قوله فانهما فعلا المنزل يقبل المقدر هو لا على محل تبين قوله دلالة او دليلا
فالمصدر بمعنى الفاعل كان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعتبر به الى العلم
مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه في [illegible] افراد
سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف وانما
افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال جل وعلا نسقيكم
مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش انتهى
قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك انه قال

انه

في اول باب الجمع [illegible] ليس من غير الفعل ولحسن في الكلام افعيل ولا افعول ولا
افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وانما الوقوع مقصود
سيبويه بما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين
افعال وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان
الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس
شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس
شيء يكون واحدا على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا
من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن
وقوع افعال على الواحد بل جمع لم يحصل الفرق ولا تم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام
نعم لا كلام في انه جمع بحسب الاصل قوله والكرش وهو الذي يعيد فيه مثل الجرة والقطرب او هو
الردي كذا في القاموس قوله يعتصرها يعني الاناث قوله او لواحده كما في قوله المرء ما
هو ما شتمل قوله فان المراد به الجنس الالف واللام تلحق الافراد بالجمع والجمع بالافراد
كذا ذكره النيسابوري في تفسيره قوله ما يكون من بعض اجزاء الدم فالبهيمة جائزة قوله
وهو لا يستلزم ان كونه ولا يخالطه ما يأتي ويبقى ثفله فهو الفرث فالاظهر عود الضمير
على الثفل لان الفرث هو الثفل في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم
كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والقطعة
ان العبقة مطابقة قوله لانهما لا يتكونان بل يكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما
فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام تذبح دائما متوالية ولا يرى في كرشها
دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان يجب اذا
ما ان يقي الدم وليس كذلك قوله من المزبن بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء
قوله ثم توزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وبين العروق النابتة
من الكبد وانهضامه هناك مرة ثالثة لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة تبينت في الكتب
الطبية قوله ومن الاولى متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذي [illegible] في المحل قوله
يعني الاسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما في العنكبوت وان بعدت فلا اشكال
قوله وهي متعلقه بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال
من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل
اشتمال من مما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صا

فان بعض العلماء ذهب الى ان هذا الكلام يدل على كون محل اللبن بين الفرث والدم والاحا بين موضع
تولد اللبن من محل الفرث والدم حصرا بانه يكون في صحة كلام المص كون محل اللبن الا الى آن اللطيف
في الفرث والدم قده بعد ما لا تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله
سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله يتعلق بمحذوف اي ونسقيكم
ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم
لانه كان استئنافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه لو لم يكن الكلام هنا
في الانعام وبهذا التحقيق يبطل ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاستقرار من معنى
الاطعام اي يطعمكم منها فينتظم ان يكون منها المشروب من عصيرها انتهى وكونه
ظرفا دائما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على ما في بطونه او بنسقيكم محذوفة
دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشترك
في العامل انتهى قوله استئناف لبيان الاستقاء قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار
عن نعمة اللبن وعن نعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس
اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال يتخذون
فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستفادة هذا الكلام من غاية الظهور
في الوجهين الاخرين ويكفي في الجواب بانه هنا سأل كتعقبه الاستقاء وبالاتخاذ دون اللبن
قوله ولان الثمرات […] ان يريد بالجمع الموقف الحسن قوله كالتمر والزبيب
اذ الرجهان في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث واما على الاول […] المصاف
لا على الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والآية
ان كانت سابقة فلا وجه لهذا الترديد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلاث
آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولا كما في الحديث قوله
فذالكة على المذهب حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله والآتي فائدة
بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير كونها ايضا الا ان يقال ظاهر الآية الامتنان
بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم فالضمير اي بالطعم
قوله جعلت اعراض الكرام سكرا اي […] بمعنى الخمر وانه اذا ابترك باعراض الناس تكاد تخمر بها
كما في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله لان في الايحاء معنى القول رده الامام
بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وكذلك ان نقول يكفي ان يكون فيه
معنى القول بحسب الوضع اللغوي قوله فان النحل […] تحت […] قال انتهى

جمع نحلة كتمر وتمرة وهي مؤنثة تجوز اعتبار التذكير والتأنيث كما في اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر
وقال الامام النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن […]
قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة
في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار […] الواحدة ثمرة والثمرة
الشجرة والمناسب هنا هذا المعنى لا الاضراب لتخصيص حمل الشجر بعضه حقيقة والواقع هو عموم
الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم ان التعبير من المص مبني على كون استغراق الجمع
مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الاول اشمل من الثاني على ما هو المشهور قوله
تنبيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه […]
بان السلوك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله
من جوانب سبل للمسالك قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك معتبرا قوله
ذللا فالانسب ما ذكره عنه قوله واسند ذلك الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر
باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والنداء للتعدية او للنسبة قوله الى خطاب الناس
اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي
لم يكون الخطاب لهم قوله والمص الظ انه عطف على الانعام قوله والهامه ما دل من اتخاذ
البيوت والاكل من كل ثمرة والسلوك قوله ثم تقيئ ادخارا هذا هو المشهور وروي عن علي رضي
انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر
هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اين المخرج مخرج اهو من الفم
ام من اسفل وعن ابن سليمان ان الاسكندر وارسطاطاليس صنعوا بيوتا لينظروا الى كيفية
صنعها فهل يخرج العسل من فمها ام من اسفلها فلم يتضح من العسل شيئا حتى لطخت باطن
الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله من البطون بالافواه قال صاحب الكشف
وليت شعري ماذا تصنع هذا الزاعم بقوله من كل […] وجوابه انه يختص بالاكل بالالتقاط بالافواه
على ما اشار اليه المص قوله بسبب اختلاف […] فصل الابيض […] شباب النحل والاصفر كهولها
والاحمر شيوخها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله ان والعسل جزء منه
قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان
يجعل في الاشربة والادوية الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك […] باب
الث كله كقولهم اذا طالت النجمة تكويح العقل قوله انتسط على بناء المجهول اي حل قوله وقيل الضمير
للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر والبقية […] قتادة

دل على عوده للعسل قه الذي تشابه اي انما وصف به لانه لعظم برقة عليه قه وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة قه وقيل خمس وسبعون روي ذلك عن علي رضي الله عنه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب احوال الانسان فرب انسان يبلغ الى ارذل العمر قبل ذلك دون غيره روي ابن ماجه لم يرد له سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعدما بلغ الثمانين وكانت هواته سليمة شعر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان . قه لكيلا يعلم اللام في لكي لام كي ادخلت على كي للتوكيد ومن بعده يرد كذا قال الكوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققوا النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدر ودخلت عليها اللام ومن الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم تدخل على كي للتوكيد لاختلاف معنا هما واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قه شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني او بيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولكن انت تعول المصدر هنا حذف معوله للتعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قه ان الله عليم اي ولو قيل في بعضه ان الله حسم على العلم الكامل لا يتغير عليه بمرور الزمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قه وفيه ايماء بكمال قدرته الشريفة قه لازمة للجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قه او مقرونة بها فلا يكون محل العاطف فالفاء مؤكدة ايضا قه وقيل هو جواب قه ولا يلائمه لفظا ازواجا والحمل على التعظيم تكلف بعيد قه على البنات القائلون على البنات قه والعطف لتغاير الوصفين حكم امتنانا ما عطف به الى مع بحر من الوصفين لكل منهما نعمة جليلة قه او الجلالات قد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يلبسون بشرع فلا يناسب تعبير ابها قه وبعبد الله هم تكفرون وفي آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الآيات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما في هذه الآية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون اختها لان منع انها الاولى بحسب النظم لبعدهما لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قه اما للاهتمام لان العرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهو الجاري في الفاصلة السابقة ايضا قه او للابهام

المخصص

المخصص وليس العام مقام المخصص صيغة قه منصوب به اي ان يرزق شيئا قه من السموات متعلق بالمصدر قه والارض اي بعضه تعني مطلقا ومن السموات صفة رزقا متعلق بمحذوف وقيل محذوف بلا ملكون قه ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة قه ان يتملكوه على ان يكون مفعول يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عود الضمير الى الرزق بعينه ويكون نفي الاستطاعة تأكيدا لنفي الملك وعليه نظر فان التأكيد يمنع دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما عرف في علم المعاني قه او لا استطاعة فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم قه فلا تجعلوا له مثلا فلا تضربوا الله الامثال تمثيل لتعالي الله مثلا قه فان ضرب المثل تعليل لكلا النهيين وان كان الثاني شديد الملائمة قه ما تقولون من التوسل اي تعتمدون قه من العاكس اي اس قياس عبادة الاصنام وغيرها من المخلوقات قه في التعظيم اي في تعظيم الملك قه وعظم عطف على فساد فهو تعليل للنهي على جميع وجوه النظم فكان الانسب الناظر قه والا طهر كانه قيل وحرارة قه كل الحمد يشير الى ان الالف واللام للاستغراق قه لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قه لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما في الحمد فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدح او لا يبعد انصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري المراد تعالى قلنا المراد بالنعم مطلق الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاما او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وارادته ومعه بعلم التوبيخ قه كونه ايضاء او قبيه الحق سعدا في المستعصى هي قبيلة الاضبط بن وفيه كان يسيء جهلهم الى نوبه جفوة فقال فهم رأى غيرهم يجفون ... وانهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قه منطبق كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله ما مر بعد قه الا ويبلغه فان من كان على طرف يبلغ سمعهم اقرب الى المط ممن كان على عقر المسعهم قه يختص به علمه ايماء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى الحصر وهو مستفاد من اللام وضعا ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات قه ولم يدل عليه بخصوص اضرا زعن مثل ما اثبته علم الهيئة من المدار ومواقع اجرامها فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه قه فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف

في الموضعين احدهما ما يختص علمه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله واو للتخيير اي
بحسب المخاطب يعني ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان يقول هو اقرب قال ابو حيان
التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات
كآية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ثم كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه
ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس كما ذكره
في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط
الا ان مالكه فيكون مدار الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هذا قول الكوفيين
ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا
للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد
غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق
وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية بل يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اولا فلانه يمكن تشبيهه في سرعة
حصوله وسهولته كما هو عادة ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في
الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب
كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا
وقال ابن عطية المعنى وما تكون الساعة وارسالها في قدرة الله تعالى الا ان يقول
لها كن فتكون فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي
كلمح البصر او هي اقرب من ذلك جاد على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار
من الله تعالى على اصطلاح فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما يوهم منه التجوز في كل
كلام ابن عطية انها للشك بالنسبة الى المتكلم قوله استوائه اي علمه قريبا مما هو بعيد عند
الناس قوله جهالا الا انه بالنسبة الى حاله لا تعلمون كاله قوله مستصحبين جهل الجمادية على انه دل
عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم الخ قال البغوي تم الكلام على قوله
لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من
بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء
الواو الترتيب وفيه نظر قوله اداة الا واداة الآلة الانسب لكلام ادوات تحسونها
الخ قوله للتفصيل كما في قوله تعالى فنادى نوح ربه فقال رب قوله فقدر كونها كانه تكرير لقوله
تحسون لانه كتعداد وتفصيل الاحساس غير الادراك فان الادراك بالحس المنتشر او الفعل

والاحساس

قلت لا يخفى ان التخيير ... المخاطب ... والسؤال ... عليه سنان الدين

قلت ... سنان الدين

والاحساس بالمعاني الباطنة والظاهرة قوله والتاء واليه حصر بان الخطاب وجهه ظ لما ان ما قبله وما بعده
في طريقه والذي يحتاج اليه الانسان ووجهه هو الهواء بمعنى الفضاء قال السوسي وقرا
الا ان نون ما ليا ... بعيد عن قال الجعبري واحتمال الخطاب لقوله
مما يسمعه قوله المقام الكلية لفظ مجاوز معلوم سماه به لانه عام شرف لمعلوم
المواجهة ... قوله في الهواء الجو هو الهواء البعيد في القاموس والساعد من الارض ... استبعاد
في اضافة الجو الى السماء والمفهوم من الكشاف هو خلاف هذا قوله وقد ذكر بعض البيع منها
على تأويل الجوة لانها بمعنى واحد قوله تسخير الطير ... ولا بعد ان يندرج في الاشارة ما
ذكر بقوله واعتداد خلقكم من بطون امهاتكم جمع الآيات في جهة ظ قوله لانهم هم المنتفعون بها
فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انهم من جلودها على ان من
ابتدائية او تبعيضية قوله او الدول قال صاحب الانتصاف هذا اولى لظهور المنة في
خفتها في السفر انتهى اما المقيم فلا علة من تفعلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم
فان حالتي السفر والحضر جمعا في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه
ايضا فانه يضربها ويدرسها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى
ان لا يخرج الآية عن التوضيح لها قوله وهو لغة في معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله
الصوف للضائنة الاولى للضائنة لتناسب قرينة قال في الصحاح الضائن خلاف الماعز
من الغنم جمعه ضأن وتحرك وكامير ومن ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد
المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا وجعل منصوب على الحال على ان المعنى
جعل من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على جلود
الانعام كما تقول جعلت لك من الذهب اثاثا ومن اللجين ... وفي التقدير الاول
يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار
زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم ذكره في البرد
في قوله لكم فيها دفء قوله اولان وقايته اهم عندهم تخصيص الحر بالذكر
مما ليس قوله والجواشن عطف تفسيري للدروع قوله يتم كل ما يلبس من حديد وغيره
اي يطردون في نعمه يعني ان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه
وهو يطردون ويشكرون وكذا الكلام في وجهي تفسير تسلمون ... قوله
فان تولوا اي صح التحول اشارة الى ان العطف الاولى داعية الى الاقبال على الله تعالى

والجو الهواء ... في سمت العلو ...

وإلا فأين لا يكون إلا بنوع تكلف ومعالجة قوله أو خطوات إشارة إلى أن تولوا بإضمار حرف العطف
ويجوز أن يكون مضارعا حذف إحدى تائيه فهو ح جار على الخطاب أيضا قوله
وهو من إقامة المسبب أي عكسي يعطيكم تسلون على ما فيهن عليه إلى صورة غشاوة
يعني أريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل أن يراد بالكافرين المصرون أنا لنجزع على كونهم
وقد علم الله أن في مطلق الكفرة من لو من فلذلك استثناهم قوله لأنه لم يبلغ حد قبح الظلم
يجوز أن يجري الكافرون على إطلاقه قوله وثم هي للتراخي الرتبي قوله من شدة الحر أي
من شدة الشمس إليه بعد المنع عن الاعتذار قوله لما فيه تعليل الزيادة قوله على ما يمتنون
أي يمتنون به متعلق بالزيادة قوله من العقبى لهم وإلا يلتبس للعام ما في الكشاف
أي لا يبغيهم أرضوا ربكم في قانون الأدب الاستعتاب از كسى خواستن
تا برو خشنود گردد و آشتى خواستن قوله وكذا في إذا رأى له وإلا فإنه
إذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف مستأنفا وإن كان معمولا ليجيء فهو جواب
إذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا مانع من أن يكون فلا يخفف جوابا بتقدير
المبتدأ وهو ضمير الشأن والعامل في إذا فعل الشرط كما في سائر أدوات الشرط
قوله أوثانهم ولعل بعضهم شبه كأنهم لكل إله اتخذوه شريكا بتقدير من صنم ودون وطاحق
وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون فألقوا عائدا إلى من له الكلام ويجوز أن يكون
مما ينطق الله تعالى الأوثان على طريق المعجز قوله أو النمس بأن يبسط أو السقف
فيوضح بعض عذابهم عليهم قوله في أنهم شركاء له أي في قولهم هؤلاء شركاؤنا
أو أنهم عبدوهم أي في قولهم كنا ندعو فإنهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت
عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف لضل قوله فإن نبي كل أمة له ولوط نبيهم
لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على أمتك أي شهيدا على ما ورد في الحديث
ومن قال في تفسيره المراد على هؤلاء الشهداء وأما كونه عليه السلام شهيدا على الأمة
فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه متعلقا لأمته لما تقدم
أو حال له إن كان قوله تعالى وجئنا بك كلاما مستأنفا غير معطوف على قوله نبعث
وشهيدا حال مقدرة فلا إشكال في حاله ونزلنا عليك الكتاب وإن كان عطف
عليه بأن يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في أمثاله فمضمون الجملة الحالية
متقدم عليه بزمان طويل فلا ينشئ التأويل الذي ذكره في تصحيح كون الجملة الماضوية
حالا أنها متحققة كونه حالا لكلام إلا أن يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى قوله

من أمور الدين لأنه عليه السلام مبعوث لبيانها ولذلك قال أنتم أعلم بأمور دنياكم وأجيبوا
عن سؤالهم عن الأهلة كما أجيبوا قوله أو إلا أحال لهم قبل تمامه عن ذلك في الكشاف
من المبالغة في البيان ولكنه يحسب الحكمة حيث يعدها مثل الحاجة الأشياء ولا يحسب الحكمة
ثم ترك المصدر وذكر الاحتياج لعله للاكتفاء بأحدهما عن ذكره قوله للجمع وهو المناسب لقوله
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ويحتمل أن يتعلق بالمسلمين لهما اختصاص من حيث المعنى
فإنهم المنتفعون بهما قوله بين التعطيل والتشريك أي التعطيل عن الأفعال كما هو
المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال أهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى
تعطيل والقول بإثبات المكان والأعضاء تشبيه والعدل إثبات صفات الكمال ونفي غيرها
وأيضا نفي الصفات تعطيل وإثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل إثبات الصفات القديمة
قوله والقول بالكسب المتوسط وكذا القول بأن الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء
من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بأنه يخلده في النار لعاصي تشديد عظيم والعدل
مذهب أهل السنة قوله ويبين البطالة بكسر الباء وزن العمالة وإن كان يحتاج يخص
ما يحتاج إلى المعالجة من الأفعال كالحياكة والخياطة إلا أنه جيء بالبطالة على هذا الوزن
لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة كأنه جنس آخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه قوله في إشارة لتعظيم
في النسبة متعلقة بتنكر قوله وصارت الأظهر وكأنه قوله وأوفوا بعهد أسموا على الإيفاء
قوله يعني البيعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام كأنه إنما خصه بها وكان اللفظ العموم لكل عهد
يلتزمه الإنسان يعني بإشارة ولعقده قوله إذا عاهدتم لما روي عن بريدة أنها نزلت
في الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام لكن لا يخفى أن الاعتبار لعموم اللفظ
لا لخصوص السبب قال الإمام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وإن كان
حكمها عاما فقوله لعل أن الذين بعقل لمطوى مفتوح هنا وهو فإن عهد الرسول هو عهد الله
وليس المراد أن الآية واردة في تلك البيعة أعني بيعة الرضوان فإن السورة مكية نزلت
حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وهي في البيعة الأولى قوله ولا يليق قوله تعالى
فإن العهد أسند إلى الله تعالى وجعل من أفعاله قوله أيمان البيعة أو مطلق الأيمان فيكون قوله
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها على الأول إلى الثالث ثم الظاهر أن المراد بالأيمان في الشطر
الأشياء المحلوف عليها كما في قوله عم من حلف على يمين الحديث وإنما قلنا إن الظاهر
ذلك لأنه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تعالى فهو على الثاني كما لا المؤكد فيتأمل
فلم يكن يحمل ذكر العاطف على ما خرج في علم البلاغة ثم إذا حمل على مطلق الأيمان فهو عام وحكمه الخصوص

التبيان

كذا في الكشف

قوله يوم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الإمام
وفيه نظر قيل قال الخطابي لو لم يكن باقيا لما احتيج إلى الكفارة لأنها تستر الذنب قوله فإن الكفيل
مثل الشاهد الكفيل بالشاهد قوله بعد إبرامها ابرام وإحكام بالقول قوله جمع نكث بكسر النون
وهو ما ينكث فتله قوله حال على الحال يعني الحال المؤكدة قوله فإنها بمعنى صيرت على
قوله والمراد به الهوى ولا يلزم في التشبيه أن يكون المشبه به موجودا في الخارج قوله وقيل هي ريطة
في الكشاف ريطة كانت تغزل مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل أصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت
تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة
في رأس المغزل قوله والمعنى وانتصب بعدم مناسبة هذا المعنى للسياق والسباق قوله
لكثرة منابذتهم لكسر الباء جمع قوله الفائدة قوله وصل الضمير لا نصيبه من
معنى الربو وفي بعض النسخ قوله سؤال تبكيت لا سؤال تفهيم وهو المنفي من آيات
قوله تصريح بالنهي عنه قال أبو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الأيمان دخلا إذ
إخبار بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو أن تكون أمة هي أربى من أمة
وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم عن اتخاذ الأيمان دخلا على العموم
فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو يفسر ما مر الآن
بغير ما فسر به المصنف وراجع تفسيره إن شئت قوله مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرع
قوله والمراد إذا هو المعنى المناسب لمعنى المبالغة والمبالغة في قبح
المنهي عنه وقال أبو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه
اعتبار كل فرد فرد فإذا لوحظ فيه المجموع كان الإسناد معتبرا فيه الجمعية وإذا لوحظ
فيه كل فرد فرد كان الإسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند إليه ومطابقا لكل فرد
فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل واحد منكم جاء
وأفرد فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الأكثر
قوله من خزائن رحمته يعني من أنواع رحمته المخزونة قوله فعله لو المراد بالعمل ما يعم الأعمال
العلمية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة على أن الإيمان شرط
لإثابة عليه قوله دفع للتخصيص بالذكور بناء على كثرة استعماله
لفظ من فيهم وأن الإناث لا يدخلن في أكثر الأحكام والمحاورات إلا بطريق التغليب
أو التبعية قوله وإنما الموقع لتعارض الأدلة فيه فبعضها يدل على أنه لا يخفف
عنهم العذاب في هذه السورة الكريمة وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة

أولئك

أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء في القرآن وهو مثل
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا إلى أمثاله وبعضها يدل على التخفيف منها قيل نعم
مثقال ذرة خيرا يره وحديث أبي طالب أنه أخف أهل النار عذابا قوله للاستحباب
للأحاديث الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعدم للوجوب قوله ليستعيذ في كل ركعة وهو مذهب
ابن سيرين والنخعي قال القرطبي والواحدي والأصح يتعوذ في الركعة الأولى في الصلاة
ويأتي بأن قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة
ويراه في قيام رمضان قوله إيذان بأن الاستعاذة وكذا قراءة القرآن فإن
المعنى والله أعلم وإذا أردت قراءة القرآن الذي قراءته من أشرف الأعمال الصالحة
فاستعذ قوله عن العلم في الكشاف كذلك وجدته في كتب اللغة ولا يريد
القلم الأعلى فإنه مقدم الرتبة على اللوح بالنقش وإنما أراد به القلم الذي نسخ
من اللوح ونزل به جبريل إلى السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره
هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم والله أعلم قوله كقولهم حاتم الجود والمراد
حاتم الجواد وإضافته إلى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله بالتحريف يعني كما
الدال قوله فإنهم إذا سمعوا عطف تفسيري قوله معطوفان على محل ليثبت لا ليثبتهم
لما في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله ليثبت الذين آمنوا وهدى
ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل
بخلاف المعطوف عليه وههنا إن اعتبر الكل فعل المنزل على الإسناد المجازي لم يكن
للفرق بإدخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وإن اعتبر فعل الله تعالى
كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر أن العطف
على محل ليثبت قوله وفيه تعريض في الكشاف لأن قوله نزل جواب لقولهم إنما أنت مفتر
ويكفي فيه نزله روح القدس من ربك فإذا فإنه للقائل قوله مأخوذ من لحد القبر
سمي من المصنف في أول سورة الرحيم قراءة الحسن والصدق من أصدقه منقولا
من صدقه يصدقه صدقا غير فصيح لأن في صدقه مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح
ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي غير فصيح قوله فكلف بكون
عن القرآن والمجرور في قوله منه عائد إلى البشر قوله كما هو اشتماله على الأخبار
العذب قوله لا يهديهم الله لا يعني أن سبب عدم إيمانهم هو أن الله لا يهديهم

ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الآيات
من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله والى سبيل النجاة لعل او للتحير في التعبير فان الحق
هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا قوله وقيل الى الجنة هذا التفسير يناسب اصول المعتزلة
ونقله الامام من القاضي الذي هو من رؤسائهم قوله اشارة الى الذين كفروا ولا يخفى
فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله والى قريش مجال يندفع توهم الاستدراك لان
قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في معرض التنبيه والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون
بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون
المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظرا الى كون الاشارة الى قريش او عام
لكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على زعمهم بخلاف رسول الله فان كان على العكس
قوله او الكاملون على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس على المشار اليهم
مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم
الكذب كما دل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية
دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك ان كذبت وانت كاذب قوله بدل من الذين
لا يؤمنون ضعفه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه و
الوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان
او كان ممن لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان
بان المراد من بعد تمكنهم من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قوله ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه فان المتمكن منه عم
من المتمكن ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر منهم
بعد الايمان تعبيرا عن الارتداد ابقاء فهذه الخصلة لا يبعد منه الكفر
فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض بين البدل
والمبدل منه قوله ومن اولئك على ان يكون الاشارة الى قريش فلا يرد اعتراض
ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء الكذب
على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة
الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى قريش هم من كفر بالله
من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جملتهم كذلك وجوابه ما ثبت عليه قوله
او مبتدأ قوله على ان يكون من موصولة وهو المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت

من تمامها

من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب به وكذا قوله يرتفع بالابتداء
قوله ويجوز ان يكون به خبر مبتدأ محذوف قوله محذوف الجواب به وهو قوله فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد
في البعض الآخر قوله دل عليه وجه فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال
هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا ثم جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به
الاشارة الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان
الاستثناء مما تضمنه الجواب لا الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون
الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم
ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني
كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل تدل على
الثاني لكن هذا الوجه انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت
من قصد الاشارة الى اعتبار تقدم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال
كون من مبتدأ فلعل لعدم اختصاص النوع المذكور باحتمال الشرطية
قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول وفي اعتبار
التقدم بما ذكره في الثاني وهي طريقة مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل اه يعني الايمان
المنجي المعتبر عند الله تعالى لما ذكر آنفا من انه يعم القول والعقد لكن في الاول
بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان
ههنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد او الاقرار لكن لا ينتفي حكم المركب بانتفائه
موضع تفصيله علم الاصول قوله اذ لا اعظم منه الاظهر ان تقول لعظم جرمه والا في ان
وبالشرح صدور الكفر اعظم قوله وفي ضرب مقام
الفاعل هو قوله في قبلها قوله فعذابهم ما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا ينبغي
مجال لما ذكره في الكشاف من ان المعنى الى طمأنينة القلب بناء على انه ليس في روايته
ما قلت فان المعنى ذلك لان ادنى درجات الاكراه الاباحة ولا يباح الا
اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الاكراه الاباحة
منظور فيه اذ ادنى درجاته الترخيص قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق
من الكافي الامر للندب لا ينفي الحظر فان المحظور قد رخص بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور
فوقه كالحنث في اليمين وقطع الصلاة الى آخر ما ذكره قوله وهو دليل يعني الحديث المشتمل

على ما فرضهم قوله لما ردي في تعليل لكون الافضل التجنب ومسئلة بكسر اللام قوله اشرنا بالبها
اشارة الى ان تعدية الاجتناب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الى ما يوجب اه متعلق
بلا يهدى قوله هم الخاسرون قال النيسابوري في اوائل سورة هود هم الاخسرون لان
اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا لذلك ضوعف لهم
العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا انفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن
ان يجاز ان ما قيل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل ينصرون
يفترون وفي هذه السورة اعتمدت على الالف مثل الكافرين الكاذبون فجاء في كل
سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف ما قرر في تفسير قوله تعالى
وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الآية ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب
قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا بعد اشارة الى انه خبر ان يعني لهم
بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وكرر
ان لطول الكلام قوله اي ما عذبوا المؤمنين ونحو ذلك يكون فتن بمعنى وقع في الفتن
في القاموس فتنه يفتنه بمعنى اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون
وفتن فيها لازم متعد كافتتن فيهما قوله منصوب ثم يعني على الظرفية وهذا
اوجه في تأليف النظم من انتصابه على انه مفعول ذكر لتقابل قوله لا جرم انهم
في الآخرة هم الخاسرون قوله يقول نفسي نفسي ليس تفصيلا لمجادلته لظهور البس من الجدل
في شيء بل لكون ذاتها اهتم الاشياء اليه ومعنى المجادلة الاعتذار مثل قولهم
هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتقاء النقص عن
اجورهم علم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب
قوله جعلها مثلا هذا اشارة الى ان بعد به ضرب الى مفعولين بتضمين معنى جعل في الاتم
من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا قوله او لمكة اي لاهلها سابق مكان من نواحيها
قوله استعار الذوق في الاولى ان يقال الذوق مستعار للادراك اثر الضرر
وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا
على ما اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الآية لان حدوث
الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون اللباس
او الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى في حقه التجريد
قوله من الجوع للتبيين لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها
مثل لحم الماء

مثل لحم الماء ثم الذي غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة
المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة
للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بناء ملائم فيه هو الحمل على
التخييل بان يشبه الجوع في التأثير بذي لباس ما يصل التأثير مبالغ فيه فيخترع له
صورة كاللباس ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل
على التحقيق وذلك ان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوع من تغير لونه وتأثره
هيئته فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض ان الحمل على التخييل لا يلائم
بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه كان الانسب
ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه
وان التحقيق الذي ذكره يخل بحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح
الشريف والاولى ان يجعل اللباس مستعارا للملابس فيتحقق معقول هو ما يدركه الانسان
من الضرر عند الجوع والخوف وذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه
كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه
شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك
بالذائقة يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس مع اللباس استعارتان مصرح بها
ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي لوا رها الجوع الذي هو في الاحاطة
كاللباس واحسارا واذاقها على كسانها التقوية معنى الاصابة قوله علفت الصحكة بحاك
على الراهن او الاستهزاء المرتهن وذلك دائم بعلقه في الوقت المشروط وكان ذلك
من فعل الجاهلية فابطله الاسلام بقوله او اضحك فضحكه ابقى السائل انه بذلك التبسم
استغلق رقاب ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف الخ قيل هذا نقل في كتب اللغة
انه يوصف به المعروف انما يوصف به النوال وكلاهما مجاز ومن صرح بالزمخشري
في الاساس يعمانهن كلامه بدائع قوله استعار له لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء
ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء قوله نظرا الى المستعار
لان الاعجاء لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك والمعنى يجاذبني سيفي
عبد عمرو ويريدان يأخذه مني فعلت رويدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو حصتي
مني وصار لك النصف الاسفل منه فليلف على رأسك قوله مما كانوا يصنعون الكفران
ما بدأن على المحذوف في قوله ضرب مثل قرية فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل القرية

ما عند الضمير اذ لا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون

قوله عاد الى ذكرهم لهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية معهودة على هذه الصفة بل كانت مرة وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الآية قوله اى حال العذاب

الاظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقعة بدر فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيبا اى لو بذاء مستطيبة للنفوس قوله صبّا لهم اى عن

الاستمرار عليهم عليه قوله بمعلم على البناء للفاعل والمفعول قوله وبعضى سباق الكلام كاية عليه بقوله غفورا وعليهم بحرمة تمامه لتعلم ان ما علاها حلال لهم وهذا مبنى على ما ذكر في علم الاصول

ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها وقيل استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اى فتحرم المحرمات فيها الا ما ضمه اليها وقيل ثم عنه وقيل على مذهب

ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله والانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون في قوله هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول قوله

وهذا حلال لو بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالجزء الجزئية تقدم علمه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اى في شأنه وذلك لاختصاص القول بانه في شأنه وفيه ايماء الى ان

ذلك بمجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد قوله او متعلق بتصف بان يكون بيانا او بعضا له قوله او لا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة والعائد محذوف

اى للذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله تقولوا الفاء بعضه كما في قوله فاقتلوا انفسكم وتجوز بعد القول حالا اى قائلين هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق بكمة مع ما عطف عليه كان بعضا متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا

وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا بتقدير المبتدأ اى وهو مفعول لا تقولوا قوله كون لهم وجوههم تصف الجمال بالملمح الوارد الكريم ابلغ منه

حيث جعل كلامهم عين الكذب كان رجل عدل وقوله بلا مين ما اى مع مجهوله ولم يجعله تعليله كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوصف كلامهم بيجعني ان تحت السر منع وحكم باق الجد وقف المصدرية

كما اى قال ابو البقاء في قوله ما كان نوله الا لمن قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف لانهم يعلمك بالاختبار ثم الاختصار قوله او بمعنى الكلم الكواذب

ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا ويتصف بتصف على ما مر وبدله هذا حلال وهذا حرام بدله مع انهما كلامان لانه لا كلم باعتبار تعدد الموادة وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعنى يستعرب اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله ولى عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بالمطلوب حرام فانهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا للعاقل لانه امر بادي زائل مفض الى العذاب المخلد جعلوا بغير فائزين بالمطلوب قوله اى في سورة الانعام

مدلول الآية على تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا بمعنى من قبل على الاول من قبل نزول الآية وعلى الثاني يحمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الآية والثاني اولى قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الآية قوله يكون للمنفعة كما في الشهود فان الله تعالى فيطلم من الدين ما جردوا ما حرمنا لهم قوله بعمة الجهل متعلق بمقدر ملتبسين

قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الآية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التأكيد لطول الكلام وقوع الفصل كما مر قوله كونه اى قول ان نواس قوله ولذلك عقب ذكره بتزييف حال عقبه اذا اصله متعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله اولانه كان وحده في صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيرى وغيرك قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قوله في الدعوة الى الله وفي الكشاف الى تتمة الكلام لكن ما ذكره المص افادة لمعنى غير معاد وهو خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة اى من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح قوله ثم للتعظيم اى تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان اعلى رتبة ان اوحى الى رسول الله عليه السلام باتباع ملته علم منه عظم شأنه وعلو رتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان اجل ما اوتي كله ثم تدل على تباعد هذا النعت في الرتبة عن سائر ما اوتي من الرتب والتي ترجمت في لفظ اوحينا والامر باتباع الملة لان اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له الا من تفق بالاضد عمق اضداد ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه او في الملة قبله قوله والدعوة اليه الدين والملة والشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه ويكون

ماخوذ من الكشاف

قوله تعظيم السبت فالسبت اسم اليوم وقوله اما جعل وبال السبت ان السبت كما السبت على هذا مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها ... لا بد
فهم انعكس كما ينبغي

ما الدر احسن السبت والمعنى انما جعل وبال ... اذا عظموا سبتها اليهود حيث قال انه مصدر
انتهى ... المسيح

وذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الآية مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انه اسم اليوم وتعديته بعلى لتضمينه معنى فرض
قوله اي على نبيهم ... على الكشاف لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على
نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ثم والمثبت مقدم على النافي
وقد ثبت في تيسير العاصي ايضا ان طائفة منهم قوله وشدد عليهم الامر ... الاصطياد
وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة
الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا يدل على الاهمال ... وانه
على الوجه الاول وهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا
باتباع ملة ابرهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابرهيم على زعم اليهود قوله ادع
من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته عليه السلام
قوله بالمقالة المحكمة فالمراد بالحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع في النفس
اجمل موقع قوله وهو الدليل ... الخ بذكر الصبر باعتبار الجزاء ودفع المقابلة بالقول او بالفعل
قوله والاولى لدعوة ... الخ في ان الدعوة تعم ... الاشتهار في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله
فمن ضل عن سبيله في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم عنزوا
الفطرة وبدلوها بحوادث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وبعديهم ارباب الضلال
لان الكلام وارد فيهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة يعني فلا تحرص على علمك
بالشقاوة بالجهم قوله واما حصول الهداية ... ولا دلالة الآية على النبي صلى الله عليه وسلم واما على حصول
الهداية والضلالة ليس اليه فان ... لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله مثل ما
عوقبتم به سمية الاول بالعقوبة في معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في وصفها الاصلي
تستدعي ان يكون عقب فعل تعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن
جزاء لفعل قوله لما امره ... الخ بعلي هذا يكون الآية مرتبطة بما قبلها فيكون نكتة الترول
الرد على ما قاله النحاس وقد ذكر في معجم السورة ان ثلاث آيات من آخرها مدنية قوله
بالمثلة بالتي المجوز الثقاف قوله مع من ينازعهم يقابل بالصبر العداوة والجزاء
اذا كان شفيها قوله يتمني ... العادات اي بكلف رفضها قوله والعدم عطف
على مضاف مقدر قوله وقيل انه صلى الله عليه وسلم ... الخ قال ابن عباس رواه عطاء
والى بن كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت في شأن
التمثيل بحمزة رضي الله عنه يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وهو دليل ... الخ فقيل بعدها

فقيل بها ومن قبل بحر فقيل به وعبد الجمعة لا قوله الا بالسيف قوله بقوله وان عاقبتم فانه يقول الطبيب
للمريض ... كيف ما تأكل لعاقبته بكل التفاح قوله على الوجه الاول كما لا يرى الى الربك العسكي فان
اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخبر به قوله اي الصبر يعني صبره وانما اختار هذا الوجه دون
ما ... في الكشاف مثل منه الى العموم الظاهر قوله في ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي
يتشجع عليه من لا لبس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه
وقيه لتصيغه لوي ... ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب
قوله هنا ظرف لقوله والاولى بعد به على قوله وهما لغتان كما وقع في بعض النسخ قوله ويجوز ...
فالمعنى ولا تكن في امر ضيق قوله بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين قوله اومع الذين
اتقوا الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون ...
فالاحسان على الوجه الاول يعني فعل الشيء فعلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله
عن النبي عليه السلام ... الخ رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث
ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي والله اعلم تم ما تيسر من التعليق
بما يتعلق بسورة النحل بعون الله تعالى ونصيره يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى
المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة والحمد لله على جلائل آلائه والصلوة
على محمد سيد انبيائه

سورة الاسراء

قوله وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة قوله اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه تعظيم لا الذي بمعنى قوله سبحان الله قوله ومنع الصرف للعلمية والالف واللام
والنون المزيدتين قوله قال يعني الاعشى في مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة قوله سبحان
من علقمة الفاخر اي التعجب منه ... والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجب منه
والشاهد في سبحان حيث جعل علما للتنزيه فمنع الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة
فحذف المضاف اليه لتعظيمه على ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على حوران
فمات بها وهو الاشجعي علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
الكلابي من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم انتهى
قوله بسريه عن العجز عما ذكره بعد وهو لاسبق في السعي قوله على تعليل منه الاسراء وفي بعض
التعليل باستعمال السوس الذي هو شايع الاستعمال في التقليل والتبعيض فانهما متقاربان

قوله في الحجر بكسر الحاء حائط الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان اي بين حالي النائم
واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله او لانه محيط به اشارة الى مصحح المجاز قوله
فسّط نوع المبدأ المنتهى يعلل العلة مع المعلل لسان مرج المجاز ولا يلزم يعتبر في
بمعنى واحد بعين واحد قوله فتعجبوا منه اي تعجبوا من اخباره به استحالة لمجرى به والالفاظ لم يكن
موجودا اي زعمهم كيف يتحول منه قوله دسعى رجال اي اسرع ومشى قوله فسمي الصديق اي الصديق وكثير
الصدق فهو للمبالغة وسمي ابي بكر رضي بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كونه الصدق
فانه صدق كاملا في مثل هذا المقام الذي كذب به اكثر الناس قوله فجلى له اي كشف عنه بتشديد
اللام وتخفيفها قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من التقدم قوله تقدمها بضم الدال اي تتقدمها قوله
جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قوله في انه كان في المنام
اي في اليقظة المراد بالمنام ما يشمل ما بين حالي النائم واليقظان قوله بروح او بجسده يعني
بعد كونه في اليقظة فان قيل كيف ذلك رد الاخر فاوجه التوفيق فلنا تكرر المعراج قوله ولذلك
تعجب قريش وهذا لان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب الظاهر قوله في اقل من ثلث ساعة
الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من
خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او مما تحمله كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعني لم
اندفع الاستعجاب ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب
من لوازم المعجزات قوله لانه لم يكن يعلل التسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل البرهة
بفتح الباء وضمها الزمان الطويل والجمع كذا في القاموس واستعمله المص هنا في المعنى الاعم
ذاكرا اسمي ابهام الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا وآياتنا قوله
والآيات اشارة الى دفع ما يقال اري ابراهيم ملكوت السموات والارض واري نبينا
صلى الله عليه وسلم بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم عليه السلام افضل ووجه الدفع
انه يجوز ان يكون بعض الآيات التي اراها الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات
والارض كلها قال الله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى فافهم قوله لاقوال محمد عليه السلام
ولا افعاله تعالى والله اعلم ضمير انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي ان عبدي الذي شرفته
بهذا التشريف هو المستاهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بهما البصير
الذي ينظر نظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر او البصير للآيات التي اريتها كقوله ما زاغ
البصر وما طغى قوله على ان لا تتخذوا يعني على ان يكون ان تفسيرية اي آتينا موسى كتابا
شي هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به التوراة فهو مصدر في الاصل وفيه تامل

قال

قال الطيبي لا يصح ان تكون مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي قوله على التقدير تتخذوا وكراهة
ان تتخذوا على ان تكون لا صلة كما في قوله ان لا تسجد وكلا بعدا ان يكون ان مصدرية
فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيري فيه اشارة الى كون قوله
من دوني اصل مفعول لا تتخذوا فان قوله غيري تفسير له في القاموس دون بالضم نقيض
فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير ومنه ليس فيما دون
خمس اواق صدقة اي في غير خمس اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة
ويحتمل ان يكون تبعيضية اي بعض ما سواي قوله نصب على الاختصاص وذكر النصب
على الاختصاص لا يجب ان يكون في حكم الطرح قوله ومن دوني
حال من وكيلا فقطع به الحمل ان يكون حالا لانه قدم قوله او بدل من واو وتتخذوا
يعني على قراءة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب
الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده
في كلام العرب قوله حملهم مع نوح في السفينة في الآية اشارة الى انه لم يكن
لهم في وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم ونجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره
قوله واوحينا اليهم يعني ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المتضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وهو موافق لما عليه الكشاف وحمل الامر ولا كان او جعل
وكل منهما على وجهين آخرين وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
فهو قضاء بالاعلام والفصل والحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفصل
الالهي فقضاهن سبع سموات في يومين الآية انتهى وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره المص
في تفسير قضينا قوله او قضينا عطف على قوله وقيل ارميا
قال صاحب الكشف ارميا مع ضم الهمزة على رواية الزمخشري ونصّ الهمزة
ذكرها محققا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما نص على الكسر
لانه لم يثبت قتل الخضر وقد قيل انه الخضر وان كان منظورا فيه بان الجمهور على ان الخضر هو صاحب
القصة مع موسى عليه السلام المذكورة في سورة الكهف قوله قتل زكريا والاولى الاقتصار
على ذكر قتل يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل
قوله وعد عقاب اوليهما اي وقت وعده قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر
قوله وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي وقيل الراء في الكبير قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة
والمراد جالوت وجنوده وكذا في سنحاريب لم يذكره الكشاف بما ذكره اولا كما لا يخفى قوله وقيل

يحاربت بالجيم واى ذا المحلة كذا فى الكشف قوله بانس شديد كونهم ثم ان ظل طليل لان الناس يتفقن
معنى الشدة قوله وسطها وشارة الى ان حلال مود وان كان كحل ان يكون جمع محل مثل
جبل وجبال قوله اولوا البعث بالمحلة وتارة لا قبح فى نفس البعث فيجوز اسناده
الى الله تعالى وانما الذى يقبح هو حرج التوريه ويخرب المسجد وبهما من جملة الكرسى المسلم
والتفصيل فى الكشاف قوله او ما يسقط اه ويرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد كما دخلوه
اول مرة فان المسجد ابتداء بنيانه داود واكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود
مسجد حتى يدخلوه اول مرة فلتأمل قوله ومثل جمع نحو كعبيد فى جمع عبد قوله وان اساءتم
فلها فى تفسير النيسابورى قال ابن الاشارة انما اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة
الآخرة فعنه وليل على جانب الرحمة اغلب وتجوز ان يترك تكرير استهانا قوله
ان دوا جا اى مشاكلة وتجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اى فاليها ترجع
الاساءة وقيل بمعنى على كما فى قوله فخر صرعا لليدين وللفم والاولى ان يكون للاختصاص
كما فى قوله لهم عذاب فى الدنيا وجعلها الزمخشرى للاختصاص ومقابله الاباث
وان خبار الصحيح الدال على تعدى ضرر الاساءة الى غير المذنب وتجوز ان تعالب
الخطاب بنى اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسئ منهم
فتأمل قوله ليجعلوا ها اه فاراد بالوجوه الحقيقة وان دل الاعراض النفسانية فى القلب
تظهر فى الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساءتهم بالنهب والقتل
والسبى فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اسأتم فلها
ويحتمل ان يراد بها ساداتهم وكبراؤهم قوله فحذف بعض جواب اذا وهو ليبعثناهم
قوله او النعت يعنى الذى يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة قوله ويعضده بعض كون الضمير
لله قوله بالنون يعنى فى اوله واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما فى قوله
ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالتحتية
قوله على انه جواب اذا يعنى معنى والا فهو جواب قسم محذوف قوله واللام فى قوله
يعنى على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التأكيد يجوز هذا وتجوز ان يكون
اللام فى قوله لندخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما فى الكشاف مرة ثانية
اذ العود مرتان والاول بدء لا عود الا ان يقال اول المرات كونهم تحت
ايدى القبط قوله محبسا فعيل كحصير اما لكونه بمعنى التسجين كالبنين وتامرا و كحليه على
فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث قوله وقيل المراد آدم

اى من الانسان فى قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادته ان
تلك اى له خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة
حين زفتوها بالعجائب وهى فى الجمال زوجة خلف الاهيام وبهاشمى والد سودة
ام المؤمنين رضى الله عنها قوله كتاخذ تعالى كتفت الرجل اى شددت يديه الى خلف
بالكتاف وهو الحبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قوله فاحتب له يعنى فى كلفه وهو تبه قوله يوم بدر صبرا يعنى فنصر الله رسوله عليهم وابتلى
هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اى مصبورا انتقال صبره اى حبسه تعالى
قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله بتعاقبهما الى يتعقبه قوله بامكان
بجرة الفاء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز ان يكون للتعدد والحكيم وفيه بعد قوله
بالاشتراك عدل عن تفسير الزمخشرى وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه
مظلما لا يستبان فيه شئ كما لا يستبان ما فى اللوح الممحو لان المحو ازالة الشئ الثابت
وليس فيما ذكره الزمخشرى ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا لضرورة لكن لك ان تقول يكفى
قرينة خريطة على تلك الارادة فان محو الليل فى مقابلة جعل النهار مضيئا وايضا على ما
ذكره المص لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مقابله والمقام مقام اناطة
الفائدة لكل منهما فتأمل قوله مضيئة نقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد السبب
قوله او مبصرة للناس فيها اى تبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم تجوز
ان يكون الاسناد فيه كالتى فى نهاره صائم وتجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار الابصار
من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل كقولهم اضعف فلان اى ضعيف دابته فى حديث
جبرائيل كان مضعفا فليرجع الى من كان دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام آه
فى البحر الظاهر ان آيتين هو المعول الاول والليل والنهار ظرفان فى موضع المفعول
الثانى اى وجعلنا فى الليل والنهار آيتين قوله او يعض له اى بحسب رؤيتنا والا
فلا يعرض ضعفه اذ وجهها المقابل للشمس مضئ دائما قوله جعلها ذات شعاع الخ
هو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل
ولتعلموا اما متعلق بهما ان كانت الاسماء تفصيل الليل والنهار قوله اوجز كانهما اذ اريد
بهما الشمس والقمر والمط المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعى تعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هى مواقيت
للناس والحج قوله وجنس الحساب للشهور والايام والساعات قوله سنوح الطائر

اورده الى نعمه قوله برهان حده الى البارة قوله السعة لما هو سبب الخير والشر فعسى ان يتنهف عما يعصم
التى هى اسباب الخير والشر فى الدنيا والآخرة بالرطب وجعله الذى هو من اسبابها فى زعمهم فاطلق
اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر الله حقه انه خالق لمعبوده الطائر بما قدر له دون
العبد الا ان يقال العبد بمعنى المقدر او يقال من لعلته والمراد بعمل العبد كسبه فتأمل
قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا وشرا
فانه يحصل منه فى جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلق
بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت
قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة فى الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت
نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس
نقش كل شئ عمله فى مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه
لا ينافى ما ورد فى النقل اصلا بل يؤيد هذا المعنى ما روى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم
من لم يكن فى الدنيا قارئا ثم المراد بالقيامة على هذا التفصيل هى القيامة الصغرى لكن هذا الكلام
اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طائر اى يخرجه له قوله ويخرج
قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءات قوله وعن ابى عمرو ويخرج كذا فى بعض النسخ وهو
الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفى بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون فى عطف
غيره قوله ويخرج نوع اشكال قوله اى الله عز وجل ... قوله لكشف الغطاء
يلائم تفسيره بالنفس المنتقشة كما لا يخفى والمناسب بمعنى الكتاب بصحيفة عمله ان يعتبر
منشورا ابعد مطويا ليمكنه قراءته قوله على ارادة القول اى يقال اقرأ كتابك قوله حسيبا
تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه انما هو بمعنى ... على صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم
انما استشهد لان فعيل بمعنى فاعل كثير الوقوع فى المضارع فقلما يأتى النعت منه على فعيل
قوله ووضع موضع الشهيد فعدى بعلى كما يعدى الشهيد بها قوله لانه يكفى المدعى بيان العلاقة
التجوز قوله او على تأويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل
بمعنى مفعول قوله لا ينجى اهتداؤه الا هو اى فى الآخرة والا ففى حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء
وضرر الضلال الى الغير قوله ومعه دليل ... والاخذ بارتكاب المعاصى الموجب
التعذيب عند ارسال الرسل قوله واذا تعلقت ارادتنا اما اذا قربت تعلقها فهو من مجاز
الاول قوله لانها دلت ... على ان ... الضلال على الهدى
فيتفرع به ما عسى يقال ظاهر الآية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يأمرهم

فيفسقون

فيفسقون فيحق عليهم ... الى الفعل ابتداء من غير ... الاحراز ... الحكمة
قوله ... لا المقصود تعلق الارادة ... من ذنوبهم ... فان المراد بعد
... بلا تراخ على ما يقتضيه موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيقال على ...
كقولهم امرته فعصانى ... ان العصيان يدل على ...
... قالوا ومن الادلة قوله ... فى الليل والنهار
... قوله امرناهم بالخير اى والبر ... وقول ... ونهيناهم
... بعد الخير ... الذى انا ابتغيه ام الشر الذى هو يبتغينى ... نعدمه
... الشر قوله على ان ... مجاز من الحمل عليه ... كلمة من يكلمه
... كان ... الامر ... هنا فى معنى الحمل والتسبب ... عليهم
بيان ... معنى الحمل والتسبب فيكون ... الكتاب بان
يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب ... مخصوص ... الا مستعملا
فى معنى الصب عليهم ما ... الى الفسوق ... الحمل والتسبب ... عن
الطلب بالحمل والتسبب للاشارة ... الامر ... استعارة ... قوله
كقوله امرته فعصانى ولا مانع هنا ان يكون ... بالطاعة فعصانى قوله فامر ... اليهم
قوله ... ما بوره ... من النخل قوله مأمورة اى ملقحة قوله ... قال ...
فى الفائق ... من زعم ان امرته بمعنى كثرته ... قوله ومهرة مأمورة ...
الامر الذى هو نقيض النهى وهو مجاز ايضا ... لان الله تعالى قال لها كونى كثيرة النتاج
فكانت ... مأمورة على خلاف ... قوله ... وفى القاموس امر ... مسلمه
اى ولى ... قوله ... ان يكون منقولا من امر ... قوله ...
متعلق ... قوله او ... ما عطف عليه قوله
اهلكنا ... الامم ... كذا فى ... قوله من بعد نوح من ...
ولا ... الموضعين ... وفى ... من بعد نوح ولم ...
من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه من تكذيبه وهو اول من حلت بهم العقوبة
العظمى وهى الاستئصال بالطوفان وفى ذلك تهديد ووعيد ... قوله ... متعلقه
يعنى ... العبرة فى الطاعة والعصيان للبواطن ... الحديث ان الله لا ينظر الى
صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ... خيرا
من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها ... لدلالة زيادة ... المعنى ...

تهاد دون تمريضه عليه ولا تقسيم والقسمة باسم الحركة ولقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا
دار حرة متفيا لا يكون كذلك ثم مريدهما معا يلحق بالقسم الكائن قوله اعتبار اللتة وان كان
لانهما لا اختصاص قوله كلا ممدود بهذه قوله اى كل واحد لهو قال ابو حيان فعلى هذا يكون
هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل
على جهة التفصيل قوله اكبر درجات درجات نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف
تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من وهم شيخه السعد في شرح الكافية
يرضى ومنها اى من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها
حربة اى صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بها الموضع الذي استعملها فيه العرب
قاله وطرد بعضهم وقال المص واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالاطراد فانما يطرد
في مثل الموضع الذي استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد
كانه يشترط ان يكون مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل يتبين ان تفسير
قعد بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه وبهذا ومنه المقعد
لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اى تمكث
في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوأ حال ومعناه
ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم
المخذول ان يقعد حائرا متفكرا او عبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك
يعني لتراكيبه الى جميل النعماء خلو حاجته قوله وامرا امرا مقطوعا به فمضى معنى امر وجعل
المضمن حالا والمضمن فيه جيدا له لان المقضي يجب وقوعه ولم يبق من يعص الى الطير
التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اي ضرورة في هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل
لرد القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية
على تقدير كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الظاهر الخ توجه هذا
التعليل ايضا الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله
ان صلته لا تتقدم عليه فمتى تقدم جعله حرا قوله ولذلك صح لو قال ابو حيان
هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اداة نون التوكيد وان باقية
بان وحدها ونون الثقيلة كذلك وان باقية بما وحدها دون نون الثقيلة كذلك قال سيبويه
في هذه المسألة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجيء بما يعني النون
بعدها قوله او بدل على قراءة حمزة لو ولا محال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على

ان يكون

ان يكون الالف في يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل بنظيره في واسروا النجوى الذين
ظلموا الا ان الشرط الفاعل على الفعل الذي لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا الى المثنى او متعدد
بالعطف بالواو نحو قاما اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس كذلك قوله او بدلا
قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولكن ان يقول تعويض الثواني
بالا تعويض الاوائل قال ابو حيان والذي يختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير
وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من
عطف المفردات قوله ولذلك لم يكن كلاهما عطفا على احدهما بدلا لم يجز ان يكون
يعني كلاهما قوله تاكيدا للالف لان عطفه على البدل يدل على ان تؤكد التثنية غير مراد فما
بين ابدال بدل البعض اولا وتوكيده ثانيا تنافر اعنى ان فائدة التوكيد ازالة
ارادة البعض ما بهم قوله وقيل اسم الفعل الذي الخ قالوا ولم يأت اسم فعل
بمعنى المضارع الا قليلا كاف واوه بمعنى اتوجع قوله لا اتفاء الكلمتين بما القاه
قوله عبارات الخ وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله
وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك
فلان الخ فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير
شق النواة والفتيلة التي فيها او الغشرة الرقيقة بين النواة والثمرة قوله ما يلحظ
متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فيه الخ في القاموس الشرس محركة سوء الخلق وشدة
الخلاف كالشراسة قوله فعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد ما شبه الذل
بالطائر قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اى رب غداة ريح قوله قد كشفت
يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف البرد
قوله اذ اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة اى اصبحت الغداة
ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت ضميرا ان استغنم
المعنى على الاول يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسنادها زمامها وتانيث
الفعل لاكتساب زمام التانيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت
بعض اصابعه قوله فبالغ في اكتساب الذل وترشيح للاستعارة قوله او اراد
جناحه فيحمل الاستعارة التمثيلية ويحمل الاستعارة بالكناية ايضا والمبالغة حيث
تعدد انه كانه خلق منه قوله وهو الانعيا وقال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة
وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك

لا سعد ان يفهم من المعنى من الكلام المستفاد منه الدالة على الكمال ومن اما ابتدائية او تعليلية
لا سابقة ليخرج الاستعارة الى التشبيه اى جناح الذل لحسن رحمة قوله رحمة الله وجوز ان يكون للكتاب
للتعليل وقد يشبه بعظم حيث شرط في القادرة التي شرط منهم عند خروج الصدر وقصد الصلاح
وعزمه نفس الصلاح ولم يصح على صدور زائل يدل على مكانها بقوله فانه كان للاوابين
غفورا الدلالة المغفرة على الذنب والاواب التائب فان التوبة يكون عن ذنب
فشرط وقصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله اوليائه اى ايذانا اولياء
قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة قوله وقال الحسن وعند الشافعي ينفق على الوالد و
الوالدين بحسب والتفصيل في الكتب الفقهية واستحضر بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد
قول ابى حنيفة بل يحسب يدل على ان المراد الحقوق المالية فظاهر ان ذا القربى لا يخص
بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد به صدرة اصعبة لم يكن له تخصيص من غير مخصص قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث
مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله امثالهم في الشرارة يعني ان
الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث اي الشيطان رضي الله عنهما كانا يحكيانه كانا
السرار اى كلاهما كمثل الثمرة او بمعنى الاصدقاء والارتباط بعلاقة تشبيه قرائن
الصحبة بين القرابة قوله وينبئ ابن سرادل عليها الخ اى يخبر به لحمها والقهوة ونعوته
تعلى لمصحة معنى الارتباط قوله وان اعرضت اى ان اردت كما عرض فعل لهم قولا
ميسورا ولا تعرض قوله لا سقط زرر جاء الخ لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض فهي
بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا بعدم النفع قوله او متنظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها
او منتظرين الكتابة الا ان هو الاولى اذ لا يظهر فائدة التقييد بهذا القيد وعلى الاولى يمكن
ان يقال انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق الخ يعني ان التعليق المعنوي باعتبار منفيه
وجعل المذكور جاريا مجرى الشرط فلا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير
باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية
للرضي قوله وهو ايضا يشير الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل
وبهذا يندفع ما في حواشي الفاضل قوله هذا الكرم الذي في الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل
المالي بالاسراف الخ والعمل الاولى هو التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم
راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على
علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله

ورعا اى تحصنا قوله من ساعة الى ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير اقرب الكمال من ساعة
لمس فيها تورع الى ساعة يظهر فيها لنا ورع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون
المعنى مطلوبك لا يحضرنا الآن لكن نترقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة
الى ساعة قوله بما يمنعك اى لخشية قوله وبئس طريقة الطاء ان الاضافة في
طريقة بيانية اى بئس طريق الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب
وهيج الفتن كما اشار اليه المصنف بقوله المؤدي الى قطع الانساب وان جعل الاضافة لامية
فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج في تصحيح قوله وهو الوصف
الى تقدير مضاف اى وهو طريق الغصب الخ فتامل قوله وهو الغصب على الابضاع
لكونه اثبات يد المبطلة عليها وهي حق الله تعالى قوله المؤدي الى قطع الانساب لان المزنية
ان لم تكن متزوجة فظاهر وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القرآن في شأن القتل قوله
غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا او خطأ قوله وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان
السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة بالقصاص او اخذ المال قوله على من عليه
متعلق بتسلطا والضمير المنصوب في عليه عائد الى من والمستكن الى مقتضى القتل قوله
لا يتجاوز ظلما اى في العرف والا فهو يقتضي الاثم ولذلك وجبت الكفارة قوله
اى القاتل يعني من هو القاتل قوله او الولي وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة من حيث روده
على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب
ويجوز ان يكون خطاب لا تسرف للولي والمدلول يؤيده على طريق الالتفات
من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اى القاتل والولي على الالتفات قوله
والضمير للمقتول فيصح ان يكون علة سواء توجه نهي لا تسرف الى القاتل او الولي
قوله او للولي وعلى هذا ايضا يصح علية على كلا احتمالي النهي قوله واما الذي الخ
فتعليله مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى قوله او التصرف اى في المثل قوله هي حسن
لحفظه وتثميره قوله مطلوبا مسؤلا من سألة الشيء قوله ان لا يضيعه ولا يقبل فيه
تحسيف لفظ ومعنى اما الاول فظاهر اذ لا يكون المسؤل عدم تضييعه لا العهد
واما الثاني فظاهر لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل
له على الاستئناف بعد فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف المضاف وايصال
الفعل الى المضاف كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على تقدير فاصدع بما تؤمر به

فزيادة ما افاده الجملة الاستيناقية على مفاد اوفوا بالعهد بيّن لا ستره فيه فان المعنى اوفوا بالعهد انهما المطلوبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤلا عنه فمسؤلا من سأله عن الشيء على الحذف والايصال قوله باى وجه قلت على بناء المجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما قال يحمل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن او الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة ولا يتبع ومنه سمعت النافقة قاقفه قوله ومنه القافة في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليدا نصب على انه معمول له لقوله لا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالعكس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح اى ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمل فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المنقولات وارش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعاملات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا بحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اى النهي قوله بالهجر اى رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ولا يبعد يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تخصيص تأخر الرمي عن شهادة الزور قوله في ردعة الخبال بسكون الدال وفتحها قال في الفائق هي عصارة اهل النار قوله حتى يأتي بالمخرج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب ليعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد انه لا اتيان له به اى لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري اى ثبوت وفيه بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الآخرة الا ان يأول حبس بانه يستوجب الحبس قوله الكواهن جمع كاهنة وهي العفيفة قوله ان قصبنا الالف للاشباع اى قضين قوله فاجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء قوله كقوله اى قول جرير قوله بعد اولئك الايام انكر اى غلطه وذلك قال الرواية فيه الاقوام لكن

اتفاق النحاة كما في الكتاب بكفي حجة قوله بالمصدر لا تقف لا ولى المصدر تقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه باعتبار الاصالة ظرفية لا العوض علية ولان الفاعل لا يتقدم لا للنائب المنسد ولا للعاكس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل معمول لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو هذه الحكاية من تتبع من تأليفه انتهى الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه في محل مسؤلا المحذوف والثاني مفسرا وليس في كلام القائل ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز انه يوجد فيه ما يؤيده قلت لا بد في المفسر من الضمير العائد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مسند الدوام حرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال فيستعمل قوله مواخذ بعزمه وفيه بحث اذ لا وجه للمحتمل قوله وهو الاحتيال في الكل وكسر مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكيت قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا اسقط عليه النهي توجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح لنفسه كما قالوا في رجل عدل فهو آكد من صريح النعت في الثبوت ... اذا اسقط عليه النهي يتوجه الى هذه الذي هو المبالغة وانتصر بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما جعله المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتأمل قوله بسط ذلك يعني ليس المراد من قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين بتأويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهي عن عبادة الغير مع الله الها آخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه او ذلك المذكور من الخصال وعد بعض الخصال حسنة ساء سيئة وارشاده لذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه اى صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما ترى آنفا قوله يدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله فانه بمعنى سيئا راعى المعنى فذكر الضمير المنصوب العائد الى السيئة بعد تأنيثه فيها لمراعاة اللفظ قوله اوفى الطرف فهو حال من كره قوله والمراد به المبغوض في جانب عن مسلك المعتزلة بناء على مذهبهم في ان القبائح لا تتعلق بها الارادة والا لاجمع الضدان الارادة والكراهة قوله لعنام الدليل فلولاهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بناء وبل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا

ما حي وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف وقد اعتمد على ما قوله التي هي معرفة الحق
لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به وهي الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له
بطل علمه فدلالته على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحث قوله وانه رأس الحكمة
وملاكها فان قوله من الحكمة علم ان التوحيد منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام
والاعتناء بشأنه من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك فيما فعلت تلوم نفسك ولم يقل يلومك الناس
اما للتعميم على طريق الدلالة او كناية الى ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا يهتم بشأن
غيره قوله سابقا لنفسه وانما عبر عنه بالاناث اظهارا لجهة خستهن قوله وهي خاصة بعض الحيوان
وهي المؤاخاة قوله يسرع زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماويات
والعناصر وتأنيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه
ابطال اضافة السابقة قوله حالت الطبق وهو من باب اطلاق الحال على المحل
وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني
وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شائع
ذائع بناء على ان قبل المشهور فلا غبار قوله يبعده ولقد صرفنا الخ يعني على
ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف قوله او اوقعنا التصريف
على سبيل مجاز فاصله اللازم وتعديته بكلمة في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي قوله
وقلة طمأنينة اليه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في ذلك المعنى قوله عن ان
الكلام مع الرسول عم يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول ليكون كلاما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله جواب عن قولهم ان معه آلهة قوله بالمغالبة
اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصويرها قياسا
استثنائيا ويسمى عند بعض التالي قوله او بالتقرب اليه والطاعة فالآية ح اشارة
الى قياس اقتراني تصويره ولو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه فهم
لا يكونوا آلهة فما فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة
ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله تعالى لتشير الى ان من شأنه ان تقدسه
من ان رضي شأنا قوله من جواهر ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك
بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه
وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث
فالمراد بالدلالة الدلالة الاعم من اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان مثل

لا وجه

لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم
بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بالسمع ولو سلم وهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا
ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل المراد فهمه ليدرك ما يدرك به الالفاظ فيصح كما يصح
دا عبارة الفقهاء يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لصدق ان [illegible] على حاله
الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتأمل قوله وعليهما اي على اللفظ
والدلالة قوله على معنييه يعني الحقيقي والمجازي لحجبهم عن فهم ما تقرأ [illegible] حصر معه وملائم
هذا المعنى قوله بينك الا على تقدير حذف مضاف اي فهم قراءتك وايضا يكون قوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا فائدة معنى جديد ولعل
الاولى انه يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة
ابي لهب كانوا يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله
ابصارهم اذا قرأ فكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج
وجماعة قوله ذا ستر اي يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان
مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها قوله كقوله وعده مأتيا يعني
على بعض التفاسير قوله وقولهم سيل مفعم وعلى التفسير الآخر فعلى هذا مثالا للاسناد المجازي
فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملأته قوله او مستورا
عن الحس فيبقى مستورا على حاله موصوفه ويجوز له يحمل على الحذف والايصال وكان الاصل مستورا به
الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأه عن ادراكهم قوله تكنها جمع كنان والكنة اي
ستره قوله من استماعه اي استماع اللائق به قوله اثبت لمنكريه اه اي حق فهمه وحق ادراكه
فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا ينتهزون عنه حتى يدركوا اعجازه فهم سمعوا حق ادراكه
على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فلا يجعل اكنة
على تقدير كونه حقيقة كاف في الاحتراز فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده
في وحده مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر
الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد
ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه
مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر توحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور
في البحر والقول الاصح مذهب ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان ما في
القاموس ورأيته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر

ووهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ولو اعتمد كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره قوله
هربًا من استماع التوحيد فنفورًا مصدر منصوب على انه مفعول له قوله او تولية على ان يكون
نفورًا على المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية قوله بسببه ولاجله
ولا يظهر مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى لكان اعلم قوله ويحتمل
ان يكون نجوى كقتلى في جمع قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم واما وضع
الظاهر موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم قوله الذي له سحر اي الذي السحر
السحر ويجوز ان يطلق الرئة قوله مشترك الشائع قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك
الامثال ان يكون لغيره وقالوا انذاكما الى تمام المقالات الثلاث لما يرشد اليه قوله
واضرب لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل
ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم غيروا عنه بعبارات
شتى واعترض على ما ذكره المصنف بانهم ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة
انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك وايضًا لو كان المعنى ما ذكر لتقليل فيك
لا لك لانه صلى الله عليه وسلم لا يكون من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم
ساحر او شاعر او غير ذلك بمعنى انه شبيه صلى الله عليه وسلم به اما من حيث التفريق
التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث اخباره على الغيوب واتيانه
بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول تبعثون
بعد ما كنتم عظامًا ورفاتًا ثم قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا
لله الامثال اي بينوا لك الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء
قوله ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث والاحتياج الى هذا على القول بان العامل في
اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل هو الشرط وقد ذهب اليه بعض
المحققين فلا حاجة اليه قوله وما هو ابعد عطف تفسيري للتراب وفي بعض النسخ وهو
ابعد منه واظهر قوله فان كل ما هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه معنى اكثر الزمان وبقي قليله
قوله اي يكون في زمان قريب يعني توصف على ان يكون تامة قوله او ان يكون اسم
عسى يعني حينئذ تامة قوله يوم يدعوكم فيه بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرفا
وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضميره المستتر قوله استعار لهما الدعاء قال ابو حيان
والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم

ينادي

وربما من قبيل تشبيه كلامه بكلام الشعر لغرابة بخروجهم عن العادة بالشعر

ينادي المنادي من مكان قريب وروي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون يوم القيمة
باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي فيما دعاكم
اليه انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره بعد الحشر
ويؤيده فاحسنوا اسماءكم تأمل قوله وان المقصود فيه دلالة على ان المقصود منهما
الاحضار مسلم واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال النداء
الجديد في الاغلب يكون للاستحضار وللفحص عن حالهم ومجازاة اعمالهم والاول
معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني قوله او مدة حياتكم
فان قيل كل احد يستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار
مع العلم بمدة العمر لطولها وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول قوله
وقل لعبادي فيه ما يعرف به اعراب امثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين
آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابرهيم عليه السلام قوله يفضي الى العناد لان الشيطان
يتخذ مادة سببه الى الحمل عليه قوله يعني للتي هي احسن تبع المصنف الزمخشري في هذا التفسير
وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن بين المحاورة الحسنة بحسب معنى معنى والرحمة الانجاء
من كيد ربكم واذا هم والتعذيب تسليطهم عليهم قوله ترتب معنى هذا المعنى لم يكون
معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا آنفا كما لا يخفى قوله والتبرؤ عن العلائق الجسمانية فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم الانبياء عليهم السلام مع كثرة ازواجه وهن علائق لهم
علائق لغيره واما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه
الى الله تعالى قوله وتنكيره فيه جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب
داود عليه السلام لكان ينبغي انه لا يدخله اللام لئلا يجمع التعريفان في كلمة واحدة قوله
ويؤيده تعريفه يؤيد كون الزبور فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص
قوله وقرأ حمزة بالضم فانه في يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر
سورة النساء والاصل توافق القراءتين قوله فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام
للمح الاصل قوله اولان المراد وآتينا داود بعض الزبر يعني لا نسلم ان الزبور علم
بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال حينئذ في دخول لام العهد قوله او بعض
من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموع وبين كل جزء من اجزائه
كالقرآن فلا يوجد فيه ايضا مانع من دخول اللام واقتصر بان الالايق لترتيب
قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التأخير اهتماما

ثانيه وتنبيها على نونه لكونه مبنيا على تسليم كون المزبور على للكتاب المخصوص وهو القرآن قوله بدل
من واو يبتغون فاى اسم موصول قوله حنيفا بان يحذره كل احد انما لم يحمل على ظاهره لان
الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قبلك ان المنع من حقه
كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على انه يكون المنع مستعارا
للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قوله لان منهم لو كلمة او لمنع الخلو والمجموع يعلل
واحد فلا يرد بناء على زعم كل واحد منهما قبيلك سبقلا النزول لان فيهم خزنوا من منظور فيه
لانه عن مانع عن استعمال المعاندين خاصة قوله بينة له على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء
للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوى بصيرة من ابصره قوله وقرى بالفتح اى بفتح الميم والصاد وقرائتها
فهي مفعلة من البصر اى محل ابصار قوله وقيل جزيه قيل بل هي للتعدية فان ابصر متعدي بنفسه
وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما لكت عندهم بستر ولا ارسلتهم برسول والبيت
مذكور في الصحاح والاستحضار ان كون ابصر متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء
لم ينقل عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه النص مع ان الرسول فيه
بمعنى ارسال فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء
كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال لو ويرده قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام
لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رأيتها قوله فتسمية الرؤيا
بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال
تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام
اليق في مجاري العادات او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله فهم
في قبضة قدرته يعني يفعل من يشاء ويهدي من يشاء ارادته وعدهم بانه
لا يعجزه شيء عما اراد بهم قوله او احاط … فيصير في الكشاف علمه بالعصر قوله
من احاط بهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره قوله ادعام الحديبية عطف
على ليلة المعراج قوله وفيه ان الآية مكية ولا حد ان يقول يجوز ان يكون التعبير
بصيغة الماضي في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل
قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اى لعل ذكر في الآية اى المراد منه قوله
لقوله ادرهم … بقوله رآها في وقعة بدر لا التنوع كون المراد مما في المراد
مما في الكتاب الآية بمكة اذ لا دلالة فيه على ذكره قوله ولما روى له لا دلالة فيه
على كون قوله صلى الله عليه وسلم لكأني انظر … بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان …

عل حفظ

ملاحظ المصرع بوصف المصرعة فتأمل قوله فتسامعت به اى سمع بعضهم بعضا اذ يكون تفاعل
بمعنى فعل والمراد تسامعت بما ارى في منامه قوله وعلى هذا كان … فالمراد جعلنا
العبر الرؤيا اما على حذف المضاف او على انه يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا وصفت
على الملمح زانى في الاسناد قوله او وصفها به وهو في صورة الصفات ويقال للواصف
باللعن لاعن كما يدعى بالتعين قوله او بانها موذية وقد وصف في القرآن بانها
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل لهو وسعيد بن القوليز ابهم تعجب
في القرآن لعنهما بخصوصهما وتحرزا ان يقال يحتج في … اراد بهما الله راجحهما تحت
الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى ان حذف المفعول للتعميم
او مرای اسجد له واصله طين وارد عليه انه قد تضييع قوله خلقته والجواب
انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على ما
كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير الامام وعند
الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استئناف قوله وهذا مفعول اول
والمعنى باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني لو اى اعلمت هذا الذي كرمته على لم كرمته
على قوله من معنى يجاوزون الاظهر يجوزون قوله او حال موطئة اى من مفعول تجزون قوله
والحبل الجبالة منسند … وهي ضاب الحبول بمعوار في قانون الادب المغوار
مرد بسيار غارت قوله ومعناه يشير الى ان الرجل في قراءة الكسر والضم جمع الراجل
صفة لا اسم مود اللفظ بمجموع المعنى قوله والاتكال اى ما يحمل على الاتكال الا …
الاتكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بيانه او تلبيس بين المنطلبين قوله
ذهب من خواطركم لو اى ضاع او من ضلني فلان اى ذهب عني قوله او ضل كل من تعبدونه
يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اى ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز
ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما قاله الزمخشري ولا داعي
لحمل من يدعون على آلهتهم الباطلة فهذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال
اشار الزمخشري بقوله ما يدعون بآلهتهم وحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا
على حال الشقين الاولين انهما ان قيد منهما ما يدعون بآلهتهم يكون الاستثناء منقطعا
[illegible] منه باطلاقهما على حال الاطلاق الاحتمال الآخر حيث يكون الاستثناء
متصلا ومثله كثير في كلامهم فتامل قوله اعرض في المكارم اى يتسع فيهما كما يستعمل …
وعدم لطفهم حيث لم يخاطبهم بذلك احاله الى الجنس قوله والف التعطف قال ابو حيان

قوله

وموهب الجماعه ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على محلها وانه اعنى همزة الاستفهام
لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فا انتم قوله فان من قدر
تعلل لما سبقا ومثل لا نكار وهو لا ينبغي ان تأمنوا قوله وتغليبه تسلكم اى تعلق جانب
البر الذى انتم فيه ليحصل لكم خسفه هلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسبب هلاككم
قوله وهم حال على المعنى الاول قوله او صلة على الثاني قوله وفي الاربعة التى بعده وهى او
يرسل وان يعيدكم وفيرسل وفيغرقكم قوله فتركبوا بدل عليه احسار لفظة فيه اليه
قوله او صرف اى عما اريد بكم قوله والاشارة عطف على النطق قوله والمهيدى عطف
على الافهام قوله والمستثنى اى المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على
مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم لو الجنس ههنا بمعنى الاستغراق لا الحقيقة
فان الله لا يرد ذلك او ان اضافه فى حرج ضمير فضلناهم ليست عهديه فتحمل على الاستغراق
لا على الحقيقه كما حقق فى الاصول او شهد له المقابله بكثير ممن خلقنا او الحقيقه لا تقابل بالافراد
فيظهر فى وجه كلام المصنف غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله
او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا لقوله ولا يظلمون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها
قوله فى لغة من يقول اعوا ينعى فى الوصل فانه من العرب من يقلب فى الوقف وذكره سيبويه
على ما حكى عنه ابن جنى قوله وعلى ان الواو فاعل الفعل وفيه نظر لانه على القول بان الواو
علامة الجمع لا ان يقول انها بدل من الف يدعى ولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول
بانها علامة الجمع اذ يكفيه فى التوجيه انها بدل من الالف وانه لم ينقلب بل يقول انها زائدة
للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول تحت المشتق الثاني سبب الحذف
وهو التقاء الساكنين الالف والواو التى هى علامة الجمع قوله والنون محذوفة هو يعنى
على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة
مفرده الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما فى يدعى لكن الاسكن
مقدر النصب والحذف لا بد له من موجب كما فى قوله ابيت اسرى وتبيتى تدلكى
وجهك بالعنبر والمسك الذكى اى تدلكينى حذفت النون للضرورة قوله اى ينقطع علائق
الانساب يعنى على كل تفسير لا امام قوله وقيل بامهاتهم قال فى الكشاف ومن بدع التفاسير
ابهام الموقف لنظه امهاتهم حكمة قال صاحب الكشاف فان قلت ما ما جمع ام غرث بيع
وانما المعروف الامهات ام بها حكمة فان رعاية حق عيسى عليه السلام فى امتيازه
بالدعاء بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه ليحبر بان افتاض سوء فى الانساب

ای تضعیفه

اعلام

الى الامهات

الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك ثم قال ان اياهما ظن من فهمهم ان اهل البيت
من اهل العباء كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة للامهات
وهى حاصله عن غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم فى ذلك حتى يترتب
عليهم الافتضاح وانت خبير بان فى نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى الرسول
نسبا كلا فى نسبتهما الى ابيهما رضى الله عنهم لتعبير قوله مع ان اهل البيت
قوله فان اياهما جزم من فهمهم ان الافتضاح لا يقتضى الذنب الآيرى ان اولاد الزنا
يحصل لهم الافتضاح فى الدنيا لكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك قوله بالجيش سينتهم
عن الغواية اى الكاملة والا فهم البتة يقودون كتابهم على ما ثبت قوله مشو بذلك
اى بانتفاء الغواية الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صح به سيبويه من فاقد اى اشد
من فقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا يفرق كذلك قوله ولما نت القه هو يعنى وهو
كذلك لما قال بعض ذلك يشعر قوله ان الذى هو اولى وبين الاخرين الآيرى ان حمزة
والكسائى وابا بكر اما لوا العمى فى الموضعين مع قيام هذا الاحتمال فى الثانى ويمكن ان يقال
مراد المصنف ان الفتح فى حكم المتوسط والموضع اللائق للامالة آخر الكلمة حيث تصير تاء فى التثنية
فتبعه ابو عمرو وقيل يعرف على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثانية
ثم قال وقد تعالى العمل من سبيل الاشارة الى الثبات كله بينه وبين ضلال قوله لا يحتقر
اى لا تؤخذ حشوا اموالنا قوله ولا يحتشر اى لا ينذب الى المغازى ولا يضرب
علينا البعوث قوله ولا يجى هل التنجيه ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع
على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصلى قوله واللام هى الفارقة بين المخففة
والنافية قوله اى ارض مكة قال النيسابورى يرد عليه ان كان الاستفادة لا الحصول الكلى الاخراج
قد حصل بقوله تعالى وكاين من قرية هى اشد من قريتك التى اخرجتك ويمكن ان يقال
انهم هموا باخراجه ولكن الله منعهم من ذلك حتى هاجر باخرته فاطلق الاخراج
على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران فى التفسير الكبير وانت خبير
بانه لا منافاة بين الآيتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد وقد تقول هذه الآية ثم وقع
بعده فلا اشكال وذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الى قوله وقيل جاء الحق
مدنى فيجئ التناقض قلنا الامام لم يقبل ذلك القول كما يظهر من كلامه فى تفسيره
وايضا ان كلمة اذن فى دلالتها على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير المصنف تغيير
الآية وشهد له وجه قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين لا الاختلاف

في قوله الكواكب ان يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبب قوله ولو خرجت الا طهر ولو
اخرجت ثم ان لو هنا ليست للتمني كما لا يخفى قوله اذا كان معتمدا ما بعدها نعم واذا عطفها
على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها قوله عفت الديار خلافهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب
يقال شطبت المرأة الجريدة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصر يصف دروس ديار احبابه
بعدهم وانها غير مكنوسة كانها الشطب فيها سقف النخل قوله ويدل علمه اي على ان الشفة بعد
قوله واصل التركيب يعني اصل تركيب دلك قوله كدلج بالجيم معناه اخذ الدلو ومشى بها
من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل قوله ودلع الرجل
لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى قوله ودله اي تحير وذهب
عقله من الهوى قوله وقيل الدلوك اه قيل فعلى هذا يكون مصدرا الا ان المصدر لا يشتق وقد يجاب
فان اريد بالمشتق ههنا فهم الاثرى ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد
بالمشتق من الفعل فكم ولا يفيده ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال
قوله لجواز ان يكون اه دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق
غير الصلوة وارادة الصلوة بين علاقة الكل والجزء والدليل لفظ يرد ههنا اذ ورد تجوزا
لحمله على معلوم النظير بالاستقراء اه واجيب على ان التذنيب لا تصلح علاقة معتبرة
فيما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف قوله تسبيح في معنى صلى ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان
بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة التحية بل بمعنى التكبير
الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كلفظ قوله قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس
واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائل في دفع
النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد به حتى نتكلم عليه قوله نعم لو فسر
في الامام بهذا التفسير قوله والاية جامعة الخ حيث دلت على وجوب الصلوة من وقت الدلوك
الى غسق الليل فيكون كل وقت منه الى وقت اقامة صلوة ففي الاية اجمال وبين حمله
انتهاء اوقات الصلوة الاربع وبين دخول الفجر في المغيا وغسق الليل يمتد الى
طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على مذهب المص فان على القول الجديد لا بعض
بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالاية حجة عليه قوله ومنتهاه على ان لا يدخل الغاية
تحت المغيا قوله يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الاجود اه
الى صيغة التفعل ههنا للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير للقرآن يعني على سبيل الاستخدام
حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله اشفع ههنا لامتي هذا بذل لفظ مره على ان المراد مقام

الشفا

الشواطب النساء اللاتي تشققن الخوص للحصير

الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره في قوله
الا ما يمنع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه صلى الله عليه وسلم وجه الاشعار غير واضح الا على
مذهب من قال الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس الحمد مبهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب
بما هو اعم قول الجمهور قوله وما ذلك الانعام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانكار
من الغواية والضلالة كان حالة صلى الله عليه وسلم فلا يناسبه التطميع المولول عليه
بعسى قوله ادخالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال
والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخالا يستاهل
ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اي منه
عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد في
بشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الاية قوله وقيل ادخاله في قبره
الا يكون هذا الوجه قوله فاستجاب له الله فصوبهي امر الله تعالى بالدعاء فاتصل
امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس
اولا دلالته على النصرة قوله وقيل جاء الحق نحوا ان العبرة حمله على القول بما فيه
من الدلالة على الاستيلاء قوله ومن للبيان في قدم على المبين للاهتمام والوجوب
ينكر جوازه قوله والمعنى ان منه اه وقد تقال سبيل معناه على التبعيض فيدرج
في نزوله شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع
وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآيات الشفاء
روى انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله ولد مرضا شديدا حتى
آيس منه فشق ذلك على الاستاذ فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكى اليه ما نزل
ابنه فقال اين انت من آيات الشفاء فاقرأها عليه واكتبها في اناء واجعل فيه
مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء في القرآن ست
ويشف صدور قوم مؤمنين ٠ وشفاء لما في الصدور ٠ فيه شفاء للناس ٠ وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ٠ واذا مرضت فهو يشفين ٠ قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء ٠ قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورأيت كثيرا
من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله
اي عطفه في قوله ونأى بجانبه كما للاعراض كما في الكشاف وفيه انه ينبغي ان
لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد

انه کالتاکید له فحذف حرف التشبیه قوله ویجوز ان یکون کنایة عن الاستکبار فلا یکون حینئذ تاکیدا قوله
علی العقب نحو رآه فی رأی قوله شبه به الناس عن روح الله فهو حجة وما عده کرامة کلف بالیقین
قوله او جوهر وحده او جواهر الی قوله لا ج بدنه احصلوا الجوهر الی طبقة الافات
منهم من قال انها محللة بالکحمعة وان اختلاف فی اسما واحوالها لاختلاف جواهرها
وما هیاتها والی هذا المذهب قال الامام الرازی ومنهم من قال انها متفق وتفرقها
واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمنفس واشار الی المذهبین فی کلامه هذا
قوله من الانواع علی ان السوال عن حقیقته قوله وحدث بتکوینه فان قیل
من این استفاد الدلالة علی الحدوث قلنا من حیث ان الامر مسبوق بالارادة قال الله تعالی
انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون انما امره اذا اراد شیئا ان یقول
له کن فیکون فتأمل قوله وقیل مما استاثر الله بعلمه تعالی استاثر بالشیء اذا استبد به
وخص به نفسه والامر علی هذا المعنی الشان والامور قوله فلذلک اقتصر علی الجواب
یعنی قوله من امر ربی علی الاحتمال الاول قوله لان اتیانهم بمثله لا یخرجه عن کونه معجزة
لیس معناه ان الملائکة یقدرون علی الاتیان بمثله او لا یقدر علیه الا الله تعالی وحده
کما فی تفسیر قوله تعالی وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنی الکلام علی الوصف
والتعدیر فانه صلی الله علیه وسلم مبعوث الی الثقلین فیکون التحدی معهما
لا مع الملائکة فافهم قوله ولانهم کانوا هم فلا یلایم قوله لا یاتون بمثله قوله ویجوز ان یجعل
فیه لا یصلح ان یکون هذا تقریرا له لان القدرة علی الاتیان بمثله اضعف من القوة
علی الاسترداد عینه ونفی الشیء انما یقرر نفی ما دونه لا نفی ما فوقه وقد ینتصر بان الاعتبار
التی ذکرها غیر مسلم مع ان البطلان لفظ المثل یحمل علی القول بالاتحاد فثم ان الغیر الذی
دل علیه قوله ونفی الشیء انما یقرر فی ثم انه فانه یحصل التقریر بالمساواة ایضا قوله ویقرأ
الکوفیون فی تفجر الماء وتفجر اذا سال وتفجره هو وتفجرة ای اسال قوله وحفص
ما عدا الطور مخالف لما فی النشر من انهم اتفقوا علی اسکان السین فی سورة
الطور قوله وقبیلا کفیلا بما تقول شاهدا بصحته قوله فیکون حالا الی لان المعنی تأتی
بالله وجماعة من الملائکة لا ان تأتی بهما جماعة فیکون حالا علی الجمع اذ لا یراد معنی المعیة
معه تعالی الا بری الی قوله تعالی حکایة عنهم او نری ربنا والقول یعتبر بعضه بعضا
قوله فی معارجها علی حذف المضاف قوله لرقیک وحده اللام ان صلة لنؤمن او للتعلیل
ای لاجل رقیک قوله حتی تنزل علینا ای بنجز ما الرسل الماضیة علی قانون الاداء للتحذیر

مرکبون

به یرکبون قوله کما یمشی بنو آدم وفی الکشاف ولا یطیرون باجنحتهم الی السماء فیسمعوا من اهلها ویعلموا
ما یجب علمه قال ابن المنیر بنبه علی فائدة قوله مطمئنون وحسن قوله بتمکنهم من الاجتماع به یعنی بالکلام
العادی قوله فان ذلک مشروط ای عادة والافلا شرطیة ولا علیة بل الممکن فی
نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول اوفق لمعنی المقام لانه فی لشرا فلذلک التعدی من حیث
انه ازاله عن موضعه الاصلی علیه مضمنا لانکاد یعدل علی ان البشریة منافیة للرسالة
الثابت الذی هو الرسالة کما فی قولک ضربت قائما زیدا ولو قلت ضربت زیدا قائما
او القائم لم تفد لک تلک الفائدة فان الاول یفید ان المنکر ضربه قائما لا ضربه مطلق
والثانی یفید ان المنکر ضرب زید لا تضامنه بهذه الحصلة الا بقید ولا یفید ان اصل
الضرب حسن مسلم والجهة منکرة واما فی قوله تعالی ملکا لیعلم الحال بالمقابلة قوله
او علی انه بلغت اقتصر فی الکشاف علی هذا الوجه لشدة ملایمته مع قوله تعالی انه کان
بعباده خبیرا بصیرا قوله منها ای من احوالهم قوله ومن یهد الله فهو المهتد اللفظ الا
انه اصار من بعد تعالی ولیس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ویحتمل ان یکون
مندرجا فالمجیء ومن بالواو ونحشرهم اخبار من الله تعالی وعلی التوالی فیه
الالتفات من الغیبة الی التکلم قوله فلن تجد لهم علی اللفظ فی قوله فهو المهتدی
فافرد لان سبیل المهدی واحدة فناسب التوحید التوحید وحمل علی المعنی فی قوله
فلن تجد لهم اولیاء لا علی اللفظ لتشعب سبیل الضلال وکثرتها فناسب التشعب
والتعدد بالجمع وهذا من المواضع التی جاء فیها الحمل علی المعنی ابتداء من غیر ان یتقدم
الحمل علی اللفظ وهی قلیلة فی القرآن ثم فی قوله اولیاء مبالغة فانه اذا لم یهدهم
الاولیاء مع الکثرة فلان لا یهدیهم ولی واحد اولی قوله روی انه قیل روایة
الترمذی من حدیث ابی هریرة رضی الله عنه وروی بمعناه البخاری ومسلم من حدیث
انس رضی الله عنه قوله ولا ینطقون فان قیل قوله تعالی الیوم نختم علی افواههم صریح فی نفی
القدرة علی مطلق الکلام عنهم قلنا ذلک فی وقت لاحق لا ابتداء الحشر قوله ویجوز ان
یحشروا بعد الحساب من الموقف بل الظاهر من الآیة الکریمة کما قاله ابو حیان انه ذلک
عند قیامهم من قبورهم ثم یرد الله الیهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فیرون النار
ویسمعون زفیرها وینطقون بما حکی الله عنهم قوله بان الکلت جلودهم فان قیل
قوله تعالی کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا ادل علی ان النار لا تخلو وان تعذیبهم علی
حد الانضاج الی حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة علی ذلک اذ یجوز ان یحصل

جواب عن اعتراض لولی ای کما علی المفسری

لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه ليس
لباب المجاز قوله للمبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر
الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص وذلك لان اسم ان
كان فاعلا لفعل مقدر لانه عبارة عن ضمير فيكون التاخر ويتحد معه
بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم
الفاعل المعنوي لتقييد الاختصاص قوله مخافة النفاد فيه اشارة الى ان المضاف
مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم
واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا احتياج على هذا الى تقدير المضاف
قوله اذ لا احد [illegible] هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا
على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو اتى جواب سؤال مقدر تقديره
كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم من
يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله لعوض يتوقعه كالذكر الجميل
والثناء الحسن قوله [illegible] وان البخلاء [illegible] من اقامة الاكثر الغالب مقام الكل
قوله هي العصا في بعض التفاسير هي كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل
ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي ارسلها الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك
كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من
الادميين ومن جميع الحيوانات وقيل كان [illegible] لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد ضرب
عصاه قبل موت البهائم [illegible] ثم الضفادع والبرد وموت ابكار الادميين وغيره
من الحي [illegible] والسود قوله [illegible] البحار [illegible] فان قيل هذه الايات
الثلاث الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد هلاك فرعون وبعضها بعده قوله
ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون ايتاء تلك الايات
للهداية حين محاورته [illegible] فلا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامها بل الى [illegible] منها
ومنه سائغ [illegible] قوله الله مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سمعت ذلك
[illegible] بالابانة [illegible] الاشارة [illegible] قوله [illegible] جمع [illegible] الترمذي
وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والسعادة ان ارتكب قوله فقلنا
له سلهم فالسؤال بمعنى الطلب قوله او سلهم عن حال [illegible] فالسؤال بمعنى الاستخبار قوله [illegible]
[illegible] الخاص قوله [illegible] اي لا بد كون المخاطب على [illegible] المشهودة

موسى

موسى [illegible] او الاصل [illegible] البراهين قوله [illegible] اي [illegible] ما جرى بهم
والسلام [illegible] عطف عليه [illegible] على الاحتمال [illegible] المسؤول عنه قوله
وعلى هذا [illegible] والاظهران [illegible] ويكون للتعليل اي [illegible] لانه [illegible] عالمون
بحاله قوله باصحابكم [illegible] الصفة الى الموصوف [illegible] مفعول [illegible]
ويحتمل ان يكون للتعليل قوله [illegible] وهذا اشبه [illegible] الذي ارسل اليكم
لمجنون وفي [illegible] الكبير [illegible] بمعنى [illegible] كالمشؤوم والميمون وانه
[illegible] ان يكون [illegible] قوله [illegible] قوله على [illegible]
[illegible] قوله لاظنك يا موسى مسحورا اي على الاحتمال [illegible] مسحورا اما على الاحتمال الثاني
فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس [illegible] على [illegible] قوله [illegible]
اي [illegible] بصائر [illegible] لا [illegible] قوله [illegible] على
الحال والعامل محذوف اي [illegible] بصائر قوله [illegible] اي [illegible] قوله كذب [illegible]
عن [illegible] ولا [illegible] قوله [illegible] القاموس [illegible]
[illegible] قوله اي يستخف موسى وقومه كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله
التي اراد ان [illegible] منها وهي ارض مصر [illegible] انهم دخلوها بعده او الارض مطلق
قوله واللفيف الجماعات [illegible] قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه
[illegible] الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله بالحق الذي
[illegible] بالحق [illegible] من [illegible] الاخر [illegible] قوله [illegible] الاول [illegible] يكون
[illegible] الانزال قوله ولعله [illegible] [illegible] ويكون [illegible]
في [illegible] لو قال وما انزلناه الى السماء [illegible] من السماء لكان [illegible] المعنى اظهر
ولكن [illegible] احتمال [illegible] الشيطان وغيره في عالم السماء [illegible]
قوله [illegible] ولا دلالة [illegible] على [illegible] ولا [illegible] على [illegible] هذا
المقام [illegible] قوله [illegible] بفتح الهمزة وسكونها وهي [illegible] والثاني قوله [illegible]
فيه اشارة الى [illegible] اللام بمعنى على [illegible] الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن
الكل بالجزء مجازا او [illegible] الوجه [illegible] الاخر قوله [illegible] القرآن
يحتمل العطف على [illegible] وعلى [illegible] قوله عن خلف الوعد [illegible]
الى [illegible] وان كان [illegible] على [illegible] قوله اول ما يلقى الارض [illegible]
[illegible] اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الآن [illegible] يسجد [illegible]

[illegible] على [illegible]

غيرها وقناه قوله لاختصاص المحمود به في البحث السابق قوله مع انه في الكوع له لانه اول ما بلغ الارض من وجه
السماء لدلالة علانه وجهه ما يتصف بالحمد وغيره الذي بعده الا ان يقال المراد الاختصاص
اول المحمود به او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم المحمود به ويكون هذا
طريق لحمدهم على ما انعم الله قوله وهو اجوب ه ولقائل ان يمنع الاجوبية بل بعدم
الجزء في قوله فله الاسماء الحسنى بمعنى اجوبية الاول نعم اذا كان او للتخيير لمنع ذلك وفيه
الكلام قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهوره
يلزم اما الاشتراك اذ تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير
بل للاباحة محمود وقد قال العلامة الرضي اذا كانت او في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل
للمأمور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير
نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار
على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي الاسمين
تدعو قوله وكان اصل الكلام نحو هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما
اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصيل الجزاء فالمراد به الذات
الواحدة قوله بقراءة صلاتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا
قوله كان يخفت جزما به ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن
وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاعلان لم يجد فيما عندنا من كتب اللغة
الخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى في اي لعبده قوله من اجل مذلة وان كان لم
ولي من المؤمنين توالية تفضلا ورحمة قوله وما يعادته عطف على شريك قوله ورتب
الحمد عليه اي على ذلك النفي بمعنى رتب الحمد عليه ان لم يكن من جميل الاحسان والحمد لا يكون
الا به لدلالته على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتأمل قوله ولو لم يكن الا ان
من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصها لما عداه قوله يعني ان يعرف انه
مال قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب
تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف بما ذكره قوله اذا افصح
الغلام اي اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
من قرأ رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو
موضوع كنظائره وروى الثعلبي والواحدي من حديث [illegible] وما [illegible] وفيه
والمنافية والقنطار الف اوقية وان وقية منها خير من الدنيا وما فيها تمت السورة

[illegible] يعني التسوية [illegible] فليتأمل

سورة الكهف

سورة الكهف مكية

وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية وفي الاتقان استثنى منها اوله الى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية
وان الذين آمنوا الى آخر السورة انتهى قوله رتب استحقاق الحمد على انزاله اي الكلام
اذ احاله على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه
اذ اريد بالافعل الزيادة من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اعظم كذلك وكذا خلق
الاهتداء في العبد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله ودينه وتوحيده قوله
مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشارة الى وجه الجمع من نفي العوج واثبات الاستقامة
حيث تبين لكل منهما معنى غير معنى الآخر وفي الكشف ثم الجمع التوكيد ومستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح وكذا لا يخفى عليك انه ما ذكره
انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله
فائدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك لان
ابا البقاء اذ يكون المعنى في ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يدفع الركاكة بالحمل
على الحال المؤكدة كانه قوله بعث ثم وليتم مدبرين في امثاله قوله للحال قال ابن هشام في
مغني اللبيب ومنها قال الفارسي في الحجراني لا تبعد تعلقه بالانزال والحال ان يكون
الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفى بدلالة
القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا تقتضي تخصيص
المنذر بالكافرين بل قضيته وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون
المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في وصف الباس بالشدة على عذاب
الله شديد قوله واقتصارا على الوحي المسوق اليه يعني المنذر به قوله اذ ما جاده وجوز
لم يعد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس لهم بهذا انا شئ عن علم وتفكر ونظر
فيما يجوز على الله وما يمتنع قوله فانهم كانوا [illegible] وكان ذلك طرزا في شرعهم قوله الذين
اي يقولون اتخذ الله ولدا في معنى التعجب اي عظم على الذين يقولون معنى الكافر قوله
عظمت منا لنهم [illegible] ان تحصل المعنى قوله نصب على التمييز وضمير كبرت يعود الى الضمير
ذهني يفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعم امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى
قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه لا يصح الابهام حتى يكون كلمة ممتزة [illegible] اجيب
بان المراد به مع الضمير [illegible] وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على انه بتقدير معنى بئس
[illegible] لعل الاولى في الجواب ان يقال ان الكلام [illegible] لا يتحقق الابهام [illegible] فيحمل

جوزه

ان يكون كبرها من جهة كونها فتنة آه ومن جهة كونها ذنباً ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب
وغيرها فرفع ذلك ببيان ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الابرى الى قوله
وتخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد استعظاماً لاجترائهم على النطق بها واخراجها
من افواههم قوله والاول ابلغ وادل حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في
النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضاً اذا فسر بعد الابهام فقد
ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج لم يريد دفع
لمسك النظام بهذه الآية على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف
بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل
والاسناد الى المحمول مجاز قوله الا كذباً فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي
لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبههم لما تداخلهم آه تمثيل في الكلام لظهور حرام
انعام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم
عن الايمان وما داخله من الوجد له صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل
فارقته اعزته قوله لمن فارقته اعزته هذا التصوير يقتضي بظاهره انه يكون بوقوع البخع لعدم
ايمانهم فيما مضى قوله لتأسف عليهم ويجوز ان يكون اسفاً نصباً على المصدر ان تأسف
اسفاً قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه
كما قيل قلت بخلاف ظاهر قوله رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً فقال قال
منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الآسف
ولو كان الآسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضباً قال ابن عطية
ولو تأملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز لحال لعل للعلة التي تجعل الايلام من حصول
اسعاد ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال
فان الحزن بدا دام يبكي البخع قوله وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يدل على ان الاختيار
والمجازاة لله وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله ثم ردها
ارزقاً ما على الارض كما نبت الصخر تناول الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق كل ما على الارض
قوله والكهف الغار في الجبل فان لم يكن واسعاً فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت
قال صاحب الكشف قوله آيته يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب
وان لم يكونوا عالميها على وجهها قوله هم الاهود والموت قوله رقمت فيه اسماؤهم
فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم في معنى الصخرة

فانه

فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا الحديث مذكور في الصحيحين لكن بغير ما ذكره هنا لكنه فيما قدمناه
قوله وصيله العصر الشديد الغاهرة فاستعماله هنا في البكرة مجاز قوله اراد وهم
دقيانوس آه اي اراد الزامهم عليه قوله من الامر الذي نحن عليه لا بتدآء ولا بعد ان يكون
متعلقاً قوله او اجعل امرنا كله وعلى هذا من للتجريد وصلة الابتداء ايضاً والتجريد من المحسنات
البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل له في تلك الامر المقدر في الصفة فريداً للصفة
لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر في الصفة حتى كانه يبلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله يعني انمناهم ارادة
هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان شبهه الانامة الثقيلة بضرب
الحجاب على الاذان ثم تذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون
بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته وقد قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر
الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من آثار الانامة فيعتبر نظيراً للكناية
عليها يكون بعد البناء فان قد اراد الدخول بنى عليها قبة ولو سلم فالمعتبر في الكناية
من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز ارادة المعنى
الحقيقي فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدراً وصف به قوله ووصف
السنين آه قال قيل هذا يخالف ما في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة
بالقليلة وعلل بان القليل من المال يعد عداً والكثيرة تهال هيلا قبل العد ويناسب الكثرة
من المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج
الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكر في سورة يوسف
فينظر المقام ويحسبه يحكم وان احتملهما من الوجهين جوز او طلب الترجيح وهنا يناسب
الكثرة نظراً الى المخاطبين والقلة نظراً الى المخاطب فلذلك ذكر احتمالين ولا منافاة
اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا وفيه اشارة
الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علمه تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه
ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امد الزمان الذي لبثوا جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر
حينئذ وما موصولة والعائد محذوف في ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط
لبثهم وهو الامد قوله وان الامد ان يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء
عنه كما في قول النحاة من لابتدآء الغاية والى لانتهاء الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة
وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لبثوا وان اريد

وتمامه بواديه بعقابا اوضع وبعكوع المصطبر بها ان الليث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه

وانتهائه فالتمييز عن نسبة الليث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا

بان التمييز لابد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك ههنا كما لا يخفى وجوابه انه ذلك

غير مسلم ومن صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله قطعا

بعدم لزومه يتبع كلام علمائهم فعليك قوله اشمس تفصيل من الاطفاء ويجوز بناء

افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه اذ ليس فيه الا

احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المص بقوله بحذف الزوائد

والشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واعطى

المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني يروى

بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم تكن تجد بيتة

ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في ابنه فانك اذ ترجوا

تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق قوله واما انتصب الى ورد ما صاحب

بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب وقد الاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة

بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن ابن ثبت نزول

القرآن على مذهب البصريين قوله التوانس جمع التونس وهو على الراجح قبل

اعلى البيضة قوله جمع فتى نكرات وتشديد الياء قوله وقويناهم اي في الاساس وربطت

اله ابه ربطها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه اي صبره ورابط

الجاش ولما كان الخوف انقلق يزعج القلوب عن مقارها قال ربط الله على القلوب

الخناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد

الد وات بالرباط قوله قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف

ويجوز ان يكون نحو الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هولاء مبتدا وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم

قوله اتخذوا من دون الله الهة قال ابو حيان اتخذوا ههنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها

اصنام نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله النصوع بقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب

الشك قوله او لكل احد اي من يصلح ان يخاطب كما في اظهار هذه الحال قوله فيؤويهم

بالنصب جواب للنهي قوله كان حصونا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب

قوله تزاور كنحو فيه لغتان في الوان والعيوب وكذا الكلام في تزاور قوله من الزور بفتح الواو

قوله وحقيقتها الجهة اي الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد انه معنى

الا وضع

ان وضع ذو للتوصل الى وصف اسم الجنس صفة للنكرة قوله لا تزاب الكهف ولا بد ان يكون الكهف

شمالي مكة المشرفة قوله مداره اي مدار راس السرطان قوله اذ ازورار الشمس حوا على حال

كون تزاور الشمس عن كهفهم بتدبير الله تعالى عنهم وهم في موضع اصابة الشمس بكرة لهم

قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى من يهدا الله

قوله اما الثناء عليهم بانهم المهتدون قوله ومن يخذله اي خلق فيه المقدرة على العصيان

على ما تقتضيه قاعدة اهل الحق قال الامام البقاعي الاية من الاحتباك الكلام بهدي الله

فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا قوله

وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال

قوم ركوع وسجود لوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل

على فعول وفيه بحث لانه او لا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل فانه تفسير الرقود

بانهم نيام واما ثانيا فلانا لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول فان المفصل ان فاعلا اذا كان

صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا كقعود جمع قاعد وفي ما لو قال الاديب فحول را

دِ جوان بر بهشت در آن آيد سيم بروز ن فاعل چنانكه اثبه والشهود والمالك

والملوك العادل والعدول وامثال كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين فان الظاهر ان

الملوك جمع للملك والعدول جمع العدل قوله كيلا باكل الارض قاله ابن عباس والنجب من الامام دقاق

ان الله تعالى نادر على حفظهم من غير تقليب وللقائل ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى

ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم ايقاظا لحسبان على العدم الروية

مسبوق بها قوله فنامه والحرمن نام قوله اي وصاحب كلبهم فالكلب للنسبة كلابن وتامر

قوله ومثل الوصيد الباب وعتبة الباب قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب

وانما اراد ان الكلب منه في موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون

مصدر التولية محذوفة قوله او لعظم اجرامهم الخ وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان

ليس هذا القولان بشيء لانهم لو كانوا كذلك الصفة لانكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم

ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء ولا حالة في نفسه لانهم بحالة

حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة منفتحة الرياح

والمكان الذي بهذه الصفة لا يكون موحشا انتهى بعض كلامه محل بحث قوله

وعن معاوية الخ وبهذا يظهر ضعف ما رجح ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية

لم يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت

علیهم مان قبل من ان يعنسه المنع من الرؤية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما ألبسهم الله من الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هو المعتبر وهو امساع الاطلاع عليهم مخصوص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضي الله عنه فعلم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاهلكتهم وفي بعضها فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل بعضهم دخل ثم ولى لما تفقته لما في المشاجر في كتب التعبير قوله بالتثقيل يعني بضم العين قوله وكما انمناهم يعني هذه الانامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله فسعوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه لفظ بل يترتب على بعثهم لو كيل البشرى الطعام الى المدينة قوله ويشكروا على ما انعم به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة من المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصى مدة لبثه فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حال نومه لكن يعلم علما يقينا عادة عند انتباهه انه كم مدة استند لاعمال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار على يقينا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الها بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كما سامه صرح به العلامة الرضي والظاهر ان الظهرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم في بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده فمدة لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قالوا ذلك كعب لبثنا يوما او بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة ككتف وصل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤول قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل يعني بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود لا ينافي التوكل اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال عليه السلام اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي تخصيب قوله اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او الى كل في قوله فلينظر ايها ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها ان الازيد ويجوز لكونه ازيد اي طعم المدينة ازكى طعاما على سبيل الاستخدام قوله اي احل واطيب قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة

وبعد

وبعد ذلك الامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرج الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى ما في مفردات الراغب اي اصل اشارة الى الزكوة الاخروية والدنيوية او الكثرة الى الدنيوية قوله برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يشعرن الا قال الطيبي الا ما مر بان ولهم لا ارسلك بهذا قوله ان يظهروا عليكم لانهم لا يكم ومن الرحمة ربما اسند حكم الشيطان فيه تنبيه الى الاجابة حقيقة والاستقرار عليها قوله اطلعنا عليهم غيرهم وصلة الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر فيعرفه فكان العثار سببا للعلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله حافظ ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بل الا ما يتحلل قوله فقدر ان ينوب لا يخفى عليك ان اللازمة مقدمة لتغلبيه حقيقية قوله ظرف لاعثرنا ويجوز له بكونه طرفا ليعلموا قوله وسمي انهاما اي ينبني من له حدس صائب مكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله الاولى حين توفيهم الله فان الاولى لم يكن اماتة بل انامة قوله او من المتنازعين عطف على قوله اما من الله قوله فرع عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال فانه ينبغي ان تقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما المصار اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال رابعهم كلبهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود هذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف فتقيل بالنداء المتصلة قوله وكان نسطوريا كان فسطور معلم النسطورية في زمن المامون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فالمراد كان على الراي الذي اخذ به نسطور ونصره قوله رميون رميا فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مقدر ويجوز نصبه للتضمين بيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحمل النصب على العلة والحالية قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قولهم ظن ظنا لم يبق فرقا بين العبارتين بمعنى انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله الكشف وبعطفه الخ وفي الكشاف ويرد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون قوله وانما اراد الله لك علامة فيكون قول المسلمين بعد نزول الاية

عاما بول علة السببية قوله بان اتبعه بعض خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الثالث قوله لا يدل على تكذيب كما في
الاولين قوله قل ربي اعلم ه اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة عطفا
في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون للتفضيل بالاضافة الى الطرفين الاولين اذ
لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي
عرفته وفي فوق التفضيل العالمية فلا تعارض قوله وبان اثبت العلم ليس في هذا الوجه ملاحظة الحال
في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث بشيء بعد ما علم اثبات العلم بهم لكان يتوهم لكان السعادة هو الوجه
بحاله قوله لطائفة بعض من البشر كما هو الظاهر قوله بان عدم ايراد يعقل لوجه حصر قوله وبان ادخل فيه
الواو وقيل هذا ضعيف لانها لحكي لا من الحكاية فلا دلالة على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى
وجوابه لو ان الله تعالى حكى قول المتكلمين الذين قالوا عددهم هكذا قيل ان يقولوا بهذه العبارة فيفهم
نعم غيرهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عددهم هكذا علي انا نقول نكتفي الدلالة على الثبوت عند القائل
بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن
ويجيء ثم للقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثلث في الاقوال الثلثة اخبار
عن المبتدا المحذوف كالاول وتجويز في مثله ايراد الواو وتركه كما يجيء في مقامه لكن ان صح ان في
في ايراد الواو دلالة على الاستقلال والاهتمام ثم مرام المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو
عاطفة حتى يرد انه كيف يصح عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية
والاعتراضية قوله اسماؤهم يمليخا قال النيسابوري عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب الكهف
تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب
وتوضع تحت رأسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع
وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر
الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم قوله
والسابع الراعي واسمه كفشططيوش قوله واسم مدينتهم التي خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة
وسكون الفاء وكذا ضبط النيسابوري قوله وكذبه قريش اي زادوا في تكذيبه قوله ولم يستثن اي
لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تأمل ولعل
الاولى ان يقال لانه يشبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان
المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وذلك لان نقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم
اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو قياس
مع ان وان قوله علما في باب التحذير قوله اي الا ملتبسا به يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور ظرف مستقر حالا

من اعم عام الاحوال انما ثبات الله تعالى يعني ان المراد عبثا بذكر مشيئة الله تعالى على حذف المضاف وما في الكشف
في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشيئة محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشيئة
وجود تعلقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس بالحسن والاصوب ان يقال لانه لو اريد
الالتباس بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد ملابسة حقيقة المشيئة فافهم قوله
او الا وقت ان يشاء الله فهو استثناء من اعم عام الاسباب والالات على ما قاله
القطب الرازي قوله يعني ان يأذن لك فيه هذا يشعر بانه مذهب اهل الاعتزال
من لزوم الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك قرره المصنف وقدمه
الزمخشري قوله غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الاية حينئذ نهيا عن ان يذهب
مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا فان الله ان لم يقترن بمشيئة الله الفعل ان فاعله
استقلالا وان اقترنت فلا فتأمل قوله لا يناسب النهي وذلك لانا نقول لا يناسبه لكونه نهيا
عن مذهب الاعتزال على ما نبهت عليه قوله على صلاحه فانهم قالوا الا نزله في الاحكام
ما لم يكن موصولا قوله لم يتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر قوله
ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من مقدر مدلول عليه
وفائدته تدارك المشيئة قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس رض في الاية اصلا
قوله اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار
على ان ترك ذكر المشيئة ذنب قوله او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شديد الارتباط
بما قبله قوله اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل عليه ذلك قوله لتذكر
المنسي قوله واظهر دلالة لانه جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته عليه السلام
هو ان الله تعالى اخبره وفاك فيه عسى الاية كما هو المحكي في منتهج الكلام بقوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمله قبل بعض بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عددا قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في ضمن سيقولون ويؤيد هذا
القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جر لما ضاف عدا الواحد الى الجمع وان اصلها سنهة
على وزن جبهة ادا الزا ان قيل انه سنو قوله وان اصل مميز العدد حرف على كلامه
مدفوع لانه مبني على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجواب
ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس ان الاصل في الاضافة جمع وانما عدلوا الى
المميز لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله اذ المستثنى
الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدل يستلزم ان يكون العدد مقصودا

قوله لا لانه على [illegible] ليس المراد حقيقته المنفي لاستحالته على الله تعالى قوله وفي محله الرفع على الفاعلية
فان قيل كيف حذف في وابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لما لزمه الجر والكون بالفعل
تبدله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده معموله اشبه الفضلة فجاز حذفه لما تقدم
قوله فبرز الضمير اي ضمير الغائب قوله لعدم لياقة الصيغة اي للضمير الغائب فانها
للضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل احد
فاني ارضى وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع
او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من كون فعل التعجب غير متصرف قوله
ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد ظاهره الخطاب لكل احد
لا الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز له الخطاب فيكون معطوفا على لا يكون
والمعنى لا تسأل احدا عما اخبرك الله تعالى به من مدة لبث اصحاب الكهف
واقتصر على بيانه تكلبنا [illegible] ويجوز ان يكون المعنى ذم على التوحيد كما في واتل ما اوحي
اليك فيغير نظيره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني واسمعي يا جارة ولا يبعد
ان يحمل كلام المصنف على هذا قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله تعالى
واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به قوله
لا احد يقدر لما كان قوله تعالى لا مبدل عاما وكذا كلماته وقد قال الله تعالى
واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المصنف
قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد
كلماته المتضمنة للخبر قوله واحبسها وثبتها فانه ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد
الذين يدعون الآية قوله في مجامع اوقاتهم ومبادي اوقات الصلوات الخمس قاله ابن عمر و
مجاهد وابرهيم وقال المصنف في سورة الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام قوله
او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة
وبكرة غير منصرف فيهما اتفاقا وان لم يكونا معينين لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة
واورد كاست علما فادخل في الاعلام ان لا يدخل اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة
قوله على تاويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم
ينكرها فيقول رأيت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا قصد
تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قوله رضا الله وطاعته ظاهره يدل
على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته قوله ولا يجاوزهم نظرك وقرأه ابو حيان

قوله اي

قوله اي لا تصرف عيناك النظر الى ابناء الدنيا وعدا الخ يعني ضمن معنى نبا يشهد به كتب اللغة فلا يحتاج
الى اعتبار التضمين قوله ان تزدري ازدرى متعد فاما ان يقال الباء زائدة
في المفعول او يقال عداه به لتضمنه معنى الاستخفاف في الازراء قوله حال من الكاف والعامل فيه
معنى الاضافة كما في قوله فكنا اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا من عينك
وتوحيد الضمير في الحال للاتحاد الحاسة او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد
في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة
صاحبها ونظيره قولهم يستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله قوله
واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى فعل العبد وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل
العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له قوله
وتبدا الرحمن نائبا قوله الحق ما يكون [illegible] فيكون ردا لامية بن خلف قوله خبر مبتدا
محذوف اي هذا الذي اوحي الي [illegible] الحق من ربكم قوله ومن ربكم حالا اي مؤكدة ويجوز
ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين لاجل
ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدا محذوف الخبر وعلى الوجه
الآخر حالا وانما ظاهر حلي قوله فمشيئته ليست بمشيئته والمتحقق من مشيئة العبد هو المقارنة
للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة
يعني ان تنزلنا وفرضنا ان العبد مشيئته مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئة الفعل ليست
بمشيئته والا لزم التسلسل بل هي بمشيئة الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه
عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يحصل الفعل ومحل هذا الكلام وتفصيله التام
ذكره الامام في التفسير الكبير وكتبه فان قيل لم لا يجوز ان تعلق القدرة والارادة
يستقل به العبد عند حصول الداعي وهو الداعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل
في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في محله والله المسئول
لدفع غياهب الشكوك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور
قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع على التهكم قوله فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية
لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه
وصف لقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل
لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقال بئس
الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والاتكاء مرتفق لاهل النار الاتكاء على المرفق

كما يكون للاستراحة يكون للحزن والتحسر والشفقة والاول هنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المثل كلمة
قوله تقديره من احسن عملا منهم اورد عليه بانه يؤذن بتنويع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن
عملا والى من لم يحسنه والمحكم له وجوابه ان ايذان التنويع على التقدير لكونه من بعضهم وذلك غير مسلم
بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا يحسن على الحقيقة قيل يأبى هذا الكلام
التعليل المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير بان المصطلح قيل لا يقع اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره
فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وهل يصح ان يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ
المستحق لطلاقه فتأمل قوله من الاحاطة به تعديته التعظيم بمن لتضمنه معنى التبعيد قوله
للكافرين والمؤمنين اي لحال ضعفة المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله
طردهم فتلك الآية مذكورة بين تلك الآيات وما قبلها قوله قيل هما اخوان له قال ابو حيان
ويظهر من قوله فعال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قطروس وضبطه البعض بضم القاف
بالقاف المضمومة وبعدها الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي صحح بالفاء وضم النون
فطروس بالفاء قوله في طرفي حقلا ما شطرين قوله عند الاستاذ الشيخ المحجة في عامة النسخ
وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكرم اما بطريق الاطلاق الاعتاب عليهما
او بعد المصاحبة اشارة الى الاعتاب قوله بيان التمثيل بلا خلاصة من الاعراب قوله
موزرا بهما اي محفوفا بالنخل والتأزير التغطية قوله اذا اطاف به الطائف بلا استوار
قوله ليكون كل منهما الظاهر انه مراده بالاقوات ما يحصل من الزرع وفي معيته كل منهما لها
باعتبار انه بما بينهما من توابعهما وتتميمهما قوله لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين
مثنى المعنى مثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من
واو واصله كلوى والالف فيه للتأنيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها
قوله شيئا نصب على المصدر اي نقصا لانه مفعول به اولا اثم في تفويت التفعيل
قوله فان النهار ونحوه في عام قوله ويزيد عطف على البيدوم قوله وفجرنا بالتخفيف هو الظاهر فان النهر
واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر ووسطهما حتى كانه كالانهار قوله
بفتح الثاء او بضم بمعنى حمل الشجر قوله وانواع الجنة بعد التقسيم قوله وهو ما يمنح من الدنيا يعني ليس المراد
البستان بخصوصه بل يعمه وغيره فلا يكون العام معاما في مقام التقسيم بعد المدخول فيه من افراد
ذلك المعنى العام قوله تنبيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام ووضيف اليه الاضافة الاديبة
التي تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او لاتصال قال صاحب الكواشي في وجه الافراد هنا بعد التعبية

هناك

هناك القصد الى انه له كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما كان فيهما وما يتصل بهما وهنا المقصود
الى انه قال ودخل الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس كان
له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة
الجليلة في البواقي وانه لذا اعترض الكشاف على ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفوائد والمقدمة
كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد
اذ لا يظنه عاقل ونظره انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وهما من اسباب
طول الامل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام منه الا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا
القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان مادة الرجل يتولد من اغذية
حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعني آدم عليه السلام قوله ثم عذلك وكملك قيل يرد على هذا التعبير قوله
فسويك بعد لك يعني لما ان العطف يقتضي التغاير والتعبير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل
هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخرى في تلك الآية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق
الآخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التعبير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كونه اه هذا حال
عامة المفسرين ههنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعد يا ليتني لم اشرك
بربي احدا او لقول صاحبه معترضا به لكنا هو الله ربي ولا اشرك في قوله ولئن رددت الى ربي
دلالة على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان العارف
لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه المشك من شك في صفة من صفاته المعلومة من الدين
فهو الكافر المطلق قوله ولذلك رتب ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى
رتب انكاره كفره بالبعث المستفاد من قوله الكوثر فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه
من تراب قوله او دونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى
ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب في رواية كذا في البحر قوله للتعويض عنها
من الهمزة يعني المحذوفة قال ابن عطية اثبات الف انا في الوصل ضعيف والكي قراءة
ابن عامر قوية جدا على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لغة قوم وقع لا التباس
بلكن المشددة قوله وهلا قلت آه يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينهما و
بين الفعل وهو العامل في الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال او المصدرية
وكذا قوله اعترافا قوله الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر شاءه الله
وهذا التقدير اولى من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر
المناسب للمقام دونهما قوله لم ينصره اي لم يعينه وفي تعبير العرطبي لم تنصره عليهم قوله يحتمل

اي يكون انا نبي كلامه على كون نرى من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله
مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون ابعض
تبصري فيكون انا تأكيدا للمفعول ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع
الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تأكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع
مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب
والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة
كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا ضبط بخط المص
ثم قال في باب الدال البردة بالضم التخمة وبردة علم للنبي وما البحر بكسر العين وسطها
وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة
وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب
والبلاء والشر والجراد ايضا هنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا
وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله او عذاب حساب الاعمال
عطف على التقدير يعني اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله ملساء يزلق وجوز
القولي ان يكون زلقا من زلق رأسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض
والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستيصال نباتها الباء للملابسة
اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها ملساء الا ان يعمم السببية للبعيدة
ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون خلقها حال فيها
حال بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله اي امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه
لا جميع انواع امواله لانه يأباه عن ارادته قوله حسب ما توقعه فان ما توقعه كان هلاك بستانه
بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا انه تعالى اراد بجنتيه في قوله ومن جنتك ما متع به من الدنيا
على ما ذكره وبضم ثاء معنى البستان على طريق الاستخدام قوله ظهر البطن الظاهر ان اللام
بمعنى بعد قوله حسب ما توقعه بحيث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال
عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل ذكره
وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان المثل به حال رجلين
موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يعلم هلاك امواله حسب توقعه من موضع
آخر غير القرآن الكريم قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع
المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي

فيه

97

فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري الا انه لم ينصره لصاحبه واجاب
بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة اليأس لم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله
الا انه لم ينصره الخ لصاحبه فيخرج عن اقتضاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها
فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة اليأس محل نظر فيه فان مشاهدة مثل هلاك الاشياء
من هلاك الاموال وغيره لا يمنع عن قبول التوبة المستتبعة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف
قوله يقدرون على نصره فسر القدرة بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره كان على القدرة الله تعالى نصره كما يدل
ولكن ينصرني احد دون زيد على ان زيدا ينصرك قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله كما نصر
فيما فعل بالكافر واخاه المؤمن حيث انتقم له وصدق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده
قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا بسمل العاقبة الدنيا وية الله كما لا يخفى قوله الا وليائه
يعني اذا كان تمام الآية بيان حال اوليائه فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه
السلطان ومع الكسر قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاع قاله الفراء قوله وقيل هنالك
اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله وهو الظاهر لان المشبه
هو الحيوة الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صيرها اي مجازا اذ بنت خبرها لا كاف التشبيه بنوعه
الا ان تقال انها منحة قوله فالتف اي النبات قوله او نجع اي نمى واراده هذا المعنى هو
الحملح مجاز عن ذكر السبب واراده المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فخلط به
من باب القلب قوله كان حقه بحسب المتعارف في استعمال فان الشايع ان قال النبات على الكثير
من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة وهي الاختلاط لا بجميع صفاته الظاهر
انه غير صحيح فانه قد يختلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الا بصلبه
قوله عكس الظاهر قلب فانه من باب العلف قوله للمبالغة في كثرته فان قيل اذا كان كل من
المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما
بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت
على ان الشايع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منها هو الظاهر ترك قوله لما كان
كل من المختلطين آه من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة
على الماضي حرف تدل على ربط جملة باخرى ربط السببية لتحقق عليه بسببه ولهذا قيل انه حرف وجود
لوجود واللام للتعليل على ما قالوا او لا يظهر السببية بل لا يظهر الفائدة التي يعتد بها في
ذكر لما مع مدخولها كما لا يخفى قوله مهشوما ظاهره يدل على ان الهشيم منفرد كلمات غير الاسماء
ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه قوله

ولا حاله يعني على اعتبار اداة حال الكاف على المضاف المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة لما سوى ان المثل به لا يلزم ان يكون ما هو مما دخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا من مجموع الكلام قوله وارتفاع الصيح
ورف النبت اي اهتز فهو وارف اي ما جرى ما شديد الخضرة وفي ان سماحين لحيه مرا زي قوله ثم يكون
هشيما المناسب ثم يكون هشيما ذنبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصود بالافادة في هذا
المقام قوله قادرا يعني مقدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله ويعني عنه عما عينها
يعني بعد كمال ذوله بعد ما قبل الصحيح نادم اي يغني عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة الدنيا
آنفا قوله يبقى لراي للانسان قوله ثم انهما فالباقيات صفة حرف على عم جد قوله عائدة خير الثواب
بعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته ما به لا شركة للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب
بالمعنى المتعارف قوله بنال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات الصالحات باعتبار الخبر قوله ما كان ما مل من باب نصر
يعني بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة
بيوم نسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال مع ما يل من عظمها
وما نتوهم من دوامها وبقائها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعني من فاعل نسير او مفعوله
والرابط هو الواو على قراءة التاء للمفعول بعاتق ان يكون من العائد مقام الفاعل واما جعل
الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعل للعطف لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز
بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل لان الحق حقيقة ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة
المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة مراد بها تلك الازمنة حقيقة
واذا جعلت حيوة الماء بدل عليه على زمان او بدبها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا
يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الوجه حاصل بجعل الجملة حالا
بمعنى وقد حشرناهم او عطف ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة
العدول مع امكان التوفيق بجعل عطف او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله ولم نترك
على الالتفات قوله شبه حالهم الخ يعني لتضمنه استعارة تبعية قوله لا ليعرفهم بل ليامر فيهم يعني
ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليامر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا لطالعه الاولى
لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين الخ ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا زعم المص
وذلك صفا مؤدا منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد
في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا
واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه يكون حالا اي مقولا لهم قوله او عاملا في يوم

نسير

نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الخ قوله جزاء الخ ويقدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان
زوال الدنيا وما قاعها قوله وبل للخروج من قصة الى اخرى الطالة المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة قوله ميعادا الخ وفيه اشارة الى انه لا يندم لهم في الاحلاك قوله ما آل هذا الكلام
مال الكافر بيهم لام الخ وفيه اشارة الى انهم صاروا في غاية الغضب وشدة الكرب
بيعوا الى العض على الكلمة قوله هذه اللفظة يكنى بها عن الحصة الشوء قوله او برد في عادة الملاء يعلمه
هذا التفسير ملائم لمذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا يسيء الله تعالى
الى الظلم بعد ما سواه من مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه معلوما
المراد بالمعلوم هنا ما هو عليه صحة الدليل والاظهر ان يراد بالعلة الامور المقصود بيانها
قوله ما شنع على المعترين بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه قوله فرد ذلك اي الشنيع والامح
خلاصة المقصود ببيانها شناعة الافتخار وقبح صنيع المعترين قوله ما نه اي الافتخار قوله او لما
بقي من حال المعوه ونعي الرجل الذي جعل الله له جنتين وصاحبه قوله الخ او لامح
زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الآيات قوله من بعمها وعلاها
بعز المال والبنين قوله حال باضمار قد يعني حالا مؤكدة من المستثنى قوله فخرج عن امره
بترك السجود في الكشاف خرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى الماموريه وعدم
اتصافه بالسجود الذي هو صفة الملائكة خروجا عنه وهو اللائق لما استثناء ابليس عن حكم
السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء
للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه فان اصح والفاء التي
لغير العطف هي التي تستعمل السببية لاتخ ايضا من معنى الترتيب ويختص بالجملة وتدخل على ما هو
جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب
ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء
بعد ما وجد منهم ما وجد مستبعد قوله وستعلمون ثم انفهام معنى الاستبدال من قوله في دون
فان معناه مجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص
بالذم قوله رد اعلته لقوله نفى بعد ما علل بقوله ليدل قوله مشتركاء له لما كان الحامل لهم على عبادة
ما عبدوا من دون الله تعالى ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
في جواب ابن الزبعرى بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء
لكن الملائم بهذا الكلام بقوله تعالى بئس للظالمين بدلا والتي ذكره المص في تفسيرا وليا من دوني
ولعل الاولى ان يقولوا لا اتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه اذ لم يصلحوا شركاء لله

في العبادة ملائم للحلو بالافراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة بعلل لحصول الرد ما قوله لور

قوله وما خصصهم بعلوم آه وفيه اشارة الى ان الشرف في استحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله

لو يبنى متعلق بالعبد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة المشركا على زعمهم مبتدأ

وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتدأ قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك

كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه حلو عينه ولامه من حروف الحلق قوله فرشدتها

هلاك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا نعصيك

تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله وبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث

وبوقا وموبقا هلك كاستوبق وكمجلس المهلك والموعد والمجلس وواد في جهنم وكل شي حال بين شيئين

قوله وجعل الفاعل هو الغرآه قوله اي وجعلنا تواصلهم فيعبهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا

وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا

او صفة لمعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فيحول حالا قوله فابقنوا قيل ظن على بابه

فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ثم تحرموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا راها من

مكان بعيد ظنوا انها تأخذهم في الحال وتحتويه قوله من مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع

للحال قوله من كل جنس انظار الى التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل مفعول صرفنا

مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس من المراد من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان

انسان قوله بناء منه الجدل كالجن والملك قوله خصومته بالباطل التعقيد بالباطل لاختصاص

خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اما ذكره

في الجادل الذين كفروا بالباطل حمل على اطلاق المحاولة على قيد الباطل لاحتمال ان يكون جريا على التجريد

او يكون التقييد تعميما كما في امثاله قوله الا طلب فان حمل طلبهم سنة الاولين لعدم

ايمانهم وهو منعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور فالمراد بالطلب سنتهم وتعنتهم

وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قوله

او تقدير ان تأتيهم مضاف الى المفعول اي لعذر الله تعالى عليهم ان تأتيهم قوله حذف المضاف واما صح

الى حذف المضاف ولا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يتقدم الممنوع

واتيان العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع

قوله على الحال من الضمير اي معاينين العذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين

لم يقل للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص لسبب لسياق الكلام في هذا

المقام قوله والسؤال عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود قوله ويبطلوه عطف تفسيري

لئلا يحصوا

لتحصوا قوله وذلك قولهم آه في الف لقوله باقتراح الآيات والسؤال عن اصحاب الكهف فما قيل قوله

استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزئ به الموجود في كتب اللغة المشهورة

ان هزوا او هزؤا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزئ قوله وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى آيات

ربه قوله بمعنى هو القرآن على ما فسره قوله لا يفقهون باطراف قوله يحمصا وقوله ولا يسمعون الا قوله

ولا يعلمونا قوله على بعد روية آه فان قيل منع منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم حتى بقدر

هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى واعرض عمن تولى عن ذكرنا قوله وربك الغفور ذو الرحمة في

الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة

في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق

بالاول لانه ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل لا نهاية له محال بهذه العبارة

نقل البيضاوي في كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على التركيب ذو الرحمة

لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة

بترك غير المتناهي بحث نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي والمردود

وفيه بحث فانهم قد جنتوا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم لمريد الانعام على الخلق

وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام آخر لكونها غير مقصودة فيها

وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه ببرهان

التطبيق قوله استشهادا على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله من دون الله اي محيدا وقيل

ملجأ اي مردوا ن العذاب انتهى ولعل التكرار دال وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا

منجأ فان من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفته

قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم خاوية قوله

في احدهما فيكون المصدر اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويكون جعل القرى مجازا عن

اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما فجعل مهلكهم مصدرا وموعدا وقتا ولم يعكس

لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان

قوله وقيل لعبده واو نصاه الزمخشري مستشهدا بالحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي

ولا يقل عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لان المشهور قوله حذف الخبر واعترض عليه ابو حيان

بان النحاة نصوا على ان حذفه كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر

هذا والذي يدل عليه كلام الشارح خلاف فانه ارتضى لا خلاف في اخبار الافعال الناقصة غالبا

قوله وهذا السؤال دلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثار او من اخبار المورخين قوله من خبث

للتعليل قوله انه اي ذلك القول وفي بعض النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على البحر ما لم اصل
الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة لانه قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى
حاصله والتقدير لا ابرح مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل
الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله
كان يجوز للمص ان يقول اصله لا يبرح مسيري حتى يبلغ على الاسناد المجازي ثم ابلغ وانقلاب الفعل
الاول مستتبع لانقلاب الضمير قوله يا تعلق الضمير الى الراجع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله
عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما مر انفا معه حذف المعمول به الخبر الصحيح قوله فلا يستدعي الخبر لانه
ح من الافعال التامة قوله مما يلي المشرق بحر فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما حكي في سورة الرحمن
اعني المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من تتبع وضع البحار فالمراد من التقائهما هنا
موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطي لما يقرب منه حكم ذلك الشيء ويعبر به
عنه قوله وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد به مكان يتفق اجتماعهما
فيه وانما عبر عنه بصيغة التمريض لبعده قوله حتى ابلغ غيره اذ المناسب ح حتى يجتمع البحران مثلا قوله
على الشذوذ ونظيره كما قالوا من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع
التشبيه في مجرد الشذوذ ولان صيغة الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا فالحقب من مضى
في الامر بمعنى نفذ قوله او حقب الحقب اي حلوها وهو ليس مصدر امضي قوله الا ان امضي استثناء
مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما رأي قط ان موسى عليه السلام لا يزال
في مصر الى ان هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بناء المجهول قوله وبعث الى ابائه موسى
وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف كما قاله ابن الاثير في تاريخه قوله يبتغي علم الناس
الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه مبتغيا له طالبا على تضمين يبتغي معنى يضم فالعطف
اي يضم علم الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون
اعلم الناس الا ان يحمل كلمة في على السببية قوله كيف لي به اي كيف يتيسر ويتهيأ لي الظفر به
قوله فحيث فقدته اي غاب عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى مكانا بينهما ويلتقي وسطا ما
امتد من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهو المعنى
يناسب تفسير المجمع بملتقى اذ يراد بالمجمع ح ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط
وهو هناك قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيدة التأكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق
فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر
اي وصل الى الموضع الذي وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله وقوله

في البحر

في البحر قيل لا وجه له لان هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا
وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي تفصح
عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذه
قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظ ان الظاهر المراد نسي موسى عليه السلام
تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة يعني ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة
على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعني على بعض التفاسير والا فالمفسر
فسره بسارز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله تعالى جرية الماء فالسرب على هذا مقابل
النفق قوله ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله
في البحر فهو المفعول الثاني ح قوله ما دهاني اي اصابني وما اصابها منتهى وهو المناسب
لتقرير الكشاف فمفعول ارأيت محذوف اي خبرني الامر والحال اي ما اصابني
او موصولة والجملة الاستفهامية معدودة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت
لغرابته فاني نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي عنده سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت
على شاطئه قوله بما رأيت منه الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من
الضمير يعني بدل الاشتمال قوله لما ضري اي تعود قوله واجتذاب شراشره اي نفسه وقواه الموسى بشراشره
النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي تنقيصا
لنفسه من الاغترار والافتخار بامثاله بقرينة الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان ح فانه
لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله
بعد من نقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من المتعصر في تحصيل ما يزيله وانه مقدور
بالمجاهدة والرياضة فتأمل ومن امثلة التوفيق سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب لدلالة
السبيل وبعث شوق ... ادعى ذلك ان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وانهم لو كان
المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان تأدية هذا المعنى باللفظ المذكور
في النظم ادخل في البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا
من المضاف بعد اجمالا على ان المعمول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس
على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا قيل
انما كان عجبا لوجه من الكتل وحيوته بعد كونه مشويا او ماكولا بعضه وامساك جرية
الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور
قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال وجاز للفصل

قوله او منصوبين على انه مصدرا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحال قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي
والخضر نبي عند الجمهور قال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها
انه تعالى قال آتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله
كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال ولقائل ان يقول مسلم ان النبوة رحمة اما
لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة حال قوله من غيره بيانا كان اولا قوله
ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه فعليه اشارة الى جواب آخر ان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا
يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعلم يكون بما لا يعلمه المتعلم قوله نفي استطاعة
الصبر والمراد نفي الصبر على ما دل عليه قوله وكيف تصبر الآية ولذا فسرها بعينه وفيه دليل على انه الاستطاعة
مع الفعل قوله على وجوه من التأكيد والتأكيد ها على وجه ان وان ولن فلعله اراد معنى التنبيه او لوط
الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل من جملة وجوه التأكيد وفيه نظر قوله وهو المنهاج الجواب
الظاهر بناء على ما وقع في بعض النسخ قوله يعني لم تخبره خبرا تجزم به بصر يبصر وعلم بمعنى عرف قوله
او على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطفا على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص
او لا في محل عطف على ستجدني ورد على ظاهره لان ستجدني في محل النصب لكونه مقول القول وان قول
مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى ع وهو الذي يتم هنا اذ التقييد بالمشيئة
وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا انما تم هذا الاحتمالين ع على دفع الايهام والتوفيق
من العبد لعدم قوله اما للتيمن بمعنى التقييد لو عد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم
به ابن السنة حيث لا اله الا الله على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه ناسيا لا يقدح
في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى ع وهو مناف لعصمة
الانبياء عليهم السلام وفيه ان النسيان في المرة الاولى كما تعهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح
انه قال ع وكانت الاولى من موسى نسيانا فلينا قوله او لعله اه فيكون للعبد انها
قوله وفيه دليل يعني على الاحتمالين والا فقد نبهت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق
للتيمن ولقائل ان يقول مبنى كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه
للتيمن فقد ثبت المطلوب وان فاتى يتمن فرد الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق
لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري
فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر فحوى هذا
الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة وتجوزوا بحمل على التعليل وهو الانسب بالمقام
الانكار قوله لتنكيرا اي لتنكير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر

ان يقال

ان يقال امرا امرا لما فيه من اعادة صيغة الجناس مع ابقاء رونق المعنى قلنا كلام الله تعالى يتبرأ عن مثل هذه
التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي بعرصات الموت آجالنا لنا ونكرهه
اما لهم فتطول وبعضهم روى بعرصات الموت واختاره ليكون العرصات الطول وهم
لا يراعون مثل هذا اذا تماسك المعاني وتم بلاغة ويكون ذلك منهم كالمبرئ من التكلف الالمعي
ان اباه وذهب لهذا قال وشبك العصول بعيد الغفول الا مثل خابه او مشى وقد كان
يمكنه ان يقول بطي القفول فلم يفعل لم يراع ذلك قوله تنبيه على ان يكون ما موصولة قوله او شيء نسيته
على انه يكون ما موصوفة قوله وصفته فان هل سبب المؤاخذة ترك العمل بالوصية لا الوصية فلذلك
هو ايضا سبب فانها لولاها لم يمكن ترك العمل لا المواضع ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك ان من للتعليل قوله او بسبب نسياني لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر
لم يجعل نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهذا اعتذار بالنسيان
قوله وقيل اراد بالنسيان الترك ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتها
لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وهو من معاريض الكلام والتعريض
وهي كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب
وتبعيدا للنفس عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله فقلع عنقه
ورد كل من هذه الاقوال الثلاثة في الاثر وجمع بينها بانه ضرب رأسه بالحائط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع
قوله ولذلك اي لكون القتل كالعقبة من غير تردد واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية او لو مضى زمان
بين الملاقاة والقتل لا يمكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى ع
فقتله لذلك كالمجازاة له فلم يتمكن موسى ع من الاعتراض بانه قتل نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع
ما قيل معترضا على المص انه مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد ما يخفى هذا المعنى بتعقيب
الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم
بعدم استحقاقه للقتل لانه ادرى انه وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تأخر القتل
عن اللقاء لا يمكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل قوله والاول ابلغ فان جعله من صنيع
المبالغة قوله او قتلت نفسا يقاد بها قبل الصغر لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وقيل ان الشرائع
مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام
انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة
بالبلوغ بعد احد قوله مكان جديرا اه لعل مبناه هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط
فيه بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على ما هو مبين في محله فالمقصود في النعت هو تعقيب القتل اللقاء

دون الخرق للركوب وفيه انه ذكر في الحديث الصحيح مما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من
الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا حمل عليه الانطلاق فيهما مضمون الجملة الشرطية
بتنقضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم
انتهائه به قوله وكذلك فصله آه حيث جعل فاصلة ثم قوله مكافي المكالمة شفاها قوله
وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به الخ ولك
ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الخفيفة بلا دونها لغة في لدن قوله قد ادى الاستثناء
في قدر حيث حذف منه نون الوقاية قوله وقيل ابلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية
وقيل انطاكية فهو ابعد ارض الله من السماء اي عمق استطعما اهلها ان قيل كان مقتضى الكلام
استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع المضمر قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعق
بيننا كان الغراب مقطع الاوداج اولكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ
لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستثقال كذا قاله النيسابوري وفيه نظر اذ لانها
حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد ولكنهما استطعما جميعهم لما ورد
في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم
لكان المعنى انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان
وقد تبع الغزي وقلده بعضهم ايضا وقد قيل بالعكس وهو انهما اتيا الكل واستطعما البعض
ونقل مثله عن الشيخ في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول ادل على ذمهم وموافق
للمعنى والاثر وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا
معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال الكلام توصيف القرية بالجملة وذلك مقتضى مجيء
التركيب هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل اولا لحصل
منه المقصود وايضا ما الداعي الى ذكره ثانيا قوله واضافه آه هذا حقيقة الكلام ثم شاع
كناية عن الاطعام وهو يوفي حق المقام قوله فان يريد آه ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في
الرمح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الاله مجازا اولى
بجعل بفتح الجيم اسم امراة قوله تريد ان يتم باحسان لا يخفى ان حمل التمني على المشارفة
مجاز فيه بعد فان جمع شمله بعشيقته هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه آه صدره بكلمة
التمريض لعدم سلامته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يصح بمثله الاجر كذا قيل
وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه ياباه قوله تحريضا
على اخذ الجعل فيتضمن كلامه السؤال بانكم لم تاخذ الجعل على عملك حتى نتقوت اي نتقوى فيه

تصويب لهذا الاجر وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا
في مثل هذا الوقت قوله التحريض والتعريض قوله من تخذ من باب علم والتاء معلوف من الواو
قوله هذا فراق الخ بتكرير الظرف وفراق بيني اي هذا فراق بيننا يعني التاكيد قوله الاشارة
الى الفراق الموعود فانه صورة في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره
في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله او الى الاعتراض الثالث قيل
وجه التخصيص بالثالث انه حرم على نفسه الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي
صاحب الشريعة يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي ليس مخصوص للتحريم وهو الظاهر من حال
موسى عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول المصنف آخر القصة حيث نبه في انه ما هي الا ان
يثبت المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن عباس في
وجه التخصيص انه كان قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه
لطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل آه انما يكون دليلا اذا ثبت ان
السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم بكونها
في يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله وقيل سموا آه وقيل اسم المسكين
على كل من اذله شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة فاذ قد تحتم على الاول
لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عليه السلام لما انكر خرقها وقال
اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشا انكاره بان الخرق للقصد
التعييب لا لقصد الاغراق قوله اولان السبب لما كان مجموع الامرين آه اولانه جعل
السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك
في غصب السفن الصحيحة وهذا الترتيب انه يرتب الحكم على سببه ثم توضيح المناسبة
فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما ما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله نعلمه ان يرضيه
الغلبتي والتاء للتعدية قوله وكونه يكون آه قيل للامام قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما
وانت خبير بان الالتفات شائع ذائع في الكلام قوله وجه ظاهر تقتضيه المقام
قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل ههنا ليس للتفضيل لانه هذا الغلام لا زكاة فيه ولا رحمة
وقلده في هذا الكلام بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا ظاهرا والموت
بالفعل او كان صغيرا بحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا
الكلام في معنى بلفته خيرا منه زكوة من هو زكي في الحال والمآل وبحسب الظاهر والباطن
ولو سلم فلا اشتراك التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة فيه بلا دليل قوله

بالتثقيل اي بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم بياء تحتانية
ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء قوله والذم على كنزهما اه
على ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الآية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان لاهل
الصلاح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدى زكوته اذ لا مساس له بما قصده
من بيان حال الكنز في محل ولحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الامة لانه قصد الاعتذار
وتوهم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو الحق
مال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح فالجواب الذي اختاره المصنف
لجريانه على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنفي الذي ذكره الامام
دا هو فيه وعممه النبي بالذكر مع ان الحكم يسعى في بقائه وادامته ويعطي لدوام
الامور المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يبق الا حرمة كذلك قوله حفظا فيه كلية في
نفسه قوله اي الحلم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على غيره بكمال الرأي فيظهر ذلك لمن يتتبع كتب العربية
قوله ويستخرجا كنزهما فلولا انهما كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان غائبا به الا انه غاب
وقد اشرف الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله والى نفسه فيه انه جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير
حيث قال في ضمير المتكلم لا يناسب الادب وايضا انه اسند الارادة الى نفسه فقط لكنه تعلق التعبير
فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الالتقام متأخرة عن مرتبة
الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا الفعل الا لحكمة
عالية بخلاف التعسف واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى
بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب
هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد انه في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد
نوع قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني
ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه
ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة الادب في جمع نفسه مع
رب العزة في ضمير المتكلم ما بعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه الله ورسوله في الضمير
على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير المتكلم قوله او لاختلاف حال العارف
فانه اول السالك يرى لنفسه في اول الامر تأثيرا واعتبارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا
الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء

في الله

في الله فتبصر قوله وحذف التاء تخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباته فيما سبق لعله للاشارة الى انه
خف عن موسى م بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله قوله الاسكندر او قرو يدل على
ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة
ان رجلا سأل النبي عليه السلام عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر
وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني المعروف لا الرومي لانه تلميذ ارسطو
وعلى مذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جابر
الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع فانه
نبي ام لا والاول لا يسمى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره غيره
قال الامام الظاهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم يجب
ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر
اليوناني الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه
فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وذلك باطل قطعا انتهى وفيه بحث
اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند قسم خصوصا اذا كان
بعيد العهد فانه قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد ضيع الكتب في ايام
الفتن وينسى الناس على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم اذ
لا يلزم من كون شخص تلميذا للآخر ان يقلده في كل ما رآه وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذ
ابي حنيفة وخالفاه في مسائل كثيرة الا ترى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه
في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه
وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لم يخالف
الحق وترك ما خالفه قوله وصدام يلائم قوله انا مكنا له الآية ومكنى من الافعال التي تتعدى
بنفسه وباللام كنصحت قوله اي مكنا امره بمعنى اعطينا قوله من التصرف فيه ان لا امره قوله
من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا نهاية له والمراد ارادة ونوجه اليه لان من جملة الاسباب
ارادة تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا والسبب كما اعطي له من الاسباب ولا يبعد ان يقال
كلمة من هنا للتعليل اي الشيء وان كان مؤخرا عن حصوله مقدم تصورا فتأمل قوله وقرأ الكوفيون
وابن عامر بقطع الالف قال الكواشي وان اتبع اتبعهما بمعنى واحد قوله حمئة عطف على قوله حارة
قوله على ان ياء ها اي تاء حامية قلبت ياء وعن ذلك جرى بين ابن عباس ومعاوية وجعلهم كعبا
حكما بينهم ومراجعة معاوية ابن عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوقف بين

بين الروايتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمشّ الخلاف المذكور رغبة تحصيل الهولاء الاعلام لكن
بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تعذر التوفيق لا يتمشى الخلاف ثم فات منشأ الخلاف هو السماع
ولا ينجع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كلها حكما لصح احدى الروايتين على الاخرى ورجوع معاوية
وموافقته ابن عباس من الموافقة ظاهرا ولا دلالة التورية مع عدم احتياج الى تاويل فلا يلزم
ما ذكره من التجهيل قوله فرآها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى
على ما ذكر لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت
الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الذي ادعى
لا يجدونه تعلقا واحساسا وجدها على رأيها الموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط عظيما بالنسبة
الينا واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين قوله اما ان تعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه
في حال الكفر بهم قوله حسنا اي امرا ذا حسن او هو وصف لمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا
في مقابلة القتل وبعد كذلك لظهور ان من استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه
بالاحسان قوله ويؤيد الاول الخ فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة
احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستئنافي والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين
اختار فانه السؤال الناشئ من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج في حصول الارتباط
الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر من الله تعالى لي
على حق تعيينه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم فاتى بالعطف لا بترتب في ان هذا التخيير
انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب
والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب
فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هذا التخيير فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل
والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين
بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من اصر على كفره
قوله فيعذبه اي ادنى معنى قال ابو حيان اي بعد العظمة تعذيبه على عادة الملوك في قولهم
نحن فعلنا ويكفي للنصارى نبوة انه من اسناد التعذيب الى الله والى نفسه ملاحظة جانبي الخلوص
والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه في قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا قوله في الدنيا بالقتل في الحال وعن قتادة كان يطبخ من يكفر في القدور وهو العذاب
النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وقد يجيء في الدنيا قبل موته قوله فيعذبه ربه
بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الاخروي لا حقيقة ولا كسبا فلا معنى لكون

اي ما قال يمانية ولم يذكر المص
بعض العلماء ومنهم المص
حديث المواجهة
منه

كلام قتادة

اعمال سوف نعذبه القتل بعدما يكون على السابع فيصح قوله فعلة الحسنى اي الاعمال الحسنى من التصديق والاقرار
والعمل الصالح وهو مقتضى ترتيب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير
المبتدا وهو مقتضى تهذيب الجزاء على الايمان حال الحكم ويجوز ان يكون من الضمير المجرور قوله
ويجوز ان يكون اما الخ قيل يأباه تصدير الجواب باما المفصلة لانه يستدعي سبق
الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال في الكلام السابق قلت لا اجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام
السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما
للتفصيل وقع في كلام الله تعالى بل للمقدر في كلام ذي القرنين اي ادعوكم قائلا اما من ظلم
وكذا على تقدير التقسيم فتأمل قوله فما الهام الخ استبعده ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون
الا بالوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف اذا هام في النفوس لا يكون بالالهام وفيه كلام
قوله وبعد ذلك ليس على انه صفة مصدر محذوف اي قولا ذا يسر قوله فانه مصدر جوز في
الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا يمسك الخ انها لا تمسكها رخاوتها وفي التيسير
قالوا ان بها لا تحمل البناء لا بها لا جبال فيها فتميد ولا شجر قوله اولانهم الخ قال فيمن جعل
لهم سترا والله تعالى قد نفاه فذات المنفي هو الستر الذي يتعارفه من اللباس او الابنية
لما اشير اليه والاسراب ليست منهما فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا تخصيصها
بالعرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة الخ اي وجدها مطلع مثل وجدانها تغرب يعني كما انه
وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها وبظهر ملاءمة قوله تعالى وقد احطنا
بما لديه خبرا لهذا الكلام اذ المعنى في انه وجدها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم
ونطلع على الامر انها ابن تطلع وكيف تطلع قوله اوتجعل اي جعلا مثل جعلنا لكم من دونها
سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري قوله بما جبلاه مروي ذلك عن ابن عباس ذكره
ذكره الواحدي والكبير قوله وذلك الخ مخالف لما عرف من قاعدته من حمله ما تبقى عليه اكثر
القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وهما العمل نقل ذلك عن الكشاف وتسهيله لك قراءته ما كان
من صنع الله بارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في سورة يس قوله المفتوح لما خلقه
فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون مماله شان وللشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب
الوهم الى غيره لا يذكره فيناسب ان يكون مفعوله يعالى قوله ويسمى به حدث الخ كانه تصوره انه ما هو ذا
تفعله فيناسبه هو شيئا ما يسبب وفيه مدخل للعباد وذلك ان يقول المراد ويسمى به الحدث الذي يحدثه الناس
لمناسبة الحدث الحادث خلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم
الثابت في ما قيل قوله وقيل بالعكس لم نقف على قائله قوله وجدمن دونهما اي بقربهما من الجانب الذي

آخر دراسة
صحح واحرر الصلاح
٢٠٠٦

هو ذي سهمالي الجهة التي منها اتى ذو القرنين ذكره الثعالبي وقال البيضاوي اي جبرين ما بينهما
عنهما فرسخا قوله لغرابة لغتهم اي لغرابة لغتهم الى غير لغات سائر الناس فلا يفقهونها
لعدم معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقربون ان يفقهوا ما المراد
من قول اهل البلاع في الوجهين واما الاشارة فليست من الكلام في شيء فليس فهمها فهمه ولهذا
لم يذكره المص وقول الزمخشري لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها
مبني على تاويل القول بما من شانه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يتراءى من المخالفة ظاهرا ... الآية
وما يشبهها قوله اي لا يفقهون اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ
على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها ولا ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم يتلعثمون حين
يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في بعض الامم منهم الجراكسة قوله اي اهل
مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين او لغتهم الفه بتعلمها بطول المكث فيما بينهم
فاندفع ما لعله يتوهم من مخالفته الآية السابقة وفائدة هذه ويمكن دفع ما لعله بان يقال كان من
السحر الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التي اتاه الله تعالى كما علم
سليمان منطق الطير ولا بعد له بعد ان قال في الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا
يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رض فقال قوله
من اجيج الظليم مما جمع يفعول منه وما جمع تفعول لتعدية في الحجر والظليم ذكر النعامة قوله
والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي بقوة فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله وتدل على
قراءة ابي بكر فان الاكثر استعمال الاتيان بالشيء في مناولته قوله بين جانبي الجبلين كذا في الكشاف
وقال في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين راسي الجبلين المتقابلين فينبغي
ان يحمل الجانبان على جانبي الراس وان كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه
اذا لم يضمر في الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني وقوله
المسند اي على اختيار احتمال اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها
بين البصريين والكوفيين فلا حجة فيها للكوفيين وان كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف
المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار قوله حذرا من تنازع
متقاربين فان قيل اذا كان هذا المحذور يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم
محذور اقوى مما ذكر وهو التباس باب الافعال في الكلام به اما ههنا فلا التباس لظهور النسبة
على الاصل بذكر الفعل غير محذوف ... المتقطر الذي ضعف مرارا وبعدها
ابقه مرة قوله ان يظهروه اي يعلوه اعلاه لحذف الجار واوصل الفعل بنفسه قوله نقبا اي لغلظه

بغال

كما في الوادة الالفاظ ... الى الاصطلاح ... منه

ياجوج ماجوج

بغال ثخن كلامه ثخانة وثخونة وثخنا كضعف اي غلظ وصلب قوله وجعله الاساس قوله والبنيان عطف
على معمول جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى اي البنيان اعلى الجبلين
يؤيد ارادة جانبي الراس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع
المنافخ حتى صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر
الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر احد على القرب منه الا ان امده الله تعالى بصرف تاثير
تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة كما ذكرنا قوله على عباده
لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله على عباده واما الاقتدار على تسويته فهو رحمة في حق
ذي القرنين اذ لا يتعدى نفعها الى سائر العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر
وهو يستمر الى اخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود
لكن الامر بمعنى مصدر به قوله بحروج معلوم بوعد ربي قوله مستويا بالارض قوله مدكوكا اي
مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعضهم يموج
في القاموس والترك الجعل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة الى الجملة المحذوفة بعد اذا المعوض
منها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا ان يبعد
اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فرقا منهم وقيل حين يجيء السد
بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم في بعض
قوله او ماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد لقيام الساعة قوله ويؤيده في الطائم
لتراكبه بعد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد واما قال يؤيده دون يدل لعدم
تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر الحالية قوله بقيام الساعة ذهب الى الحساب
للحساب ... قوله فاذكر بالتوحيد وكلاهما يقتضي ذلك لان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر
المسبب وارادة السبب وانما رجح الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من
المبصرات الا ان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور قوله لذكري وكلامي عطف تفسير لذكري لكن ينبغي ان يقال
المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الآية ايضا ليطرد الى غايته ان يحقق الآيات في ضمن الكلام
المعجز اذ تعالى ثم انه يرد بالآيات من الكلام المعجز مجازا بعلاقة المجاز وكلا يرد ان شرط الدليل اللفظي
على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام
نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله فان الاصم بمعنى الصمم الغير المفرط قوله كانه اصمت اي جعلت

معنته لا جوف لها قوله بالكلمة نصب على المصدرية اي اصمتا تامتا متلبسا بالكلمة قوله احسب الذين كفروا
اي غلطوا اعنيهم و رحموا انهم معهم و عبدوا عبادي فحسبوا قوله من دوني يحتمل ان يكون دون
هنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولاء عذبتهم به اي باتخاذهم المذكور اوليا للسببية
يعني يكون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم قوله او سدا ان يتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان
يكون اولياء المعنى الثاني ايضا قوله مرتفع به وحسب مرتفع على الابتداء لانه استغنى بفاعله عن الخبر قوله
فان النعت بمعنى حسب فانه بمعنى محسب ويكفيه رفع الظاهر كونه الرافع في معنى الفاعل
الا يرى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد
عشرة قوله وفيه تهكم اه فان اصل النزل الضيف يكون اعلى حالا بما بعده من نزله قالوا ذلك
هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الاية قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم
بابه عن هذا نوع ابانا فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل قوله كالرهابنة ورد عن علي رضي الله عنه
ان منهم اهل حروراء قيل يرد هما قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من يكفر
بلقاء الله تعالى والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابنة ليسوا بمؤمنين بالبعث
على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من كلام علي الاتصالية لا تبعيضية فلا يلزم ان يكون الاتصال
من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء
بشر الا ان الاخسرين بمعنى اي سرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فنزدري بهم
قيل يرد عليه انه حقه ح ان لو عطف بالواو وعطف على الغرض على الاخرى لان منشأ ازدرائهم
كونهم بايات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا يرى
ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الازدراء قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ
والاشارة الى ما ذكر جزاء اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة في الى الجزاء الحاضر
في الذهن قوله فيه تنبيه على ان حكم الله معلق بكانت ونحو لئلا يكون التعبير لضعف المضي للتحقيق
الكينونة المذكورة على ما هو الموعود في امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار التقدير بها
على ما اختاره المصنف في تفسير كانت لهم جنات الفردوس نزلا اي ذلك في حكم الله ووعده
اذ الخلود فيها حال لهم الصحيح في علم الله ووعده قوله اذ لا يجدون ... في الكشاف يعني لا مزيد عليها
حتى ينازعهم انفسهم ... وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي
الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبغي احد درجة آخر فوقه لما جعل
الله في قلبه من حب منزلته والغنى عما في مرتبته والا لحصلت له الآلام فيها ما يشتهيه

النعيم

النعيم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس كذلك فثبت انه ومن ان
الطيب لا يستلزم طلبه ان عدم التحول لا يدل على انه لا مزيد عليها ولعل الاولى ان يقال لا يبغون
عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وبعد ذلك الكشاف لا يأبى عن هذا
المعنى فتامل قوله حتى ينازعهم ... يعني فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن
هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد نظر الكشاف في تضمنه تاكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص
وعدم الطلب يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به اي بالحول
فيه طلب كقوله ولا ترى فيها عوجا قوله كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح
لا بالكسر كذا في القاموس قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن
دهن السمسم قاله السراج قوله لكلمات ربي اي معلومات كلمات ربي قوله لكلمات
علمه وحكمته الظاهر ان المراد بالكلمات التي تعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله
لنفد البحر اي كتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل القبلية
والبعدية متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في محله
فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله نفاد الكلمات ايضا والا لبطل التكافؤ قلنا انما يلزم
ذلك لو كانت كلمة قبل هنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون
ان يتحقق نفاد كلمات ربي وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا
المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبهذا يتخلص عن كثير مما وقع للاوهام في هذا المقام قوله
بل مجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه
ولو قال بل مجموع ما دخل في الوجود على التعاقب والاجتماع متناه ببرهان التطبيق
لكان اولى واشمل فتامل قوله ان اليهود قالوا اه قال اعتراضهم انهما متناقضان لان الخير
الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى علوم
الله قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت
معاوية رضي الله عنه تلا هذه الآية على المنبر ... انها لآخر آية نزلت من السماء قوله
من قرأها اي قرأ الآية ... انما انا بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث
بالمعنى قوله حشو ذلك النور الخ بينهما في وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلاة والسلام
وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة التي بعد صباحها على اليوم السادس عشر من محرم الحرام
مفتتح عام اربعين وتسعمائة

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا انه التسمية وفي الاتقان والاداء سكم الاوائل ما قوله
لان الفات اسما التهجي ولتشهد لذلك نقله الجعبري عن القراء انه نغلب التفخيم في التسمية ايا وكل ما في
لما في الكشف المشهورين ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها منقلبة
عن الياء او الواو وعللها الكرخي بانها للوقوع بين اسماء حروف المباني دون حروف المعاني الممنوعة
عن الامالة راسا نحو ها للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكرهم هو ههنا موضعه الاليق
بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة
فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة حمزة انه امال الهاء دون الياء والياء دون
الهاء في كهيعص ان اراد بذلك الجمع بين المعنيين لتعاقبهما ورد الاثر بهما لذلك جمعهما
في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بها التنبيه في نحو ها
وهولاء وها انتم واشبهه من فتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا عليها مكذلك ما قرب منه مستثقل
ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء
منهما بالامالة لعدم ايهامه وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير موضح لخصوص
عدم افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل الشبال فانه يمال بالاتفاق
مع انه اعنده مانع موجود فيه مثلا قوله وابن عامر وحمزة الياء والكوفي احد اسباب الامالة
انما تجلب الالف لا الى غيرها لتوجيها على ذلك تغيرها اولى لئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع
بين حرفين ممالين في كلمة واحدة فانه يعني ما قبله وكل واحد من القرآن والسورة قوله مشتمل على
تكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتاويله باسم الفاعل قوله وذكر على الاول قيل هذا
صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب الباقون موافقا لهذا لئلا يلزم الاختلاف في القراآت
التوافق قلنا انه ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصاله بما قبله من تلك الحيثية لجواز
تركيبه فاعل ذكر ضميرا كما في الانسلاخ كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب
فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على الثاني بل المشهور في مثل الا نشاء خبرا قوله مفعول لاجله
فانه مصدر مبني على الثاني لا ان الثاني للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء
يعني المخافتة نوعية مقابلة للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان الاوسطان
فيحكم في جوابهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس لا يخفى
حال وربع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول قوله تعالى
نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون
بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجيههما يقال انه نداء خفية جمع بين المتنافيين

لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه
مجاز في الخطاب قوله وضعف قرينة قيل ستون او ذكره رحمه الله في آل عمران انه كان ابن تسع وتسعين
وكانت امراته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم لعنى مع ان القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله
وتوحيده لان المراد الجنس اي الحقيقة لا الافراد ويجيء منه في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني
ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد
ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
ولكن كلها كذا في الكشاف والمراد ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه ولكن كل فرد منها
اصابه الوهن لان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على فهم العطف من كلامه
ويبنى عليه ما بنى من اوهامه فانه مسلك السكاكي وبعض المسلكين يقول بعيد لكن يخدش ما ذكره الحري
انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة
الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيه مخرج الاستعارة شبه شواظ النار المتروك
ذكره المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة تبعية
تبعية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون
قرينة الاستعارة مالكنه بحسابه في ظنه البعض على ما فصل في شرح المفتاح قوله واكتفى اه لانه للعهد
والمعهود هو راسه ونظيره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام في
العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المصنف ان النكات لا يلزم
اطرادها قوله بتعيين المراد يعني تعيينا ناشئا من اللفظ قوله وتنبيه اي لمن عسى يسمع نداءه
فيلزم على طلبة لولد وقد بلغ عن الكبر ما بلغ قوله بعض بني عمه فاللام في الموالي حرف نفع قوله
تبع اليها يعني في كلتا القراءتين لابن كثير لكن الثانية شاذة وكان الاولى على ما يدل عليه قوله
وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في انه لا تدل على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف لا بخفت
لفساد المعنى لان الخوف ثابت له في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته
كذا في شروح الكشاف فقلت وعلى قياس ما ذكره المصنف اول الانعام من كون المعمول في الظرف
معنى التعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يكون تعلقه بخفت ايضا ويكون حالا مقدرة من الموالي
قوله او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة تعلق الظرف لصلتها كما اشار اليه بقوله الذين
يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف مولى كما قالوا في معنى قوله وقرء واي ابو عثمان
قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني بخفت على وفاق بلفظ الكشاف
ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عدم عجزهم بعد موته عن اقامة الدين

قوله فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري وجها وهو ان من لدنك كتبه لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى
وصادرا من عنده فتكون [illegible] ولم يذكره المصنف لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم
وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا ترى ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله تعالى
مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على المكانة قوله صفتان له قال السكاكي الاولى
حمله على الاستئناف كانه قيل لم اطلب الولد فقال مجيبا يرثني اي ليرثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من
وصف لهلاك يحيى قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطي ما سأل
من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قلت حمله على الاستئناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي
قلنا نعم لكنه غير داخل في المسؤول فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشار اليه واجيب عما ذكره
السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل وذهب اليه صاحب الكشف
في تفسير قوله تعالى مصدقا [illegible] في الارض [illegible] ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها
والمعنى المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى وان قتل قبل زكريا بان ياخذ منه ويعلمه لمن عاش بعده
او بقي منه كتب او شرع او المقصود من وجوده وبقي ذلك الكتاب او الشرع معمولا به
بعد زكريا ولو الى حين فتامل قوله على انهما جواب الدعاء [illegible] الى الدعاء اعادة للادب
فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عليه السلام قلت بعد التنزل عما نبهت عليه
آنفا المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب فان الانبياء لا يورثون المال كما ثبت
في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله يرثني الحبورة مصدر
حبر اهل [illegible] انتحب في قضاية كذا وجد بخط الزمخشري قوله او عمران عطف على زكريا
قوله واو ورث بالتصغير اصله وورث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله
لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل المدح قلت بل هو في غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل له
الوارث حال صغره فينتفع به بعد زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك ادرج الحكم صبيا
من انه من قراه هكذا افسره بتعلم صغير فلا ينافي حال الكلام بعده قوله في علم البيان يعني البديع قوله
ترضاه قولا وفعلا بحمل المعنى مفعولا وكان يمكن ان يجعل المعنى فاعلا لكن ما ذكره المصنف اولى قوله
[illegible] دعائه [illegible] دعائه لفراغ ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود
فلا ينافي [illegible] والعقلية والمراد بالاجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المطلوب
متوترا او متعقبا للقبول بل قد يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسماء الغريبة يعني
غير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه اي رفع قوله سميا
فان التسمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب

العادة

العادة قوله لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر فاطلق المسبب واريد
لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل واحد منهما سميا بل لا بد من تحقق
من تعدد الوضع قوله استعجاب لولد من شيخ فان يعني بعد التصديق بوعد الله تعالى
اعترافا بالارادة ولا تكذيبا للوعد بانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة
مع ان الاعتراف المذكور انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا ان التعجب منشاؤه
ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد المتعلق
بمجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى على انه يجوز ان يكون
انتصابا اعترافا على الحالية وفي الكشاف استعجاب اي استبعاد لما [illegible] يجيب به فيزداد
المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون ومراده [illegible] لا يتعين على الاستعجاب بظاهره
ورد ذلك بان دعاءه كان مختفيا على الغير فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت
ان كان خفي دعاءه للكبر فلا يلزم ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة
او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جاهر بهذه المحاورة تحدثا
بنعمة ربه ليزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت والله اعلم قوله وقد
بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ
يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه
زيد من خلفه ولا يقال بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه
ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران
هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمها نزولا واللام فيه للعهد والله اعلم واحكم
قوله جاوز في اساس البلاغة جثا مفاصله جسوا وجسئت تجسو جسوا وهو يبس وصلابة
في عنق الدابة جسأة وهو يبس المعطف ودابة جاسئة القوائم يابستها فقوله فحولا
عطف تفسيري لقوله جاوز قوله ولذلك رد بكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا فان
ذلك تصديقا ولو كان للاستبعاد لما افاد التصديق قوله ان اعطي بلا واسطة او بواسطة الملك
فان القول في مثله يسند الى الاصل [illegible] لاحتمال [illegible] فنادته الملائكة
لانه لا منع من كون النداء مرتين كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز ان يكون البشارة
بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك المتوكل وفي الاول سلامة عن تفكك النظم
قوله اي الامر كذلك لجملتان بعد قال محكيتان جملتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان الثانية

كانت في الاصل سنة فانقلبت على صورتها وآخام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو على هين لكفى
لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الخ ويكون قال ربك مع مقوله مقولاً
لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون المعنى نحو ع قوله قال ربك هو على هين
لان الاستعمال الشائع في مثلها النصب بلا تقديمها على ناصبها مثل كذلك يجزي المحسنين كذلك نسلك
في المجرمين الى امثال ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ بعض الحسن وهو هين الخ بالواو ووجه
التأييد ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله معترضة في قراءة الحسن لمكان
الواو الدالة على التغاير فلا بد ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون
يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي فسر هينا
بما وضع لزمان حيث جعل اسم موضوع بالفعل ضميرا بدل كنت الزمان وهو ضمير الخطاب
وحيث جعله ضمير المتكلم المتعالي عن الزمان ابقاه على حاله ولم يغيره به رعاية للمناسبة قوله
لا احتاج الخ اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض الاسباب المتعارفة للناس
من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره
ايضا قوله ومعمول قال الثاني محذوف وهو كذلك قوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه نظم المص
قوله سويا حال من ضمير لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي الخ وخصص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية
متقدمة في النزول وآل عمران مدنية متأخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ
اذ الشهور عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر لا يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر الا بعد
الايام لابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق
في السابق قوله من المصلى او من الغرفة ما في المحراب يطلع على كل منهما قوله كذا ظهم عن الاذن والوحي
في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون
الصحائف وكذا الارح اقصر اضافي بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا ادبوا ذلك
الجمهور قوله ولعله الخ ولعله ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى الصلاة ثم لعله انما امر بالتسبيح وبالغ فيه
لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن
وعجوز عاقر من اعجب العجائب قوله على تقدير القول في الكلام حذف التقدير فلما ولد يحيى وكبر
وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله له يا يحيى قوله او رحمة وتعطفا في عليه لعل زيادة قوله من لدنا مع
ان الكل من عند الله للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون
ان يأخذه رأفة في دين الله وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة
الناس خارجة عن المعتاد فيقلبه فقد تقرر ان مثله الامور فيه وخير الامور اوساطها قوله اي لصدق الله

علاويه

على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة من الله تعالى على ابويه قوله او مكنه اي آتيناه ما يتصدق به على الناس
قوله من ان ينالهم الخ ولهذا على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتلقى زيادة
وانما الشرف في انه سلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة
وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكر ما واذكر قوله بدل من مريم وقع هذا الابدال تفخيما لشان
الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا
من الجثة ولا جزءا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكر من الملازمة غير صحيحة والقاء رجح الخ
اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال فانها يجب اتحادها مع الخبر عنه
وذي الحال او الموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبأ قوله وقيل اذ بمعنى ان
نقله ابو البقاء قوله بتوله لا اذكرك الخ الظاهر ان اذ في هذا المقام للتعليل لا مصدرية قوله فيكون
بدلا اي بدل اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله انما هو جبرئيل الخ تمثل اي كيفية تمثله فقال امام
الحرمين يفني الله الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه وقال القرافي اجزاء اصلية واجزاء زائدة
كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الافناء وقال البلقيني يجوز انه ينضم
ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد
لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله في مشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس
في الشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لتستأنس بكلامه ولتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها
الى رحمها اوج لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه ليكن
شبيهه لآدم عليه السلام انما هو في الخلق بلا اب فوجه بلا واسطة نطفة انزال دونها النطفة الاب
فلا يفيده وان اراد مطلق فليس كذلك ثم انه ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون كذلك
الاستيناس بها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون كذلك قوله اعوذ بالرحمن
قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة وفيه بحث بل رحمن الدنيا او
رحمان الدنيا والآخرة على ما مر في معنى البسملة ولعل في ذكر الرحمن تنبيها على ان الاتصاف
بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتذكرها وينصرف عنها قوله ويحتمل ان نهاية قوله وجواب الشرط
محذوف مقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدا
اي فتتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة جملة الشرط حال ومقصودها الالتجاء الى الله في دفع شره
كما في قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على
الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح وذلك اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا
الاحتمال الالتجاء الى الله قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك لا بلغ

البك وقل اللهم محاده ولك رضنا البك لا اهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاكل نوافق الوارث
وانما قال يؤيده دون يدل لان الواو غير واجب او لا مكانه بان يقال قلب الهمزة في قراءة غير ابي عمرو
ياء لكسرة ما قبلها ثم الله الكواشي فالاخبار ابقى حرمتل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو ولا يصح
او لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان احصر واسهل قوله
فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات
قوله انما يطلق فيه اي في الحلال من المباشرة فيعني ان صيغها الطلاحها فقط والتعليق على ما في سورة
آل عمران لا يحالف هذا فانه قد يترك الجر لدافع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب
الكنف كقوله تعالى تعلمكم الخ مع ان يفصل الاقسام في هذه السورة التي تقدمت نزولها
يغني عنه فيما تاخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما تعالى عنه خبث بها يفهم الباء يعني
ان الزنا ينتج التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح قوله ويعضده اي
يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التعليق وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال
ان يقال خصصت بعدما عممت لزيادة الاعتناء بهذه الجزئية بتنزيه لسانها عن الفحشاء قوله
وهو قول من البقوم في الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هو فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما
قالوا نهو عن المنكر انتهى ورده ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء
والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه قوله ولذلك لم يلحقه
التاء لانه فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون التشبيه
يقول كانه ملحفة جديدة وترك التعطف كونه للمبالغة فان نفي الابلغ لا يستلزم النفي فعطف جوابه
انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلول
كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهتم والاعتناء بشانه اتم فاذا اظهر
المعلل ما لذكر يبقى الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله او لنبين به قدرتنا
ولنجعله فيه انه لا يحسن تعليق بينك تعليقين بقوله قال ربك هو علي هين او هو لابتغاء الفعل
والا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع الايجاد والتعليق بتقدير المقدر يغني عن تقدير علة اخرى
والاصل تعليل المقدر ورفع المسافة ما امكن ويجوز ان يتعلق بقوله لاهب لك قوله او كان
امرا حقيقا بان يقضي فان الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة وذلك ان يقول فرحا بمن الواجب
والحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الادا قوله لكونه آية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا
مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المعدوم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود
ولد لستة اشهر غيره قالوا احفظ في قصته عيسى عليه السلام وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه

يعود

١١

يعود الى تربية القمر وهو مفرط معطش لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت بالنقله عن اهل
بخلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا
فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الترجم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا
الشهر لم يعش بالحال الذي ذكرنا انتهى وقد دل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر
كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كانت الحركة بالعكس على زعمهم ولكن
الكل كلاهما يكذبان فمن يصدق منا قوله كما حملته نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام
في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز
في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله وهو في بطنها يعني
ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام قوله كقوله
اي المتنبي قوله تدوس بنا الروح الوطاء بالرجل وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم
الراس المشتمل على الدماغ والتريب عظم الصدر قوله في موضع الحال اي ملتبسة به قوله
لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مما لم يذكر في كتب اللغة فان في الصحاح
اجاءه اي جئت به ثم قال اجاءه كذا بمعنى الجاءه واضطره اليه وذلك كما ترى يدل على ان
اجاء يستعمل بمعنى تعدية معنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتى به او اضطره ومن ديوان
اجاءته فجاء واجابة الداعي الجانه قوله كاتى في اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى
اعطى وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى
مما بني على الفعل ولبس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر المخض
المراة في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا قوله ولا حضرة تعرض لنفي
الحضرة بعدما قال كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر على يبسه زمان
كثير قوله او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة
ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود قلت كيف شعري
بم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
او سمع خبرها كما يشعر به قول المصنف وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل ونخلة مريم قائمة اليوم
قوله هو خرسة النفساء اي طعامها قوله وقرا ابن كثير وكذلك قرا يعقوب قوله
من مات يموت ومن قرا بالكسر جعله من مات يمات او يميت في القاموس مات يموت
ويمات ويميت ضد حيي قوله وقيل جبرئيل كان يقبل الولد ذكره البغوي الزمخشري لان ذلك
الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة قوله اي لا تحزني او بان لا تحزني

اشارة الى ان ان يحتمل للتعبير والمصدرية قوله من اليسر واشارة الى ان اليسرى هو المعنى لانه واو
كما انه بمعنى الجدول لانه تابع لانه من يسرى بيسرى قوله واسبلته لبك بيسر الا ان هزي ضمنت معنى اميلي
وجعل المضمن حالا على ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها او استعملت في جزء معناها مجازا
قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة
بنفسه وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمر منبهج على ان يكون الباء للاستعانة ومفعول
هزي محذوف مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعل
الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على الثمر لا يمنع
ان يتبع فجعله اصلا وجعل الاول تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملائم فلعل
هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فبملاحظة جعله تبعا نظرا الى
الحقيقة قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يقول
بالجذب العنيف او بالدفع العنيف لعد اعمال الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر
ان الهز هاهنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله اميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لانه
انثى باعتبار النخلة كما في قوله تلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين التوابع
في كونها للجذع اتم كما لا يخفى قوله تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله او مفعول على
قراءة من ضمها قوله وتسليتها لكي بما ذكر من ماء السري والرطب الجني مع ان حزنها لم
لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة يكون
بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك عيسى على القول المختار ولذا
نقل الحمل استنباءه في صباه فجعله بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش
يدل على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة معنى الامر الخارق للعادة مطلقا
فهو مجاز قوله والمنبهة عطف على الدالة قوله حله على هذا الشان والامر حال من مفعول راها قوله
على ان من قدر متعلق بمنبهة قوله وانه اي الحبل من غير فحل قوله ولذلك اي ولاشتمال التثنية بما ذكر على
ما في المنشأ به من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالعكس مع تقدم ذكر السري
اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم
ذكر السري للاهتمام فان الماكل شيء حتى وانما الاحتياج اليه قدم لغسل الولد وغيره قوله او من
الرطب وعصيره انه اريد بالسري عيسى عليه السلام قوله من يحلك لتات مكان لتبت قوله
صمتا على انه يكون الصوم مجازا عن سوبيه على ان كلام اللوم قوله وقد قرئ به في الكشاف في مصحف عبدالله
صمتا وعن انس من مثله قوله او صيامها على ان الصوم على حقيقته الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون

عن

عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ والكلام في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الاظهر انه من الكلام
منها انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم للكونه في صورة الاخبار ولتضمنه له قوله
وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول عما هو الى انسيا قوله مع حملها حمل الباء على معنى
المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيده قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا
من افرى الاديم فهو الفري في افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة
الاصلاح فلعله قال الفيروزآبادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه
فصحح معه ان القطع الصالح قد يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة
والهوى قوله وكان من اعقاب من كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله
وقيل كانت من نسله وكان قد يسمى باسمه قبيلته فالمعنى انها عاصرة منهم لكانة قولهم
يا اخاهمدان قوله شبهتموها به اي بالصالح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار شانها
في الحال قوله او شتموها به تشبيهها بالطالح او بالازناء به قوله وكان زائدة قال التفتازاني
طرا الى اصل المعنى وان كان لعدد زيادة ارتباطه مع رعاية الفاصلة فلعلك ... منه
لظهور انه لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائدة عن عامله وان انفصال
صبيا على الحالة وانما حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت باقية مقطعة لم يوجد استعارته
الى لو علقه بكيف فان كل من يكلمه الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن في حال موكدة
قوله او تامة وصبيا حال موكدة الصبا والتامة وان كانت للماضي الا انه بحكم بقاء
مدلولها في الحال الحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام
بقاء مدلوله في بعض المدلول الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك الازمنة
قوله لانه اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا
حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء اختيارهم
وكهذا اصل قيل باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست در باغ لاله رويد ودر شوره خار
قوله كه لو اوصي الاولى كالذي دعا ما اتى دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه مصدر
وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه
مقامه اي ذا بر قوله او منصوب بفعل وتجويزه يكون منصوبا بالعطف على محل الصلاة كما قاله
المبرد آخر في عطف ارجلكم على محل المنصوب مع ان اوصى يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه
في اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وصيناك
يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله

والتوقيف العهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى عليه السلام قلنا يجوز ان يكون
من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى عليه وقد بحث فان كلام
عيسى ع م منقطع عن ذلك الكلام وجوداً وذكراً فيكون غير سابق لفظاً ومعنى قوله والاظهر
والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به
والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عليه السلام اذا اثبت الخ قوله على نفسه
اصالة وعلى اتباعه اتباعا قوله لا ما يصفه النصارى عطفا على قوله الذي تقدم نعته فان
من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى والخبر
اذا كان معرفا باللام الجنسي فهو مقصور على المبتدأ مع ان العلامة الكرماني قال في شرح قوله
اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول
على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال بعض علمائنا والمعرف المبتدأ او الخبر اذا كانا معرفتين
اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار
الحصر بل المعرف في على التركيب المبتدأ او الخبر اذا كانا معرفتين يفيد الحصر اما حصر المبتدأ او على الخبر او عكسه
على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه عليه السلام
بما ينافي ما وصف به قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعل الموصوف
اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر ان يجعل عيسى بن مريم
مسندا اليه لدلالته على الذات وجعل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة
حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى ع م فافهم قوله والاضافة للبيان
بمعنى اضافة الموصوف الى الصفة للكلام السابق معنى قوله عليه السلام ذلك عيسى بن مريم قوله
صفة عيسى والحق في الاسم ابعدها وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدر اه
على المدح قوله مؤكداً لمضمون جملة بها يحتمل غيره دليله مثلا توكيداً لغيره قوله يشكون او يتنازعون
على انه يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيت اي الزام بالحجة قوله على الجواب اي تشبيهها له بالجواب
وقد مر في سورة النحل قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم ان الله ربي قوله وقيل انه معطوف فيكون
مقولا لعيسى اي وان اقول لكم ذلك قوله فاختلف ملكانية فقالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني
في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية
قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون
بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن
فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم

وذلك

وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الها
ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله
وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المص ومن يحذو حذوه الى الملكانية ليس
بصحيح والله اعلم قوله هوله وحسابه والجزاء تقديرا اشارة الى انه عظيم صفة جارية على غير من هي له
قوله او من وقت الشهود ووقت الشهود بعض من يوم القيمة يتصور الاضافة ولا يلزم ان يكون
للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يعتبره بتجدد يقدر به متجدد آخر على ما بين
في موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة هنا بمعنى في فيما قبله بمعنى في قوله
وهو ان يشهدات اشارة الى ان نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وهو كبير
ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في قوله وقيل هو ما يشهدوا اه
فيوم عظيم يوم يشهد ونحن فيها وعظمه باعتبار عظم مظروفه فانه قال الله تعالى كبرت كلمة
تخرج من افواههم قوله معناه ان اسماعهم انما فسر بذلك لظهور انه لا يحمل على التعجب من المتكلم
ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدلال
بالآية حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله او تهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى ان
اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته ولعل الثاني اظهر فتدبر قوله بما يصنعون فيه اشارة
الى انه قصد تعلق الفعلين بمعمول آخر في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه
الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والتكلم في ان تعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل للذين كفروا
قوله في موضع الرفع فان قيل يلزم حذف الفاعل حين اضمر قلنا ذهب ابن مالك الى انه جائز
من ذوي البصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه
انه للازمة الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله شبه
الفضلة جاز حذفه الكشف لما تقدمه وانما قال للازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءني
من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف
فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف اشعارا بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل الخ
عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه ان اطلاق الظلم محلى باللام الا ان اخبر
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله اغفلوا
الاستماع اي صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بعدهما اعتراض قالوا واعتراضية قوله
او بانذرهم قالوا للعطف على مقدر اي فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله يهلك ولا يملك

قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي وقد استوى الملك على وزن كتف وهو المتصرف بالامر
والنهي والملك بالكسر اختصاص وقبة العين بالانسان بحيث يتمكن في منافعها ويتمكن من التصرف
فيها قوله ملازما للصدوح او كثير التصديق هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وكثير التصديق
وفي بعضها كثير التصديق بدون الواو فعلى الاولى يكون اشارة الى ما ذكر في تفسير صديقا
من الوجهين احدهما البليغ الصدوح في جميع اقواله بل في افعاله واحواله على ما حمل والاخر الكثير
الصدوح في تصديقه غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار
تعلق التصديق بارسال الكتب على وفق قوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين
وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى الثالثة
يتعين كونها تفسيرا ولعل الرجحان للنسخة الاولى قوله او لتصديقنا نبيا فان قيل كيف يجوز
توارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلقه
بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه
يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجمع العوض والمعوض عنه قوله
ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشاف وجه الجواز في يا ابتا ان الجزء
عوض قوله فيعوث لنصب جواب المنفي قوله في طلب شيء ودفع ضرر ظاهره يدل على كون شيئا
نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكره في الكتاب قوله دعاه الى الهدى
ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن اشارة اليها كما لا يخفى قوله ونبه عليه على ابيه
او على ضلاله قوله وارشقه اي الطفه قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليلا بلغة الاحتجاج ملتبسا
بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفي الاشارة
الى عبده لا يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم حسن عبادة اصنام
للعبادة قوله ولا يخفى اللبس في الكلام ولانه على موانع الحال كذلك في الواقع قوله ونبه له
بالسؤال عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشيء لو كان حيا لا يعلم هذا من دلالة الكلام
كما لا يخفى على ادنى الافهام قوله ولم يسم اباه به رفقا وتأدبا قوله ولا نفسه بالعلم الفائق
الا ترى الى من استعصيه قوله المولى للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطيع في كلمتي
يعني فيما يعصى قوله وما يجره اليه المسمى يجر لسوء العاقبة والجر ورد للموصول وفي بعض النسخ
وما يجره اليه المسمى يجر لسوء العاقبة والجر ورد للموصول وفي بعض النسخ وما يجره اليه فالبارز
المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه قوله تنبيه وتنبيه اشارة الى ان وليا
من الولي وهو القرب والدنو قوله او تابعا في موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه

مسحوطا لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه قوله فان الاول كان
رضوان الله فانه مقابله هو سخط الله فاندفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة على المقرر
من انهما متباعدان يومئذ لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر العذاب
اي كونه وليا للشيطان على اثر معنى كان من القرب او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف
والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا
يساعده الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف واما الثاني فلان المس ما يقصد
المبالغة في الاصابة بما جاء به وقد مضى الكبر وذلك لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث
يتأثر الحاسة ثم كتب في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة
قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة فيناسبه التقليل
والمس مبني على قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا تنافيه
قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يلازم شدة اصابته
على ما قيل وقوله وقد مضى الكبر هو الموجود في النظم على ان مضى الكبر والكلام فيما
اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية ومقالية يدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الاية
وجوت في اوليهما قرينة مقالية وهو وصف العذاب بالعظم وفي ثانيهما حالية هي حال المتكلم اعني
ابرهيم عم فانه كان ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر
الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة يتأثر بادنى الاصابة فليس فيه
نسيان ما قدم من ان المس في آية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود وعلمائهم
كانت كذا او تفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام
التخويف ومقام اظهار الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه حمل التنكير
على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمل التنكير على التقليل وابقاء
المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق البياني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وجاز
التعظيم والتقليل قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب مماثل ان دونه
من العذاب ولا دلالة للفظ المس واصابة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله
لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد كما صرح كلامه واعترف بحسب الشرط
ان لفظ المس مبني على قلة الاصابة وترجيح احد اعتبار المقامين لكون بناء الكلام في هذا المقام
على مراعاته فتدبر قوله او لحقا الى فيه لا يخفى لطف حسن المعاملة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب
قوله من ضيائه ودفع الحسد والارتقاء بهمته في الربانية لم يذكر من جنايات الشيطان الا التي تحتص

من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته لآدم عليه السلام وذريته انتهى وانما جمع المص لانه اراد
ما اثرت معاداته لآدم واولاده من اجتنابنا كالوساوس وانواع المفتريات منها وضرا لمو ...
نحو اباء الوالد واجره قوله في الربانية الربانية بالفارسية ... قوله او لانه ملاكها فان كونه جنابا
لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته لآدم فان منها بعث الاكبار
وتحالفه امر الملك الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من اثر الغلظة و
الغلظة في حق ولده فيندفع ما قاله مولانا العلامة انه لا تاثير فيه لتاخيره بل لو قدم لكان
اشنع واوقع لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر على المبتدأ او ما في حكمه
ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة اه يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام
عاملا نحو انت مع خلوصه عن الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ اه
فان الخبر ليس عاملا في المبتدأ فلما لا يتم حصول رغبة فان المعنى أراغب فلا يكون من انكار نفس
الرغبة في شيء والفصل امره سهل فان الظرف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك
فانه تهديد قوله زمانا طويلا ما استعمله مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله
او مليا بالذهاب عني اي مطيقا له سالما من ان رجمتك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح وهي ح نصب
على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه او السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة اه قال
مولانا العلامة تبع الزمخشري يرد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة
الحسنة بقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب
ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار
منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص ههنا يخالف ما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والحفي
بكسر الهمزة مصدر الحفي قوله ما يوجد به في ... الكلمات قوله احقاد بما يتقون عليهم اه
نشر على ترتيب اللف قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه
اشارة الى ماخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبئ فاصله الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة
واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقدم درجة الرسالة على رتبة النبوة قوله مع انه حقق
لان كل رسول نبي دون العكس والاعم يستحق التقدم على ما عرف قوله واعلى ... [illegible]
دون العكس والمناسب للترقي التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له
ولا يسرة قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون
لكن مواجهة قوله سوى جانب الطور الايمن يقتضي اولويته كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص
قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي فلا يلزم وجود
المثال

المثال صوت المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل بصورة دحية صورته وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق
من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم قوله
مناجيا بمعنى ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر في امثال والمناجاة هي المسارة
بالقول قوله صرير القلم في الحديث الذي كتب به التورية ولعل المراد هي الجملة التي اثبتها الالواح وفي
في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض حنينا ... ان
من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى عليه السلام بيان لوجه الاحتياج الى
المصادفة والمعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر
سنا من الموهوب له وليس الامر ههنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كان
للتبعيض قوله ونهبك لربك قوله يدل على ان الرسول ... المراد ان يكون الرسول صاحب
شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة
ابيه ولم يبعث ابوه اليهم مثل قوله وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المستحقون لهذا
الاسم دون امة الدعوة الا يرى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة
وقيل بفتحها قوله من ذلك اي من ادريس المشتق من التدريس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة
من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا جزءا من اولئك وهم بعض
الانبياء وقد تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات فلا شك
في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فتبيين العام بالخاص ثم الظ ان اللام
ههنا للجنس والحصة ولا مجال للعهد وفي الحواشي الشريفية ولا يجوز ان يحمل لسوقه في الحجر على المنعم
كما ذكر في ذلك الكتاب والمجرد الرسول عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام منه ويجعل كافة
المنعم عليهم ولم يكونوا انبياء وهو ما الحمل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم
وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنيوية لا حقيقي
فلا محذور قوله ومن الذرية يعني مرادة لمكان آدم والملائكة ومؤمني الجن فبالنظر
الى هذين العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابراهيم عليه السلام كان
من ذرية سام بن نوح عليه السلام لم يخالف في ذلك احد من اهل العلم وفائدة زيادة من حملنا
والله اعلم تذكير تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل اه والحمل على التغليب لا يلائمه الخ
قوله ومن جملة من هدينا جعل المص لو من تبعيضية لان جعلها للبيان عطف على من الاولى على ما جوز
الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف يقتضي المغايرة فيحتاج الى ان يعتبر المراد بها معنى بين النبوة
والهداية والاجتباء قوله لان التانيث غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله وجاء بعدهم العطف تعقيبي

قوله وركب لمطوار النوس والبغل لا للجهاد بل الاصل ان ينظر اليه قوله ولبس المشهور بعز الفخر قوله كونه
فمن خير اى ماله قوله ومن يغوا اى يفتقر وهل الاستشهاد في حيث قابل الغنى بالخير قوله يدل على ان
الاية في الكفرة رد لما روى عن فتادة انها نزلت في هذه الامة لكن له ان يقول المراد الا من جمع بين التوبة
والايمان والعمل الصالح لا من اقتصر على احدها او ان يحمل على انه تمكن على التغليظ لقوله عليه السلام
لا يزني الزاني وهو مؤمن حاصلهم ولو قال يؤيده بدل يدل كان انسب لكان اتم فان حمل على نعيم الاية
في الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره وما عقبه
كان من اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط
العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من جزاء اعمالهم ويجاب به عن الثاني
ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب
عنهما ان الايمان يشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة
يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث
ولعل الاولى ان يقال بدلت جنات من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول عدن بالعمل الصالح
دون المحذور وفيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنة عدن اشتمال الكل على الاجزاء
لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنات عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن
وان كان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف
ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن
والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد قيس مثلا ولا يحتاج الى الجواب
بان التسمي لاختصاصه بفرد بمنزلة العلم قوله او علم للعدن يعني ان المنكر علم للموقوف
بالتمام قوله نكرة فانها اسم للكثرة بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله ولذلك جمع وصف
ما اضيف اليه اولك ولمن قال انه ليس بعلم بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول صفة بل بدل
ثم لم يبلغ المقصود جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل
من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشري اما لان البدلية ليست متعينة لجواز
نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك لاشتراط بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض
ولو سلم فذلك اشتراط اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل
واما اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال وهو الحق وذلك كقوله تعالى بالوادي
المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي وقول الشاعر كشاعد الضب لا طول
ولا قصر اي لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله

١٢٥

وهي غائبة عنهم اه اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال
ضمير المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده قوله او وعدهم بايمانهم فالباء للسببية
والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه ان كيد يأتي والاتيان بكان الدال على التحقق
وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا اى فعل قوله اى مفعولا
منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله ولا يسمعون اه فسلام اما من الوصف بالمصدر
او على تقدير المضاف اي ذا سلامة قوله او على معنى انه خبر بجواز حمله على الوجه الاول ايضا
فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام
نقل عن الجد ان السلام هو دعاء للانسان بان يسلم في دينه ونفسه وتخلص عن المكروه
ثم في استعماله ح الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركه حل صاحبك على الاهانة قوله
قبيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة
تقواهم يعني ان في نورث استعارة تبعية تشبيه تخصيص الله الجنة بهم ثمرة لما في من
اعمالهم الصالحة بتمليك هذا المال المكتسب للمورث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تمليك المخص
بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله
والوراثة اقوى لفظ اى الفاظ الثبت صرح بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث
انها لا تعقب بفسخ اه وتوصيف الالفاظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله
لا يعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا باسترجاع كالهبة
قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوصية
والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث
وفيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبريل والتقدير والله اعلم وقال جبريل وما نتنزل الآية
وبه يظهر وجه حسن العطف وجهه قوله ثم نزل اى جبريل عطف على قوله فابطأ قوله بيان ذلك اي بيان
ما ذكر من الاسولة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي
والكلام لجبريل ايضا يدلالة ما بعده قوله من الاماكن يجوز ان يكون لبيان الى آخره
وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فله يكثر ثم تعدد لتبدله وعدم استقراره قوله
ولم يكن ذلك اى عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع لتنزل الخ بامر ربنا
حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه السلام وربهم ربه واحد
وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الآية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة
بعضهم لبعض قوله بيان لا متناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال

قوله وهو جواب محذوف خبر الكاف وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام
رب العزة انتهى والخطاب في ربك مشكل في امر ربك وكل تمامه على نوع تخلف لا يتم الا بالضرورة لم يذكره المص
وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله تعالى والا لم يترتب الامر
بالاصطبار على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر من الله تعالى لنبيه في الدنيا
وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الآخرة الا ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت
احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده قوله فاقبل على عبادته
لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا ينبغي ان يسمى
الهي فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق الملزوم واريد اللازم فان الاشتراك
في الاسم لازم للمماثلة على ما اشار اليه وكما لم يجعل له من قبل سميا قوله او لاصالة
على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله وذلك
لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اي لا احد مثله قوله فان المقول مقول
فيما بينهم تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول وفعل صدر عن بعض
الى الكل انما يجوز اذا صدر ذلك البعض بمظاهرة الكل ورضاهم غير مسلم على ان هذا
الاستبعاد مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل رضاء حال النظر الا طباع بعضهم
وقد صرح المص في سورة السجدة برضاء الجميع بقول ابي وصدر عنه هذا القائل بما يناقض كلامه
واعلم ان اسناد الاحوال الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والظ ان باقيا على ما [illegible]
من الحقيقة والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على
التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانها للعهد
كما لا يخفى قوله كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث
قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث
بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدعه احد قوله او لا
المعطوف مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت
رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او
خلقا جديدا انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظ انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت
ويثبتون الاحالة بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص ومن حال الموت
ايماء اليه قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لانه قال الرضي بعدما ذكر ان ترتيب اذا
والجملة بعدها في قوله تع اذا جاء نصر الله الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم مضمون

الثانيه

الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء للشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤها مع كونه بعد حرف لا يعمل
ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء في قوله ائذا
ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون العامل في اذا اما جوابها
من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت ذلك
في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمامه في المفصل في شرح الرضي قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة
المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل من شرح المفصل وكذلك
الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان الاصل
ان يتقدمها لما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به
في كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدر حتى في شرح الرضي ومن الواجب تصدرها حروف
الاستفهام فلم قال المص مع ان الاصل ان تتقدمها قلت وجوب التصدر انما هو اذا بقيت
تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهام واما اذا تولدت منها معاني اخر مثل الانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا
اياه من العدم الصرف كونه لم يعد لنا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني
ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول قوله
سائغ نسبته الى الجنس باسره تعني نسبته مجازية قوله فنحشرهم جميعا معهم اي جاز نسبة
الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم
من الانسان فالمؤمنون يحدث بهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار مستمرة
على الجثو في ايضا لا يستطيعون القيام من هولها قوله او لانه من توابع التواقف
ان اريد بالانسان الخصوص قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين
في تفسيره قوله واهل الموقف كلهم جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال حضورهم
حول جهنم من توابع التواقف للحساب يعني ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد موقف الحساب
يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله
فلعلهم يساقون الخ من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب
قوله على العادة حال من ضمير جاثون قوله فان كان المراد الخ لا على ترتيب اللف قوله
جثيا تؤن اي من هول المطلع على ما مر قوله حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر
فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم في وقت
الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو

في تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان
يمكن حمل الآية على نسبة حال البعض الى الجميع كما قررتهن والقول بان الحمل على الحقيقة
اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذاك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا
والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما تقدم قوله من كل امة شاعت دينا اي ثبوت هذا
هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاء النص على ظاهره كما اشار اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة
قوله ولي ذكر الاشد تنبيه آه لكن لا يخفى ان صيغة الافعل تقتضي الاشتراك في اصل
المعنى وليس كل فرد ممن شايع دينا متصفا بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفي بالتقدير
او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره من البنية لكن
الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها يشير الى ان في الكلام حذفا قوله
كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عتى يتعدى بعن او اللام قوله طبقتها اي طبقة النار
قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه ما غلط الا في موضعين
هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال
الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم
قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له بعض من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذف
صدر صلتها احتاج الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد ايضا قوله ولذلك قرئ
منصوبا قراءة طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه انها
مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم في بعض كتبنا به
احوالهم في فرط العتو والطغيان يشتبه اعتاهم فيقال عنهم به فحاصله المعنى لننزعن الذين
يتقارب احوالهم في فرط العتو والطغيان ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله
كان اظهر ثم معمول ننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول
مع بعض صلته وجوازه لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه هو الفاسق وبجوازه يمنع
الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد واعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله
او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التميز اللازم للعلم لكن
يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى التأويل
قوله او مستأنفة بعض الاعتساف البيان كانه سئل هنا عن المنزوع عنهم فاجيب بهذه
الجملة واي وان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى
الذي يجاب به هذا السؤال او الذين تشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة

ملاكماح

فلا يحتاج الى التأويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من فمذهب
الاخفش والكسائي فظهور صحته ما ذكره على تقدير التخصيص بالكفرة قوله وشيعة عطف على قوله
بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن كل فريق يشيع ايهم هو اشد
والمعنى لذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى البيان ولم يجوز تعلقه بعتيا لان
المصدر لا يعمل فيما قبله لكن في تأويل ان مع الفعل ولا نزاع فيه خصوصا اذا كان المعمول
ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه
بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي اي بصليها
على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا
عن النسبة بين المبتدأ او الخبر قوله وقرأ حمزة والكسائي آه وكذلك قرؤا جثيا وعتيا بكسر اولهما
فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان ورودهم
واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى قوله
وهو دليل على ان المراد آه يعني ان ظاهر الآية يقتضي ان حال الجنسين فكانه قيل ننجي هؤلاء
ونترك هؤلاء على حالهم جاثيين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو وقال
صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم
وايدا بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار وعقل انتهى وذكر ان يكون
الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فرد الآية الى بيان التفصيل المعلوم اولى
وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحتمل الاحتمال وقوله لا يتركون حولها
ذل بلا دليل قوله او بينا الرسول لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضها ما اجلى كتاب
الله تعالى بينه رسول الله عليه السلام ثم الظاهر ان قوله بينات على هذا المعنى
وارد على سبيل التغليب ان اريد بايتنا جميع الآيات فان المتشابهات منها غير
مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من باب معنى ظهر
قوله او معهم اي مستكبرين معهم وهذا كذلك فلذلك له اي واجهته قوله او مكانا يشبه
ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير في الكشاف قرأ ابن كثير بالضم وهو موضع القيام والمراد
المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزل النعيم
والظاهر منزلا عطف على موضع قوله بظاهر الاظهر على ظاهر قوله ورد عليهم ذلك الافضل
بعين كما رد عليهم افتخارهم بالكثرة بقوله اولا يذكر الانسان الآيات قوله نقضا يعني
اجماليا قوله لانه بتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم مأخوذ من قرن

الدابة

الذي هو معقد حبها وتقابل قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشري
في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقبه ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية
لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا اوليه هم احسن في موضع الصفة لكم ولكن ما قاله ابو حيان
لم يقم عليه دليل وماذا يصنع بمثل كم من رجل قائم وكم من قرية هلكت فانه لا يظهر فيه سوى
ان الظرف متعلق بمحذوف هو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدأ اي كثير من رجال قائم وكثير
من القرى هلك قوله [illegible] واذا الخ المميز ممن حيث تقدير كم منونة والظاهر ان مراده
انها تكون ح نكرة والجار والمجرور صفة لها وقوله والجملة ما بعث وفي الكشاف لبس منها
قوله اوعلى انه من الري الخ بكلمة من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائه المغايرة و
انتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن اهل
اللغة او الى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء يجي مصدرا واسما
في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروي تنعم والاسم الري بالكسر وهو
اروى قوله وابو بكر يعني في رواية الاعمش قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في
رأى فوزنه فلعا بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء
حركتها على الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما قد
في ضبطها قال ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان التثقيل انما حصل للكلمة بالقلب
الى الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاء من زوى اي جمع لكن صاحب القاموس
ذكر الزي فيما عينه ياء قوله فانه بمعنى الزي بكسر الزاء قوله ثم بين ان تمتيعهم الخ فهو جواب
عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض وامد اعلم قوله وانما العيار على الفضيل عدي العيار
بعلى لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضيل عيار الى ما يكون في الآخرة قوله غاية
المد الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا
من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل انه بصيغة المريض
لبعده قوله واما يوم القيمة انت خبير بان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند
معاينة العذاب وكذلك يوم عنده كل كافر فالمراد بالساعة كلما تشمله فان من
فقد قامت قيامته وامد اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على
الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس لتفضيله بل للاستدراج وقطع معاذيره
قوله وعوضه منه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظه قوله وقيل عطف على فليمدد انشاء لكيفية التمديد
الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف في كونه ذكر المهتدين في على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى

المقام

مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الآية فكل منهما على الاصالة فتأمل قوله ويزيد [illegible]
بشر اي وجاز ان يكون عطفا على محل المشرط على الجزاء فانه عرض نظيره يعني لتركه الآية من باب وضع المظهر
موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فان عاقبته النقمة وتزول فهو صالح نافع قوله كما اشار اليه
بقوله وخير مردا فان المراد هو العاقبة والمآل قوله والحكم هنا اي في قوله سابق وخير واما في
الثواب والعاقبة الشاملة للعائدة الدنيوية لا يا للثواب للعقاب لم يحتج الى توجيهه
فيه بناء قوله لمجرد الزيادة ونحو ما يكون للتفصيل بنا مبنيا على التنزل والتسليم فانهم
زعموا الشركة في صيغة المرد الآيري الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا والى قول العاصي لأوتين مالا وولدا والبناء على الوضع المعدد تهكما بهم نظرا الى كون
اثبات التفضيل الفاعل على التهكم كما اذا قلت [illegible] فبعد ... مناسبة المقام
ثم اصل قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الكلية
الدائمة ابلغ من عاقبتهم في اشتمالها على المضار القطعية اللازمة كيف وحسنات المؤمنين
تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت
غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلايم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين مما يؤكد
تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما يشير اليه الاشارة قوله ولا يجيء بمعنى
سبع الثاء الفوقانية فقط للعاص قوله والتي على صلتها بمعنى كونها للتعقيب
قوله فهو جمع ولو كانت قول الشاعر ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله اولعله قيل ان الولد
بمعنى الواحد ويدل عليه قوله فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله ارايت
انه لم يتلد الا لتنبه فان قيل النسب الى الآباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب
منهم بالطريق الاولى قوله اوستنتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام
من كتب آه يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة تفصيل للحكم الخفي وهو ان قوله
سنكتب ليس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول حتى لكف لما سيذكره في سورة ق
من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الآن تعال مثله في حكم الحال لا يجاد
بكلمة السين فتأمل قوله لقوله ما يلفظ من قول الآية وجه اه فانه في سعة الآية هناك ولعله يكتب ما فيه
ثواب او عقاب والترد ويمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله
في آخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله لبستا هله والتطويل ايضا فالبستا هله قوله او نزيد عذابه
ولا يخف من الملك كما في سورة نعم قوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون لان المد الذي هناك زيادة المد

بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي في المد ولا كذلك يستعمل باللام مع ان الاولى في صريح
اللغة في القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان
محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره يظهر كونه
فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير
فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من زوي ما يقوله عنه واعطائه
لمن يستحقه والاسلوب الذي هو اثر هذا المعنى يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي في هذا اليوم
وذلك انما يكون في الجنة لا الموقف بخلاف الوجوه في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت
بينهما لكفاية الوحدة في الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام في تمام
المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده الفاضل العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث
يكونون لهم وصلة الى في زعمهم الآية الى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل
قوله سيجحد الالهة عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة ههنا مخصوصة بمن يعقل
ويعلم او يجعل الله تعالى الالهة غير العاقلة قادرا كأنكر به عبادة عابديه او سيتكر الكفرة
قال قيل هذا اي الكفر في قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا فقلنا لهم المواطن في يوم القيمة كثيرة فلعل
هذا في موطن وذاك في موطن آخر قوله يؤيد الاول اه حيث يتسق الضمائر في الافعال التي يتعلق بها
يعود ما في الافعال الى الالهة وما في الثانية الى الكفرة قوله على معنى انها تكون معونة لم يعتبره
بالمخالف في استعمال استقامته ايضا تفاديا من لزوم التكرار اذ علمت ان لهم في الآية
السابقة عائد قوله او جعل الواو عطفا على قوله اذا فسر دوجه التأبيد على هذا الوجه انه لو لم
يحمل الاول على جحد الالهة لزم التكرار والتناسب غير مرعي التأكيد قوله اي يكونون كافرين لهم
انما فسر به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لالهتهم او معونة في عذابهم لا تصح في حقهم قوله
قلب الف الاطلاق في قوله اه لم يشبهه بقواريرا كما في الكشاف فان تنوينه لا ينبغي
كونه منقلبا عن الالف بل هو تنوين الصرف الآتي اي المجاورة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب
قوله وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه
وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا اه ولا يكلف هذا ما ترى من ان العد يجوز من كان في الضلالة
ويجعله بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعله الضمير راجع الى
الاضنتها بقوله المدلول عليه الخ عليها والتذكير بالنظر الى لفظ ان الموصول قوله بذكر العصيان
فانهما المقصد لها قوله من الايمان بيان لما قوله على ما وعد الله تعالى متعلق بينفع قوله الا الطاعة

من الجنود والمصدر مضاف الى فاعله وتجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يدفعه سياق الكلام والمعنى
العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ اه والاسناد الى العباد من باب اسناد
حال البعض اعني المتقين الى الكل على هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد
الى الكل ما عرفت اي لا يملك المشفعون الا الشفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز
ان يكون الشفاعة مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا شفاعة
من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم
اي شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا
تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله
يتشققن مرة بعد اخرى فلك بل الانسب لمقام المبالغة في عظم هذه الكلمات ان
يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى اصل نوافي القراءات
يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في غلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار صيغة
الانفعال في وتنشق الارض حيث لا كثرة للمفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اولوا قوله
ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبع وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل
التكلف يعني المبالغة في اظهار الفعل المتكلف فلذا اريد بصيغة التكلف لما لعله المبالغة
قوله تهد بضم الفوقانية فهذا مصدر من المبني للمفعول فان قيل ما المانع عن كون هذا مصدرا
لهد اي يهد بالكسر اي سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة في
كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقال المص او مهدودة فان المناسب
ان يقال اذا هادة قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المؤكد بمعنى المفعول ويجوز ان يكون
على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولكنه ينافيه تجوز
اسناد الهد الى الجبال بنفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها
ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصابه هذا على العلية
لانه علة للتخر لكن يلزم التكرار لان كون تكاد معللا به علم من ذكره منه كما لا يخفى قوله
واقتضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل
والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ حاله
الله لافعلن وكقول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف
الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف لزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هذا اي هدها آه فان قيل
كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر

بوثيقة ما على لبشر الله قوله اى تم بها فنفى عبارته اذن تسامح قوله ولا ينطلب له اى لا يحصل قوله لو طلب على بناء المجهول
قوله لانه يستحيل قال مولانا العلامة بعض علیه ان المحال لا يستلزم المحال فيجوز انه ينطلب على تقدير
تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على
بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال الآ ترى الى الكفوة المتبنى له
ولذا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد ممنوع لا يضر لان فيه لا يسلم المط وهو استحالة
الولد واستنى له طلبه ايضا قوله ثم صرح به اى بان ما عداه حاله على ما ذكره قوله من الانباع
والانصار المعبود دون عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله
تو عده على ذلك دا د جا الاسلام اى عم ودد فرد كثر بعضه بان اسلم المنافقون وهلك الآخرون
فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله فلعل لتوضيح حسناتهم و
يحمل انه يكون ذلك حين يد خلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
قوله بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والبا بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة
وان كانت بمعنى على فالمراد بمعنى الجارحة قوله او على صلة يعني اللسان قوله اى انزلناه بلغتك
فجعل الحضرة صلة وهو الاكثر الاعرف على ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفاء الكاف
للخفاء قوله ومنه ركز الرمح كو ومنه كرز بكرز كرز وزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه
بالضم في الحجر قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم الحديث موضوع
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب
بلفظ وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع له ولذا بدل قوله من دعا الله
في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي ثم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة
يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول لسنة اربعين وتسعمائة وعلى في قصبة
قسطنطينية يوم الاحد الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير
تلك السورة العظيمة علي والحمد لله رب العالمين على كل حال
سورة طه في هذا الطعب المصاحف وهو يتنبع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون
اضافة نوع طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكوا ايضا قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان
استثنى منها سورة فاصبر على ما يقولون الآية ثم قال وينبغي ان يستثنى منها آية اخرى فقد اخرج
البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي عليه السلام ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود
ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فقال اما والله

اني

اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم وآيها مائة واربع وثلاثون وفي تفسير البيضاوي مائة وخمس وثلاثون آية قوله
فخمهما وفي بعضها فخمت والاولى هي الصحيحة قوله قالون يحتمل في المشهور انه وصح فتح الطاء
وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش بعجز فرد آية الازرق
عنه في اصح وجهيه وفتح الازرق وامال الهاء بين بين في الوجه الآخر وترك ذكر ورش
في بعض النسخ قوله لاستعلائه او الاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح
ويمنع من التسفل بالامالة وحروف الاستعلاء سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء
والغين والخاء والقاف قوله وامالهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله
على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت
في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك
اللغة في هذا لان الله لم يخاطب نبيه عليه السلام الا بلغة قريش قوله ما لعلاى طلب
الياء طاء قوله والاقتصار بحذف ذا من هذا قوله لجواز ان يكون قسما اى وحق طه قوله
كقوله حم لا ينصرون كان شعار القوم رواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث
المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فليكن
شعاركم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب
والتشبيه به في التسمية على احد الوجهين في توجيهه والوجه الآخر ان يكون حم منصوبا
بفعل مضمر اى قولوا ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة
قوله وقرئ طه عن الحسن وعكرمة وابا حنيفة وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر للرسول
في القاموس طه كبل اى اطمئن او معناه يا رجل بالحبشة اسم نقلي من العكي بنو آدم الواد ما
عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم في تهجده رواه
البزار في مسنده من حديث علي قوله نقلبت همزته ها كانه هرقت الماء وهرحت الدابة وهرد
وهياك في اياك والله لهو كان ذلك فالهاء في اصلية قوله او قلبت في نطق القارئ في المفصل
ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس اتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا
فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله كقوله لهي الورد في هجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق
بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة كان على الكوفة قوله
لا هناك المرتع اوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع راحت بمسلمة البغال
عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص

و مسلمة هو ابن عبد الملك كان على العرب و هو لا احد و حق في بنو او غزاة قوله فارغ فزارة خطاب لها
اي يا فزارة كذا في الكشاف و هذا هو الصحيح و لا معول على ما ذكره الطيبي و القطب الرازي قوله
ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه بحذف الالف للجزم كما قيل ره في الامر من رأى قوله او على هذا اي على تقدير صحة
ما روي من امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه تعز
القراءة المشهورة قوله كتبتهما في صورة الحرف فيه ان الاسم حذف لالف ثابت لكنه الاوجه
في الوسط فلا مدخل في الرد لكتبة طه في صورة الحرف قوله و كذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله
او اكتفى بها عطف على قوله و الالف مبدلة الخ و المقصود توجيه القراءة المشهورة على ان يكون
اصله طا بها توجه كون لا يرد عليه ما اورد على الوجه السابق و هو ان يكتفي في طا بالهاء المنحركة
و من ها الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الحرفين باسمهما فيقال طه ملبس ايضا هذا
ضمير بل هو مثل الكاف في ذلك قلت انها في نفالت فافهم هو آخر الوجوه في توجيه الكلام في هذا
المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ما اورد على الوجه
السابق اذ كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقتفي الاستناد لصورة
المسميات في خصوص حروف التهجي الآتي الى عبرة من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه
وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طاها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصله طا على التغذية
فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف قوله و القرآن فيه سواء اريد به السورة
بعينها او الجنس لان اول طه بالسورة و سواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك ان اول
بالقرآن قوله واقع موقع العائد ما للالتجاء او للاندراج قوله و استئناف كانت جملة فعلية
بان يجعل طه اعرابا على التعديد او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر و هو اتل و الاستئناف
يحتمل الاستئناف البياني و السؤال المقدر على الاحتمال الاظهر طاها بالتوهين و على الثاني طه
و يحتمل الاستئناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة و لم يعطف
عليها قوله او اسميه باضمار المبتدأ ان فالاستئناف جواب سؤال ما طه قوله او طائفة من الحروف
محكية و الاستئناف على هذا نحوي ينبغي ان يلاحظ الاستئناف في كلام المص ما يعم البياني و النحوي و هو الجملة
التي لا محل لها من الاعراب و ليست معترضة و لا تفسيرية قوله ما انزلنا اي ما اسبر على التعب
او لتتعب بعد انزاله قوله و لعله عدل اليه اي لتشقى عن التعب قوله لا تشقى و بطريق الايهام
بخلاف الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل و عدم جواز كونه
قوله بدل البعض و بدل الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية و الاشتمال هذا و لكن ان تعتبر التذكرة
من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكأنها متحدة معه فتجوز البدلية فتأمل قوله فان الفعل الو

لعا لم او تقول بالعلم نوعين جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي و الى الآخر باعتبار الاثبات
و قد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بفعل التفضيل باعتبارين لكن لم لا يجوز اعتبار التعليل
المعلل مع العلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة
بطريق الحصر ما لنفي و الاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال الكامل
للتفريع لكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله و قيل هو مصدر في موقع الحال اما
على تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف و اما على الوصف بالمصدر مبالغة و اتيان
صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله هو صفة النو
فيه انه يلزم فيه حذف الموصول مع بعض صلته و لا يرتضيه البصريون و ليت شعري لم لا
يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كأنه يشير الى ان اللام في لمن يخشى
لام الفائدة قوله او منصوب بيخشى على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء
و هو الانزال فيها قوله لا يعلل بنفسه يعني التنزيل لان اعتبار اتحادهما قوله و لا ينوعه ان اعتبر
التدريج في التنزيل قوله بعوض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله هو عند العقل دون الوجود
فان الترتيب يخبره على العكس قوله بان قصد العرش اي تعلق ارادته به من مسند المحذوف
اي بهان قصد قوله فاجرى منه و لعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ
العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصعد راجره و نهيه عنه
فتأمل و قد مضى الاشارة في سورة الاعراف قوله و لما كانت القدرة
لا تظهر مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود
الارادة المعلوم حالة شيوع فتأمل قوله عقب ذلك با حاطة اي عقب ذلك القول
ببيان احاطة علمه قوله و ان تجهر بذكر الله و دعائه فان قلت ما الموجب لتخصيص
القول بما ذكره و هو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليل المذكور فان الخطاب لمن ابعد
غني عن جهرك انما يصح اذا كان المنهي طلب بالقول هو الله تعالى و ذلك انما يكون بالذكر
لله و الدعاء له قوله يعني انه المتفرد بها اي بالالوهية قوله لا اله الا هو و المتوحد بمقتضيا
بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص و كذا تعديم الخبر قوله فاعلم انه غني
عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف المذكور دليله اقيم مقامه و انظر هذا التقدير
او لا علم به فان قوله اعلم هو المسبب عن الشرط و يجوز ان يقال طلب العلم من المخاطب
يكون مسببا عنه ايضا فتأمل قوله و فيه تنبيه على ان شرع الذكر و الدعاء مع انه يكفي على العلب
في علم الله فهاك قوله و نهيهما بالتضرع و الجوار و ليعتدي به و اكون عطف تفسيري للتضرع

قوله المستجمع لصفات الالوهية صواب تبديل المستجمع بالجامع لان المستجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء المستجمع لشرائط الجمعة ليس بشيء وقد مر مثل ذلك في شرح الكشاف في الدرس السابق نعم ذكر في تاج المصادر الاستجماع القوم بمعنى سائر المجتماع قوله ويدل لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا لكن لا يخفى انه تجويز متكلف قوله ورفع الرحمن بالجر صفة لمن خلق قوله مذهب الكوفيين اي الاسماء الموصولة التي لا تتم الا بصلاتها كمن وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله وهل اتاك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عليه السلام اي لم يأتك الى الآن وقد اتاك الآن ويحتمل ان يكون تقريرا ان ذكر قبل فكأنه قيل اليس قد اتاك قوله فمعنى تمهيد لنبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا قالوا او في قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرط التناسب فيما بينهما لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة الثقل بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة من اوائل ما نزل كقوله تعالى للعلة المذكورة وهي انه لا يخفى على التنغيصة ليقتدى به فانه في اوائل الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفرة قريش قوله لانه حدث اي مصدر قال الطيبي ويمكن ان يقال لفظ الحديث ها هنا يحتمله فيحمل المشترك على الخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقد بحث اذا ظاهر ان المراد هل بلغك قصته المذكورة من هنا الى آخرها لا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لانه مقصود الاقتصار فيحمل على الاول ويتعلق الظرف بمعناه لكنه لفعل هي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امر غريب فهو جدير بان يذكر قوله وهو الطور الظاهر وعبده الطور او الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالتاء للمبالغة في الجمع وقيل للاسناد المجازي وشاتية من شتوت موضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله ذرأى لنا جادة اي قبضنا هو في تلك الحال اذ رأى كما في التنزيل قوله بشعلة من النار وفي القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره لصيغة المراد لكونه خلاف وضع القبس لكونه في موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله اوا صلح على النار هدى

الآن كلمة او لمنع الخلو قوله هادنا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدوني كما في اولا ولئن علقه لم ما فوق الواحد قوله او بهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام قوله فان الخيار الابرار لا يعتقد تقريب ذلك لبعيد قوله ومعنى الاستعلاء المتعرض لبيان معناه تحقيقا فيه لانهم ليستعلوا على النار بنفسها قوله ان اهلها اي المنتفعين بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او يستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي لا مصطلح المتكلم قوله تنقدة في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق اوال قوله نودي القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي والمقدر نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول بعد عند البصريين قوله او اجراء النداء مجرى على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان الثاني فصلا او مبتدأ او تأكيدا قوله فانه استمع من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرد قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عليه السلام من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي وناديناه ربا من جانب الطور اي حاصلا لنا ذلك فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم النفسي ولذا لقب بالكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى وناديناه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة قال آخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان وجه تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من الشجرة قوله تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام اي لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وقيل قرع قلبك هو تعبير عنها بتعليل يحتاج الى سؤال ووجهه ليس بواضح قوله يحتمل المعنيين اي معنى النعلين الحقيقي والمجازي بمعنى يستقيم التعليل لكونه في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر الخ ومن لم ينونه فلكونه معدولا عن طاو او اعجميا او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك منقوله الثاني المتعدي اليه بمن محذوف تقديره من قومك ومن الناس قوله وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطف على فاخلع نعليك واعلم انا اخترناك والتقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني قوله واللام يحتمل الخ فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والاضمار ويختار اعادة الضمير مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي يمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور فان تخصيصها بالذكر

في مقام الاحتياج الى البيان بيتما على طريق البدلية يدل على الغرض المذكور قوله للعلة التي انا طه آه فان اناطته
بتلك العلة دلت على مزية شرفها وانافتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر للتخصيص
جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وهذا مبني على ان الذكر في العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول للتعبير
الذي والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلاة الا يرى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة ذكر الى ضمير المتكلم
اضافة المصدر الى المفعول على الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله وهو تذكر المعبود
ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي آه فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك ومسلم
والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعين الوجه الاخير لتعين التنزيل فما وجه التأخير ثم التصدير
بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على
ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقام الصلوة تذكر المعبود وذكر مكانه ومحله
فاذا ذكر بها المكلف ما ذرت الحكمة في سر عنها الى ذهنه فيكون حاملة له على اقامتها ولتضمه بهذا الوجه
وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تأويله منتحلة وبه اندفع ما ذكر مولانا العلامة في
هذا المقام قوله لا محل له بدلالة كلمة ان واستيفاء الجملة قوله او اقرب لان اخفيها آه قلت ومن هذا
الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل تغيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق
وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين ان هذا المحذوف غير صحيح فان الحاجة على التقدير في التفصيل
للاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها
بدل عليه قول تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله عليه السلام
بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما
والمراد بكيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او الموت من ان لا يجبر بانها آتية
قوله متعلق بآتية والكاد اخفيها اعتراض لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال الاسم النعت على الموصوف
قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعميته وقتها ان ينتظر ساعة
فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجهد في الطاعة قوله فان صد الكافر لا يعال فعلى هذا يكون الامر
من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لان الا لم
لظهوره التنبيه على شيء غير ارادته لا يستلزمه كان مستبعدا التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب
النهي او رفع على تقدير فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال
من الاسم الذي تضمنه معنى كلمة الاشارة فما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك
على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك يجوز ان يتعلق بها لما في الكلام الاسالة

من معنى

من معنى الفعل فهو ظرف لغو عامل قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش اي بكسر الهاء وتجوز
في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي قوله وكلاهما من هش الخبز يهش بالضم قوله
اي اتكي عليها بثقال اي علمها بالسقوط اذا رفعه موهما ضربه به قوله مثل ان كان مخففا او مصدر به قوله اداوة
كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوة اي مطهرة قوله كانه فهم من هم يشير الى وجه
اطناب موسى عليه السلام فانه كان يكفيه كما في الكشاف ان يقول عصاي بل عصا قوله علم ان ذلك جواب
قوله مدار حيثها عطف على حيث قوله ليحط بن متعلق بحاله مدرك قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع
في الشعر لان تشبيهها بالجان لا اطلاق اي ان علها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة
فهو في قوة اطلاق المشبه به على المشبه فاسماها جانا قوله فانه لما رآها تعليل لقوله قال خذها قوله وانتصابها
على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه مالك واقتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا
لكنه شائع كثير وجوز له يكون انتصابها على انها بدل الاشتمال من ضمير المفعول اي سنعيدها سيرتها الاولى
قوله منقول من عادة تعدى اي اعاد ويستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيدها منقول عنه وفيه تأمل
فانه لم يذكره نقلة اللغة والظاهر انه ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول
ولهذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف وذلك ان يكون
الظرف في المكانية هو الابهام وهو المقصود بها قوله بعد ذهابها الى عرصة سيرتها الاولى قوله نسير سيرتها
الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استئناف او حال مقدرة
لان الانتفاع المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف ادل على ذلك قوله تخرج
قال مولانا العلامة ويرده قوله وادخل يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول
في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين
الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك
اذ لم يذكر فيها الجيب قوله تخرج بيضاء في الكلام حذف ذكر وجوده اما يترتب على الاخراج لا على الضم
والتقدير وضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقى مقابله اعني تخرج
ومن الثاني وابقى مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء
للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء وكانه
اراد ان من للتعليل اي ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال الكوفي من غير سوء
نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كني به عن البرص فعل الآية لدفع الوهم ويسمى اهل المعاني
مثله الاحتراس على ما في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام
الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز

والنكرة انه فلا وجه للاحتراز عنه قلت في باب الوهم اليه من اول الوهلة لا يمنع مقام الايجاز والتكرير فان الوهم
كيف لو صح ما ذكره لم يكن لما ارتضاه لنفسه مزية لما كان خروج الشيء عن خلقته وشأن جوهره مما يستقبح
ويستقذر اضرابه لم يجز كذلك وجه آخر فتأمل قوله لان الطباع متعلق بكنى بمعنى كنى عنه ولم يصرح
باسمه لان الطباع الخ والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج عن ذكره قوله حال من ضمير يخرج على مذهب من يجوز
تعدد الحال لذي حال واحد واختار ابو البقاء ان يكون آية حالا من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان
لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاول العامل فيه وناب
منابه فلا يحذف ايضا بحذف الثاني المنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه
المسمى بارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم
وفي كلام سيبويه ما يدل على جوازه ظاهره على الجواز لكن [illegible] قوله الخ انتهى واتى بصيغة باني اجازة البعض
يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض
عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية
للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه باظهر بين الى وضمهم او بالامر الثاني اذا سحر بيد
قوله اي دللنا بها او فعلنا نشرا على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة آياتنا وقوله تعالى من آياتنا
مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول لنريك الاول الاولى لدلالته على ان آياته
كلها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة
للعصا واليد الا ان يكون الترتيب الكبير بين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر
الا ان يقال لما كان المقصود من الاسمين واحدا جعلنا في حكم آية واحدة فوصفنا بالمفرد ونظيره
قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على تسوية سوى حريم او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال
لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب
الوهم الى آخر في الموصوف قوله ومن آياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء آيات
ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتأويل
بعيد قوله او دعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استئناف
للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى امثال قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله
ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله باحداث الاسباب بعد استتاره قوله وفائدة لي انه قال
ولك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فيعلم المفعول بطريق الاجمال والابهام
واذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول مجملا حتى يكون صدري

تفصيلا

تفصيلا له وقس عليه يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل
على المفعول مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية
او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتأمل قوله ومبالغة اي في البيان
قوله من البليغ ليس المراد البليغ المصطلح فان هذا الزنة لا يستلزمه بل البليغ اللغوي وهو الذي يبلغ
كنه ضميره قوله وكان من لسانه اي الواو استئنافية والرتة بالضم ورتانن ورتتن قوله
ولعل تبيض بده بمعنى تبيض اليد بدل على لكنة تقدر بالكلية قوله كان كذلك لان الاخذة حجة فرعون وشيعتها قوله
ومن لم يفعل اصنع بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية متوقفة بالتشكيك
كما يفصح عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى عليه السلام بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون مع
اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان ما خولة هو افصح مني عن استجابة دعائه غير معلوم
فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا دلالة لان فيه
دلالة على ان موسى عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة
تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما
في لسانه للفصاحة اللغوية غير مبين ولا مبائن ولو صح ما ذكره يكون ابين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد
يبين منافاة قوله ولا يكاد يبين وهذا حين كان عقدة الا انه بقي قدره ولم يرده فصلح للاحتجاج
قوله وبذلك نكرها ولم يضفها الى لسانه قوله ويحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لساني
فيكون شبيه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه كما يسمع انه لو قال افئدة الناس لازدحمت
عليه فارس والروم والحبشة اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء
فان الرتة ناشئة من لسانه قوله لانه يحمل الثقل الخ ومن حمل الثقل بثقله قوله لان الامير
يعتصم برأيه فعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي ملجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز
ان يكون للكثرة ويجوز ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله لتقلبها في موازر يعني فقلبت الهمزة
واوا في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازير عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون
عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
بخلاف البدل الا دليل عليه لذلك قال الزمخشري في المفصل الذي يفصل عطف البيان من البدل
شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان الاول مما يعتمده
الحديث ويرد والثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي
وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان
انتهى ثم الظاهر انه وجه تعين ها هنا لا عطف بيان لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة

في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة قبول المعنى الى قوله وجعل لي هرون وزيرا او اجعل لي
من اهلي ولا صحة له نعم ان المفعول جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا
تبعا للزمخشري في غاية كلام وتجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل
والاظهر انتصابه بفعل مضمر دل عليه السؤال المتقدم وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر
مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ونبه ذلك على البدلية قوله ولي تبيين الى آخره وفي
لي فوقيت كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اجرائها حالا على هذا الاحتمال
ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه قوله واخي
على الوجوه بدل آه قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء مما قبله منه
فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قلت يمثل بدل الكل من الكل بقولهم
جاءني زيد اخوك شخص به كتب النحو ولا نسلم كونه اقل منه والقطالة مراد الشيخ بدل
الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف ان جعل
اخي عطف بيان آه جاز وحسن واعترض عليه بان لبيس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من
وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر قلت لا نسلم ان اخي ليس اشهر الاسمين
فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف
المضاف اليه آه ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم
كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان
الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدا خبره اشدد به ازري يجري على انه دليل المشهور
في امثاله والجملة استئناف قوله وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فانه
الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله فان التعاون آه فيه تمام الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا
تعليل للعلل بقوله كي نسبحك الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع لجمع اوقات
المنع قوله بالالهام استبعده الازهري بقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال
صاحب الكشف انه على خلاف لفظ المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه
انت جعلها ان الاولى اعرابه بدلا مما يوحي لاتحاده معه لانه ملابس له قوله او اي اقذفيه على انه
ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع
في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجيء في قوله والقيه في اليم لكن جعله
الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله علام رماه الله بالحسن اي وضع

وجعل

قوله جعل اليم كانه آه اي شبه به واضمر التشبيه في النفس او جعل ذا تمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية
قوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية
فهو ترشيح الاستعارة السابقة قوله والاولى لتمام ما قاله والاولى اشارة الى انه لا تخلو في النظم
حسب ما يحكى عنه الرد على النعت كالعوث وكون المقذوف والملقى حقيقة
هو التابوت فانه سقيم الرد على صاحب الكشاف ويمكن ان يراد مراد الزمخشري ان
ارتكاب التفكيك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب عجز القرآن غايته انه بالغ
في افادة هذا المعنى فلا يرد عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكيك فمن مراعاة النظم
ترجيح التابوت لعارضه كون المقصود بالاخبار موسى عليه السلام وكون ضمائر الطرفين له
وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان قوله فوسى بالعرض فيه
العقوف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عدوا له
عدو لي ولم يلتفت في تشبيهها الى حيث لا يبقى لعطفه واحد بالتعبير عنهما فان قيل انما يكون
للمبالغة لو كان ترك التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما اشير اليه
الوجه الثاني فلا يجوز ذلك بل لا يجوز عموم المجاز او يقال كان عدو الموسى بالفعل من حيث
لا يدري فانه كان عدوا للصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه على يده
ولذلك امر بقتل كل صبي يولد منهم فيها وموسى عليه السلام كان على ذلك الصبي غايته
ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله بركة بكسر الباء الحوض قوله فامره اي باخراجه على
المصادفة قوله اي احببتك جعل القصص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوضعية يجوز ان يكون
معناه احببتك بانه يريد الغيب عليك محبة كائنة من محبتي وعلى تقدير التعلق بالقيت
يكون المعنى القيت عليك محبة الناس القيت شيئا مني لا سبب له الا الحق تفضلا واحسانا
قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله فيل انه جعلت آه يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك
الفعل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله لان المرأة آه بيان لوجه تسمية الشيء باسم محله
على هذا المعنى اي يحل والا فينبغي ان يسمى مستولا لا ساحلا قوله فالتقطه منه الفاء للتسبيب
ادلوا عطف على الفاء بجعل المعطوف من الضمير الرابط بالاسم الاول لظهوره بالضمير المجرور
بالساحل قوله وانا راعيك آه فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والتعبير على
بمعنى المرأة اي على مرأى مني وفي الكلام استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل يعني قوله ولتصنع قوله
وهي لتصنع بكسر اللام عطف على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا
اللام جائزة في امر الحاضر لان الامر هنا مجهول فهو بمنزله ولتصنع زيد عمرا فهو للغائب كما في ج

غيره الفعل وترتب الفعل للمفعول به وترك اللام ومثله ولتغش لحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر
مثل لتشكرني قوله اي وليكون عملك على عيني مبني على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف
لالقيت او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان
التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه
ان آل فرعون كانوا يربونه الصغير بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه
والزمان متسع فلا غبار قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه
كلام الله تعالى قوله او انت اه قال مولانا العلامة ولا تحتمله مساق الكلام في سورة القصص
ويأباه ولتعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص يجوز
اجتماعهما على الصدق فليحمل عليه تكثيرا للفائدة قوله واختصاص بالجر عطفا على عقاب الله
قوله وابتليناك فتنونا مصدر من المتعدي كالشكور والكفور وان كان الاكثر في هذا الوزن
في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة بعد اخرى
اشارة الى ان الفتون بمعنى التخليص قوله وجر نفسه عطف على المعنى اي ما جرى آخر قوله الى غير ذلك
من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله وما سبق ذكره آنفا من وضعه في التابوت وقذفه في اليم
الى غير ذلك يأبى الحمل عليه فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره
على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم اه قاله قتادة وعن وهب انه
لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وفي المصباح في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو رد آية
مما هو ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقال فيه جاء عن ابن عباس
انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله للسنة على ذلك اي على انهما الحكاية قوله باياتي قيل
هي العصا واليد وحل عقد لسانه وقيل هما وسنطرة الله عليه عدمها وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع
على المثنى ويؤيده قول المصنف هما بعد وانما قال الآية وكان معه آيتان وقيل العصا مشتملة على آيات قوله
حيثما تقلبتما العهام من المعنى من جعل الذكر ظرفا للتنبا قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على
حذف المضاف والذكر الخطاب بدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله اخره او لا موسى عليه السلام
قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب
انت واخوك فقد سطرا ثم اولا فلان قوله فلا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان
الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك
عن القفال فتجوز له بكون المأمور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون
والمأمور بقوله اذهبا كلاهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرار الناشئ

من ذكر

من ذكر مذهب له مع الفعل وانما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون
انه طغى فقوله امرهما اي بالذهاب الى فرعون في الاعبد ان يذكرهما لا عبد قوله اذهب انت واخوك
قوله بمعيته مصدر ميمي بمعنى الافعال قوله صدر عليه لقوله فقولا له قولا لينا قوله او احرانا يعني
ما يستحق ان يحرم او الحق مرتبة على احسن قوله كنياه ذكره لصعه التخصيص ولا نظر التخصيص
قال مولانا العلامة لا تدخل ولقبه كما يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول من
رب العالمين قوله ملك القبط يعلم جوابه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر والقبط
والاحرام فيه اكرم من الاحرام بالتكنية ثم يجوز ان يكتنيا في الخطاب ويحكي الحكاية على المعنى مع ان الاحرام
على السكر يجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة عادة لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم
قوله وكان له ثلث كنى وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يشم الصمم المصوب بحور
لا من الدعوة وذكر له يكون لشأن ينفعا ان يتم ولا يخيب سعيك قوله والعائد في ارسلتما
بيان الفائدة على هذا الوجه بما يناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة
عن معرفة سر القدرة ولا يسئل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالعلة والبيان وقالوا انه يمكن
نوع سكينة الى من علم فلعله انه يخرج من بطن نفسه ثم يقول اني ما اردت نوع السكين الا الا حسان
قوله الزام الحجة لكن يخص فرعون بذلك بعضهم هكذا حكم من جبار طاغ لم يرسل الله رسولا بالحق
مذهب اهل الحق قوله والله للتحقق اي للتحقق صدق الانبعاث والخشية للتوهم صدقهم هذا الكلام كله على
هذا يكون معنى الآية باشر الامر على رجاء ان يتحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى
قوله ان يعجل علينا اه قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا لانه سنشد وهذا دل على انهما يخافان من عقوبته قبل
فيه بحث اما اولا فلا يعسر منقول من الكابر التابعين والسلف الصالحين كمي هو فلا حاجة الى المبادرة
الى رده بل صح الطلب له وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يعاني ان يكون المعنى
لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بالحجج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم
والوقوع في الحكاية لا يلزم انه يكون على وفق مرتبة وقوع المحكي فالواو لا يدل على الترتيب واما رابعا
فلانه لتنشد كي بعسر قوله فقولا له قولا لينا حذرا لحمله التجبر على ان يسطو عليهما فحينئذ ما ذكره
ههنا يستلزم رده ايضا قوله اي يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دال
على حدوث الطغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بهما
بقوله علينا قوله ما يجري بتقليد ونسبة ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون
للقصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق

في كتب المعاني مجوز لم يكون تركه منافيا الاول وهو الوجه المذكور اولا فان قيل كيف يكون فيه وعد حقيقي باجرى
بينهما وبينه قلنا يكفي السعي بعدد الرخاصة مجوز ان يكون من الكناية وهو المذكور ثانيا وتكلف فيهما مطابقة
لمقتضى المقام والاول اظهر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى
الرسالة قوله على ان تخلص المؤمنين الخ قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة
باطلاق بني اسرائيل للاشارة الى ان المقصود من دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة
فيه على ان تخلص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظ كما تقدم في سورة يونس
انه ما آمن لموسى عم في مبدأ امره الا اولاد من قومه قلت مساق الكلام في هذا المقام يدل على
ان المهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليردّاه عن طغيانه
ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى عم بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء
… الله من آبائهم قبل ان تصل اليهم دعوة موسى عم قوله ويجوز ان يكون للتدريج الخ فان المكلف
يستدل الى الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاساري ليس الا لتنبيه هذا به قوله
قد جئناك بآية … بحرف التوقع لان قال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال قوله
جملة مقررة الكلمة الاستئناف وقعت جوابا عن سؤال ثم يعلم ذلك والاستئناف لا ينافي … التقرير
بل التقييد ويتضمنه قوله من دعوى الرسالة فان المتضمنة ولا بعد ان يكون بيانا للكلام السابق
فما تضمنه على هذا هو المجيء بالآية او الرسالة لا غير عنهما والمراد بالتضمن ههنا ما يعم الالتزام ثم قوله
فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك بآية على قوله
فارسل لتكون دليلا مقرونا بالدعوى قوله لا الاشارة ونحوها فالعوض في مثل هذا المقام
الى التعدد ويعد حشوا ينزه عنه الكلام البليغ قوله سلام التحية ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص
لما انه يكفي ظاهرا لما تقدم في تفسير قوله والسلام على يوم ولدت قوله او السلامة في الدارين
لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي كلامه تنبيه على ان على بمعنى اللام
ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلة مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب وتولى فيصلح لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب قوله
انا قد اوحي الينا استئناف للتعليل … قوله ان عذاب المنزلين الاظهر ان عذاب … فاللام
في العذاب للاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه
وفي البحر قال ابن عباس رض هذه ارجى آية في القرآن لان المؤمن ما كذب ولا تولى
فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم
قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظ … والعذاب على من كذب وتولى

قو والتصريح

قوله والتصريح بالوعيد بتعجيل العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا فهذا السلام على من كذب قوله والتوكيد
فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا فيه وجوه من التوكيد قوله والوقع البلغ فان الواقع هو اتصافه بالكفر
والطغيان لا الاسلام والايمان فالالبق بحاله الاهتمام والتشديد والتخويف والتهديد ولا منافاة
بين هذا وبين قوله سبحانه فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما الترغيب
على الترهيب في العهد من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقال
فمن ربي والعدول عنه للتنبيه بيقينهم قومه من ظاهره والاعتراف بانه له ربا فيعبدوه ويتركوا
عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء الخ ولا بعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتوبيخ
بانه ربّه كما قال الم نربك فينا وليدا او هذا يشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس
على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المقصد … لسان وجه حجة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم
والمخاطب اياه قوله ويدل عليه … المراد ويدل على ارادة ذلك وفي وجه الدلالة خفاء
لا يخفى الا ان يقال عبر نوع … لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل
الانواع لا … فلا يرد النقض … لم يوث له خلفه لا يعلمه الا الله قوله صورته وشكله
فالخلق بمعنى المخلوق والصور لكل شيء بل الشيء والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله او اعطى خليقته
والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصوف قوله وقيل اعطى كل حيوان … بصيغة النظم … للدلالة
على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له
زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات ليس لها زوج من جنسها
ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويلتجئ اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك
مندرجا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشائع
في الاستعمال امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني … لغرض التعميم
مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي
يشير اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله
لاختصاره الخ فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكر المص حال … الدلالة
على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب
قلنا يفهم ذلك من قوله … الذي … فان المقصود الزامه وتبكيته … مقتضى
المقام هو الجواب المسكت للخصم فليتأمل قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله
ودلالته على ان الغني له فان الشيء في الآية بمعنى المشيء فلو لم يكن الله غنيا قادرا بالذات
لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشيئة وهو باطل

بالمشيئة والارادة لا عطاء ولكون مسبوقا
منه

لان القدرة صفة توثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله ضد ذاتها
بفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه وصفاته على ذلك علمه فيه خلفه قوله واحواله وبعلم ذلك من قوله
ثم هدى قوله ربكما قالهم يعني على التفصيل وان في لهم علمهم على الاجمال من قولهما والسلام الآتيين وتعليمهم
ان اتصال الفاء بهما قوله اراد غيبه او هو نقرر انه المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى
جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره وان لم يكن الجميع عنده قوله يثبت فيه بالرقم
وفيه [illegible] الى ان [illegible] كتاب حصر بعد حصر فان المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلول فلا يجعل
تلك النقوش وجود المدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربع قوله ولو بذا او يؤيد كونه تمثيلا
لما ذكر وجه التأييد ان الظاهرة وصلة الآية تذييل لما قبلها الجملة السابقة على الوجه الثاني يكون
تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لتوهم مولانا العلامة توقيفا للمص وهو لم يتنبه لهذا قال ويجوز انه يكون
تمثيلا لاستحكام علمه [illegible] وانما يظهر عدم التنبيه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس قوله ويجوز
عطف على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله في باب الفرقة الاولى لجواب موسى عم
وادعى عليه مولانا العلامة انه بابه تخصيص الفرقة الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها كلها
لكان اظهر واقوى في تمشية ما اراد من المراد الزام موسى وتبكيته عند قوله [illegible] فيجوز
ان يزعم انه لو عمت لربما اشتغل موسى عليه السلام ببيان علمه بالموجودات المحسوسة الظاهرة
فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله اوضح لحذف في الالهام قوله اى كالمهد [illegible] على حذا
من قبيل زيد اسد او تضمنه للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها مهدا يعني بسطها ووطأها
فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال [illegible] فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله تتمهدونها
صفة المهد لانه نكرة معنى قوله او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة انما له
ولو اجعل عبارتان عن ارادة النزول والخروج [illegible] ارادة الفعل في شانه والقول بالتعقيب كان
ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى تلك المرادين عن الاول ثم كتب في حاشيته
انما قلنا انها للتعقيب لان معنى نسبة الانزال للاخراج قد علم من الباء في قوله به اصل
الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة [illegible]
الجماعة ولا يلزمهم ارادة الفعل المستحيلة على [illegible] كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب
الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء وان اريد بهما تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات
وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب تراخي بين المرادين
كما حقق في مقامه ثم التوجيه [illegible] لكثرته وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب ما لا [illegible] له

مع انه

مع انه يمكن الحمل على الظاهر بان يقال التشبيه التراخي بالتعقيب في الترتيب [illegible] بلفظ
قوله عدل بعد موسى عم قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى سمع هذا الكلام بعينه
من الله تعالى فادرجه في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله [illegible] كلام موسى
لنبينا عليه السلام على الوجه الذي تكلم به موسى قوله تنبيها على ظهور ما فيه [illegible] عبر
باظهر المواد في الدلالة [illegible] على مغايرة المخبر اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة
على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج بهذا اى اختلاف الجنس مع اختلاف المواد
من الارض والماء وتساوى نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع
فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا لو احده فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير
قوله وعلى هذا نظيره يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان
كان بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام متكلمين في الاصل على ما اختاره المص دونهما
سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيه للتأنيث [illegible]
ويجوز انها بفعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله المخصصة بوصفه
ان مقولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم باذونا فيه نعم المناسب لنظام الكلام
بيان حقيقة المنعم فلعما من قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم
المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة
الاولى هي الخلق منها قوله وردت الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها بالبعث تخرج من
الارض [illegible] ليت شعري ما المانع منه فان الروح باقية بعد فنائه على مذهب اهل الحق
من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تنصيص في كلام المص على انفصالها
بالخروج بل انما دلالته على ملابسته المخرج بردها اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه
صحتها فالارادة هذا الري به معنى المعرفة ثم الظاهر انها لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة
المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على
الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من القمر واعدام الموجود
كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وتخصيص
البعض بالبعض بحيث لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي عدها المص
في سورة النمل قوله فكذب موسى لا ظهر فكذب الآيات قوله هذا تعلق في باب المضاف
التعلق [illegible] كذا [illegible] والمعنى الثاني هو الملائم [illegible] قوله
فان الاختلاف ببيان لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعدا مصدرا وفي فوقه

لا يلايم اشارة الى جواز جعلهما مخلوقين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة
ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان
يريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت
على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز انه يعمل ضمن لفظ الاخلاف معنى
الاتيان فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اي عد مكانا
وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك
في مكان سوى منتصف ما بين وعدا لا نخلفه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين
زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية
مفقود على ما بينه بعد اسطر اشار اليه ثمه وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة
الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدأ
والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اول الموعد باسم المفعول
لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل
فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه
موعدا لا به لا لانه مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل
وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان
المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين ما
ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه
لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الثامن في مغني اللبيب
انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه
لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فما المانع عن حمل كلام المص على
واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت يرد عليهم
وعلى مولانا العلامة ان الظاهر ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح
ذلك بما ذكره صاحب الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان
يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كقمت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى
الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وصليت [illegible] الواو وتمام الكلام في شرح
قوله او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير المكان
مضاف اليه الظ انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعدنا وقولهم ان الاضافة لادنى

ملابسة

ملابسة او ايهام اضافة الموصوف الى صفته على تأويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس الا في مكان التكلم
قوله وعلى هذا يبقى على بعده الى قوله قوله بدل اي بالالتزام قوله مشتهر بحور بفتح الحاء وكسرها في
تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن قوله او باضمار مثل نا او مصدر قال الا[illegible] عطفا
على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم هذا والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة
فاما ان يقدر مضاف او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تأويل المصدر باسم المفعول
في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعودكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول يعني كالطباق
الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر قوله او وعدكم الخ الظ انه عطف
على مقدر يدل عليه المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير
وعدكم وعد يوم الزينة قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قال العلامة الرازي ومن يعني
لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم
الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة
في الاول فان وقوع بعض الازمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان
فيه لحصوله في كل زمان بلا اختصاص به قوله كقولهم قوم عدى وبقيه ما يردى اي حزن قوله
عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني هو الاوجه لسلامته عن التوجيه قوله على خطاب قوله
على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع هو ايضا قوله او ضمير فرعون
على كون الخطاب لقومه قال اوجهان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة
التي يخاطب بها الملوك قوله ما يكاد به او ذي كيده على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون
الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى كلام موسى فقول المص كما خاب يصدق لكلا الاحتمالين
قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه من حيث اهتمامهم به قوله
وقيل الضمير لفرعون وقومه قال السعد[illegible] وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على
تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة
اعني على الوجه الاول فالظ انه استئناف كانه قيل ما قالوا للناس في الظاهر حين انتهى تنازعهم
فقيل قالوا هذا الكلام تلعبا من فرعون وتقربا اليه لما تنفر الناس عنهما قوله على لغة بني حارث
بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون والالف ووصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله
وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء
الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه
بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه بان ما قبل ان المذكورة

اللام الزائدة فهو الداخلة في خبر المبتدا وله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز فخفف وان المفتوحة كزيادة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام متعينا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعد ما اللام الابتداء خلافا لهم ... منع ...

ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله وفيها ان اللام في وجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان قوله الجواب على غيره المحتمل لا يحتج به قوله وعنه ان المؤكدة باللام لا يليق به الحذف بوجوه منها ان المبتدا انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معلوما فقد استغنى عن تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدا لا للمبتدا وحده ومنها ان الحذف من باب الاقتصار والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا ودونها بعد من المحسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار وجوابه ان ذهول النحاة على وجه لا ينفي بطلانه لم ترك الاول الا في قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفة خط المصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك ما في المصحف كما كتب بالالف فانا اقرا بالياء لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو وانهم كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاولى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله بما ظهر ومذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبيهما واعلاهما ولعل توحيد الضمير لتاويله بما ذكر ان يبدل دينكم مع ان موسى عليه السلام هو الاصل في النبوة وهارون كالتابع قوله لقوله تعالى ليستفاد من الكلام وهو ان المراد بذلك قوله وقيل اراد واعطف على قوله من حيث المعنى قوله وهم بنو اسرائيل لا يلائمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم فلا يحتاج الى تقدير المضاف العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكثر القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستحيون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليله يعني سموا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جوامع البيان للثعلبي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله هو قول بعضهم او قوله

فاجمعوا

١٢٠

فاجمعوا الكيد وهو ان تعالجوا على الوجه الذي من وهي كون خبر تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب قال ابو حيان او ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وعليه مولانا العلامة في تفسيره حيث كتب على اي شيء من نال المطلوب من غلب اهل المعنى السبي وقصر في حق التحريض حيث اما اخلاله بمعنى السبي فليس في المصدر بل من علق لان اللغة نقلوا ذلك عن العرب وكون السبي للطلب ليس بمتجه فقد يجيء استعمل بمعنى علا وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسي را وكذا في غيرهما واما القصور في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض بمعنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في اثناء الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهارون فلا تحريض فيه قوله واعاة للادب تعليل لقوله ويجوز ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار جلادة كما تقدم في الاعراف وزعم الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى في الالقاء العصا قوله او مرفوع بحر به محذوف اي ما يكون من المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدا محذوف الخبر الالقاء مبتدا به او الالقاء ثانيا قوله او الامر الالقاء اي يجوز اولا قال بل القوا اي مبتدئين فستندون لكان وعيدا على السحر لا امرا كذا في التيسير للامام النسفي ولا يلائم هذا قول الملقي بمقابلة الادب بما لا يجوز وقال ابو حيان لبس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعيين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر مؤدون لشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى ومع كلام البيضاوي ايماء الى الوجه الاول قوله يدل الاول متعلق باوهموا قوله وتعبير النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا وان تلقي او لا بل جملوا ان لا يتولهم يكون ثم فصلوا واتوا بالفعل موضوع لتقرير الفاعل على صيغة وضع المضي الدالة على التحقق قوله ولا يسعدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستعفاد تمام كار بشتن تو اماني خويش قوله اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا فاجاوا قوله والتحقيق انها تعني في الاصل وان حرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجا قوله لكنها خصت به ولذلك ضعفت اليها فقبل اذا قوله والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدا والخبر لكن قد نقل الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصوبة بعدها تليها وهي فعلية يقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن العصفور

في شرح المحبوب لشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال قوله يخيل اليه ... ثابتة على التاء للمفعول قوله
منه اي من سحرهم الحبال والعصي قوله وقرئ تخيل بضم التاء المحماسة وكسر التاء المثناة قوله ويحتمل المعنى ان يحمل مسندا
الى ضمير الحبال والعصي وابدال انها تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فيوجس له خوف عظيم
قلت لا دلالة في الكلام على الاعظم بل ايا ما صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى الايجاس الخوف
اضمار شيء يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب قوله ومن ان يخالج الناس شك فيه
مولانا العلامة فان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاخفاء يذكر الاضمار قلت
بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه ووهن امره فيتبعا عدوا عن اتباعه فقال قوله
ما توهمت ظاهر على الوجه الثاني وعلى الاول فالمتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى
لا تستمر على الخوف اذ ادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطي لدوامها
حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكر مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع
وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية
قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك يتوجه الى علم ان خلاف
طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس قوله المكانات الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى
يجوز ان يراد به ... لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة
الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حتى القوا حبالهم وعصيهم وان موسى ... ظن في اول الوهلة
الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية عليه
لتعقيب المسند اليه الضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكون فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس
خيفة قوله والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف اقتضاه سياق الكلام تقديره تثبت
في مقام الاقدام والق ما في يدك قلت ليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف في التقدير
مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهمه ولم يقل عصاك قال ابو حيان لم يأت التركيب
والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعدما كتب ما قاله
ابو حيان ابهم ههنا وعين في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام
للتحقير والتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل يحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليه
لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحرة وما في الاعراف اولى به لتتفق
ما في هذه السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اي من المفعول فالتاء للتانيث لان ما
في يمينك يكون المراد به العصا مؤنث معنى او من الفاعل المسببية فالتاء للخطاب وتقديره
متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين من وجه الحال مقدرة قوله ان الذي زوروا اشارة الى ان ما موصولة

تلقف

قوله على

قوله على المبالغة في كثرة ... قوله للساحر فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر
والاضافة لامية على ما حقق في موضعه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر ولم يقل ولا يفلح السحرة
بصيغة الجمع قوله وتنكيره لان المراد ... قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا للتكثير المستفاد من تنكير
فاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ابهام خلاف المراد في هذا المقام لاشعاره
بان الكيد ... الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود ههنا كيد ساحر حقير بل بخلاف
لما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فان عظمة السحر يدل على عظم الساحر
ولا يسلم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ان ما صنعوه
كيد ما سحري والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين قوله يوم
تزكى النفوس ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طال ما قد مدت
يعني يوم القيامة تزكى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغبت
كل شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان وقال ابن الحاجب في سعي دنيا محمول
على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة
قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة
ووجهه انه خلع عن الوصفية رأسا واجري مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء
فانه لا يجوز الا في الفعلى الاسمية ومثله قول العجاج وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة
كرام الناس فادعينا ولا ضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل قوله انه اي التلقف قوله
فالوهم ذلك اي نحو ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازي والملقي حقيقة هو الله تعالى ...
من قبل قدمني بلدك حق لي على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا
الاعتاب ... قوله قدم هرون لكبر سنه قدم موسى في الاعراف وآخر ههنا فيحتمل ان يكون
المحكي في الموضعين كلام الفريقين من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون
ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين متحمل لذلك لتعارض الدواعي و
والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخر
ههنا لا لكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى ثم المناسب للمقام رعايته ولا لان فرعون
ربي موسى في صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام
لا يحتمله كيف وقد سجدوا تعظيما لما رأوا من موسى ... واتفق تقديمه في موضع آخر صريح في انه ليس الترتيب
لنكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة ولولا لوجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلانا
لا نسلم ان العارض ... غير مسلم فان الملقى له موسى عليه السلام كان يقدم اخاه لكبر سنه ويشركه في امره

في المجالس والمحافل يعظمه ويجزيه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوا منه وكانا ثانيا فلان دفع
الوهم الناشي في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة لتوهم قوم فرعون وهم كالعلم في الجهل والحماقة
لعين حماتهم وكانا ثالثا فلانه سلمنا فقد ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا رب موسى وهرون في رب
العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره ههنا لا يكون لذلك وجه وكانا رابعا فكون
عدمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في كلا الموضعين فلا يسلم والمستدلهم
وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فكيف ما جرى
رعاية الفاصلة قوله اي لموسى قال مولانا العلامة اي فامنه لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض
عما يلزم من تفكك الضماير ما ذكره مخالف لما اسلفه في سورة الاعراف فانه قال في تفسير آمنتم به
اي بموسى لا بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء آه لكبيركم الذي علمكم السحر لا يستقيم قوله واللام
لتضمن الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام فكون الايمان
بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على الخبر والمقصود التوبيخ والتقريع على ما تقتضيه المقام
لا لافادة الحكم اولازمه قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس
على قومه والقى الشبهة عليهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فيعرف عدم انهم لم يتعلموا
من موسى بعد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال
الامام النسفي ظنه تشديدا فوقع تخفيفا قوله كان القطع يعني ان القطع ابتدأ من كل موضع الى الغاية
وليل نسبة الى الغاية لموضع الى الغاية كان كانه ابتدأ منها فاوصل منتهاها ولا بعد ان يقال
ههنا بمعنى الجهة الى الغاية والمعنى لا قطعن ايديكم وارجلكم من الجهات المتخالفين يمينا وشمالا قوله
على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدأ من الاعضاء على المصدرية
اي تقطيعا مبتدأ من خلاف قوله بالتخفيف اي بتخفيف عين الفعلين قوله شبه الخ بيان
لوجه استعارة كلمة في بمعنى على قوله بالجذع اي ملبسا بالجذع قوله وهو اول من صلب
الظاهر ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن انه انفذ فيهم وعيده
بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله
واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله تعالى نحو وما آمن لموسى حتى نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا
فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل
لبيان صلة الايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يعدى باللام وقد اعترف به نفسه
في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار
فان ضمير يؤمن للنبي عليه السلام وكيف يجوز ارجاعه في حقه عليه السلام تلك العظيمة اللهم اغفر له

والا لفعل يؤمن بالله متعد للمؤمنين عن صحيح كما لا يخفى على من معنى المشترك او الجمع بين الحقيقة والمجاز في الايمان
في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين بترك تكرار الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضى للتكرار قوله واعوام عقابا وابقى
والله اعلم له يكون افعل من البقاء بمعنى يحتمل ان يكون ما كان يعطي لهم برضاه العطايا فيكون الاية
شبيه بقول عمرو وانا رجي وابقى قوله على ما جاءنا موسى في نسخة المحشي البيهم وان كانت البينات
جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر وقد علموا ان ما جاء به موسى ليس بسحر وكانوا
على جلية من العلم بالسحر وغيرهم كالمقلد في ذلك سيما كانوا هم المنتفعون بها قوله وكونه ايكون
لو هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام والمقصود بيان
اجره قوله انما يصح ما هو اه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم بل الاظهر منه
ان يحمل ما مصدرية اي انما قضاؤك في هذه الحيوة الدنيا قوله اذ انا لم نكل سحره الا ضافه عهدية
اي ما يشبه هذا النوع من سحر لا لجميع انواعه فلا يرد انه تعالى ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل
على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله فابى الا ان يعارضوه يعلم هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قبل هذه القضية قوله وابقى جزاء فيه لاحتمال الباقي بل هذا اظهر قوله والعامل فيها المعنى الاشارة
فهي حال مقدرة قوله او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر قوله ان اسر بعبادي ان تحمل المفسرة
والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف قوله فاجعل لهم الخ ويجوز ان يكون اضرب على معناه
المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير
طريقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الانساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف به
فهو من الوصف بالمال اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل ترتب عليه الاتصاف
بحقيقته كذا في البحر وقال الفيروزآبادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس
بالتحريك واما طريق موسى عليه السلام في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى
لهم مخلوقا على ذلك تنبيها وازواجا لتساعد ما في البحر قوله تعالى يبسا من باب علم قوله وهو اما
مخفف منه في القاموس ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وما اصله التوجيه القراءة
ان طريق موسى عليه السلام وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا المقتضى
ان يكون بكسر الباء او صفا على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة اي في يبسه كان لشدته يابسات
قوله كان فنوه رجلي ضمت الفناء وحشبا الرجل والجمع افناد وقنود والحالبان عرقان يكتنفان
بالسرة والغرز للناقة التي قل لبنها والجمع الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد
على تعدد مضاف اي ذات حوالب وغرز صفة حوالب وجمعا مع صفته عطف عليه جملة الخ

بكاية جياع قوله أو لتعدده بمعنى وإن كان لفظ الواحد قوله فإنه جعل لكل سبط طريقا وسمي تفصيله
في سورة الشعراء قوله آمنا هذا يدرككم العدو وتعلق الخطاب على الغيبة فإن المعنى لم يكونوا محتجبين والأمن
لموسى […] ودونه كانوا خائفين ولذلك قالوا إنا لمدركون قوله على أنها جواب الأمر أو على أنه نهي
مستأنف نقله أبو حيان عن الزجاج قوله استئناف بمعنى على قراءة حمزة قوله أي وأنت لا تخشى […] الجملة
الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج إلى […] المبتدأ أو إن صرح العلامة الزمخشري في الكشاف
بعد […] أي جميع ما هو من هذا القبيل قوله والألف للإطلاق يعني ليست الألف التي هي لام الفعل
فإنها تحذف مع الجازم وقوله الكشاف أن يكون من قبيل كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا بأن يقدر
لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجازم فإن قيل كيف يقدر الحركة على الألف وهي لا تقبل الحركة
بخلاف مثل ألم يأتيك فإن اللام فيها ياء يقبل الحركة قلنا باعتبار أصلها فإنها منقلبة عن الياء
ولعل ترك المصنف ذكر هذا الوجه لأنه من قبيل الضرائر المختصة بالشعر قوله والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه أتبع تارة
يستعمل متعديا إلى واحد ومعناه أدرك وقد يستعمل متعديا إلى اثنين والمصنف فسره في سورة يونس
بمعنى أدرك وأشار ههنا إلى وجه آخر تكثيرا للفائدة ولكن قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فإنه
لا يلائمه ظاهر تفسيره بأدرك فلا وجه لقول مولانا العلامة أنه من المتعدي إلى مفعول واحد لا إلى
مفعولين كما توهم من قال فأتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده أتبعهم قوله ومعه جنوده الواو للحال
وفيه إشارة إلى أن الباء للمصاحبة قوله حذف المفعول الثاني أي المذكور ثانيا قوله وقيل فأتبعهم
نقل أبو حيان عن يونس بن حبيب وفي روايته بقطع الهمزة عن ابن عباس عن المجد المسرع الحثيث الطلب
ويوصلها إنما يتضمن الاقتفاء دون هذا المعنى للصفات قوله والباء للتعدية من جملة
المفعول والأظهر أن يجعل الباء في هذا المعنى أيضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول
نقله أبو بكر الرازي عن الأزهري قوله فالمعنى فأتبعهم جنوده فزادهم خلفهم قال مولانا العلامة
مبناه المفعول من قوله تعالى فأتبعهم فرعون وجنوده ثم إن فيه إيهام عدم اتباع فرعون
بنفسه قلت لا مخالفة بين الآيتين على هذا الوجه الآية إلى قوله وزادهم خلفهم فإن السائق
يكون مع المسوق لا محالة وعلم الذوق […] الدلائل الآتية قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة
لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من إيهام باطل قلت وجهه الإشارة إلى ما تبين في سورة يونس
من الغرق في الفرق بينه وبين قومه فإنه نجى ببدنه وبعد […] وقع فيه قومه من قعر البحر مع أنه يجوز
أن يعتبر المخصص قوله وما هدى تهكم به […] وتعريض هنا للملائمة مع ظاهر قوله فأتبعهم
فرعون بجنوده فما قيل قوله أو ما غشيهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم أي بعض اليم
قوله أرشدهم في الدين وما هداهم فيه أي ما هدى حتى يكون تأكيدا لا أصل فلا يجوز تقديره بالواو

ولعل

ولعل الأولى والمصنف أن يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم أي ما صدر منه
شيء من هداية أو […] هدى هنا بمعنى اهتدى وإنما قلنا لعل لجواز أن يقال المراد وما هداهم
في وقت من الأوقات ولا دلالة في ضلالهم اليوم على […] قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي
تبعا لمن سبقه التهكم أن يؤتى بعبارة والمقصود عكسه معناه كقوله إنك لأنت الحليم الرشيد
وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ذكره بمعنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا
التهكم اللغوي فإنه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالآية من باب التلميح وهو الإشارة
في أثناء الكلام إلى قصة أو حال مجيء ما هدى إشارة إلى ادعاء فرعون إرشاد قومه في قوله وما
أهديكم إلا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فإذا حان وقتها ولم يأت بها قيل له
ما ثبت بها وعيبت تهكما واستهزاء به قوله لما جاوز موسى عليه السلام فيكون جاوز منصوب
على الظرفية ولكنه كان محدودا ولا […] بتقدير في والأولى ما في بعض النسخ من قوله لما جاوز
بالإعلام بأن […] مفعول واقعا على الاتساع أو بتقدير المضاف قوله للملابسة بينهم وبين بنيهم
ونقبائهم فهو من المجاز العقلي قوله على إسناد المضموم قوله على الجوار قال أبو حيان هذا
من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا يخرج عليه والصحيح أنه نعت للطور لما فيه من
اليمن […] لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الأصل توافق القراءتين والأيمن
نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب أن يجعل كذلك في هذه القراءة
ثم لو سلم الشذوذ فلا يبعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله وأما لكونه على يمين
من يستقبل الجبل منظور فيه فإنه إنما ينتهض وجها لكونه نعتا للجانب لا الطور إذ الطور
هو الجبل قوله والتعدي لما حده الله […] بالتشرف قوله استقام على الهدى
والاستقامة على الهدى متراخ عن أصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة
على تباين المرتبتين فإن المداومة على الخدمة أصعب من الشروع فيها ولذلك قال
من قال لكل إلى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول أنسب
للمقام ولذلك اختاره جار الله قوله سؤال عن سبب العجلة مساق كلامه بظاهره يدل
على أن السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانتصر بأن حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى
من وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال القاصر […] يكون […]
يكون المعنى ما الذي عجلك متباعدا عني ومتقدما من قومك والإنكار بالذات للبعد عن قومه
وإنكار العجلة ليس إلا لكونها وسيلة البعد على ما هو الأصل في أمثاله من الكلام الذي قرن به
قيد من القيود فاعتذر عنه عليه السلام بأنه خطأت في الاجتهاد وحسبت أن هذا القدر التقدم

لا بعد بعدًا مبهمًا وإغفال الجسم لجريان العادة بمثله بينهما والحامل عليه طلب استنزاله عرضا تلك المبادرة
إلى امتثال أمرك فالجواب هو قوله هم أولاء على أثري وقوله وعجلت إليك رب لترضى كالتتميم له
قوله نقيصة في نفسه غير مسلم على الإطلاق كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
قوله إغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله قوله أجاب موسى عليه السلام
عن الأمرين أي عن سؤال سبب العجلة وعن الإنكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته
وقد عرفت ما فيه قوله وقدم جواب الإنكار فيه بحث فإن الإنكار كان لكونها نقيصة
في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب لأنه أثري بل المتكفل له فقط قوله وعجلت إليك رب لترضى فتأمل
قوله لأنه أهم ولعل ترك المصنف ما ذكره صاحب الكشاف ثم إنه عدم حازم مهيب العتاب
فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع إساءة أدب على الأنبياء قوله
يوجب مرضاتك يعني بحسب وعدك قوله فإنا قد فتنا قومك من بعدك قلت سنبينه
بالله تعالى تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني أنه لا ينبغي لك أن تبعد عن قومك وتهمل
أمرهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بمكان يحبون بأدنى سبب
لدعاة الضلال ويطيع المبهم مطاعة الشياطين بالإغواء والإضلال فالقوم الذين
خلفت فيهم أخاك أضلهم السامري حين علم بغيبتك فكيف تأمن على قوم أغفلتهم
وأهملت أمرهم والله تعالى أعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقه فيهم على ما
هو مذهب أهل الحق قوله لأنه كان ضالا مضلا والإضلال أصلا له لكونه فردًا ضلاله على الإطلاق
قوله وإن هو العجل ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عندهم لأدنى معرفة فإن
المسافة بينه وبين قومه كانت أقل من مسيرة يوم قوله أو للسرج الآية ما يدل عليه بل الحق
المعقبة في قوله لنحاسي وصح دل على أن الخطاب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الأظهر بلفظ
الماضي فإن لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على الحال والأمر سهل لكن لا يخفى وذكر في
الكشاف وجهًا آخر وهو أن السامري افترص غيبته فعزم على إضلالهم عند نطلع قد أخذ
في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودًا ... والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في أنه
تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه أن في الأول نظرًا إلى وجودها من جهة الحاكي وفي الثاني
إلى وجودها من الكاسب فليتأمل قوله فإن أصل وقوع الشيء أي الذي يبتني عليه وقوع الشيء
في الخارج أن يثبت ذلك الشيء في علمه تعالى فإذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه
الذي ثبت فيه فجاز أن يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيهًا على ذلك قوله وإن السامري منسوب
إلى قبيلة في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجًا من أهل كرمان أو عظيمًا من بني إسرائيل

سامري

منسوب

منسوب إلى موضع لهم قوله وقيل من أهل باجرما بالمعجم نقل صاحب الكشف عن الحواشي أنها قرية
من سواد الطيب أنها قرية من قرى الموصل قوله حزينًا بما فعلوا وفسره في الأعراف بشديد الغضب
وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما له ما ذكر أولى بسلامته من نوع تكرار قوله وعدكم إياي
يشير إلى أن إضافة الموعد إلى ياء المتكلم من إضافة المصدر إلى مفعوله قوله وإذا وجدت
الخلف فيه فهمزة الإفعال هنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على لزوم
تكرر كلمة لا لما كد نفي ... الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الأمر المردد وسعى له يتعلق
بخلاف فصل المردد بدأ بالشق الذي يليه ولا ينافي ذلك إذا حمل الإخلاف على معنى وجدان الخلف لا الإيقاع
بتعلقه بالشق الأول يؤدي إلى اختلال انتظام النظم فتخلل الأجنبي قوله مخافة أن يعلموا به كأنهم
خرجوا قبل عيدهم أو قبله في غده وإلا فلا مخافة في ردها بعده قوله وقيل هي ما ألقاه البحر يعني
لا التي استعاروها منهم قوله أو لأنهم عطف على قوله فإن الغنائم إلخ والظاهر أن الوجه
الأول ناظر إلى كون المراد بالأوزار ما ألقاه البحر والثاني إلى كونه ما استعاروه وإن كان
تعميم الكل للكل ممكنًا فتأمل قوله ولعلهم إلخ عطف بحسب المعنى على قوله إجمالا قوله لأنها آثام مبني على
كون استعمال الأوزار في معنى الآثام أشهر قوله أول ما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ
يرجع بالنصب قرأ به أبو حيوة ووافقه على ذلك على نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح
وأبان والإمام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لأن أن الناصبة
لا لأنها مع مدخولها تكون في تأويل المفرد فيلزم الاقتصار على أحد المفعولين لأنه ح لا حجة له
للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من أنه لما شابهت المخففة لفظًا ومعنى أن
المصدرية أما لفظا فظاهر وأما معنى فلكونهما حرفي المصدر فأرادوا الفرق بينهما فألزموا قبل
المخففة فعل التحقيق أو ما يؤدي مؤداه أو ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من
أول الأمر بأنها مخففة لأن التحقيق بأن المخففة التي فائدتها التحقيق أنسب وأولى فلا يجيء بعد التحقيق
الحرف أن المصدرية فإن شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز أن
الناصبة بعد فعل العلم لأن الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من
قرأ به جعل الرؤية بمعنى الإبصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره أبو حيان
في البحر وجد شيئا أن الإبصار يفيد من أفعال التحقيق قال ابن الحاجب في الإيضاح رأيت
إذا كان من رؤية العين معناها أيضًا علم بالياسه فلم يخرج عن معنى العلم انتهى وذلك
أن تنوله القرآن حجة على غيره قوله توهم ذلك أي افتتانهم به من القرآن أي لئلا يلتبس المراد بالتوهم
ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الآتي إلى قوله إنما فتنتم به قوله وهذا الجواب يؤيد وجه التأييد

ان ولسهم لن نبرح عليه عاكفين مدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول الت مرة وانما قال بود ير
دون يدل لاحتمال كون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما راوه قوله ولا مزيد في البحر
فاك على عيسى وعلا لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني
قوله فيه ادرك الام مضارع منصوب حذف فيه اصدرنا شه قوله اى ما طلبك له وكان الواجب ان لا طلبه
فما الباعث له ... مطابقة اعتذار السامري عن هوا الامر المنكر ما عسى ان ... ولذلك نزلت
لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ... ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عليه
عطف تفسير ... وفيه اشارة الى بعد المصادفة التوافق اى ما سبب خطبك قوله على الخطاب اى لموسى
عليه السلام على طريق التعظيم فانه الخطاب زاد ... ذكر الرضى والتعين ... ان التعظيم
في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عليه السلام وبني اسرائيل قوله لا يمس
شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك ... الاشياء بالحيوة الا ان ... حيث ... ذلك
او حافر قوله على فرس الحيوة والظاهر انه علمه ... حركة به فرس الحيوة لانه رآه يحضر موطنه او سماعه
من موسى ... قوله اما عرفه يعني جبرئيل ... قوله حتى استقل اى قام من مكانه واستغنى قوله من تربة
موطئه اى موطئ نفسه وهو الملائم للوجه الاول ... بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه
على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود من اثر فرس الرسول واول
المفسرين قوله ونحو هما الخضم والقضم فالاول للاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان قوله
لانه لم يعرف انه ... وانما عرفه لان اتيه القصة ... ولذلك صدره بصيغة التمريض
ولم يجوز ان يعرفه ملكا ولا يعرف بخصوصيته اسمه قوله وهو جبرئيل ... وانما جيئه حين اغرق
فرعون فليس بارساله فافهم قوله زينته وحسنته الى قال الامام النسفي ... النبر اى زينت نفسي
الى ان افعله ... اتباعا للهوى وهو اعتراف بالخطأ واعتذار منه قوله ومن مسك
... من عطف على معمول ... لا مساس ... لا ضرر له في اخذ الحمى لمن مشه ...
قوله نفي في النصب عطف على ... قوله وهو علم للمسة فليس الداخل عليه لا النافية التي
... المعنى لا يكون شيئا مساس قوله لن تخلفه ... فهمزة اخلف على التعدية
الى المفعولين ... الاول مقام الفاعل قوله اى لن يخلفك الله ... اى لا نقدر ان نجعله مخلفا
... اى سيفعله ... على ما ... انه كان وعده
ما تيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار وبالمبرد ولا بعد
في تحرق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية
عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله وبعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لنفعل

قال الامام النسفي اى لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل في الذهب بالتفريق الا بعد الطريق
وكيف ... البارح تذويبها وجعلها ... لانها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الاتحاد الطريق
منتهيا الى الحبل الاكبرته قوله والمقصود من ذلك اى مما ذكره من احراق العجل ونسفه في اليم براى
منه قوله زيادة عقوبة من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفتن ...
قوله وان كان ... لم يكن فيه حيوة ... قوله مثل ذلك الاقتصاص ...
الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك
... قوله والامم الدارجة اى المنقرضة ... درج القوم واندرجوا اذا
انقرضوا وتكثيرا ... يعني بتكثير علمك ... على اعجاز النظم من
البلاغة قوله ... بصيغة التمريض ... قوله الجامع لا ...
ان ... قوله ... فيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله
... ولا يلزم التكرار ... حاملة لحمل الذهب والفضة ...
قوله ... وزرا ... ذكر يوم القيمة ... ان يكون
من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني
... اى عقوبة ... قوله اوانما
عظيما ... اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم ... الوزر في ...
معنى العقوبة على طريق الاستخدام ... على ما قالوا في ...
... فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولى
الافهام قوله ... المراد وهو الثقل المجازى ... قوله في الوزر
بمعنى العقوبة ... قوله واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اى ...
الكلام لهم ... قوله ... فان احزن متعد بنفسه ... زيادة
... لوضوح المعنى الصحيح ... في الاشكال قوله ونصب حملا ... لانه لا ... ان يكون
تمييزا للوزر ... غير موجه ... نعم لا ... كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما
اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز ... المعنى المجازى
... يجوز نصبه على ... المعنى ... مهم الوزر حال كونه ... كما ...
الحمل على ... قوله ... يجعل ... بمعنى ...
اى ... حملا على التمييز ... حالا من حملا ويوم القيمة متعلق بالظرف ... ذلك
الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اى للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ

من حيث اسناد فعله الى نفسه مشكلة لا يوجد به الآن من نشترك بكمال القرب وعند الاختصاص قوله
وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر بقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت
وما في القرطبي يراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك فالزرقة ... تشويه خلقهم
فتأمل قوله وهم زرق وصهب ادجنا قوله فان حدقة الاعمى تزراق فقوله زرقا
كناية عن انهم عمي قوله وعلموا انهم استحقوا بالانظار لهذا مدة قل في استقصار مدة لبثهم
في الدنيا ظهور انبتنا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا قوله لقوله تعالى
يوم تقوم الساعة الى آخر الآية دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور للارادة من قوله
ما لبثوا غير ساعة لا انه قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف
لا يعرج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا
الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم
يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة لا بها كما
في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند الى امثلهم طريقة قوله فقل ينسفها
قال العلامة ابراهيم البقاعي بنقل الامام الشافعي على تقدير شرط اي فاذا سألوك
فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها
فان الامر بجوابه على طريق الاستئناف لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما
ذكره يكون يسألونك في معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان هذا لقوله في البحر
والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان الامر بقل مسبب
عن سؤالهم لجعلها كالرمل ثم النسف اما التذرية او القلع ولما كان جعلها كالرمل
من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة
لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان حق يذرها ان يصدر بالواو الفصيحة
قلت في حقه تصدير بالفاء الدالة على ترتيب ترك مقارها قاعا صفصفا على
نسفها ونتيجته منه فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها الى الجبال اي بعد
النسف تبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض
كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون ضمير ينسفها
لها يكفي وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر
في المقام مخصص قوله واضمارها اي اضمار الارض لانه اضمار المقار ان كان ضمير

يكون عبارة الارواح

قال ... ايام السرور فانها قصار وايام الغموم طوال

قوله

يذرها

يذرها للمقار لا للجبال لتصدر المصاف لاحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله كقوله ما ترك
عليها التشبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر لا لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني من الآكام
والجبال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام
فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله
ان تأملت فيها اه فيه اشارة الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض
والتقدير ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاضمار بالمقاييس قوله ذكرهما
فان انتفاء رؤية العوج والامت فيها مترتب على كونها صفصفا وهو على كونها
قاعا وهو على نسف الجبال قوله ولذلك ذكره اه يعني انه انما يدرك بالمقاييس ... ودقيق
لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح
لما رأيته بعينك والعوج لما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله استئناف اه
كانه قيل الى اي حد تكون فلوها واستواؤها قوله اي يوم اذ نسفت فالعامل نسفت
قوله ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم كما قاله الطيبي
استطراد قوله على اضافة اليوم اه قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى
الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت
فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان
وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون
للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد
آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون اه يعني في قوله وساء لهم يوم القيامة والبدل
الاول يوم ينفخ والعامل في ساء وما بينهما لا بد فيه ومدها استطراد قوله لا يعوج
له اي لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال
فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة الى المفعول انتهى وفيه تأمل قوله خفضت لمهابته اشارة الى
ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير
لخفاء الصوت واستتاره وقال ابو حيان في البحر وهو على حذف مضاف اي اهل الاصوات
قوله وقيل الهمس خفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا تسمع الا صوت
الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع

لا استحالة في ان يكون للزمان زمان

في القاموس الهمس الصوت الخفي وكل خفي واخفى ما يكون منه صوت القدم
منه

ومعناه على تقدير ان يكون الكسر … من اعم المفاعيل الا من اسمع … لاجله كلام الله فيجيء قوله
ورضي لكنه يعزله ههنا رضا فالمقدر … قوله او رضي لاجله على انه يكون له حالا قدمت على ذي
الحال … المعنيين واحد فضمير قوله … والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون
المعنى رضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المحقق كما حسبه مولانا العلامة
لان اللام في ليس للاجل قوله ما تقدمهم في وجوز في سورة البقرة التعبير بالعكس بناء
على ان كل احد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وجوز وجوها اخر فراجعها قوله
يعلم ما انه اشارة الى تقدير المضاف بدلالة التوبيخ قوله وظاهرها في قوله ومن يعمل
من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد … فهو قسيم لقوله وعنت
الوجوه قوله وهو يحتمل الحال والرابط … اذ من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط
محذوفا اي منهم قوله اي مثل ذلك الانزال المتضمن لاثبات الالوهية وعلى الوعيد
والوعد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله
مكررين فيه … بيان لحاصل المعنى للاشارة الى وجه الاعراب فان قوله … قوله
ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من الوعيد يمنع من الحالية قوله ولهذه النكتة يعني
ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي … قوله
يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني
اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر اليهم لعدم … لهم للتشريف باسناد
هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المحقق هنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله
لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامهم تفسير
للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه
قوله يتحقق لذاته في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى ان تاءه ليست
للتانيث ولهذا لا يوقف عليها بالهاء قوله وحيه قوله اي متابعته قوله على سبيل
الاستطراد والواو في ولا تعجل اما استينافية او عاطفة على فتعالى الله
لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقل نهي في صدره بصيغة التعريض اذ لا مقتضي للتخصيص
بالجمل قوله فان ما اوحي اليك … واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال والدعاء
قوله وانما عطف قصة آدم بعد عطف قصة على قصة … الاختلاف بينهما اخبارا
وانشاء ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم نجد له على النداء
للمجهول … في كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان

غير معقب

غير معقب للعهد وغير مسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعتن به فنسي قوله
وبدت في شرحها وادنيها اي … وحلوها والشرى بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل …
على ذلك لوزن … هو العسل قوله وقيل عزما على الذنب في صدره بصيغة التمريض
لعدم ملائمته للمرام في هذا المقام قوله اي اذكر حاله في … العطف اما على مقدر آخر
اي اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار
لا يخفى عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة ان
ان قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازي
ولكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار قال المحقق في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل
نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا اي لا يلتبس … في
ابقاء حق مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به في الآية الاخرى
ابى ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار
لانه على ان عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف
على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا تتم الدلالة نعم لو قيل عدوك وزوجك لعطف
على الضمير المجرور لكان كذلك قوله بنسب الشيطان الى اخراجهما هكذا في نسخته وقلب
والاظهر ينسب الى الشيطان لاخراجهما وفي بعض النسخ بسبب وهو غلط قوله فتشقى
يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدأ
اي فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبة لما قبله
وما بعده في الافراد والغلب … والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات
ذلك قوله ويؤيده في فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره يترجح على المعنى الاول
فكان حقه التقديم قلنا وجه التاخير قلنا وجهه عدم مقاومة التاييد المذكور لظهور اللفظ
في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولم يقل فتعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين
المتماثلين قوله ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها تعالى منه ضحي للشمس
بالكسر ضحى بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه بيان في تعليل قوله تؤيده و
المعنى انه … لسان ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب في الاصل
ملاك الشيء ومداره في الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور
عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم والكفاف
من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله هي الشبع والري والكسوة والكن

فان قلت يفهم من هذا الترتيب لو اوقع فى لوف ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى
فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحتياج الباطن باحتياج
الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبى عدل الى المنزل تنبيها على ان الاوليين
اعنى الشبع والكسوة اصلان وان الاخريين متممان فالامتنان على هذا الوجه
اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضميره
قوله يذكر نقايضها متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالنقايض المتقابلات
وبذكرها ذكرها فى ضمن المسلوب قوله ليطرق من باب نصر اى ليطرق ذلك الذكر سمعه
قوله والعاطف وان ناب فى جواب سؤال مقدر قوله لا من حيث انه حرف تحقيق يفهم
منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لامتنع دخولها عليها وهو منظور
فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا يرى ان معناها
معتبر فى المعطوف ايضا للنسبة فى لهذا قال ابو البقاء ان المكسورة انما لا تدخل
على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل فاما اذا كان فصلا فلا منع للاطباق على جواز
ان عندى ان زيدا منطلق قوله وقرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة ونسب
العلامة الطيبى هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف لكتب الشاطبية قوله فانهى اليه
وسوسته اشارة الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدى فى الاعراف
باللام كما يكلى عن هذه الشجرة الآية متاخر عن قوله هذا وكانه لما راى اصغاءه وميله
الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق فى ترجمان القرآن
الخصف برهم نهادن وجزى را برهم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره
فى سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفى النعى عليه يقال فلان ينعى على زيد ذنوبه
اى يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية
اقوى من الزلة بمعنى ان العصيان قد علما قبل بعض الزلة ايضا فانه وقوع الفعل
او الترك على خلاف الامر والنهى فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة
قلت لعل قائله يقول بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قاله البعض ان المقام يدل
على التعمد والذى صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد
المفضى الى نسيانه تغليظا لكن نه قوله اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه
لان يكون الخطاب له ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا لقوله فاخرج منها فانك رجيم
قلت وجهه ما ذكره المصنف فى سورة البقرة ان ابليس خرج منها نابيا بعدما كان

يدخلها

فان المقصود من الشبع التغذية ... وذلك المقصود من الكسوة الستر والتوقى من الحر والبرد ... منه

تقديره ان لك انك لا تظمأ وفيه بحث

يدخلها للوسوسة ثم فى الاعراف انه كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كانا
اى المخاطبان آدم وحواء او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب
اليهود فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لامر المعاش
ويتعلق الاولى بالتعيم قوله او لاختلال حال كل من النوعين يعنى آدم وذريته وابليس
وذريته قوله بواسطة الآخر حيث لعن ابليس بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة
ابليس وسرى ذلك الاختلال فى الانسال ويؤيد الاول وهو كون الخطاب
لآدم وحواء وذريته قوله فاما يأتينكم فان هذا التقسيم لا يعم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه
وذريته آيسون من رحمة الملك الكريم وانما لم يقل يدل اذ يجوز ان يقال وصحة
التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يضر فيها تعاكس
دخول احد النوعين فى قسم منه قوله ولا يضل فى الدنيا الخ ويجوز التفسير على عكس
هذا اى فلا يضل طريق الجنة فى الآخرة ولا يتعب فى امر المعيشة فى الدنيا فالاول فى مقابلة
ونحشره يوم القيمة اعمى والثانى فى مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة
على حال الدنيا فى المهتدين لان مطمح انظارهم مراجعتهم بخلاف ضلالهم فان نظرهم مقصور
على دنياهم كما بينه المحقق عليه والله اعلم بمراده قوله والداعى الى عبادتى عطف
تفسيرى لقوله الذاكرى فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب
والمراد بالذكر العبادة كما قر قوله وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان
نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن ثعلب وقال الاخفش يخرج على لغة بنى كلاب
وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى قوله وبالجزم الاولى بسكون
الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان قوله ويؤيد الاول
لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع
الجدل مثل ذلك فعلت وقال مولانا العلامة اى ذلك فعلت انت والكاف مقحمة
ايما كالدرر لا يكاد يتركونه فى لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن فى المقام ما يمنع
عن الجرى على سنن ظاهر الكلام لا وجه لتركه لا فهام الى الاقحام فظهر صحة التشبيه كما لا يخفى
على ذى الافهام قوله وضحة نترك يفهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله
كذلك قوله بعد ذلك اى بعد الحشر على العمى قوله ولعله اى انما لم يجزم لعدم الدليل على انه يكفى
فى عدم بقاء جزء منه فالكل ينتفى بانتفاء جزئه قوله او مما فعله اى عذابه فى الآخرة ازيد
فى الشدة التى لحق الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فى الدنيا مما فعله قوله ولا يبعد

او اردو يجوز ان الجواز من الابدال المستلزم للكشف والوضوح

ان مسلك البعض ... باتفاق جزئه ... لا حاجة الى اعتبار ... لا دليل عليه والله اعلم

ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الآيات والكفر بها فالزيادة
في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتأمل فانه يأباه
عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول
محذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة يعني لفظها الدال على معناها وذلك
على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة بل يجري حكم يعني ان
الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين
قوله ويدل عليه اي على ان الفعل معلق قلبيت بجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله
بهذه الآية لعزة الدعوة لا الاجابة فيتوهم عدم تناوله للكفرة قوله الى الآخرة
قال الله تعالى بل الساعة موعدهم قوله لكان ١٥ ولو قال لكان الاهلاك كان اقصر للمسافة
قوله هو مصدر لازم قوله او اسم آلة يعني ملزم بكسر الميم وكسر الزاء قوله كقولهم لزاز
خصم اي يلح في القرائن الكز سخت گردن وبر جنابندان وملاك لزاز خصم يعني
سربشم خصمه خصمست قوله او لعذابهم ٤ وفيه بحث فانه على هذا يتحد الكل
بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون
ذلك اشارة من المحشي الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل للدلالة ٤ قال الله تعالى في سورة
العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب بغتة وهم
لا يشعرون قوله او ونزهه عن الشرك وهذا المعنى رجحه الامام لملايمته المقام وقال
مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر
الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي في نظائر كثيرة ويجوز ان
لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله فيجوز ان يكون التخصيص لذلك
قال صلى الله عليه وسلم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه
قوله على ما ميزك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فتقابل المحمود عليه نشأ من اقتضاء
المقام قوله معترفا بانه المولى ٤ اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجبل الا نبا عن على العموم
اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله لانهما في آخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير ببعد
التعبير عن الظهر بقبل الغروب قوله او العصر وحده وهو الاظهر جمع اني كمعي في التي وكس
جمع اينو في عبره جمع اني كنخي او جمع اني كرحي قوله او آناء بالفتح والمد لم اجده فيما
عندي من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زائدة فائدتها
الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء الليل

وحيث

وحيث فصل المعمول بين الفاء والواو فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح
لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي فسبح بعد فسبح كما قيل في قوله تعالى واياي فارهبون
فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء لكان وجها حسنا والله اعلم قوله لاختصاصه
اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لا ان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما
ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال
احمزها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة
التوجه وزيادة المشقة ولذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل الآية اي العبادة
الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اسد
قراءة لانتفاء الشواغل فالآية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير
لصلاتي الصبح والمغرب وليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب كما فسره قوله
طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة
الاختصاص يعني الامتياز بمزيد الفضل قوله لامن الالباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس
لكل نهار الا طرفان قوله ظهرا اهما مثل ظهور الترسين اوله ومنهما من قد تين
قد تين قوله بعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمة المفازة البعيدة والقذف الارض
المستوية والمرت بكسر الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما
ولم تنعت الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاكثر نعت واحد لا بنعتين
لتمييز كل واحد من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والحزم في سلوك
المفاوز وبالجراءة على اقدام المهالك قوله او امر عطف على كرر قوله فانه نهاية النصف
الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار انتفائه عنده لظهور
ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف
الثاني فانها داخلة فيه فهنا وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون
التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله وجمعه باعتبار النصفين
كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى بالمثوبات
الغائبة وتغتبط فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة بشرا لان
كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم او آتيناهم قوله او
بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي ١٢ او
من ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك

ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب في الحاشية ذكره
ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله منه ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب
في الامالي هو الابدال منها ومن الضمير المجرور ونحو ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف
اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او بتضمينه معنى اعطينا ووصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون
ازواجا حالا فيراد به اصناف الاموال قوله او بالذم وهو المطابق لمقام ...
المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حتى الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشيء
واجيب بالمنع فيعني اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس تقتضي الشهوة
فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصفهم ان نعت او حال فان الاضافة
لفظية قوله ولا اهلك نرزقك واياهم قال مولانا العلامة ينبغي ان يبين ان الحكم في ...
عام في صورة الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا وجه في الاول الى ان يقال
ولا اهلك وفي الثاني واياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لرخص كل جسم
في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق
على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص بالخطاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحمودة
وهي الجنة قوله لذوي التقوى قدر المضاف ليوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر
غير متكلف قوله روي ان الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ضر اي فقر
قوله امرهم بالصلوة ليستعينوا على ذلك الضر كما اشار اليه قوله او بآية مقترحة قال
مولانا العلامة تنكير آية يأبى من حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص
ان المراد الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا بآية من تلك
الآيات المقترحة قوله انكارا علة لقالوا قوله او الاعتداد عطف على انكارا قوله تعنتا وعنادا
تعليل بعدما طلب بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تعالى قوله لان حقيقة المعجزة ... لا يشك عاقل
في ان القرآن اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل
لاثباته خصوصا بما ذكره المص فانه لا يفيد لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه
فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطينية مع انها ... دون علمها
وكان المدعى هو بقاء القرآن نفسه واما العلو فلمجرد الى اعجازه اشتماله على انواع
من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في الاصالة فعنده ان يبتنى عليه سائر المعجزات
كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المص ما يفيدها لان القرآن يكتفي بالاصالة من حيث الجنس
وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتأمل قوله واعلى منه

قدرا

قدرا لما ان يناقش بمنع ذلك في العلوم التي هي وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل
قوله فكذا اما كان من هذا القبيل اي المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة
من قبيل الاعمال قوله ونبأتهم عطف على الزمهم قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث
بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث
ان الآتي به امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية ومن حيث انه مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه
الموصول بقوله كما ان العلم في الامي معجزة في الجاهلية ... ومن
حيث فيه على الثالث قوله بهذا الباب يعني باب العلم قوله فان اشتمالها اي اشتمال
البينة قوله ما فيها اي في تلك الصحف قوله مع انه الآتي بها اي بتلك البينة قوله وقرئ
... عن القرآن بالبينة واضافها الى ما في الصحف قوله من قبل محمد لانه قوله
لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة او ابتانها قوله والسوي وهو تصغيرة قال
ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سويئ
والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا في عطاء عطي ... بان ابدال
مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء جائز كما قلبت في عطاء وسواء قوله ومحلها
الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة وحمل الاول على الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها
عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى تكون من عطف المفرد على المفرد
لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى ... واختار الفراء ان تكون الاولى موصولة ...
فتكون معمولا لستعلمون واصحاب خبر مبتدأ محذوف ... هم اصحاب
وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان
في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا وغيره بخلاف البصريين قوله على ان العلم
بمعنى المعرفة ويجوز ان يعلق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم ومع افعال الحواس كلمست
وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت
قوله على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابي بن كعب وقد وقع الفراغ من تسويده
والحمد لله على احسانه والصلوة على سيدنا محمد واله ... صبيحة يوم الاثنين
ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٤٠ حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه ... وعلى اله
وصحابه الاتقياء سورة الانبياء مكية ... قال عبد الله بن مسعود
الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت

من القرآن كالمال التلاد قال السيوطي في الاتقان استثني منها فلا يأمن اتيانها في الارض الآية فانها مدنية ذكره

والاولى ثنتي عشرة آية وفي التيسير وقيل احدى عشرة آية والاختلاف في آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابوري حروفها اربعة آلاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا قوله او عدد تقديره مولانا العلامة بانه لا مناسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى فكيف ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا الى الله ولا يلزم من اسناد نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجري عليه زمان اذ لا يكون كله حاضرا وهو المراد بالقرب قوله وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من يد ولا زال ما ابعد من مس قوله واللام صلة لاقرب فالناس هم المقترب لهم والدنو منهم قوله او تأكيد للاضافة يعني في حسابهم فلا يكون الدنو منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على الظاهر واللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقرب للناس الحساب على تقديم للناس بجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل على كقوله اشرح لي صدري الا انه قصد الاختصار وقطع المقف قوله ثم اقترب للناس حسابهم على ترك الموقف فاللام الى الموقف فائدة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم بجعل اللام في قوله للناس مؤكدا للاضافة بل ان مرتبة الحال متأخر عن مرتبة ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث نبهت اذ الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التأخر من جهة الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشري ان التأكيد يكون متأخرا عن المؤكد قوله وخص الناس الخ قال مولانا العلامة وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان اذا ما مت قلت كانه نبه على ما قد سبق يراده في سورة مريم ولعل وجه تعيين المقتص للمتصف بالمكلف ههنا لما انه منقول عن ابن عباس كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي قوله موصوفون يعني اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فحينئذ دفع توهم التنافي بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعد متى ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمأنينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالتقييد المذكور لدفع التوهم كما لا يخفى قوله تنزيله لا نعقله لانه لا يناسبه المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء الجهة لتفهم من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد قوله او جعلها الخ والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجاء ونجوى ساره والنجوى السر ثم يلحق الالحاق

دون

بدون الالحاق فيما اذا تسارّ واثنان من الناس وبالنواقي الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون الاسرار والثاني بدون الاول فيما اذا تسارّ في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم كما ذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني فمن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغي ان يلتفت اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له الخ فالواو حرف لبيب بضمير كالتاء في قامت فانه علامة للتأنيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما فتلزمها لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله وضع الموصول موضعه في الكشاف والمعنى وهو لاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر ويدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا او هو اسم مظهر فمراده ان المبتدأ المتقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى في تقرير له قوله والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله في موضع النصب الخ قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمقولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا وفحواه يشير الى ان الاستفهام في قوله افتأتون السحر للانكار قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد الشريف فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيمتنع بعده نفي صريح او ضمني والنفي ههنا لا صريح وهو ظاهر ولا ضمني الا ان يقال شيء يعلم بمعنى لا يجهل وفيه ما فيه قوله وهذا آكد من قوله الخ يعني هذا القول آكد من قوله تعالى في سورة الفرقان لعمومه السر والجهر المتضمنة اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك الخ لكونه آكد اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة وحذف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار الوصف على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة قوله اضرابا لهم الخ استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا انكر هذا كيد لما يتضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الآية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب التغليب قوله والظاهر ان بل الاولى الخ يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول فوجهه تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الآن

فضلا

(وتعالى على ما قالوا ... العلم ... شهادة العقل)

قوله او للاضراب يعني من الله تعالى لانهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان
تلاها جملة كان معنى الاضراب الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض آخر ووهم ابن مالك حيث
زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المصنف ههنا لا يفيد ما قاله
اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتنويع في
التعبير قلنا بل يغايره حيث يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر من اول المشنوية
الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الآية عن نحاورهم بالحاء المهملة
والميم وربك كرادوات وادن قوله والثانية عطف على الاول قوله
خيلت اليه يعني في منامه فحسبه وحيا من الله تعالى قوله لان كونه مشعرا تعليل للحكم الضمني
المستفاد من الكلام السابق قوله ليس منه قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان
يكون بين الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة قلت نعم بين الحكمة والشعر الذي زعموا القرآن من جنسه وهو
الكلام الذي يخيل لك معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد المصنف ما اشار من يلتفت شرح هذا الكلام قال
الراغب الشعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع قوله ولانهم عطف على لانه
مشتمل الخ وينقض هذا التعليل نفي كونه شعرا ايضا كالاخير قوله لا تأتي بنسبة
قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما تمويه لا حقيقة له او ترتيب اسباب خفية وعلى
التقديرين ليس فيه شيء من خوارق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره
في صورة الخوارق يكفي لغرض المصنف فمراده انها من الخوارق من حيث الصورة ولا يفرق
امتياز القرآن عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة قوله مثل اليد البيضاء الخ فيه ايماء
الى وجه العدول عنه بتبال كما في الاولون الى ما في التنزيل فان مرادهم اقتراح
آية مثل آية موسى وعيسى لا غيرها مما اتى به سائر الانبياء قوله وجه التشبيه الخ
الظاهر اللفظ او معنى او بينهما هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه بتقديره
فلا يرد على المصنف ما اورده مولانا العلامة ومن شنعه من ان حمل الكلام على الموصولية
واول التشبيه على المصدرية لا يناسب [illegible] مراده [illegible] الى جواز تفسيره بالوجهين
ولا يلام الخ يكثر الفائدة قوله ينقض الاساس اي يسند منه بشيء الى ان في الآية كناية
قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالاسناد من جهة المجاز في جهة

الحذف

الحذف ولذلك قال في الكشاف هلكناها دون اهلكنا اهلها قلت لا يخفى عليك ان صاحب الكشاف كثيرا
ما يحمل على المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان
اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود الله فلك ان تجعل قوله تعالى اهلكناها كناية
عن اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا قوله للاشفاق عليهم اي للترحم بهم
يقال ابقى على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سؤال وهو ان الاخبار
انكوه لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله وان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ
التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير المنصوب لما والتي نبت باعتبار
كونها عبارة عن الخصلة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن الرسل متعلق
بنفي وقوله كعصا علة له قوله انتشار جمع لشعر قوله وقيل يعني الزمخشري والصدرين
بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد الخ وجوز ان يكون من قبيل ويكونون
عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وذلك عامه لا تتحمل به كما في الانتاج
الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل الضمير الخ يعني ان يراد
بالضمير معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين كل محسن قوله ولذلك جمع الخ
التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه وآذوه بحيل ما يقدرون قوله يا قريش
ذكره لان نحو الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم اي ما يوجب صيتكم وشرفكم لانه
نزل بلغتكم وتعليمكم او الاشتهار اشتهر به في القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن
قوله او ما تطلبون به الخ يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن على طريقة
اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب بالمقام ان يقال ذكر ما يتكم
ومثلكم وما عاملتم به انبياء الامم من التكذيب والعناد وما فعل الله بهم يعني قوله افلا تعقلون
انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم
القاف كسر شديد والفاء حرف [illegible] فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت
مقامه الخ يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامه
بعد حذفه والمفهوم من الكشاف تجويزها عنه ثم لكان يتول وصفها بها على الاسناد
المجازي وقوله وكم قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا حاجة
الى حذف قوله ادراك المشاهد قال مولانا العلامة ادركوا الحس عيانا
ومشاهدة عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان
يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس يظهر المانع عن حمل الكلام على حقيقته

ناق شدة الكد آنذرك بلحس البصري تانيا وبالوض فمن ابن عبث انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا
شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل لا للقوم آخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله
قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في معنى الشدة ومن على هذا للسبب قوله
والفصل ددا بهم اركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اى يهربون مسرعين
على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب
على الهامش رد لما اخذه على الحقيقة حتى يرد عليه قوله او مشبهين لهم اى براكضي الدواب قوله
رابلسان الحال لا يظهر فصد الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله ودونه جاء المؤمنين
ويجوز ان يكون القائل من رجال بخت نصر مثلا قوله اي فيه فعل كلمة في للسببية قوله
ابطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم وقد قال مولانا العلامة مما لكهم في البلاد
قلت يا باه قوله ارجعوا قوله فلا لكي تكون توبيخهم تهادي مدحهم على شركهم بعد نزول العذاب
قوله لم ينفعهم لانه ندم اليأس قوله حضور على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبيا اسمه موسى بن
كما في الكشاف قوله بالشارات الاضحاد اللام للاستغاثة والانبياء ارادته الجنس قوله يحتمل
الاسمية والخبرية قال ابو حيان وحصا بنا المتأخرون على ان الاسم كان وخبرها تشبيها بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر
الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم يخالف في هذا الا الشيخ ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج
من تلاميذ الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت وهذا يعلم الزمخشري والمص قوله
ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان التفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في ينازل القليل والكثير قال مولانا العلامة
وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن هذا الاستعارة الى التشبيه
قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما بينت عليه من ان التفعيل بمعنى المفعول
وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الحق
من ضرر الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المنصف لتقدير المثل ايضا قوله اذا المعرف وجعلنا
يحتمل ان جمع المتعدد والانه مسند الى المفعول الاول فهو كالواحد في هذا وسواء كان في حكم الواحد
كجعلنا المص او لا كعالم شجاع قوله ان يشتقوا ابدبوا رير شدون قوله ما يبلغى به
اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك
من جهة قدرتنا لما ان المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المعدوم كان المعنى على ذلك اذا اريد
بالله هو الولد او الزوجة واستحالته على قدرته كاستحالة الولد والزوجة واستحالة التحقق

على الله

على الله تعالى بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله اعلم قوله اومن عندنا يعني وان كان هذا
مما لا يليق بالذات ذلك لظهور استحالته قوله وانما استعير ذلك اي للتغليب على الباطل فيمحق
الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية
قوله وهو الزمن البعيد ظاهره يخالف لما اسلفه في سورة طه قوله فهو تنزيل الاستعارة قوله
ووجهه مع بعده ووجه بعده انه لا يضمر ان الا فيما اذا لم يلتبس الكلام بان كان الثاني تحت
حكم الاول فينتصب الثاني لظهور الارادة الى لفظه وانما ذلك في جواب الاشياء الستة
واما في غيره فلما اتحد الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر بان الفعل المضارع
له شبه بالتمني والترجي في نفي الوجود فيجوز ان يعطى له حكمها قوله والعطف على الحق
تلك المص في ذلك بابي البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل على
اي بالحق فالدمغ منتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل
العطف على معنى نقذف اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون
في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور قوله واراد به يعني
ما لا ذكر في العنوان قوله ولانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده
في النوع الذي لا يتبوأ وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده في
جنس الملائكة قوله او المراد به يعني لا الجنس مطلق كما في الوجه الاول قوله وانما جعل
جواب سؤال تقريره انه كان المناسب نحو التطويل والتحسير فان الحسار ابلغ في الحسود
ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الادنى بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة حسر واستحسر
بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو استئناف يعني يحتمل ان يكون استئنافا وحالا من ضمير
يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخين قوله بل
اتخذوا ابتدائية في كلامه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة فيها اضراب
واستفهام للانكار قوله صفة لآلهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين
كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا
الوجهين قوله دون التخصيص لان الآلهة دون الله سواء كانت من الارض
ام لا منكر قوله وفيه تأمل فان الآلهة من الارض من اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون
فائدته التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا يبلغ منه قوله وهم وهم ان يكون جواب سؤال
تقريره انه كيف يصح توصيف آلهتهم بهذا وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله
ادعاءهم بالنصب مفعول الذم وفاعله الضمير الراجع الى الانتشار قوله على جهة الممكنات

الخ ومن جعلها للانتشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانتشار ههنا القدرة عليه قوله
والمراد به تجهيلهم اي في لوازم الآلهة التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اذ ذكر
بين التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كانهم
هم لما يدعون لهم استحقوا ذلك المبالغة قوله الموذن اثبات الانشار لغيره للدلالة على
لان انشارهم في الواقع ولا اختصاصه بهم قوله لما تعذر تعليل لتعين الوصفية قوله لعدم شمول
ما قبلها اي لعدم شمول ما قبلها لما بعدها اذ تعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد
قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما آلهة هم الله
انه لم يلزم الفساد قوله والمراد ذكر قوله ملازمته اي ملازمة الفساد قوله لكونها مطلقة
او معه اي لوجود الآلهة مطلقا عن التقييد او مقيدا بالمعية لعدم تعدد قوله خلا تعليل لقوله
وصف بالا قوله والتمانع اي التمانع قوله فانها ان توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه
ان توافقت الآلهة في المراد فحيث فرض كل منها مستقلا بالتأثير والايجاد يريد ذلك المراد
بالاستقلال او الاستبداد فيلزم تطارد قدرة كل منها قدرة الآخر او لا مرجح فلا يوجد المراد
فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة
عادية لا يرد عليها انه يجوز ان تتفق الآلهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يتعلق
بالاخر فيه ارادة شريكه او وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال
والاستبداد وهذا فقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انوار حجج
ساطعة وبراهين لامعة تحتوي بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت
ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت في تعليل للتمانع في كلام المص بشرح العقائد قال
مولانا العلامة به لفنه فان ما بطلت لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد
والا يلزم ان يبطل رد عليه العقد ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير العاصي
من الخلل فنا فلت فلما وجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان
ان تبدل وجدنا ذلك في تقرير سلمه حيث قد اتفق منفردا وعلله بامتناع التطارد
مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى الوقوع والامكان من الثاني
قوله رب العرش الخ كانه تعجيب من غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية
شركاء لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه اذا كان
خبر هم يسألون للعباد قوله وتفرده بالالوهية ان جعل الضمير للآلهة اوهم الحاجة
الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد به المغايرة للاحبار والعباد الا انه

منهم

منهم من اتخذ الهة فلينظر قوله للالهة يعني مثل المسيح وعزير والملائكة والجمادات لا لاسئلة قوله
كرر استعظاما وكلا تعد له بعد ذلك كان الانكار لدي الالهة الارضية عليها
[illegible] ذلك فيه مطلقا ملا تكرار قوله ما دل على [illegible] قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله قوله وعلى الثاني ما دل بعد قوله هذا ذكر من معي قوله اتى من العقل فان قيل
المناسب لسياق كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا نظرا الى الوجه الاول وهو لزوم
التكرار والاستعظام لكونهم ثم رد ذلك على سوء مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها
واحدا ثم ذكر دليل من العقل مثل قوله فانه لا يصح الخ فيه اشعار بانه من توقف ان
يصدق بغير دليل بعد السلخ من الفطرة الانسانية قوله والتوحيد الخ جواب ما عسى
يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله
واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم وهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله ومن الخ من
كونه معي على من الكفار بمعنى عندي قوله هو طرف فالوصال [illegible] يدل على الصحبة
والاجتماع لكونه يجري الظرف قد دخل عليه من كما دخل على قبل واخواته قوله
على انه خبر محذوف يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص
هذا ظاهر على تفسير المص قوله هذا ذكر من معي الآية ما الكتب السماوية لكن مولانا العلامة
قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء
كلهم عظة قوله من معي يعني امته عليه السلام وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الا انه
ثم قال هنا تقليدا للنص تعميم بعد تخصيص في آخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى
قوله مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول
والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الكلمة تعميما بعد
التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر كلامه الكشاف يشمل اليهود والنصارى
ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد قوله وجعل القول بجملته
وادواته كانه اشارة الى احتمال ان يكون التأدب في قوله بالقول للظرفية او للالة
قوله تنبيها على استهجان الخ علة لقوله نسب السبق اليه يعني هذا الكلام تتضمن التعريض
لهم بانهم يسبقونه بالقول ويقولون في حقه تعالى ما لم يقله وهو منزه عنه وفيه
ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتبار بينهم وبينهم
قوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله
وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين

مذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون اي بالقول منهم قوله ادتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة قوله لا يعلمون قط لحن مان قط ظرف زمان لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم ما يرد المجرور للتخصيص قوله فانهم لا حاطتهم والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها قوله ان يشفع له معمول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما زعموه بالتعلق بالآية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا مرتضين قوله من مهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو مسببها مجازا قوله مع اعتقاد شيء من نفسه او ولده وصديقه قوله مان عدي ممن لم ... قوله اظهر اي من الاعتقاد قوله او ادعاء عطف على البنوة ونفي الادعاء منهم من الشرط الاستقبال فيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي قوله ذات رتق اي ذات رتق ثم تجرد ... صفة بالمصدر قوله وهو الضم اي المضمومة قوله وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتميز اي نظم الانواع المتنوعة والتعينات المتميزة قوله طبقات واقاليم ... الارض ... وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو ... المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجيء بمعنى السحب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس سماء الدنيا بل من السحاب قوله وجعلها باعتبار الافاق فيثقب من نواحيهم ثقوب ... قوله بهم متمكنون فانهم التمكن من الشيء ... عنه بالاستقرار عليه قوله نظرا بعض على التغيير الاول الرتق والفتق قوله فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل فمثبت كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة هو من ... الانواع او الاشخاص بالفصول المتنوعة والاعراض المتشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصها بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة ... قلد المص في تغيير ها بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب قوله ابتداء اي افتقارا ابتداء آتيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بواسطة على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استبصارا بعض في الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثاني لانه مما لا يستقل العقل بادراكه قوله ومخالفة الكتب منصوب منون عطفا على استبصارا والكتب معمول المخالفة او مجرور معطوف على استبصارا على التوهم كانه قيل للاستبصار ومخالفة الكتب قوله بالفتح على انه صفة مشبهة قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يكون توحيده لانه لا تعدد فيه مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك

مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء بشر الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه جعل الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء بالحيوان كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده ... في النطفة والمنبع قوله ولفرط احتياجه اشارة الى وجه ثالث ... قوله واسباب معيشته ... على الارض وجه الاحتراز ... الاسماء ... المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة والمراد والاسباب في المعيشة فالاحتراز ... من الثلثة الماء والهواء وان كان الاحتياج الاكثر في النفس لكنه ليس من المعيشة قوله بسبب من الماء احتياجا للملائكة ومن ... في العدل ... قوله لا يحيى ... لا يعد ان يجعل اشارة الى وجه السمر قوله على انه صفة كل ومن ... معمول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض بعد موتها قوله وتضطرب اي بكلية والمراد الاستمرار على الاضطراب كما سمي في سورة النحل نظر الى ذكره والله تعالى لا يمنع البتة اضطراب الارض بالزلزلة كثيرا لو وقع قوله وهل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله مسالك واسعة ... تغيير سبلا وواسعة فجاجا قوله فيدل ... قال مولانا العلامة قدم وهو صفة له للحصر حالا معتدرة فيدل على انه حين خلقها لذلك حيث ... المانع عن معارضة الشبعة ... حتى يحمل كالا معتدرة قوله فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمنا قوله ... البدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما عرف فيجوز ملاحظته عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم اوالى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيئته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة وفق تعلق الارادة في العلة الغريبة والجزء الاخير لذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت المشيئة الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم قوله او استراق السمع اي ... قال مولانا العلامة وبابه قوله سقفا فانه في ... ويكتب ... والانجملة شان البلاغة فان الامي ... سوف ... اهل الدنيا ... عليها ... فيه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك من مقلوب الكل قوله اي كل واحد منهما ... المراد الكل المجموع حتى يرد ان ما لب في فلك واحد ... قوله ... مثل قوله والمراد

بالفلك الجنس وجه آخر لا افراد الفلك ما لكان يقال او المراد قوله يسرعون على الفلك كما قال مولانا العلامة
بروه ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام
البليغ فكيف في المعجز قلت وجه الاية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح
فلكه بل هو مثل [illegible] وذلك يقول الحكماء ان الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح
فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به وكونه يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون
حالا من الضمير في الخبر او استئنافا قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت قد مر في اول الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف قوله
لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كلا
منهما تعدد وتتعدد مطالعهما قوله وصفهم اوصاف العقلاء اي ضمير الجمع قوله لان السباحة فعلهم
ثم بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات ولا يختص بالعقلاء الا ان يراد السباحة الصناعية المكتسبة
في معناه اي في معنى افان مت الاية قوله فقل للشامتين البيت فجملة اذا ما الدهر جر
على اناس كلاكله اناخ باخرينا الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر يقول اذا الدهر القى على اناس
كلاكله اي حصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا
فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من جهة الانكار
فانه مترتب عليه مسبب منه قوله بما قبله بغير ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لا انكار

والتفصيل في البحر

الا انكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما
تقرر ذلك ان ما قبله قوله على ما انكروه اي على نفي ما انكروه قوله وفي بعض النسخ على ما انكروه اي
جهلوه جعلوا جاهلين لما لاح عليهم دلائله من نهيهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز
ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا اليه قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان قوله
الى تعليل الشيء او تقييده به قوله وفيه اي في قوله ويقول لكم الامر اتماما بان الظاهر ان
ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك
وجواب اذا بان النافية لم يرد في القرآن الا هذا وقوله في الفرقان واذا رأوك
ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا
كقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا الاية بخلاف ادوات
الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرا بما النافية فلا بد من الفاء قوله يقولون في تقديره
بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا [illegible] بل هو المشهور
في امثاله قوله وانما اطلقه لدلالة الحال كما قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب

المتعادين من قولهم اذا وكنت في الحاشية ولم يتنبه لهذا المتمسك بدلالة الحال قلت النهاية
من ذلك القول انما هو بدلالة الحال فانها الا ثال ولو سلم فاختياره دون ما ذكره لا طراده
في مثل قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم لعدم التنبيه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء
الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسون من انوارهم قوله
بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق
فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست
متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن
هو القرآن والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بذكر ايضا على ان
الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل بحث
لكنه مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن
هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون والتخصيص يدل على ان التخصيص
مستفاد من اشتراك [illegible] وكذلك قول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه
قوله وحيلولة الصلة بين بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه في بشر
الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي لعدم اجراء الكلام على الحقيقة
قوله قيل انه على القلب والمعنى خلق العجل من الانسان وكذلك قرأ عبد الله على معنى انه
جعل طبيعة مركبا بعجل وجزءا من الخلاقة فيلازمه ويلزمه قوله حين استعجل وقال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت
جواب عما عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق
لان لزومه بالنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا طلبت وطبعها
تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لا قمعها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من
الاسباب ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت
وعد العذاب الا ظهر ان يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير
الانجاز مضافا الى الوعد اليه فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب
من اضافة الصفة الى الموصوف اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد
ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام اي يستعلمون منه
قوله لما استعجلوا جواب لو قوله يعلمه بطلانه استئناف جوابا عن سؤال مقدر معنى يعلمون
فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر هو الذين كفروا قوله للدلالة اي للدلالة

على الذي وجب لهم أن يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله أو حال أي مجازاة
قوله والضمير للوعد أو الحين ويجوز أن يكون للنار بتأويل العذاب أو للعذاب المعلوم
بدلالة الكلام قوله لأن الوعد بمعنى الذي يتعين على أن يراد بالمصدر المفعول أو للعدة
يعني إذا بقي المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسول الله عم فيتعلق بقوله
أن يتخذونك إلا هزوا قوله من بأسه إن أراد بكم قوله يستعجلون به قوله تنبيه على أن
ما كان واجبا إلى أن بأسه إذا أراد شديدا بهم ولذا قال نعوذ بالله من غضب
الحليم قوله حتى إذا كلؤا غاية لنجاحوا قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة
إضراب عن مقدر أي أنهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى لا يجدي
السؤال عنه كيف وهم يتخذون الآلهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده
بل معرضين عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم إنه تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره
من سياق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام لكن قد خفي على الناظرين فيه
قلت هذا الكلام في غاية البعد عن المرام لأن المقام لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم
وتجهيلهم والتسجيل عليهم بأنهم إذا ذكروا لا يذكرون إلا بربي إلى قوله تعالى ولا يسمع الصم
الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم بما يضاد الإنذار والدعاء وقوله
وليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه الدليل فإن المعرض عن الشيء بأثر كونه غافل عنه
لا محالة ثم إنهم إذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين
عن ذكره تعالى البتة فتبين كلامه مخالفة بينة والله الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم يعني أنهم
لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة آلهتهم الباطلة مشبهون بمن لا يخطرونه ببالهم
قال مولانا العلامة وفي الأمر بالسؤال وإيضاح بوضع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود
لإبهامها الشعور في الجملة. قلت الأمر بالسؤال للتوسل إلى التسجيل عليهم بعدم نفع الذكر
لهم لإعراضهم عن ذكر ربهم أو يقال الإضراب لما أو ما ناله بالنظر إلى بروزهم في أفعالهم
بكليتهم إلى آلهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر
بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسؤال إنما هو نظرا إلى ظاهر الحال لا بحسب الواقع
في نفس الأمر حتى لا يبقى له وجه ثم إن قوله تعالى قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء
نظير هذه الآية الكريمة حيث أمر الله تعالى بهذا المقال وحكم بأنهم لا يسمعون الدعاء
وقت الإنذار فما يقال فيه يقال هنا وهو سلمه الله فسره بما فسره ولم يتنبه بما يتوجه
عليه من المنافاة الظاهرة بين كلامه وعبارة الذكر في موضعها لأن المراد إفادة أنهم

لا يذكرونه

لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها ألا ترى أن الإعراض عن زيد مثلا يجامع
إخطاره بالبال بخلاف الإعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم آلهة الاستفهام على ما
يفهم من تقرير المص ليس للإنكار بل للتقرير للتهكم بهم وبآلهتهم أي بل لهم في زعمهم
واعتقادهم الباطل آلهة تمنعهم لاعتقادهم فيها أنها تشفع ويتوسل بها إلى دفع
البلاء ودفع الأعداء مع أنه يكفي في صحة التقرير ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة
من يعتقد ذلك قوله تجاوز منعنا تجوز أن يكون صفة بعد صفة لآلهة أي تجاوز في منع العذاب
منعنا وأن يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والإضراب الخ قال
مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم إنه لا ينتظم مع ذلك إلا باعتبار ما في
الإضراب الثاني من زيادة الإنكار بعد التنبيه والتنبيه قوله المعتقد نقيضه قرينة ما فيها قرينة
كما عرفت نبهت عليه آنفا قلت قد نبهت أنت على صحة المبنى بما ذكره المص في المعنى
وأن الاستفهام في الإضراب الثاني للتقرير لا للإنكار كما حسبه ويشير إليه قول المص
المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على صحته أيضا قوله فإنه عن الموطن الغافل عن الشيء
المراد بالشيء هاهنا هو مضمون أن الكالئ هو الله فالإعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه
ملزوم للغفلة عن هذا قوله بإبطال ما اعتقدوه من أن آلهتهم تحفظهم قوله ولا يصحبهم
من الله إشارة إلى أن الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم يصحب منا
يصحبون وفي الأساس ومن المجاز أصحب مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسكا معافى وأمنه
ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله عما توهموا من منع آلهتهم وكلاءتهم فهذا
إضراب عن الإضراب الثاني قوله أو عن الدلالة فهو في إضراب عن قوله لا
يستطيعون الآية قوله ولذلك الخ أي للوجه الثاني للإضراب قوله على أنه يعني حسبانهم
أنهم لا يزالون كذلك قوله أنا نأتي الأرض وفي إضافة فعل الإتيان إلى ذاته المقدسة
تعظيم لشأن الجهاد أو لنزاله وقد سبق لنظره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على
قراءة أبي عمرو بالنون قوله هو تصوير لما كان ملك المسلمين مكة والجهاد فرض
بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلت قد سمعت في مفتتح السورة أن هذه الآية
مستثناة من مكية السورة قوله قرئ بالياء أي من باب الإفعال قوله على أن حذف
ضميره أي ضمير النبي عم قوله أو بالدعاء رده مولانا العلامة بأنه مصدر فلا يعمل
إلا منونا قلت كأنك لم تسمع في الضرب مهيما مع أنه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
قوله فالتقييد به جواب سؤال مقدر وهو أن الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد

بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الجاري الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وحيث
كان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام قوله او للمبالغة
يعني فيه اشارة الى ان الذين يحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يستمروا على الصمم
التعبير عنهم لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال ذكر المحشي قال مولانا
المحشي اوفق من الاصابة لما في مفهومه من قيد زائد وهو ان يتأثر منه حاسة المسموع كذا
في الحاشية والقاضي مع اعتراضه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه
مبالغة ذكر المحشي قلت اعتبار التأثر في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة
الى التعوذ مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ
الاصابة ثم تأثر اي تنبيه يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه في ذكره منتوج
قوله والبناء الدال على المرة وهو السكاكي التنكير رابعتها قوله توزن بها صحائف الاعمال
استحسانا واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها
قوله وقيل اي اشارة بصيغة الجمع الى ان الصحيح هو الاول قوله للارصاد والحث في ترجمان
القرآن الارصاد ساختن ونگاه داشتن قوله وافراد القسط لانه مصدر
وصف به مقصد القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده قوله لجزاء يوم القيمة
فاللام للتعليل قوله او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص
او وقت مخصوص بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال
فيما ذكره في المثال فان معناه جئت مجيئا مختصا بخمس خلون اي لخلو خمس ليال
قوله فلا تظلم شيئا قال مولانا العلامة تنقص من ثوابه الموعود او زيادة
من عذابه المعهود قلت الظلم اذا تعدى الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا
يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب
قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان شيئا
نصب على المصدرية قوله اي وان كان العمل والعمل الاولى وان كان حقه
قوله احضرناها اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس
اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا
للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي آتيناها بها ولا يرد ما اورده
ابن جني وتبعه غيره من ان التاء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه
قوله فانه قريب من معنى اعطيناها قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا

من الايتاء

من الايتاء بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت تمام النقل
عن ابي موسى انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا
المتعدي الى مفعولين قوله او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح
معنى المصاحبة في توهم وآتاهم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة هنا تقتضي
الاتحاد والاثنين في المفعول فلا يصح قوله وآتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المحشي
بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير
للمنتقل وفيه بحث لظهور عدم الاستقامة جعله للمنتقال على تقدير كون الاسم كان ضمير
الظلم على واحد من التفاسير المذكورة لا ينبغا بها كما لا يخفى الا ان يقال
تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون الاسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير
للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المواد قوله حاسبين مميز او حال قوله اي الكتاب
الجامع الخ اشارة الى ان قوله وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد
الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبع لصاحب المدارك اي شرفا قلت
كونه شرفا يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به
المتقون قوله اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو
ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصر كقوله تعالى يوم الفرقان وسمي النصر
فرقانا لفرقه بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اي فرقه
كقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة
والموعظة فالعطف على ظاهره هو المتبادر من تغاير الوجوب قوله وقرئ ضياء
بغير واو وهو يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال
من الفاعل اي غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين
قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم
على التخصيص في دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله
يعني القرآن والاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم قوله
استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطف نظمه ويفهمون
من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سيق
فلو انكره غيرهم لكان ينبغي لهم مناصبته ثم في التقديم اي رد المجرور على المتعلق دلالة
على التخصيص اي افانتم للقرآن حاقدة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود

ثباعن طهم من المشكلات قوله واصحابه اي الاختصاص به قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه
وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء
اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة
مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد عليه السلام
بقرينة الحال قوله وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالته عليهما
قوله علما انه اهل لما آتينا والاهلية ايضا من جملة عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف
ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال قوله باختيار فيه نظر فان الحوادث
تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات
على زعم الفلاسفة بل هذا هو عين المقصود لانه مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة
ايضا يقولون بانه عالم بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات
ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي قوله متعلق بآتينا او برشده او بعالمين اذ قوله
فان التمثال صورة الخ يعني ان التحقير والتوبيخ في تسميتها تماثيل ولسعاد التحقير من اشارة
باداة القرب اليه على ما عرف في علم المعاني قوله والمعنى انتم فاعلون العكوف لها
يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام للتعدية بل صلة بها بيانا لما عكف له
كما في قوله تعالى هذا يا تعبدون كما سبق قوله ويجوز ان يؤول بعلى ويجوز ان يكون للتعليل
اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها ولا يبعد ان يقال او اللام
بمراده ان يكون لها خبر انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر قوله
وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم قد فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه
يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون الخ منخرطين
قوله في سلك ضلال مبين الى آخره قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على ما هو
مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوسع وايمان المقلد ذو اعتقاد قوله لبس علم
في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله الخ ويكون ظنهم ذلك
وان قالوه ح جوج بالخوارق العقول مخدلوا فيه الى الحكمة الاعبد وادخلوه في زمرة
اللاعبين قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد
قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء لا تكون الا ان يكون معها
تعجب وتجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعا كذا
في الصحاح وفيه اشارة الى ان الجذاذ اسم في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ

جذاذ

جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا
وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلاث مصدر
لا يثنى ولا يجمع قوله او جمع جذيذ كرغيف وقيل وسرر في جمع رغيف وقيل وسرير قوله
جمع جذة كقبب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعبدته
ولعل اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر
هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين
تضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استئناف
جواب عن سؤال عن علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف
للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه
انه ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى
بعد ان يحاجهم ابرهيم عم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر
لهم عجزه ثم ان المص لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اكتفاء
بالتعرض في الوجه الاول وقد مر اشارة الى انه لا مقتضى للتقصير فيهما فتقديم الظرف
لرعاية الفواصل وهذا هو الوجه قوله بجرأته على الآلهة فالظلم على معناه المشهور
من وضع الشيء في غير موضعه قوله او بافراطه في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على معناه
المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط يفهم من معنى الكمال في الظالمين
قوله ويذكرهم الخ قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي
في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد ان يكون الثاني
مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول كذا فان اقتصر على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع
انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره
فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد و
ان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي
على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا
يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع
الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل بهما في علم النحو
فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله فصحح اسناد النداء اليه
من بعد حمله كزاد ما لمان انه فانه صفة لصفة او خبر بعد خبر على تأويل يذكر باللفظة

تفصيل سمع

قوله هو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد حشاركه او وجه الاولوية
في النسبة الى ان علل وفيه بكون النسبة الى الفاعل قوله يقال له ابرهيم يجوز ان يكون صفة لفتى
وان يكون مستانفا قوله هو ابراهيم فقدر المبتدأ جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به
الجملة قوله لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف
وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا من جملة نحو قوله اذا ذقت
فا ها قلت طعم مدامة ولا مؤديا معنا لها معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو قلت
قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك
وهو الصحيح اذ لا يحفظ عن لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول
في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة على غيره وتقدير
المبتدأ خلاف الاصل قوله مرأى منهم اي ملتبسا برؤيته او بمكان رؤية منهم بحيث
يتمكن صورته في اعينهم مبنى على القول بالانطباع قوله حين ما حضروه ظرف لقالوا
قوله يجوز اي مجازا عقليا قوله تسبب لمباشرته فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا
لئلا ان يستقيم مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه
لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره فيفعل ما فعل قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم فالمعنى
بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه قوله وقيل هو
نصب بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى او ابراهيم
عطف على قوله اليه وانت خبير لبعد ذينك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في
كلام لم يقصد بخبر من ابرهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاعراب
لا يلايمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب في هو نحو قوله نعم ولا معنى للعدول
عنه ظاهرا قوله وما روي الخ جواب عن سؤال تقريره ان ما ذكرته في تفسير الآية يدل على
انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه السلام وهو مخالف لما ثبت في الحديث قوله بهذا السؤال تعجيب
على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم ءانت فعلت يتضمن الانكار
فتأمل قوله شبه عودهم الخ قال مولانا العلامة ويرد عليه انه بتضييع قوله على رؤسهم
قلت بل في ظاهرها ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم
الامر قوله اف صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس قوله
اخذا اي شرعا قوله لما عجزوا والمحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون
مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعليل

لتعيين

لتعيين التحريق بعدما انه عليه السلام استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بآلهتهم ولعل
وذلك يكون بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها آلهتكم مستحقة لان تنصروها
نصرا شديدا وما ادون التحريق ليس نصرا كذلك فيه ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره وحسان
كلمة كان لتخصيصه الزمان الماضي على ما صح قوله مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق
هذا النصر منهم قوله اي ابردي يعني الرأي من باب نصر او كرم قوله جعل النار المسخرة في
بمعنى على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة
بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد
في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة في قوله وانما كوني
ذات برد ففيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على
الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو قوله ثم حذف المضاف
واقام المقام الخ حذف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامة كوني وجوز
ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجهوا في اي اسبابها
على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في المنجنيق قيل
اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله ولم تحرق منه الا وثاقه
قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة
في امر تبريده قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحراق
الوثاق لا يقتضي الابقاء صفة النار او ان الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما
لا يخفى قوله فقال الخ يتوب مال العلامة الطيبي الخ فصيح يعني بعث نمرود واخرج ابرهيم
من الحظيرة واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال قوله وكان اذ ذاك ابن
ستة عشر سنة صوابه ست عشرة قوله بطرآنه اي الانقلاب هكذا اي بان يصير روضة
دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه في
ذلك الوقت الخ قوله وقيل كان النار بحالها الخ نسبه الى الضعف لانه يخالف ظاهر المقتضى
الآية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الآمرى الى ما ذكر من المبالغات
ويؤيده ايضا قوله ويشعر به قوله على ابراهيم من حيث انه اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد
فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه ببردا على ما افاده
مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما
وهو يكفي للاشعار ثم قوله سلاما الخ المفهوم اختصاص عدم اطراد البرودة منظور فيه

كما وقع في الكشاف

اما اولاً فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانياً فلانه لم ينقل ان الرد واقع بغيره ثم
بل روى انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخاً منهم فاحترق وهذا كما ترى يؤيد
ما قيل كانت تنار بحالها قوله عاوضهم السماف لسان كونهم اخضر من كل حاسر قوله وقيل
كثرة النعم فيه اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فلان مطالعة
المتقين هو البركة الدينية قوله وهي حال قال ابو حيان مصدر كالعافية والعاقبة من غير لفظ
وههنا بل من معناه قوله فتخصص بعض الاخيرين قوله فيتم كمالهم اي كمال الناس قوله واصله
ان يفعل الخيرات الظاهر اما اماماً لك لما رأى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما دل عليه قوله ليحثوهم او تشترك
بينهم وبين اممهم فبني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافاً من حيث المعنى اي ضمير الموحى
اليهم فلا يكون المصدر فعلهم الخيرات واقام الصلوة وايتاءهم الزكوة وقد بحث
او العامل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الاحم ذكوراً ان يكون اث ما لهم ولام
اي فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره
يدل على ما ذكرناه من تقدير الفاعل ايضاً فلا حاجة الى نظر الى فيه الان عال
بعدم الحال هكذا لان الاستعمال ما يكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل
الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ يدل عليه فافهم وقد فصلنا قوله لقيام المضاف اليه
مقامه قال ابو حيان هذا قول الزجاج زعم ان تاء الاقامة قد تحذف للاضافة وهو
مذهب مرجوح ولكن حسن حذف التاء ههنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فتقع الموازنة
بينهما قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص
قوله ولوطاً نصب على الاشتغال بعده وآتينا لوطا قوله حكمة قال في الكشاف هو ما يجب فعله
قوله قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعاً والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل
الخبيثة قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي كانت سبب
اهلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكساً من موضع عال
ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم فكان تعيينها مناسباً للمقام في الخبائث
باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازاً من قبيل ذكر المحل وارادة الحال
ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله كالتعليل له اي لقوله ونجيناه
قوله ونوحاً اذ نادى اي واذكر قصته نوح اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز
ان يكون اذ بدلا من نوحاً بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه

بالاهلاك

علم الصحابة في اللوطي

آية

بالاهلاك مجملاً تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلاً اخرى بقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين دياراً قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى
اجزائه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد
بالنصر فيه هو العام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على اولى الابصار قوله اي جعلناه
منتصراً فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا لتوجيه تعدية نصرنا بكلمة من
كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وانتصر منه
قوله والمثنى كثير بصيغة الجمع يدل عليه قوله نفشت غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل
على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في
قرن واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافاً الى الفاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير
فلا يتحمل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين
فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة قوله بالغنم فيه في الكشاف
ونعل الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث قوله ونفهمها فالا بالاجتهاد يعني دون
الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان
الظاهر ان سليمان لم يكن نبياً في ذلك الوقت ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد
لا ينتقض الا بنص والجواب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر
في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله
علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود وعدم حكمه الاجتهادي
بالوحي قوله والشافعي مثل ذلك في بعض الحيلولة فان مذهبه فيمن غصب عبداً
فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع
فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبي عليه السلام رواه مالك وابن داود وابن ماجة
قوله قوله صلى الله عليه وسلم فيه اي بقوله رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح فيه ان في كونه
مجتهداً قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت به ان ليس معه في كل قضية حكم معين
ولا قائل بالفصل قوله وهو مخالف لمفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق
قلنا ليس المنطوق صريحاً في تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون
بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيباً لانضمام قرينة التمام
على اعتباره ويظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون

معنى حاصل المصدر

دكلا آتينا حكما وعلما

المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله لا صحتها توافقهما اي توافق
داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما يفضل عليه في صغره يعني كان
الاصل ففهمناهما وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن
اغرب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت للجبال قوله وهو في الاصل اللباس
فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس بحال كاله لبوسها تمامه اما نعيمها
واما بوسها يعني ان كل حال اما لباسها وبلايها قوله مثل ما قبله فيفاده قوله مخلقوب
وسردها للجمع بين الخفة والتحصين [illegible] داود وهو اول من صنع الدروع وانما تسمى الدرع
قوله متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه
الآخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العائد الى موصوف ان لتحصنكم [illegible] ان يكون متعلقا بالفعل
قوله او للبوس ويجوز ان يكون مسندا الى الامثال وقد دل عليه قراءة النون قوله
على تاويل الدرع فانه درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف درع المرأة لقميصها فانه مذكر
قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ وورش [illegible] ادريس وظاهر انه تصحيف
قال الطيبي لتحصنكم بالتاء والنون والياء [illegible] ابن عامر وابو بكر [illegible]
لما في كتب القراءة فانه فيها كما قال المصنف ان ابن عامر مع حفص في التاء قراءة
ابي شعبة رحمه الله قوله ولذلك معمول شاكرون قوله اخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح
ويكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات
والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص
بالاستقبال مما يحمل ذلك [illegible] نعلم ان الاستعمال انما يكون لصفات الذوات لا الذوات
انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال ويستلزم ذلك [illegible] اختصاص
لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون
ادخل في الانباء عن طلب الشكر من فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما
ان هل مفيد للتجدد وهل انتم شاكرون لمن كذلك اما انتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد
لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون
ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه ملخصا وصرح في كتب النحو ان هل لا تدخل
على الاسمية التي خبرها فعل الا على قبح قوله للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام
والثبات بخلاف صيغة الامر والتقريع بايهام الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام

الانكاري

الانكاري بتقريع ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة [illegible] بالاول [illegible]
داود على تعلقه بسخرنا لان مع يسخرنا الريح وهو جاء بها [illegible] بخلاف تسبيح الجبال لعدم اشتراكهما في خرق
العادة ثم كتب في الحاشية في سورة الكهف ان مع قصور وقلق لما تبين [illegible] القصور في [illegible]
حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المصنف والظاهر تعلقها بسخرنا [illegible]
لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود بخلاف سورة ص حيث اشار الى انهما للاشتراك في التسبيح [illegible]
مع افادة تجدد ذلك منه حالا فحالا [illegible] سهو والاولى وهو قوله للاصابة الى الخلق
يعني يخص بساعة وليس له فيه تبع في اثبات دعوى النبوة قوله وكانت رخاء [illegible]
في وقت واحد وهي آية لنوح غير التسخير قوله لسفينة [illegible] لان الريح لا يخبر لها [illegible] قوله سابقة
التطها قوله وهي يمكن موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا بعيدا بعيدة لام العهد التي هي قوله اي افعال
اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على مقتضى حكمتهم [illegible]
على ان الذين سخروا له [illegible] كانوا كفارا والجن ثم [illegible] ان ينبه له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود
بتسخير الكثيف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان بتسخير اللطيف وهو الريح والشياطين وناسب ذلك
تخصيص سليمان بالطف فهم واوفقه سبحان الملك الحكيم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي فانا
وهو قول البصريين قوله او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين [illegible] قوله لو دعوت الله تعالى [illegible] وجواب
محذوف اي لاستجيب لك [illegible] قوله لم كانت للتمييز محذوف اي كم مثله قوله وانا نذكرهم [illegible]
تنازعه العابدين قوله من الصابرين ويعلم منه وجه ذكرهما عقيب ايوب عليه السلام
قوله وسنداويه النوب جمع نائبة يعني النبوة لم يعبر الرحمة بالنبوة في ذكر قصة لوط للعلم باثبات النبوة
فيها مما سبق [illegible] وادخلناه في رحمتنا كلا فيها قوله وهم الانبياء [illegible] قوله انهم
من الصالحين تعليل لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه
قوله يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير
وغيره قوله لما برم اما مشدد مفتوح اللام ظرفا لمغاضبا او مخفف مكسور متعلق به او بذهب
قوله وغضب من ذلك لانه لا يمكن حمل الغضب ههنا على حقيقته فالمراد فعل فعل الغاضب [illegible]
كارها لمصاحبتهم قوله للمبالغة فان المغالبة [illegible] بالفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه اغضبهم
فبناء المفاعلة فيه للاشتراك قوله من القدر يعني على كلام المصنف قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني
فان القدر بمعنى التضييق ليس بمشهور قوله او ان نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا ذكر
السبب وارادة المسبب قوله وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فيتقدر على هذا الوجه
من القدرة قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير [illegible] قوله
سبقت الى وهمه [illegible] قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة [illegible]

قوله ما انه يعني يكون ان حصته من التعقلة وجوز ان يكون تعبيرة لما نادى من معنى القول قوله
ان نتحرك شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف
بالذنب واظهار للتوبة ليتخلص به عما ترتب عليها قوله دعا النبي رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله
ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم نقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب فكشفنا ما به من ضر لانه
دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب على استجابته ويونس لم يدع بالخلاص فلم يوجد فيه
الترتيب في استجابته فلعل [illegible] ان القاري في قصة يونس العشرة والعطف بها الفاء [illegible]
والتعاقب طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم ان يونس لم يدع بالخلاص وقد نبهت على [illegible]
ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بالغير لم يتحقق الاجابة قوله كان في نطفة [illegible]
سعد بن ابي [illegible] فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان عنده حين استشهد قوله في يوسف
نونين واحدة [illegible] حذفت النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ ونزل الملائكة تنزيلا يريد
ونزل الملائكة قوله وهي النون الثانية قوله ولا يصح فيه جواب سؤال بعد [illegible] في اصل
الكلمة لا تشبه [illegible] قوله لحذف اللبس [illegible] ولا لبس [illegible] سكون الياء [illegible]
[illegible] قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاء [illegible] قراءة ابي [illegible] ننجي
اي النجاء [illegible] آخره اي [illegible] قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر
والمفعول مذكور وذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر
او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح [illegible]
على ان [illegible] نصب المؤمنين [illegible] وكذلك نجي [illegible] اي النجاء [illegible] المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد
يرثني [illegible] ان [illegible] مطلوب [illegible] لا تذرني فردا [illegible]
ونجاوزه في جبايته [illegible] بعد موته [illegible] وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب [illegible]
[illegible] وتعلل هذا [illegible] اولاد لا انه لا تخف فردا على [illegible] بلا ولد يرثني
مال قوله وان لم ترزقني من يرثني [illegible] لا يناسب مقام الدعاء [illegible] ان [illegible] الداعي [illegible]
ان يدعو برغبة وان يخرج من قلبه [illegible] وان يحسن [illegible] كما فصله الشيخ محمد الجزري في الحصن
[illegible] الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت [illegible]
وليعزم [illegible] انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله
لا يتعاظمه شيء اعطاه قوله ان اصلحنا بالولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير [illegible] الولادة المعلومة
في الكلام والتعبير بالولادة في تاويل [illegible] الفعل لكن [illegible] على [illegible] الضمائر [illegible] قول
[illegible] الولادة ليس بيان المرجع بل لا [illegible] في الكلام والضمير [illegible] في [illegible] والاتم

للتعليل ثم تقديم وهب يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه
المقصود الاصلي لزكريا قوله او لزكريا بتحسين خلقها [illegible] قوله واصلحنا عطف على فاستجبنا لان
اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة
[illegible] لا يوجد [illegible] الترتيب [illegible] كان الظاهر ان يقول فوهبنا [illegible]
قد [illegible] الترتيب غير واجب الذكر [illegible] فاستجبنا قوله وكانت حردة
[illegible] سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى [illegible]
[illegible] المتوالدين [illegible] يحيى [illegible] وانت [illegible] الآية [illegible] على سبيل [illegible]
دعواتهم [illegible] عن [illegible] المقصود والمعنى انهم [illegible]
الاعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم [illegible] الآن [illegible] الآية على هذا
[illegible] جوابا عن السؤال عن حالهم [illegible] قوله في الخيرات [illegible] في معنى
معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات [illegible] فيها وتجوز ان يكون [illegible] في [illegible]
[illegible] ويكون كلمة في بمعنى الى كما في [illegible] ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل
الخيرات قوله ذوي رغب [illegible] رغبا مصدر [illegible] موقع الحال [illegible] المصدر [illegible]
في معنى اسم الفاعل لانه جمع راغب [illegible] على المفعول لاجله
وكذا الكلام في رهبا قوله في الثواب [illegible] مثل [illegible] النعم [illegible]
كالولد والمال الحلال وعدمها [illegible] ثم هو متعلق بكلا التقديرين وتجوز [illegible] بمعنى الابتهال
والتضرع [illegible] رغبا [illegible] قوله [illegible] الكلام ههنا
كالكلام في الاول قوله [illegible] اي [illegible] قوله [illegible] الوصل [illegible] اي [illegible]
في الوصل وفي اكثر النسخ [illegible] مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير [illegible]
[illegible] وفي بعضها [illegible] الوصل قوله من الحلال والحرام قال مولانا العلامة [illegible]
في قوله فنفخنا [illegible] على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة
فلا يصح الاحتراز عنه منشأ للتفضيل قلت لعل المقام مقام عظم قدرة الله تعالى [illegible] ان يكون
[illegible] من الحلال [illegible] المقصود ههنا وقوله النكاح مستحب بل سنة [illegible] في [illegible]
[illegible] في بعضها التبتل افضل الا يرى الى يحيى وعيسى فانهما لم يتزوجا قوله
في عيسى فيها [illegible] ما نفخ الروح في شيء عبارة عن احيائه [illegible] روحي
فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عليه السلام [illegible] الى [illegible]
اي نفخنا في ابنها قوله فنفخنا النفخ فيها [illegible] قوله او حالها [illegible]

اتاه من غير تحل قوله اذ لا اشراك لغيرها تعليل لقصر ملتكم ملة التوحيد والاسلام والمراد بغيرها
هي المسائل المتوقعة وما يحذو حذوها وقوله صح الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع لتعلم
ذلك من طريق الدلالة وكون الاول يكون تعليلا لكونها غير محتملة فيما بين الاشياء فالمراد بغيرها
ما يقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا اشتراك بينهما وبين التوحيد والاسلام
في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اولى ويؤيده لفظ النصح قوله على انهما خبران ويجوز
ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدا محذوف قوله لا غير قال ابن هشام في مغني
اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فورنا لعن عمل سلفت
لا غير سائل وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل قوله يسعى على الذين
تنوقوا تعالى يسعى على زيد ذنوبه اي يتطلبها ويشهرها قوله بتقبيح فعلهم الى اخر الاية او التضمن
معنى الاخبار وكم الى عددهم متعلق بتعي يتضمن معنى الانهاء قوله ونفي نفي الجنس ولم يقل فلا يكفر سعيه
قوله لا تضييع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله
وممتنع على اهلها منظم الوجهين يتعذر المضاف واراده اهل القرية فيه مجاز بعلاقة الحلول قوله
غير مقصود منهم يعني تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام
حكمنا باهلاكها لكونهم اوردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان
تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول لقوله
لا يرجعون على تقدير كون حرام خبر مبتدا محذوف لا على غيرهما كما لا يخفى قوله او وجدناها
هالكة ارحنا وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة قد يه
لشدة ملائمته للشرطية التي جعلت غاية ويمكن ان يجعل ان ايمان الناس وتوبته
ثابت لا ينكر ولو قيل يوم القيمة الا ان بتقارب ذلك فان قيل لا يعتد به قوله وفاعله يعني
على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او وسل عليه اي على
الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله
رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور
الغير المكفور كذا في الكشاف وفي الاقتصار على الشق الاول ان الحكم مشترك بعمل صالح لكن
لا يقبل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها يكون استئنافا على تعليل
الفعل والاصل توافق القرآات قوله انهم لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا قوله اي يستمر
الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيستمر

قوله وهو

١٥٤

قوله وهو فتح سد يأجوج اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الكلام ولمجازي قوله او الكاس كلهم
ويؤيده قراءة جدث قوله ينسلون اي يسرعون قوله من نسلان الذئب مصدر يأتي
وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين وليس هنا
كذلك اذ تحقق الشرط في اواخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة حين وجوب المعاد ثم بالتعقيب
الجزاء والشرط والزمان القليل لا ينافي التعقيب قوله فيها كم فيه اشارة الى جواب ما قيل
اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني ادالم يتمحض للبدلية بل جاءت هاهنا للتقوية والتاكيد
قوله بل كنا ظالمين كان لو جاز اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا قد تعمدوه
من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم يبطل عنهم ظلمهم اشارة الى العلة المصححة للارادة واللمس واعوانه
قوله لما روي ويجوز اشارة الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرف جر من جنس واحد بمعنى
واحد بفعل واحد لان تعلق الثاني بالفعل المقيد بالاول ويجوز ان يجعل تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو
اقرب لفظ قوله الحسن اليهود واصنافهم قوله وبلو تبلغ على صيغة التصغير يعطف على خزاعة قوله وعلى هذا
يعني على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبنو مليح
فانهم اطاعوا الشيطان في عبادة غير الله تعالى قوله ويكون ما ههنا بمذهب البعض ان ما لغير العقلاء
وكلام المصنف يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم قوله ويعم
بعيد اذا حملت الاية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقديرنا وبل لما بين التجوز ان الغوي ان اريد
بالعبادة الطاعة للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة
قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقديرها ما تقدم من قوله تاخر عن الخطاب
فوات فيه تمام التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان لقصر عندهم واستدلوا عليه بهذه
الاية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والاية تحتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب
الاصول قوله استئناف فانه مفاده لا يرد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا
من سؤال لم يندفع بما تقدم قوله او يدل على ان لا يكون المبدل منه في حكم التنبيه ثم معنى ان تغير
في انهم تغليب لما ظهر على معبوديهم قوله واللام معوضة من على فهذا ان ورد بمعنى سعيها
لا يمري الى قوله ما ورده ها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل لاحتياج اليه من وجهين قوله
لانه الموافق للمعتدي في قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله
وان منكم الا واردها قلت الورود هاهنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والقرب
ويطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن ثم على
التعذيب لقوله حصب جهنم قوله وهو مزيد ضافه نعمة البعض الى الكل للتغليب

فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاقهم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول مطلب حقيقي في علم المعاني ان قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب للاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليبا للحاضر على الغيبة فاقتضاه ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع انواع التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله للاصنام حيوة فيكون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير لا يسأل عما يفعل قوله لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا تعال ما ذكره المص ههنا في لف ما تقدم تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها من قبيل اللف في الموضعين الى الوجهين من التعبير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت لا دليل عليه ههنا فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من مبعدون والقضاء حله مؤكده قوله سبق للمبالغة قال مولانا العلامة فقال في تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان قوله ذكر حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت قد بينت ان الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارج لا من هذا المقام فلا ينافيه قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والاية تستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف بالاخيرة لانه اخر ما يقع في هذه الدار قوله او ظرف لم يذكر المص احتمال كونه ظرف النزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يعمل فيما يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره وكذا اعرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل ذلك بانه مصدر معرف لجعل الامنون وجوز ههنا اعمال النزع في يوم مع انه غير منون وموصوف قوله اذ تتلقاهم والتلقي وان كان في ما يحبه فهو في يوم الطي قوله او حال مقدره من العائد اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال قوله او الموحد ان السجل لا يجيء للكتابة فلا يصح التشبيه قوله وقرئ للتعويض نقص من غير بدم قوله كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن ايجاده كما هو وضعه مستويا مطويا فمتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه وكذلك واصل المكتوب فيه من المعاني والسطور المشتمله عليها قبل الكتابة قوله وبدل على قوله

اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل اسم صحابي لضعفه لضعف التعريف لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب في وجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معدودون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اي نعيد ما خلقنا مبتدا على ان ما مفعول في كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتأمل قوله لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا معنى للكاف عن الكف ما يعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدريه فيتعلق الكاف بمستقر الا انه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في خاتمة كلامه قوله واول مفعول لبدأنا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشاف ان اول الخلق هو المعاد جسمه وابتداع البدء عليه فرع حسن الاعادة والاخلا عن لطفه مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في نوع الحادث بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعرف به في اخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الترغيبة جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله او لفعل يفسره نعيده والظاهر بعد ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من باب تنازع العاملين فجعله معمولا لنعيد انما هو على مختار الكوفيين قوله او موصوله عطف على كافة قوله والكاف متعلق بمحذوف اي بفعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا تتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر قوله اي نعيد في تشبيه الاان الكاف في اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق في معنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري والمص معتذرا اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي في معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق والمقصود بالاول لا اخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام لانه في اعادة البدن وهو المخلوق اولا بقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر قلت اشعر بان الاهتمام باخراج الروح عن متناول الكلام يوهم ان لا تعاد وذلك غلط لا وجه له فانه تنفي اليه ثم كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح عن خلق البدن الا يرى الى ما روي ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما نقله لا يدل على تأخر الخلق بل على تأخر الحلول النفخ كما يجيء قوله اي علينا انجازه ما قيل فيه لزم حذف العامل

فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصحح فيجوز ان يكون الفاعل هو المضمر المستتر في الظرف العائد الى الوعد جزاء به الكاف على سبيل الاعلام قوله بعد غاية المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنو اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما مر في سورة الاعراف ففي كلام المصنف المعاكس وكان الاولى ان يتلو الآية من مفتتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض وهي غير الارض المقدسة قوله او تسبب به ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر قوله اي ما يوحى الي الخ تضمين تعبيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد الحصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن الربعي بمفتوح الهمزة فانه ابدى المناسبة بعد ثبوت الوضع بنقل علماء الشعر فلا يطرد اذ اللغة لا تثبت بالعكس قوله ولذلك ادرجه في القصر الاول لان المقصد الاصلي به فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وذلك جواب آخر ان القصر غير حقيقي بل اضافي لقلب عقيدة المشركين ان الوحي من قبله تعالى هو الاشراك قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي قوله وقد عرفت ان التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان على ما حقق في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم تتصور البرهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لو ما بيّنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه معترض بانه مدلول عليه بما عرف في علم الكلام بتسليم فالعلم بوجود لا موقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلسلة فافهم قوله مستوين في الاعلام علم ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول الكاف فيكون على ذلك قوله ما نعلوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين فيه على انه حال من الفاعل والمفعول معا قوله في العلم الخ فيه انه كيف يصح الاستواء والفاعل متيقن وحيان المعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الآفاقية والانفسية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما علم صلى الله عليه وسلم قوله او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي يعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت في تفسيره المذكور هناك قوله والاحق وعطف تعريض للآخرين قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله ومنى

نعني ذكر النعمة وارادة سببه من معاملة الله تعالى معهم فيها استعارة مصرحة قوله المعصي لاستعجال العذاب ان تعجيله قوله وقرئ رُبّ بالضم ومن مبنيه على جواز يا غلامُ بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قومُ انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب منادى فالازم حذف حرف النداء مما يمتنع حذفه لانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله واحكم من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي تمت في اواخر صفر سنة ٩٠٩

سورة الحج مكية الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى الحميد وهي ثمان وسبعون آية

قال جلال الدين السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس ان سورة الحج مكية الا ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وفي الآثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى قوله على الكناية والمجاز فان المتحرك الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل هي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة معنى عمومها هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى خمسمائة سنة لا اقل قوله فينيبوا اي يرجعوا قوله والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهول الذهاب قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت على الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت دهش كموج تجر او ذهب عقله لذهل او ذهب دهش كعني والعائد محذوف اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الآية تصوير الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن يحذو حذوه لم يميزوا في تعبيرهم بين القولين قلت صرح علماء التعبير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن مات مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كانه ترونها

مع انه قوله سكارى في حال من المفعول ولابد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله سعدت لماكس
ان كان من اريتكه قوله ورفعه على تقدير كونه من رأيتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز
الرفع على اعتبار كون اريتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير علمه
لمن يجادل وهو الظاهر لان المحدث عنه وكذا الضمائر العائدة في تولاه وفانه ويكون
فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال
لمن يتولاه فشانه ان يضل من يتولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام
واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام وفي ذلك تارة على كون من موصولة او
موصوفة ويبتني بوجهين الاول ان ضميره ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه
جزاء وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل
على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا فانه مضل من اتخذه وليا والثاني
ان الضمير للمجادل ومن تولاه جزاء وضمير عليه اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب
على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ
الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع
في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه فضل
او اضمار القول على المذهب البصري قوله او يقتضي الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين
قوله وبهونه التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله فانه مزيح عللكم فانا خلقناكم اشارة
الى ان قوله انا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر
الى بدء خلقهم فهو مسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في امثاله اخبركم او
اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المص اولى
والنسب لتضمنه حق المقام كما لا يخفى قوله او الاغذية ولعل ارادة هذا المعنى اولى
والنسب قوله وان ما حصل التغيير فيه شبهة المشركين ان العظم رميم لا يقبل الحيوة
فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال ذلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا
وبعد ان تفسد الصورة البشرية وتصير ترابا يمكن ذلك فيه وان مادام الانقلاب
من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على تلك بانه لا تعدم تناهي القدرة
قوله واقصاه اربع سنين على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله
مدرجا على صيغة اسم الفاعل قوله لو صحت اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة
ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله يساوي القدرة لم يذكر الحكمة

اما الاكتفاء

اما الاكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي هنا بيان القدرة قوله حتى تولدوا فان عادة الله
جارية على ان الجنين اذا لم يستو في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ قوله اولانه في الاصل مصدر
فانه المبرد والبصري كقوله البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره
قوله كالانعم جمع نعم فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعم [illegible]
قال الفيروزابادي في القاموس الاشد اذا جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما
او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب
او شد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين بل قياس قوله عند بلوغ الاشد
او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر
لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله اي يتوفاه بعد بلوغ الاشد اي
بلوغ مدة عمره فيكون كما يريد بالموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة يتوفون
على بناء المعلوم قوله والآية استدلال ثان يعني من قوله ونقر في الارحام فانه
كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان في اختلاف الاسنان اذ لولاه
لم يولدوا ولم ينشأوا كما عرف قوله وترى الارض هامدة ذكر هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه
عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد
وليس بذلك الظهور في الدلالة بخلاف الدليل الثالث قوله اي بسبب ان الله
يفهم هذا المعنى من حصر الحقية وهي الثبوت في الله كما يتبادر من ضمير الفصل فانه لو لم يكن
المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا
انحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون
الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله والاول ادخل فيه ظاهره ان المص حمل يحيى الموتى
على ظاهره ولم يأوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى
مجاز حيث عمم للنبات والارض ووقع في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها [illegible]
والآية على هذا التفصيل قوله وان الله يبعث الآية اشارة الى الزمخشري الا انه كنى
عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة
وبعث من في القبور من مواجب الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي
ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم انتهى لكن الظاهر من تصدي
المص لتقليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ

فقد معناه معنى بان ملزوم له ما استعماله في الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه
الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق
والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت
هذا فلا تبادر الا بعد تركك المختار ان ما بعد لكن معطوفين على انه الذي يلتبس بل ينبغي
ان يكون التقدير والامر والشان ان ازاغ ما ه الا ان يعم السبب السبب الذي في
ايقه فتامل قوله فان التعبير اشارة الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية
حتى لا يتوهم التكرار ... وان الله يبعث من في القبور قوله او الاذلال التعذيب كما يدل
عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي قوله وهو المجادل
بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه كونه يكون على صيغة اسم الفاعل
اي العدو الذي يمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى
اي كالخروج منه ولكن له ان يقول في هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله العدم ضلاله فرائده
بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة الفعل الدال على التجدد
والحدوث لعصيه ضلاله العدم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل المبالغة قوله فانما هو كثرة
العصمه ويجوز ان تعبر المبالغة تبع لعد النفي فيكون مبالغة في النفي لا في المنفي ونظائره كثيرة
مذكوره في كتب علم البلاغة ويجوز لها معان وجه المبالغة لدالي ان العلم العقل مع سجاياه
وحاشاه عن ذلك في علم الكثير عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين
قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد المجازي قوله الايمان فيه يعتبر من حيث انه دين حق فلا يرد
انه مخالف لقوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى انه في الكلام
استعارة تمثيلية قوله ينحث على البناء للمفعول اي ولدت قوله بعيرها خطر اكرها قوله خسر الدنيا والآخرة
يجوز له يكون استيعابا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب ... قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا
فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر ان يفسر بما اصابته فيها بما يسوءه من المصائب
قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تعارض الخسران كان دونه كل خسران اذا الخسران الدنيوي
اذا لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالحصر
الخسران الذي فيه علو ما دل عليه الابتداء بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني ضلالا مباشرة ولا تسببا
بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون
الضلال عن الطريق الحق ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا اليه
للعبادة فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت

في اثبات ووجه الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم ههنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين سلب
عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء
تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم قوله الذي يتوقع بعبادته
وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته ههنا بان
المسلوب هو النفع الواقع والمثبت التوقعي قوله من حيث انه يعني بزعم ولعل اعتبار التضمين
اولى ثم خبر من ضره على انه محذوف وهو الهه او الذي قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني ان الزعم
فعل قلبي يعمل التعليق لكن الاشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان
قوله ان يقول الكافر ذلك قال مولانا العلامة ويأباه ما في عبارة اقرب من معنى التفضيل
قلت ذلك كالمعنى من نفعه الذي كان يتوقعه على ما زاله المص لا يتحقق فيها الا ما يتم في قوله
يدعو وهو اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول فانه لا ينقص الدلالة على الصراخ قوله
او مستأنفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مقولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل
عطفا على معلقة او على وزن اسم المفعول واطلاق المستأنفة على اللام مجازي قوله
على ان يدعو تكرير للاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى خلاف الاصل
من وجهين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن المؤكد ولا سيما في التوكيد اللفظي
قوله وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المص تسامح
فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله اشاره
الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول عليه السلام المدلول بقوله الذين آمنوا فان
الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق تقال ارض منصوره
اي ممطوره والنصير بصيغة التمريض اذ لا يلايم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه الا على الاحتمال
الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه
فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ
عنانه قال في الصحاح عنان السماء صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنة
والعامة تقول بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها
فليتصور فالفاء في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الى آخره
ووجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله رسوله عليه السلام الى المسلمين الا بتأويل
وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي ويجوز ان يكون المعنى ولبيان
ان الله يهدي او يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني

عبدة الاوثان قلب الله تعالى بعموم الكلام ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم لخمس بليح وحمير وكنانة وتميم وتميم ولحي واسد وربيعة قوله فنسخ لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره يعني السجود وهو وضع الرأس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخير هذه الاشياء والانقياد لها ومطاوعتها للقدرة اعد لها بعلاقة حكمها علم وفي امره ليس التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد وهو السجود على التسخير المخصوص وارادة المطلق فما قيل لكن الله ما من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد ايضا ولا مسرح كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذلك يجوز ان يعمد به الاعانة الهم قوله ومن يجوز ان يعم اولي العقل وغيرهم فالمراد يجوز الا ضرورة الى اعتبار المعنى التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الآية افرادا لها بالذكر قوله واستبعاد ذلك منها يعني السجود دون العقول الظاهرة قوله ان ابه التضعيف كما في طلب ومسبب وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنى المشترك او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم الله ان كلمة في بيسيه قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه بهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشار اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز انه يراد الاطاعة لما ورد في حق من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه يرد به الاختيار وهو يختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الخلق مع اندراجهم تحت عموم كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا وحسب فائدة في كتابه من لا يحول الى ضيق العطف قوله يسجد طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يكون زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام الى آخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت قوله تكرير للاول اي لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول وذلك دال على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف على الساجدين الخ ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون ومن الناس نعتا لكثير ومن بيانية اي كثير موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واتربا او يشير الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب

الذي سماه العوض صح المصحح

السعير

السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسمين بما ذكر من الشك بالنصب العام مع تقسيم الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الآخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بجمع الاولين والابعاد الآخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالذات والله ولي الارشاد قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الراء قوله ولذلك كون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين قوله ولو عكس جاز اي لو قال هؤلاء خصمان اختصما قوله وقيل تخاصمت صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة يستدعي التقسيم للفرق الست وقد تقرر العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا منافاة بين القولين قوله وهو المعنى لقوله ان الله يفصل فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا الى القيامة قلت لما كان تحقق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت نفوسهم قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب او قطع الثوب بتسبب من تقديره قوله نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به على ان تكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد او بان يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب الظاهرة على اللابس فكلام المص منطبق على الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق العذاب المذكور الآن بخلاف الصب والصهر ويحتمل التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة باعتباره الى لفظه في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة قوله فيذاب به وهو معنى يصهر او الصهر الاذابة قوله والجملة حال ويجوز ان يكون استئنافا قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فان اللام للاختصاص او لام الفائدة اي بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله تعذيب قوله جمع مقمعة المبالغة في الامر قوله من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله من غم بيان اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من سببية اي لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لا انهم يخرجون منها ثم يعودون اليها ويقوله ما هم بخارجين منها ويقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان سياق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ لا يصح ذكر الارادة قلت لا شك في ما ذكره محتمل الله ولكن لا حاجة للجزم به ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده وما في القرآن تعدية

الود بكلمة في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار وصيغة فالنعة للتعلق على الارادة قوله العاد النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة المبالغة للمبالغة لا بمعنى المفعل قوله غير الاسلوب فيه اي لم يأت بما تقتضيه الظاهر من اسلوب العطف بل استأنف الكلام تنبيه على مدخل في اتحاد حالهم وتعظيم شأنهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المرأة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس كما ذكر في اللواقح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المرأة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليتها فالانعكاس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما الحلي من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي اليه ولا دلالة في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولا توهم اقتصر الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا اساور والقطان من اسد آنية متعلقة بيحلون ثم لو سلم انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور بيانية متعولة على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب وعطفه في سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولعل المراد الجنس والتسوار بعدما منه متعارف لنسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان وروى يحيى عن ابي بكر همز الاخر وابدال الاولى وروى المعلى ابن منصور عنه ضده وهو ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبهما يؤيده باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤلؤ يعني قرئ لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان على اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه بعبارة لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير ثيابهم فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله ان كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد بعبارة ان كانت الهداية في الدنيا قوله وهو الجنة.

اي الجحود

اي الجحود ونفسه الجنة قوله او الحق بمعنى المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة الصراط اليه بيانية قوله والمراد به استمرار الصدود وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الآية وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفها بالاجنبي والكشف بان قوله الذي جعلناه للناس ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المصنف ما يدل على التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد بدلالة آخر الآية كما ذكره ولكن في صراحة المذكور في اول الآية دلالة على المقدر بعد قوله ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف بدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب نبأ فيه كذلك علت على الجواز الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء لبعض جزئه ووقوعه خبرا يقتضي رفعه فافهم قوله واوله الحشد بمكة فانه المعتكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت بعينه بل في منازل وايضا اريد به مكة قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هانئ ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله ومن يرد فيه الآية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله هذا بالبشارة قوله على جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء والثوري قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة ومن كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وضعفه ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يرحل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي الاسراء كان من بيت علي قوله وارتفع الاستواء على كونه فعله وسواء مبتدأ قوله معارض بقوله تعالى ان الذين خرجوا فذهب بان الاضافة باعتبارها يملكونهم لها فيها ولا بنيتها ومشترى

اخرج ابن ماجة عن علقمة ابن نضلة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما يدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن ذكره السيوطي في الدر المنثور

ثم كان الابنية وبحدثه بتخصيص علماء اللغة والفقهاء وان الدار اسم للموضع عند العرب والنجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء والجازية لا باعتبار البقاع مع امكان الحقيقة نعم ما يروى من مذهب يقتضي ان يكون اشتراه البناء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث وروى ايضا عنه عليه السلام من اجار ارض مكة فكانما اكل الربوا وايضا ان ارض مكة كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره فظاهر ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس حالا من الهاء وهذا هو الاظهر والاصوب لمكان قوله ولا حال اي وان لم يجعل للناس حالا من الهاء بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز ان يكون مفسرة لقوله جعلناه للناس او ان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي النصب الكسر قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف رفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الكل اي بدل تفصيل قوله ليتناول كل متناول اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة قوله جواب لمن والارادة مجاز او اخذ عليها كما تؤخذ في موضعها والمراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعند الاكثر دفي الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعديته بوأنا باللام لتضمنه معنى الفعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص بتقدم المعمول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام فخفي ان يعدي الفعل اليه بكلمة في قوله منكسب بما قوله اعني فظهر انه العدم قوله من حيث انه يتضمن معنى تعبدنا بمعنى استعبدنا والاستبعاد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتعبد استعبدناه بشيء هو لا تشرك الاية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع الايذان بالحج في الناس قوله ياتوك جواب للامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لنداءه او المضاف مقدر اي ياتوا بيتك قوله وقرئ بالضم مخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله ومثقله جمع راجل كصحاب وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله انخبه بعد التسوية دل عليه توصيفه بما بعده فان سنة حرم الا المشبع يدل على علمه الماخوذ قوله صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها

على ان

باعتبار اللفظ من حيث يدل وصف عليه جمع ما في كل ضامر

على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة في المعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فاجمع قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات وان فاق قوله محمولة على معناه وقد نبهت آنفا على وجهه قوله واستبعد عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم قوله طريق جواد البعيد عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتبار ذلك في هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى صلاحه او اعتبر مفهوما به في افادة المرام قوله بعد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لمناسب الوصف المعتبر في مفهوم البعيد على الشعر عبر بالوصف بان مقابله الضيق وان كان يلزمها والقبض المناسب للوصف هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان البعيد جرد عن معنى السعة على البعد بل الظاهر ان التعبير على البعد بالعمق لبناء حاصله البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى قاله الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح المسلمين لا اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها اشارة الى المرجح قوله هي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة قوله وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله وتبينه بالبهيمة يعني لم يكتف به ابتداء قال مولانا العلامة على الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتبيينا للكناية بالوقوفية وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه قوله وتبيينا للكناية بالوقوفية منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية بل تحاشى عنها في تفسير قوله ويذكروا اسم الله عند ذبح الهدايا والضحايا وذكرها وقيل كنى بالذكر عن النحر لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه فلا وجه لبناء وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله الاية على ما زعمه لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله فلا يصلح واسطة بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله اوندبا الى مواساة الفقراء دلالة قوله فكلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة التزامية قوله وهذا في المتطوع به دون الواجب اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد حج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المصنف وقال ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه يؤكل من دم التمتع والقران ولا يؤكل من واجب سواهما قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب ويسمح التفصيل في تغيير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قوله

ثم ليزيلوا وسخهم ضلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل هو الازالة فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقصوا الاظفار لما مضى الزمان المضروب للازالة كانت الازالة بعده قضاء لما فات قوله وليطوفوا اورد في صيغة التفعل للمبالغة ما لا يخفى قوله وهو واشاله من نحو هذا وهذا ومثل ذلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب لعل اختيار ذلك على هذا لخصوصية الدالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكي لا يطرد فيما كان فيه ملائمة ما بعدها لما قبلها كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير قوله وسائر ما لا يحل هتكه هتك الستر شق جزء منه فبدا ما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا ههنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه الى الثلث قوله الا المتلو عليكم تحريمه اي لا بعض المتلو المستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمحل اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري قال مولانا العلامة وفي عبارته تنبيه اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنقل متلو فلتسمعه سطر اذكم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى امثال له قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه اي حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدل وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فهذا لا قولنا وتسبيب منه قلت فيكون قوله واحلت لكم الانعام اجنبية في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الانعام فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من جل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله مما ذكر فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويكون هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها يتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة قوله ادعوا اي اتبع الحث على التعظيم قوله ذلك بعد قوله واحلت الانعام قوله وقيل شهادة الزور لما روي انه ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال زين الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان

الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي عليه السلام انتهى قوله غلت اي ساقطة قوله تشبيه ظرف لقوله خر لانه سقط من اوج الايمان اي كان المراد من فقد اشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حد فاصدي التناهي اي تتقسم فالتوزيع العشق التوزيع كالايزاع والتوزع التقسيم قوله طوحت به اي القته قوله هلاكا ليس اهلاكه فان قلت المشبه في التشبيه المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلت لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام تحقيقا بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في حيز الهيئة بحال حد الهالكين فتأمل قوله او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو الاوفق لظاهر ما بعده اي اذا اريد بها الهدايا وفي الاية تمكن بعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهرت الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان تعلق البدن على الهدايا وقوله تجز قوله في انفه برة البرة حلقة من صفر او غيره تجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه وتجوز ان يعاد الضمير للتعظيم ومن ابتدائية مصدر عظم وللتعظيم قال مولانا العلامة الضمير لتعظيمات من عظم شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم مفهومه ان لا يكون التعظيم الا واحدا من تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات احدث عليه القطب الفالي بانه انما يحتاج الى هذه المضافات اذا جعل من تبعيضية فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لابد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا تستند الى برهان ثم لا يظهر في الاية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة لله تعالى والترك على الوقف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالترك فمنشأ التعظيم منها لم يجز الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج في الاية الى الاضمار وهذا اصلح

لا يرضى به الخصم واستعدادا وضح الكلام على النحو الاسعيم قول الزمخشري وكلا علم لمعنى الا بتقدير ما قال الراغب
جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب
اطلاق المقتضى لمقتضاه والمقتضي لمقتضاه فصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم
وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حقا لانه التعليل القائم مقامه
ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاخبار
كما هو المشهور في امثاله قوله والعائد الى من محذوف فيقول بعدم ذكر وشهود بعض عناد الضمير
العائد قوله وذكر القلوب فان كل اوجبا وغيره ذكر القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه
خال عنها قوله والآمرة بها يجوز لا يجيء قوله لكم فيها منافع الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
قوله الى ان ينحر هذا على الخلاف الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وركب المهدي وغيره ان اضطر
اذا عاد وهل نحلها في انتهاء المنافع المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر
الى ركوبها ركبها وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف
شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان
لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف
لمذهبهما ويجوز ان يعم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما حكي من الزمخشري
في الدرس الثاني قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون
مصدرا ميميا اي وجوب نحرها كما قال الزمخشري وفي القاموس حل اذا احد عليه يحل حلولا
وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم
او لانه لانها لا ينتهي بها الى البيت نفسه والقرب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله
وثم يحتمل التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر
باعتبار الابتداء وان كان عقيبه بحسب البقاء قوله وهو على الاولين يعني التفسيرين
الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان حلولها قوله هو البيت المعمور على الاول
قوله او الجنة على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى تعميم المنافع للدنيوية ايضا قوله
ثم وقت الخروج منها فالمحل من الاحلال قوله بالاحلال اي النصر واصلا لا متعلق بالخروج قوله
متعبدا لمحمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيره انفهام التخصيص بدلالة
سياق الكلام وقرينة المقام الايدي الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه
اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله ولا تشوبوه
بالاشتراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان مناسبته بشر من اتصف بالاخبات

فيها لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس والتردد في تلك المواضع المغبرة المحوجة
والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المنوط
حيث يخرج الانسان عن ما الفه الى افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل
اوذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق والصلوة في مواضع لا يقيمها الا المخلصون
المصطفون والانفاق مما رزقهم الله ومنها الهدايا التي يتغالون فيها قوله او المخلصين
على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزمه الاخلاص تناسب قوله وجلت قلوبهم
الوجل الخوف قوله واصله الضم يعني ضم الدال قوله من بدن كثمر وثمر اي ضخم ولكن
البدانة مصدره قوله ولا يلزم من مشاركة البقر لها الخ رد لصاحب الكشاف وهو
ظاهر الورود عليه لكن متمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره
صاحب الكشاف بل مثل ما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر انه قال خرجنا مع
رسول الله مهلين بالحج فامرنا رسول الله ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منا في بدنة
وفي صحيح مسلم في حديث جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من
البدن ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ثم قال الخليل البدنة ناقة او بقرة
تهدى الى مكة قال النووي هو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري البدنة ناقة
او بقرة تهدى الى مكة قوله شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه يشير
الى ان المصدر محذوف قوله ودنيوية وهو الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج قوله اللهم منك
واليك اي عطاء منك ونتوب اليك قوله من صفن الفرس اشارة الى ان اطلاق الصوافن
على الابل من باب التجوز وان حقيقته في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه
قوله بابدال التنوين من حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف به حالة التنوين فان تنوين
الترنم لا يمنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما
الجمع المتناهي وكذلك قيل والصرف في الجمع انه كثيرا حتى ادعى قوم به التخيير وهم عند الوقف
طرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من سكن الياء مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب
والجزم بحذف لاستثقال الياء المكسورة ما قبلها فصوافي اصلها صوافي فخففت
الياء لثقل الجمع الثقيل بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم ياكل منها جاز
قوله واطعموا انه بعد الصرف كله الى نفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدي هو نسك
لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله ضمنه وكذا ما اطعمه

الاغنياء، وفي الهداية انه يستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في الضحايا. قلت هذا يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه ورد القنع يعني بعد الف على وزن حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضي لا غير واهل توافق القراءات قوله والمعترض بالسؤال او المعترض بغير سؤال لتضمنه معنى الشكر وجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفي الكشاف انما عدي فعل التكبير في الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم واعترض ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فيأتي بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى وايضا على الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله عائذ المشركين يشير الى ان المفعول محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر ما يدفعه عنهم ليكون الحكم اعظم واعم وفيه انه ورد ان الله يدفع البلاء ويلاينه، نعم الامثل بالامثل قوله والمأذون فيه محذوف وهو القتال قوله حتى هاجر فانزلت يخالف لما تقدم في اول السورة انها مكية الا آيات حيث وله فان خصمان الى صراط الحميد قوله وعد لهم بالنصر يعني انه وارد على سنن كلام العظماء في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمزة والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله يقاتلون وتجوز ان يكون في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اخرجوا قوله على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو اثبات في صل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها ثم نونها كتنوين عرفات وقد مر تفصيله في النبوة قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى فعربت فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت معاملتها او يكون القائل به ممن لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هارون ما كره ابو حيان قوله وهاهنا تأخير ذكر المساجد اما لان ترتيب الوجود كذلك او ليقع في مجاورة الصلوات المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم وتعرض ناجز صلوا في معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه للمناسبة بين الصلاة والمساجد قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذلم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الآية يقتضي التعدد وتأبى عن التخصيص بواحد كامير المؤمنين على رضي الله عنه ثم التعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون التعدد المشار اليهم

بغير ح

قوله فانوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين وذلك لان الآية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفاء دون غيرهم فلولم يثبت الاوصاف المذكورة لزم الخلف في المقال تعالى عنه ولانه على تقدير تمكن منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا ثم الاستدلال دون نظر الى استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم التالي بمقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا فثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله عنه

بغير من ولي منهم الخلافة قلت اتيان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء، والتطميع في المواعيد كما حقق الاشارة آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لما ذكر ان القوم بالاهل والقبيلة وعدا بما اي قبيلة المكذبين بالنبي اي في نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت يجيء في سورة الشعراء انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فلو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبني الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه بنو اسرائيل قوله النظم قوله ولان التكذيب فيه تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني ابهم الفاعل لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا من كان المكذب قوله انكاري اشارة الى ان النكير مصدر بمعنى تغيير النعمة بمحنة اتيان الملابسة وتضمن كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف ان النكير بمعنى الانكار وان التغيير او التغيير ليس بمعنى الانكار بل ثمرته وعلامته لكن في الاساس نكر الامر انكاره صار منكرا وتنكره فتنكر عبرته فيسعى ان يحمل الكلام على الرد قوله فكاين للتكثير قوله وقرأ البصريان اهلكتها على موافقة فأمليت للكافرين الآية قوله اي اهلها يشير الى ان النظم على حذف المضاف واسنادها الى القرية بجامع الملابسة قوله مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله وآتى المال على حبه على ما قيل وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المصاحب مقدر قوله فيكون الجار متعلقا بخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول يتعلق لفظا بالجر وفي الثاني لا بالعطف والمعنى لما الابتدائية ما لطف النحو فهي تتعدى بنفسها الا الجملة على قوله بانها قائمة منتصبة من المنول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع بهلاك المنتفعين وحصول الخلو بالهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها على تقدير استيعابها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فينبغي لتصحيح الفاء ترتب الجزاء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال حدوثها بل مقدم على تلك الحال كما ينبه عليه آنفا وذلك لانا نقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على الجملة لا يلزم ان يكون مثلها قوله فيحتمل الرفع لعطفه على الجر قوله او مجصص والشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوي حيث يوجد التناسب بينهما وبين النورة في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد في وجه ضعفه انه يأباه

الكثير السقف ومن كان فى سفح جبل فى القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله
او الخفيف قوله بحضرموت فى الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا عم حين حضرها مات
وفى المغرب هى بلدة صغيرة شرقى عدن قال ابو حيان فى البحر قال الامام ابو القاسم الانصارى انى
رايت قبر صالح عم بالشام فى بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا لكن صبر
بان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا يمس الحاجة الى التعرض
سفرهم لهذا الغرض فينبغى ان يقول ما به لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يحمل اللام فى قوله
وذلك لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار
بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او النظر اليهم مقابه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا للتعمى خروجها
عن المفسرة قوله وانما ايفت فى القاموس ايف الزرع كعقيل اصابته آفة فهو مؤوف
ومؤوف قوله قيل لما نزلت الآية وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه فصيحة سياق
الكلام فى هذا المقام الا ترى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله رب
لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه يحتمل
ان المراد وكذا عن غيره بتجويز ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف فى خبره لما ثبت فى علم
اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله فيصيبهم الغالب البتة فان العلم باصابة
ما اوعدهم به نسبب عن العلم بان الله لا يخلف الميعاد قوله لكنه صبور يعنى ليس التاخير للعجز
بل لانه صبور قوله بيان لتناهى صبره تقول انتهى الشئ وتناهى اى بلغ نهايته قوله
حتى استقصر المدة الطويلة يعنى ان المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما فى التنزيل من التشبيه
ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالقياس الى ... يستعجلونك ... زيادة المبالغة فى
التفاوت قوله مبالغة فى التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم
المنسوب احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف يعنى باعادة النكير قوله وهذه فى حكم ما تقدمها
فلو ادخل فيها اعتراضية كما فيما تقدمها قوله لعادته تعالى يعنى فى الامهال والصبر قوله الى حكمه
اشارة الى ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله بل الى حكمه وجزائه
قوله مرجع الجميع العموم للجميع يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت
ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف للمبالغة فى التعميم ويجوز ان يكون اللام للاختصاص
مدخل اهل التوبة دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعنى انا مقصور على الانذار لا
اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهر يريد ان عموم الخطاب للناس
كافة وذكر الفريقين المؤمنين والمشركين بعد ما فكل منهما فى الآخرة يقتضى ان يقال انا لكم

بشير ونذير

بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين
ولانه مساق الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعنى ان ذكر المؤمنين مما يحصل لهم من الرزق الكريم
والتنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا فى حيز التخويف
والانذار بما يستحقه من الاعتبار وقال العلامة الطيبى يجوز ان يكون الآية واردة
لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله واهلاك من رده فكانه قيل انذر يا محمد
هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك آمن فله الثواب ومن دام على ما كان فقد ادبت حكمك
فعاقبهم ليعذبهم الله تعالى فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالجحيم قلت هذا كلام حسن الا انه
لا دلالة فى هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله فى الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المحكوم
التقسيم واضافة مقول القول بخلاف ما قاله الطيبى قال مولانا العلامة الخطاب عام
للمؤمنين والكافرين والمنذر به قيام الساعة وانما كان صلى الله عليه وسلم نذيرا مبينا لان بعثته
من اشراطها فاجتمع فيه الانذاران فالاول والحال قوله انما انا لكم نذير مبين كقوله صلى الله عليه وسلم
انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار تفصيل حال الفريقين عقيبه فيها
قلت ظاهر ان مقتضى سياق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون
بقيام الساعة وكيف ينذرون بما يحصل لهم فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة فى تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين على تعميمه قوله على انها
معذرة فالتعجيز بمعنى البعوث ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الاخرى
الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعل
حالا معذرة لان تثبيط بعض عن الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز ولعل معنى النسبة
الى العجز انسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبته صلى الله عليه وسلم
الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفى قوله من رسول زائدة يفيد استغراق
الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نبه على ما زعم من الدلالة
فى قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة ولكن ليت شعرى
لم لا يحمل الرسل خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة
الى ان ما ذكره هناك له وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان الوقادة
لمنه ما سبق من التلويح اليه وكانه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا تاكيد
لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوى كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص يكون تاكيدا قوله وقيل الرسول
من جمع الى آخره قال الخفاجى واشار المص الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب

وما أرسلنا نبي معه كتاب وشرع ولكن عن الرسل ألا كتب معه بل أمره بأن يتابع شرع من قبله كيوشع عليه السلام مثلاً. سند جامع المواقف

لا يترك للضعف لأنه احتمال لا يستند إلى دليل قوله وقيل الرسول من يأتيه ... عائشة الإمام الرازي ولعل وجهه
ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص والزمخشري
أو بالإمام مدركه السمع إذ لا مدخل فيه للرأي ولم يستند واحد منهم ما اختاره إلى مستند يصح للاعتماد
والله تعالى ولي الرشاد قوله إلا إذا تمنى أي كل واحد منهما وقال السعد وما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ولا نبي إلا إذا تمنى فحذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه قوله ما يهوى
اشتغالاً به مفعول ألقى حذف تعويلاً على القرينة الدالة ويجوز أن يكون المعنى إذا تمنى إيمان قومه وهدايتهم
ألقى الشيطان إلى أوليائه شبهاً يجادلونه بها فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته
الدالة على عصمته والله عليم حكيم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى
والذين سعوا في آياتنا قوله وإنه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان إذا أطبق عليها
الغيم وقيل الغين شجر ملتف أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لأن قلبه أبداً كان مشغولاً
بالله تعالى فإن عرض له وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنباً وتقصيراً
ونبا فيفزع إلى الاستغفار قوله قيل حدث نفسه إشارة إلى ضعفه إذ يأباه قوله تعالى
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث لما سننبه عليه إن شاء الله تعالى قوله
الذي اختاره المصابيح قوله سهواً ورد بأن الساهي لا يقع مثل هذه الكلمات المسجعة المطابقة
لألفاظ السورة ويجوز أن يمنع بأن أفصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق
جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها الأصنام قوله وهو مردود عند المحققين سئل الإمام
محمد بن إسحق جامع السير النبوية عن هذا فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال أيضاً إن رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكره
وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث أنه لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه
بسند سليم متصل ثقة وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف
كل صحيح وسقيم قوله وقيل تمنى قرأ أقول يحتمل على هذا أن يكون المعنى ألقى الشيطان في قراءته أي فيما
يقرؤه من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه أولياؤه فيجادلونه قال الله تعالى وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض
زخرف القول غروراً فيناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل أي على الأناة والسكينة
وهو ضد السرعة يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد رد بأنه إنما يحل يعني كان يسبق لسانه
إليه سهواً لا يخل به الطيبي قال إنه سهو وسبق لسان مردود لزوال التوقف يعني لقيام ذلك
الاحتمال في غيره أيضاً قلت لا يحتمل السهو ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته طول عمره

لكن

لكن يجوز أن يقال أراد المص بقوله أيضاً تشبيه هذا بالقول الذي نحو الحرد وردته عند النقاد من أصحاب الحديث
وهذا هو الأولى لأنه لم يتعرض لإبطال ذلك القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه قوله لأنه أيضاً يحتمله ورده
مولانا العلامة بأن الإعجاز عند الفصاحة إلى ما يبلغ به المجموع مقدار أقصر سورة من القرآن يدل على أنه
من الرحمن قلت هذا الرد متجه ويرد به أيضاً ما أورده الطيبي على الاحتمال الأول فقد سمعته آنفاً ويرد
على المص أيضاً ما واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رضي الله عنهم منه مراراً
لا يحتمل أن يقول من كلام الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمال الأولين
قوله ما يلقي الشيطان الظاهر أن ما موصولة ويجوز أن يكون مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان أي إشارة
إلى أن قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله ألقى الشيطان قوله منه أي من الإلقاء قوله
وذلك يدل على أن الملقى أمر ظاهر كأنه إشارة إلى ضعف ما اختاره من تفسير قوله ألقى الشيطان
في أمنيته ويظهر من ذلك أن الأولى تفسير الآية بما ذكرناه من أن المراد إلقاء الشبه والله أعلم قوله
ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وفي تخصيص المرض بقلوبهم
إشارة إلى ذلك فإن المنافق لا يظهر في ظاهره مرض لإظهاره الإسلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة
من زعم أن المراد من الأول المنافق فكأنه غافل عن أن المنافق لإظهاره الإسلام بخلاف المشرك المجاهر
قال مولانا العلامة من زعم أن المراد من الأول المنافق فكأنه غافل عن أن المنافق أقسى قلباً من الكافر
المجاهر قلت لو سلم أنه أقسى قلباً فلمس كلام المص فيما نحن فيه فهذا المرض لا يورث رقة القلب
قوله لفي شقاق الشقاق المشاقة أي في شق غير شق الصلاح قوله من القرآن أو الرسول والظاهر أن من
للابتداء وأصله قوله بعيد وصف الشقاق بالبعيد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مراراً قوله
أن القرآن هو الحق أن قيل فيه بحث لأن التخصيص بالقرآن يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي
الدال على الاستغراق فالوجه ما قلنا والله أعلم قوله من القرآن أو الرسول والظاهر أن من
للابتداء قوله أو مما ألقى الشيطان في الحقل قوله ذكر هنا الخبر يعني ذكر أصحابهم بخير حيث قال تلك
الغرانيق العلى قوله القيامة ويؤيده قوله تعالى الملك يومئذ لله إذ لا ملك فيها لأحد من ملوك الدنيا كما
قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية ويساعده التقسيم بعده قوله والموت واختصاص الملك بالله
يوم الموت من حيث إنه قضاء الله تعالى وصنعه وبطلان تصرف غيره ويكون التقسيم اعتبارياً حسب
أحوالهم في ذلك اليوم من الإيمان والكفر قال مولانا العلامة المراد إتيان الموت فإنه من طلائعها
وكتبت في الهامش صرفوه دون أن يهم لا تبقى إلى قيام الساعة بل تزول عند الموت قلت إذا أريد بالساعة
القيامة وأشراطها يراد بالذين كفروا الجنس والجمعية فلا تنقض الأخبار عن بقاء هذا الجنس إلى قيام
الساعة نعم يرد عليه أنه لا يصح المقابلة بقوله أو يأتيهم عذاب يوم عقيم فإنه ليس غاية لزوال مرية ذلك

الجنس الا انه برح بالضمير الراجع الى الكفرة المعهودين على سبيل الاستخدام والله تعالى اعلم يراد العام كما انه اذا اريد
به الموت يراد به الكفار المعهودون قوله واشراطها علامات القيامة او على التجوز ويؤيد ارادة الظاهر
ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لوط العقيم
قوله مصدر كان يعقم نفي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية
شبه اولا التخلي بالعقيم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة والثاني المجاز في الاسناد حيث نسب
العقيم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب لانهم ابناؤها كما يقال لهما في ابناء السبيل قوله صار عقيما
اي كالعقيم نفسه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله او لانه لا مثل له كان كل يوم بلا مثله
فكان لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فيه على هذا تعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف
في كيوم بدر زائدة قوله ويوم القيمة عطف على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخرين قوله
على ان المراد بالساعة غيره تعين الموت مثل فالتعقيبة باساعة الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتعذيب
بعذاب يوم القيمة للفائزين كذا او تعال كلمة او للمنع الخلو [illegible] قوله او على وضعه موضع ضمير للتهويل
مكلمة او للمنع الخلو [illegible] النظر السابق قوله لمفصله مع انه لا مانع في سياق الكلام عن النعيم قوله
مسبب عن اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد تران الباء فيه للمقابلة لا للسببية
قوله قال لهم اي بلام الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وعدا ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الاية يكون
تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا
فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له
بالمهاجرين من المؤمنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بقوله مدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص لهم
ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويخص ذلك النوع بهم
ونحو الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده
قوله او ماتوا مرابطا اي على الرزق ومن من الفتان لكن الكلام في تعيينه قوله في القصد
وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله وحصل العمل بمعنى الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب
الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة قوله او لانه
سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى ان يتبع فيه المجازاة على المماثلة
خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن
المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى بالملازمة [illegible] لانه تعالى ان الله [illegible] وتعالى
يعفو ويغفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم ورباهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر

ويجوز ان يراد بذلك الوصف بالعفو والغفور ان الله تعالى لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل
سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله
قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بسبب تقلب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار
الى ان يجيء الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المواد له اي على الادارة
قوله ذلك الوصف بكمال العلم المدلول عليه بقوله يولج الليل في النهار الآية قوله الثابت في نفسه
لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قوله وحده بدلالة
ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يقتضي المدلول فقوله ان الله هو الحق ويرد على
تقييده بالوحدة ولان الهاء [illegible] في مبدئية الكل وكونه ما لم يثبت والقول بان الواجب لذاته
لا يكون الا واحدا اصح لكنه يعلم بانه لا مثل منها بهذه الآية الكريمة قوله لتقضيه ان يكون مبدأ الكل ما يوجد
يكون كامل القدرة قوله سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدأ النفع الله قوله
او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه شانا هذا الكلام يوهم اهل العلو
والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الآية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول
فكل شيء سواه تحت احره وقدره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تعالى
ليس من المبصر قوله عطف على انزل بتقدير العائد اي فتصبح به يعني بانزاله ذكره لكون
الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العائد قوله
اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري يحصل بعكس الرفع على تقدير كون الاستفهام
للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود
في المقام اثبات الاخضرار فالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام
على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام
للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي
تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب
فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث ويجوز ان يكون
المعنى انك لا تأتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام
كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء
الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام

فيكون جواباً للنفي ولعدم دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون للمعنى حصل منك رؤية انزال الله تعالى الماء فاصباح الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو ايجاب فلا اولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب يخرج الفعل المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له لان السبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولك الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى ما رأيت كما شكرت اي لو رأيت لشكرت وكذلك في الآية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسبباً عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا تكون سبباً لا نفياً ولا اثباتاً للاخضرار كذلك قلت الرؤية متجه والمقصود هو الانزال او هي كناية عنه لانها تلزمه مع ان يكفي التنبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تأتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى ما رأيت فما شكرت وكذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منهما على تقدير العطف على قوله او هو على الاحتمال لكن الاجرس قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان تقع في موضع نصب بدل اشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وقيل نظراً الى امساك بمعنى اللزوم ويعدى بالباء او الكف ويعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فمشهور قوله فانها مسامة لسائر الاجسام على ما ثبت في علم الكلام قوله حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبداً يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه مناسب للاول وعلى الآخرين يكون من الاتساع اي ما يكونون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون فيه قوله لانهم بين جهال واهل عناد تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين الصنفين فالجاهلون شأنهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات سيما في حق المؤاخذة في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ يعني بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه صلى الله عليه وسلم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ابهم قوله وهذا يعني كون نهي الفاعلين عن فعل كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما جرى في تفسير قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه

حيث

حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته الخ لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبت على الدين تناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ ولزمته الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب ههنا هو المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات ثبوتها في المحقين وانتفاؤها في المبطلين قوله تختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي صدوره لاسم الاشارة قوله او الاحاطة لو قال او حصره تحت علمه لم يحتج الى تأويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه الخ يقتضي الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بالمعلومات على سواء يعني كما ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب وكتب في الهامش فيه ان معنى الدفع معتبر في معنى النصر قلت ولو سلم فقوله الاعانة بتقرير المذهب ودفع المذاهب المخالف قوله يوطئه لهم نعمل للتوقف يعني حتى ينظر آثاره في وجوههم ظهوراً بيّناً قوله وللاشعار بذلك اي بالعلة لانكارهم ما ذكر فان نسبه هو الى المشتق تفيد علية المأخذ والكفر هو السبب في الاصل قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم اي اتسمعون فانبئكم قوله من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلك الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين اي بشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى ضرر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز النصب على الاشتغال ايضاً قوله وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الذي الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما في وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار قوله او حالاً يعني بتقدير قد عطف على استئنافاً قوله او قصة رائعة بعجب فعال رائع قولاناً اي اعجبه قوله ولذلك سماها مثلاً اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة لكلمة من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالرضا والقبول انها مثل للتشبيه والكلام مثل لانهم جعلوا مضربها مثلاً

لو اراد بها ثم استعير هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لما ثلتها في الغرابة قوله او جعل مثلا مثل
واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله
للتنبيه على التغيير من الاولين قوله او شانه اي لشان ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على
لنفي قوله لان لن الخ تعليل للحكم الذي يتضمنه تغيير لن يخلقوا الى لا يقدرون على خلقه وهو ان معناه
ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد لن توكيد
النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل
انتهى وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال
من الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة
بين الاصنام والاستنقاذ قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ
بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله دالة
على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام يستلزم
عدم قدرتها عليه فان قيل يقول لها لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم
في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة لمثل ذلك لا يثبت المدعى
قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه لو لم يكن ذلك
منهم لا يحصل الاعتداد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله سمي الذباب لتجاوزت عنه اي دفع
ومنع ودب فلان اي اختلف ولم يستقر في مكان وهذا المعنى يناسب حال الذباب واذا اصل
لذب مصدر ام المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذباب بكسر
الذال فيهما وجمع على ذبان ايضا بضم الذال قوله وهو جواب المقدر الخ لانه لا يلزم تقدم الجواب
فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط ههنا متمحضة للدلالة على الوصل والتقدير والمعنى مؤذ ضا اجتماعهم و
تعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المصنف في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح
والاصل في فرض المحال كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه قوله
بان اشركوا الها الخ اي بسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا ما تقبل الها
يقال اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا له وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى
قوله ويتبع ذلك اي كونها اعجز الاشياء قوله فانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكره العجز
لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يؤول بسلب القدرة على الخلق لسلبها سيما من
الحياة والعلم والقدرة والارادة وغيرها فيه قوله وتعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل
على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع قوله قيل كانوا الخ روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يطلونها

٣٤

بفتح اليا من باب ... طلي البعير بالهناء اي لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح وتضم وهي
الخرق في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روى ذلك عن السدي والضحاك قوله والذباب
يطلب انه يناسب هذا ما قيل كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب فيه اشارة الى المطـ
من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي
واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب من التهكم ما لا يخفى قوله
ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله عن اقلها الضمير للمكلفات اي عن جنس اقلها والاولى للمكلفات
ما يساويه بل اقل منه قوله وهو اعلى المراتب اي الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه الضمير المنصوب
لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها بعين ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة
ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك ... قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان
في البحر وكان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ
فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد
وغيرها قوله واثبتن عطف على متيقنين قوله عندنا خلافا للشافعي ومالك قوله لظاهر ما فيها
من الامر بالسجود فيها انها المأمور على التغيير من السابقين انما هو السجدة الصلاتية لا السجدة التلاوة
ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة
فانه اختلط في اخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله
خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه ... هو الراوي
عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال
قوله اعداء دينه فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات
فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في
الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ
بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امره بالنوء
او هي هذه النفس والهوى قلت الامر بالجهاد بنشطيهما فالحمل على العموم اولى كما فعله المصنفون
ما ذكره مولانا العلامة من تعريره بعد احتياله كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر
بالجهادين قوله وعنه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند
واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال صلعم
مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف قال ابن حجر واورده الثعلبي في الكشف

من قول ابراهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله فعكس اي غير الترتيب
فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة الظاهر معنى ان اصل المعنى
وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به واذا
عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله
والمطلوب القيام بموجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة بعين
ما تعلق التبيع اصلا وفيه من المبالغة في شأن التبيع ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم وجد عالم
قطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في ويوم شهدناه سليما وعامرا اي
شهدنا فيه قوله او لانه مختص به والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المعنى
للجهاد فان جملة هو اجتباكم مستأنفة لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به
ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له
ابواه قوله بلا مانع لهم عنه اي الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع
قوله ولا عذر لهم ظاهر ولا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في افعال البعض بامرهم به اي بحكمه
قوله وقيل ذلك الخ قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا
فلا يظهر وجه ضعفه وما اورد عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة
لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم
قوله بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل
قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غيرهم الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين
العظيم لكونه كالبدل عن قوله وهو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان بسبب تسميته
والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عنده اي الشافعي قوله وقيل وفي هذا الخ ضعفه لما فيه من التكلف قوله
متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله تعالى قوله في مجامع اموركم
اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو مولاكم الخ استئناف قوله
اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي
قال ابن الواحد رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي
وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة والحمد لله على نعمه الجسيمة وآلائه العميمة والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المؤيد بالآيات العظيمة وعلى آله وصحابته ما نزل من السحاب ديمة في ليلة سفر صباحها

عن يوم الاحد الثالث ذي القعدة الحرام المنخرط في سلك شهور سنة ... وتسعمائة في
قسطنطينية وقت بجامع السلطان محمد خان. سورة المؤمنون مكية قال السيوطي
في الاتقان استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المصنف
في تفسير تلك الآيات هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة
كما نص عليه المصنف في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تعالى
والذين هم للزكوة فاعلون على الزكوة التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان
اصل الزكوة كان واجبا بمكة وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين قوله وثماني عشرة عند
الكوفيين قال الشيخ في التيسير الاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون قوله
وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على
ثباته الظاهر المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والاظهر لا يلائمها على الثبوت والتحقق علمت
من الكلام السابق لكن لم نر نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتها على الدوام
والاستمرار قوله ولذلك تقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع تقرب الماضي
من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم بحال البعيد الوقوع من الحال
في الاكثر فيزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب مده فيه نظر
فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد
لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب جزء ناش من الدلالة على ثبات المتوقع
ويجوز ان يقال بصريح البعض لا يكون حجة على المصنف في الجنبة الدالة ان كلام الزمخشري يدل على ان
التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذللها اي الاعلام
والفوز بالمطلوب قوله وضمها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله
او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله احترازا بالضمة عن الواو قوله شبهه الزمخشري به
بقول الشاعر ولو ان الاطباء كان حولي بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو وفي افلح
حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف
الواو والاحتراز عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في
الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف
افلح على قد افلحوا القائم مقام فاعل قرئ احتياج الى تأويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق
بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاعادة
التبصير قوله نحو مسجده بفتح الجيم موضع السجود قوله لما بهم من الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل

لنا ذوا الفعل والاولى ان يقول لما بهم مما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اى ازيد فى المبالغة قوله
جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرار الحكم التقوى
قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وبعدم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله
عن اللغو قوله لتدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعنى انه ابلغ من الذين يزكون
حيث جعل الجملة اسمية وبنى الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اى بما ذكر من الاعراض
عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه
الى نوع تفصيل وليقع المالية فى جواز البدنية فانهما كثير ما يذكران معا قوله ما يوجب المودة
وهى كمال الزوجية قوله او اللائى على تقدير المضاف اى ادوا الزكوة قوله او سريانهم اشارة الى ان
قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او
ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بقى المصاحب لعدول الى ما بما ذكره الزمخشرى لاستغنى
عما ذكرنا لعدم ما فى ذلك الوجه الرجال قوله من قولك حفظ على عنان فرسى اى ضبطه
مقصورا على لا يتعداه فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفى
فصار المقدر غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفى لكن
لا بد منه ليصح الاستثناء اى حفظوا بانفسهم كافة الاحوال فيكون قوله على ازواجهم ظرفا
مستقرا اى الاستعلاء قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشرة
الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم فى اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختفى
قوله لان المباشرة اشهى الملاهى فالمخوف التخصيص للتنصيص للاهتمام به قوله لاماناتهم
ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة لطلقها على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة
والاداء اولى بمتعلق المعنى وكذلك فسرها بما ذكر وصيغة الجمع فى الامانات يعضد ذلك فان
الاصل فى المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالتباس بالاضافة الى الجمع كانه كلوا فى بعض بطنكم
تعففوا قوله ولفظ الفعل فيه اى فى يحافظون جعل الحافظ ظرفا للعام قوله الجامعون لهذه
الصفات يعنى ان الواوات لعطف الصفات فهى للدلالة على الجمع بينهما قوله الاحقاء بان يسموا
وراثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة حظره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا
دون غيرهم مأخوذ من ضمير الفصل الدال على التخصيص قوله وتقييدا كورانه يجوز ان يكون منونا والورثة
نصب على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الورثة وعلى التقديرين هو عطف
على بيان عطف المفرد على المفرد لا انه مبتدأ قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه
وقوله وتأكيدا تعليل للمعطوف والتأكيد فى تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة فيه اى فى استحقاقهم

ووجه الماهر

ووجه انه لو فعلم ما اسلفه المصنف فى قوله تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا
قال الزمخشرى ومعنى الارث ما مر فى سورة مريم يعنى فى الاية التى تلوناها ولقد اغرب الطيبى
حيث قال يعنى فى قوله يرثنى ويرث من آل يعقوب بل فى قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس
فى تينك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقى وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابى هريرة قال قال رسول الله ما منكم من احد الا
وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منازلهم
فذلك قوله اولئك هم الوارثون قال الموطئ واسناده صحيح ورده مولانا العلامة
بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واى بعد فى تعيين منزل الفردوس
لبعض الكفار على تقدير جمعهم بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين اياها معنى لها
ذلك المنزل تفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله
المصنف قوله متعلق بمحذوف قيل يعنى ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة
هى الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافى الوصفية فكلمة او ليست فى محلها ويمكن ان يجاب
بانه يجوز ان تحمل او بمعنى الواو او يراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين
بدل او عطف بيان باعادة الجار يقول المص سابقه اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها
البيانية المصطلحة ملتبسا قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمحذوف قوله والانسان آدم روى
ذلك عن سلمان وابن عباس رضى الله عنهما قوله او الجنس روى ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم
خلقوا من سلالات الخ فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فآدم عم من الجنس وليس
مخلوقا مما ذكره قوله وقيل المراد بالطين آدم الخ يعنى على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده
مولانا العلامة بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف
الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والاستلزام ايضا ذلك قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره
جوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول
مجاز باعتبار الكون قوله لا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه
فى كلام المص قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ آدم ومن ضميره الجنس على طريقة
الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اى اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف
قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز
ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انشاء مجاز العلاقة الاول قوله
او ثم جعلنا السلالة يعنى على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل فى معنى التصيير قوله وهو بعيد الكبير

قوله صوته للمنفوخ بالمزامير فان الكين بمعنى التمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك المصنف ما ذكره الزمخشري من الوجه الآخر وهو ان يكون وصف الرحم بكانتها في نفسها لانها تمكنت بحيث هي وهو ابلغ وصدوجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تغير التعبير في تغير الاستحالات حيث قال في الاولى احللنا وفي الثانية صيرناه وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة قوله وحسن الله العواصف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله التفاوت الاستحالات فالكلمة مقتضى افادة التقاد الترتيب بلا مهلة لانه فيها كون الشيء المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ بافراد احدهما وجمع الآخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرا ابو رجاء وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله متعلق بانشاناه يعني من نفخ الروح او التسوية من نفخ البدن قوله ثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فارجعت عنده اي خرجها منها كذا في الكشاف قوله لانها طوارق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منها من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا الكل من السبع طريقة فان فوق الفلك الاعلى الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها استئناف المسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها بخبر لجوع وله عن خلق غافلين على الوجهين قوله وتعلل ضرر لم نعلل كما قاله الزمخشري يسلمون معه من الضرر او لا يحيج ضرره واغله وكف التثبت وقبل الشباب لكن ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هنالك ذلك كما فصله صاحب الكشاف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخل والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان

من

من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تاكلون قوله او ترزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان ياكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول ياكل محذوف قوله من السنا بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من السنا لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السنا عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت وفي قول المصنف كما يشار الى دفع ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث قوله بخلاف سيناء متصل بجعله للالف بعد بجوز في قراءتهم ان يكون منع الصرف للالف على تقدير انه بحد على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير قوله رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قوله او على تقدير تنبت ثمرتها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى بالباء الى المفعول الثاني واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله ولسنه لونها عطف تفسيري بلحقه الباقي وصليبها لحالها قوله فانها في بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام على تقدير الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله او من الموافق المواقع لنظم النظم في سورة النحل يعني الالهام للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو يعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان في حراعاتها اخلاء الكلام من تلك الاشارة مع انه لا موافقة حاصلة حقيقة اذ المشتق هو اللبن اجوز المصنف ارادته قوله في ظهورها واصوافها واشعارها تمام ذكر الاوبار اذ لا يحتاج وحوالها لحث الارادة الى البيان او لم يقل احد باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها بها لا فيما الى صاحب الكشاف حقق الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانية هو المختار ثم الاظهر له قول وغيرها فيشتمل الغنم مثلا كما في النحل قوله ومنها تاكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة من للتبعيض اذا لدلالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر الحيوانات الا كونه نحو سبيل التداوي او التفكه كما قرره في سورة النحل او التعبير اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هناك قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله على الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قرب المقصد فيكون الضمير والقائل به الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير بارادة الابل حقيق لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يفي ولا على تخصيص الضمير

قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم بعض دون البقرة قوله والمناسب عطف
على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا على التخصيص بل لكان
صالحا للدلالة ذكره المص في ذلك المعرض قوله فيكون الضمير مجرورا بحكم من المصنف بانه ينبغي
ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل احق من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج
الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه لكلام الزمخشري فانه كما نبهت عليه خصص لفظ
الانعام بالابل فلا احقية للضمير من المرجع وكلام المص متضمن للاعتراض على الزمخشري بان ح
وليته لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس
بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون
الضمير احق من المرجع قوله تحلون اي تحل انتم لكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر
في الفعل قوله وما حاق بهم من زوال انما عطف على كون ان العابس وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط
ولزم ونزل والمقرا وصله بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله
وصح بتوبته هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص
وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون عاقبته ان ترفضوا او يقول المعنى الى ما ذكره المص رح
قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق
في قصة هود في سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله
ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة هنا بمعنى الطلب فيكون التقدير يطلب الفضل عليكم
والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل في مقام الكمال
فان ما يحصل بتكلف يأتي على اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي ما سمعنا به انه نبي
ابدل قوله انه نبي من الضمير المجرور ونصبه لتعلق السماع بنوح وهو من الاعتبار بمعنى ان المراد
بنفي سماعهم نوحا نفي سماع خبر نبوته ذلك ان تقول كونه ان يراد بنوح الاسم لا المسمى
اي ما سمعنا بهذا الاسم في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام
مما جرى في نوح بعد ولد ولد ابعد بعثه بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة
وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما
نقله الزمخشري فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله حتى
ايماء الى ذلك حيث لم يقل من حيثه قوله اما الغرض عنادهم اذ اقطاب سمعوا نبوة آدم عم
وشيث وادريس عم قوله باهلاكهم جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم والاظهر
اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله ابانجائه وعدنهم جعل الزمخشري

وجوزوا ان يكون للضمير بان تومروف بكلامهم بهذا الكلام لتعلقن بنشر حقهم دون تكلمهم بالكلام المذكور في سورة الاعراف

كما قيل في التوضيح

هذا المعنى

هذا المعنى من محتملات قوله باكذبون وآباؤكم لانه على الوجهين الذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم بشرى النصرة عليهم بدل تكذيبهم قوله تحفظا لا تنس باذكره المص
في تعبير هذا الكلام في سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب
او مرفوعا عطفا على امرنا قوله ومحله اي التنور قوله من الشام وقال في سورة هود انها من ارض
الجزيرة قوله امتي انه كرد الاثنين الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة والاهل يشمل
ومن آمن معك حلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك
فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته تجويز
من المعتبرين بتجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نظم الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما عرفناه اول
التدريس وغيره في مواضع كثيرة قوله روى ان من ركب معه من الناس ثمانون منتصفا وضمير منهم لقوم نوح الا اهله
ويجوز ان يكون المراد بجزء قول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى اهل
بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يستشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف اي كيف
يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد غلظ الله عليهم ذلك لهلاكهم بنعمة والنعم ينبغي ان يستجلب لا ان يستدفع
قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال استقراره في السفينة
قلت فان قيل فعلى هذا كان المناسب رب اجعل منزلي مباركا قلنا الاستقرار في السفينة
والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة
تشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض اي بعد النزول من السفينة قوله تسبب لان مزيد الخير
قوله ومنزلا خالف المقرو عادته في جعل علمه اكثر القراء قوله فلذلك حاج به هذا قوله
اظهار الفضله بان رتبة هذا ممتنع لشرطيته لا يليق الا لمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب
قوله فانه اي فان دعاءه قوله ان كنتم عبادنا فالآية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر
قوله هم عاد قوم هود عليه ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله
او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكون بالصيحة لا عاد قوله
تعبيره رسلنا وفي الرسالة معنى القول فان الرسول سفير ومعتبر عن المرسل قوله من قومه الذين
كفروا قدم المجرور على صفة الملأ مع تاخره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان
والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدي بمن قوله تعلقه ذكر
بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استونف كما في الاعراف وسورة هود بني الكلام في وجه
رجحان العطف هنا والاستيناف قوله في تينك السورتين ولم يعكس مع ان الظاهر ان وجهه التفنن

حاشية: مولانا العلامة عطف على وجهه او الواو ... لانه انما يصلح وجها لعدم المقصود ... لا للمقصود بالواو ولا يصلح ... على الاستئناف ... قلت ما ذكره لا ينفك عن لزوم العطف ... منه

وانما لانه فيها حكاية حال التقاولة بين المرسل والمرسل اليه واسند عاد مقام لمح طبقة الاستئناف تبق
ومان هذه السوره حكاية لتقاولت ما بين القائلين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعضهم
ولا يلايمه الاستئناف قوله واذ فنابهم يحتمل العطف والحال اي وقد اذقناهم وآلحق وكذبوا في حال الا
اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا ابن لشكروا النعمة بالايمان بي والتصديق برسلي قوله والعائد الى
منصوب محذوف وحسن الحذف ورجحه كون يشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعتراض بين
واقعا في جزاء الشرط بل اقع بين انكم والخبر وانكم والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف
قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان انكم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء
قوله جوابا للشرط الشرطية لا تتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو
الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والمقدر انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه
فالعامل في اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى ما هو
للعلم والافهام من سياق الكلام واللام متعلق بهيهات لفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل
على التقدير الثاني والبيان ههنا للتوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله
لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فما له اي فما الذي له في فتحه حرف الموصول
قوله على انه جمع جمعت كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين على ان يكون
التنوين علامة جمع المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها
فهو من قبيل شنوى شنوى اي النفس المعروف بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا
قوله بسبب تكذيبهم اي لتكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل ما مقحمة للتأكيد فانه لا يضيع الظروف
ما لا يتسع في غيرها او بنص المصدر بقرينة رب انصرني او ليصبحن المحذوف والمذكور مفسر له
قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح لا قوم هود فانهم هلكوا
بريح صرصر عاتية لا بالصيحة واجيب بما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرئيل عم صيحة واحدة
مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستأصل
قال الشاعر صاح الزمان بآل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه
الثابت من حق اذا ثبت وبذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله
على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء
السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا ينتفع به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون
من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة
الى الموصوف قوله لبيان من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون

بيانا

بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح ارادة عاد وان الاسند لا الا له كونه لا يصلح
للقول قوله والغاية بل هي ابدا واذا لا يوجد في الكلام تفعال بفتح التاء كثيرة في على قوله كتوله
وهو كثير من الوحش الذي يلج فيه قوله ونتبعتوا من الوقار قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير بالتنوين وهي
قراءة الشافعي يعني ذكره ابو حيان قوله بمعنى المتواترة وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا الحكايات
يشير بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول
ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة
بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة للنبوة فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان
غير المعجزات في قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى قوله
وافرادها اي افراد العصا بالذكر مع دخولها في آياتنا قوله لتعلق بها بيان لكونها ام المعجزات
قوله وان يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل والاتحاد بالنظر الى الدلالة
على صدق موسى عم قوله وان يراد بهما المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله فانها آيات للنبوة اي جامع
بين كونها آيات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة عن الايجاز والمتابعة رده مولانا العلامة بانها
لم يدعوا هم الى المتابعة بل علمه قولهما عليهم بذلك معنى الا ان م قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة
على معنى الائتمار بامرهما لادلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة
اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف
وقد قال الله تعالى في سورة والنازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين
على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملائمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في قوله
فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله لكنهما متباينة الاقدام
فيهما لا لاقتضاء وانها التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياها كذلك قوله
جراءة اي بعائدة وعائدة يقال لا ارادة فيه اي لا فائدة كلام رده قوله كالعبادة اقتصر عليه ولم
يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان
يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حقيقة ليس بثابت
عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس لقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه ان بني اسرائيل
كانوا مؤمنين كما نهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك
اذ الفاء للجزاء المستنبة لو المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل
يعني المتوهمين من ذكر موسى عم واراد بموسى قومه كما يقال هاشم وثقيف للقبيلة وكلام المصنف

حاشية: القاموس الابكم المتوارة بين المعتبات الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة منه

منتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير لهما الى ما سلف في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التورية من آياتنا وقد ذكرنا هناك قوله. مبتدع من الى المحيا وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بشرايعهما ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها كيف بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام لكل الالهية التي هي آثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به تعلق الاعتقاد وهو العمدة قوله لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل هو الفرع فالتعبير بما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل لما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف اليهما اي فالآية التي هي ولادتها اياه من غير مسيس فيتم احد هما يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لك آية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما قرر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية قوله فحذف الاول على ما هو مذهب سيبويه وتعيين الاول في الحذف لئلا يلزم الفصل بين المعمولين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب قوله وآويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى عليه السلام ففرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف على رملة قوله فان قراها على الربا قال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى بالضم والكسر وقرأ بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معين الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله اذ اجرى فاعتبار الظهور في المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء ابعاد معين الفرس وامعن اذا تباعدوا في عدوه قوله او من الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيه خلل بحثه عيسى دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فانه دخوله فيه بقي لكا بخبر اكوله ليقتدي بالرسل قوله ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسولنا محمد لم يوجه الى احد قبله والتقدير وقلنا يا محمد للرسل ايها الرسل الآية فهو عطف على ما تقدمه من قوله وجعلنا ابن مريم الآية ويجوز ان يكون استئنافا جوابا عما يقال ان هذه التهيئة مخصوصة بعيسى ام عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله

واصنعي جار على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال الاثم احتج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب قوله وآويناهما الى ربوة الآية والمعنى لتيسير لهما الطيبات بما يستلذ من المباحات تنبيها قوله او حكاية عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عليه السلام ابتداء لا مع رسولنا محمد بل على الاول الى عيسى او امه او الرسول محمد اي وقلنا لها او وحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل آويناها او مفعوله اي محلبين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله لعيسى متعلق بنداء فلا يتوهم تعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم ممتنع في الكلام القديم والمعلق به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله واعملوا او الفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعملوا عطف على قوله ولان قوله وقيل هو معطوف اي لاني عليم بان هذه امتكم صدوره بصيغة التمريض اذ لا جزالة في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستئناف فالواو ليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوائف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا قصة نوح عليه السلام وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم عليهم السلام فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر لرسول محمد او لهم مع الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان مناسبة حكاية رب العزة تعالى امره للرسل بالاتقاء لهذا المقام فتامل قوله فتقطعوا امرهم بينهم اي تقطعوه فهو متعد مثل تقدم وتزحل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامة بالملة قوله او فرقوا ناظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للرسل تطبيقا على الالتفات لانهم الانبياء هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لها يعني على الاتحاد قوله وهو حال

عن ابراهيم او حال الواو على كلا التقديرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التقدير الثاني ايضاً جمع زبور الذي بمعنى
الفرقة ... لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا
القراءة انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقله اللغة قوله جمع زبور الكتاب فزبرا جمع زبور كرسل
ورسول فعول بمعنى المفعول قوله فيكون مفعولا ثانيا اي جعلوا دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب
الكتب التي بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا مثل قوله على تقدير مثل
كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس خبرا له اي وفيه تأمل
اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما نجعله مددا لهم ونافعا في دار البقاء هو الاعتقاد
والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يستأهل ان يسمى مددا يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله من خوف عذابه
مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التقدير للسببية والتعليل لانها صلة مشفقون
الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف
والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء وبعدما فسر قوله تعالى من خشيته مشفقون
بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها
العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان
عدي بعلى فبالعكس انتهى فلا نفس انه يجوز اجراؤه هنا ايضا قوله بتصديق مدلولها
متعلق بيؤمنون بعد تعلقه بآيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما أتوا
قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله وعائشة يأتون ما أتوا قال ابن العراقي
رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف هذه
الذين يؤتون ما آتوا كيف كان رسول الله يقرؤها يؤتون او يأتون قالت
ايهما احب اليك قال الذين يأتون قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها
وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى
ابن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحج الوجل اضطراب النفس
لتوقع ما يكره قوله فهو آخذ به الاظهر فهو آخذوا به قوله او من انه مرجعهم ينبغي ان يكون
من تعليلية تكملة او للتجبر في التقدير قوله وهو يعلم ما يجري عليهم ناظرا الى قوله وان الابيع
على الوجه الثاني قوله يرغبون في الطاعات كأنه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون
تعدى تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفي فيحصل
حسن الطباق للآية المتقدمة عليه قوله لاجلها ناظرا الى التقدير الثاني اي لاجل الخيرات الموعودة

وفيه تأمل

وفيه تأمل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجري مجرى اللازم وتجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون
الناس يوم القيامة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا او سبقت
الى كذا قوله او الثواب يعني الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقونها يعني ان اللام مزيدة في المفعول
لتقوية العمل لتقدم المعمول وكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه اطلق السبق واريد به
فان السبق الى الشيء يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح
وبواسطة حرف يقال سبقته لكذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه
كيف وهو لا يجامعه بل النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا يكون اللام زائدة قوله كقوله
هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او متخطية لما تقدم اي الى الصد من
المرتاب لا يتجاوز ما قوله معتادين دون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار او بتقوية التغبية بها
حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة
ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون في حيز الشرط اي اذا اخذنا مترفيهم
وقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم لا تجأروا قوله اذ لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع مجازا
فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله تعرضون مدبرين عن سماعها
اشارة الى ان النكوص استعير للاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع
نقوله على اعقابكم للتأكيد كأنه سمعه باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون للمصدر
تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من فعل مستكبرين حالا قوله او للآيات
ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي عليه السلام قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على التضمين
قوله او لان استكبارهم فاتهم التسبيبية قوله او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه
بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه
على الجمع قوله كالعافية وكما يوزن قوله ثم عائذا بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال هذى
يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الفحش هو الهجر قوله
ويؤيد الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول
اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار
لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف آبائهم بالاولين يندفع توهم المنافاة
بينه وبين قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فان المراد فيه الاقربون من آبائهم والاستفهام
في هذه الآية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله دعواه لاجل
هذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي عليه السلام واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره دعواه قوله

لا صدهذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من اللغات السبعة ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام
في له للتعليل والمفعول متروك او محذوف قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لا صد هذه الوجوه لان الآتي
بعده من جملة الوجوه فلا وجه للفصل بينهما بما ذكر قلت وذلك مندرج او يمكن ادراجه في قوله ام
لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار وقولهم هذا فانه ابعد فابعد او تنويع الفصل بينه
على الفرق بين السابق والآتي فان الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يتخذهما
احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بمضيه وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر يمكن ان يعاند
فيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني
في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله
بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم الآية وقوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحيث
ناظر الى قوله ام لم يدبروا القول قوله لانه كان منهم في وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله لكراهة
للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان في الواقع آلهة شتى اشارة
الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع
اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الآية
دليلا على عظم شأن الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الآية قوله او لو اتبع الحق فاللام
في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد عليه السلام بالشرك اتباعا لهواهم بدل الحق الذي ارسل به
مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين
والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او وصيتهم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره
في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في تلك الآية للتمني وظاهر انه
لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون لمنع الخلو لا لمنع
الجمع قوله فان الكل ما تخرجه الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله معنيه
اشعار بالكثرة اي في لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب
ويلزم في كل سنة قوله خبره من عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كالتذوم
بحسب وعده قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا منتف من جانبه ام
قوله بان هم عن صراط ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا الايماء الى ما سبق من قوله اذ لا وجه له غيرها لانه ما ذكر
بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا او بسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة
العلة ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستكشاف من توبيخ قوله على الصراط السوي
اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه من نكب الحجر

على سمان

على سمن ان فان نسبة امر الى المنتفي بل على علته الماخذ قوله التمادي في الشيء في قانون الادب التمادي في رفض
درسكن دربي راهي قوله يعمهون عن الهدى بعناك جل عمه وعامه اي متحير حائد عن الطريق قوله حتى اكلوا
العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو
شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله والرحم اي اسئلك بالله وبالرحم وهو
قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقام الاشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون
قوله لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العتو والتجبر الى كون
الخضوع فبناء استفعل ههنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشري بما استحاله اذا انتقل من حال
فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان نظائره وهو حال يحول فمعنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل كالا
واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى
والاشتقاق فان الاول بملاحظة فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى واما معنى التغير فمن ضرورة الحال عليه
فان الدهر يبلي كل جديد او من يحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال
الى حال الكيفية فكيف يدل على ما ذكره في الانتصاف من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا الانفعال
وقال العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول نعم
على انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من المحال للتحول او الانتقال فيصلح ذكره بهذا الاعتبار
للتمثيل وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام صاحب الكشف فلا يرد السؤال بمنع ذلك بملاحظة
معنى الانتقال في تفاعل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون
في تصاريف الكلمة الاترى انه من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا يقول منتزاح يتنزح
فهو متنزح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان ومجيء مصدره استكانة يدل
على ان الكلمة وزنه استفعل كاستقام استقامة قوله ولبس من عادتهم التضرع تعبير لقوله
وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع ايراد ههنا الاستمرار
ما دخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على الاستمرار
النفي قوله وهو استشهادا وعلى ما قبله يعني الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الآية وقيل
لا بالف في قوله تعالى اذا هم يجأرون لانه بيان حال المغلوبين ودفعة البيان حال الباقين او يقال
الجواب الشدة العذاب وألم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث فان من تلك
الحالة يؤمن كل كافر قوله حتى جاءك اعبائهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم
لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم ايسوا من كل خير الا من جهة رسول الله قوله تشكرون تشكرا قليلا
الظاهر ان المراد تشكرونها فحذفت الجار واوصل الفعل بنفسه وهو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا

ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو
مبني على ان يكون الخطاب للتغليب للمؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار
الالتفات لفظ القلة ح مستعملا في معنى النفي قوله ومختص به تغايرهما يعني ان الاختلاف بمعنى ان
يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص
قوله اولاحه عطف على قوله مختص واللام ح للتعليل قوله على ان الخطاب السابق للتغليب للمؤمنين
ويجوز ان يكون الخطاب السابق للتغليب للمؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات
قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وصالح وهود وغيرهم لانه يستعمل تعلل يكون
اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة
فان هذا الوزن في الجمع المستعمل في المتلهى به يجيء مفرده على افعولة وقد سبق من قريب يجوز كون
الاحاديث جمع احدوثة وتعبيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب
واسباب وفرس وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير
لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال وافاد ان هذه
الاسولة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا مثل
هذا الجلي الواضح آه قلت اصل وضع السؤال والاستفهام فليس فيه دلالة على جهل المسؤول
بالسؤال عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة
الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة على الوهم والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول تعلمون
محذوفا والزاما بما لا يمكن ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم
قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح
ملجئ لقوله سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم
من ذلك فان السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله
بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والآخر باللام وهو هكذا في مصاحف اهل
الحرمين وهكذا ذكر ابو عمرو الداني كما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله في الثاني
والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام
وقرئ لله فيهما بلام الجر وهو باقي قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة
باقي السبعة على المعنى لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا
الختم ابلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال
ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه

ان

ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاد قوله للتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون للتضمين معنى الاستعلاء
وهو الظاهر قوله فمن اين تخدعون اشارة الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه
يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اي لا باساطير الاولين والمصنف رأى مقتضى السياق والسباق
فخاف من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا الا اساطير
الاولين قوله اذ لو كان معه آلهة قال معه آلهة فكان الجواب حيث جاءت اللام بعد
اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد
منهم قوله ولغلب بعضهم التي رتب يجيء على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة
عادية قوله فلم يكن الظاهر ولم يكن بالواو عطف على قوله ولغلب فانه يترتب ايضا على ما
يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العصام
بان الاجماع والاستواء لا يناسب المقام وان الحجة برهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة
الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل
ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية وبه
يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون لآلهتهم الوجوب والصنع
بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه علم ذلك الآيات ان تتبعت وما ذكره
في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله ولغلب بعضهم بعضا كما هو حال
ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز للممالك والتغالب
فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان الخصم
ان ينازع في قوله وحين لم تروا آه بانا نرى امورا متضادة واقعا لا تمكن التضاد كالكفر
والايمان والطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقوله الثنوية والمانوية فلا يحصل حينئذ
تحقق المحاجة لمشركي العرب والنصارى وينبغي بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع
قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي يصفونه به من نسبة الولد ويجوز ان تجعل
مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قال مولانا
العلامة المقرر هذا التلفظ هنا وكانه نسي ما قدمت يداه آنفا من نقل الاجماع لا يناسب المقام
قوله ولعدا اي ولكونه دليلا آخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله ان له
غائلة يعني ان الدعوة لا ربه الاجابة قوله واستحقاقهم بالجر قوله وهو الضمير للجنس
او للموصول والاكبر باعتبار انه جنس او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى في الضمير من
الآتيين حال الخبر قوله لم يؤد الظالم يؤدي قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل في هو الذي

اشار الیه بقوله وهو الصیح عنها والاحیان فی مقابلتها فالمجموع ازید فی معنی الحسن من مجرد الصیح وبجیء
الامتثال لامرالنفخ بالکینونة البتة لمجرده بخلاف ما فی التنزیل ثم للابلغیة وجه آخر وهو ما فی الابهام
من افادة معنی الاعظام کما فی قوله ان هذا یهدی للتی هی اقوم قوله ومنه قیل للحدیدة التی فی عقب
قوله والجمع اشارة الی جواب عما یقال الزجرة الواحدة ایضا ینبغی ان یتعوذ منها کما وجه الجمع فاجاب
بان الجمع للدلالة علی ان الواقع هو التعدد الماخوذ من آتیها او انواعها ومصادرها قوله وتخصیص
حال الصلوة یعنی علی ما وقع من بعض المفسرین وهو جواب سوال ربما یورد علی التعمیم المدلول علیه
بقوله فی شیء من الاحوال قوله لانها اخری الاحوال یعنی لا لاختصاص السوال قوله علی ما فی طابقه الضمیر المجرور
للموصول قوله لما اطلع یجوز ان یکون مشددا ظرفا لتعال ومخففا مکسور اللام فهی للتعلیل وما مصدریه
ای قال لاطلاعه قوله لعلی آتی بالایمان فهو نظیر قولهم لعلی ابنی علی انس والمراد انشئ اساسا ابنی علیه
قوله ارجعون ای ترددک من الرجع المتعدی قوله بل فدوما ای بل احیاء قدوما قوله والمراد من الکلمة الطائفة
یعنی لا الکلمة الاصطلاحیة قوله هو قائلها لا محالة لتسلیط الیان قوله هو قائلها جملة اسمیة وقعت صفة
لکلمة والاسمیة الجملة من جملة المؤکدات ولم یذکر المصنف ما قاله الزمخشری من الاحتمال الآخر وهو ان یکون
المعنی هو قائلها وحده لا یجاب الیها ولا یسمع لعدم ظهور صحته معنی الغصر فان الاجابة لیست
بعین السوال فینبغی ان یتکلف ویقال ضمیر قائلها لجنس الکلمة المتعلقة بالرجوع فتامل قوله
وهو اضافی کما فی قوله تعالی بعد التعلیق بالحال الجامع قوله تعالی لایذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی
وبه سدفع ما قاله مولانا العلامة فی تفسیر المصنف البرزخ بالحائل بینهم وبین الرجعة والی یوم یبعثون
لانه لا یصلح غایة لعدم الرجوع المذکور والعلم بانه لا رجعة یوم البعث الی الدنیا بعید الاقناط الکلی
عن الرجوع الی الدنیا ولکنه لا یصلح الا الغایة انتهی ولا یخفی علیک انه ما یقال فی تصحیح الاستاذ
فی الآیة التی تلونا ما یجوز ان یقال فی تصحیح الغایة مع ان کون ما بعد الی فی الغایة الحکم لما قبلها
غیر مسلم الا یری الی صحة قولهم قراءة القرآن الی آخره الا یری الی قول بعض النحاة ان الی لا تدل علی دخول ما بعدها
فی حکم ما قبلها ولا علی خروجه عنه وانما یعلم ذلک بدلیل آخر وظاهره دلالة الدلیل هنا علی الدخول
قوله لقیام الساعة الظاهر ان اللام للتوقیت کما فی قولهم کتبته لخمس خلون من الشهر ویجوز ان یکون
للعلیل قوله یؤید ان الصور ایضا جمع الصورة ای فی النفخ سمیتها لانه جمعها الاصطلاحی
لکونه اسم جنس کتمر ونخل ووجه التایید لترکه الجمل فی القرآن قوله فتنفعهم تجوز انه یکون الکلام من
باب المبالغة فی التشبیه ای مکانه لا انساب بینهم ووجه الشبه انتفاء النفع ویجوز ان یکون علی حذف
المضاف کانه قال فانه کل سعیه غضب الی صالحه قوله لشتم علی شیء ای نافع الی آخره قوله لزوال التعاطف
والتراحم اعترض علیه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم لیتمنعه بین الصبیان ووالدیهم

نعم من نقیبة والثنی بعد ...

علی ما نطقت به الاخبار واما ثانیا فلان الفرار المذکور لیس لفرط الحیرة بل للتحذر عن المطالبة فالتعاطف
الذی نطق به الخبر هو لحقیقه بینهم حتی یؤمرون بدخول الجنة لا عقیب النفخة الثانیة وان المراد
نفی انتفاعهم باقاربهم وذوی انسابهم کانتفاعهم بهم الیوم بناء علی تعاطفهم وتراحمهم فزوال
التعاطف یستلزم المراد ثم کون الفرار للتحذر عن المطالبة لیس منتفیا بل کونه لفرط الحیرة
من المطالبات ایضا علی ما یجیء وذلک یکفی الغرض قوله او یفخرون عطف علی تنفعهم ولم یذکر المحشی ضمان
ان یکون وقوع التقاطع بینهم حیث یتفرقون معاقبین ومتابعین علی ما قاله الزمخشری لا
فا التعقیبیة عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة لیس هذا عقیب نفخة البعث بل بعد ان
لقوله تعالی من بعثنا من مرقدنا فانه صریح فی انهم یتساءلون وقوله واقبل بعضهم علی بعض
یتساءلون قال ابن عباس رضی ذلک عند النفخة الثانیة والقرائة والجزائیة لا تدل علی
التعقیب قلت ما ذکره المصنف اقرب واول لی صدد الاخبار علی استیلاء الدهشة والحیرة
واشتغال کل احد بشانه حین البعث من القبور وقال ابن مسعود رضی وغیره هذا عند قیام الناس
من القبور فلهول المطلع یشتغل کل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقیب النفخة الثانیة
لا یدل علی ذلک بطریق التساؤل لجواز ان ذلک کلامهم مع انفسهم ولا دلالة فی قوله واقبل الآیة
ان التساؤل عقیب النفخة ثم الفاء الجزائیة تدل علی التعقیب ولذلک قال علماء الاصول
الفاء للتعقیب فلهذا تدخل فی الجزاء هذا ولا یبعد ان یقال ورد هذا علی المنفی هنا تساؤل التناصر
والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدی الامام لدفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا
یتساءلون صفة الکفار واما قوله فاقبل بعضهم علی بعض یتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها
قلت هذا غریب من الامام فانه لم یکن التنقض بقوله فاقبل الی آخره حتی یتخلص عنه بما ذکره بل بقوله
واقبل الآیة بالواو وکلاهما فی الصافات وهو فی شان الکفار لا محالة فالتوجیه ما ذکره المصنف لا الحق
قوله موزونات عقایده علی انه الموازین جمع موزون ویجوز ان یکون جمع میزان فالجمع باعتبار
تعدد الوزن او المیزان واحد وقد سبق التفصیل فی الاعراف قوله غبنوها ای جعلوها
مغبونة مستعار من غبن البیع کانهم خدعوا انفسهم وضیعوا به راس مالها وهو استعدادها لنیل
کمالها قوله بدل من الصلة فینبغی ان یکون متعلق الظرف مستقرا والا خالدون لئلا یلزم کون
الصلة مفردا الا ان یقدر مبتدا لقوله خالدون علی الاول خبرا لا ولئک او خالدون فیها
قوله تاتیهم ای یوم قوله فانهم ای الغار قوله اخسئوا ای انزجروا یعنی ان الخسء یستعمل لازما ومتعدیا
والذی فی التنزیل من الاول قوله ثم لا یکون لهم فیها الا زفیر وهو ابلغ التعبیر الکتابی بوجه لا یخفی
قوله وهو آخر کلام الکفار کلاب لا یتکلمون ولا یفقهون قوله للمبالغة لدلالتها علی زیادة

آن خبر بعده حصو صنا فتوى الكتاب ... وذكره ابو حيان ... انه كالازوم ... على الوجه ... مستقلا

قوة في الفعل لما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف **قوله** وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة
قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري **قوله** يعني الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم
قوله حتى انسوكم الضمير المستتر للفريق من عبادي واسناد الانساء اليهم لسببيتهم له بحرصا تشاغلهم
بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المصنف **قوله** من فرط كلامه للتعليل **قوله** فلم تخافوني لعل في ردي بناء اي في الاستهزاء
باوليائي **قوله** فوزهم بشراي ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تاويل المصدر مفعول جزيتهم ولا تعلق
مراده انه لو جعل تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءة الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر
من الكشاف التعليل في المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما
يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المضي للاستحضار صورة فوزهم
او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا من آدائهم والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القراءتين
قوله مما مع مراداتهم بشراي ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم **قوله** مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل
قوله وهو الظاهر فهو اي قوله انهم هم الفائزون **قوله** استئنافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال
كيفية الجزاء **قوله** وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في
مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه
غير ابن كثير وهذا من الغرائب **قوله** او لانها كانت ايام سرورهم عطف على قوله بالنسبة الى خلودهم
على المعنى فعلى هذا يكون السؤال عن مدة احياء في الارض **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الظاهر وبه قال
ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكر تمونا وكان حالكم على خلاف هذا قال
ابو البقاء جواب الشرط محذوف اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة
وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاستقصار مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا لانها على حقيقتها
وقد صدقهم الله تعالى في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره **قوله** اي لم نخلقكم ملابسين
وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتتعبدوا انتهى وهو صحيح وفيه نظر فانه حينئذ
لا يكون مفعولا له على الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان اللعب العبث
الخالي عن الفائدة **قوله** او عبثين اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والوجه انكم
غير مرجوعين وراجع على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين
انكم غير مرجوعين **قوله** اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق على معنى الثابت بنفسه
كما سبق مثله فان الذي ذكره المصنف يكفي انفهامه من اطلاق الملك **قوله** مطلق اي من جميع الوجوه
وفي كل الاحوال **قوله** مالك بالعرض ومنه ان الموصوف يوصف بما بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف
حقيقة بل لكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن في

مالكية

مالكية ما عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها بجعل الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان بحمل الكلام
على التوسع والمبالغة في التشبيه **قوله** من وجه دون وجه فان المالك له من حيث بعض وجوه الانتفاع
دون بعض وهو ما حرمه الله **قوله** وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال
عدمه ورقه مثلا او في حال اشترائه وانتهابه وغيرهما من اسباب التملك دون حال اخراجه من
ملكه **قوله** ولذلك وصف بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة
وخير وبركة ومصدر بها يكون كريما ومستحق به **قوله** او نسبة الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم
اذا كان ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازي **قوله** لازم له لا مخصصة مقيدة حتى يجب له الحمد لا
للتخصيص **قوله** تنبيها تعليل يجي بها للتنبيه الحكم مبني عليه يعني لو بني الحكم اي لو عبد على الشرط بدون هذا الوصف
لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا المعنى **قوله** اعتراض عطف على صفة **قوله** لذلك اي للتنبيه المذكور ولبناء الحكم
عليه تنبيها **قوله** اي حسابه بعدم العلاج اي ما قدر عليه في موضع الكافرون موضع الضمير لان من يدع
مع الله الحج يتقرر فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه **قوله** ثم امر رسوله
بان يستغفره اي يدوم عليه والمراد هو **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما قررنا **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام
قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه وقال النسائي هذا حديث منكر
وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره **قوله** وروي ان اولها الحديث قال ابن العراقي
لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم بالصواب.

سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون آية قال الامام السيوطي في التحبير والاختلاف في آيتين
بالغدو والآصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وستون آية وهو سهو **قوله** انزلناها صفتها
يعني على الاحتمالين **قوله** الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا لصيغة الجمع فان الخطاب لتات الآتية كلها
للجمع **قوله** او ذلك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق الى لكن كلام
ذلك الاديب **قوله** وفرضناها فيها من الاحكام اما على المجاز في المعرفة بعلاقة الحلول او في النسبة
فهو قريب من جري النهر وفيه براعة الاستهلال **قوله** والمفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة
قوله وللمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع **قوله** اي فيما
فرضنا او انزلنا حكمها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فحذف فاجلدوا بيان
وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه **قوله** ويجوز ان يرفع بالابتداء
والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه
لا بد ان يكون المبتدأ الذي دخلت الفاء في خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا

او نعت يراد اسم الفاعل او المفعول لا يجوز ان يدخل على اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها اى لتضمن لفظة الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله بعشرة الظاهر والتقدير لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد وآلمرا د جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتي ذكره قوله للاحراز لان الاثر لا يتبع ظرا الا باحصار وتاويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائع والسارق والسارقة الآية قوله ولان مفسدته يتحقق بالاضافة اليها وهي الشتاء نسب ما في بطنه قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه اى ضرب ظهره وبطنه وراسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية حد الجلد كل الموجب رجوعا الى التقدير او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان التقدير الجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمزة اى كف وهذا على اختيار القراء والمبرد في ابواب الآية على ما مر وقوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في ان الآية متقدم قوله نسخ منقولا بالخبر المشهور قوله او حردودا يعني بالاحاد فانه مردود عند الحنفية قوله لو حكم به هو ديني فلما كان في خلافه ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التوراة ثم نسخ قوله اذ المراد بالمحصن بعيد للاطلاق بغير دليل بل نقول الكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واتقها كلية محي كف لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يعاد والزانية لا تنكح الا زانيا او مشركا مبنيا للفعل للفاعل لكن المصنف ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هو الجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرهن من الاكراه قوله لينفقن متعلق بكل من اهتوا ويكرهن والاول اولى ولذلك والمراد بيان اوان الطالع في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الآية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اى ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والامة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة في الكلام مبالغات قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه فهو الاتقاء بلا اكراه قوله او منسوخ بقوله تعالى يعني مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي رحمه الله العام المتاخر محمول

على الخاص فلا نسخ كما قيل واشار اليه صاحب الكشف اليه وفيه نظر فانه قال الشافعي رحمه الله في الام في جزء مترجم باحكام القرآن وفي جزء بعد كتاب النكاح الصغير والكبير الضخم بابا جاء في نكاح المحدودين فذكر الآية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا قيل هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال انها منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء الله وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناوله متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان الخاص ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهذه فائدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة ولم نبال بالتطويل والحمد لله الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيده اى يؤيد ما عرف من ان الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه جامع لاحتمالين الاولين قوله فيؤول الى نهي الزاني عن الزنى ولك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغة لان متعلق النهي في الوطئات التي تتحقق من الزاني لا الا ضبة قوله تخصيص المحصنات لخصوص الواقعة يعني الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفايف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد العفوج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قاله ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان تدل على ما قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى الغفلة وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الآية التي تلاه ابو حيان وهي ههنا مفقودة قوله والشيخ كما قال مولانا العلامة فيه خلاف لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المراد لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله حلافا لابي حنيفة يعني في المتلبس قال في الزجر لو جاء الاربعة متفرقين وحي ليس مجتمعين وشهد على الزنا واحد بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اي دار المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على امراة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم

وانهم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا ونابت المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان
قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف شبهه فان الفعل اقوى من القول قوله واعتماده يعني
الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب التعذير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه
اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب البعض ان بينهما
تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان ضرب التعزير مقيل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات
المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل ام نشرح لك صدرك
وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم وادخل لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفوض
اى كامل في الافتراء المحكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله حلافا لبعض
لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطة ولذلك اذا قال لامرأته ان دخلت الدار
فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة والحقيقة في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز ان جزاء الشرط ضربان قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه
واكرمه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت
اى اذا استأذنت خرجت فلا يحسن ان يتوهم انه لم يرجح احد المعنيين على الآخر والاصل عدم
قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد وهو يندرئ
بالشبهات فتقبل قوله سيان الى وقوعهما غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل
الحد اسوأ يعني لاجتماع الحقين كلاهما عليه حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوأ حالا
عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوأ حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الملك
ولهذا لا تقبل شهادة المعلن بالفسق دون غير المعلن قوله ما لم يتب يعني بولاية الاستيفاء
وعند ابي حنيفة هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابا يوسف على حاله اذا لم ينصرف الى الآخر
عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف الى الكل فقبلت شهادته بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قاله
مولانا العلامة قوله الى آخره قال مولانا العلامة بل آخره وفات اهليتهم للشهادة
وكذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام
قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر المحدود مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة
فليتنا قل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة
في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا
لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف
وعلله مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع بحكم ما يظاهر لا عند الله العالم

بالسرائر

بالسرائر بعد التحقق والجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال
بسبب عقوبته بحتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الرامين
عند الله تعالى قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء يكونون
برميهم قد هتكوا ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية والعرض حق الله تعالى بصونه اذا
لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله
بان الله تعالى غفور رحيم والعجب من مولانا العلامة كيف لم يتنبه على ما انه فسره بما يدل على ما
قلنا قوله ومنه الاستسلام اى من الاصلاح لهذا الحكم اى الجمع الاجزية الثلثة من الجلد ورد الشهادة
والتفسيق على ما قاله الشافعي وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزم الضمير
المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اى لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط
الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح
معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور
الثلثة في الذم فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق
الجمع المذكور واذا تحلل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف
شرط الجلد فتدبر قوله وفصل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي حنيفة لما عرفت ان الاخيرة
غير داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء الى الجمل الثلث
بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك ان الذي يقتضيه النظر
ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا
في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من
تكلم عليها من النحاة غير المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك انه يعود الى الجمل كلها
كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهي الذي نختاره وقد استدللنا عليه
في كتب النحوية انتهى قال الولي بن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى
من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان
مبتدعا فنقل انه في هذه الصورة يعود الى الاخيرة خاصة وقد توهم المسند غير المهابادي وامام الحرمين
فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة خاصة
قلت فحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة هو مختار محققي النحو ايضا قوله وقيل منقطع
وهذا المنقطع في الكلام وصاحب التلويح وغيرهما موضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية قوله
على الاستثناء يعني الحكم بتضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى

اذا كان في كلام غير موجب او تغليبهم شهادة احدهم اي فيقع ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز
تقديره الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادة ذهبت على المذهب البصري
في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع
اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر
قوله كما ابيح بان واللام والمثنية الجلد قوله تدل على ان المثل على الحديث جواب الحنفية عن
مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وبتوبيخ اي لكم عطف على بنزعه قوله ونفي الولد
عطف على سقوطها قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين اذ لا ينفي الولد بل
الجل عندهم اذ لا يحد المرأة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقال الحنفية اي الجنس حتى
تلاعن قوله ما يبلغ ما يكون من الكذب تغيير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف
واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله لانه قول مأفوك اي لانه
الافك قول مصروف عن وجهه وليس كل كذب كذلك كالاكاذيب التي رخص فيها
من يستحق الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به على عائشة يشير الى ان الالف واللام للعهد
وانما عبر عنه بالافك لانها من احق الناس بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة
والشرف والعفة والكرم وام المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها الامر عن حسن
وجهه الى اقبح افعاله قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول
اي في زمان القفول صفة لليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون
الزاء شبيه بيمانى كه چشم را بسياهى وسپيدى بوى تشبيه كنند وظفار مثل قطام
بلدة باليمن قوله فظن الذي كان يرحلها اي فارتحلت عائشة رض وكانت النساء اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم قوله يرجع اليها منشدة في الموضع نشرة الطائفة غرفها واسترشد
عنها صفوان المشهور بصفة المسترشد عن الضالة لكن لا يجعل قوله قد عرس وراء الجيش قال القرطبي
وكان صاحب ساقة رسول الله في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم
اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى ياتي به اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اي سار
من آخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة عصبة
اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره
وما في مصحف حفصة رضي الله عنها محمول على المجاز يقويه اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا العلامة
معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي رأس المنافقين ورئيس المتعصبين
لعنه الله وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله

وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل
غيرهم قاله عروة بن الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا
عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة ولا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت
مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد
برأه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاءت تسميته في الصحيح قال البقاعي
قد يخطئ الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من مارس نقد الاخبار وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
روي عن عائشة رضي الله عنها انها برأته من ذلك قلت ولحسان شعر يمدح فيه عائشة
ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
خليلة خير الناس دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل عقيلة حي من لؤي بن غالب
كرام المساعي مجدها غير زائل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما بلغت عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي فكيف وودي ما حييت ونصرتي
لآل رسول الله زين المحافل له رتب عال على الناس فضلها تقاصر عنها سورة المتطاول
لكن ابتلاءه في الآخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي فيه
شهادة على صدق ما جاء في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد
تفتح قوله وهي ظرف وقيل بدل من المستتر في جاؤوا والجر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين
جاؤوا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم
ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره
قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله
فانهما شايعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا
وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجاب بان المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة
للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف
منه النون تخفيفا قوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى ولا يغتب بعضكم بعضا قوله يعني لولا قطعه
وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا اوهم جوازا فيقبح الفصل بالظرف ليس كذلك
بل يجوز تقديم المعمول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله وذلك
لان فيه اشارة الى العلة قوله على ان لا يخلو بان لا من كان يعني ظن وابتداء للظرفية
والضمير المجرور للظرف اي لا تظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبط
في بعض النسخ بضم التحتانية وفتح وكسر الجيم وضم اللام المشددة من الاضلال اي لا يخلوا

وهو كانوا عند الله ... اي في حكمه وشريعته ارادوا في علمه ... بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر الذي لا يعلمها
الا الله ... الكذب ربما باعتبار ... الواقع ... المعتقد على المذهب وهذا يؤذن بتعميم الثالث ... معناه يحكم عليه بالكذب
... في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر كشف ... في حكمه وشريعته ودون علمه ...
... بالشهداء ... بمعنى الشهود دون العلم ... طح

بالمحضض عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي فان حكمه بعين لا ح عليه واكرادانه يحكم عليه شرعا بان خبره
لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث
للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري
في تفسير قوله فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارح الطيبي وصاحب الكشف
ارادوا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن سر الكلام فيما كان فيما افك به عائشة خاصة لا الى العام
ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يابى عنه تقييده بالظرف قلت
هذا امر آخر غير ما ذكره مع ان الاباء غير مسلم فالآية على هذا يكون كقوله الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت افكهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء فتأمل والله الموفق
قوله وكذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله رتب الحد على انتفاء الحجة
في قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله لولا هذه بخلاف الاوليين فانهما
للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية الظاهر انه خطاب لغير ابن ابي من المؤمنين بقرينة
السباق واللحاق فان الاستعظام لا يناسب السائلين عنه غيره وهو مخترعه ومنشئه قوله
ورحمته في الآخرة بالعفو الخ ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والمعنى من حلو ...
في الدنيا والآخرة يتعلق من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة بكلا
الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه
الى بعضه قوله بالسنتكم قوله اذ تلقونه ابتنا وقد بسرعة قوله من الولق والالق وهو الكذب
والظاهر انه من الحذف والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون
متعديا قوله لا تبعة له في التصرف تبعة وتباعة عاقبة قوله علىٰ بها من العد الى الاشارة
الى ترجيح كون اذ ظرفا للتكلم قوله تجويز لكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك
هذا ولا وجه له قوله فان قذفه تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم
بما افكت الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب من يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله
تعجب بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه
قوله او تنزيه عطف على تعجب تنزيه عنه اي عن تنفر قلوب الناس عن النبي عليه السلام وهو خلاف
مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كامراة نوح ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا
للتنفير بل قد يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي
لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله
يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلق نهي يعني يكون باعتبار

متعلقها

متعلقها كما يكون باعتبار مصادرها وكذلك قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او في ان
تعودوا اي في شان العود وما فيه من الآثام والمفاسد قوله الدالة على الشرائع بها احكام
المعتبرة قوله ويبين الآداب التي تقع بها سمعك ... ولا يجوز الكشخنة ما آتي في المجمع الكشخان
الديوث الذي لا غيرة له وهو مولد ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره يريدون
اي وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلائم ...
قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة
تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما
لا يخص فيجوز ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر ولا يبعد
ان يراد ما اعد له من العذاب في الآخرة قوله والبزي على رواية ابي ربيعة عنه قال ابن الحباب
روى عنه الضم ذكره في النشر قوله باسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء
قوله وقرئ مفتوحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليلا للجملة الشرطية
وقال اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه
اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب كما ذكره
المص كما لا يخفى وان عاد الى جوابها فانه على من الشرطية وقال اي فانه متبع الشيطان يامر بالفحشاء
اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف
ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح
العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة
من شدد الكاف كذا في البحر قوله آخر الدهر الظاهر لا الى غاية قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر والمنكرون
يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير قوله
وشرفه حيث نهاه مخاطبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص
على الفضل قوله على ان لا يؤتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر
يوسف وهذا على تفسير يأتل بالحلف ويجوز ان يكون يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا قوله
او في ان يؤتوا على التفسير الثاني ليأتل قوله فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى
فان مسطحا كان جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع هنا متعد قوله الغافلات
مما قذفن به وفي الكشاف السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء
ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضي الله عنها
والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام

عن العجين

عن عجيب اهل قيامة الى اجمعين فيا كل وتعلقه اما لم يرتضه المحقق لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتيب
ولكنه لا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة
الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في العنوان وظاهر ان التأسيس
اولى من التأكيد قوله استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل
اي مستبيحا وكذا الكلام في وطعنا قوله كابن ابي واضرابه من المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا
في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله لما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله
وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور كل قاذف مستبيح طاعن
في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص بمن قذف اي سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا
قوله ولذلك قال ابن عباس يعني لاختصاص الآيات بازواجه عم قال ابن عباس رض
يعني لاختصاص الامام بازواجه عم قال ابن عباس رض حين سئل عنها ما قال
فانه روي عنه انه قال هذه في عائشة وازواج النبي عم خاصة ليس فيها توبة
ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة
قوله ولو فتشت كان الانسب تأخيره الى قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله
ظرف لهم من معنى الاستقرار اي يجعل لهم قوله لانه موصوف بحجاب بانه يمنع فيه الخطاب ما لا يمنع
في غيره قوله يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارضه قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وشهادة الالسنة لا تتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال ولان
هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور
آثاره عطف على بانطاق وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة بعد وهو جائز عند الشافعية
والمراد آثارها يعني قال مولانا العلامة قال انه بظهور الآثار فكانه تغافل عن
قوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت في تفسير الشهادة بظهور آثار
الاعمال في الاعضاء بعينه الانطاق الصحيح به ونطق المراد نطق لسان الحال كما ثبت وان الحكم
هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل
فلا ينافي قوله جزاءهم المستحق اشارة الى ان الدين بمعنى الجزاء وفي الحديث كما تدين تدان
والحق بمعنى الحقيق الثابت ويجوز ان يكون من الحق الاحق من باب تقرر ان وجب ووقع
بلا شك قوله اذ لو صدق يعني لو طابق قولهم الواقع ولم ينفروا عليه اي على كونها زوجة
قوله اي مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى ان الخبيثات من الكلام انما تلحق

بالخبيثين

بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون مبرؤن من افكهم لا يستحقونه فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله
او للخبيثين والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب
قوله اي مبرؤن من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من
الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا يصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المصدر
مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة
الى آخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي اضافة اليكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد
والمماليك يسكنون بالتبع وفسره مولانا العلامة بقوله التي تختص بكم سكنا ما سواء سكنتم
فيها ام لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير فيها فانتفاؤه
لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي تختص بهم سكنا لما لا يشتمل الذين لا سكنهم
فيها من بيوتهم كان معناه ان يسكن فيه المخاطب ولا يسكن فيه غيره بل كلها يعلم من قوله تعالى
ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فانه يفهم ايضا وان مبنى تفسير المص بما فسره
ليس لاستلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لا منه
تقتضي الاختصاص واذا دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص
من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له ههنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت
سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد
التي تسكنونها لا التي تملكونها فان الآجر الخ قوله من آنس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت آنس
بمعنى علم عند المص وقد ذكر بعض علماء اللغة ان الظاهر يقول اذا علمه قوله فان
المستاذن له اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى اللغوي والكناية عنه قوله بل يراد دخوله
او يؤذن له ينبغي ان يكون كلمة او بمعنى الواو والتغيير او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يراد
من الرد وفيه ان قوله وقوله غير مناسب فان المراد نفسه لا دخوله فلا بد من ارتكاب
تجوز قوله خائفا ان لا يؤذن له وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا
فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف الاستيناس بمعنى
بزوال خفاء الحال فليتأمل قوله او تتعرفوا عطف على قوله تستأذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه
اشد ملاءمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم
فان التسليم على ما فسره يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس
بالاستيذان يلزم التكرار قوله وعنه عليه السلام ان تقول الخ رواه ابن ماجه قوله ثلث مرات
ظرف ليقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطأ

وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطاء بن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح
فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ملك الغير قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل
مجيزا ملكه ولذلك ورد المصرح صورة التابع وازيف للتعليل الاول على ان صورة عادة
لقلته وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شمولها قوله واستثنى ما اذا عرض فيه امر او
تبيح المحظورات فلا اشتهار انه من صنع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما يكون لالة
لا ينبغي لادخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون
في موضع الاستثناء فلعل هذا الكلام نحو توصيف اصلا بقوله باذن لكم غريب فالذي فيه منكر
ينتظم قوله فان لم تجدوا فيها احدا فان من تلبس بالمنكر لا يأذنون لها حين وكيف ينوي اذا لكم
في موضع الاستثناء فباي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر ان يقال قوله
الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء وان ما قاله
مولانا العلامة قوله عما لا يحل متعلق بما في اظهر من معنى التجاوز اي اظهر الوقوف متجاوزا عما لا يحل
قوله او انفع فان كل على هذا من الزكاة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب
قوله والحانات وهي التي ينزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضوا الآية مقول
قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
الرسول لا ينفك فعلهم عن قوله واحرة وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في سورة ابراهيم
مع زيادة وتفصيل فراجعها قوله اي ما يكون نحو محرم نحوها كان اي لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر
اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية
قوله ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر
فالمحرمات لا تعد كثرة وان ما احل من الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس
فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر
فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز
النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد واليه الحكم لا ان الاناث
لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته
كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة الخارج من ان مدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما
بقي … قال صاحب الفوائد يمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها
وان غض الفرج فلا طريق في الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج
وانما صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما في القرآن من حفظ الفروج

فهو

فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله
ابلغ لهم من الزنا والنظر الى ما حرمه الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة
للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا ما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة
رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر اذا ظهر الزنا ظهر
الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر
فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر اذا ظهر الربا والزنا
في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس والنظر بريد الزنا وفي الغض احراز
ثواب الامتثال للامر قوله واحمد الغض لقلة هذا ناظر الى الغض فيتأمل قوله من الرجال كلمة
من تبعيضية فلا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم
لان المرأة لا يحل ان تنظر من المرأة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجال قوله
بالستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذلك القيل لان المقام على تعليق الستر دبل او التحفظ
يمكن ان يحمل على منع الحلق قوله كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا بد من موضعها
وفيه نظر الا ان يكون ذلك اعتبارا من المص قوله لمن لا يحل متعلق بلا يبدين قوله تعالى الا ما ظهر
منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء
عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر
باظهار منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن فلا
حاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم منفهم قاله
ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها
على حذف المضاف يجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض
لفوات المبالغة التي ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن الخلقية قال ابن حجر
وله وجه فان زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان والقدمان
ايضا في رواية عن ابي حنيفة والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله فان كل بدن الحرة
عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكفيها
ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله
الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني
ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة

وهو تحرك الشهوة فالنابي بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية
انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص المصلاة انه بحال الصلوة قوله ولينظر من نحرها على جيوبهن قمر وليظهرن
معنى وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصود دون ولتشبك العقيز
بدنها بهم قوله بكره قال النووي في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره
انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه
والتفصيل في الهداية وغيرها قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الى المسلمة
وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات
وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا
اشبه قلت ما صححه البغوي هو الذي صححه النووي في التصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره
صاحب البيان انتهى بتم للعبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا
الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة
لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء فقال سعيد والحسن وغيرهما لا يغرنكم سورة
النور فانها في الاناث دون الذكور وذهب قوم الى ان كثيرا في تعليق الشيخ ابي حامد بعد
ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام
الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة
البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي
سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله
لما روي انه عم اتى فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء
قاله سعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما قاله قيل الاماء
دخلن في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد بها الحرائر
المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير ح انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا
فتامل قوله والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو
ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهي عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة
من ابدائها فلا تتم دعوى الابلغية قلت لا نسلم انه اشد تحريكا من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر
كالمعاينة قوله وادل على المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن
يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان استماع
صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون استماع صوت انفسهن اولى بالمنع فائدة قال مكي ليس في كتاب الله

فالامر بالغض ينقض النهي عن ضده منه

وفي الحديث اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكزم والقرم
شدة شهوة اللبن — شدة العطش — شدة الكرم — شدة شهوة اللحم

آية اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضمير المؤمنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء
في الوصل في الثلاثة ووجهها انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت
الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم ها التي للتنبيه بعد اي لغة
بني مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف ابو عمرو بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت
في المصحف بلا الف بعد ها قوله لانهي عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء
الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للسبب قوله المؤدية نعت للثلاثة من الالفة
وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اي عن السفاح بشرع المحظور لنهي قوله
الى فطرة لاي للسبب قوله وفيه دليل انه غير مسلم بل الامر للندب قوله وتزويج المولية وهي التي
تثبت عليها الولاية وينفذ فيها التصرف الولي قوله عند طلبها الاولى عند طلبهما وكانه اراد
الاشارة الى انه لا يعتبر طلب المملوك فتوكه ذلك اشارة الى وجوب تزويج المولية قوله
واشعار الى الخروج والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح فيه لتمانع الاقلا
ولاية للاصل على المراة ابدا لعدم المكافئة عندنا كالاولاية على الذكر العاقل البالغ مع انهم متساوون
الايامى على اعتراض قوله مقلوب ايايم فتحول الميم من مكانها بتقدمها على الياء وصار ايامي
بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا فاصل يا ييردي وهي لغة طي قال ابو حيان
وفي التحرير قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايامى وتيامى جمعا على فعالى
ايامى وتيامى شاذ ذا الحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتى
منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب
وانا يم جزاء الشرط يقول او افعل حال التزويج والتايم وان كنت افتى منكم
قوله فقوله منكم على طريقة ومن النساء سواكم قوله لان احصان دينهم الى
قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون
عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية
بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين منهم ولا يخفى ان
اعزا لهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولزحمهم لذلك في تزويجهم في التوصية منظور
في هذا الوجه فلا مجال للتعميم كلام المصنف قوله لكنه مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من
يتزوج ولا يحصل له الغنى فان قلت فما الوفق بينه وبين الوعد فان الله تعالى
يحيطه ايضا انه ثابت قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به وجه ارجى حيث يحقق
الله تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك توجد الحال اذا استوى قوله اسبابه

اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب على حذف المضاف قوله ما يتحلى به كالملحف واللباس لما يلتحف به
ويلبس قوله وبالوجدان الثمن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة قوله على كونها
من حال او صفة قوله جزء لكتابتهم بالتأويل المشهور قوله والتي للتفخيم معنى الشرط ظاهر
على الابتداء والجر واما على الاضمار والسعة فالفاء للتعقيب لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد
كتابة بعد كتابة فان في الموالي كثرة وكذا في المكاتبين فيلبس الامر به للمولى بالنسبة الى مكاتب واحد
فلتأمل قوله وحتى في الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تغني عن تقييده بالتنجيم قلت
انما يكون كذلك لو تعين كونه من الكتابة للنجاح لسبق تلبيس قوله لان المطلق لا يعم ينبغي ان يحمل
لغرض الحنفية ولا يتعين بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء
الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع فان جبل المشتري اهل للملك
فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة للمكاتب اثبت
لان المسلمين مأمورون باعانته والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة
بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل ضعفه قال ابن حجر في الهداية
المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه
وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملائم للامر
بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف اللفظي
فلانه لو اريد به المال قيل قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في
مثله بعيد الاختصاص التملكي ولا ملك للمماليك وكلمة في عارية عن الدلالة على الملك فهذا نكتة
المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ولا يعلم به مولاه ويبالغ ولا يصنعه ويرضى ان يعطيه المال ويعتق
وذلك مشاهد معلوم قوله امر للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء
في الآية التزام المال لا بذله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري
اختلف في ذلك وظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء
اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وكلام المحلي
على خلاف الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة
ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي آتاكم فان ما آتاه اعمه هو الذي يحصل في يده
ويملكه والمحطوط سيما الذي يجر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله
ما يتقول الظاهر ان العائد محذوف اي ما يتقول به يقال تقول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه
يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل ندب له عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى

الضعف اللفظي لما قال الزجاج

فانه

فانه في معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل او عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية
قوله واعطاء سهمهم وهو الذي تضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالدائن والمشتري يعني الذي
اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكاة وان كان المشتري غنيا قال الحمادي يرد في مذهب الشافعي
ان اعيد المكاتب الى الرق او عتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال
قبل العتق وانما وجب الرد لانه علم بطريق التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع
اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وتكلم فيه ولعل المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له
اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل الحل بحلها لانه لا يأخذه صدقة
لابد عده فتأمل ويصح قياسه على الدائن والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة فان بريرة
عتقت من غير جهة الكتابة ... وعند ما يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك
فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند
محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما
في فعل الآخذ لكونه اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والآخذ لم يوجد من المولى قوله
شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا للذكر
لا للذكر قلت لا بل للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود
اظهار انه لا تمشية لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الآية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم
جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وحاصله منع ان لها
مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم بيان
المخالف عن النصوص لبيان سبب الذكر فان نكتة الايثار ان على ... اشارة الى ان ذكر الشرط
للتنبيه على غرابته فتأمل قوله اي لهن تعرضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير
يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء
فالذي يجب انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد
اكراههم اياهن فليكن الضمير المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب
الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن ارتكاب اختيار بلا ضرورة تدعو اليه قوله
واوجب على القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه يجب القصاص على المكره والمكره
على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على رأي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب
على المكره بكسر الراء قوله وادخلت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الآخر الذي ذكره
الزمخشري وهو ان يكون مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام

والاسناد مجازي في المبتق حقيقة هو الله تعالى قوله وصل الى ما عطف على قوله بعض الآيات التي
بينت قوله تدركها الباصرة اولاً ولا تشعر بادراكها ثانياً بل نظن انها لا تدرك الا بالالوان قوله
وقد قرئ به لا ادري من قرأ به نعم قرأ علي بن ابي طالب وابو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي
وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على
قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة
والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلي وعلى الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس
الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر لكن ذلك
اذ لا يخفى التجوز بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال
قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة
المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لصحة الاستعارة
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على المدبر لعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون
في قوله على تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة
تجوز للمفهوم فالاسد في قولك رأيت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور
يستعير لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في كتب البلاغة قوله فان النور
ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين المستعار منه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل
قوله واصل الظهور هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به لا المشبه قلنا
اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذي به تدرك او يعرف به تدرك
السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت عليه فهو
استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على قوله كيفية لا صحة له اذ قوله يتعلق به يأباه فانه
دل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول
في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق
النور عليه تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ادراكها بسببه فاطلاقه عليها من المجاز المرسل
قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه اي على كل واحد
منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى
من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف الباصرة قوله الموجودات
والمعدومات بدل من الجزئيات بيان لمادة به يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك
الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا كذلك

الباصرة

الباصرة قوله فهي اولى من سبب يفيضها عليها فهو اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص
هنا ملخص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الف لتفسير هذه الآية
الكريمة مع تغيير ما لما في ذلك الكتاب قوله وسوف منه قول ابن عباس رض قال الطيبي ولعل الحكمة
منور ... وهذا من واد فان قول من الآية من وادي طور سيناء ... من واد ... تهيم ... ابن سينا
... المشكاة في نعم ... قال قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة ...
وجنة عرضها السموات والارض وتكرر له تعالى مدبر آيات السموات والارض العالم باسره كما اوما اليه
والاستفادة جميع الصحابة ... ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد او مضيء
قوله ودرية بفتح الراء اي كحجة وحسنة او يصفها اي بياضه وحسنه قوله كمريق وهو العصفر كذا
فسر تبعا لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء وهو الذي اضر في السمن من قبل وخص بالعصفر المريق
بفتح الراء كقبيط بفتح القاف قوله او يعرض ضوئه عطف على الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه
اي على انه فعيل من الدرء قوله كتشريب وشكير وفتيق وسليت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال
قوله مقلوبا اي مقلوبا بهمزة ياء اذ قرأ به الزي ولعله اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت
الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى قوله بان رؤيت متعلق بابتداء قوله بالتاء
والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بحيث
يقع عليها طول النهار فقال مولانا العلامة برده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها
لان اشراق الشمس عليها دائما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت فان الحافظ العراقي لم اقف عليه ...
لم اجده ولئن سلم فمعناه لا مكنه غير ثابت بل غير صحيح فان ما ثبت في الاقاليم الخامس والسادس
والسابع خلاف الشجر لا تتاثر من اشراق الشمس عليه ما تأثر انواعا كما ثبت ... فمحمل الحديث ينبغي ان يكون
اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله يكاد ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد
زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله
ابو حيان قلت وذلك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار له قوله
وفرط وبيصه بالمهملة ... وبيص يبص وبيصا اي لمع وبرق قوله زاد في انارته
صفاء الزيت زادها متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه
سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله مثل نوره قوله دل عليه الآيات
البينات معرفة آيات هذه السورة الجليلة او آيات القرآن على ما ... كلام ... ان التشبيه تمثيلي
شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل
قوله من الهدى متعلق بكل من قوله تضمنته ومن قوله هو لولا قوله او تشبيه الهيئة مفرق

لا تمثيلي قوله دانما دل الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها ظن عليه قوله دنشبيهه به ادني من تشبيهه بالشمس يعني او في لمقتضى المقام اد المقصود كما علمت وصف الهدى الكاملة المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر خالصا واذا غاب يخفى كذلك وما حصل منه غيبت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الحسنات يعني الحس المشترك قوله بالكنايات الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها ان الظاهر فان وجه محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقوابل لعطف محل مجمع وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ كلامه ايضا قوله لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل يدرك ما بها قوله لنا دير بها اي لتادي المفكرة واللام متعلقة لما في الكاف من معنى التشبيه قوله التي لا يكون شرقية صفة للزيتونة قوله ليتحد بها اي يشبهها بها تتحد بها قوله بما يكون تجبيرا اي ترتيبا لامه خلاف التمثيل قوله او تمثيلا عطف على تجبيرا اي لا يكون تجبيرا بل تمثيلا وتشبيها لصلاة المؤمنين لجمعها بين انواع العبادات بالمسجد او لابدانهم بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور اهديه في قلب المؤمن على ما مر من الاشارة اليه فشبهه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكاينة في المصلى قوله اذ المراد بها يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى قوله وفيها ذكره يعني لفظ فيها قوله مثل سبحوا في بيوت وهو ه لجملة مرتبة عليها قبله الا انه ترك الفا للعلم به كما تقاف قم يدعوك ازمانه بدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة محلهما من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيصهما لان الوقتين بالذكر لانهما وقتا الكسر والاشتغال بالبيع والشرى في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض قوله اطلق للوقت والمراد الغدو كناية عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر في القاموس الاصيل العشية جمع اصل واصلان واصائل واصل واصال فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالعشي وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى المظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو على زيادة الحروف الجارة في الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولى في الاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما يدل عليه وتجويز له تقدير رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل الاوقات

مسحه بفتح الباء اي زاد وتجوز استنادا الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى نفعل التسبيح وتجلي في هذه السورة بتيسير ضم قوله تعالى يتكلم منهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى يفعل الكلام قوله اريد به مطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله ومن المراد وما التجارة البشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها الظاهر لانها غالب فيها لفظ التي رتبة على الطلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وعدا تماما اي اتمام تجارا بما قال يا اوجوز ان يحمد من قبيل على لاحب يهتدي بمناره اي لا تجارة ولا الهاء ولكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عدا لاحراي عدة الامر قوله من نوع النجاة الاظهر بين نوع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف اي فضل وهو غير معيش بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع والبعثة مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشأن الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا اشتباه في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس ظمى كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بها ولعله لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدأ وكلامه يتضمن الاشارة الى انه التمثيل تشبيه مركب قوله لم يجده شيئا كما ظنه حال من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه تأكيد او موضع تأكيده به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه وقوله لم يجده فان الاول بمعنى الجهة وفيه اشارة الى ان الوهم في قوله توهمه مما بين مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عوذا البيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقصوده الله تعالى عليه في هلاك بالظمأ عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب له والله يعجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا اجزاؤه بعضه ببعض ويعود الضمائر الى شيء واحد قوله رد لما زعموا انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا يكون في عاقبتها دخانة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله تعالى عنده لسبب قبائح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب حتى حسب جعل بعضها سببا مقرونا وعوقب البعض الآخر قال ووجد الله اي عقابه عنده

حر انه مشترك فانه فسره بقوله تعالى ووجد الله عنده بقوله اى بطل حسناته ويبقى عقاب سيآته معدا له
عند قدومه واجاب الجواب قوله فانها كالظلمات فى الدنيا يمكن ان يعبر على عكس هذا ويؤيده
قوله والظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلماته اعمالهم فى القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف
وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو فى الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار
حالها فى الدنيا مناسب غايته ان حالها فى العاقبة الآخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات
اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة فيصح التقسيم والله
الموفق قوله والجملة صفة اخرى اى جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجى قوله من الاولى بمعنى
قوله كظلمات على رواية فتنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب الى الظلمات على رواية
البزى فانه لا ينونه قوله كقوله اى قول ذى الرمة قوله اذا غير النأى اى البعد ويروى الهجر بدل النأى
قوله رسيس الهوى اى ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضمائر يعنى
فى قوله اذا اخرج يده لم يكد يرى قوله لم تفعل علما بشبه الملك هو اشارة الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وان اطلق فيها على الادراك بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه والاشارة
فى الاساس وفيه نظر قوله بالوحى متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا العلامة ومن
لا سناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة فى ذلك
المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولئن سلم فمن اين ثبت
اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله او الملائكة
عطف على قوله اهل السموات والعموم جوز عطفه على تغليب جريا فى الثقلين على لغة
من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا فى عبارات المؤلفين مع ان اللام
الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص بما يدل عليه
اى على تنزيه ذاته متعلق بقوله ينزه قوله والدليل الباهر يعنى من جهة اشتماله على الصنع الظاهر
قوله ولذلك لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيدها بقوله صافات
تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله
بما فيها من القبض والبسط ابقاء للملابسة اى ملتبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها
او التسبيح متعلق لصافة قوله او طفق بلسان الحال قوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ
الجليل لئلا علم يعنى ان المناسب لاسناد علم الى اللفظ الجليل فى هذا القول اسناد
علم الى ضميره ايضا فى قوله فتدخل فى قوله والله عليم الآية تعميم بعد التخصيص قوله
فى الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغى ان يفهم منه ان الاول اشارة الى ما اريد

بلفظ التسبيح والثانى الى المراد بلفظ الصلوة وهى السؤال والدعاء فان ذلك ليس من باب
الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واصرح الدلالة والميل المقصود
اشارة الى بيان معنى الاضافة فى تسبيحه وصلوته قوله بحال من علم ذلك اى ما ذكر من صلوته
وتسبيحه ومساق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم وصلوته
وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه
لا يبعد فى ظاهر على تقدير ان يراد كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان اريد كل
ما فى السموات فاستغناء منه مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده ان قوته
قوله من حيث انها ممكنة كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق
انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء قوله فانها يزجيها
كل صوب ولا يتقبلها لثقلتها قوله بان يكون قزعا اى قطعا متفرقة جمع قزعة قوله فتح بينه
اى قوطه بينه انما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه
قوله تشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن كثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال من العلم
قوله بيان للجبال يعنى ان من هذه بيانية صفة الجبال وفى الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها
بعد ان قوله من جبال بدل اشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين لقوله اشتمال قوله ويجوز ان يكون
من اشار الى فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثانى
ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعنى بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه المطر
بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان ينعقد البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء قوله لم يذكر
البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله والاشارة الى استناده الى ارادة الواجب
قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اى علو اشتانه فى قوة الضوء والصفة قوله على زيادة الباء
للتأكيد وليس الكلام بمجرد البا بمعنى من كما جاءت فى قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت
اى من برد ويكون المفعول محذوفا اى يذهب النور من الابصار قوله والنور يعنى نور القمر والكواكب
قوله لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهرى البصر
العلم وبصرت به علمت فلا حاجة لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة قال لاولى الابصار
دون لاولى البصائر قوله حيوان يدب فى التعبير عن الموصوف بالذكر اشارة
الى ان الهاء فى دابة ليست للتأنيث بل هى علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء
مادته فالتنكير للافراد النوعى اى خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله
او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصى اى خلق كل فرد منها من ماء مشخص مخصوص وهو النطفة

قوله ويكون تنزيلاً للغائب منزلة الحاضر جواب وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه
للتوجيه شهرته في امثال هذا المقام وجوّز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد
بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي ما به الحياة بقرينة
حي قلت لا يشبه هذا ذلك فان المخصص ههنا نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه
فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصاً فتأمل قوله
وقيل الفائل هو الفعال اشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه
بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر
المقيد وارادة المطلق كما ذكر المشفر واريد به الشفة لان خصوصية الزحف مقصودة ملحوظة
فتعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق التنقل بعين الزحف قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة
المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها
فان المشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من
ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه
على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره او لطريق آخر قوله فان اعتماده اذا مشى على اربع قال مولانا العلامة
لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذ الثابت ان اعتماده في المشي على اربع ويوجد
ذو اربع وان يمشي رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندوره
ملحق بالعدم والحق ان المصنف كان غنياً عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم
العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة ههنا دون الزيادة كما تقرر
وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت مكان الاهتمام لاشتمالها
على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل
اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة كما
تحصل بلفظها قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة
مشي قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت
الزحف من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فمراده بالمشي الزحف قوله
نزلت في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا الآية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله عم او حكم الله ورسوله
وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم الايمان ليس لتوليهم بل الامر بالعكس

قلت

قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي
هو التولي قوله وذكر الله للتعظيم لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله قال مولانا العلامة
رداً على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فانه
طريقة العطف التفسيري وفائدته ههنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه اما نظيره بعينه لدلالته اذا اعيد
الضمير المفرد الى الله تعالى ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان الحق عليهم لعلمهم ٤ قيده به لانه
كان كذلك سبب النزول والمقصود تشريح توليهم كما صرح به المص لم اذا كان اعراضهم اذا علموا
ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق الذم وسببا لسلب اسم الايمان عنهم فلان يكون كذلك
اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي اه
يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح للتولي المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه
قوله او لمذعنين لانه في معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة
قوله اضراب في القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله
اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعين القسم الاول والمقام مقامه
وفيه ما تنزو في كلام المص اشارة الى ان ام منصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب
عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا
عن حكومتك ودل عليه اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل
قوله لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه اذا كان الحق لهم قوله وظلمهم ٤
جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم
فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والتنافي يكفي لوصفهما قوله والتوصل
يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني بلا ياء الوصل بعد الهاء فان الجمهور قرؤا بياء ملفوظة
بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف فخفف بسكون المكسور
وفي حواشي الكشاف انه مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري وفيه لغة لو يقولون
لم ارز زيدا بسكون الزاء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله قوله اي المطلوب
منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه هذه الحقيقة
موجودة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكيرها لان العموم الذي
يصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم نوقف بان لنا ننظر انها للعهد ذكري او نحوه
والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان تظهر مخايلها على شمائله والمعصية
لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداءها رواه الطبراني عن جندب ورواه مسدد عن عثمان

قال لو ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا الا كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر رواه البيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والالتفات واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف لو قال واطيعوني قوله على مجرد الاظهار على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودين في زمنه فيعم الخطاب المنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين وكلمة من للتبعيض في الثاني وعصبة منكم قوله ومن للبيان يعني على التقدير من ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي الاية تنبيه خطاب خاطب المقسمين على بعد التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين اشعارا بتمييزهم وفيه كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كف عنهم ولا تخاف مضرتهم اكد بانه هو الغالب ومن آمن به او ومن معه فانه لا خوف فمجال قوله وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي غلبهم قوله وصلاحه الخلفاء الراشدين فلا فان فيه خلافهم بعد قوله ام لم يجمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يقتضي ما صح اتفاقا انه من للبيان لان مقتضاه ان لا يتخلف الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعمهم الى ظنين كلهم قلنا الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا مع ان القاتل واحد منهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله واستئناف بيان المقتضي ويجوز ان يكون استئناف التنبيه اي يعبدونني آمنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن آمن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الاية قوله ولا يبعد عطف ذكره فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب في قوله منكم فيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعلموا او اعبدوا لئلا يكون تكرار الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمنذر جنس فيه يعني العطف الذي اندرجت هي فيه قوله اقيموا الصلاة الاية قوله كما علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا يحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور منه عم قلت الاية في التعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله في الارض صلة معجزين وفائدة

السعد

١٩٢

التنفيذ قوة حكم النهي والانكار قوله على ان الضمير فيه قدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القراءتين قوله في الارض اظهر المعجز انه تقدم قوله في الارض لتحقيق معموله وهذا الوجه اولى لما فيه سلامة من الحذف قوله اولا تحسبنهم اي لا تحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل وفيهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل انى للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ومأواهم النار للمبالغة في التحقيق وجه حسن الم به بعض الائمة قوله الى ... ان لفظه التي اخرها ولا تكرهوا فتياتكم الى البغاء قوله وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به ان بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل للتغليب يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا بنظيره في اية الاحصار قوله اسماء بنت ابي مرثد النسخ مختلفة في بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو الموافق لما في الاستيعاب والمغني موافقة في كلها قوله ان لا يدخلوا الا باذنه ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز ان يقدر على بعد المصدر ارادة ان لا يدخلوا تعليلا لوددت او نهي والارادة بمعنى الطلب يقدر يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا يدخلوا قوله وقد انزلت هذه الاية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية بعيدة كون العلاج المرسل اضطراريا ثم هذه احدى موافقات عمر وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبا قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة فقوله لليقظة متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير لليقظة قوله بيان للحين ... يعني من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات او ثلث اوقات عورات قوله في ترك الاستئذان كلمة في للتشبيه فان قلت اي لا جناح عليهم في ترك الاستئذان من المماليك والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الاية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله ونسخ في الاحرار البالغين ثم ذكر المماليك الغير المنفك ... لدلالة الاضافة في مماليككم المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي الاطفال فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد التي بلغن الثاني فقعدن في الاساس من المجاز امراة

قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سميت بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي فاذا اريد بها معنى الحدوث فهي في ينبغي ان يكون جمع قاعدة كما قالوا مرضعة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لوصف بها يعني لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤخر والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متظاهرات زينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المرأة اظهرت وجهها وتبلج كذلك قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية وبابه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز بمعنى ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شيء اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المرأة فيه اشارة الى تجريده من معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلق قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه ابعد من الاتهام قوله من مواكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي من ان يستقذرهم الاصحاء فيتبعوا لذلك الاثم قوله او الكلام عطف على مواكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها اذا قيل من الكلام من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله انه لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت اباءهم واولادهم الصغار المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله ان ثبت بلفظ نحو الى ان هذه الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلايم في ويسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة بما اعتذر عنه ولم يرتضه المص وقد ان قيل وعلى الوجوه الثلاثة يوجد الملايمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مقيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه وبين قرناءه كقوله تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع يجوز انه يراد به هنا الواحد بتنبيهها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله فلا احتياج للحنفية فيه بحث لان احتمال الاتفاق والنسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت الشبهة والحدود تندرئ بالشبهات فان قيل

لو

١٩٧

لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق يتصف بالسرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يتصدى به الى اثبات الجمع بمعنى المجتمعين اطلق على الجمع كالحلط والصدق قوله كانوا يتحرجون من ان يأكل الرجل وحده فربما قعد ينتظر نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبي نمسك بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده لانه انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله لاختلاف الطعم جمع طاعم قوله في التوراة بين اباء النفس الشح قوله والنهمة بالغ الشهوة في الشيء قوله هم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال قوله ثابتة بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة التحية قوله وهي في عنده ظاهرة يوهم تعلق من بالتحية في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت التحية من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف بن جاني في تاريخ جرجان وفي سنده اليسع ابن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال ابن الواني قوله فانها صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله وتعظيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في التبيين ايضا فتأمل قوله ما هو المقتضي لذلك التبيين وهو علمه بحاله وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه ويجوز الاستعارة المكنية بعم جميع صور المجاز العقلي وكذلك ارجعه السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصدق وجوزا عطف على المجرور قوله ولذلك اي للتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل له لا له المعنى دع على عظم الجرم او بكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا الوصل الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار والاخبار بانه تعالى غفور ما لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالجبائي قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تجعلوا قوله فان المبادرة في قصده رحمه الله التبسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا لكان يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا في صفحه اذا لا يلايم السباق واللحاق

قوله باسمه متعلق بنزآء لبعضكم قوله ولكن بلغته المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد المجازي
وعلى وزن المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا نداءه وجه صحة عدم الملايمة المذكورة
كما قيل لكن قوله فلا تسألوا مستخطه لا يواتي الملايمة واظهار المناسبة ولعل وجهه ان الكلمة بينكم
وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا
او لا تجعلوا دعاءه وملايمة للسياق ظاهرة فان الاستغفار دعاءهم قوله فان دعاءه مستجاب
وفيه بحث فانه ثبت انه عم صلى صلاة طويلة فسئل فيها فقال انها صلوة رغبة ورهبة
اني سألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك
امتي بقحط فاعطانيه وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيه وسألته ان لا يذيق
بعضهم بأس بعض فمنعنيه وثبت عنه ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المعنى ذلك الوجه هذا وان كان لا يخلو عن بعد
قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر لصحتها في فعله
ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا المعنى
فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله والانتصاب على
الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره
ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله دون
المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الموصول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه
قوله وحذف المفعول يعني المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح الالتفات
ولتعظيم شأن التالي قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى للتعظيم كما سبق في قوله
اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه
اي حسن الحذر فان الحكيم لا يأمر بالاحسن لكن هذا الجرّ الى مذهب الماتريدية او المعتزلة فهو حاصل
مذهب الاشعري اتقى المقوي فرجلهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال
في انفسها سواسية لم يضع الله تعالى فيها جهة محسنة او مقبحة باختباره ثم امر بها او نهى
عنها والعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية ولنسبت
حسنها وقبحها لذاتها كما يقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضي له اي وجود المقتضي
للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك لان قيام مقتضي الحذر يستلزم
وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك مقتضاه واجبا ولا يرد على تقرير
المصنف ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المط

لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ذلك غرور مع انه لا نزاع في ان الامر قد
يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى
كون الامر المطلق للايجاب ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول تمام الاستدلال
يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي وللمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في
الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر انه يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى
يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون كالقتال حال الغنى ولا خلاف كذا
اذا اعرض عنه ودنت قاصدا اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشاف انه ليس بالوجه
لفوات المبالغة والتناول الاولى في العدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير
لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى
لا يقاوم العهد ولا يلائم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الشأن ايضا وكونه
فهو مشترك الالتزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور
ليس مجازا وقوله [illegible] ثم ان اضافة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي
قوله والتأكيد علمه بعني اما وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد تعارف تحويل ان يكون
ان قال قد على المضارع يزيد اهل الحق تحققا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي
للخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر فراجعه
قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فيه نصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب
وعلى هذا يجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الآن فان اسمية الجملة تدل على الحال
قوله عن النبي عم موضوع وقد تقرر مرارا تم ما يتعلق بسورة النور بعون الله الملك المشكور
والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى آله واصحابه حماة
دين الاسلام وهداة دار السلام يوم الاثنين عشر صفر المظفر سنة ٩٤١

سورة الفرقان

مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رض وقتادة الا ثلث آيات نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى قوله فكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك هي مدنية الا من اولها الى ولا يملكون
فهو مكي قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمه مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة التفاعل
للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان
ولعل الثاني هو الظاهر قوله او لدلالته على تعاليه بالاعجاز قوله وقيل دام لعله اتمام من تفسيره
اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء منه
مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله بتقريره اي بسببه قوله او لكونه مفعولا له او لكونه

منفصلا الى الآباء والتشوير على هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول بمعنى الفاعل
قوله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون كقوله ان ابراهيم كان
امة فقد يعد واحدا بالف وفيه تعظيم له عليه السلام ويتوافق القراءتان ان ذاته اعلم قوله او الفرقان الذي
انزل الفرقان لكونه انا كنا منذرين وتخصيصهما قراءة عبادة على التعبير الذي اختاره الحق لتعيين النظم لاحدهما
في والاصل في القرآن التوافق ما امكن قوله اوانذارا على طريقة رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن
معلومة لهم ايجوز ان يقال لمن طلب من علم ذلك قبل نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الثاني
وعدم اطراد ذلك في مثل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا بخلاف هذا المتضمنه تلك النكتة بالنسبة
المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان
ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف او على الابدال من الذي نزل
او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه لمقابلته قوله كما زعم
النصارى اي من زعمهم قوله اثبت له اي للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا
قوله ونفى ما يقوم من الولد قوله وما يقاومه من الشريك قوله فيه اي في الملك متحقق بكلا الفعلين يقوم
المقاوم قوله عليه اي على اثباته الملك مطلقا فوقه تقدره بدل على الملك تصرفا او على ما ذكر
من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس ان الله تعالى
لم يخلق الظلمة قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فلا وجه لما ذكره المصنف من الحمل على الثنوية
المجردة من التثنية المذكورة قوله وهياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا
يوافق الحكمة فخلقه والغلب لمن قطع الفصل قلت ما اختاره المص هو من المعنى الجزل الجزيل
او في المقام ايراد الدليل وافضى لبلاغة التنزيل مع ان البلاغة التغلب لا يدفع لزوم
التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم
وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه
وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقدير او جبلته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق
اراد بوجه الاشتقاق في معنى التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا
للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم
انت خبير بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الآية ردا للنصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما هم
عليه لقوله انحصر الرد على الذين لغيرهم ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام
عن الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا فيكون قوله وهم يخلقون للاستحضار اي لاستحضار الحالة
قوله ولا يستطيعون قال مولانا العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع

وبجلب

وبجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف تلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة
الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قول المص دفع ضر ولا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة
الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شائع بفسائق الله الذين يسهو في مثل هذا المقام
قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة والاحياء
فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة بالاماتة
والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء
ويمكن ان يجعل الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا قوله فانهم يلقون في آذانهم المص في مقول الذين كفروا قوله وانه دجاء به
يطلق ن بمعنى فعل ومنه وكان وعده مأتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف
الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لا بد فيه من السماع قلت كفى الوقوع
في التنزيل للسماع وحسنه هنا مراعاة الفواصل سطره المتقدمون بنتظم هذا كون اساطير
الاولين خبر مبتدا محذوف ومبتدأ ما بعده خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال
بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه او من باب المجاز
في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله
لانه امي ظاهره يدل على ان ذلك علة للقراءة لكن القراءة لا تستند الى القياس فالوجه
ان يجعل تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهورة من قراءة الجمهور قوله
بحذف اللام قلد مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال انه لا بد فيه من السماع
فتأمل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في اخترت الرجال والوجه الجواز
لا لتقيده بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول
ويجوز اعتبارهما في الكل قوله وذلك لعمههم اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه بحركة
يطلق على التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز
الرسل لخيل ليكون ما قالوا اللمحة قوله او يلقي اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاكثار
التجدد وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل وفيه اشارة
الى ان المحكيين الاوليين ليسا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل الاستبعاد
جوابا على انه يقال كيف يكون الف حالة حالكم وباي شيء يحصل ذلك يتميز عنكم قوله كالله فيه
اي كالبستان الذي يكون لاحدها فيتبين ما موصوله قوله والبا سير في القاموس البستان ابسار

ويقال صار ذا غنى فهو موسر ... قوله وقيل السحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه
تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اخطأوا طريق الهدى كما يقتضيه
قوله الى الرشد والهدى قوله والمتنبئ بينه وبين المتنبئ فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح
في نبوتك من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح والاظهر
ان يجعل الفاء التابعة للعنبرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز
في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب
محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون
فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب على حذف الفاء
وذهب غيرهما الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر
لاداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه
فبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المعتبرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري
والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه قليل من الجملة
وهي خاجة قوله ولا جرم ... بالجزم اذا كان لا يعطي منه شيء قوله على انه جواب ما بالواو اي الشرط
كما قاله الزمخشري او الجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان
ويجعلك بالنصب فالواو والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بخبر
حال المشارطة فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم
وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك
فيكون معطوفا على قوله وقال الذين كفروا الآية قوله او فكيف يلتفتون فعطفه في
على تبارك الذي قوله ويصدقونك بما وعد الله الآية وقد اشار المص الى تقسيم الكلام الدالة
على وعد الله تعالى اياه ذلك في الآخرة بقوله ذلك في الآخرة فقوله جعل لك في الدنيا [illegible]
على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب الخ فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الآية قوله فانه
اعجب منه وجه الاعجاب ... انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله تعالى عليها
وهم يشاهدون آثار قدرته في السموات والارض ويعترفون بانها وما فيهما مخلوق له
سبحانه مع ما ارتكز في اذهانهم ان الاعادة اهون من الابتداء فهم في تكذيبهم الساعة
كالمنكرين للمحسوس المشاهد فكانما نفعل لانفسهم وليس للاعجبية يكونه تكذيبا لله تعالى
فانهم لم يسمعوا بالامن النبي ع م فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان
ويجوز ان يكون للتناسب مراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله

اي لا يتغار بان يعني يعتبر به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبهت نارا بشخص مستغاظ
وقوله لا نراه اي بحيث لو كان المراد لا يتغار بان فيه بيان لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا
مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ لغيبته لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون
الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها
قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة
ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية متغيظة
على الكفار ورد الاستشهاد ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة
بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل السياق المعروف جماديته
حيا ناطقا فكان جريا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم لا سيما
في كلام الله تعالى ورسله ... فلاح الوجه لكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك في
هذا الجانب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف لا في التعبد بالظواهر
فان ما يدعوك الى المصير ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار
الآخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة
راسخ في طبعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الآخرة لا بنية لها لكنا
لا نشترط البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة
بحال على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه
وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها من الكتاب والسنة
فليس بصحيح بل لانه ظاهر بانا على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها من قياس
الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلتجئ ذلك الى التأويل ... ويعلم منه صحة كلام صاحب
الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعو ... ليس بظاهر هذا واذا احطت بما نقلناه عن صاحب
الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذي يظهر عند التأمل انه
من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلام الله ... شبهت النار بمن له تلك الحالة مأخوذ
من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار ... فيجعل الاستعارة
مكنية بعدما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك لما ذكر من زفيرها اياهم من مكان
بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان
مجازا قوله لكل نوع منها ثبورا او لكل دعاء ثبور قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته
بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين كما ان العذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة

ان السعير الذي هي يكذبون او الى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي التفضيل لتقديري على سبيل
التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في تفضيل
والترديد اذ لا خيرية في العذاب السعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتاويل
ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية
معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك ايضا
قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا اخذ
الظهور رده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت سلم فالمانع من الدلالة
من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها قبل فيما فيه حصول الدلالة ثم خالدين
والجواب الجواب قوله او للتميز من جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى
الكنز والجنة قوله في علم احد تعالى قد تقرر ان للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة
والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره
في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او لوعد الازلي
ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع كونها جزاء لهم جواب عن تمسك
المعتزلة بالآية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المسمى وان اللام
للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم
قوله اذ لا تعليل لذكره ولعله تفصيل بعني واما قلنا هذا اذ لا تظاهر قوله
بالتشبيه متعلق بما يدرك قوله وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص
قوله حال من احد ضمائرهم اشار الى ان خبر ان جعله حالا من الضمير الاول فيقتضي كون الحال
مقدرة وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تغييد المشيئة بها فخير الامور
اوسطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله ولهذا علي مبتدأ
خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الاولى جواب عما يقال ما ذكرته يستلزم سلب
الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على
الجميل الاختياري قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على احد والوجوب منه فان اللازم
في الاول والذي صحح دفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت لا الاول يستلزم الثاني
بحسب اللفظ كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على احد تعالى لمقتضى
وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي
ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور

فلنا

اي جولهم ربنا وانا يلزم ربنا

فلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة
انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول
فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد يتوقف عليه
فافهم وتامل قوله ويوم يحشرهم عطف على وعدا قبل ذلك جزاء اي واذكر لهم يوم نحشرهم
قوله اما لان وضعه اعم مخالف لما سلفه في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله الآية من قوله ويكون ما والذي بمعنى ويعم والمخلص عن سوال المخالفة مشهور
قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة
لا يليق ذلك بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير ببيان بعدهم عن استحقاق
العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة نعم لا نسلم انه لا يليق بشانهم
قوله او يخص عطف على يعم قوله بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة كل شي ينطق
يومئذ فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت ثبت ذلك باي دليل قطعي ثبت
ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تكوين
الخطاب بمعنى الالتفات قوله لانه لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف النزاع فانه
نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة والالحاح
العتاب يعني الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على انهم تعمدوه راسا مع
اول الامر لا انهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي يوما فان
فنقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام
فدل بها على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لا يسند
الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد في ضمن الجمادات كما في قوله مرفوعات
هو ما اشتمل قوله او اشعارا بانهم الموسومون مبني على كون المراد بما يعبدون
من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا لتغليب كون الاصنام
جمادات لا يقدر على شيء لا ينافي ذلك فان من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح
بذلك المعنى يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية قوله للعصمة متعلق بمعنى قوله
ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء للعصمة قوله او عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف
يصح لنا الخ فالعصمة وعدم القدرة تمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثاني اولياء
ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن الثانية تبعيض فانها لا تزاد في
المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويجعل كذلك

قال في سورة الانبياء ودست البعض اي ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور الائمة على انها تعم العقلاء وغيرهم انتهى

دال الاستفهام للتقريع والتبكيت للعبدة فذلك فيه استفهام عن الضمير على الفعل للمقصود بحرف الاستفهام لا بالفعل كما في والسوال عن الفاعل

في صدور التسبيح منهم

قلت لا نسلم ان المحمول مخصوص بخصوص الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على
عمومه كما تقرر قوله لتأكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي واذا انتفى
الانبغاء انتفى متعلقه وهو الاتخاذ قوله من دون الله قوله وهو اي تحول معبوديهم قوله
والسبيل اي للضلال قوله فكلام عليه المستغرق عابدا اي ما فعل قوله فلا ينتقض حجة علينا
للمعتزلة لان هذا القدر لا ننكره ايضا بقي ان يقال احتجاج المعتزلة انهم معبودين
بروا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فنبرئة الله تعالى تشبث
بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكره المص وجه التفصي عنه ووجهه
ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من
الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في قضائك في هذا الاصل والكتابة في اللوح
متوغلة عليه فجعل المص الواو للحال الحالية لا مانع من عطفه على نسوا الذكر او كانوا
هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قال مولانا العلامة قوله او جمع
بائر كعائذ وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما محتمل ههنا ولا يرد على من
جوز كونه جمعا ههنا قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله
مصدرا على ما نبهت قوله وقرئ مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله
وعن ابن كثير بالياء واشار بقوله وعن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم
بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية
قوله فيعينكم عليه اي على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان
يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا
عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاستهزاء وتذيقهم او نذيقكم
عذابا كبيرا على الوجهين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها
المشركون قوله والشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء
على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط باطل
اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في المحبط
وزعموا ان من زادت طاعاته على معاصيه حبطت عقاب زلاته وكونها من زادت
ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير قبيح
قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل بعض العباد فتنة

الكفار

في حواشي الكشاف
قال ابن الزبعرى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول المليك ان لساني
راتق ما فتقت اذ انا بور

قضاء وقدر

الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين
في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة
عن العباد ويثبتون علمه بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار
العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء
والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم ايكم
كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض
فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يظهر الفرق بجواز اضمار الفعل
فيما نحن فيه بخلاف ما هنالك قوله او حث فالاستفهام للتحضيض والترغيب عطف على قوله
علة للجعل فهو على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او جب من الايجاب قوله لا يأملون
قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وقوعه وبهذا القيد الاخير
يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به ههنا مطلق الامل والا لتبادر توجه النفي
الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث وهو خلاف المقصود هذا وقال ابو هلال العسكري
في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر
وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب
منه قوله لا يأملون قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله هي لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي
الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب
الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا
في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتأمل
قوله ومنه الرؤية اي من متناولات اللقاء والرؤية بدل من للتبعيض قوله والمراد به اي المراد
باللقاء على كلا التفسيرين لا يرجون الوصول الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف
اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله
او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول ليرجون قوله فيخبروننا بصدق محمد فهو كقولهم
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله تعالى
على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه او بالتوحيد وكلام قوله
ارتفع شأنها فعنى استكبروا في انفسهم او نووا الاستكبار في شأنها يقال استكبره رآه كبيرا
وعظم عنده قوله في المحل اي فانها متعلق بيستنقق والضمير للافراد وكان الاظهر في او فانهم

قوله وما هو اعظم من ذلك هو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك
فما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او من قوله عتوا كبيرا جاء هنا
عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من الكشف قوله وفي الاستعارة
بالجملة حسن كأنه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واستعارته اي بمقتضى المقام
قوله كقوله وجارة جساس ابأنا اي قتلنا من الاباءة افعال من البواء وهو المماثلة
في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة مشهورة مودة قوله
او العذاب اي يوم القيمة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الآية قوله ويوم نصب
باذكر والجملة مستأنفة قوله او بما دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في حيز لا التي لنفي
الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم
معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما ينازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك
سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر
او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة
المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول يرون ويرون معمول ليوم فلا وما
في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية
ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعدمون حتم
فانه في يكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على خبره تكرير قوله
او لبشرى ان قدرت منونة يعني انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا وتحتمل ان يكون في نية التنوين
منصوب اللفظ ومنع التصرف للتأنيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله
اما عام اي للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله يتناول حكمه اي حكم العام
وهو سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى
هذا الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم اولى
قوله ولا يلازم فيه جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله في الظاهر المراد حين اذ نزل الموت
قوله عطف على المدلول والنكتة في سلوك العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون
قوله اي ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا
يقولون في قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقولها الملائكة فهي حال
من الملائكة على تقديره هم يقولون قوله غير يعني الى الضم او الى الكسر قوله بموضع مخصوص
بعد الاستعاذة قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي ولاختصاصها بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان

اي مهركا بقول

لا يستعمل نصبا الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدرية
والظروف الغير المتصرفة هي التي تلزم الظرفية قوله وصفه لمجوز التأكيد وللنسبة اي ذو حجر
قوله اي وعمدنا الى ما عملوا فيه بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين
المعنيين يعني انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه فيه يبقى قدمنا على
حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم في تمثيلنا منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري
وصرح به الطيبي وصاحب الكشف وذلك لان الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما
صدر عنهم اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد
نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان
المعنى يصح دون اعتباره الا ان يرجع الى اقتضاء المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول
لا شك ان قدوم السلطان الغالب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند شدة
الغضب كما له وقوته في غضبه فيكون اقوى اثرا في الابطال والانسب الاعتبار
في تشبيه الحال قوله او لانه لايح يعني اطلق المقيل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء
وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل فيه لارادة الزيادة مطلقا
ويجوز ان يكون تقديره للتهكم بأهل النار قوله واصله اي واصل تشقق تتشقق فادغم التاء في الشين قوله
بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرأ
ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب في المصحف المكي وفي
باقي المصاحف كتبت بنون واحدة قوله كحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل الثابت له
اي للرحمن قوله لان كل ملك اي مالكية وفي كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه
على المسند قوله فهو الخبر اي الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته ولا تظهر نكتة ايراد المسند موقتا
فان الظاهر فيه ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او تبيين كما في هيت لك قوله
ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور قوله لانه متأخر وقد يناقش فيه
بان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم
من كونه في تأويل ان مع الفعل ان يكون في تأويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر
ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان
التقدير في الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله
فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف قوله والخبر يومئذ وللرحمن صلة
الحق اي الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله لمن الملك اليوم

نقد الواحد القهار على كون نقد متعلقاً بالجر قوله وحرق الانسان اى ملك بعضها ببعض قوله فامر عليا
بقتله وقتل المأمور في مثله بقصد الى الآمر فيصدق قوله عليه الصلوة والسلام الا علوت رأسك
بالسيف وكهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون
سلطاناً او حاكماً او المولى في يحنث الآمر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقاً الى النجاة
اى اى طريق كان فتنكير سبيلاً للشيوع قوله او طريقاً واحداً فالتنكير للافراد شخصاً قوله وقرئ
باليا على الاصل فان الالف في يا ويلتى مقلوبة منها قوله محمد فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو
المناسب لسياق الآية قال مولانا العلامة لو كان ما في الآخرة لما عدل عن سنن ما تقدم
قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام
وليس ذلك هنا مقصوداً لكونه مفقوداً فعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة
عليهم يوم القيمة المقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده اقباله تعالى عليه م مستثنياً
بقوله وكذلك جعلنا الآية قوله شكاية يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين
قوله بان تركوه وصدوا عنه قوله من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه عليه السلام من تعلم القرآن
قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي من ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب
قوله فيكون جمله مهجوراً فيه يحتمل الاحتمالين الاخيرين على الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن
مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجوراً للنسبة كمستور قوله ويجوز
ان يكون بمعنى الهجر بضم الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم
ان هذا الكلام ليس فيه فائدة ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا
على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله لكل نبي قال مولانا العلامة معنى الكلمة الكثرة
كأنه قوله واو نبيت من كل شئ فلا يشكل بآدم فانه لم يكن هناك بعداوة قومه قلت لو سلم
اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضاً ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه تعالى خالق الشر
اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط وفيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم ولا
يبعد ان يكون المعنى هادياً لمن آمن منهم ونصيراً لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم
قوله كالكتب الثلثة محل نظر فانه يتبع بعض العلماء في آخر سورة النحل ان التورية نزلت
منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضاً ولا قاطع يعتد من الكتاب والسنة
يمنعه ولم يثبت ايضاً نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا فضول من القول ومجازفة بما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية
المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول المجموع القرآن

دفعة

دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان احوال الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة
قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فرد ذلك ذكره وايضاً المعلقات
السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح
ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات القرآن مختصاً بمن علم اسباب نزولها حتى ادخل الاسلم البلغ
بعضهم من اساس الكلام ما يقتضيه المقام بتمام المقالات قوله حيث كان امياً وكانوا يكتبون
يعني انه لو القى اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها
لانه عليه السلام امي لا يكتب ولا يقرأ من الكتاب بخلاف سائر الانبياء والا يمكن ب ثم التعلم
والتلقي من الكاتب او غيره نقص لا يليق به او بالحفظ فلزم التعني لحفظ كما قاله واذا عرفت
هذا عرفت ان قوله لان حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام ولا يجانب نزول التورية
مكتوباً على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤادك اى بنزول جبريل عليه السلام بالقرآن
حالاً فحالاً فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ
فانهما من الفوائد المترتبة على انزاله متفرقاً ولا ينافيه كون تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق
في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالاً مثل انزال ذلك الانزال
المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل مفرقاً وهلا انزل جملة واحدة قوله
ليكون حالاً اى من القرآن لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة
وقد تبين ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله
متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التغير على المعنى
نفسه حيث يقال تغير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر
على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي من اطلاق اسم السبب على المسبب
لان التغير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله
اى مقلوبين اى منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله اذ يمشي بهن يعني يجرهم ملائكة
العذاب على وجوههم الى النار قوله الى جهنم متعلق بيحشرون اى الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم
فيكون وجوههم كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم
توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم بشر الى انه متصل بقوله تعالى ولا يأتونك
بمثل الآية وان التفصيل مبني على التنزل وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل
من حيث انه فيه ولعله لم يرتضه لان قصة موسى من قبل قوله يوازره اى يعاونه قوله
ولا ينافي ذلك انه جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون

نبياً وهما قال وزيراً والوزارة غير النبوة قوله لان المثل ركين فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى
ايضاً فلذلك حاده التنبيه لكان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عليه السلام
اصل في النبوة والتشريع ونبوة هارون للدعوة الى شرع موسى واعانته وتأييده قوله
فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب
قوله فقلنا اذهبا عليه بالفا وقلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على آتينا بالواو
ولا دلالة للواو على الترتيب فيجوز ان يتقدم جعل هارون وزيراً على ايتاء الكتاب قوله
بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدر قوله يعني فرعون وقومه
عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد في كذبوا بآياتنا المتقدمة من الرسل الماضية ويجوز
الآيات والآيات الموعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار
الحكم جواب سؤال تقديره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء
التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني
على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية
او مجرد الترتيب كما قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار
نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم
وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مرتباً على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهارون فكيف
يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحاً ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد فالكلام
على هذا الاستواء والكلام على التشبيه اي لما تشابهوا بتكذيبهم اياه من يكذب جميع
الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقاً والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم
وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال
العطف على قوم نوح لانه جعله منصوباً بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح
فلا مجال للعطف عليه لان عاداً وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى ووعدنا الظالمين فانه في
معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم
ابغضت زيداً وعمراً قال الشاعر بدا لي في نجد وغوراً غائراً قوله وهي البئر الغير المطوية
اي الغير المطوية المبنية قوله فلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة
وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله نحو ف
فتح الفاء المثناة الذي فانتهى الى الرا المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح قوله اشار الى ذكر
يعني من الامم المتقدمة حيث دخول باين عليه قوله مروا مراراً فيه اشارة الى ان تعديته اتوا

حكى وقيه بانه ليس فرضه ترتب تدميرهم على ما قبله بل ترتب تدميرهم لاجل عليه سبباً وقيه يتبين بسببه بقوله تع لما كذبوا الرسل ح

ابن الحجيد

بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجاراتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة
قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها باذكرواً الا فالقرى كانت متعددة
في حوارحورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت
ركابهم ركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها
قوله او لا يأملون نشوراً فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعاً
في الثواب قوله او لا يخافون قوله ولقد اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على النهاية
النهاية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا
قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفياً بما او بلا او بان لا
يدخله الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء مع تلك الحروف
اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله
ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار
يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رض يا عجباً لابن عمر وهذا قوله ولولا افراد ضمير التهكم والاستهزاء
لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الآية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث نفوا
اولاً كلامهم اولاً فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على الاستحقار في استحقار وهذه الجملة على جلالة
لدلالتها على تسليمهم له قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحقيق فانهم استهزؤا
بافرضه استعظام له قوله دون التلفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل سبيلاً يحتمل من ان يكون
استفهامية واضل خبرها ويجوز ان تكون موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل وحذف
المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب لقولهم اي فانه قوله
وسوف يعلمون الآية يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا من كونه عدم ضالاً فانه لا يضل
الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له عطف على يلزمه اي يكون موجباً لقولهم هذا وهو زعمهم
انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان
المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضاً
ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم اما اذا وجد كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت
فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية به فان الآلة سفي التقديم والتعظيم قوله وهو
اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى
صنعه اي مصنوعه قوله او الم تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة صورته
الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول فقيه ادنى

آيات لا يطلب
آخره وبنا تنا ولا ما عد
بنوهن ابنا الرجال

حسائه

للظهور انه الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للاظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثها قوله كالمثل هو ضرب المعقول قوله تكيف المحسوس منه فيه ان المحسوس وهو الظل لا شك انه مشتبه محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به واجيب المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس والاتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتامل قوله او لم ينتبه علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسط ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا تقع ضوؤها موقعه اصلا قوله الا بسبب حركتها بعد سببيته عادية ولو لم يتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم يتحرك فوقها لم يتبين قوله هو في معنى الكف اي الجمع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك ان له لما نيط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كونه بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر الا بعد ترفع الشمس مقدارا ما قوله وقيل نقل الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله الم تر الى ربك لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن ثم كيف يتحقق الظل اذ الواقع هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يبني السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله يتفاوت الاستتباع لما ان الاستتباع المذكور قوله ويتحول بتحولها الاستتباع في حصول التحول تفسير يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا ينظر الى جهة التحول فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشر على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان الكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد قوله قرا ابن كثير على التوحيد لكن قوله عليه السلام اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيده قراءة الجمهور قوله

ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها محييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث تاليفها لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى آخر يستوي على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة او الاول لغة ادة غيرها ان يكون بمعنى الفاعل وعلى حذف المضاف قوله بمعنى مبشر تفعول بمعنى فاعل لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لا ان منقول من التفعيل قوله مطهرا على الاسناد المجازي الى الله كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بجلالة التعليلي قوله قال عليه السلام التيمم طهور المؤمن يجوز طهور بمعنى ما يتطهر به قوله طهور اناء احدكم اي مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور ورد فيه بحث قوله وقيل بليغا اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاولى فيه ان لا يراد والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة تتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير لكن فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا زيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة معدول ام فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب يعني الدلو الملآن وغيرهما قوله اشعارا بان النعمة فيه فان التطهير لا شك انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الاية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهر بها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من ذلك لك قوله بالنبات الخ بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسيره بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحيط المحدود ويسمى المفازة بلدا لكونها موطن الوحش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله لبناء ابنية المبالغة اي عدم جريان سائر ابنية المبالغة او عدم جريان سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وفعال لما كان ميتا مما نقل من المصادر ووصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم وما حولهم خبر مبتدا موخر قوله مع ان مساق هذه الايات

قوله قنية بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله علية معاشهم جمع علة قوله جعل له
سفعا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله يحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال
اناعم في اناعيم قوله هو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء
النسبة ان يجمع على فعالية كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم تكن للنسبة يجمع على
فعالي ككرسي وكراسي وبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان وهو
مذهب سيبويه قوله ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع
عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يجب ان المقصود من
البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية وقبولها والا لفعلنا ما هو
ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف
للمنصوص الدال على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك فقد قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك ان اراد فقط من عظم قدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجليل منصب القرآن حتى لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك
غير مسلم الا ترى ان رسول الله لما بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها وافواجه وكذلك
كان حال كل نبي عليه السلام [illegible] صديق ورقة ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله
فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو
دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقرآن
مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان
يكون بعد الدعوى والفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال حذف الجملة التي عطف عليها جملة لا تطع الآية واقيم المعطوف
مقامها اشتغلت [illegible] اليه فيكون على المحذوف [illegible] كما قاله ابن عصفور في ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست ولا يرد هنا ما اورد عليه هناك من ان لفظ القائلين واحد فكيف يحصل الدليل
لعدم الاتحاد وهنا قوله والمعنى [illegible] على الكفار قوله فيما بين اظهرهم حران قوله ضلالهما مني ومن صغير
فان قلت اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله مرج دابته فمن اين يفهم هذا التعبيد
قلت من [illegible] لذا الكل منهما باداة الوصف فانها تدل على تميز كل منهما من الآخر مع شدة التقارب
بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الآية قوله
قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني
يكون في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فليعمل صالحا لخ

قال الجوهري وغيره هو لغة ردية وقالوا هو لغة الشافعي [illegible] وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر وقد تعلقت
في البحر والبحر الملح [illegible] البحر ريقها عذبا ويجوز ان يكون جمله يلي الكنف بالكسرة عن الياء
والملح لغة ثابتة لم يحكها [illegible] قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر
بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كلا منهما [illegible] يكون لتصوير التنافر البليغ
ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله
وقوله كان كلا منهما [illegible] لتصوير [illegible] قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ
عن الآخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين قوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة
في الكلام [illegible] قوله وقيل المراد مصدره لصحة التعريف لا باداة النوع
عن ارادة هذا المعنى ظاهرا ولان المعنى الاول اوفق بما قبله وادل على المقام من الدلالة على الاقتدار
التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الآخر في المكان قوله ان تضامنت [illegible] فان
الحجنة هي [illegible] قوله يعني الذي خمر به طينة آدم [illegible] فان اريد بالبشر آدم فالمراد
من قوله فجعله نسبا وصهرا انه خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك حتى كانوا من اجزائه فجعلهم
بجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتشنقش اي تلين وتنقاد قوله بظاهر الشيطان فالظهير
بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظاهرا به غريب
قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كما ذكر [illegible]
قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم فالمؤمن وان كان
عاصيا مبشرا بالخلود في الجنة قوله فتصور ذلك [illegible] فعل من شاء قوله تلقى حال اي قائلي مصدر
اي بتخلع تلقى قوله لشبهة الطمع يعني في المال قوله حيث اعتمد فاعله ضمير الرسول وهو من
الاعتماد قوله [illegible] المبلغ قوله اجرا اي جاعلا اياك [illegible] على تضمين الاعتماد
معنى الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه اي على الرسول قوله
واستقرارا بان طاعتهم [illegible] لما صور فعل من شاء [illegible] في صورة الاجر
من حيث كونه مقصودا فعله واعادته افهم ذلك ان كونه مقصودا له عم الفائدة له فيه منها عود
نفعهم ذلك عليه بالثواب لدلالة هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون
في ذلك التصوير والاستثناء [illegible] بما ذكره وبينهما منافاة فان بناء الاستثناء على
ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما بنيت على ابتنائه على الثاني قوله منفيا عليه
اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما قرر هو الثناء بالجميل قوله طالبا للمزيد
الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد

في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم
كما تقرر في الاصول قوله ان آمنوا يجوز ان تكون مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها
قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم
الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال
انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال بعد ان عادة الله تعالى جرت على
الاناءة والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات
والتأني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة
ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسأل عما ذكر اشارة الى
الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع وكلاد لا تدخله على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه
بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل فان قيل الفائدة بسؤالهما بعد العلم
بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير اليه
اداة المصنف مقدار عن حقيقته ما ذكره وتفصيله في قوله عالما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله
ليصدقك متعلق بالكاشف ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه
لبعده فان مقامه اللائق بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والجزء بما بعده على زيادة الفاء على ما قالوا
في احد تخريجي قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه
بكليهما ففيه صنعة التنازع قوله ولذلك ارد الاحد الامرين المذكورين قوله اي للذي تأمرناه
ناظرا الى التفسير الثاني وقوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم يطلقونه على التفسير الثاني
قوله وقيل لانه كان معربا في نعم هذا يكون المطلق هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء
المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه يعني الاشتقاق الكبير والضمير للبرج قوله وهي
الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة فان الشمس لعظمها وكمال
كمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب الكبار
على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعده دخوله في السرج مع ان التخصيص بالشمس لظهور فضيلتها
على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر
فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم الليل على النهار مع انه على ما قرره
يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلفة على لفظ
التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى
جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله واشكر بين اشارة الى ان او في التنزيل

يعني الواو

٢٠٥

يعني الواو قوله فمن فاته ورده الخ ناظر الى التفسير الاول لخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع
ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي لتمييزهم من العباد بذلك للتشريف وفيه تعريض بالذين
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا قوله او لانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض في ذلك اظهر
قوله على ان عباد يعني هذا الوجه اشتمل للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب
ورجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى
الاول وصف به وعلى الثاني حال وعلى الثاني المتبنى قوله او سدادا من القول الخ في حواشي الكشاف
ليس هو التفسير سديد لان المراد هنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية لا تنافي هذا التفسير فان قوله سلام عليكم
من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك
الآية بهذه اللفظة لا ينبغي ان تأول هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ
غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو
قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر القصد الى خصوصه والله اعلم
بحكمة تخصيصه كتخصيص هذا اللفظ بين غيره على آخر مثلا قوله وذكر مقابلتهم في الكلام عطف
تفسيري لما قبله يعني ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق لما بعده والتقديم
للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتأخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم
لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكوفة منها يستكبرون قوله لازما
اي لا كثرا دائما خليل وهم الكا زون او يقال اللزوم لا يستلزم التأبيد فان معناه عدم
الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله وتوفيهم عطف على اعتقادهم قوله
مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين
وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله يفسره المميز فان قلت كيف
يفسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه
قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او احزنت عطف على بئست
قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله وتعليلان وترك
الواو والعاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم الياء
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمنفي جرى على
عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا قراءة الكوفيين قوله وهو جنس الخ

دليل

ﺑﺠﺮﻱ ﺍﻟﺘﺎﻛﻴﺪ ﻟﻠﺠﺰﺍ ﺍﻻﻭﻝ ﻗﻮﻟﻪ ﻻﺛﺮ ﻳﻌﻨﻲ ﺍﻟﻘﻮﺍﻡ ﻭﻻ ﺍﺣﺪﺍﻥ ﻳﻘﻮﻝ ﻳﺠﻮﺯ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺑﺎﺏ ﻭﺳﻨﻮﻯ ﺷﻮﻯ
ﺍﻱ ﻛﺎﻥ ﻗﻮﺍﻣﺎ ﻣﻌﺘﺒﺮﺍ ﻣﻘﺒﻮﻻ ﻭﻗﺪ ﺗﻘﺎﻝ ﺑﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺍﻋﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﻮﺍﻡ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺍﻟﻌﺪﻝ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﻜﻮﻥ ﻧﺴﺒﺔ
ﻛﻞ ﻭﺍﺣﺪ ﻣﻦ ﻃﺮﻓﻴﻪ ﺍﻟﻴﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻮﺍﺀ ﻓﺎﻥ ﻣﺎ ﺑﻴﻦ ﺍﻻﻗﺘﺎﺭ ﻭﺍﻻﺳﺮﺍﻑ ﻻ ﻳﻠﺰﻡ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻗﻮﺍﻣﺎ
ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻻﻧﻪ ﻳﺠﻮﺯ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺩﻭﻥ ﺍﻻﺳﺮﺍﻑ ﺑﻘﻠﻴﻞ ﻭﻓﻮﻕ ﺍﻻﻗﺘﺎﺭ ﺑﻘﻠﻴﻞ ﻭﻓﻴﻪ ﺑﺤﺚ
ﻓﺎﻧﻪ ﻭﻓﻴﻪ ﺑﺤﺚ ﻓﺎﻧﻪ ﺑﻌﺪ ﺗﺴﻠﻴﻢ ﺟﻮﺍﺯ ﺍﻻﺧﺒﺎﺭ ﻋﻦ ﺍﻻﻋﻢ ﺑﺎﻻﺧﺺ ﻳﺒﻌﺪ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﺪﺣﻬﻢ ﺑﻤﺮﺍﻋﺎﺓ
ﺣﺎﻕ ﺍﻟﻮﺳﻂ ﻣﻊ ﻣﺎ ﻓﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺮﺝ ﺍﻟﺬﻱ ﻧﻔﺎﻩ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻦ ﺍﻻﺳﻼﻡ ﻓﻼ ﻳﺴﺘﺤﻖ ﺍﻟﻤﺪﺡ ﻣﻦ ﻛﺎﻥ ﺭﺍﻋﻰ
ﺫﻟﻚ ﻣﻊ ﺍﻻﺗﻴﺎﻥ ﺑﻐﻴﺮﻩ ﻣﻦ ﺍﺻﻮﻝ ﺍﻟﻄﺎﻋﺎﺕ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻠﻢ ﻗﻮﻟﻪ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺣﺮﻡ ﻗﺘﻠﻬﺎ ﺍﻭ ﻟﻪ ﺑﻪ
ﺍﻭ ﻟﻪ ﺑﻪ ﻻﻥ ﺍﻟﺤﻞ ﻭﺍﻟﺤﺮﻣﺔ ﻣﻦ ﺻﻔﺎﺕ ﺍﻻﻓﻌﺎﻝ ﻭﻻ ﻳﻮﺻﻒ ﺑﻬﺎ ﺍﻻﻋﻴﺎﻥ ﻣﺘﻌﻠﻖ
ﺑﺎﻟﻘﺘﻞ ﺍﻟﻤﺤﺬﻭﻑ ﻳﻌﻨﻲ ﺍﻟﺬﻱ ﺍﺿﻴﻒ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻀﻤﻴﺮ ﻗﻮﻟﻪ ﺑﺎﺿﺪﺍﺩﻩ ﺍﻱ ﺑﺎﺿﺪﺍﺩ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻣﻦ ﺍﻻﻧﻔﺎﻕ
ﻭﺍﻟﻨﻌﻮﺕ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﺫﻟﻚ ﺍﻱ ﻟﻘﺼﺪ ﺍﻟﺘﻮﺑﻴﺦ ﻟﻠﻜﻔﺮﺓ ﻗﻮﻟﻪ ﺟﺰﺍﺀ ﺍﺛﻢ ﻓﺎﻥ ﺍﻻﺛﺎﻡ ﻛﺎﻟﻮﺑﺎﻝ ﻭﺍﻟﻨﻜﺎﻝ
ﻭﺯﻧﺎ ﻭﻣﻌﻨﻰ ﻛﺬﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺸﺎﻑ ﻗﻮﻟﻪ ﺑﺎﺿﻤﺎﺭ ﺍﻟﺠﺰﺍﺀ ﺍﻱ ﻣﻀﺎﻓﺎ ﺍﻟﻰ ﺍﻻﺛﺎﻡ ﻭﻳﺠﻮﺯ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ
ﺫﻛﺮ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﻭﺍﺭﺍﺩﺓ ﺍﻟﻤﺴﺒﺐ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﺛﻤﺎ ﺍﻱ ﺗﻨﺰﻝ ﺑﺪﻝ ﺣﺰﻧﺎ ﺗﻨﺎﺩﺍﻟﻴﺎﺩ ﻓﻲ ﺑﻨﺎ ﻟﻠﺘﻌﺪﻳﻪ ﻗﻮﻟﻪ
ﺟﺰﻻ ﺍﻱ ﻋﻈﻴﻤﺎ ﻳﺎ ﺣﺒﺴﺎ ﺍﻭ ﻛﺜﻴﺮﺍ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﺎﺟﻲ ﺍﻱ ﺍﻟﺤﻘﺖ ﺍﻟﻄﺒﻊ ﺍﻻﻟﻒ ﻟﻠﺘﺜﻨﻴﺔ ﻭﺗﺬﻛﻴﺮ ﺍﻟﻔﻌﻞ ﻟﺘﻐﻠﻴﺐ
ﺍﻟﻤﺨﺎﻃﺐ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻻﻟﻒ ﻣﻘﻠﻮﺑﻪ ﻋﻦ ﻧﻮﻥ ﺍﻟﺘﺎﻛﻴﺪ ﺍﻟﺨﻔﻴﻔﺔ ﻭﺍﻟﻔﻌﻞ ﻣﻀﺎﺭﻉ ﺣﺬﻓﺖ ﻣﻨﻪ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﺘﺎﺋﻴﻦ
ﻣﺠﻮﺯﺍ ﺍﻟﺤﺎﻕ ﺍﻟﻨﻮﻥ ﺑﺎﻟﻤﻀﺎﺭﻉ ﺍﻟﺨﺎﻟﻲ ﻋﻦ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻟﻄﻠﺐ ﻟﻠﻀﺮﻭﺭﺓ ﻛﻤﺎ ﻧﻘﻞ ﻋﻦ ﺳﻴﺒﻮﻳﻪ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻭﻗﻴﻞ
ﺍﻻﻟﻒ ﻟﻼﺷﺒﺎﻉ ﻭﺍﻟﻔﻌﻞ ﻣﺎﺽ ﻭﺍﻟﺘﺬﻛﻴﺮ ﻟﺘﺎﻭﻳﻞ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﺑﺎﻟﻤﺬﻛﺮ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻭ ﺍﻟﺤﺎﻝ ﻳﻌﻨﻲ ﻓﺎﻋﻞ ﻳﻠﻖ
ﺍﻱ ﻣﻀﺎﻋﻔﺎ ﻟﻪ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﻗﻮﻟﻪ ﻣﻊ ﺍﻟﺘﺸﺪﻳﺪ ﻣﺘﻌﻠﻖ ﺑﻜﻠﺘﺎ ﺍﻟﻘﺮﺍﺀﺗﻴﻦ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﻲ ﻳﻀﺎﻋﻒ
ﻣﺘﻌﻠﻖ ﺑﺎﻟﺘﺸﺪﻳﺪ ﻭﺣﺬﻑ ﺍﻻﻟﻒ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﻀﺎﻋﻔﺔ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﻻﻧﻀﻤﺎﻡ ﺍﻟﻤﻌﺼﻴﺔ ﻣﺒﺘﺪﺍﺀ
ﻭﻛﺎﻧﻪ ﺟﻮﺍﺏ ﻋﻤﺎ ﻋﺴﻰ ﻳﺘﻮﻫﻢ ﻫﻬﻨﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺨﺎﻟﻔﺔ ﺑﻴﻦ ﻗﻮﻟﻪ ﻳﻀﺎﻋﻒ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﻦ ﺟﺎﺀ
ﺑﺎﻟﺴﻴﺌﺔ ﻓﻼ ﻳﺠﺰﻯ ﺍﻻ ﻣﺜﻠﻬﺎ ﻭﻓﻴﻪ ﺑﺤﺚ ﻓﺎﻧﻪ ﻗﺪ ﺗﻘﺮﺭ ﻓﻲ ﻛﺘﺐ ﺍﻟﻨﺤﻮ ﻭﻋﻠﻢ ﺍﻻﺻﻮﻝ ﺍﻥ ﺗﻜﺮﻳﺮ
ﻛﻠﻤﺔ ﻻ ﻳﻔﻴﺪ ﻧﻔﻲ ﻛﻞ ﻭﺍﺣﺪﺓ ﻣﻦ ﺍﻟﺨﺼﺎﻝ ﻓﺎﻟﻤﻌﻨﻰ ﻻ ﻳﺎﺗﻮﻥ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻨﻬﺎ ﻓﻜﺎﻥ ﻣﻌﻨﻰ ﻭﻣﻦ ﻳﻔﻌﻞ
ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﻳﻔﻌﻞ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻟﻴﺘﺤﺪ ﻣﻮﺭﺩ ﺍﻻﺛﺒﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﻔﻲ ﻓﻠﻌﻞ ﺍﻟﻤﻀﺎﻋﻔﺔ ﺑﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﺍﻟﻰ ﻋﺬﺍﺏ
ﻣﺎ ﺩﻭﻧﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻌﺎﺻﻲ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﺍﻋﻠﻢ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻳﺪﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻱ ﻋﻠﻰ ﺍﻧﻀﻤﺎﻣﻬﺎ ﺍﻱ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻭﺟﻪ ﺍﻟﺪﻻﻟﺔ ﺍﻥ ﺍﺳﺘﺜﻨﺎﺀ
ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻋﺘﺒﺎﺭ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺘﺜﻨﻰ ﻣﻨﻪ ﻟﻜﻦ ﻟﻠﻘﺎﺋﻞ ﺍﻥ ﻳﻘﻮﻝ ﺍﻟﻤﺴﺘﺜﻨﻰ ﻫﻮ ﺍﻟﺠﺎﻣﻊ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﺘﻮﺑﺔ
ﻭﺍﻻﻳﻤﺎﻥ ﻭﺍﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﺼﺎﻟﺢ ﻓﻼ ﻳﻠﺰﻡ ﺍﺟﺘﻤﺎﻉ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻭﺍﻟﻤﻌﺼﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺘﺜﻨﻰ ﻣﻨﻪ ﻓﺘﺎﻣﻞ ﻗﻮﻟﻪ
ﻭﻳﺒﺪﻝ ﻣﻠﻜﺔ ﺍﻟﻤﻌﺼﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﻔﺲ ﺑﻤﻠﻜﺔ ﺍﻟﻄﺎﻋﺔ ﻓﻴﻪ ﺍﻥ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﺍﺩﺧﺎﻝ ﺍﻟﺒﺎﺀ ﻋﻠﻰ ﻣﻠﻜﺔ
ﺍﻟﻤﻌﺼﻴﺔ ﻓﺎﻥ ﺍﻟﻤﻨﺼﻮﺏ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﺤﺎﺻﻞ ﻭﺍﻟﻤﺠﺮﻭﺭ ﺑﺎﻟﺒﺎﺀ ﺍﻟﺬﺍﻫﺐ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺑﺪﻟﻨﺎﻫﻢ

ﻛﺘﺒﺖ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻤﺮﺍﺟﻌﺔ ﺍﻟﻰ ﺣﺎﺷﻴﺔ ﺍﻟﻄﻴﺒﻲ ﺛﻢ ﺭﺍﺟﻌﺘﻬﺎ ﻓﺎﺫﺍ ﻫﻮ ﻗﺪ ﺳﺒﻘﻨﻲ ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻟﻠﻪ ﻣﻨﻪ

ﺍﺑﻦ ﺍﻟﺸﻬﺎﺏ

ﻭﺟﻪ

ﺑﺨﺸﻴﺘﻬﻢ

ﺑﺨﺸﻴﺘﻬﻢ ﺟﻨﺒﻬﻢ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺑﺎﻥ ﻳﻮﻓﻘﻪ ﺍﻩ ﺑﺎﻥ ﻳﺒﺪﻝ ﺑﺎﻟﺸﺮﻙ ﺍﻳﻤﺎﻧﺎ ﻭﺑﻘﺘﻞ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻗﺘﻞ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻴﻦ ﻭﺑﺎﻟﺰﻧﺎ
ﻋﻔﺔ ﻭﺍﺣﺼﺎﻧﺎ ﻛﺬﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺸﺎﻑ ﻟﻜﻦ ﺍﺣﺪﺍﺙ ﺍﻻﻳﻤﺎﻥ ﻣﻌﺘﺒﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺸﺮﻁ ﻓﻴﺆﺩﻱ ﺍﻟﻰ ﺍﺷﺘﺮﺍﻁ
ﺍﻟﺸﻲﺀ ﺑﻨﻔﺴﻪ ﻇﺎﻫﺮﺍ ﻭﻛﺎﻧﻪ ﻟﺬﻟﻚ ﻟﻢ ﻳﺮﺗﻀﻪ ﺍﻟﻤﺼﻨﻒ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻭ ﺑﺎﻥ ﻳﺜﺒﺖ ﻟﻪ ﻣﻜﺎﻥ ﻛﻞ ﻋﻘﺎﺏ
ﺛﻮﺍﺑﺎ ﺭﻭﻱ ﺍﻧﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻗﺎﻝ ﻟﻴﺘﻤﻨﻴﻦ ﻧﺎﺱ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﻤﺔ ﻭﺩﻭﺍ ﺍﻧﻬﻢ ﺍﺳﺘﻜﺜﺮﻭﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻴﺌﺎﺕ
ﻗﻴﻞ ﻣﻦ ﻫﻢ ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻳﺒﺪﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﻴﺌﺎﺗﻬﻢ ﺣﺴﻨﺎﺕ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﻦ ﺗﺎﺏ ﻋﻦ
ﺍﻟﻤﻌﺎﺻﻲ ﺍﻱ ﺭﺟﻊ ﻋﻨﻬﺎ ﻭﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺍﻟﻤﻌﺎﺻﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﻛﺎﻥ ﻳﻔﻌﻠﻬﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻭ ﺧﺮﺝ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻌﺎﺻﻲ ﺍﻱ ﺟﻨﺴﻬﺎ
ﻗﻮﻟﻪ ﻳﺮﺟﻊ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺣﻴﺚ ﻗﻴﺪ ﻛﻞ ﻣﻦ ﻓﻌﻠﻲ ﺍﻟﺸﺮﻁ ﻭﺍﻟﺠﺰﺍﺀ ﺑﻤﺎ ﻗﻴﺪ ﺑﻪ ﺍﻧﺪﻓﻊ ﺗﻮﻫﻢ ﺍﻻﺗﺤﺎﺩ
ﻓﻤﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﺍﻟﻤﺼﻨﻒ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺟﻮﻩ ﺍﻟﺜﻠﺜﺔ ﻟﻴﺲ ﻟﺪﻓﻊ ﺫﻟﻚ ﺑﻞ ﻟﺒﻴﺎﻥ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺰﺍﺀ ﺍﺫ ﻳﺘﻮﺟﻪ ﻋﻠﻰ ﻇﺎﻫﺮﻩ
ﺍﻥ ﻛﻞ ﺍﺣﺪ ﻳﺮﺟﻊ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻓﺤﺴﺒﺘﻢ ﺍﻧﻤﺎ ﺧﻠﻘﻨﺎﻛﻢ ﻋﺒﺜﺎ ﻭﺍﻧﻜﻢ ﺍﻟﻴﻨﺎ ﻻ ﺗﺮﺟﻌﻮﻥ ﻭﺍﻟﻴﻪ
ﺗﺮﺟﻌﻮﻥ ﻓﻤﺎ ﻭﺟﻪ ﺗﺨﺼﻴﺺ ﻣﻦ ﺗﺎﺏ ﻭﻋﻤﻞ ﺻﺎﻟﺤﺎ ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻟﺤﻜﻢ ﻗﻮﻟﻪ ﻻ ﻳﻘﻴﻤﻮﻥ ﺍﻟﺸﻬﺎﺩﺓ ﺍﻟﺒﺎﻃﻠﺔ
ﻳﺸﻴﺮ ﺍﻟﻰ ﺍﻥ ﻳﺸﻬﺪﻭﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﻬﺎﺩﺓ ﻭﺍﻥ ﺍﻧﺘﺼﺎﺏ ﺍﻟﺰﻭﺭ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭﻳﺔ ﻭﻛﺎﻥ ﺍﻻﺻﻞ ﻻ ﻳﺸﻬﺪﻭﻥ
ﺷﻬﺎﺩﺓ ﺍﻟﺰﻭﺭ ﺑﺎﺿﺎﻓﺔ ﺍﻟﺨﺎﺹ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻌﺎﻡ ﻓﺤﺬﻑ ﺍﻟﻤﻀﺎﻑ ﻭﺍﻗﻴﻢ ﺍﻟﻤﻀﺎﻑ ﺍﻟﻴﻪ ﻣﻘﺎﻣﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻭ ﻻ ﻳﺤﻀﺮﻭﻥ
ﻣﺤﺎﺿﺮ ﺍﻟﻜﺬﺏ ﻋﻠﻰ ﺍﻥ ﻳﺸﻬﺪﻭﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﻬﻮﺩ ﻭﺍﻧﺘﺼﺎﺏ ﺍﻟﺰﻭﺭ ﻋﻠﻰ ﺍﻧﻪ ﻣﻔﻌﻮﻝ ﺑﻪ ﻭﺍﻻﺻﻞ
ﻣﺸﺎﻫﺪ ﺍﻟﺰﻭﺭ ﻓﺤﺬﻑ ﺍﻟﻤﻀﺎﻑ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﺎﻥ ﻣﺸﺎﻫﺪﺓ ﺍﻟﺒﺎﻃﻞ ﺷﺮﻛﺔ ﻓﻴﻪ ﻻﻧﻬﺎ ﺩﻟﻴﻞ ﺍﻟﺮﺿﻰ ﻗﻮﻟﻪ
ﻣﻜﺮﻣﻴﻦ ﺍﻧﻔﺴﻬﻢ ﺍﺷﺎﺭﺓ ﺍﻟﻰ ﺍﻥ ﻛﺮﺍﻣﺎ ﺟﻤﻊ ﻛﺮﻳﻢ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﻣﻜﺮﻡ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﺍﻟﻜﻨﺎﻳﺔ ﻋﻤﺎ ﻳﺴﺘﻬﺠﻦ ﺍﻟﺘﺼﺮﻳﺢ ﺑﻪ
ﻓﻲ ﻛﻮﻧﻬﺎ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﺑﺤﺚ ﺍﺫ ﻻ ﻣﺮﻭﺭ ﻓﻴﻪ ﺍﻻ ﻣﺠﺎﺯﺍ ﻗﻮﻟﻪ ﻟﻢ ﻳﻘﻴﻤﻮﺍ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻏﻴﺮ ﻭﺍﻋﻴﻦ ﻛﺎﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ
ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻟﻬﺎﺀ ﻟﻠﻤﻌﺎﺻﻲ ﻓﺎﻟﻤﺮﺍﺩ ﻧﻔﻲ ﺍﻟﻔﻌﻞ ﻭﻟﻢ ﻳﺮﺗﻀﻪ ﺍﻟﻤﺼﻨﻒ ﻟﻈﻬﻮﺭ ﺑﻌﺪﻩ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﺣﻴﺎﺯﺓ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﻞ
ﺍﻱ ﺟﻤﻊ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﺍﻟﺪﻳﻨﻴﺔ ﻭﺍﻟﻔﻀﻴﻠﺔ ﻣﺰﻳﺔ ﻻ ﻳﻠﺰﻡ ﺍﻥ ﻳﺘﻌﺪﻯ ﺁﺛﺎﺭﻫﺎ ﻓﻴﻨﺪﺭﺝ ﻓﻴﻬﺎ ﺗﺤﺼﻴﻞ
ﺍﻟﻌﻠﻮﻡ ﺍﻟﺪﻳﻨﻴﺔ ﻭﺳﺎﺋﺮ ﺍﻻﻭﺻﺎﻑ ﺍﻟﻤﺮﺿﻴﺔ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﺎﻥ ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﺗﻌﻠﻴﻞ ﻟﻜﻮﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﻣﺎ ﻗﺎﻟﻪ ﻭﻛﺎﻥ
ﺍﻟﻈﺎﻫﺮ ﺍﻥ ﻳﻘﻮﻝ ﻓﺎﻥ ﺳﺮﻭﺭ ﻗﻠﺐ ﺍﻟﻤﺆﻣﻦ ﻣﻦ ﺍﺯﻭﺍﺟﻪ ﻭﺫﺭﻳﺎﺗﻪ ﺑﺎﻥ ﻳﺸﺎﺭﻛﻮﻩ ﻓﻲ ﻃﺎﻋﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻳﻨﺤﺼﺮ
ﺳﺮﻭﺭﻩ ﻓﻴﻬﻢ ﻋﻠﻰ ﻣﺸﺎﺭﻛﺘﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﻄﺎﻋﺔ ﻭﺍﻻ ﻓﻼ ﻳﻠﺰﻡ ﻣﻦ ﻇﺎﻫﺮ ﻛﻼﻣﻪ ﺗﻌﻴﻦ ﻣﺎ ﺫﻛﺮﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ
ﻟﻼﺭﺍﺩﺓ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻈﻢ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﻲ ﻃﺎﻋﺔ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺍﻛﺘﻔﺎﺀ ﺑﺎﺩﺭﺍﺝ ﺣﻴﺎﺯﺓ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﻞ ﻓﻴﻬﺎ ﻓﺎﻧﻬﺎ ﺍﻳﻀﺎ ﻃﺎﻋﺔ
ﻭﻟﻜﻦ ﻣﺎ ﻳﻠﻴﻬﺎ ﻳﻬﺎﻧﻲ ﻣﻄﻠﻊ ﻛﻼﻣﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﺴﺮ ﺑﻬﻢ ﻗﻠﻮﺑﻪ ﻭﻗﺮﺗﻬﻢ ﻋﻴﻨﻪ ﺍﻻﻇﻬﺮ ﺗﺎﺧﻴﺮ ﻣﺎ ﻗﺪﻣﻪ ﻟﻴﻜﻮﻥ
ﻋﻄﻒ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺗﺎﻣﻞ ﻟﻘﺮﺗﻬﻢ ﻋﻴﻨﻪ ﻓﺎﻧﻪ ﺍﻭﻟﻰ ﺑﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻜﺲ ﻛﻤﺎ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻤﻘﺎﻡ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻄﻴﺒﻲ ﻭﻛﺎﻧﻪ ﺍﺩﻋﻰ ﺍﻟﺸﻬﺮﺓ
ﻭﺍﻧﻪ ﺍﻻﺻﻞ ﻓﻲ ﺍﻻﻋﺘﺒﺎﺭ ﻗﻮﻟﻪ ﻛﻘﻮﻟﻚ ﺭﺃﻳﺖ ﻣﻨﻚ ﺍﺳﺪﺍ ﺍﻟﻈﺎﻫﺮ ﺍﻥ ﻣﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺜﺎﻝ ﺗﺤﺘﻤﻠﻬﺎ ﺍﻳﻀﺎ ﻓﻌﻠﻰ
ﺍﻟﺒﻴﺎﻧﻴﺔ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﺳﺪﺍ ﻫﻮ ﺍﻧﺖ ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻻﺑﺘﺪﺍﺋﻴﺔ ﺭﺃﻳﺖ ﻣﻦ ﺟﻬﺘﻚ ﺍﺳﺪﺍ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﺗﻨﻜﻴﺮ ﺍﻻﻋﻴﻦ
ﻳﻌﻨﻲ ﻣﻊ ﺍﻥ ﺍﻋﻴﻦ ﺍﻟﻘﺎﺋﻠﻴﻦ ﻣﻌﻴﻨﺔ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﻈﻴﻤﺎ ﻋﻠﺔ ﻟﺘﻨﻜﻴﺮ ﺍﻟﻘﺮﺓ ﻳﻌﻨﻲ ﺍﺭﻳﺪ ﺗﻨﻜﻴﺮﻫﺎ ﻟﻠﺘﻌﻈﻴﻢ ﻭﻛﺬﺍ ﻗﻴﻞ

ﻭﻳﺪﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﺒﺎﺭﺓ ﺍﻟﻜﺸﺎﻑ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﻮﻝ ﺍﻻﺗﻲ ﺳﻠﻤﻪ

ﺣﺎﻓﻈﻪ

لا ينكر المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال ابو حيان ابن عباس
بجمع لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه اجمل
في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله
بافاضة العلم آه متعلق باجعلنا اي بافاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل استحقاق الامامة
انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول
قوله لدلالته على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على وجه
والا فالوجهان الآتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول مثل
الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة
فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الائتمام بمعنى القصد
قوله والقراءة بها اي بالغرفة هناك قوله من مفضل الطاعات بمعنى فعلها والمفضل في الاصل
وجع المصيبة قوله بالتعبير اشارة الى ان التحية من الحياة قوله او لا يعتد بكم على ان ما نافية
قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفرة قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عليه السلام
من قرأ الفرقان هو موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان
وجزيل الامتنان والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل واصحابه التابعين
يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وتسعمائة :. **سورة الشعراء**
مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه ابن عباس رضي وزاد غيره قوله تعالى
او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان قوله وهي مائتان وست او سبع
وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين قوله ونافع بين بين اي في رواية
عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فامالها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر وابو القاسم
الهذلي عن نافع بين اللفظين وقد نقله في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طرقنا انتهى
ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني الثقل
قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها
بحرف من حروف الفم دون حروف الحلق في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله الظاهر اعجازه
اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله
فهو كالعطف التفسيري للاعجاز ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر
في سورة يوسف والمعنى المبين للشرائع والاحكام وغيرها والمعنى الاول اظهر لفظا وانسب بالمقام وادفع
للمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة

فهو مبتدأ وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب
بالقرآن ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وآيات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القرآن
فالتأنيث في الاشارة باعتبار الآيات قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة
وان كان الاحتياج الى التأويل على العكس قوله لعلك باخع في محله اعتراض بين المتعاطفين
وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع بكسر الباء النبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفائق
انه غير النخاع بالنون وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب
والتشريح ولم اجده بالباء ولكن المثبت مقدم على النافي سيما المثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام
فصدقوها قوله اي تشفق على نفسك يعني انه للاشفاق فالمخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتأويله
بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية الانكار
اي انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث الا ان يأول بان المراد تفعل ما يفضي
الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار
اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتأكيد معنى الاستمرار والله تعالى اعلم بمراده
فلا غفول من المص عن فائدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا
ولامتناع ايمانهم وكأنه جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم وفائدة ادخال فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام
في الوجه الاول للعقد اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله قوله ملجئة الى الايمان
اي بالجاء الله تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع
فانه يظهر فيها بعوصلتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع
من غير تأمل لما ابهتتهم وحيرتهم من عظمة الآية فكأن الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت
الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء يعني الخضوع وجمع لكثرة الموصوفات
قوله وقيل المراد بها الرؤساء عطف على قوله واصله فظلوا قوله لانه لو قيل انزلنا بدله لصح فان قيل
المقصود هنا دفع استبعاد ترتب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية والسببية
فان المعقول عكسه قوله لا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بننزل معنى المضي لان كلمة ان للاستقبال
فلو كان النظم انزلنا وجب تأويله بالمضارع فكيف والتنزيل ننزل فالوجه ان يأول بطلب المضارع
فانه قرئ به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه لافادة تحقق ترتيب
المطلوب على الانزال قلنا قد يخرج ان عن الاستقبال كما في مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما سبك
الشرط ان الآية وهنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع في نظيرها كلمة لو

ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم فكان
المعنى ههنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتأمل والله الموفق
قه بوجه الى نبيه متعلق بيأتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عم قه وتجديد
التنزيل اي الحمل على الافراد قه الا جددوا اعراضا ودلالة كما تواعنه معرضين في مقابلة ما يأتيهم
فان المراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستمرار يدل على ان الاعراض
وقت اتيان ذكر وبه يتبين فساد ما قاله مولانا العلامة ههنا قه اي اذا استهم او عند ظهور الاسلام
وارتفاع امره وقد فسر به ايضا في اول الانعام قه من انه كان حقا بيان الانباء قه اولم يروا
عطف على مقدر اي اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث او اذكروا
بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم الى العجائب بها كانه يشير الى ان المضاف مقدر قه وهو اي الكريم صفة
اي نعت لكل ما يحمد محمول عليه قه لما يتضمن الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة
الزائدة في الظهور على القدرة الكاملة والا فنفس الدلالة على القدرة مشتركة قه وكم
لكثرتها اي لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل
زوج ومن للتبعيض لكن بكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قه اي في انبات تلك
الاصناف قه اول الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد آية وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج
ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود وكان الكل آية واحدة كما ... والجعل للتغيير
ايمانا ويكونون عليهم ضدا قه في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان
ههنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم في الواقع لا عن حالهم في علم الله وكتب في الحاشية
لا كما توهم من قال في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات العظام ثم انه
لم يصب في زعمه ان علمه تعالى وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا رأي المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء
تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة في بيان
حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ
عليه بل دلالته على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام المص ان علم الله تعالى وقضائه مانع
عن ايمانهم بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد لازمي الشيء على لازمه الآخر قه مقدر باذكر
عطف على مقدر آخر اي هذه آيات الكتاب او ترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزئون ولعل
الثاني اولى قه او ظرف لما بعده وهو قال انتقا اخاف قه اي ائت او بان ائت فان على الاول
تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قه بدل من الاول او عطف بيان والثاني اقتضى لحق البلاغة لما فيه
من الدلالة على ان يعني القوم الظالمين وترجمة قوم فرعون وانهما عبارتان تعتقبان على مدلول واحد

لكن

لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك في عطف البيان لا ازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن
هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قه لعل الاقتصار
اي في العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قومه بل اكتفاء بالدلالة
من جانبه لكن يجوز ان لا يكون مراده الرد على المص بل اراد المعنى بعبارة اخرى قه او لـ
بدء ذلك بالاتيان فانه رأس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم قه استيناف
واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل
في قوم فرعون ائت وذو الحال ما قبل الهمزة في ما بعده ولعل المص لم يذكره لذلك قه بلا انذار
متعلق بارساله قه على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا لقول مقدر قه وهم ان كانوا غيبا
جواب سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في اتجوا قه في كلام المرسل اليهم مضاف
الى المفعول اي في تكليم الله المرسل اليهم قه مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا ضمير ما بعده ومورده
ومورده ههنا هو مقام الغضب كما اشار اليه قه في قوله مزيد الحث اشارة الى احتمال قراءة الغيبة
على الحث ايضا لان كلمة الا للعرض قه وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل يتقونني
فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قه بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف
المنادى واو وصل حرف النداء الفعل محذوفا منه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة
على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا تكون معمولا للقول المقدر قه خوف التكذيب يجوز فيه
الاعراب الثلاثة على ما هو المشهور في امثاله قه انتفاء عنه اي عن التكذيب قه واذ دبا ذا
لحبسه متغاير وان الخوف لم يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت موجودة فيه قه عند ضيقه
فان قلت لم جعل المص الامرين الاخيرين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب وكان الكل
في حيز الخوف معنى وكان يمكن ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان لعقدة المعروفة فيكون
كل من الامور الثلاثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التأويل بانه دبا والحبسة قلت يبعد قراءة الرفع
والنصب في المعنى والمآل وان كان بينهما فرقا في الاداء فتوجه رتب استدعاء اي في اللفظ
والعبارة فليتأمل قه لانها متعلق برتب قه يعوقني قلبه فلا يضيق كل الضيق قه من يعوقه
حبسة ارزانيدة قه ولا ينبتر اي لا ينقطع والبتر القطع قه وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة
قه فيكونان من جملة ما خاف منه اي كسببه الله اللفظ والاوفق قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب
المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره قه اي تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة وكتابة
الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قه ان يقتلوه به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة
ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان ع عنده

فوثان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تعذبا لمصلحة الرسالة على مصلحة
كما هو اللائق بشأن اولي العزم من الانبياء عليهم السلام قلت اللائق بشأن الابرار ان يكون
مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار جانب الله والمصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا
راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب
مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير كما ذكره المص حسن
واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر قوله الى الطاغين تثنية طاغية بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء
قوله اللازم ردعه صفة لوعده وردعه مفعول اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز
ان يراد موسى وهرون ومن يتبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو
امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابن جعفر ابن الزبير
يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول
لفظ مع ينافي الكافر فلا يقال له الله معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم فقوله معكم كالتغليب ايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز مستقلا قوله مبالغة
على المثل قوله ولذلك للقصد البالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقائقها
وكتب في الهامش فمن وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والمجاز معترف بكون الكلام على
طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء مفردات الكلام على معانيها حيث
كان مستعملا في المثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع عنه هنا كان كناية عن السمع والا
فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لابد من السمع ليحصل المقصود فكذا في المتبع
فقول المص مطلق ادراك الحروف الخ للاشارة الى ان كون ذلك مخصوص اي شئ لا مدخل له
في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم
بلا انكشاف المحسوس كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا ترى انهم يقولون يجوز ان يرى الاعمى الصين بقعة
اندلس قوله ومعكم اي نستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من
ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويل المشتق
قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا وثنى في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان لموسى وهرون
جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى على ما نطق به قوله وجعلنا معه اخاه
هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظر الى جهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا
انا رسول ربك نظر الى جهة وزارته لموسى ويكون موسى صلى الله عليه وسلم بابا آخر له كان في طبعه فرعون
اباه وجادلته معه خاصة وانما زيد هنا قوله لعدم كاف الخطاب المعنى عنه قلت لا معنى لما ذكره

بعد

بعد جعلهما في الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله
وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهو ان ينسب منهما زيادة اللهم ثم بيان وجه زيادة بيان
ظهور قبحه ايضا وتبديل رب العالمين بربك اشد الهادي قوله فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك
بين المعنيين قوله ولا رسلهم برسول اي برسالة وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل
وما قاله صاحب الكشف ان رسلهم بمعنى ارسل لا وجه له محل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كما هو
عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وقع يكون الثاني من متناولات الاول
لئلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد ما تحت هم بسبيل لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال
غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة قوله ولذلك لكونه مشتركا بين
المرسل والرسالة ثني في سورة طه قوله اولاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه انما وقع
وتبين كل واحد يكون او نحو ما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل اليه واحد
الشريعة واو لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان يكون
مصدرية اي بان ارسل قال جزم مولانا العلامة وقال في الهامش هذا على خلاف ما في طه من قوله
فارسل وكذلك رجحاه على تفسيره باي ارسل قلت انت خبير بان ما في طه بيان في كلا الوجهين
على سواء قوله سنين اي سني الطفل فانه لبيد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله معطيا اياه حيث انه باسم
الموصول فان فيه تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله اي قتل قواصم
الاصابة حينئذ فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا قوله اوممن يكفرهم الآن من الاكفار اي
يعلمها والحال انك ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الآن انهم كافرون قوله كان يعاشرهم
بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عم
يتدين بغير دينهم لسجنه بل يريد قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مسرا فالواو استينافية وقيل عاطفة
قوله قال فعلتها الآية على طريق النشر المشوش وافر بالقتل واتفا بوعد الله تعالى في حفظه
من الجاهلين قال ابن حجر انه وضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما
يؤل اليه الوكز يعني القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله رد اولا ما وبخه به قدحا في نبوته
وهو القتل بغرض ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد ذلك اي ذلك ولا يجب عصمة
الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير
بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بوقوعه في ذهب الى طي الآية وفي رد القدح رد
التوبيخ به القدح قوله لانه كان صدقا غير قادح يعني في الحقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه و
ان كان صدقا الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله قوله تمنها علي اي تمنها

قوله والمعنى انعمتَ عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحالة الماضية او تمننها من المنّ والمنّة قوله وهي في الحقيقة
تعبيدك اي منتسب من تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام ولطافته تحليه عليه من باب المبالغة قوله
وقيل انه مقدر لم يرتض به لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش
قوله ومحل عبدت الخ يعني على الوجهين قوله او بدل من المبتدا او الخبر في بعض النسخ او بدل
نعمة وفيه بحث قوله والفرار منه ومن مكانه يدل عليه قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
قوله شرع في الاعتراض من ضمير بان القدح في نبوته كان ابلغ اعتراضا على دعواه
قوله فبدأ بالاستفسار ليتوقع عليه اعتراضه كما هو دأب المناظرين قوله لما امتنع الخ ما مصدرية
اي لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد الافراد التي لا اشتراك لها بالآلات الحسية
فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد
تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك مما يحصل بالاشارة
وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بل التعريف الافرادي اللازم
من كلامه في تفسيره ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه قوله
والبسائط اي الى الامتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها فقد
تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله وتعددها يعني لتشترك في ماهيتها افراد
كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل هذا مبني على ان نفس الواجب
لتى نفس ما تركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المزاج قوله فلها مبدأ او واجب
لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله تسابق الممكنات اي لما فيها قوله او غرضهم عطف على لسد
قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الى سد قوله او غير معلوم افتقارها عطف على ولو واجبة
يعني انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع الامكان واثباته دونه وهو محال او الدليل
اما في الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية
وغيره من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون
اتصافها بالوجود لا اولوية ما بالنسبة الى ما ينتهيها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن
وممكن فلا يناسب قوله ويشك في افتقاره كما لا يخفى قوله عددها اي مما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله
يعني الوجوب كما توهموه في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المفهوم يبني الكلام في تفسير هذه الآية على
الوجهين الاخيرين في تفسير الآية السابقة كانه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال
على الوجه الاول انه صلوات الله عليه عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون
ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات

قوله اسأله عن شيء ويجيبني بآخر كانه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يعرض فيه للاستغناء بما في منه
في زعمه قوله عن الحاجة متعلق ببعد الاول قوله واستدل به على ادعائه الالوهية ولا ينافي ما الوقفه
ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تعجبه اي جواز ان تعجبه والا
فلا تنافي بين ادعائه الالوهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من سيجيبك
لخلوه عن تلك الدلالة قوله شيء يبين صدق دعواي من اني رسول رب العالمين ويبين من ان
المتعدي قوله في ان الحكم بينه او في دعواك وعلى الوجهين لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف
في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او يبين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان
من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال فما فيها اي لما يشبه فيها بقي ليس فيها معجزة ولا عجب قوله ويجوز ظرف
وقع موقع الحال فيه نصبان لفظي والعامل فيه المقدر وهو مستقر في ويجيء الى ليه بعد ما اقيم مقام المقدر
والعامل فيه قال قوله فائق في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون
الراء وفتحها وهي اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اي فن عمل السحر والدلالة على
ذلك بالغوا في سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الذي يهمهم هو الفضل في العمل لا النظر بينهم
التساوي في علمه قوله باعث دينار دينار اسم رجل قوله او عبد رب او عبد ربه قرأ فتح الدال عطف
على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخاعون منادى او عطف بيان قوله فساقوا الكلام
مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وههنا مفقود لامتناع
اتباع مدعي الالوهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في محله وان امتنعت
في المحل الذي استعملت فيه عند البعض بتعلق المقصود باعتبار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون
من جملة القائلين بل الظاهر ان قائلي هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين
لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه
من الدهشة من امر موسى فهذا كقوله للملأ حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم
فالزمخشري سمى ما امتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن المراد
ذلك فتأمل قوله فماذا تأمرون على انه يقتضيه مبتدأ او خبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم
جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها
بل هي مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو
الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله
وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه
فلا يرد ان يقال من اين علم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى ثم قبلهم عصاه فروا من امره

علموا ان سحرهم في علمهم انه ليس من باب السحر فآمنوا وتابوا فتأمل قوله ما يغلبونه عن وجهه وهي المحاورة
وما على هذا موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين اراد انما رأوا من المعجزة
فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته لما تيقنوا ان مثله لا يتأتى بالسحر وانه من المعجزة الحقيقية
قوله وان التبحر في كل فن نافع فان تبحرهم في علمهم بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس من باب السحر انما نتجه
في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله يعني
ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجازا للمشاكلة وفيه بحث فان الله تعالى هو خالق
خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتأمل قوله فكانهم اخذوا
وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما
بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن
الاستعارة ولا يكون فيه مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه لا الجأهم الخ وفيه بحث
فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال اذا
كانه قيل بدا معللهم فآمنوا قولهم قوله ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما
كمال القرب حتى قال البعض لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم
يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استئناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان
بلا اذن مني لانه لكبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجزة الالهية بل بانه يعلمكم
من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فآمنتم وانضممتم الى ذلك حق الاستاذية
فراعيتم ذلك ابقيتم وغلبتم على حق فلم توقفوا فاتك مولانا العلامة بغير الآية فعلكم شيئا دون شيء
فلذلك غلبكم وواعدكم ذلك وتواطأتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف ذلك الى اشكال
من قال او واعدكم فكانه غافل عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الآية قلت فعلى هذا يكون قوله
فعلمكم هو مستدرك لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطأة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه
من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان له اي للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال
وفي الاصل نتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق
موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله او بسبب من اسباب الموت والمراد
بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك
الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا انما تنطق من لزوم ... فمايرانا ونطمع الآية يحتمل
النسخة قوله او من اهل المشهد بقيل او من اهل زماننا منهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين

قبل ايمان السحرة كذا في الكشاف وللزمخشري ان يقول المراد الايمان بموسى ح ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في
ذلك الوقت قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل في كون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل
بالمعلل الاول مع تعليله فتأمل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي
المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل
النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب العسل اي ليحب ...
ومنه قراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف
اي هو متاع وقوله ان كنت قاضي نحبي يوم جئتكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وفيه توافق القرآن
فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المذهب في القاموس اذل عليه انبسط كتدلل واوثق المحبة فافرط عليه
قوله ان احسنت الخ حال او وصف لمصدر الوصال فائدته او القائل ان احسنت اليك واستيلاف
بتقدير المبتدأ اي هي ان احسنت او بدل اشتمال من المدلول وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر معكم
كيف واتفاق مصبحين حال من الفاعل قوله فاطبقه الخ لنصب جواب الامر كما قيل والاصوب الرفع
عطف على بوصلنا قوله بالاضافة متعلق باستقلالهم قوله ثوب شراذم كثوب اخلاق جمع الصفة
مع افراد الموصوف باختلاف اعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن منا ودهم
مختلطون في سلك عبادنا وخيانتهم باستعارة امواتنا قوله من عادتنا الحذر بكسر الحاء او بضمها
اي الاحتراز قوله اشارة الى عدمها بمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الآية قوله ثم الى تحقق ما
يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله وجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك
بقوله وانا لجميع الآية قوله حثا تعليل لاشارة قوله عليه اي على الاتباع قوله ليس يظن به اي يظنون
قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المؤدي في السلاح في القاموس اداة وهو مؤد قوي
وللسوق نهباء والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حاذر اي سمين قوي قوله بهذا
السبب اي الذي يتضمنه الآيات الثلث المذكورة قوله فخلقناهم اي تلك الداعية والاسناد مجازي
فالحامل حقيقة هو الله تعالى فلو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المعنى تفصيل
كيفية خلقه قوله وكنوز فانه قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة ... فسنة
ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى قلت فعلى هذا يكون
كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما
كل ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوته فهو الذي ذكر الله
وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه
والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير

كما في سنوى سنوى قوله او الا حركة ذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطف عليه والجملتان معترضتان
بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها فحسب
وآلوا او اعتراضية استينافية قوله اذا تتابع اي اجاوزه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة
ان معي ربي اي وعد ربي وكذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ
والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى عليه السلام هو الاصل وغيره تبع له
محظوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى ولبث
سنوى ما يقول في سهيد بن فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور
والى مكة المشرفة وما والاها قوله ثم خلوا في شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا
ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عليه السلام كما يشير اليه
ثم ازلفنا او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل في لم امنوا اهم جر
يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاجتراء قوله سألهم ابرهيم يعني ان الاستفهام
ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد
كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم مع الظاهر انه نصب على المفعول معه او انه
من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب والصنم ولو قال شرحوا
حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والفاء
للملابسة وضمير معه كما في الوجهين قوله تنبيها بتقديم الجيم اي الحكي رأي قوله وقيل انه لم يرتضه
او مقام الشيخ او على المعنى الاول قوله فحذف ذلك اراد ذكر المضاف او الفعل مع فاعله قوله
ومجيئه مضارعا مع اذ يعني والحال ان اذ مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي
ولا بد لحكاية الحال من ان يختص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تقرب زيدا وهو اخوك
فهذه الآية في امثالها وامثالها في الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه لخصه الوضع
والآية جيء زيد كذا نظائرها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للدعوى من دليل فمن
اين ثبت لو صح قوله على عبادتكم كلمة للتعليل قوله ضرار فيه اخر النبي لمراعاة السجع هو لفظ
السجع قوله افرأيتم ما كنتم تعبدون اي تبصرتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه انه لا ينفع
ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي اخبروني كنتم تعبدون
قوله فانهم عدو لي اي فاخبركم او اعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون
ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفي تفسير الامام النسفي
العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا الاكتفاء الى هذين التأويلين النظم

يكون

يكون كقوله تالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يتضرر لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم الواقع كذلك
قوله او ان المغري بعبادتهم تعبيه اضمار مضاف فبين اي فان المغري عبادتهم وهو عطف على قوله
انهم اعداء لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه اي المعنى فكرت في امري فرأيت عبادتي لها
عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت عبادة من الخير كله منه قوله تعريضا لهم الظاهر هذا التعريض
يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون من المجاز فان قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا
لابرهيم عليه السلام كان من زاد والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع
الشرح الشريف للمفتاح قوله تنتفعوا بالاصباح على المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز
ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر هذا نظيره
فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه قوله على ان الضمير لكل معبود قوله
او منفصل اي من ضمير فانهم فهو لمعبودهم ومعبودي او انهم مطلق على طريقة الاقدام اذ لا يقتصر
الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء اذ الاصل فيه الاتصال قوله وكان من آبائهم من عبد الله
قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام في العبادة
دل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابرهيم عليه السلام
نعبد اصناما الآية دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على
الاصنام ولا دلالة في الكلام على كون اذ نسويكم برب العالمين من قول قوم ابرهيم صلوات الله
وسلامه عليه وقولهم فيجوز ان يكون معناه كما نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها نسويها به
مع لكن تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتأمل والله
الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله لانه يهدي على المصدر قوله الى امتصاص دم الطمث من الرحم
المشهور ان الجنين يتغذى من دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة في مدة الحمل وان الدماء تميل الى
والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان
ابن زهر رحمه الله وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من
دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس
انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم يأتي الى الرحم طمثا فالطمث الحقيقي هو
الذي ينقى به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذي الجنين من افضل دم
يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى مبثوثا في دم الام وكذلك يصيب في وجوههن
الكلف وتقل شهوتهن للطعام وتصيبهن الكسل والشهوات الردية الى ما لا يغتذى به مثل الفحم
وانواع من الاقذرة وقد يصلح بدنها من ذلك ويمكن ان ينصلح ويبقى سائره في بدنها مبثوثا

غذاء الجنين

الى ان تبلغ فتستوغ ذلك دفعة ولهذا متى لم تستوغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت لما كانت الرحم
بيدفع اليه عند ما ينقى البدن من لون ادرك لمزاة الدم الردى اللطخى صبغة يكتسب الرحم منه
مثل ما يكتسبه الاوانى خارجا عندنا فان آنية الزجاج بعيدة من ان يعلق بها شئ فان طال
مكث الخمر من الجبن فى آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها عجينا لاخمير فيه
رايت لاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا وسايره الذى وضع فى آنية جديدة لم يدخلها
خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان كانت يسيرة تظهر آثار
بعد زمان قوله والتى للسببية ان جعل الموصول مبتدأ كانت اداة الادارة بهذا الى انه مبتدأ تضمن
معنى الشرط قد خلت الفاء فى خبره قال ابو حيان ليس الذى هنا فيه معنى الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه
العموم فليس نظير الذى ياتينى فله درهم وايضا ليس الفعل الذى هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابرهيم
قلت فى قول المص يهدى كل مخلوق اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل
مخلوق ولكنه صور فى نفسه للتفويض فهو مثل قوله وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون واما العموم
فى المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما فى قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الآية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق
وتمام التفصيل فى شرح الرضى وما وقع فى بعض كتب النحو من انه لابد لصحة دخول الفاء فى الخبر ان يقصد
ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغى ان يحمل بناء على الاكثر الاغلب قوله ان جعل صفة
العالمين او نصبا بتقدير اعنى او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون اختلاف النظم
بالمضى والاستقبال قوله مستقلة بالتنصيص الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو
الاستيناف قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفى فى دفع النقض الوارد
على قوله لان مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس على النعم ولا ملزوما قلنا نعم
ولاجل ذلك قال دونه ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل فى جواب النقض تتميما له قوله ولان المرض الخ
عطف على قوله لان المقصود والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة فى المرض بخلاف الصحة
ولك ان تقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين
المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس كلام المص
فى الصحة الاصلية بل فى الظاهرة بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد
احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء والتداوى
قوله باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اى على تلك الاخلاط
والاركان او بعقدا قوله لانها معاريض وليست خطايا قلت فى حديث الشفاعة فياتون

ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد فى ان يستعظمها لانها
فى صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله وقد تنفع الكاملين فى
العمل اى خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله فى عداد الكاملين
فى الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام فى الآخرين للاستغراق
قوله ولذلك اى لسوآله ذلك قوله وهم يحبون ان تحصل له الجاه قوله مشنوان له فتحصل له حسن الصيت قوله
او صادقا اى انا صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان لعلاقة الكلية والجزئية او على
اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد فرغ شوته حرنهم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان او عليه
بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم والذين معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور انه طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول
رسولنا صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وكذلك الوعد به والاستثناء يقتضى
خلافه وقد تقدم منافى سورة مريم ما يندفع به هذا الارد فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن
فى دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين حاجة الى حمل
الاثم موعن وعد بالاباه بل الجواب فى ما يؤدى معنى قوله ما كان استغفار ابرهيم لابيه
الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذى اقتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كونه
اذ لا منع عنه فى العقل ولم يكن ورد عنه نهى فيكون المراد من قوله فلما تبين انه عدو لله تبينه عند
تحوله الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضى
للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفرة ولا يرحمون بالوحى والله اعلم وهو
ولى التوفيق ولذلك وعده به اى لظنه انه كان يخفى الايمان وعدا اباه بالاستغفار
فبادر بتبين انه عدو لله تبينه يوم القيمة او فى الدنيا بالوحى قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار
قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه قلت يتبادر
مما ذكر آنفا انه فاتح المدافعة بينهما قوله تحقا والعاقبة تعليل لجواز ارادة هذا المعنى من الخزى
دفعا لما عسى يتوهم انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه للتعليم الامة قوله وجواز
التعذيب عقلا تعليل آخر لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بمعنى الحياء قوله الضمير للعباد
قوله لا تخزنى يوم يبعثون كالاوحية الى بقية مستقلا بنفسه عطف عليه وان يكون من تتمة الا
لابيه فيكون عطفه عليه قوله لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون
عطفا على قوله واغفر لابى ومن تتمته قوله او لا ينفعان الاماك من هذا شانه فيكون الآية نظر قوله
ولكن البر من آمن بالله فى اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله لا ينفع مال

ولا يكون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة
من اتى الله في الكشاف لو لم يقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر
مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم ينفع او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان
مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من المبحث لانه
استدراك فرجوع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يلم عليه
قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبرز لا يستلزم الوجوب
ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه قوله والا فللضمير الاول فللضمير قوله وما عطف عليه
يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه للجنود ان عابد عليه ان
مبتداء والا فللضمير وما عطف عليه لانه تاكيد له كما يوهم ظاهر العطف في عبارته او في مساج
قوله وما يعبدونه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة
في التحسر لانه ركب في معبودا تهم عقل ونطق قوله مع تخاصمهم فيه مبدا اضلالهم يقول بعضهم لبعض انت
اظللتني لولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهم
في الضلالة بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء
بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الآية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله
وجمع الشافع ووحد الصديق قلت لا سعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق
بين استواء الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو
مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وكذا لو التمني او ادا مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية
قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت يقدر
بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود يوما واما الفرق ان الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة
قوله او شرط حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وتخلصنا من العذاب قوله او عطف على كرة
على تقدير ان يكون لو شرطية وجوز ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من
المؤمنين لفعلنا قوله الى اصول العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده
قوله وقد قرر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هناك وجوها اخر
غير تلك الوجوه الى بقية ذهوان تنظر وله المرسلين والمراد نوح عم وذلك فلانه يركب لدواب
ويلبس البرود وحاله الاداية وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان
من يدعوا الى ما ينفع دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه عن ايجاب
الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع ونبيع كاشراف وشريف قوله على الحطام الدنيوية الظ

الدنيوي

الدنيوي والتانيث باعتبار تاويل الحطام بالامتعة قوله وذلك اي لما ذكر في اشارتهم قوله فان ما على كلمة
استفهامية او نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه المانع معقول ان لم يجعلوا مولعة اي
عن ايمانهم قوله تصدير القصص الخمس بعد قصة ابرهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها
او الاخيرة لان هذه القصة اول موضع اشكر فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي بتلك
الآيات قوله والآية اي دليل قوله على ان البعث مقصورة فان هؤلاء الانبياء لم يرتبوا الاجر لهم
الا على التقوى والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل بين رسول
ورسول ثم لقائل ان يقول المذكور في الآيات هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم
ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء
اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى منطوي في الدعاء الى الطاعة فما ذكر
فلذلك لم يفرده بالذكر ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله تعالى لا يجوز عن معرفته كما قيل مثله
في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتيب
هؤلاء الخمسة الاجر بهما على الرسالة دل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه
قوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ النجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم
من الغيوم قوله او بروج الحمام عطف على علما فسر وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء فلا
تعبثون تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني عن التاويل بالارادة تعليلا فان نسبه الى المتقي
يفيد عليه الماضي قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله يدوام الامداد اذا الشكر يرتبط به المعتقد
قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم توعظ قوله لا مبالغة
في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين لدلالته كان على الاستمرار
والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت
المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم انه لا نص على الكمال بعد الاستمرار والكمال
بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي ام ليس انتفاء كونك من زمرة من
لا يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك فعله قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا
للتقرير قوله والاسباب تعميم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي فسر قوله ما ههنا وما موصولة قوله
للطف لثمر مكون الطلع مجاز عن الثمر باعتبار الاول قوله او لان النخل انثى فان في مقام
تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تانيث ضمير هنا في طلعها قوله منها اي من جنس النخل
قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان
العنقود هو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر

قوله ادحاذ قيس قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين انه معنى لطريق لا معنى جاودين
قلت لا منافاة بين المعنيين والاول هو الحمل على المعنى الجديد لفضل الله سبحانه على الكبد قوله
من الرواية وهي الثابت ظاهره انها مجاز في معنى الجذع وهو خلاف في كتب اللغة لد لالته على كونها
حقيقة فيه فراجعه قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله استغير
الطاعة هي جواب عما عسى يقال ان الطاعة تكون للآمر لا للامر فالكلام لا يمتثلوا امر المسلمين
او لا تطيعوا المسرفين يعني ان ههنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر بطاعة الآمر في كون
كل منهما مفضيا الى حصول المأمور به ثم اطلق عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الكلام استعارة
بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المشبه ومنه
قوله مجازاة اي عقبى للملابسة بين الامر والآمر قوله ولانه على خلوص فرحهم يشمل الكف عن
اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا يعني ان صيغة التفضيل لتكثير الفعل الفاعل وهو ظاهر ولا
لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم الى تنقيص شان صالح
وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله تأكيدا له وعلى الاول يكون استئنافا لبيان
علة الحكم الاول يعتبر ادعوى اختياره بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب عليه عقله
فلو لم تكن من المسحرين لم تتكلم بهذا المحال قوله عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض
من التعظيم اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا
من عظم والاول اظهر في الملاءمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما
عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بآرائهم ومعاونتهم
على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا
زعم انه للملابسة او لكون الباقي راضيا قلت لا لغو نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم
لاستلزامه المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يجهرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا
على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تأويل كحمل المجاز عقليا بملابسة السببية ولا
رجحان له على تأويل المصنف قوله لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر
لصداع يعرض له بسببه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث انها معصية
بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعني بعدما عقروها يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل يدل على تركهم ندمهم قلت قوله تعالى بعد عقرها
في حيز المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون
الواو حالية او الحال انهم طلبوها من صالح عم وعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه

يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا ان يندموا
اولا خوفا من حلول العذاب ثم يقسو قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين يروا
امارات العذاب ويندموا اذا رأوها والايمان المصطفى بقوله او عند معاينة العذاب قوله
في نفي الايمان هو الاخص بهذه القصة قوله ايماء بانه لو آمن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله
وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية
كما في قصة ابراهيم عم وصفا لهم بقسوة القلب قوله بتركه مرادا من منهم اي علم الله تعالى انهم
لا يؤمنون وان الذي وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين
على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب ولم يقل الحمار والخنزير يفعلان ذلك لانه يضرب
لا لتحقيقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا لذوي
العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه
السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون توبيخا ولا تنافي
بين هذا المعنى التوبيخي وبين ما سبق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله
او احق بان توصفوا بالعدوان تقوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله
او تقبيح حال احدهما الاظهر تقبيح احدهما بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان الجمع
لازم النهي لا ينفك احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون
بعض كان ذلك معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة
قوله من المبغضين غاية البغض فان القلى هو البغض الشديد في الكشاف القلى البغض الشديد
كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعدما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه
لا يكون قلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ والنضج من مادة واحدة لاختلاف تركيب مادة قلى
من البغض من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات الياء يقال قليت
الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل
الحنطة المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية
من قلى البر اذا شواه يقلي او يقلو ويقال مقلية ومقلوة وهما لغتان وفي القاموس في مادة
الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال
في مادة الواو قلى اللحم انضجه في المقلى وقلى ابغضه قوله لا تقتضي الانكار لا تخلو من
الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في
الواقع والموقع في مثله الاستعمال قوله باخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب

اي وقت قرب هكونه قوله مصدره في الباقي بعض انها وان كانت من الخبر تحقيقا الا انها لما اصبحت
في الظرف فكانت من الخبر حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كأنه اي صدر لصيغة البرهان
لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا الاحتياج الى التأويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء
حركتها الى اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة
لظهور انه لا تأثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية
كما في نظائرها قوله وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انه قراءة لغوي غير قراءة الحرميين
وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلاث قراءات اولها بالف الوصل واسكان اللام
وبهمزة مفتوحة بعدها وخصص بالثانية وثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها
ولا بهمزة بعدها وبفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان
تاء التأنيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين
وابن عامر قوله فعلاس بكسر العين حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بكسر العين صورة
الحقيقة اذ العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو
للدلالة عليه بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للثاني كبيد او اكتسبا فعل ما ينبهت عليه قوله
منافقين كذا في اكثر النسخ والاولى منافقين كما في بعضها قوله قطعة منها قلت الكشف بالسكون
يجوز ان يكون مؤنثا او جمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تعبيره بالجمع ليتوافق القراءتان
قوله ما اوجبه لكم عليه الا اظهر ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم
بمعنى السحاب قوله واقترحهم له استهزاء لم يذكر ذلك من الكل لها قوله بسبب انفصالات
فلكية كما يزعمه الاحكاميون والحجة اقناعية لا يضرها الاحتمال لو همي قوله اذ كان ابتلاء
لهم كما يبتلي المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار عن
الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما ينزل اولا على الروح قلنا ثبت في الحديث الصحيح ان
الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمه واياما كان
فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة
للاشارة الى انه لشدة التفات السمع واحضاره الحس بصيرة تمكنه منه بحيث يحفظه
حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى مدخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه
وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما في غير الحاضرين وهكذا كل من دعي شأنا غاية الوعي
حفظه كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان
الكلام في نزول القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحسيات ليست

نزولها كذلك وغير ملايم لما نحن فيه قلنا تأمل قوله فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة
الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه قوله ان يعرفوه اي القرآن
او محمدا اوهم قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم بني اسرائيل
دليلا ولذلك قدم قوله آية مع انه خبر على الاسم يكن قوله او الى عطف على الاسم فيكن على هذا
من الافعال التامة قوله وان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو اي مثلها الذي
هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه اي اعجاز المنزل او المنزل
عليه حيث يظهر على يد مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع
الاشعري قوله على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي
ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك
قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا
عما له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد
ابن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح في لسانه وان كان عربيا
والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل
قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم الآية وبما قبله
يأباه توسيط قوله ولو نزلناه الآية قوله وقيل القرآن وهذا معنى صحيح وترجيح خال عن
تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة
انظر الى الفاء للتفصيل رؤيتهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على
الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان الالم منوط على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب
الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيره على احتمالي النافية والاستفهامية في ما اغنى
فان المعنى على تقدير ما الاستفهامية على ما ذكره قوله تمتعهم بشيء اي ما في ما كانوا
مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان يكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية
انسب بقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذرون لان من قرية عام في
القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد
المنذرون من نبي ومن يتبعه من المؤمنين قوله على العلة اي لقوله منذرون قوله او بجعلهم
ذكرى وشأن قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله
فكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعني مشروطا
عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط كما يشير اليه قوله

والقرآن مشتمل على حقايق لا مطلق سمع كلامهم فانه يلقى شيئا آخر الابرى الى ما ورد في
آية الكرسى من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد
نحوه في الآيتين من آخر سورة البقرة قوله ولطف به المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب
مع انهم المقصود دون به قوله ومن للتبعيض لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين
من عشيرتك غيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان والاتباع عدم
تؤاما ان وكتب في الحاشية انه ان لم يذكر ايتوهم ان المراد من تبعه في الدين من الاقربين
قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المصنف ثم افادة التعميم ليست مرعية في كلمة من الآن
زيدت ولها شرائط ليست واحدة منها موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد
من المؤمنين المشارفة للايمان ومن تحقق منه الاتباع لبعض منهم قوله او المصدقون باللسان
ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين متعلق بقوله بين قوله انه انما يكون
اي ان تنزلهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف
وكلمة كل لتأكيده يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما جزاء قوله وثانيهما وهو اي
مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع الى آخر الجملة استئناف لبيان حالهم وقت تنزل
الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر احتمال انه يراد ان الافاكين يلقون
مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات قوله كما جاء
في الحديث الكلمة من الحديث رواه الشيخان عن عائشة قالت سال ناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله عليه السلام تلك الكلمة يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة قوله فيقر يفتح الياء في
وكسرها في القاموس قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قره
افرغه او ساره وعليه الماء صبه قوله بقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه
في معنى الافاكين وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عليه السلام لا يصلح ان
ينزل عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الحاصلة
وهي المحكوم عنه الجني قوله فيما يحكى عن الجني اي حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما
يحكيه على انها موصولة قوله وقبل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام حينئذ عن الدلالة على
الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه عليه السلام لان ينزل عليه الشياطين قوله
او يلقون مسموعهم يعني كون القاء السمع يجوز ان يراد به القاء المسموع على ان المصدر

بمعنى

بمعنى المنقول واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من الاسماع قوله لشرارتهم ويتمدون
الكذب قوله او اقوالهم بكسر الهمزة قوله في كل واد من اودية القول قوله يهيمون هام يهيم هيما
وهيمانا يتحيرين اي ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو فيمدحون
ويهاجون بباطل قوله في التشبيب بالحرم والغزل التشبيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل
اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والافتخار هو ادعاء الشيء كذبا قوله والبه
الاشارة اي الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ ليس فيه
سعي الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد
ما لا يعتقده فالفعل عام للعلم وغيره ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الى جنس ما ذكر الاشارة
فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها لبعضه بعضد اي بعض الذي يتضمنه لبعضهم نقل عن الزمخشري
انهم لما جعلوا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة ملان يخرقوها واقعة بعد الكسرة اولى قوله ومكافحة
اي مدافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد
عقعقا لمشؤم كيف من صاد عقعقان وبوم قوله لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين بدل
على التأكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول
يدل على الاستغراق قوله عن النبي عليه السلام موضوع كما قرر مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشعراء
والحمد لله الجزيل الالاء والصلوة والسلام على سيد الانبياء وعلى آله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد
رابع عشرين ربيع الآخر لسنة ١٠٤٢ ::

سورة النمل مكية

وهي ثلث او اربع
في التيسير وقيل خمس والاختلاف في آيتين واولو باس شديد ثم قوارير وتسعون آية قوله
وتأخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله
وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وهذا مبني على حدوث الكلام
اللفظي على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نقل عنه
في الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل وكذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة
قوله او القرآن عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدأ وخبر قوله والصحة باعجازه والمبين
على الوجهين من ابان المتعدى لا الكاتوهم انه على الثاني لازم قوله كعطف احدى الصفتين اي بكلمة التشبيه
لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على الاحتمال
الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الآيات قوله للمؤمنين
جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هداها لا يختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء
فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم

تشبيب وغزل

وما الزواني الموت كالمعا

بل لا دلالة على اختصاصها بالمؤمنين قوله حالان من الآيات ارادته ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي
يهدي هدى ويبشر بشرى قوله ويؤتون الزكاة فان قيل المشهور ان الزكاة فرضت بالمدينة
والسورة مكية بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت
بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعين على تقدير العطف قوله للدلالة على قوة تعينهم
فان تكرار الاسناد يفيد تقوي الحكم قوله وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات قوله وانهم
الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد هو الايمان الكامل
فلا يخالف للمذهب الحق قوله فان تحمل المشاق انما يكون ... منقوض بتحمل المرائي ثم المدعى هو
انحصار الايقان فيمن يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن
ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد
والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة قاله الحسن قوله
ترتيب المثوبات متعلق بزين قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها لا تفوتهم
وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يجعل التفضيل باعتبار
حاليه في الدارين فمنكر والآخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني
متناه بخلاف الاول وهذا المعنى ينحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاتهم وان
عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي
قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل
زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه لان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم بشر الى ان
التنكير فيهما للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه
والاتيان بالفعل على ما ينبغي قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم قوله ودلالة الحكمة
على اتقان الفعل وخلو العلم عنها قوله كنى عنها بالاهل يعني السبب الذي كنى عنها به وذلك
السبب هو التعظيم قال المعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لو جرد الفعل
عن السين لتبادر الحال قرينا منه المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الادل انسب لدفع الوحشة عن اهله
للدلالة على بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس
اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وهو الاستقبال وبذلك ظهر
ان ما قاله مولانا العلامة السين للتوكيد وتقليل مدة الوعد لئلا يتوحش اهله ثم كتب
في الهامش من وهم انه للدلالة على بعد المسافة والابطاء فقد وهم لعين يسد بدلان التوكيد

في التحقيق اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم تطل
المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدة بان عكس سبيل
الظن جواب عما يقال المذكور ههنا بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي والجزم يخالف الترجي والقصة واحدة
فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي تمسك جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي ما دل
بالجزم او على العكس قوله في طه والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما يجوز ان يقال
الترديد لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة وكان ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا
يهديه الى الطريق فيسير على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه يقيم في
مصل الطريق قوله والصلاء بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول بحرف
النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي رحمه الله يجب ان يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او
سوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المص
اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي لا يلبس توقيعا حيث حذف قوله
لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قدنا ان يورك بمعنى الدعاء فهي مغتفرة لا غير لان صلة المحققة لا يكون
امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض
بقراءة من قرأ الخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لاتفاق
الجميع تواتر القراءات ولا يتوهم انه حجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بجعل غضب على الدعاء
وكفى مخالفة لعدم النقل والاجماع قوله وكفى تمسكهم الذي يكشف فيه شيء اي النجم قوله
وقيل المراد موسى عليه السلام يعني المراد بمن فيها موسى وبمن حولها الملائكة اي حاضرون حول ذلك المكان
قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيها نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن
حولها من الملائكة وقد وهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان
النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى هم يحدث له من دينه قوله وتصدير الخطاب
رد على القول الاول بدلالة قوله يتيسر بركته في اقطار الشام وليس في القول الثاني ما يفيد العموم
للارضات والمراد انتشار بركة المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما
اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي امر لانتشار وذلك كونه دعاء فانه من اهل بيته يتضمن البشارة
قوله من تمام ما نودي ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي دعاء او تنزيه قوله او تعجب من موسى عم
ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى لما سمع الله تعالى قال وسبحان الله
رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول لما اشار اليه السدي والظاهر
ان الواو استئنافية وفي بعض النسخ او تعجب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص

ان أمانا منه قه وذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ما عيد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المفسر مع انه لا منافاة بين كون المذكور في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى قه عطف على يوذيك قال مولانا العلامة الفصل بينهما لتجديد النداء في قوله يا موسى بابا قلت لا بل لان تلك الجملة معترضة بين المنتظم لبيس ثم يجوز عطفه على المحذوف اي فاعمل ما امرك به قه وقرئ جاء بهمزة مفتوحة بدل الالف قه وانما رعب على بناء الفاعل او المفعول في القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعب فرعب كمنع رعبا بالضم قه ويدل عليه قوله يا موسى وقيل انه ايضا خوف مما قصد فان رجعه لظنه ان ذلك لاجل ارادة الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين باس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قه اي من عبره على حذف المفعول للتوبة قه او مطلقا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قه من فرط الاستغراق فلعل الاولى طرح هذا الكلام وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس اذ الخوف رجعة الناشئ من ظنه قه فانهم اخوف الناس تعليل للتقييد النظم بما قيده اي انما قيد نفي الخوف بحين الوحي لانهم اخوف الناس من احد مكان في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قه او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت اذا ريد حينئذ الى فيه ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستثناف التعليلي في محله وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل زكريا ويحيى عليهما السلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون لا منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا من شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده فليتامل قه من نفي الخوف متعلق يتجلى ومن للتعليل قوله وفيهم حال قه فانهم اي متعلق باستدرك قه وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى عم بوكزه القبطي لانه عليه السلام لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدور ما صدر منهم بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قه وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قه ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا مسببا للتوبة قه لانه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قه لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قه آية كبرى قد سبق البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة

انه فقد ذكر قه لانه لم يبعث به ولعل من يعد الفلق يمنع ذلك ليفيد قد رآه فرعون وقومه على ان البعث الى قوم يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط تبينوا تلك الآية وما آمنوا على ما قرر في الشعراء قه او اذهب عطف على قوله في جملتها قه وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قه بان جاء بهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة من حيز طاقته على مجرى العادة لا ينافي ان ياتي بها على طريق خرق العادة معجزة لكيفية المعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذ لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قه اطلق المفعول يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قه او ذات تبصر اي الابصار فان تبصر يجيء بمعنى ابصر قه من حيث انها تهدي البصر الى ان في الآيات استعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قه او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قه لان الواو للحال تعليل لاضمار قد قه وانتصابهما على العلة وقيل على الحال قه وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قه وهو علم الحكمة والشرائع يعني علم القضاء والفتوى قه يعني من لم يوت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قه او العلم اي العلم بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث قه تشهيرا لنعمة الله لا تفخرا او لا تكبرا قه على التشبيه او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ثم يجعل من افراده الناطق ادعاء فيتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التحقيقية قه ومنه الناطق اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باعتبار الطريقين قه لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قه من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء تشريف للاتباع بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قه واد بالشام وفيما نقله البغوي عن كعب واد بالطائف قه كان من عل بكسر اللام وضمها اي من فوق قه كانهم ارادوا جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق للتحذير بها فائدة فان مسكنها كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قه فصاحت صيحة القاء للتفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله فتبعها قه فشبه ذلك ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قه نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده كيف الحطم قه فهو استئناف يوقع على كونه نهيا قه او بدل من الامر فان قيل

قوله لا تصيبن الذين ظلموا الاية على تقدير ان يكون جواب الامر معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم ... قاضي في الانفال

كيف يصح ومن الجملتين تنافيان قلنا اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني على ان يكون لا يحطمنكم نهيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النهي لا يدخله في السعة وكذا اجاب المص عن قوله تعالى في الانفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي بالمباشرة لذلك التسبب فنفي جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استئناف عطف على المعنى كأنه قال حال قوله فتبسم الفاء السببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قاله مولانا العلامة قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملائمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بلغ الهوام كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان علم ذلك بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك كلامها منطقها ثم يؤتيه الله بعد علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان النملة حيا كان فصار من الطير قوله اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة بالشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة كثرت النعمة لديه قوله والنعمة علينا ناظر الى النعيم قوله في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فنتيجة فضل الله تعالى ورحمته قوله على اصل الاولين بتقدير عدم الالتفات فكلمة او بين الاولين للتخيير والثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير وليأتينني وكذلك في مصحف ابي بكر وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة قوله غير بعيد اي من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمها الباقون اشارة الى شدة الغيبة على سليمان ومن لوا في افهام حركة الكلمة ما افهم تركيب الكلام قوله باطباق وبغير اطباق الطاء قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع تبقية الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة فلا تكون الا بها واذا لم يبق الا بها ينافي الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى ان تكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق انه نحو ... الاطباق

ليس معه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وآية الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان التاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بما له شأن وعظمة وبما صدر منه علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع انه قال المجد كون النبأ ما احط من درجة الخبر قوله فوالخرام اي اناه قوله واقام بها اي اقام بمكة قوله وكان الهدهد رائده اي طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحس طلب الماء تحاولوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء قوله اذ حلق تعليل لتوجهه لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتوا صفقا اي وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجائب كما توهم قوله لستكبرها اي بعدها كبيرا وكذلك ليستكبرها قوله اعظم منه ولكن اي مما خص به سليمان ام لولكمي بلقيس في القاموس بالكسر ملكة قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبأ ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او البلدة قوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان قوله كانهم القالانهم قوله وترتيبي الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا او عن يسجدوا على زيادة لا وابداله على السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا والان لا يسجدوا قوله على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقيل لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان القائل فهم لا يهتدون السببية فلا يتضح ما ذكره وجوز ابن هشام ان لا يكون الا يسجدوا خبر مبتدأ محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقد سمع مثله في الا تنقول اول الشعراء فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فلا حذف الا با اسمع اي يا فلان اسمع قوله نخطه اي نحصله تتمة وفي بعض النسخ تحطه قوله فعلت سمعى اي ناديت سمعي ومنع بعضها سمعا قوله وعلى هذا يبنى على قراءة التخفيف قوله والوقف على لا يهتدون مبتدأ وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف بحث مما نقل من النبي عليه السلام اول السورة ان اختلف فيهم في موضعين او لوباسي شديد ومردم قوا من منظور فيه قوله ويكون الامر بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد قوله والا يسجدون وهلا يسجدون

على الخطاب فانه دهتا على بابهي التوأنبي للعوض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اي اخراج الحجب
يعم اشراقها بالشمس فانها محجوبة في النهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل
قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين
العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان عظم عرشها
بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله
والتعبير للمبالغة ومن تعمد الكذب في مثل هذا الخبر الموجب لشان لمثل نبي الله تعالى امتنع
سليمان ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله تتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ولكن
لا دلالة في اللفظ على التوارى كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم
كلام البشر ولا سيما فيه الاحرار بالنظر اذا اريد به التأمل لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون
مجازا عن مطلق الادراك قوله او رسيله وكانت عالمة بعظم شان سليمان عم قوله
او مختوما وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة شانه فيحصل للكتاب فضل
قوله او العنوان من سليمان اي لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اي الذي كتب فيه ملتبس بسم الله
او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة فان فيه كتاب معنى القول اي القى الي كتاب [illegible]
هو الا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه
وانه للكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اول الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون
والمبتدأ مقدر في كلام سليمان عم قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت
الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غضبهم في الله ودعوتهم الى الله وكذلك كان دعوة
سليمان عم كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها لترك الملوك الا انه لان السلطنة هي المتيقنة
عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وقتئذ قوله في اجرى اللغة اي الحادث
قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يناسب ذكر لمن
غلب مرة قلت المقصود في هذا الكلام الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه
الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على التوهم والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة فالحرب
سجال لا يدرى عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر نفوسهم عندهم النقص على ان يكون
الى بمعنى عند او تضمين معنى الرجوع اي اظهر نفوسهم التقصير راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله
فاخذت شوة التي فضحته اي فتنته واخذت شوة قوله وقرئ فلما جاءوا الرسول
وهذه القراءة يؤيد كون ضمير جاء للرسول المراد به الجنس اذ الاصل في القراءات التوافق.

قوله والرسل الشخص والانسان المرسل قوله او بما تهدونه وفي الكشاف يحتمل ان يكون عبارة
عن الرد كانه قال انتم من حقكم ان تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله علة متعلق بانكار الامداد
والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد او متعلق به بتضمين معنى المنة
قوله الى بيان خبر المبتدأ او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر هذه الزيادة يوهم ان حاصل
بيان وجه الاضراب بالوجه الاول ان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن اذا لوحظ
ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال يظهر انتظام هذه الزيادة
لكلا الوجهين فليتأمل قوله فلنأتينهم الآية اي ان لم يأتوني مسلمين فلنأتينهم انه عم حيث
قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل
الغنائم مما اختص به نبينا عم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية والتعليل بقوله فما آتاني الله
خير مما آتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به ولكن لما كان
اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة وبه يندفع ما في التحقيق
ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع المضايقة والتعليل بما
علله بل الغرض ما فيه كما ذكره المفسر وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلب عرشها
قبل اتيانها مسلمة لا للتقييد [illegible] بذلك القيد معتبر فيه الاسلام قلت بل يصلح وجها للتقييد [illegible] به
حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان يأتوا به بعد الاسلام وظاهر ان جل الامور
المطيع يضاف الى الآخر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنه ولا اقل من الرضا به قوله
لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت فلابد من بيانه بها قوله المعفر اذ به التعفر
هو التمرغ في التراب قوله على حمله لم يقل على اتيانه مع ان المطابق لذلك علاما يظهر اتيانه ليظهر
مناسبة اختيار قوي على قادر قوله لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي
يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اخبر به على قادر قوله او جبرائيل او ملك فعلى هذا
لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام
الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف اذ الخصم من وراء المنع قوله ايده ايداء اي
ايداء الله سليمان به قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك
فان حقه ح ان يقول انا آتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما رآه انما المناسب ح ان يقول
فلما اتي به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكر المفسر اما قوله فلما رآه لاظهار انه
لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية الصورية فهو اشبه قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا آتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او النوع

على الثالث والرابع قوله وضع وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد الله ابن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقي رائدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رأيت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب ان مستقرا هنا بنا ثابتا غير متحرك لا بما قاله المحشي والا لكان واجب الحذف على ما نقل علماء النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل على انه قدم تحولا في اثناء المراسلة معها من صنعاء الى الشام وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان اجد نفسي في اليمن ولقد سهى من فسر اليمن هنا بالبعد قوله ومحلها النصب على البدل من الثاء المناسب لما سيأتي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوى قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة ارادة بتنكيره تغييره معا هو عندها ولذلك رادوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ لا يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك خريا وانه للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك لا لازم ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلق فلا ينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره قوله الى معرفته متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير تهتدي الى معرفته الخ ام تكون من الذين لا يهتدون اليها اذ انكر لهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله وحده بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز انه تعالى مراد ذلك لنقل داع الايمان ايضا منضما الى احد الامرين المذكورين ويشير الى صحته ان يكون مراد سليمان ذلك قول المصنف كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء للشبهة عليها قوله لم تقل هو يعني مع ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فاثبته لان الجواب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن على نفي الطرفين لا جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها قوله او المعجزة عطف على نحو هذا غالبنا على ما بدل عليه جوابها قوله وقيل انه من كلام سليمان وقومه ولا يتوهم تقرير القول في الحكاية لانه النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فوقع في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيها من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التأويل المتكلف صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره ثمة من المعجزات فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه

العفريت

العفريت وآصف قلت اقدار الله تعالى اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدرا قليلا ولا كثيرا والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله عبادتها للشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان شمولها يعني عبادة الشمس يتضمن عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر قوله وقيل عرصة الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي عزمت على الدخول امتثالا للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وقيل القاموس هو ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجاؤا التفرق والاختصام ظاهره يوهم ان يختصموا خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجاؤا ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق الخ هذا هو التفرق واما الاختصام فمذكور معترضا في سورة الاعراف في قوله قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان المجموع جمع والقائل ايثار لمختصمون على يختصمان رعاية الوصل قوله بالعقوبة والانسب لتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فتقولون ايتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالايمان والحسنة وهي رحمة الله تعالى ولعل هذا الظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم فانهم كانوا يقولون الخ تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله مدار خيركم وشركم يعني ففيه وقع على التنازع قوله جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ما ذكر اشتهر ان ان الكشاف ثم يكون منه قوله او علمكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او علمكم المعلوم كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على تقدير الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال لان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييزا للتسعة نظرا مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ثم في الكشاف

المتغر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اى شانهم الافساد
بسبب ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالتاء من قرا بتاء الغيبة
او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم فتحها قوله على ان تقاسموا اخبار
او لا معنى لقولهم اختلفوا لنبيتنه صالحا قوله فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك
صالح ولو اعيد ضمير اهله الى ذي ... لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا ويتبين كما لا يخفى قوله وان ما
فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والاهلاك من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد فانه
قوله ونحلف انا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد للشي يريدون المعنى العرفي ويفهمون
ولي الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا شهدنا
وهذا لا يخلصهم من الحنث لكن يجوز لهم ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان قوله في الحجر اي في
مدينتهم قوله يقول مثالي ثلث الخ تعد ثلاث والا فهم جاوزوا الثلاث وكذلك الحجر صالح
وهو خلاف مقتضى التعقيب قوله ليقتلوه يعني اذا جاء ليصلي قوله فوقع عليهم يعني الخ ترك عليهم
ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فعدوا منها لئلا يقع
عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله اي بسبب متعلق بكلا الفعلين
على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره قوله لا خبر كان لعدم العائد فالى
طلب العائد يشترك فيه خبر المبتدا وخبر كان على السوا فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم فلعلك
اذا كان المبتدا ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الى الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من
اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العائد لان مدخوله في تاويل المفرد قوله كيف
حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر الملك
وبيوتهم بدل قوله فيتعظون وينتفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا عليه وجوز ابو حيان عطفه
على صالحا وعلى الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث لانه اذ لا مقارنة ان صالحا وقع به الا
عطف بيان بالبعض من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم
يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل اشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها فان
اتى يجيء بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالظهور اشارة الى ان ابصارها مشهورة على العلنية
وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لكن فحوى الكلام دليل
على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعنى يتطهرون انهم
انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الهلاك
قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله بتجديده بدل من به في احمد به يشكر العامل قوله شكرا على

اسم

انعم عليهم تعليل لتجديده والانعام عليهم انعام عليه فان الصديق يسر بما يسر به الاصدقاء ثم
الآية على هذا لا يكون الا مختصا بالشروع في قصة مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها قصصا
كانها عنده خطبة للآيات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص
على الاقتضاب وفيه تامل قوله وهو تانيب لعضلهم تعليل للسلام اي افرادا بعضهم بغايب
عن بد ... قوله اي اقرارا او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما ان يكون موصولة على ما يشير اليه المص
وجوز له ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل النقطة الجليلة اي ابتوحيد الله خير قوله الزام لهم بارتكاب
العنان قوله وتسفيه اي نسبة سفاهة قوله وبين من هو مبدا كل خير ... الخ بانكار
ولم يقل كل شي لاقتصار المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير
مكان خالق كل شي مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الاجرام المهلكة قوله بل امن
اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي المعادل الى التقريري وخبر
المبتدا محذوف اي خير قوله لنا لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان اصل الاختصاص فيهم من
الاستفهام التقريري قوله من المواد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره
يعني لما كان الانبات مما ينسب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض
والسموات وانزال الماء من السماء وبسبب ذلك فعل السبب يشبه الله تعالى
على اختصاصه بذلك بالتفت واكد بقوله ما كان لكم الآية فتدبر قوله كما اشار اليه الى الالتفات
قدرة غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وتوسط عطف على الحاجز
يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا ينتبهون بمثل هذا المنبهات
قوله حيالا لا يكون فيه المعادن الخ وكان الاولى ان ينوض لمنفعة منها الارض عن
الميدان والاضطراب ايضا ولم يذكر ذلك في تغير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الخ يعني المراد
بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكره قوله من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى الالتجاء قوله واللام فيه للجنس
يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان الاولى ويرفع
قوله خلفاء فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم العامة والخاصة
الاولى في خلافة الارض والث... في الاولين فانه قد يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء
عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية قوله والحقارة المزيحة للعائدة
ففائدة التذكر هو توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء
وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض والاولى ان يظهر قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر فان مولانا العلامة اتى بهذا لكم

يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلاً وبعلامات في الارض نهاراً والظلمات ظلمات الليالي واضافتها
بالبر والبحر للملابسة قلت قوله نهاراً وقوله تفسير الظلمات بما فسر سهو بلا شك قوله اي السبب الاكثري اشارة
الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على رأي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة
الشمس مثلاً قوله وتموجها عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف
مقدر اي شرك ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص الثاني بل الاول قوله والكفرة
وان انكروا الاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام ههنا منكرون الاعادة على ما يدل عليه الايات
بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها تيقناً مثل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان
لازم المقدرة العقل هو العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلاً لتجويز العقل اشتراك التفرد به
فانه لا يلزمها عقلاً لتجويز العقل اشتراك التفرد به عن القدرة التامة وان كان لازماً لها
في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى الخ فيحصل سبحانه وتعالى من جنس من في السموات
والارض اذ عادتهم تتحصل بهذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس والاستثناء منقطع تحقيقاً متصل تأويلاً واما على قوله على ان المراد يعني بعموم المجاز
فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عنده انه فيه واما
لزوم التورية فليس بمحذور عند المص وليس محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح
المصابيح للمص وتعليقه الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الوافي لما في الكشاف
ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير
المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازاً قوله لا يعلمونه
كما ينبغي وانتهاء هذا المعنى مراد لانه المقام قوله لا بد ان يكون دلائله تفسير لمتعلقها في قوله وعلى
انصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما يتضمنه قوله تعالى بل ادرك علمهم الآية قوله تنزيل احوالهم
فانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث
او بالبعث مطلقاً اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف
وان كان لي ذلك في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ ح لا يكون الاضرابات على سنن واحد
قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على قوله وبمعنى ان ما انتهى وتكامل فانه جعل ادرك بمعنى انتهى
وتكامل وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل لهم والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالآخرة مع
وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازاً عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالآخرة لم يوجد رأساً وجعله مجازاً عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها اشارة
الى مصحح المجاز بعد ان ذلك كانه يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله وخص

مع

٢٢٤

ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه بل ادارك على المشهور الموافق لما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة
عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك
بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام وتشديد الدال وهنا قراءة اخرى تركها المص
ذكرها وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال وجعله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية
وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله
بل هم في شك الآية قوله مبالغة في نفيه كانه قيل لا يتصف نسبة ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو تهكماً
قوله والدلالة على انه شعورهم بها الخ فهو اضراب عن التعبير الاول الى التعبير آخر كما يدل المص
لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي الاضراب قوله او رد وانكار لشعورهم
فعلى هذا يكون اضراباً عن المفسر لا التعبير قوله وقرأ نافع الخ في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار
في الاول والاستفهام في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار
في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله
والتعبير عنهم بالمؤمنين بعني دون الكافرين قوله يكون لطفاً اللطف الامر المقرب الى
الطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيراً لقوله عليهم والى انه
الى انتفاء تعدية المضاف ويجوز ان يكون على التعليل ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد وهذا هو الظاهر
قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب
فيما كتبته ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه
ما في الكشاف فيسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع
وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد
بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالباً
نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذا ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ
رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته ذلك الخ ضرب بمعنى لا باللام قلت
ان اراد ان معنى دنى حاصل لردف مطابقة او تضمناً فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له
التزاماً فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم ان دنى يتعدى باللام الظاهر في الاساس دنى منه واليه وله
قوله وقرأ بالفتح اي بفتح الدال قوله وهو لغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل بمعنى ردف بالكسر
في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله واما يطلعونه اي ما ذكر من الالفاظ فمواعيدهم
قوله اظهاراً لوقارهم يعني ان ليس من عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على ما عرف من عادة
الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام قوله ومن النعمة فيه اي في تأخير العقوبة على المعاصي

له اخبار بوقوع بعض العذاب في ما مضى من عذاب البدر

قوله فلا تنكروه اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير كوزنه يجوز تأخير العقوبة وان يكون الرئيس قوله
وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق بالتعليم على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان
على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله علما ازليا لما ذكر
مما تكن صدورهم وما يعلنون والفعل الغلبة يجازي عليه بالاجرار على ما عرف قوله من الصفات الغالبة
يعني من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه بالهاء التشبيه بالرواية والتعميل بالمبالغة نوّنه الغالبة
من وصفا لدال بصفة مدلوله قوله كانه الرواية من الرواية يعاكس قيل للشعر من رواية الشعر قوله
كالتاء في عاقبة على حذف المبتدأ اي فالتاء فيهما كالتاء في عاقبة قوله او للنقل بمعنى الجعل
الازلي قوله يعبق بالتصحيح والتصحيف ولذلك حقق الاكثر بالنكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى الجواب عما قال كيف
يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق والباء للملابسة اي ملتبسا
بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه اي يضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به
وهو الحق والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه
اي يضربه الموصوف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الآية واحد على قوله بحكمه المعروف
بالملابسة الحق او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعليله
بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استئنافا كانه قيل لم اكتب على الحق المبين فاجاب انهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله
كذلك [illegible] مولانا العلامة بان المناسب ح الا من آمن باياتنا فلت اختيار صيغة الاستقبال
ان نعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الا
الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى في غيبة بلوغه ثم فيقبل قوله ويجدي استماعهم
نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه لا ينفعهم
الاسماع ايضا وان اريد المصدقون في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال وان تمم للكلمتين
يلزم الجمع بين معنى المشترك فليتأمل قوله وقيل من الكلم على معنى التكثير وتعليله لكالم برتضيه لان
الكثير استعمال بمعنى التكليم في الكلام ولا حواج الى الاضمار في قوله ان الناس بآياتنا الآية قوله
في مسجد المؤمن يعني بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس
كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله تعالى قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك
بعينه قولها واضافة آياتنا لاختصاصها واتت بها لمليكتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم
وفيه احتمالان آخران ذكرهما الزمخشري قوله او حكايتها لقول الله تعالى اي تقول لهم قال الله تعالى ان
الناس الآية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك

ان الناس الآية قوله او علة فوجها اه تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسرة وهذان وجهان
لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس [illegible] وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي تكلمهم
بان الناس [illegible] قوله لتحقيق وتبصرة فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه
ولا يدع مع ذلك ان يقرأ او يتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم
تعملونه جعل المص ماذا كلمة اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون على حذف العائد
ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان وجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولة صلتها
كنتم تعملون والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدأ والظاهر من تقدير المص ان ام منقطعة
وليس المراد بدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم
شيئا غير التكذيب وهو التصديق او العمل كما اشار اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير
التكذيب فبعد بمعنى غيره [illegible] بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله فلا يقدرون
ان يقولوا [illegible] فانهم اذا قدروا ان يكذبوا او يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب
اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا منطبقا ولا يطابق
لو لرفع [illegible] عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتأمل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة بتجرد
لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة
التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا قوله وبرشدهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله
غير منبهين بذاته بل يحتاج الى غيره لا كما لنه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما
اشركوه بقدر على مثل ذلك فهذا تحقيق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله
وان من قدر اه اشارة الى دليل جواز الحشر في الآية ودلالته عليه من جهة لقوى فان النوم
واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا او مبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليها قدر على مثلها
ايضا قوله وان من جعل النهار [illegible] في تخصيص جعل النهار مبصرا الدلالة على جواز البعث بحث فان التسخير
والنوار جملة منافع الانسان ويتوقف عليه [illegible] معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله
سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لاجل
ما هو مناط [illegible] يعني بعثه الرسل قوله فانه صلة بغير للمقدمة المطوية المعلومة من [illegible] كلامه وهو
ان [illegible] مبصرا اي معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين
من حيث المعنى فان الوجهان [illegible] من باب ما حذف من الاول ما اثبت في مقابله وحذف من الآخر
ما اثبت في الاول والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا فان الاظلام
نشأ عنه السكون والابصار نشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول بالاثبات

في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل ما اثبت في الاول كي لا تجوز ثم الاظهر ان يكون
لتنتشروا ابل ليتفرقوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا
من احواله يعني على المجاز العقلي قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه
مادام الفعل واقعا عليه وكذا ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور
بفتح الواو قوله وترى الجبال من رؤية العين قوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله
وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد مختص بالجملة التي يليها اراد به الرد على الزمخشري فانه
قال مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت
وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا
الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على مذهبه والاستدلال
على مطلبه وهيهات قوله وايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث اكد معتنى به
ومن حيث حذف غير معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان المحذوف لدليل كالثابت
قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة هي كلمة
الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش
وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل قلت ان دلالة الآية على تعيين الشرك للارادة من السيئة
فتتفق على جوابها واما كون خير بمعنى افضل فلا مانع عنه لان الافعلية بمعنى الاضعاف
ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالحسنى انتهى تخصيص هذا
بالحسنة المالية فانها اذا كانت في المال على الوف والانفق النعيم ما لا يخفى من سوء الادب قوله
وسبحانه هو احدق الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة لتعم كل حسنة قوله وقيل خير منها
لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من فزع يومئذ فمن على الابتداء اشعارا به قوله
والاول ما يلحق الانسان فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات ومن في الارض
قوله ولذلك يعم لانه يتعلق الجملة البشرية قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ
كما يفهم من تقرير المصنف وقيل على قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ مبنيا وضع الصفة
لنوع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون قوله قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه
لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد
له نظير قوله فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى وجوههم مجاز قال مولانا العلامة
يعني كبته واكبه اذا نكسه قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان الكب مطاوع كب وانه
من النوادر قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد

وجعل الابصار حالا من احواله للمبالغة مثل صام نهاره فرديه ان الابصار لا يقوم بنفس النهار وانما يقوم باهله وانما اسند الى النهار للمبالغة في كونه ظرفا للابصار اهله

قال في شرح قول المصنف في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الكل وقد مر له نظائر انتهى

وفيه قال في القاموس اذ جاء في اللغة الكبه وكبه كلاهما للمعدى

تخبها

تحريمها الى الله تعالى من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ
فلا يمانع قوله وله كل شيء قوله وان اواظب على تلاوته معنى المواظبة مستفاد من صيغة المضارع
الدالة على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله
سبيلا فتسا حال من حقائقه قوله او اتباعه عطف على تلاوة فعلى هذا يكون اتلو من التلو
قوله وقرئ واتل على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون قوله وان اتل بقرءوا وبان المصدرية
الداخلة على الامر وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا يحتج منه بل ضلاله
اشارة الى انه حذف جواب من ضل لدلالة جواب مقابله عليه وانه فهم تعليله مقامه اي فوبال
ضلاله مقصور عليه لا يتعدى الي اذ ما على الرسول الا البلاغ ويجوز ان يكون الجواب
قل انما انا من المنذرين بتقدير قل له فانما قوله عن النبي عليه السلام من قرا الحديث موضوع
على حال مشاكلة مرارا قوله وهو عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعد قوم سليمان وقوم
هود بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشاف وليت شعري ما الحاجة الى
المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان لما احتيج الى ما ذكره من اعتبار
المعنى فتأمل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول والصلوة
على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله وصحابه الفائزين بسعادة الكون
والامن ليلة السبت الثامنة والعشرين من جمادى الاولى لسنة احدى واربعين وتسعمائة ::

سورة القصص مكية

اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب قال مقاتل انه
مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس نزلت بالجحفة في خروجه عليه السلام للهجرة
كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واواخر الحديد
في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة احد وفي التيسير سورة القصص
مكية الا قوله الذي فرض الآية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية قوله نتلوا عليك بقراءة جبريل
فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي من باب بنى الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى
ننزله مجازا على طريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق
التبليغ ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز
ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشاف لمن سبق
في علمنا انه يؤمن يريد ان انزال الكتاب على رسول الله وان كان ان يتلوه
على المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فان ن

بعد قوم صالح والمعطوف عليه قوم هود وقوم صالح

الطبع اي ينبت بالكسر لاشتماله على الفتح والقدر

المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى
قلت بل المراد المؤمنون حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع للتعميم
اوله به اذ لولاه للزم في التعميم الجمع بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الآيات
للمؤمنين ولا يشبه هذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم يأول
لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استحداثه مضاف الى الفاعل استعمل كل صنف في عمل فصنفا
في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا في
الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاعمال
في كلام المص ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف
قوله بدل منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا
من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها بالوصف قوله من جنس
للتعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال من يستضعف او من
مفعوله قوله بتقدير المبتدأ اى وهم نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد ويجوز تقديرها
بالواو قال صاحب الكشف والعطف ونريد ان نمن على يستضعف فيه على تقدير
كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن
عليهم منهم اى على طائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وصرف
الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم ونريد ان [illegible] والحاصل شيعا
موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن بتلك الطائفة منهم بدفع الضعف
فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا للخلائف الاولى قلت كذلك
لم يكن حاصلا باستضعاف مقيدة بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما
اورداه على المص بتجويزه الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان للعطف عليه على تقدير
كونه حالا من مفعول جعل وجها [illegible] لمثل الطريق الذي ذكرها على تقدير الوصفية والمعنى
وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك لاهل يستضعف فرعون طائفة منهم ونريد المن عليهم
فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة
الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى
يجوز ان يكون سبب العلم بالثانية فانه اما الوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لوحي
منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخص جواز حالية ونريد الآية باحتمال [illegible] او الحالية
في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا الالزام والله ولي الالهام قوله ولا يلزم من

اشارة الى انه ذكرها [illegible] دون الكلمات كما نصوا عليه منه

مقارنة الارادة جواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال
لذي الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا
بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة
تاويلا واذعانا فلا يلزم المحال وتجويز ان يجعل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب التقارنين
قوله مع ان منة الله اى انعامه تعالى قوله منه اى من الاستضعاف قوله لما كان في ملكه فرعون الملكة
محركة الملك الظاهر ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر
لانها المعهودة قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول
بظهور موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليسا مما رأوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة
عند اهل الحق وكذلك قال [illegible] في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائعه
واسبابه قوله ذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك في ذلك
الحين ثم الصواب انه يؤول ما رأوه قوله بالالهام او رؤيا او على لسان نبي في وقتها او ملك كما
في حكم قوله فارضعته ان انه قوله فالتقطه في الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به من ارضاعه
والقائه في اليم قوله تعليل بعض ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة وانما
المجاز في مدخولها حيث شبه بالعوض الحاصل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق
يشير اول كلام الزمخشري وآخره كالمصرح بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه
تدافع فاما ان يأول قوله شبه الداعي الذي يفعل الفعل لاجله باضمار المضافين في الكاشي
اى شبه ترتبه بترتب الداعي بقرينة فانه كلام صريح في ان كلام المص منه واما ان يقال جعل الاستعارة
التبعية لتحصيل المكنية وتجريدها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يمكن ارجاع كلها
او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما في المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشري افيد حيث افاد
امكان كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الآية والله الموفق قوله وقرأ حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء
وسكون الزاي وقراءة الجمهور هي لغة قريش قوله في كل شيء اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم
قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال في الجمع بين الصحاح والمحكم قال ابو عبيدة اخطأ
وخطئ لغتان بمعنى واحد قال ابن عرفة يقال خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطاء
عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله لتأكيد خطائهم
يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم اى على الوجه الثاني
فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانهما
متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح فهذه الجملة ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها

بين المتعاطفين معترضة من حيث انها جواب سؤال اقتضاه قوله بتخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو الظاهر
لانه داخل مع القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطين الصواب فالكلمة ح من خطا يخطو قوله حين خرجته
السنة الا خراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه
فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته
قوله لانهما متعلق بقالت قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها
يعني تلك الابنة البرصاء برصها بريقه ظنا منها انه هو ما وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون
حين قالت آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم فلذا لا يظهر احتمال خطابا لهم
ولغيره ممن قصد قتله اذ ورد انه حين لقطه قالت الغواة من قومه هو الصبي الذي نحذر منه
فاذن لنا في قتله فتبسم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك وكل من قبيل قوله او لتعودن
في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين تخوف منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا
يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح
التلخيص قوله حال من المتعاطفين يعني فاعل ما التقطه قوله او من الجملة فالقول له اي قائل
قالت ومتعلقه المحذوف هو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل القول له
عاما لفرعون وغيره ممن قصد قتله لا يوافقه تقريض المص ثم قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله
قوله او من احد ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله لما دهمها من باب علم وقد يفتح اي
غشيها قوله ويؤيده انه قرئ فرغا وهو القاء بيد ان الذهاب هدرا هو المناسب للخلو من العقل
الذي هو هلاك حكما لا للخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة وبإباه وقالت
لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يقتضي
العلم بوقوعه في يد فرعون قوله او من الهم لربط وثوقها اي بعد ما تفحت بمقتضى الجبلة البشرية
على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله
لتكون من المؤمنين قوله او لسماعها ولا يأباه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله
انها كادت تبشر اي ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم
والاظهر انه لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوهم
الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله
في جار الواو يعني الميم قوله لمجرى ضمها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي الابنة قوله فبصرت
اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون النون او بفتحها فانه
قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وههنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون

قوله ان لفرعون ولقوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم ح

نعم كلما هذا حكاية عن ادراكها وقوله لولا ان ربطنا الآية عن ... وهو وقت اصباح فؤادها فارغا

وجنب

وكتمه النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار المرات قوله من قبل قصصه
اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول خبره وفيه تامل قوله على اهل بيت اختارت
اهل بيت على امرأة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل على امرأة ذات شرف وقدر من اهل
البيوتات تليق لان تخدمهم لا على حرامها سفالة ورذالة قوله لما سمع قولها هم له ناصحون
فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التأويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص
في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والاخرى كانت متيقنة به قبل ذلك قوله
او ان الغرض اطلاق الغرض ينبغي ان يكون على الشبه او المجاز فان افعاله تعالى لا تعلل بها على المذهب
الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاغناء عنها
بالعطف فهي تدل على شدة العناية وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر يبتهج قوله وما سواه
من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول فكان الاولى ذكره معه
بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد عن ابن عباس رض في قوله ولما بلغ اشده قال ثلثا
وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروى عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين
الثمان عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا
منهما قوله فان العقل يكمل في تعليل لقوله وذلك من ثلثين ح يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال
في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما عيناه من سني العمر قوله الا على رأس الاربعين لانه وقت منتهى
الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لما مر من بيان انجاز الوعد فان الموعود
لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول بقوله فتعلم ان وعد الله حق
ناسب ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه انجز كلا الوعدين كلا منهما
في وقته اللائق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل فلا ينافي ما ذكرنا قوله
وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية
والتانيث والعجمة كماه وجور قوله او حابين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اي نواحي مصر قوله
وقيل بين العشائين روى ذلك عن ابن عباس رض ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون
على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني بلفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال
الحكاية لرسول الله صلعم ولكنهما لما كانا حاضرين حيث رآهما وقت وجدان موسى ع اياهما حكى
حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي ولتضمنه معنى الاعانة والانسب بقوله استنصره بالامس ان يكون
لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وكان الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره قوله وقيل
بجمع الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واصله انهى حياته فان قيل لم عدي بعلى وهو يتعدى

بالي

قيد لان المعنى اوقع القضاء قوله لانه لم يؤمر منه لو بقا كفر له فلم يكن له اغتيالهم وان اذن لهم فان
الاستيمان يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطأ
ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان فيه ان الخطأ لا يخ على الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة
فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلب المغفرة
الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى
ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل
قوله بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم يتنبأ بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يزيد انه نوفي
للاقرار واستغفر قوله واستعطف فجعله قسما للقسم لانه لعين جزاء به وان كان يطلق عليه
تجوزا وذكر ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم
لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى فينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم
قوله اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني قوله لن اكون معاونا الى المجرم فاما
ان يكون المجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف الفاعل
حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله قوله فابتلي به اي بالعون للمجرمين قوله يترصد الاستقادة
او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله يستغيث من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت
قال مولانا العلامة لا يناسبه قوله فلما ان اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتسببه لذلك المحظور باعث على الاحجام
لا باعث على الاقدام قلت لعل التذكر ادى لحقيق ولعله الله كيف فانه يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة
على من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله اي
للاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كان على ذي الحق في غاية البعد اذ لا يتيسر
ذلك الا لذكر او اذكياء قوله تطاولا على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله
لان معمول الصلة قلت يجوز ان يكون اللام للتوقيف كما قاله في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره
وايضا فقد تقدم لنا ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف
واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظرف
ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا اخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكر
من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر كما قاله المص كالاعم
قوله قبالة مدين بضم القاف اي تجاهه قوله مسيرة ثمان اي ثماني ليال قوله وصل اليه الورود
يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا قوله وهو بئر اي ماء بئر ومقصوده
الاشارة الى انه من ذكر المحل وارادة الحال فاطلق الماء واراد به البئر قوله جماعة كثيرة اشارة

لالا

الى ان نكبر انه للتكبر قوله مختلفين اي جانبين وذاهبين للمناوبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد
مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة
انما قال من الناس مع ان التسقي لا يكون الا منهم تنزيلا لهم كانه قيل كانوا اليها ما لا يستحقون الا
التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان
اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة
فهما حينئذ دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول لعين من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اي دون ذكر
المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد يبانيه في تمام الداعي دونه الا ترى انهما لو كانت تذودان
مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم ينجع ذريع الى الترقي ولذلك قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام
الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى
ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول
في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى
وما زاد على المفهوم بعد نكتة وفضولا واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما
لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين المقامين ولم يقف على سرهما
قال ما قال وقال ذلك الذي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه
الزمخشري وصرح به ابو حيان فان توسلا به الى الاعانة لهما والبر بهما لما رأى وتوسم ضعفهما
وعجزهما والا لم يكن للمتكلم ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه شرعا قلنا وقولهما لا نسقي
باعث لمزيد المرحمة وكمال الرأفة فانهما تقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كما تقدم كما
حكى نقل عن الزمخشري من التطهير ما سمعنا كلما غير ثماني بين جمع وهي في الوزن فعال قرناب
وفرادى وتوام ودعاد ورخال وعراق وظوار جمع ظئر وبساط جمع بسط لمزايا فيها مجال ولا يقول
حكم من اسم جمع غير ما عدده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير
فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب ان يرضى لابنتيه بسقي
الماشية فان الضرورة تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات
متباينة كما فصل الزمخشري على ان كونهما بنتي شعيب مختلف فيه فتبطل قوله قيل كانت الرعاة
اشارة الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس
البئر ولانهما اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ظاهر ما روي
انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا
فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقوة ويشبه وصفه بالقوة ايضا

قوله وحمله الاكثرون الضمير للخبر قوله ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله ضرب فقير محتاج الى الطعام قوله والغرض منه تعريض على الوجه الثاني اظهار التبجح لا التشكي منه قوله متحوزة تحوز بالتحريك شدة الحياء قوله هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا يعني ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل اشارة الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي اليه شيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة بره والاول مبني على دفع الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام في التوجيه الاخير ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصدها اندراجه تحت الجنس قوله وللمبالغة اي في التعليل قوله جعل خبرا اسما مع ان الظاهر الفعل تقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها علم له بل زاد وصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسوقة لها على ما هو الوصف في نسبة الى الشيخ قوله بلفظ الماضي مع ان لفظ المضارع قوله على انه تحقق سوف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه كانت له غيرهما قلت ولعل هذا الكلام مضاهيه وليتعهد والاحتياج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون المخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له من جهتهن في التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي قوله ان تأجر نفسك مني اشارة الى ان احد المفعولين محذوف والتقدير تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا افعال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدأ محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهو ابعد قوله واستدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع والتحقيق ذلك الاخت المعينة فكيف جاز هذا الانكاح قوله وبمهر آخر دفع لما يقال ايضا لا بد ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى قول صاحب المدارك التزويج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة فليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب مع معنى انه لم يستمهر برعية الغنم بل المعنى اذا اردت ان انكحك احديهما على معنى اذا اجرتني ثمان حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة

بل على طريق المواعدة بانك اذا فعلت هذا افعل كذا وهذا الجواب جار على المذهب قوله او برعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما بنيت عليه يعني سلمنا انه استمهر على الغنم لكن مهرها بل هو رعية الاجل الاول والغنيم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعلى حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او للتزوج ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث فان ما فيه حق الغير انكاحه فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المصنف على ما ترى في الانعام نعم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا قوله ينبغي عليك اعتقادا وكما ما اي يجعله شقيا تارة تعتقد اطاقته وتارة تعتقد عدمها وكذلك رأيك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عنه الا ظهر لا يخرج عنها قوله لا يعتدي على لبيان المراد والاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه شبيها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد اعتداد الغير قوله او فلا اكون معتديا الظاهر ان المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والعدوان والعدى والاعتداء هو الظلم ويجيء عدا عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتخصيص بالاجلين قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين ايهما استهلت مواطره على من الغيث لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود قوله فيكون ما فيه لتأكيد ابهام الفعل هي في العراة المشهورة لتأكيد ابهام المعمول وهي اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلى لتضمنه معنى الشهادة قوله باتت حواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في رأسه نار والحواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر الردي الكثير الدخان قوله والثاني على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بما الجذوة فيلتهمه والنميمة قوله ولذلك بين الاولى لها في الذي ليس فيه نار ايضا بيته بقوله من النار فلو احتمل ما في رأسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي خبرها على المبالغة وفيه تأمل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي انسها قوله من الشاطئ الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه عليه السلام هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يخبر بقوله انا الى آخره على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا لبس النفس بالاتفاق مبتنيا على مذهب الحكماء من القول

بتجوز بها فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عم سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فنا يجيب المتكلمون قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسى ع م في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما في قوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا نادى زيدا من بيته اي في بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال على الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراءه وتوسطها فسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المصنف اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام نعتا للوادي او الشاطئ لما حصل به من آيات الله والنوادر وتكليمه موسى ع م واستنبائه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت نابتة على الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله ان يا موسى فعل ان تفسيرية ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله فهو طبقه في المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها يعني ان القاها في فلما فصيحة وهذه الجمل مطوية هنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت الالقاء فلا يخالف ما قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب تلك الحال بلا تأخر فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة ح لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يأبى هذا التفسير واما ما سنبينه للاخر قوله يديك للمبسوطتين بتغيير الا انها شبهها بالجناحين في البسط الى الجانبين وان الجناح اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا ينحرف ولا يضطرب من الخوف وكتب في الهامش واما قيل يديك المبسوطتين يتقي بهما الحية ويرد عليه انه ح لا وجه لتأخره عن قوله اسلك يدك الخ ولا لاستعارة الجناح بل لا وجه ح للعدول عن الضمير الى المظ فان حق النظام ان واضممها اليك انتهى عبارته على ما في خطه ملخصا بعد الاغماض عما في الثاني ط من الخلل اما فيما اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه في سورة طه من انه الكناية بالتسوع عن الرعب باباه المقام لانه غير محتمل في مقام الابتهاج والكرامة الخ فافهم واما قوله ح لا وجه لتأخره فكفانا مؤنته دفع المحقق الطيبي واما قوله ولا لاستعارة الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المص على ما بينت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالتثنية الاثنتان لا الواحدة كما في الاول قوله تتقي بهما الحية حال

من ضمير يديك المبسوطتين والتطابق بحال الاتقاء كان قبل لتوقي قوله باد حال متعلق باضمم قوله في وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جراءة ضرره بعوف وجهه باذني تامل قوله ومبدأ لظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم المعهود بما بقاربه قوله وكذلك عبارة من حال الطائر يعني الآية التمثيلية قوله اشارة الى العصا واليد وتذكيرها لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير وابو عمرو الكسائي المخفف مثنى ذلك والمشدد مثنى ذلك بعبارة جملة اذان لك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله من قولهم برده الذيل اذا ابقى وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البرة وهو القطع قوله كالدفء ومنه الصبغ والشبع بالكسر قوله بتلخيص الحق اشار الى ان يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بقول صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله رسوله بخلق المعجزة على يديه وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من الثاني فتامل قوله وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتقويره اللام للتعليل قوله والجواب محذوف فانه لا يلزم الجواب لكل امر قوله فان قوة الشخص اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والتطابق لا وجه لجعله كناية عن تقويته كما قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على عزائمه الامور الاولى تعلقه بقوة الشخص ولذلك عبر عنه باليد فيه شيء قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم بمعنى سبب انتفاء وصولهم عليه قبل نظيره في النهي قوله اي تمنعون الظ تمنعون كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله او بيان للغالبون اي بيان لنسبته قوله بمعنى انه صلة لما بينه اي للذي تبين الغالبون المذكور ابتداء وفترة اي تغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فوقه بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ذكورلنه يكمن بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اي بانه تحيل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصفه بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والتسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله يعني السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى ع م من العصا واليد البيضاء والمراد مثل هذا على اضمار المضاف قوله او ادعاء النبوة فتعمدوا الكذب فعند سمعوا بذلك في ايام يوسف وما بالعهد من قدم قوله كائنا في ايامهم اشارة الى ان في قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم كان قوله لانه قال جوابا لتوهمهم بعنزة السحر فرقع جوابا لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الواو لكن لا يخفى عليك انه خلاف ظاهر كلامه المفهوم من القصد عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد به بيان الوجه ارادة فهي من خواص العام ويجوز انها من الخصوص من كلمة له فان العاقبة الخير المحمودة تكون عليه

لانه قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب بل المقصود من الآخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية كيف المنظور اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعويض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاضافة قوله على الطين يعني المتخذ لنا قوله واراد ان يبني له رصدا عطف على معنى قوله وكذلك هو بمعنا الصرح فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله يترصد منها الظاهر قوله او ضياع الكواكب لا يخفى عليك ان الظاهر قوله فاطلع الى اله موسى الآن يقال المراد حكم آلهة موسى على اضمار المضاف ويريد باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقدها الآلهة ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هو او قد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى يعني في انه لا يعزب عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني في موضعه مع صاحب سره يدفعه ان قوله فاوقد لي يا هامان قوله وذلك امر يتعاطاه بعض ولم ينقل طبخ الآجر واتخاذه قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظيم منه قوله بياء في وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا لتبعيد المنادي وفيه اظهار التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام لوقوع بالرحمان والاعطاء قوله بالحمل على الاضلال متعلق بجعلنا وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله بالتسمية لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التغيير الثاني قوله من المطرودين يقال قبحه الله تعالى اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في القطر ونحوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر وهو ان يكون هذا على التفسير الاول قوله التوراة قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوارا لقلوبهم في الكشف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها ولم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة الله فقوله رحمة من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف بسبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة

توجب المراد

توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وقد رد على الزمخشري تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا يخالف لما ذكره في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى آخره الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما ذكره المحشي والقول بان الارادة معنيين يورد الاشكال على ما قاله في اوائل السورة بانه لم يجوز ان يراد بها هنا ك ما اريد هنا فتامل قوله يريد الوادي اي يريد جانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب اي في طرف الغرب قوله او الى جانب الغربي يعني لحذف الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم الشاهدون المختارون اي الشاهدون الذين يشبهون المختارون وقد تم التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد ما ذكر قوله اي ولكنا اوحينا اليك يعني يكون معجزة لك وقد ذكر التوكيد قوله فتطاول عليهم المدد تعبير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به وعكس الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمناه ويجوز ان يتعلق بالمستدرك الثلاث على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ولا يشكل بما قيل كان بين عيسى ورسولنا عليهما السلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى كما سيجيء وبهذا الحص كلامه في المائدة على رواية وهنا على رواية لاي تنبيها على اختلافهما بكثير الفائدة قوله على ان دعوة كلمة على التعليل قوله لانها مما اجيبت بيان لوجه الحكم باختصيصه فان غيرها لا يجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله معمول فيقولوا الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بوائقه ويأباه الفصل بالتعليل قوله المنبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاختصار على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختار الحق على لو افع العطف قوله بنوع من المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر برهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال قوله اقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنتا اي طلب ذلك كذا في تاج المصادر قوله بعض ابناء جنسهم الظاهر انه تفسير لو لم يكفروا فالمعنى اذ لم يكفروا اولئك مع رؤية تلك الآيات يكفر المعترضون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن فيه لا يلائمه سوق الضمائر هنا وفي محله قل فاتوا بالكتاب ويجوز ان يحمل الكلام على ان المراد اسند كفر من كفر بموسى عليه السلام في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب

مكون قوله معنى ابنآء جنسهم لسان حرمه الكهو ساادى موسى عم حقيقة او على ان اراده اشارة الى اضمار مضاف فيه واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفه فلا يخرج الضماير عن التناسق فتأمل قوله وكان فرعون عربيا بعز على بعض الروايات قوله اوموسى عم ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد عم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجئ بعد سطرين فتناسق الضماير بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على السحر الاجل السامرى قوله اوبتوافق الكتابين على التفسير الثانى يعنى التورية والقرآن قوله بتقدير مضاف اى ذا سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثنى دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل فى ساحران قوله اواسناد تظاهرهما بالسحر عطفا على بتقدير قوله على الادغام بعنى كان اصله تظاهرا فادغمت التاء فى الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اى بكل منهما اى من الكتابين او موسى وهرون او موسى ومحمد عليهما السلام اوالرسولين قوله او بكل الانبياء على ان يرى رأى البراهمة فى انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك ان ما جعلوه مانعا عن نبوة محمد عم من مثل كونه بشرا يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق مشترك قوله يراد بها الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال فى الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه بعنى لا يكاد الحقه بالعدم فقيد فى ظن الفاضل يبين كلامه على ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان فى الاول الداعى الى حذف الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر الداعى ولا يمكن الحاجة فى هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله كقوله وداع الخ البيت اشار المص الى ان استجاب فى البيت عدى الى الداعى على الحذف والايصال محذوف الدعاء وفى الكشاف فانه معدى الى الدعاء على حذف المضاف اى دعاءه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعى بنفسه ايضا فلا حذف فى البيت قوله للتوكيد لان الغالب فى لفظ الهوى لهوى فيلحق الاندراج بالمعدوم قوله القرآن الظاهر انه يتناول المراد بالقرآن قوله استيناف لبيان انه ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله آمنا به قوله وكونهم متعبدين بها على ان اعتقادهم قوله فى الجملة اى اجمالا قوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعنى يوجرون على الصبر عليه من اجل لسفاهتهم قوله من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اى المتقدمة قوله للاعلى فالتغوية على الكفى قوله من حببته ان نفسه اوهدايته والثانى هو الاظهر قوله لا تقدر ان تدخله فى الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور فى كلام مشايخ اهل السنة قوله بالمستعدين

لذلك

لذلك اى بما عداه الله تعالى وهيأه للاسلام لا ما ذهبت الفلاسفة ثم ظاهر كلام المص ان المهتدين مجاز على مستعداه بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز فى الصيغة لاستعمالها فى معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت فى الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت فى ابى طالب الكلبى والمذكور فى تفسير المفسرين وهو الاولى اذ الرأفة لا يقولون م قوله احاج اى اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرج بالحجة والرأى المهملة من باب علم فى النهاية اى دهش وضعف والكسر قال ويروى بالجيم والزاى وهو الخوف قوله نخرج منها التخطف فى الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان اتبعناك حال من فاعل نخاف وانما كان الكلمة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع آكل اى قليلون يشبعهم رأس واحد قوله اولم نمكن لهم اى الم نحسن اليهم ولم نمكن لهم قوله ذا امن اشارة الى ان آمنا للنسبة وهذا اولى مما فى الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا لدلالته على الامتنان بنقله من المكان بخلاف ما فى الكشاف اذ الاخر يجرى من التمكن الى المكان فى عكس ما ذكره المص فافهم قوله يجبى اليه الخ البيت متعلق بهذا امن قوله يتنا والعرب فى الى وسى انتحا القوم على الاخر تشا حوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا كتناحروا انتهى ولعل الاظهر انه يراد هنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب فى رواية رويس وفى البحر وكذلك قرأ عاصم فى رواية ابى حاتم قوله فكيف نعرضهم للتخويف للخوف النصب له قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اى لما ذكر انه اذا كان حالهم او ان الله تعالى يمكن لهم حرما آمنا قوله وقيل يعمه الزمخشرى ولم يرتضه المص لان الوجه الاول اولى وانسب لمقام التجهيل والتجبيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من معنى يجبى فانه فى معنى يرزق وفى الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له لتجبى على ان يكون من باب ضرب زيد تأديبا قوله او حال من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قصه فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس ان آمنوا مع انه والذى ينجي العبد ويأمنوا الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار الفصل او ذكر المحل وارادة الحال وانما صح الى الاضمار لان وبليت لكان فتكلم كنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد المجازى الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المارة انه خبر بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله اولا يبقى اى لا يبقى عطف على قوله لا يسكنها قوله الا قليلا اى الا سكنى قليلا بنزع الخافض اى فى معيشتها وهذا مذهب الاخفش وجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين

و كل على الوجه ان حسن الوجه ان حسن نعو وتعلقه فى الكسائي ...

... تعلقه ...

والاسناد الى من الى اهل الحرم مسعود الى الحرم مجاز

قوله بطرا في زمان اي ايام معيشتها قوله بمضاف الله تعالى اليها ولعل تذكير ضميرها لكونها وتأويل العيش قوله
معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كما انه يتعدى بالباء يقال كفروا النعمة وكفروا بالنعمة قوله وما كانت
عادة لا يخفى عليك انتفاء حسن امتزاج ما بعده قوله هي ظالمة اي تاركة للقوى اعمال اترها يعني
سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق ببعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجري الى مذهب
الفلاسفة فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى به من هو من اترابها مولدا و
منشأ وليس كذلك فان عيسى عم ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط لم يكن
من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة والمدة وينبغي ان يكون
المراد تتمتعون وتتزينون به تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود
من حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلته بقوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة الالتفات
على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك رتب عليه اي امتناع الخلف فيه
قوله للحساب او العذاب قال ابو حيان في البحر علق لفظ المحضرين في المحضر الى النار لكونه كثرت
من المحضرين مكذوبة فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله
ثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله
في رواية قالون على الخلاف عنه قال في النشر والوجهان يعني الاسكان والضم صحيحان
عن قالون قوله تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فقد يسكن صاده وقيل نحو فهو وهو لهو
يعني انها حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه الآية يعني قوله افمن وعدناه الآية
جاءت لاستفهام الانكاري بمعنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول وهم المشركا
كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من معاجلة حلول بطش الله حيث طلبوا والصلة
لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء يشملهم قوله ثبوت مقتضاه تعلق الحق
ولعل المراد المشارفة عليه قوله لاجل الفصل ح وفي لما يجاب لا مانع في هذا الاحتمال قوله
لكنه صادم اللوازم ولا يمانع ذلك كونه فضلة الا ترى الى قولنا زيد عمرو في داره فان
الظرف مما لا بد منه لعود من الجملة ضمير الى المبتدأ قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة
لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ
والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ
ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نقض على الفعل انه اجاب او استجاب بمعنى
قال الله تعالى اجيب دعوة الداع وينبئه عليه عطف المضارع النصرة على الاجابة ثم قوله
وقوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله فيود فوزنه

العذاب

[margin: ... طال الاتصال عن ... التمتع ... كشاف]

العذاب صفة لرجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يهتدون
جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظائره فهو مستقبل تحقيقا
ماض تأويلا كما لا يخفى قوله بالسؤال اولا عن اشراكهم السؤال وان كان في الظاهر عن مكان
الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب
لا يكون على حقيقته فالمعنى يوبخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء
كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى الشيء واثبت
لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس يعني ما نبت العمى الذي هو حال لهم للانباء تخييلا للمبالغة ودعوى
القلب كما ظن قوله يتتعتعون في الكلام التردد وفيه من حصر او عي قوله اذ ما يعمها
انث ضمير ما اجابوا به باعتبار الانباء يعني يراد بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة فالمراد يعمى
عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى الخفاء اي عميت عنهم الانباء
خافية عليهم قوله لفرط الدهشة وكذا في عنه الفاضل ... لدن عمي الانباء عليهم يجوز ان يكون
لفرط الدهشة ايضا كما نبه عليه المصنف قوله او العلم بانه مثلهم اي في العجز عن الجواب قوله فاما من
تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان
حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتيب الاخبار به على ما قبله قوله لا موجب عليه
يتعلق بقوله ما يشاء ودونه ولا مانع بقوله ويختار ويحتمل العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل
منهما قال مولانا العلامة للمثبتة يجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص
للرد على الفلاسفة لا يثبتونه لله تعالى على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر لا يختص بالمثبتة فهم يقولون
بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى
المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي نفسره به موافقا
للغة التي بها نزل القرآن قوله اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار
قوله والامر كذلك عند المحققين وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد لعدم تضعيفه
لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك
بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف وجه خصوصا بمثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن
العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه ح بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء
او يخلق ما يختار وعلى المعنى الثاني الاول فهو استئناف جوابا عما يقال هل لغيره اختيار
قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف في اللغة لما نص عليه
الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث

[margin: لفته الامام الطيبي]

[margin: مر الاخفش الصغير]

وعدم ملايمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجه الى مذهب الاعتزال قلت وفي الآية احتمال آخر وهو ان يكون كان تامة وما موصولة معفو لا يختار اي ويختار ما يوجد وقوله لهم الخيرة في معنى الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق وينا سبه ما بعده فانه اما تعجب عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان يناسب اعراضه فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله او براءتهم اختياره فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركتهم على ان يكون على مختار المصنف وجعلها موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله المدلول بتقديم الظرف يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لا يكون الا له وكتب في الهامش لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يمنع المصنف ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة الظهور ان العباد يحمدونه على مثل النبي عم والعفو وغيرهما لكن كل ذلك انعام الله عليهم وقوله الحمد في الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله عم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على هذا الاحاديث الاختصاص بخلاف ما قاله المصنف حيث افاد بيان لمية الاختصاص فانهما اولى بالقبول عند العقلاء والعدول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والميم زائدة فوزنه فعلل قوله كميم دلامص بضم الدال على وزن علابط ودلامص هو البراق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف لا يجعل النهار ليلا قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينته الآتي بليل لان النهار لا يلازمه الضياء وعلى ما نبهت عليه فلك فيلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى بينة عليه ويسري ذلك الى ما بني عليه من بيان فائدة اهل المعنى قوله وكان حقه اي ارفع القا في هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعني ان الذي يطلب المقصود وهو المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اي بما يقابل قوله تسكنون فيه وهو تبتغون او تنصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلم يوصف بما يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوصل اليه قوله

ولان منافع

ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الاوراد ان يقال كثيرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر متباعدا ما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى ويقال الحركة والتصرف كثرة ايضا فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت في ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما على الآخر وهو الانسب لمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء قوله من فضله في النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان قوله او الاول لتقرير فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول لاحضار الشركاء او تبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وضل عنهم ما كانوا يفترون والثاني لتخبر بانهم لم يكونوا على شيء من اتخاذهم الاحرى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المصنف منقول من اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيامة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس في الآية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الآية والا فهو في موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم فيه تشبيه الى ان في ضل استعارة تبعية شبه غيبته بما يفترونه بالضلال كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجدته مضبوطا بفتح الهاء والتاء من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المصنف هنا يخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والعلو فصيغة اي ضل فبغى قوله او تكبر عليهم تحال بغي في مشيه اي اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب زوال الحسد طلب زوال نعمة المحسود وعلى هذا الاحتياج الى جعل الفاء فصيحة فان التوراة تكون سببا للحسد قوله لما روي انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اذا اريد به موسى وهارون على ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكانه اراد انه يزول احدى تينك النعمتين عنهما ويكون له قوله ولهارون الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح صنادیقه اشارة الى اضافة المضاف

عمران بن يصهر

م اراده ما في قوله ما ان مفاتحه فيلتبس منه التذكير كما يلتبس المضاف من المضاف اليه اذا تأنيث في مثل قوله تعالى ذهبت اهل اليمامة ... جمع المفتح بالكسر وهو ما يفتح به فلا يجوز متصلا به لان المفتاح لا يكون متصلا بالكنوز

قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقوله الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله ونا به الحمل اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنوء العصبة واجازوا ان تكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني قال الزمخشري ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة والاتصال بينهما وظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بها بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلق الفرح مذموم فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد اي الفرح المحض قوله لانه يتبعه حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث نكرة ما عبارة عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يلتفت عليها بالاملا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال اي المتنبي قوله عنه متعلق بنتقل لا المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون الفرح بالدنيا مذموما ذكر له الحسن والقبح شرعيا عند الاشاعرة فلما وضع تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس الاقرب انه جعل الاشارة لكون الفرح بها ينتج حبها فلا يتوجه ما ذكر قوله وعطف على قال نعت قوله وابتغ فيما اتاك الله قال ان كلمة في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد بها الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها وصلة اليها قوله وهو ان تحصل وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك لا الانعام فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه

هو الانتفاع بها بحسن قوله بما هو يكون علة للبغي والظلم ابدا للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفانية على الباقية وفي بعض النسخ نهي عنه لما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اي بالعلم كانه يقول ليس هذه النعم احسانا من الله تعالى الي بل استوجبته بعلمي واستجلبته بنهي والعبادة بالتبة قوله وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر انه على التقليل ومنهم من قال التوراة المص به فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة في القاموس الدهقان عند الفرس الكبير كيقال العجم وقد غلب على اهل الرستاق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان وقد اشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اهل الثبوت له قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله كذلك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هكذا عندي وفيه بحث قوله واكثر جمعا اي للمال او اكثر جماعة وضمتا دالي الاول يشير شهر المص به مع علمه بذلك بان الله قد اهلك قوله وتعظيم اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله ينبغي هذا العلم متعلق برد اي ينبغي هذا العلم الذي برأيه قوله اي عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الا التقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التوراة ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمعفو والتعجب والتوبيخ قوله اكد ذلك الى التهديد قوله بان يخبر انه اي الهلاك قوله اكد ذلك وهذا دليل حاجة ذلك فيما ذكر فان قارون من اهلك قبله من القرون الذي كانوا اقوى منه واغنى فان على سبيل التهديد به قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين لا ينظر الى التفسير الاول قوله على الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه بيريد ولا ينافيه قوله عادة الناس لان صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للتمني متعلق بقال قوله دعاء بالهلاك تعبير في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم بتلك الكلمة ولا يوفق للعمل بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا معنى الكف عدي تعديتهما اي الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل اي اعطى رشوة قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله مشتقة من مادت بمعنى الاعوان به لانهم يميلون ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي منزل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم لا يحمل على اقحام لفظ مثل هنا كما يدل عليه الكلام وفي ... كثير شائع قلنا لحسن الطباق بحسب فانهم كانوا متمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر انه ...

برطل اي ارتشى وجاء برطل لان المبرطل ... المبرطل ... البراطيل

عن الحمل على الحقيقة فان القاء في خسفنا يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته فلعله كان
في غده قوله ويكأن هي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل شرحه ومعناه اعجب قوله وكأن
للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي
عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر في تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك
لا محالة فكأنه في التحقق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر فيه من المبالغة في تحققه
ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية
المناسبة للمقام قوله ان اعتقاد بان الله قوله وقيل من ويلك عطف على قوله من وكأن والى هذا ذهب
الكوفيون قوله بمعنى ويلك فلو كان اصله ويلك حذفت اللام للتخفيف لكثرة الاستعمال والكاف
في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله تعجب فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم
قوله فلم يعطف عطف على ان الله فهو في حيز ان المصدرية قوله وقرأ حفص قال ابو حيان وعصمة
وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الحاء والسين
قوله بفتح الحاء والسين فمفعوله محذوف اي لخسف بنا الارض قوله لما عاهدوا هم اي
عاهد الرسل بهم اذا آمنوا وخلصوا قوله تلك الدار الآخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى ان مصحح الاشارة بتلك بعد تعظيمها
بذلك كالمحسوس المشاهد قوله ولا فساد في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد
منهما لا الى المجموع منهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ
الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم
من خلود مرتكبي الكبائر بعينه ليس مجرد العلو والفساد في الارض كما نص على الجعل المذكور
بل ان يكون مثل حالهما فان الآية من تتمة قصتهما قوله بما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما
فالمراد بما انتفى عنه رضاه انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في الآيات المنصوص
الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الآية من تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود
هو التحذير عن الاتصاف بهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل ذاتا وقدرا
ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا
في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس الآخرة في الحقيقة واما قدرا فلقوله تعالى
بعشر امثالها الا اقل واما وصفا فلانها ابقى وانقى من الآلام والاكدار قوله
اي معاد يشير الى ان تنكير معاد للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا
مقامه الذي وعده في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى لينبو لفظ معاد عنه وقد ذكر عنه قال الطيبي

التصحيح واشار اليه علي رضي الله عنه وذكره ابن عباس رضي الله عنه ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم وظهره
قوله اعتذرت بها على انه من العادة لعله انما لم يجعله من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز وسره
ان كانت الآية مكية واما اذا كانت الجحفة فلا مجاز فانه قوله رادك فجيء على الاحتمالين
قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين اي وعده خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز
الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فان المعاد كالمشترك وقول المفسر اومكة على
منع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى يحوج الى ارتكاب التكلف ايضا
قوله يفسره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القي رحمة يعني ان الاستثناء
منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء
قوله لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرغا من عموم العلل ويجوز ان يكون من عموم الاحوال قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص في موضع كما قرأه مرارا ثم ما يتعلق بسورة القصص
بعون الله تعالى كاشف القصص يوم الخميس من عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٤٩ وقد جاء الخبر
قبله بيوم بانهزام العدو ووصول السلطان ابن عم الله وقهر عداه الى حوالي بغداد بالخير والنصر
والحمد لله

سورة العنكبوت مكية

قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين
وفي الاتقان ويضم اليه وكأين من دابة الآية قوله سبق الفوائد فيه اي في اول البقرة قوله
دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله او بما يضم معه من المبتدأ
والخبر قوله للدلالة على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن قوله ولذلك يعبر لتعلقه بمضامين الجمل
قوله مثلا خبرا اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور وقال الرضي
لا يحذف المفعولان في علمت لعدم الفائدة لانه من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن
فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا بأس
بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل
مبتدأ وخبرا وحذف المبتدأ والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد
ومضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة
ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون الى قوله هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما وقد
وثقنا بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على غرائك لملك لين قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول
التفسيرين الآتيين لتنزيله المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله

فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام تح حصول تركهم غير مفتونين فان
نقيض الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم آمنا بدل عطف
والجواب لنا المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا آمنا متروكيتهم في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين
لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز
ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تمامه لانه
حال من فاعله قوله ولتوهم هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو
ان يقولوا قلنا هذا الفصل غير ممتنع بل الاحسن اذ لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا
الاهتمام بشان الخبر لحسن التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا في الكشف قال
مولانا العلامة يعارض ما ذكره من تحسين التقديم ما ينتجه من ابهام ان يتركوا غير مخبر بل لعلية
رؤي قلت لا قبح في ابهامه فانه ليس بمحذور على ما ننبهك عليه آنفا ولو سلم فالايهام
لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا ثم يتوهم التقديم تقوية الابهام وقيل بله ما في
التقديم من مراعاة نبات الاصل قوله بالصبر عليها اي على تلك المشاق قوله فان فيه الاتيان
تعليل لما يدل عليه قوله ولينالوا بها من ان النيل الى الدرجات العالية يكون بالمجرد
الايمان قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عامر بن الحضرمي وفي الكشاف
عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب رماه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة و
التوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل بالحسبان او لا يفتنون
يعني انه حال من فاعله وذلك الفعلين قوله بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله بتمييز
اي بالتعلق الحالي قوله والذين كذبوا فيه اشارة الى ان كاذبين جملة فعلية وجعلت صلة
للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو
المعروف قوله وينوط به اي بالتمييز المذكور قوله وذلك اي لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة
قوله اي وليعلم فهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه
محذوف وجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الآخرة من ثواب او عقاب
قوله او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى الى مفعول واحد قوله الكفر
والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية
نص عليه الراغب قلت الذي نقل عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان
عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا تصدر عنهما
وان عممت مدخلا الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم

المورد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله والاضراب فيها اخره لان هذا
الحسبان قوله ابطل من الاول اذ لا يخفى ابطال القدرة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة
ويجوز ان تجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض نسخ هذا
الكتاب مصدرية ايضا اي بئس حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف فان بئس
حكما حكمهم قوله وقيل لما دل لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن النظام من غير ضرورة قوله
الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله
فلا يجوز في مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه
قوله بالحقيقة ناظرا الى التفسير الاولين او ما يستوجب المثوبة على التفسير الثالث
قوله بايتائه مضاف الى الفاعل او المفعول متروك اي بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن
يعني حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر
وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن على المعنى قوله ووصى يجري
مجرى امر تقول وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالنصف
الاستعمال قوله اي وقلنا له احسن بوالديك يعني فقدنا له في حق والديه احسن بوالديك
حسنا على ان يقع حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدرا له بحذف
الزوائد قوله وقيل حسنا به وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون
الفعل المضمر مقولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استينافا جوابا عن سؤال
وما تلك التوصية قوله وهو او في لما بعده اي انتصابه بفعل مضمر او في لما بعده
لظهور المناسبة والارتباط بينهما قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لانه اي
ان ما بعده كلام مستأنف قوله بالهية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في سورة القصص انه من خواص
العلوم الفعلية قلنا لعله جعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم
فتأمل قوله ولا بد من اضمار القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على ووصينا
وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لا تمس الحاجة الى اضمار القول اما ايضا ليصح
العطف ويرد هذا على قوله وهو او في لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاداء
الا ان يقال سقط عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف
ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شائع كثير وتقدير الفعل المقول للقول
مشترك فتأمل قوله من الضح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس

قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله وتمنى انبياء الله المرسلين في الشفاء
حكاية عن ابرهيم رب الحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين والاولى بتبديل لفظ المتمني بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي
قوله فاذا اوذي فيه اعتقد كلمة في للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف عن الايمان
للسببية الغائية وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله
او ليس الله اعلم انه عطف على مقدر وهو اليس المتوسمون الذين ينظرون بنور الله
باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله وليعلمن المنافقين اي الذين احدثوا
النفاق بعد قولهم آمنا وفي تنوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل
قوله مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا
خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر العطف للدلالة على المبالغة
من حيث ان الامر يدل على الطلب الايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين
مطلوب لهما وان حمل خطاياهم اذا كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد
وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت او وجدت الاوزار
قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم انه بعد ما علق بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار
يعني المذكورين من التعليق والوعد او الوعد قوله رد عليهم وكذبهم يعني قد نبهت
ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج
بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر
ان لا حكم في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق هاهنا وانما المعنى عليه وبينهما فرق
ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فيكفي التكذيب
في التعليق ويجوز ان يكون قول المص في تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة
الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى ليس انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له
في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له ما
مصدرية اي لتسببهم لما ذكر من الاتفاق للاخذ وفي بعض النسخ لهما وهو الاظهر قوله
من غير ان ينقص ... اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من الكلام في تكذيبهم قوله
وانه لا مع انقاذهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة
على انه يقول تسعمائة وخمسين سنة قوله قد تطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم
الاصول ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا

لا فرق بينهما بحسب اللغة وهو المراد هنا

قال الزمخشري

قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره قوله من تخيل طول المدة يعني ابتداء دين
الدين الامر قوله فان المقصود تعليل للمقدمة المطوية وهي ان المقام مقام تخييل قوله واختلاف
المميزين يعني سنة وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب
بالسنة ففي اختيارها لمميز الاول ذم لايام الكفر قوله تصفهم ذكور بعض على الاقوال
الثلثة قوله اي السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس ورأوها فحصل العلم
بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرأ به ابرهيم النخعي وابو حنيفة رح
قوله حين كمل عقله اه اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد الارسال المفهوم
من الاية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما نتيجة كمال العقل
وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها غير مسلمة في الوقت سعة ويجوز
ان يكون المقصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله مما انتم عليه يعني على زعمكم فضول
الخير فيه كما زعموا وكوفان من كل شئ على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب بالمقام
واسلم من الاحتياج الى التاويل قوله تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول لقصد الاختصار
اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف
تفاوت مراتب الخير قوله اوكنتم تنظرون ؟ وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم
قوله في تسميتها آلهة يعني في الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في
وهو انها مستحقة للمعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى
تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتنحتون فهو نصب
على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل وثنا نفس الافك للمبالغة
كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رض او لكونه بمعنى المأفوك فانها مصروفة
عن وجهها اذ هي مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اي يكذبون
كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى وزن تكذبون ومعناه قوله من تخلق للتكلف
وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه
ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله يعني خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على
الوجهين قوله للتعميم اي بوقوعه في سياق النفي قوله كلمة اشارة الى ان ال للاستغراق
لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظ لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله اسعد من
اللفظ بتبديل او الفاصلة بالواو الواصلة فان على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله
اليه ترجعون على الوجه الاول قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح قوله فلذا نكذبكم

اشارة الى ان جزاء الشرط لا يطرد في تكذيبكم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا
فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا والواو على هذا اعتراضية
وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والآخرة
قوله من حيث انها فيها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد
من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله ممنوا اي مبتلى قوله بالتأكيد
على تقدير القول اي قال لهم قل لهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم
المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد راوا فلا يلايم قوله قل سيروا
لان المخاطبين بهما هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب
لمن حصل له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض به
المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه قوله فان الرؤية غير واقعة عليه بعد وان كانت الرؤية
علمية لان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة بالابداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية
وفيه انه لا يلزم تحصيل الحاصل قوله اشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتأويلها بان مع الفعل
قوله اذ لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لا ابراهيم او محمد يعني على الاحتمالين
اي قوله وان تكذبوا وما بعده والالام متعلق بكلام قوله بعد النشأة الاولى التي هي الابداء
فان قيل الجوهري الانشاء ابتداء خلقه والاسم النشأة والنشاء بالمد قوله والقياس
عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود فان قيل مولانا العلامة يرد عليه انه
ح يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة بل هو تجهيل للاسم
السابق وتعجيب من نفي مبهم عن الادلة الظاهرة للاعادة حيث انكروها وكذلك اظهار الاسم
الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجيب والتجهيل لكن يرد على تقريره اشياء
سترناها بذيل الاغماض والاغضاء قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه
قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء
هو الذي ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى لانكاركم الثانية مع الاعتراف بالاولى قوله والكلام
في العطف ما مر يعني انه قوله ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما
لا محل له من الاعراب لا على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشائه النشأة الاخرى
فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء
لنفي نسبها قوله تعذيب من يشاء استئناف لبيان ما يكون بعد النشأة الآخرة كأنه قيل
ثم يكون ماذا قوله او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة

فيها

فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المنخفضة والمرتفعة او السفل والعلو
قوله وقيل ولا من في السماء يعني على ان يكون الموصول محذوفا عطفا على الجملة المتقدمة
اي ولا من في السماء بمعجزة ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول
وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين ولزوم حذف الخبر قوله كقول حسان رضي الله عنه وهو
اذا اريد تمني الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل ح على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد
الهاجي والمادح ونسبة الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما في قوله تكن مثل من
يا ذئب يصطحبان على ما ترجح الى عدو المعنى والاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من
غيركم سواء او الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف
الموصول قوله او يئسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليائس وهو انتفاء الطمع بعد الرجاء في المطلق
فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الآمر والمأمور قوله واصفادها
مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب جرح الذي وتنوا به قوله محذوف وهو الهة ويجوز تعدية
الاتخاذ الى مفعول واحد كما في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل فالمعنى انما اتخذتم الاوثان من
دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة الخ عطف على قوله ليتوادوا من حيث
المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله او بناء وبليها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة
على المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا بسبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او بناء وبليها على
قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير المخفف ثم الاظهر ان قوله بسبب مودة بتنكير المضاف اليه
فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدأ وخبر
قوله والموجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين
قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدأ
قوله على ان ما مصدرية فيكون مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بتأويل او بتقدير المضاف
قوله بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع
بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المص هذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم
المجرور به كما او بينكم وبين الاوثان يناسب تعبير المودة بالمودة قوله وهو ابن اخته
كما ذكره في الاعراف ابراهيم عم كان عم لوط عم قوله واول من آمن برأي
نبوته بعدما كان مؤمنا بالله قوله قيل انه آمن به ضعفه لدلالته على انه لم يؤمن به
قبله وذلك لا يليق بشأن لوط عم قوله وقال اني مهاجر اي قال ابراهيم لتنبا سوق القصاير

قوله ووهبنا له الخ اي انه عطف على مقدر اي فشكرناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام
مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره ووجه آخر انه عم قد ابتلي في اسمعيل عم بفراقه مع امه
ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري
قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قلت لا ينافيه اذ لا
دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد في غير اوانه قال
مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع ان
كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة هجرته الى الله تعالى لم يفهم من سابق
الكلام قوله عطف على ابرهيم اي كان نصبا بتقدير اذكر او عطف على نوحا ورجح العطف
على ابرهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لاتحاد دعوتهما مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم
قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه او قربه من الفعل
استيناف مقرر لشناعتها وجوز ابو حيان كونه حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين
بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله وبالفاحشة عطف على قوله بالقتل قوله وقيل
الحذف باتي المجيء قوله المفهومة من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام
للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومي قوله مبالغة في استنزال العذاب
قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسوق او الافك كان محمولا على غلوه فيه في الكفر
قوله بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بحث
يظهر بالمراجعة الى ما حرر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد قوله لان المعنى على الاستقبال
ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلامة
انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل لاشعاره بان طبيعتهم وهو خبث
طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا
انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يعلمهم قوله باصرارهم متعلق بتعليل
الاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب كان تكون ناقصة لثبوت
خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض عليهم الخ بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال
مولانا العلامة الاعتراض باق فيها من لم يبطل لا يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول
عن الارادة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو عليه السلام لكمال
شفقته على لوط تحير عن الاشارة كما جادل كما اغفل نوحا عليه السلام حيث لم يذكر عن الاستثناء
حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود عم ومن هذا الباب قصة ابرهيم حين يرى على به

قترة

قترة وانما علم قوله او معارضة الخ ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر قوله مع ادعاء مزيد العلم به
يجوز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة
المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم ما كانوا غافلين عنه مستدرك
سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم عم على الاعتراض
قوله او تأقيت الاهلاك باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله
وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هذا خطابا بمعنى حكم شرعي يلزم
ما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس للنزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا
على تأخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية يستدلون
على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى والحنفية يجيب بمنع تناول ما يعبدون لمثل عيسى وعزير وموضوعه
الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله او القرية على احتمال التأقيت قوله
واتصالها عطف على الفعل اي اتصالها المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب
لا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قوله وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة
هود اي فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم منافية ازالخوف يكون لتوقع لا للمتوقع
الان يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورده مولانا العلامة بان الخوف
والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله تعالى قلت من اين علم بان النهي بعد
بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها على الترتيب واللفظ تأخير الاخبار تعليلا
للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار ورد المقام مقام التأكيد لما راوا من شدة
ما نزل به حين جاؤا تهم عوض قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على المحل وهو
مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك
معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت لشدة الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله
قوله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد
ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان
يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله وآية والاقرب
تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله ترابه يعبر على اضمار المصادر او الكلام اسم المحل على الحال
والاقتصار ليس من قول علماء العربية قوله منصوب باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري
لاحتياجه الى تقدير القول اي وقل قد تبين لكنه كثير شائع ويجوز تقدير القول قبل لعلى طاقة لا بد
من اضمار جملة ليعطف عليه قد تبين فالتقدير قائلا قد مررتم على ديارهم في اسفاركم قوله من جهة

مساكنهم فمن للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
قوله التسوية ولو حمل السبيل على الاستواء حصر له في الوصول الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين
من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء قوله او متبينين
ان العذاب قال الطيبي اي كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم ثمود وعاد اهلكهم
بسبب كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا ولم يعقلوا
بموجب العقل ولا التفتوا الى النقل الظاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضمائر ويدل عليه قوله لكن اختاروا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق الحصر في
الآية كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان
كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بدء منه ما كابده ولانه كان من بصراء الناس واعلمهم بالتوراة ولم يفده ذلك
الاستبصار فكان انسب لما قبله قوله كقوم لوط وهود وعبارة المصنف اسلم من الاعتراض على الكشاف
ايجعل قوم لوط قوله كقوم نوح عليه السلام وزاد مولانا العلامة بان قوم نوح لم يستوعبهم كونهم
قلت هذا عجيب فانهم اوائل المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق
بمثل وكذا قوله فيما نسجته متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل
بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد
من الكاف قوله والحجة بحيث ان الضعف قوله بل ذلك اوهن قال مولانا العلامة لا وجه لهذا
القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه
الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس في الوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح
شراح التلخيص واعترف به نفسه حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك قوله او مثلهم
بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي التشبيه في الآية
من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله
والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد بها الواحد قوله والمذكر والمؤنث واخبر
بتانيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما تتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت
فانها زائدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب التي موس جمع عنكبوت وعناكب والعكاب
والعكب والاعكب اسماء الجمع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا التفضيل يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت
في الوهن فيبطل بيت العنكبوت الذي يدل عليه لفظه فتفسيره به لتحصيل الدلالة المعرفية ايضا عليه وعليه
ان يكون لتوبيخ الكلام الى الشكل الثالث فانه اختلاف المعنيين الا ادلى التمثيل جملته وان تجعل ادرج

البيوت الآية مع كلمة اصلها فينتج انه لا شيء اوهن من دينهم كما اشار اليه في الكشاف قوله او ان دينهم
اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلمون على التقدير منزل منزلة اللازم قوله
من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله يعلمون والاشارة الى ما ذكر من المعبودين
على ما ينبهت عليه نفيا قوله سماه به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة
تحقيقه لابتنائها عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب
قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر فيقبل من للتبعيض
والمعنى والله يعلم دعاكم من دعوى بها شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى
ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله
وتوكيد للمثل وذلك خلا عن العاطف قوله ووعيد لهم فهو استئناف قوله على المعنيين
على التجهيل والوعيد قوله فان من فرط الغباوة ناظرا الى كون ما نافية قوله وان الجماد على ان
يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اي شيء تدعون من دونه ام اصنام ولعل
الاولى تعميم الكلام لكل ما عبدوه من دون الله من البشر والملك ايضا فان الجمع بالاضافة اليه كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على اضمار
المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويوقف ما صدر عن الله كما اشار اليه
اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغير ما اي وغير حال لاشتغال قوله من حيث التعليل
قوله وقيل وهو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة اي النهي منسوخ الظاهر ترك الواو
بآية السيف قوله وجوابه انه آخر الدعاء يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو في الابتداء
وهذا الحكم الى الآن باق ليس له انتهاء فاذا لم يعد هم تلك ظلوا عن الاستماع فيباح
مجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى عليه قوله وقيل المراد به ذوو العهد عطف
على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص
خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كان بعد
المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة
فيما هو فيه قوله او بنبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذوو العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم
الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال اشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان
وقوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل
والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه
ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف كمثله لقوله آمنا بالذي انزل الينا وانزل

البكم ويكون حمل كلام المص عليه ابعد قوله هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم
اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله لرسوله بانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة الاستقبال
قوله او من تقدم عهد الرسول ودخول اللام باعتبار الاعلام اي هي للتفصيل كما نبهت عليه فلا يبعد
عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من هولاء فانها تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا
منهم واما صيغة المضارع فهو لحكاية الاستحضار وهي الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة
قوله من قبله فان مولانا العلامة يفهم منه انه عم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب
في الهامش ولولا هذا الاعتبار كان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته عم
على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه وذلك
احسن هو اوان العلم في قبله قبل قوله فيكفر ادلهم انما يعني على هذا الوجه والوجه الاول
مقرهباره المصلو ما لا يكفي قوله دون المعتذر كما في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش
وبعض اليهود وكانوا يلقنون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله او لم يكفهم يعني قريشا او اليهود
قوله تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير
عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر والاسم
يسكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل
يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول فانه على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود ثم قوله يتلى يراد به
الحال في قوله بتحقيق الملابسة قوله هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة على الثاني
قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل الله متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين اعمال الثاني
في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل انه لم يرتضه لانه خلاف ظاهر
ما في الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله
ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع اي فضلا في ضلالة قوم قوله بصدقي
لا يلايمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات الآية ولعل لهذا وجها ارتضاه الزمخشري
الوجه الثاني قوله يعلم ما في السموات نوع تشهيد او استئناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث
اشتروا التعليل قوله لكل عذاب وقوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله
وليأتينهم بغتة الكلبي عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب كقوله اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه
ظاهر كلام المص قوله كونه بدر فانها انتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما شهد له كتب التفسير
قوله ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق قوله او هي كالمحيط بهم قوله محيطة
على هذا من المبالغة في التشبيه كقوله زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري وهو انه يراد بجهنم اسبابها

الموصلة اليها فلا تاويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يغشاهم اي تغشيهم
يقال غشيه فلان اي اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد
المبالغة في التشبيه ولعذا اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا ان اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة
المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف حاطة النار بهم
وكان يجب على اصوله ان يستفهم اذ كره من اخر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان ليث ولكن
هو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين
وتشفي صدور المؤمنين قوله ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله لو ادة آلخ
بيان لوجه تعبيره بالوجهين يعني ان الاصل توافق القراآت فينبغي ان يكون فاعل يقول
ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة
المامورين قوله من قرب بدنية يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب الشرط
يعني الفاء الاولى والثانية لتفسيرية قوله ان لم تخلصوا استئناف يعني كان اصل الكلام هكذا
ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول
فانه يدل على الاختصاص وتفهم منه حسن الشرط المحذوف قوله تناله لا محالة فقوله ذائقة الموت
تاويل باخذنا وبلى محيطة فوله من هذا اي لرجع للجزاء قوله والذين امنوا الخ والله تعالى اعلم انه
عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا لننزلنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما
تقدم ذكر حالهم قريبا وكان المقصود هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل عليه مكانه
بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وشدة اللام المكسورة قوله فيكون استعمالا
عرفا يعني ان نثوينهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلثة
قوله فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة ملائمة قوله المسؤل عنهم صوابه المسؤلون
او المسؤل منهم الان يتعاد ان يدبعين معنى من قوله لما تقرر في العقول يعني جوابهم هذا
ناش عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة
براهينه على التفصيل قوله يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما
واحدا باعتبار الوقتين آلخ حق قوله يقرر ان يصدر باداة التعاقب قلت ليس
القدر متعينا للتعاقب فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الحالية عن الدلالة على التعاقب
قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير ليس بعائد الى من بل وضع موضع من يشاء
بجامع كونهما مبهمين وكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق فالنظم سطر قوله
ما يقتر من مقتر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر آخر هذا ولو قيل يعود الضمير الى من يشاء

مقطوعًا النظر عن تعلقه بمفعول لكن اعتبار تعدده هنا ذاتًا ايضًا كان مفهوم من يشاء ابهمها وكذا ضميره
ولا بأس في كلام المفسر عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله للمكلفات باسرها حاصل
في المعقول من وجوب انتهائها الى الواجب على تقدم انتفائه قوله ثم انهم يشركون عطف على
معترض وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون في ضعفه لاحتياجه الى تكلف في توجيه الكلام
ولانه لا حاجة فيه قوله كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة كما في الحديث النبوي
فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لاحقيقة لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى ويلعب
الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان يجتمعون حال او استيناف قوله لهي دار الآخرة الحيوة يعني
على اضمار المضاف قوله لامتناع تعليل لكونها حقيقية وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة واكّل ان
المراد الامتناع بالغير قوله سمي به دو الحيوة ولا يجوز ارادة نفسها قوله وهو فعلان احيلف في لام
الحيوان فقيل انها ياء او نظرًا الى ظاهر الكلمة والى شكل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه والحجة
في حيي لان الواو في مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسرة ما قبلها فقلبت لياء الثانية واوا يعني
على خلاف القياس قوله من الحركة اي من معنى الحركة قوله اي هم على ما وصفوا من الشرك فاذا في فالفاء
عاطفة تعقيبية يعني يعقب شركهم المستمر هذه الحال وتترتب عليها قوله كائنين في صورة من اخلص دينه
ان كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة
وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف
الزوال لم يصح ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة
الى الحيوة الآخرة وتقبيح لحال لانقلابهم عن الاخلاص بالعود الى الاشراك فجاءة قوله ليكونوا
كافرين بشركهم كانه تنبيه بايراد اللام السببية الى ان استعمال اللام كي وهي يدخل على الغرض
لتشبيه مدخولها بالغرض في السببية عن مدخلها ويجوز ان يكون المعنى ليجحدوا التمتع الى الكفران
بالنعم وهذا اقوى شبهها بالغرض كما لا يخفى قوله آمنا باهله تخصيصها بالذكر لان الامتنان
لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة في حقهم قوله في تعاور بعضهم بعضًا وروا في اغارة
بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل لانه محط الانكار والانكار تكون ايمانهم بالباطل
لا لايمانهم مطلقًا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام
مراعاة الفواصل ايضًا قوله على طريق المبالغة لانهم لا اخلاص لهم في عبادة اصنامهم والا فهم لا يؤمنون
بالله تعالى ايضًا وكذا ينظر وجه الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله سواء اريد بها المذكورة
او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله الا بان يقال انهم لا يحصون
نعم الله بالكفر بل يكفرون نعم الناس ايضًا ولكن لجدّهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم

لايكفرون

لا يكفرون الا بنعمة الله والله اعلم قوله في اخرى اي اخلق قوله اي لا يستوجبون الثواء اشارة
الى ان الكافرين مظهر اقيم مقام المضمر اشعارًا بعلة استحقاقهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله
اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام فيه للجنس فيلزم ان دخل المذكورين
في الحكم بالطريق البرهاني قوله بانواعه اي بانواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة في جهادهم
قوله قال ع م تم ما يتعلق بسورة العنكبوت موضوعًا تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون
خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب لسنة ١٠٤٩ بمنزلي قرب الجامع
الكبير بقسطنطينية المحمية

سورة الروم مكية

الآ قوله تعالى
فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير ولا في الاتقان وتحلع
من كلام المص ايضًا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره
بصيغة التمريض وقيل نسخ وحسنه في التسهيل الرهن في بضع سنين قوله منهم
اي من الروم صلة ادنى تقول دنا منه فان الافعل يستعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين
ارض العرب بالارادة من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود
قوله او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر العرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم
ولم يذكر المحشي هذا الزمخشري هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين
قوله تواقفهم اي اتوهم تعالى ولعقبت القوم اي اتبعتهم قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد
قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض القطعي وانما نسب
الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب
لا بد من ارض اقوى وليست الا اقرب ارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت فلك
لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم
فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي اظهروا الفرح بقال شمت
كفرح اي فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى
لا يخالف النظم قوله انا حلك يحرم على جواب الا حرف بالرفع على الاستئناف الكشاف
المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة قوله
وجعلا الاجل ثلث سنين اي تمام ثلاث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة
الثالثة وكانه رضي الله عنه فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين او كان البضع
عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الاوسط قوله فقال
البضع ما بين الثلث الى التسع وجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه ع م

ان ابا بدر خرج من اللذة من مناد لهم التسبيح وقوله قوله زائدة في الخطر بفتحتين وهو بالفارسية
آنجه كرده بود ان بشد نبود قوله بعد تنوقوله اي قول ابي طرف لما قوله من نزوله اي من نزول الآية وتذكير ظهورها
انما لتأويلها بالقول او بالقرآن والمراد بنزوله المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتب مفعول
نصر الله قوله من انقلاب النفاق اي تفاؤل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم
يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون
فيعلمون وعده الخ فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعارا بانه لا فرق الخ
كما تقف عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهين جعل هم الثانية تكرارا او مبتدأ
فان فيه تكرير الاسناد قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لتقليلهم قوله المقتضي على وزن
اسم المفعول قوله تقريرا تعليل للمبدلية وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم الا بملاحظة
اتحادهما مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله لتبعض ظاهرها متعلق بالمقصود
لانه في معنى المخصوص وقد سبق نظيره عن قرب في قوله تعالى لنبوئنهم غرفا قوله معرفة حقائقها بمعرفة
اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد او يابس او رطب او غيرها قوله
وخصائصها يعني آثارها المعلومة ابتنيها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهي الآثار المعلومة
الآنية واللمية قوله واما باطنها لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها
فما باطنها قوله واشعارا بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم مطلقا بل عدم العلم
بوعد الله وصحته على ما قرره وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله اولم يتفكروا
عطف على مضمر اي اولم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله
بها فيه فكانت على حسب ما وعد الله اولم يتأملوا في مصنوعات الله عموما قوله
اولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجري يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها
نصلي قوله او لم يتفكروا في امر انفسهم على ان يكون قوله في انفسهم مفعولا به غير صريح لتتفكروا قوله
ومرآة تجتلى على صيغة المبني للمفعول اي يعرض مجلوة قوله ما يجتلى له في الممكنات كانه يريد اظهار وجه
الارتباط بين قوله ما خلق السموات الآية وما قبله على التفسير الثاني واذا اخذ المعطوف
عليه ما ذكرناه فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة الى الدلائل
الآفاقية والانفسية قوله متعلق بقول او علم ويجوز ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة
ومنقطعا عن الجملة من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التأكيد قوله يدل عليه
الكلام اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان
الا بل يجوز اعادة ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر

وما قبله

الخطر بكسر الخاء المعجمة وسكون الطاء الابل الكثيرة اي المحمد

والروم مغلوبين كردند آنيقين ان تغلب انها نزلت حين غلبت فارس الروم بالضم واخرى يوم بدر بالفتح او بالفتح لما ذكره المصنف ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمين في بضع سنين والريف ارض فيها زرع وخصب. طيبي

التنظير في مجرد جعل عامل في معنى عامل آخر

جعل التعدي مرة للازم لارادة العموم ثم عداه كما عدى اللازم بلا تعدي

قبله ايضا قوله عند انقضاء قيام الاجل لفظ ان لفظ قيام زائد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال
انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القائم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا تنبسط
لهم في غيرها اي في غير ذلك الوادي وتأنيث ضميره بتأويل الارض او البقعة قوله وفيه تهكم اي في
الكلام المشتمل على الافعل في الوصفين قال صاحب الفوائد يمكن ان يكون المراد من العمارة الابنية
من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي ابن يذهب عليه قوله تعالى
وآثارا في الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتأمل قوله من حيث للتعليل قوله
اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يعتزوا
ويفتخروا وهو حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخر ويعتز بها من يفتخر ويعتز قوله علة ان فسرت بالعقوبة
السوأى قوله او بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوأى قوله للسوأى متعلق بكل
من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل بين
اجزاء الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير جائز قوله والسوأى مصدر اساؤا اي صيغة مصدره المحذوف
والمعنى اساؤا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف الزوائد
صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها ح تكون قولية لا فعلية
قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل في هذه
القراءة ان يكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره
وتقديم الظرف للتخصيص قوله الذي لا تنغو الرغاء صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبي
وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري
حجة لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي ويتجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام
المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم
بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا بشركائهم كافرين
قال مولانا العلامة زيادة كان ليس فقط على الفاصلة قلت بل هو على بابه من الدلالة
على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاضمر يعني كان القياس الحذف لان الهمزة تمكنت على نحو
ما تسهل قال الشيخ الشاطبي في رائيته وان يتوا مع السوأى ينوا بها وصورت الفا منه القياس
برا قال في شرحها ومخالفة القياس في السوأى من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وقوله تحت
قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله على بابه في النحو لزم طريقة واحدة
لا ينصب بفعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت تمامه الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المطيعين
على عبادة الله والعاصين عنها فاسبحوا تسبيحا دائما لانه طريق للخلاص في المنع والجزاء

يقول على ألسنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فان ما تعين طريقاً للخلاص عن مثل تلك الورطة
يجب الاتيان به والمقام بعد محل تأمل قوله التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات الاماتة والاصباح قوله
ويتجدد فيها نعمه وهي اوقات العشي والاظهار قوله او دلالته عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه
ارتباط لما قبله مع ما هو مدلول الفاء قوله لان آثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل احد
الضدين بالآخر قوله ويجوز ان يكون عشياً معطوفاً على حين تمسون وعلى الوجه السابق كان معطوفاً
على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج وقوله عنه ام من سره الحديث
قال ابن الواقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً قوله
وعنه عليه السلام من قال حين يصبح الحديث قال ابن الواقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس رضي
وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني آدم او المادة التي خلقوا منها قوله ثم فاجأتم
وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتبة اخرى كان العطف بثم المقتضية
للترتيب والتراخي الطبيعي وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجأة تدفعه قلت لا منع
من ان يفاجئ احداً امر بعد مضي مدة من امر آخر قوله او لانهن من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم
كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله فان الجنسية علة
الضم يجوز كونه تعليلاً لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين فان الجنسية
لازمة على الوجه الاول ايضاً وان يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهوره مع كل احد اي
قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله نظراً علة لجعل بينكم قوله لا مر المعاش لان
بحصول التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرها في المعاش كما يشاهد قوله او بان
تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والتناسل وهناك للاستغناء وهو ابتغى
على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغته على ان يكون الواضع هو الله تعالى
كما هو مختار الاشعري واكثر من المحققين قوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره
البهشمية قوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا
بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية قوله وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين
هم المنتفعون بها قوله لاستراحة القوى النفسانية بمنع القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى
المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما وقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع كيف يشتغلون باعمالهم
في ليالي الشتاء والحريف ونقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويشتغلون
بالبيع والشراء ايام الصيف بالليالي لافراط الحر في النهار قوله فلف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي
ويؤيده العطف التعبيري فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين بعض لم يكتف بعاطف واحد على الاصح

المنظم

النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعاراً بان كلاً من الزمانين الخ فان قلت هذا
الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف
لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او الاهتمام
بشأن الظرف على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام
وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولاً للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو
بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولاً للابتغاء
لان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوي فان قلت فبم يتعلق
الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يجوز كون بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك
بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظاً فهو مقدم تقديراً
والجملة معترضة نكتة تأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية سماع التفهم والاستبصار
وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فان ان مقدرة في احضر بقرينة
الظهار في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فانه يجوز فيه ايضاً اضمار ان
ولا يبعد ان يكون قصد الصورة هو الانسب الى تحقق التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاخبار
والثاني اظهر لان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم قوله فيهما الموت اي فيهما نار فيها
الموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على هذا بحسب الظن في المعنيين قوله وقيل فالخوف للمسافر
من المطر قوله ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تأمل اذ ظاهر ان مدلوله يتهم البرق ليس
للخوف والطمع والكل الاظهر نصبه على العلة للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله
هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا يجوز من الانتصاب على التشبيه
في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي تخافون خوفاً وتطمعون
طمعاً على ان يكون الجملة حالاً قوله وقرئ بالتشديد قرأ به غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب
نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلاً يبنى عليه
تفسيره قوله ان تقوم السماء والعدول عن اظهار كلمة ان ههنا هو علم للاستغناء للاعلام بانهما
تبقيان على هذه الحالة مدة معلومة تتجدد في مستقبل الزمان قوله على تأويل مفرد فان قلت
تفريع الشيء على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة الى التأويل قلت
الحاجة انما تنشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسماً مفرداً او ما هو في تأويله
قوله والمراد تشبيه سرعة ترتب حصول ذلك وجه آخر لتعبير الآية فالوجه عطفه بأو قوله بسرعة متعلق
بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوته من اسفل الوادي فكلمة من اما لابتداء

على ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه
ونه منقطع الى يوم الى ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله
متفادون لفعله فهم ومعنى ما نقله البغوي عن ابن عباس مطيعون طاعة الارادة وان
عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله تعالى او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم
متعلق باهون على تأويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته بقدرتكم فالاعادة
محكوم عليها بزيادة السهولة قوله وذلك لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قبل الحاء
يعني في عليه للمخلوق لا لله تعالى اه على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية فيها
تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار
انما بدعوة الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى الاعادة اهون على
المخلوق اي ان يعيدوا شيئا بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين فكيف ينكر الاعادة في جانب
الخالق قوله وتذكير هو لاهون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة العامة اه فعلى هذا
يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق
بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر
في اقم او من الوجه والحنيف هو الاقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى
هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لئلا يتوالى الاخبار به في قوله ذلك
الدين القيم فانه بمعنى المستقيم على جعله حالا لانه ذلك المعنى بانيا على ان الاشارة فيه الى الدين اه
عنه متعلق بحال الاعين على التنازع قوله وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبهت حال المؤمن
في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه
وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة
وهو كناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم له
وجهه مقبلا عليه بكليته فان قلت كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في
المستعار له على ما اشار الزمخشري والمصنف قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله عليكم
ان اجرى اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه بعده وهو فطر
ولا يخفى عليك حسن الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام
الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر وكتب في بطن امه انه لو عاش يصير كافرا
باضلال شياطين الجن والانس فلا مخالفة قوله ولا ادل بهم المستتر في ادبر لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره
بان يجعل طفلا في اول امره جبلت الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة تتذكر

الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة
اللازم اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته قوله من الله سبحانه منقطع [illegible]
قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز
ايضا جعله خبرا لكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله
تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم لمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي بما فصح
قوله بدل من المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركون وقوله من الذين بدل باعادة
الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا
قوله شيعا اي كل فرقة قوله اصل دينها من التاصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم
فرحون صفة لشيعا بتقدير العائد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون اه فعلى هذا
يكون قوله من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث لان المؤمنين من جملتهم لانهم
فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه خوفا بعد لوذ او منقطعين اليه [illegible]
انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة يقتضي المهلة ولهذا سميت بلام المآل
والشرك والكفران متقاربان لا مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا امر عطفا على يشركون فانه في
معنى اذا المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم
على قراءة الفوقانية فالالتفات في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون
تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا
عنهم قوله تكلم دلالة على الوجه الاول قوله او نطق على الثاني قوله فاجاؤا القنوط من رحمته
فان قلت لا يخالف هذا القول دعواتهم منيبين اليه قلت الدعاء الثاني بناء على
مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس ونقل
عن بعض منهم انه كان يقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون
فعلا النافي نظير كالاهتمام بجميع الذخاير ايام الغلاء قوله او لم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا
ان الله يبدل الاحوال عموما قوله ان في ذلك اشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله
يستدلون بها اه قال الشاعر: نكد الاريب وطيب عيش الجاهل: قد ارشداك الى حكيم كامل:
قوله على وجوب الصلة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امراة
بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به اي بوجوب النفقة فيجوز
ان يكون المراد حقهم من الزكوة كما في قرينه قال مولانا العلامة اذا فسر حق الاقربين
بالنصيب المسمى لهم من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال

لفظ الامر للوجوب والندب مجاز في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الآية على وجوب العشر على
تلك قد يبحث انه يجوز ان يفترض الاول ايضا بالزكاة فلا يلزم ما الزم على انه غير محذور عند الخصم
مع ان يكون الامر في الاخيرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة
ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وظف لها من الزكاة في الف لما سلف في تفسير قوله تعالى
واتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب للنبي عم المعلوم حاله من التعدية
على الاتباع والبسط في الجملة وتجوزه تعالى الحالة ع م اصالة وللمؤمنين الموسرين والمعسرين
تبعا ليلتفتوا في السراء والضراء والترتيب بالحق لما علم ان الله تعالى هو الذي يقبض ويبسط
وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله بحال فقال اذا علمتم ذلك فاتوا قوله او لمن بسط له اعطوا
قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالاتيان منسبب عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا
لتعيده به لتبنى هذا الدليل على وجوب الاخلاص لا لدلالة في الكلام على العقد وكذا الكلام
في قوله لاجهة اخرى قوله زيادة محرمة فمن البيان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة
واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان ايضا وحمله على التعليل يستلزم التكرير
في قوله يربو في اموال الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين الاول ان زيادة
في اموال المعطي تكون للمعطي اي ليعطيهم ويكبر ما اتيتم عند المعطي لا عليكم قوله فلا يزكو عنده
منه او لخلوه عن الثواب قوله لتربوا بضم التاء والواو ساكنة من باب الافعال اي لتزيدوا
من زاد المتعدي قوله او لتصيروا ذوي ربا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي
قوله ذوي الاضعاف بعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله اولئك الذين ضعفوا
فالافعال للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة
ان يقال هم عند الله غير عبارة الربا الى الاضعاف ونظم الفعلة الى الجملة الاسمية اذ الآية
على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير الحاضرين قوله ان جعلت ما موصولة
لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا قوله او فتوتوه بضم التاء على بناء
اسم الفاعل ويجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي المذكور
بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج منه ذلك اي
ما ذكر من المقدمتين المرتبتين على صورة الشكل الثالث مع استجماع شرائط انتاجه قوله
والخبر بل من شركائكم فانه في تاويل ليس من لكل شركائكم من يفعل من افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركاء
متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن
مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق الاولى قلت العقد الى التنصيص على تعجيز كل واحد

من

من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج يكون بالسلب الكلي
قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرج والوقف بفتح الراء فيهما اسم
من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الغاصة هي
النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في الاصداف لانه
ينعقد من مطر النيسان على ما ذكروا قوله بشؤم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على انها
مصدرية قوله اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر الفساد وفيه ضعف
ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر انه مراد القائل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد
قوله او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الآية الى قوله تعالى ظهر الفساد الآية قوله كان
يغشوا الشرك اه يعني هلك جل المشركين بشؤم اشراكهم كما قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني
قوله اي يتفرقون فريق في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشياء على ما
في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفادة
من يصدعون انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة ان تفرق الفريقين
ابلغ لان التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشياء ايضا فبعضهم في درجات
دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين
كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم
عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار جواب سؤال وهو انه لو كان علة ليصدعون
لذكر جزاء الى فريق ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشق راجع قوله فان فيه اثبات
البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي
المحبة بالكفر دل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتاكيد اختصاص الصلاح
مبتدا اي وتاكيد اختصاص الصلاح لما حقق قوله المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم
حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال يجزيهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء المؤمنين
فان نسبة احوال المشتق تفيد علية لماخذ قوله وتاويله بالعطف رد على الزمخشري قوله فانها
رياح الرحمة تعليل لوجه تغيير الرياح بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قرئوا مبشرات
كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية
الحبوب وغيرها عن ابي عبيدة الشمال عند الروم للروح والجنوب للامطار والاندا
للتلقيح والعوج والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله او عليها

اي تتوقع ابلغ من التوقع الذي لا اجتماع بعده صح

باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك أتيتك زيدا مسيئا
فانك تريد لاسائة قوله او على يرسل فالتقدير ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها
ليذيقكم اه ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم من رحمته اه
فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من آياته لانه الانسب للمقام
قوله دل عليه ولتجرى اه ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجرى لان جريان الفلك والابتغاء من فضله
لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل
هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر لان تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله
ولقد ارسلنا الآية قال ابو حيان اعتراض جاء لتسلية الرسول وتأنيسه ووعد النصر
ووعيد لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فامن به بعض وكذبه بعض قوله حقا على الله
اي كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه رواه الترمذي وحسنه والفائدة المقصودة
من ايراد الحديث تأييد كون اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يتصل
بكذا موصولا ثم تلاوته ثم ذلك بعده ترغيب للمؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين
والذب عنهم ودلالة على ان حقية نصرهم على الله لا تختص بالدنيا بل تعم الآخرة ايضا فان الآخرة
من متناولات الآية قوله وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل
للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها
يقال طبق السحاب الجو اي غشاه والطبقة اي غطاه قوله وقرأ ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان
واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانه قوله على انه مخفف اي مخفف كسفا بالفتح
كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله او جمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة
من الشيء جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او لتأويله
بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تأمل قوله فاذا اصاب به الباء للتعدية
قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من الثقيلة بدلالة اللام التي في لمبلسين قوله
والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول
المطر بتكريرها يدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة على ما ذكر وعكس من خطئه
فقال فائدة التأكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك
ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل
بالمطر قال ابو حيان وكلام الزمخشري غير ظاهر قلت ... ووجهه اذا نظر الى ما عرف الاستعمال
قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا للتنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا

تركيب

تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه
يحتاج الى تقدير مضاف عاطف حتى يكون تعلق من في جر مبلسين قلت يجوز ابدال الثاني
من الاول بدل الكل من الكل والمراد بالاول هو الثاني لانهم انما ابلسوا عند رؤية السحاب
قوله او الارسال قاله علي بن عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني
من قبل الاستبشار رد لعله اولى قوله ولدلالة ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياءهم
قوله لمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا فلم يحتج الى ارجاع
لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث اه فالمراد باحياء الارض
حينئذ احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المنتفعة من النبات في الاعوام السالفة
لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة
الزهق بالوضع عندك ليثوب منافع ما اخذ منكم والمراد الكائنات المتجددة قوله وهذه الآيات
وفي بعض النسخ وفي هذه الآية بالافراد ولا وجه له قوله تأخير على الكفار اي مشهرة مفصحة
اياهم قوله فان ايمانهم بدعوتهم كان الاولى ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في آخر
النمل وقد تبين وجه اولوية هنا كتبناه هناك فراجعه ان شئت قوله اي ابتدأكم ضعفاء
اشارة الى ان من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه مادة الانسان
قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله
وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او تعلقوا بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله
وشيبة نوع آخر في التعبير فان فيه تغير لون شعورهم من السواد او غيره الى البياض
قوله اذا اخذ منكم الحس على التعبير قوله وضم عاصم وخالفه حفص في رواية للحديث
وروي عنه انه قال ما خالفته في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا
وما قاله لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه
في رواية ضم الاوليين وفتح الثالثة قوله لان المتأخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا
قوله واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر
يشمل المراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخي الابتدائين واليه الاشارة
في كلام المصنف قوله سميت بها لانها تقوم في بعض فسمي الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة
الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت
الحاضر بقول المستعجل افعله في ساعة فسميت القيامة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه
[illegible] قوله الى يوم البعث [illegible] عن الحمل عليه لظهور انه ليس لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى

قوله من هو في علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان المناسب ح الامر من [illegible] بانا انما ينفي احسار [illegible] الاتصال لان يتعلق عليه [illegible] بالايمان بما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الآية الا الذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ ح يثبت نبوة [illegible] قبل قوله ويجدي سماعه نفع يثبت ان اراد ان الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه يسمعهم الاسماع ايضا وان اراد المصدقين في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال وان عممتم لكليهما يلزم الجمع بين معنيي المشترك فتأمل
سعد افندي [illegible]

ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور الا ظهر في البرزخ فانه ليس بعبر كل احد هو الموافق للتنزيل قوله وانقطاع عذابهم فيما بين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث مابين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعين لكن قوله انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الآخرة قال مولانا العلامة الظاهر من التقسيم انه ماذكره على زعمهم لبث لكنهم لا انهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون المراد المضي من عذابهم في الآخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر وراوه من الاهوال يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق بشيء ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالتقسيم فلا وجه لتزيينه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون ذلك للنسيان واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فكان الاولى بالمص ان يذكر مافي الكشاف من الوجه الآخر لتفسير الآية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون المخصوص في مقابلة التخييل فان توهم البعض غير عنا كلام تحصيلي لا تحقيقي مثل توهمهم الحمر ياقوتة سيالة فما دليل قوله في علمه وقضائه اي في معلومه ومقتضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية وبلفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم ينقل الآية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق توطئة الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر قوله اي فقد تبين بعني ما اخبركم انه قد تبين لكم حتى يظهر تسبب الجزاء من الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضي وفي كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة اللزوم يعني مايقتضي اعتابهم قوله اي استرضائي فارضيته تعبير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يطلبون الرضا قوله في هذا القرآن يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات قوله لا يطلبون تعبير باللازم قوله فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق قوله يطبع قوله بنصرتك واظهار دينك الا ظهر تعميمها لغلبة الروم

على فارس بقيم قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك هيهنا قوله لا يستدع منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس عنه قوله وقرئ لا يستحقنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلوة على سيدنا محمد افضل الانبياء على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب ١٠٤٨

سورة لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعلمية والعجمة وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف لان الاستدلال على ان الآية ليست بمكية قوله لانه لا ينافي يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب قوله على الخبر بعد الخبر يعني من تلك قوله او الخبر المحذوف وهو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما تقرر تفصيله في البقرة فتعبير المص اولى من تعبير الكشاف حيث يدل بظاهره على خصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلثة فهو صفة مادحة على ماذكره المص وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القائمين بانه من جملة مادحة ويعتبر كونه مستدا خبره او لئك الآية قوله ولما حيل بينه وبين خبره يعني قوله وبالآخرة بحرف ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف على مقدر اي فمن الناس من يتحلى بهذه الحال فيرتقي الى حلية اهل الكمال او على مذكور عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى آيات الكتاب بالحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني يشير الى ما ذكره الحسن من ان لهو الحديث كل ما يشغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات والغناء قوله وتبعيضية ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان يكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للموجود المشهور في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى حتى يتحقق باسباب شتى وعول في التفهيم ذلك على شهرة انحصار قسم الاضافة بمعنى من في الاضافة التي منه بعد ما نبه بعض الاضافة بمعنى من في التبيينية في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى سواء الطريق قوله وقيل نزلت في النضر ماكان اشترى على جمعه وعلى الاول كان مستعار الاختيار هم اياه على القرآن وصرف عقلهم اليه بالكلية قوله بمعنى ليثبت

في آخر سورة الطلاق

على صلاته فاللام في للعاقبة قوله بحال ما تبشر به او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل
من وجهي تغيير تبشرى لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه آياتنا قال ابو حيان بدأ اولا بالحمل على اللفظ
فافرد في قوله تبشرى وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى
عليه ومن في من يشترى موصولة ونظيره في من الشرطية قوله تعالى ومن يؤمن بالله فما بعده افرد
ثم قال خالدين فيها ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى
ثم على اللفظ غيرهما يعني الآيتين قوله وقرأ نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله فعكس تبشيرا لو حيث جعل
النعيم اصلا وبيتي الجنات به قوله رواسي ذكرته في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها بعضها
في تعليل المبدأ انها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام
وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول فلان
امكان تبدل اجزائها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان
التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو
المعروف من مسالك المتكلمين والحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلامة
فيه سطر ادم يقول ودليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه فهلا قلت تشابه اجزائها مستدل
عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكرها احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب
بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي
مفعولا ثانيا لأروني والعائد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا كلمة
مبتدأ او خبره خلق على حذف العائد قوله استكمال النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق
بالملكة قوله الفصيح حكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقيل فاعله اي قيل بل يستعمله
قوله وانه امره في الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله فقال ايها اطيب شيء فيها فجاء بالقلب
سيوطي بن حلوب الحكيم فاتى القلب لان مراد الآخر الاتيان بالاتبهما وانفعهما للطعام ومزاجه
فتنبه بانهما اي الحكمة بني على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في صلاح هذين العضوين
فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسنة والمتع
المزاجي ليس لها بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما قوله لان الشكر يعني ان ان مصدرية على
تقدير اللام او للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام
التعليلية فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر اي في اختيار صيغة الماضي هنا
تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا احتياج
الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط

الثاني

الثاني بقوته مقابله وهو فانا نكون على تعسه ونحو جعل كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن
ولا بعد لهن يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والاول على
جعل الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب
في حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد صرح قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف
بالنطفة باعتباره على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المفسر وحال النطفة ليست كذلك
قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا اي ويجوز ان يكون كالشعر
والشعر والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يحركون الساكن في حروف الحلق في مثل
هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفصاله في انقضاء عامين والقرينة
على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان
اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين
شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تعالى
ووصينا فيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في المواركة
عن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات
الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني ان الاعتراض في الثلث يجوز ان يكون استينافا لكن
الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه قوله ومن ثمة قال عم الحديث رواه ابو داود والترمذي
قوله انك تقول قال قوله باستحقاقه الكرامة يعني لان المضاف معه قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما
تعليل لقوله تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة
القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم بالفعل
وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما
ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف
قوله بالتوحيد متعلق بالعقلي على التنازع قوله والآتيان يعني من قوله ووصينا الانسان
الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله ملتفت
استيناف قوله ولذلك اي ولكون نزولها فيه فسر اصحابهم قوله تعالى من اناب اليّ بابي بكر قوله
وتانيثها لاضافة المثقال ويجوز ان يكون لكونه في تاويل الزنة قوله كما شرفت بكسر الراء فتاء بالتشريف
بريقه اي خفي به وانقذه في حلقه كبيت لا يترك ولا يتحرك قوله لجدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين
المجدب بل المتبادر من ظاهر كلامه في طلوفه وتغيره به لا اقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله وكتلة
بفتح الواو وسكون الكاف ضمتها مع ضم الكاف قوله يحضرها فيحاسب عليها المجرم قوله لتكسير اللام

للتعليل قوله وهو الصيد فى القاموس الصيد بالكسر وبحركة آبعب الابل فتشبل اثوفها فتستوابر اسهارا والكل
واخر فى المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال بتأويله بالوصف قوله والمثال للمبالغة فان الاقبال هو نشيئته
المنكبر قوله وعنه اى سرعة المشى رواه ابن عدى وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عائشة رض
جواب سؤال قوله ويتمايل لتماوت فى القاموس لتماوت النا سك لمراءى وفى النهاية يقال تماوت
الرجل اذا اظهر من نفسه التماوت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سيما نهاية النعيق
اى صوته قوله ولذلك اى ولكونه مثلا فى الذم قوله يكنى عنه بعير يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الآباء
المستقذرة قوله وفى تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطبيعى قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر
بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت كنت بمنزلة
الحمار فى اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة
المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس بعد ان التوصيف الاضافى فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث
هى هى وتميزها عن سائر الحقائق وانما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة فى التنفير فان الصوت
اذا توافقت عليه الحمر كان اشد فى التنكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على قول الزمخشرى وغيره من المحققين
لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام
قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس ولعل اختياره على الحمار مراعاة الفواصل قوله وهو فاتح كل
وذلك لان الحروف المستعلية تجذب تسفل من سفالتها الى تعاليها فتصعد صادا كما فى الصراط
قوله وجواب لو محذوف فى الاولى وفى الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم
ولو كان الشيطان يدعوهم اى فى حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير
الجواب وعلى اختياره الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام
للانكار اى لا ينبغى ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب لو
محذوف لدلالة ما قبله عليه اى لاتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لاباءهم والمعنى اى
ايتبعونهم فى حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمبالغة بين مخترع كلامه وتحقيقه قوله بان فوض امره
بريان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره قوله الى الرنون اى الحزبيذ وهو المعامل
الذى يشاركه فى الحرفة والعمل قال فى القاموس موكد قوله ويؤيده اى يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض
قوله الواردة بالتشديد فان الاصل توافق القراآت قوله وحيث عدى باللام فى مثل قوله ومن اسلم
وجهه لله واخرنا لنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص
وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا للمصنف ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت ما كان
بدهه والخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو تمثيل اى تشبيه تمثيلى لذكر

طرفى

فان قلت على الاول كانت الجملة حالا من المستوى فى الظرف الراجع الى الموصول المعنى به الشجرة والمعنى ظاهر فالمعنى على هذا التقدير وهو ان يكون ذو الحال الارض
قلت الحال فى الحقيقة صفة لصاحبها فيكون المعنى لو ثبت كون الاشجار المستوية فى الارض التى بحرها كالدواة يمدها سبعة امثاله
التوصيف فى البحر على الاول العهد هو الحصة المعلومة عند المخاطب فلا يعم والبه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وهذا ابلغ لاحتمال
فانها تستوعب جميع ما يكتب ابدا سواء علمه المخاطب ام لا وايضا يوجب انه لا يوخذ البحر المدد وبها خارجة عما هو طرفها بخلاف الاصل فى النسبة
الاول بلى

طرفى التشبيه قوله لمن اراد ان يرقى وفى الكشاف يتدلى وما قاله المقل اليق بالمقام قوله ادالكل صائر اليه
اشار الى ان الالف واللام للاستواء وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستواء
مغنى عن اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس مستقبلا فالمستعمل حرف
فى الماضى ويكون ثمانيا فى المستقبل قوله فصل ليس فى محله اذ ليس قبله فى الآن باول المعنى النفى
قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختيار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا
ان وصلتها رفع بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وحكى سيبويه
رفع بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ محذوف
الخبر فقيل يقدر مقدما اى ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام
التفصيل فى مغنى اللبيب قوله وتوحيد شجرة بعد تنال الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد
تفصيل الآحاد وكانه قيل ولو ثبت ان ما فى الارض من شجرة شجرة فان قلت كيف اضر عن الشجرة
بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما والبحر المحيط
اشار الى ان الالف واللام فى البحر للعهد ثم فى بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار كون
البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد يمده جواب عما يقال كان مقتضى الكلام
والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة اى زاد فى مدادها قوله على انه حال
فالواو استينافية كانه قيل ما المداد وقد وقع هاهنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال
اوللابتداء على انه مستانف والواو للحال الى آخر كلامه قوله او الواو للحال فان قلت اين الضمير
العائد الى ذى الحال الذى هو ضمير الموصول المستتر فى الظرف الواقع صلة له اذ الموصول
قلت يكفى بالواو رابطا وفى الكشاف هو كقوله وقد اغتدى والطير فى وكناتها وجئت
والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التى حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان
بان الظرف اذا وقع حالا فرفعا العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت
حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التى وقعت حالا بل اراد الظروف
المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشرى ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض ان يطلق البحر
على هذا العموم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويعتقد ان السبعة خارجة عن بحرها الاعظم والاول
يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم ذلك الا الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم
بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بين الاول فى الجنسية اظهر لتعذر العهد
فى الاضافة قلت ظاهر ان الارض ليس بها هنا ما يشمل كل قطر قطر فيتم ما اضيف اليها
ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه

وبالرفع عطف على القرآن ومعمولها على ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر او على الابتداء والواو للحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا. كشاف

مده قوله سبعة ابحر قلبنا مثل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو
قوله وقرئ تمده بالتاء الفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء وقيل بعض فيهما ومنه شطر قوله
وايثار جمع القلة مقدمات الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستوفي لجمع الافراد قوله اذا امروا ذلك قريش
يعني انه كانت الآية مكية قوله وقد انزل التوراة وفيها علم كل شيء ففيها اشارة الى وجه التوفيق
بان المراد كل شيء من امور الدين وحاصله قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق بيسر الى قوله
ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت قوله الشمس الى آخر السنة
اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم
فلا يلزم المحذور او تعلق قوله الى آخر السنة بمقدر وقوله منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما
لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى في سورة الملائكة قوله وثمة عرضه اي غرض الجري جعل الله تعالى سبيلا وحمله
الزمخشري على الاختصاص دالكلام وما فائدة الصراحة قوله حسبما ان كان الميزان حينئذ باطفين
بعطف حركتهما بالوضع والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او اذا عاد ان فقد ذكر فيه غاية
الشيء بالعلة الغائية واللام في لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين
الخ قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما يتبين في مقامه قوله اذ الثابت
الهيبة هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لاحوال
الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختاره الزمخشري لكن المعقول
هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل
الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف بشيء من الصفات
الوجودة قوله مترفع كل شيء ومتسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسباب
اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة بتجري كما تجري بسبب حمله فيكون
الظرف لغوا قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهي بالجملة الشيء
من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله
اي في مثل هذا الجمع في الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون قوله او الامن
عطف على قوله على الشاخ على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على الشاخ فاني وهو يتم البشارتين
للايمان النصف قوله فنصف صبر يعني التزكة فهي صبر عن المحذور قوله ونصف شكر يعني الاعمال
فهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم الآية من خطاب لهم قوله
كما يظل من حبل الظلل جمع ظلة فالمراد كالسحاب التي تظل من جبال او سحاب لكن الشيء في الجبل كونهما

من

من اسماء الاجناس يتفرع بينهما وبين واحدها بالتاء كاللوح تتناول الكثير حسبما عن صيغة الجمع قوله
بما دهاهم متعلق بزوال اي اصابهم قوله فانه نقض اي ان الجحد بآياتنا قوله والختر اشد الغدر
فالختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفورا في مقابلة شكور قوله
والراجع الى الموصوف بعضه على التقادير قوله عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وعن جازيا
لان قوله هو جاز نعت لمولود في ملكه لا منع عنه او لم يتجدد زمان التسلسل لا غاية فالاول
في الدنيا والآخرة في الآخرة قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه مشى
قوله شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه بلا يجزي فقدر
قوله وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي هي آكد قوله او لان
بان لا يجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحقوق والشفقة وينبغي ان يحمل في عمومه صبيان المسلمين
فان في الاحاديث الصحيحة ان طفلة يشفعون لآبائهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزاء الولد ليس في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الولد
او المجرور بعلى ولم يتعرض لنص الفرق بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد
عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة يجالحه اي امله او يجعله راجيا قوله
لما روي انها نزلت في الحارث بن عمرو يعني المحاربي قال الحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند قوله
وعنه ... رواه البخاري قوله في علمه يعني لا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا في قول
السائل متى الساعة قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة
موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الحيلة ولهذا لا يوصف الله تعالى بها وانا في قوله
لاهم لا ادري وانت الداري فخوارج آية جلف جاهل بالجواز اطلاقه على الله تعالى والمتبع
قوله مالم ينصب له دليلا عليها ان ينصب ضمير النفس للجبل وضمير له للعبد وعليها قوله وعنه عليه السلام
من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله
المنزل عليه القرآن وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ليلة الاحد
رابع شعبان المعظم سنة ١٢٤٨ بمنزلي بقسطنطينية المحمية صانها الله عن البلية

سورة السجدة مكية

قال الامام النسفي في التيسير الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس افمن كان
مؤمنا الآيات الثلاث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل عشرون وقيل
تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله في خلق جديد والله اعلم قوله فمبتدأ وخبره
تنزيل الكتاب وجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل

بتقدير اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب
قوله فيكون من رب العالمين حالا يعني يتعلق بالكائن من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره
فيجوز تعلقه بتنزيل الكتاب لان المعترضة لا تعد اجنبية لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجه السابق ويجوز ان يكون
خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه يتبني
الكم بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب او حال
مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه انكار اي فان توهم افتراه قوله ونظم الكلام
على هذا يعني على ان يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراضا قوله اشارة اولا الى اعجازه
بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين ويدل بظاهره على انه
مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري ويكون
الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه لان جعل الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا وكون
الضمير لمضمون الجملة لكنه لا يخلص عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب قوله فان ام
منقطعة تعليل لكونه اضراب يعني انما قلنا اضراب قوله اذ كانوا اهل فترة يعني على كون ما في الآية
نافية قال ابو حيان وعندي انها موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من
قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين فانذرتكم صاعقة وهذا
القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاه احد
اشارة الى ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الى آخره
اي ما استقر لكم مجاوزين ابتداء رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى
من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولي ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة
ولا يمنعه المجاز لانه تأكيد ودون بمعنى غيره وكونه يكمل المعنى ما لكم مجاوزين ولا ناصر
فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نفس مالك دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزتم
رضا الله فما لكم ولي غيره قوله نازلة آثارها الى الارض اي آثاره بتلك الاسباب جعل الحصول
الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل ومنه من السماء الى الارض فالامر الآخر
والله اعلم قوله يعني بذلك بسط له ما يلي التدبير او لو فرع فلبس العرش على حقيقتها بل اريد بها
الاستيلاء لانها نهاية المقصود قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة

الى ان

الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله الخ اشارة الى وجه التشبيه بينهما انما هو مسافة
الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة المبالغة في التشبيه
بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه لا مر كله
ليحكم فيه فالمراد باليوم في يوم القيامة قوله وقيل يدبر المأمور به الخ وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري
قوله وقرئ بعرج على البناء للمفعول ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اي امر الشهادة
لان الكلام فيها ولو ثني الضمير لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعني في قوله الرحيم او العزيز
الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل
مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه الخ من قوله
اي قول على رم قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره
وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل
المعنى لان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى
الى المفعولين كما اسند اليه المص وفي القاموس هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل
اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف لكل او شيء قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني
العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء في اصله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى
التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد
ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع عن الابقاء
على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا
من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في
تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات من الغيبة الى الخطاب
قوله ارضرنا بان خلوطا بتراب الارض الخ من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها
تستره به فطاب وقرئ ضللنا بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة
اهل العالية قوله وصللنا بالصاد الغير المعجمة قرأ به الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله
والعامل فيه يعني على القراءتين والظاهر انه على قراءة الجمهور متخصصة للظرفية والتقدير
انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون ذلك خبارا منهم على طريق الانكار
قوله ما دل عليه ائنا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحدة منهما قوله واسناده
الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي
وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يكفي

اسناد قول او فعل صدر عن البعض الى الكل الا اذا صدر عنه بعظام نهم او رضى منهم وقد يكتفى بانكار
عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن الاستبعاد وهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليس استبعادهم
بل هم كافرون جاحدون قوله او يبلغني ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفيكم الآية والاضراب
على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه
المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير الثاني بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم
للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث لا يمكن التمييز بينهما نبه على ان ذلك هين
على الله سبحانه فان عزرائيل عم وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح
في البدن تمام السريان في الورد والنار في الجمر فهو اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن
بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها كلا بحيث لا يبقى منها شيء فيه وقد يفعل
ذلك في الوباء العام مثلا بالآلاف الخمس المنوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله
مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وتجد اولى ما في الكشاف ابصرنا صدق
وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول فهل لنا
فلونيتس المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عيناه وكيف
لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انها
للتمني بل هي شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار
قوله لان الثابت في علم الله تعالى اي بانه يقع في الوقت الفلاني قوله بمنزلة الواقع يعني
فهو ماض تاويلا قوله ما يهتدي به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل
الصالح نفسها قوله بالتوفيق متعلق بآتينا قوله من الجنة والناس لبعض هو كقولهم ملأت الكيس
من الدرهم والدينار حتى من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها
من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم واما قوله تعالى وان منكم
الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله بعدم المشيئة يجوز ان يكون
المراد استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في نسبته عن الحكم السابق
لانه ازلي ايضا قوله لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف
ويدل عليه قول المص من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه
فهو من نكس الرؤوس والخزي والغم قوله فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له اي لذوق
العذاب يعني انه من الاسباب المقتضية اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم
الازلي وبه يندفع الجبر بمقارنة القدرة بفعل العبد على رأي الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم لا يستكبرون

الط

الخ انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استئنافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدأ
وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه في المرعى سرحا اي ارسله
وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه في النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال
بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول بله زيد اي
ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى
دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرأ حمزة ويعقوب اخفي بسكون
الياء قوله وقرآت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي عليه السلام وابي الدرداء وابن مسعود
قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما دال على التعظيم قوله اي جزوا جزاء والجملة استئناف
او حال قوله فان اخفاءه لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم الخ
عطف على قوله ان اخفاءه قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد ههنا
الفسق الكامل بقرينة المقابلة قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى ينافي حديث
لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله قوله او على اعمالهم يعني يكون
الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيهما كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف
قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار بمظهرا
ولم يستعمل الضمير لتقدم الذكر فالجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم
الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال
لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس في قولهم في
معتقدهم عليه ذكر النار واما انفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم اللطفي وفيه نظر لان هذا
القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا
ان يخرجوا اخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا كلما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز ان يقع
في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف
هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على اصل
المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتأمل قوله انه متعلق بقيل
قوله روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة ابن ابي معيط
اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد الله ثم ظرف للاعراض
قوله عقلا متعلق باستبعد قوله لا يكشف الغم الكشف اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى
تحمل الموت ثم يزورها ويتوسطها قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله

عليٰ كتاب موسى ويكون المراد المعهود ويضم الضمير في لقائه اى لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام
قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القرآن
تعليل لصحة تفسيره بما فسره به قوله فلا تك في مرية تعليل للنهي وللتشبيه بين الايتاءين شاهد لذلك
ايتاء موسى ما اتيناه نبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ذلك قوله او من لقاء موسى الكتاب
على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل والمفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف
الى المفعول والمراد بالكتاب في التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع قوله آدم اى الى السمرة
قوله طوالا اعظم الطوال اى طويلا قوله من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجودة
قوله اى المنزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا اياهم به اى بان يهدوا قوله اى لصبرهم على
الطاعة كونه ان يكون بيان المعنى على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو انك
اكرمتك اذ اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا بآياتنا يوقنون الظاهر انه عطف
على صبروا وعليه بنى الزمخشري في تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله من جنس المعطوف
كم لم يتبين قوله والفاعل ضميرها دل انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار
قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه في نسخة المذكور
ثم الجملة المقررة جوز في طه ان يكون الفاعل الجملة بمفعوليها قوله اى كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم
على اضمار المصدر كما قال في طه قوله او ضمير الله والفعل في معلق يجري مجرى اعلم قوله للتنديد
للتكثير قوله لا الى قوله فيخرج وانتصر بانه لا مدافعة بين الاثبات بعد سوق الماء وبين
ان لا تنبت اصلا قبله والاولى ان نقتصر في تفسير معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله
كالحبة والثمرة فيه ان المذكور وهو الزرع فلا يناسب ذكر الثمر الا ان يقال قصد المفسر
بذكر الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله يأكل منه انعامهم
قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تأكل قبل ان يثمر قوله افلا يبصرون جاءت
الفاصلة افلا يبصرون جاءت الفاصلة افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر
هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين كفروا المقتولون وجوز الطيبي حمله
على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤوا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام
المضمر فيكون من باب على لا حب لا يهتدى بمناره اى لا يؤمنون حينئذ فلا ينفعهم ايمانهم
قلت في يكون قوله ولا هم ينظرون عطف على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون
القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال وكانه قيل لا تستعجلوا فكانكم وقد
حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا اه تم ما يتعلق بسورة السجدة

والحمد لله

والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم سنة ١٢٤١

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

قوله تعظيما له تعليل لناداه
وتفخيما لشان التقوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال
ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس قوله
يكون ما نقاله عما نهي عنه الا فيه انه في يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر ان النهي
من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير
اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر
آلهتنا اي ذكرها بسوء بدلالة ما بعده قوله وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله بصلبه
الضمير المستتر للموصول والبارز لما تعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول عليه السلام
فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل بما يعملون
في القراءات قوله لان القلب معدن الروح الحيواني وقد ... لتنفصل في الجمع قوله وذلك
يمنع التعدد ولما يجيء بعد اسطر انه يؤدي الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير
اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب الاريب
اللبيب العاقل والاريب الداهي وفي الارب بالكسر هو الدهاء قوله وانه قيل لابي معمر جميل
ابن اسد الفهري في التيسير قيل هو في ابي معمر جميل بن اسيد الفهري وقال ابو حيان روي
انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد والله تعالى اعلم قوله والزوجة المظاهر
عنها بالنصب عطفا على اللبيب قوله كالام اى في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث
وغيره من احكام النبوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اى هو ابن محمد قوله وقرأ ابو عمرو
اللائي بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر ان وحده هذا في قوله بالهمزة وحده ثابت القصر
المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اى بهمزة وحدها بعد حذف الياء المكسورة عنها بالكسرة قوله
مخففة يعني حذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله
قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة
بعد الهمزة وقرأ الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف
عن هؤلاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ
ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون قاطبة
بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى
قلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل

لا الابدال وانما الابدال مروى عن ابن كثير وصح قوله وقرا ابن كثير وعاصم نظّاهرون بفتح التاء وادغام
التاء الثانية في الظاء وحمزة تظاهرون قوله بالحذف اي بحذف التاء الثانية قوله من الظهور
لاظهر وكون الفعل ثلاثيا لا ينافي انه مأخوذ من الظهر حتى يخالف قوله مأخوذ من الظهر قوله
كالتلبية من لبيك فانه يقال لبى من لبيك قوله وهو في الاسلام الخ عطف على اسم ان وخبره والمراد
ان معناه جاهلية كان او اسلاميا قوله بتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري حيث قال قوله
الذي هو عود الضمير المرفوع للظهار والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن
البطن يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر الظهر
لازمه فان قوام هيكله بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله
او التغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه قوله فانهم كانوا يحرمون الخ وظهر الاتان
اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل
وقتلى قوله جمع جمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي تنسخ التخاطب
لعشرة الآية الكريمة ان الاشارة الى الاجرين وذكرا لا ولو كان لتمهيد الاصل لجلالة علته والمعنى انه
ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعتموه والله تعالى هو الذي يشرع لعباده
الشرائع ويبين لكم الاحكام قوله مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان
المطابقة تكون من الطرفين فتنسبونهم الظاهر ترك التنوين لعطفه على المجزوم قوله خطايا
قبل النهي اي جاهلين بحكم فلا يرد انه لا قبح قبل النهي على المذهب الحق فلاحظ قوله ولكن
الجناح فيما تعمدت فتكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثاني
يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوكه اي مطلقا مجهول النسب
يمكن الالحاق ام لا قوله لمجهوله اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون المدعي
اصغر سنا ولد مثله لمثله قوله بخلاف العتق فانها الحارة بالتنقيد مع ان لها عليها حقا
قوله فلذلك اي لكون المراد حقيقته عليه الصلوة والسلام بالولاء مبنى في الامور كلها الطلوع
ليدل على التعميم قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة على انه عليه الصلوة والسلام اولى بهم
من آبائهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي الخ كبرى لصغرى
مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين وقوله من حيث انه الخ اقيم مقام قوله
في الدين قوله وذلك لكون نبينا عليه الصلوة والسلام ابا لامته في الدين قوله لشانا
امهات النساء اذ لا تحقق بينهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الطلاق في دلالة
على التعميم ولما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الآن بعامل

ذكره

ذكره على سبيل التمثيل قوله او آية المواريث او آخر الانفال فالنسخ على هذا باعتبار بابين قوله او صلة
لاولى فهو للابتداء قوله اي اوليائكم عدي بالى لتضمنه معنى الايصال والاسداء قوله استثناء من اعم
ما يقدر الاولوية فيه فالمعنى ذو الارحام بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع من ميراث
وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث
قوله كان ما ذكر في الآيتين ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر التعميم لما ذكر من اول السورة او
بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله مقدر باذكر عطفا على
والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدمنا نبينا اي مع انه مؤخر بعثا
تعظيما له وآخا تقديم نوح الخ في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة
الدين وقدمه قوله او مؤكدا باليمين اي على الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين فالحلف مستعار من وصف
الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه
بالغليظ قوله اي فعلنا ذلك لا لاظهار اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه لتوهم من الكلام الصادق قوله
او قصد بقلبهم عطفا على ما قالوا والضمير لتوهم قوله تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سؤال الانبياء
عما قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني
على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على ليسأل بناء على ان المضارع فيه ماض والاظهر
عندي ان الواو للحال من فاعل ليسأل وقد نقل الآية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت نظيره
الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما هو جوابها فالتقدير
ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما وليسأل الكافرين عن كذبهم
واعد لهم عذابا اليما قوله فحصبتهم اي جعلتهم حصيدين مولين بالبرد قوله وسفت التراب
اي ذرته قوله فالنجا النجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا قوله من فوقكم قيل المراد
من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يلزم منه وصف للكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله بنو غطفان
بدل من ضمير جاؤا قوله من اسفل الوادي وقد نقل معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات
على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها بعد شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب
تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم
قوله التنبت القلوب يجوز في تاء القلوب الحركات الثلاث قوله او لمحنتهم اي تارة يظنون
ان الله منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله في قوة الزلزال وضعف الاحتمال اي خافوا ان يتزلزلوا
ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالتواتر

التقدم الذاتي عبارة عن تقدم المحتاج الى المحتاج فيطلق على كل واحد من التقدم بالعلية والتقدم بالطبع والتقدم الزماني هو الذي لا يجامع المتقدم فيه المتأخر وحده والفرق بينهما ان ارتفاع كل واحد منهما بالعلية يستلزم ارتفاع الآخر بخلاف المتقدم والمتأخر بالطبع فانه يلزم بانتفاء المتقدم بالطبع انتفاء المتأخر من غير عكس كالجزء مع الكل والواحد مع الاثنين ويشترك كلاهما في اسم التقدم بالذات ح

لما في قوله اقتل القوم عاذل والعتاب قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث في البراز بالفتح هو الفضاء الواسع قوله ورفقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني يكون لكم عند هذه الخبوء ويد قوله واسلموه من سلمه اي خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اي ان اثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا منكفين زاجرة قوله يقولون حال او استئناف قوله ذات عورة اي ضعفها الخلل فقوله عورة اما مؤول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئت بها اي في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تشبيه الاعطاء لا كتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله وربما تكون اي قدرا يكون قوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان اهله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت معين سبق به القضاء قال مولانا العلامة لا لانه مسبوق به القضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد ذكر وجهه واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المفسر على سببية سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة من وجوه تقريره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانه لا نسلم دلالة ما بعده على نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المفسر من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله منغلقا سبقا ورمحا فالمصدر وحاملا رمحا اولى قوله يا ليت زوجك قد غدا قوله او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قوله عليه السلام فانه في التقليد معنى الحل قوله من منافقي المدينة يعني من انصار رسول الله عليه السلام قوله قربوا انفسكم الينا كما في

لما ذكره في الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون بتراءى بحسب لفظ انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلثة قوله عليكم بالمعاونة لم يذكر ما قاله الزمخشري اضنا بكم يترفرفون عليكم كفعل الرجل بالذائد عنه المتقدم على المجاهد المناضل دونه عند الخوف نقله صاحب الكشاف عنه قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق يكون في العيون لا العكس وتعلق العبارة كانتشار احداقهم فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشي عليه اي كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين على انه حال من ضميرهم قوله فهو متعلق بقوله ينظرون قوله ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو صد كمنع احد قوله بالكيد متعلق بالبسط بعد تعلق بتعد قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدأ اي هم اشحة قوله اذ لم يثبت لهم اعمال فعلى التفسير الاحباط باطلة يعني لم يثبت لهم اعمالهم شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم يعتبر الاحباط بعدم الاثبات قلت ليتوافق الفاظ الآيات او لتلك الاشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا فتفرقوا الى داخل المدينة الكظي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشأ من نقل الجبائي اذ لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف ايضا ويحتمل وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اغلوا حيلة ويكيدوا ابن حجر لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فتأمل ثم الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الآية على ما اشار اليه المصنف قوله او صفة لها لا للاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر على انه ضمير المخاطب لا يبدل منه اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويؤيد علمه قول ابن عرين بكم قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من ضل. وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان في المخاطبين من لا يرجوا الله واليوم الآخر وتشبيه الزمخشري بآية الاعراف انما هو في اعادة العامل فان حمل بعض على ان التحقيق على وجوب الضمير العائد الى المبدل في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلنا لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الآخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اي ما رأينا او الخطب والبلاء قوله وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة

كأنهم علم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا ليجزيهم الله بصدقهم ومن المنافقين رجال كذبوا ما عاهدوا الله عليه وبدلوا تبديلا ليعذبهم ...

الآية في أواخر البقرة قوله وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم سايرون آه قال ابن الوافي لم اقف عليه قوله
بعد تسع أو عشر أي تسع ليال أو عشر ليال قوله ضمير لما وإذا الظاهر أن ما موصولة ويجوز كونها مصدرية
قوله فقد صدق فيه ما عاهدوا الله عليه ان يكون الأصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف
الحرف من المفعول بواسطة وأوصل الفعل بنفسه وأما أن يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي
أو الاستعارة بالكناية بأن شبه بما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قائم بحاجتهم فالوا أنه صدق بكم ... الصدق وكلام المصنف ينطبق بهما قوله نذره بأن قاتل حتى استشهد فإنهم نذروا أنهم إذا لقوا مع رسول الله
حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فإنه لا منع من الحمل على معناه الحقيقي
على ما نبهت آنفا فلا حاجة إلى ارتكاب المجاز الا أن يقال البيضاوي أراد أنه استعير هنا للموت بل ارادته
يستعار له كثيرا والمراد بالإرادة أي أن حقيقته متروكة فتأمل قوله روي أن طلحة رضي رواه الثعلبي
من حديث عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا
قوله أوجب طلحة أي أوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لأهل النفاق فكأنه قيل وما بدلوا كأهل النفاق
ومرضى القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني أن قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت
على سبيل النشر لهما وأن اللام باقية على معنى التعليل أما في الصادقين فظاهر وأما في المعرض به فلأنهم
شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوء فيه استعارة بالكناية وإثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع
ما أورده مولانا العلامة على المصنف من أن اللام وإن أمكن حملها على الحقيقة بالنسبة إلى الصادقين
لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة إلى المنافقين لأن التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ
الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز بمعنى العاقبة انتهى مع أن الجمع بين الحقيقة
والمجاز غير ممتنع عندنا فتبينه قوله والتوبة عليهم أي قبولها منهم قوله أو المراد بها أي بالتوبة عليهم
عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب إلى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله
عليه وفقه للتوبة أو رجع به من التشديد إلى التخفيف أو رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب يستر الحوبة
وقبول التوبة وفي تعبير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله بيدا طراد ونعاقب لتنادا طراد أن يحمل أحد الأمرين
في الثانية ويكون الحال كتابين لفظا والنفي فيه نكون لشيء واحد في الكشاف ويجوز أن يكون
الثانية بيانا للأولى أو استئنافا ... بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين لوى أغنام على القتال
قوله وشوكة الديلمي هي محلبة الذي في ساقيه قوله انتزع لا مناسب يعني وزعك قوله من فوق سبعة
أرقعة جاء على لفظ التذكير كأنه ذهب إلى السقف في القاموس الرقيع السماء أو السماء الدنيا
قوله إذا طلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع
البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق لأن الطلاق الشرعي هو الذي يليق

عليه الصلاة والسلام وهو من أسباب البينونة لإفضائه إليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن
الطلاق قوله يدل على أن المخيرة آه قال مولانا العلامة هو دليل على أنها إذا اختارت زوجها
لا يقع البينونة وأما أنه لا يقع الطلاق أصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا
أن التسريح يبنى عن البينونة قلت نبهت آنفا على جوابه خلافا لزفر والحسن ومالك في رواية
فالوا إن قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق قوله وقيل لأن الفرقة كانت بإرادتهن
بعد وجوب الفرقة بسبب إرادتهن متاع الحياة الدنيا لا بالطلاق فلا يمكن التمتيع والتسريح
عن التسريح حتى يقال أن حقه التأخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الإطلاق فتأمل
قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد على عشرة معان وقد نظمها شيخ مشايخنا
زين الدين ابن العراقي بقوله ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا على عشر معاني مرضية دعاء
خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره بالعبودية سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك
دوام الطاعة الرابح القنية قوله وتعليق ذكر الله للتعظيم كما في قوله إن كنتن تردن الله ورسوله قوله
قوله وتعمل صالحا يعني أن عمل الصالحات هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال
المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ أو لقوله ولا وجه له ولذا ابقيه
بعضهم كيفما قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه أبو حيان بأن الموضوع في النفي العام
همزته أصلية لا ما هو منقلبة عن الواو ونص عليه النحاة وحيث بأن الذي حكم عليه النحاة
هو الذي يختص بالنفي ولا ينفون استعماله همزته واو في النفي إثبات قلت ويبقى السؤال
عن وجه جعل همزته منقلبة مع أن الذي همزته أصلية يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء
الواحد والكثير فيه فهو أولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة
من جماعات النساء قلت الأنسب لمقام الإبانة فضلهن أن يحمل الكلام على إضمار المضاف
بقرينة الجر ويجاز كأنه قيل لستن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب
الفعل إلى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء
يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس ولا يمنع قوله
من النساء لأنه للجنس فيعم الواحدة قوله إن اتقيتن مخالفة حكم الله قال أبو حيان
الظاهر أنه يحمل على أن معناه إن استقبلتن أحدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف
في اللغة قال النابغة سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد أي
استقبلتنا باليد وهذا المعنى أبلغ في مدحهن إذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق
نهيهن عن الخضوع بها إذ هن متقيات في أنفسهن والتعليق ظاهره أنهن لسن

متحليات بالتقوى قلت موقوف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الكشاف وبعد تسليم انه فيه معنى الاستقبال ثم على ما ذكره المص يلزم النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي بها ففيه تقوية لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن لكونهن جامعات بين السعادتين التشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان اتصافهن بالتقوى لا يمنع الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من راءي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل نقلها باء كراهة التضعيف ونقل الكسر الى القاف لتدل على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم فقرن كخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تتبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء في تبرجن الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل ما بين آدم ونوح قوله هي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتبخترن البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية الفسق في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر قوله لابي الدرداء قال ابن الواقع لا يعرف هذا لابي الدرداء انما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب اي بصدق القول انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به قوله في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق في القتال وفي الوعد وجوارحهم لا طلاق اي شعبى ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشار اليه في سورة المؤمنين قوله بما وجب في مالهم خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فيهما ضرر اي فيما معشر النساء على العموم وكلا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء النبي الآية متأخرا في النزول عن هذه الآية لانه خاص بهن لا ينافي وزعيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير وانما قوله للتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا او قوله فليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وقد الضمير باعتبار للتعظيم او جائز من رجل ولا امرأة الا كان من شانه كذا قوله وذكر الله للتعظيم امره يعني أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم لافادته قوة الاختصاص وانه عم بمنزلة من الله ومكانة قوله والاشعار اشارة الى وجه آخر لما للنظم على هذا كونه احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل للعدة مفهومة من سياق الكلام وهي ان المراد قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبيان او بمعنى عن اي منبئا عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول لعمومه وتعلق الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تأثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تأثير الواحد فجمع في الآية المخبيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عوده الى ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم الى بغية الى اختيار خلاف امر الله ورسوله مما قوله بما وفقك فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك لانه قال ابن الوائلي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبراني معناه عن عبد الرحمن ابن قوله اي ابلك منها شيئا اي او تجعل شيئا منها الريب قوله فراغبة انه لا دلالة في كلام زيد على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان يعتد التطليق نفسه ضرارا فهو حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكارا لما في بعض هذا الاقوال في الشفاء وقال كيف يتصور منه ذلك وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة طلاقها لابداها الله تعالى فانه ما يبدي الا قوله تعبيرهم اياك اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لا احوج جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر انه مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنها فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها وراجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط علم ببلوغ الحاجة منهن والله الا ان قوله اوجعلها زوجته الخ والتعليل الآتي ينطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد اي من الكشاف قوله وقيل كان السفير الضمير المستتر

في كان لزيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد قوله وهو نفي الحرج الضمير في ذلك في قوله سنة ذلك قوله قدرا مقدورا
القا انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر في قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال الامام
اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف او محاسبا حسيبا
من حسبي الله اي كافي قوله او محاسبا فحسيبا من حسيب بمعنى محاسب من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها
وكبيرها قوله فينبت نصبت على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه اه اتفق جمهور اهل السير على ان
اولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم
ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابرهيم وقد نظموا فاولاد المصطفى القاسم
الرضي به كنية المختار فافهم وحفظا وزينب تتلوه رقية بعدها وفاطمة الزهراء جاءت
على الولا كذا ام كلثوم تعد وبعدها في الاسلام عبد الله جاء مكملا هو الطيب الميمون والطاهر
الرضي وقد قيل فارغ غيره فتاملا وكلهم كانوا من خديجة وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المراة المصرية مارية فقل عليهم سلام الله مسكا ومنزلا فالطاهر هو عبد الله على الاشهر
وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الغناوي الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه
ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله عليه السلام
فلاولى رجل ذكر انتهى وفي القاموس الرجل بضم الجيم وكونه معروف وانما هو اذا احتلم وشب
او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث وقول الفقهاء فمعنى هذا الجواب
بحث قوله لو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم والالتي انتظم من الرجال
قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لان يستنبط انه انما كان لغاية وخاتم النبيين لا ينتظم
معه قلت نعفا اثر الله تعالى على ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ اه ناظر الى الوجه الاول
من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كان كونه رسول الله يفيد كونه
صلى الله عليه وسلم ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذه
الابوة الى يوم القيمة وانه تحقق به ولا نبي ولا غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من قوله ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم
حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل
كان على دينه هذا ليس بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع ملاحظة ان المراد كما في الكشاف
وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام بالاعلام انه تم حتى ينزل يكون من انصار شريعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى انه العمدة فهما جواب

مدخولها تقبل قوله ونجم ما هو انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب انواع
البر والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونها مشهودا بها على ما دل عليه
قوله ثم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيها كما فصل في
الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله
ومثل لكنه عطف على المستتر في يصلي للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او المعنيين المتباينين قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء
يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد المعنى الثاني العناية المتناولة لمعنى الرحمة قوله
وقيل الترحم والانعطاف التعطف هو الثاني وقيل قرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور
وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص نبه اشار الى وجه ملائمته للثاني وقيل الاول بقوله حيث اعتنى قوله
ما خوذ من الصلاة بمعنى بالمعنى الشرعي قوله اخبار به اي قول الملئكة في ذلك اليوم سلام اخبار
قوله ولعل اختلاف النظم فان الاولى جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيها لو وقعت
حيث جاء فعلية ماضوية وهي دل على التحقيق من الاسمية قوله وبجانبهم جزء الهداية بما هو
مسبب عنها استعارة بان الضال ما لك قوله وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون
شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى
ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكأنه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق
المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانه لم
حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك داعيا الى الله قوله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق
الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل
وتيسر قوله ويقتبس من نوره اه وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنور نبوته نور البصائر
كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على سائر
الامم متعلق بفضلا قوله ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله او ايذاءك
اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده لتفصيل له
بعض ما في عنه قوله والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسيره دع اذاهم قوله بالاهمال
وضم التاء في المماسة قوله او تعدونها على ان انتحل بمعنى فعل قوله والاكساء والاكمال
اي في تعدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت
باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله ظاهره
يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة

بمجرد الخلوة الصحيحة لا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت اعترض بان عدم
وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن المساس متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والجواب
ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء
فممنوع فالقاضي لا يصدقها في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع
المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها
واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون
التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها رواها عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل
الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال احدى الدالين
بالتاء فيه لكنه ان حذف احدى حرفي التضعيف وما للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف قد مر
عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداد
لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام حال قوله فمتعوهن بعض المتعة وتنصيف
المفروض قوله فان المتعة سنة للمفروض لها واما ما في الهداية من قوله ويستحب المتعة لكل مطلقة
الا المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمي لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط
من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا هكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي
والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها
على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء قوله لان المهر
اجر على البضع اشارة الى مصحح ارادة المهور من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة
على ما يدل عليه صيغة المضي في آتيت ولا محوج الى التاويل بالتزام العوض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف
وتلميذه مولانا العلامة فقال المعني به هو الالتزام كما في اعطوا الجزية قلت لا يلتبس هذه منك ما تبين
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع
ههنا فيحمل على حقيقته والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه
ثم اتى في جواب السؤال بما يقتضي الابقاء عليها قوله لان ايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه
تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها
وكذلك فان الغنيمة الاصطفاء يعقد النكاح على المشتراة من جواري قوله وتقييد القرائب
بالهجرة عطف على قوله كتقييد قوله بكونهن مهاجرات معه اي مشاركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان
يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترن في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعية
الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكره وأسلمت مع سليمان يعني كما في البيان

من الشرف الفصل ما ليس في غيرهن اخاصهن الله تعالى لرسوله قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك على ان يكون
خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه قوله ويعضده ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر
ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي كنت
مشتبهة بمن لا يحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه عليه السلام
لم يكن ليدع الافضل قوله ام هانئ اسمها فاختة قوله فاعتذرت اليه اي باني مصبية اي ذات صبية
قوله كنت من الطلقاء الطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما قبله اي ونحل امرأة لكن ان
كلمة ان ما لها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي احللنا
لك امرأة الخ وكوضح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فقدر
قوله اي اعلمناك حل امرأة فيه انه اعلمناك ايضا ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان يحل ولو ان وهبت
على الحال والنعت اي موهوبة هبتها او مقدرة ولكن ان تحمل كلام المص عليه هذا قوله فانها جارية
مجرى القبول لا الظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام الصادر اولا من احد المتعاقدين فارادته
لنقدمها على الهبة تشبيه لا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته وتجويز ان يقال
العدول الى النعيين عن الواهبات بنحو قول عائشة رضي الله عنها اما تستحي امرأة تهب
نفسها لرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي
وان التكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول كان لحب عتق رقبتهن والله علم بمراده بل نقول
هذا لا يحمل فان محل العدول الى ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة
لك بمعنى خالصة للنبي قوله تابع للمعنى الخ ولقائل ان يقول لم لا يريد اللفظ مقيدا بارادة
هذا المعنى منه فسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجوزون لغيره عقد النكاح بلا مهر وان اريد مطلق
فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا بما خصه الدليل ولا دليل هنا والمحتمل والمجاز خروج نعم
يندفع به استشهاد الحنفية بالآية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف والامام الاجل
الشافعية قلت ثم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الاية جاز ان تكون تمليك المسمى بلا عوض
وليس معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة بينه
وبين ابي حنيفة اولا قلت قوله وليس معناه انها قالت يرده الاخبار المنقولة ثم ليس فيما
قاله ينافي به وجه الخلاص مما ذكره المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال في له خالصة لك متعلق
باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعد ركعتين قوله والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال
هو النكاح حتى لا يوهم التكرار فانه استعمل بمعنى فعل يوهم الله ولا بارادة نكاحهن

قوله من شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلما قوله ترجي ما قاله مجاهد
وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطف تفسير تأمله
قوله وتضم اليك اي بان تقسم لها بعده عطف تفسيري له قوله او تطلق من تشاء وبه فسر ابن عباس
والحسن وانت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت
ممن عزلت لقطام قول المصنف في شيء من ذلك انه جملة عطف على من تشاء فالمراد به الغير
المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدا اما موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد
محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبرا او جزاء شرط وقلت يجوز ان يكون من للبدلية
سيما اذا جوز كون الآية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان يكون اشارة الى الايواء
وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشار بذلك الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة فقد استعمل
كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة بمعنى العدم
واختيار لفظ القلة لمناسبته مع لفظ القرة قوله ثم ان سويت بينهن في الايواء انتفت اذاتهن
على انه عم كان يعدل بينهن في القسم حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا
بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنها قوله علمن ان حكم الله يعني
بالاباحة هذا التفويض قوله فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحد بين على الاخر
والترجيح منه عم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تأكيدا لهن هذا انما يلائم اذا كان
الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا ان يتاول قوله في اهانته
الضمير لما في قلوبكم قوله فهو حقيق بان يتقى لان الله عليم قوله لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة
اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المعهود من لفظها ولم يجعل اللام لارادة
العهد بها المملوكة بملك اليمين والاحرار المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره
على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العدم وما قاله يحتمل يجعل الاستثناء
منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي التي يريد
ان يبدلها بهن قوله وهو حال والاصح ان الواو لتأكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير فيه انه لا يتوقف
في سياق النفي فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير
عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو قوله واختلف في ان الآية محكمة قاله ابي بن كعب
وابن عباس في رواية الحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري قوله او منسوخة على ما ذهب اليه
علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا الآية
على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني

اي لفظا ومعنى والاول ظاهر والثاني فلان الترجيح يورث الحزن لاختياره ام غيرها عليها وان كان ذلك مفوضا اليه منه

لظهور ان تقييد المستبدلة لا يسري الى قبله م

على ما

على ظاهر ما ذكره على النكاح لغير حق الا ان يقال اراد بالاحسان كونه ما يتم النكاح لا مجرد البعث فانه
سبب الامساك ويحتمل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله وتؤوي اليك من تشاء
بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتامل قوله فهو منسوخ بها نزولا فان
هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا
وقال ابن عطية وكلامه ضعيف جدا قوله وتبديل الحكم لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله
ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية
على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابن حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية
لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك
ولا ان يقدم الحاج قوله او الا مأذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى
المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن
لكم فيتعلق بالجار قوله وان اذن ان دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب قوله كالتمثيل له قوله غير ناظرين
اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول
بلا دعوة للاشتراك في العلة او ان الدخول بغير دعوة اليه ربما يؤدي الى الانتظار المنهي عنه
اذ لا يعلم وقت الطعام فينبغي بل يظن ويخمن وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا
الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الاذن يؤذن حالا اليه فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان
الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي
قال ابو حيان وقوله غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر
في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم
قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل فيه يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا
تعدد الاستثناء المفرغ على ما بينت قوله يتحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه
قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبامثالهم بغيرها لادخالهم في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز
اي وان لم تكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز ذلك ان يجعل الى طعام متعلقا بالفعل على التنازع
لاقتضاء الظاهر هذا قال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا
على ما تقرر في الاصول نعم يكون وجها لتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه
قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لفائدة مثلا في اثبات حكم به وههنا ليس كذلك
فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام مستدلا للنهي واين هذا من ذاك قوله عطف على ناظرين
اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل اشارة الى

لما ذكر من النظر والاستئناس **قوله** من اخراجكم وعلى ما قلنا يقدر من منعكم اى عما ذكر من النظر والاستئناس وقال
مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل لمحذوف دل عليه المساق اى ولا نخرجكم فيستحيى منكم وذلك مصدر
باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيى من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء
السببية انما تدخل على المسبب ودخوله على السبب لتأويله بجعله مسببا والاستحياء عن الاخراج والمنع
مسبب عن الايذاء فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين
اثباتا ونفيا **قوله** لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من اخراجهم على ما هو ظاهر النظم
لقال والله لا يستحيى منكم قال صاحب الكشف فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو [illegible]
والاستحياء من الاخراج توسع بجعل ما نشأ منه الفعل كالمفعول(?) فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما
موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع
عليه فيلزم الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيفعل ولا يطابق مع وجود
المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب بما في التنزيل و[illegible]
القرآن الحمل على الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيى له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني
المستحيى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيى منكم من اخراجكم والله لا يستحيى منكم من اخراجكم
وكلا حرفي الجر بمعنى واحد من الاول للابتداء والثاني للتعليل فيسا[illegible] **قوله** كما لم
يتركه الله تعالى ترك الحيي اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف
في امثاله مما يجرى على الله تعالى من الاوصاف التي تستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام
لا الى الاستعارة على ما ظن والمذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم **قوله** روى ان عمر رضه
الحديث رواه النسائي **قوله** وقيل انه عم كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي [illegible]
متعلق بتبدوا **قوله** في هذا التعميم بعد وقوع [illegible] دون ان يقول به **قوله** مع البرهان على المقصود
وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه **قوله** اولانه كره ترك الاحتجاب [illegible] فيه ان علة خوف الوصف
يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يعول على الوجه الاول **قوله** يعتنون باظهار شرفه او
يعطفون له كما مر في هذه السورة ايضا وانما حقق معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار في
شانه عم **قوله** قولوا السلام عليك ايها النبي على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام
فقد يكون بغيره **قوله** وقيل تجب الصلوة اليه ذهب الطحاوي **قوله** ويكره استقلالا فيقال كرم الله وجهه(?)
وقيل تنزيها **قوله** بان يكون ما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب **قوله** وذكر الله للتعظيم
يعني على هذا الوجه لا لانه على قوة الاختصاص **قوله** على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رحه
قوله بان دون عليا رضه استبدادا و[illegible] **قوله** وقيل في زناة [illegible] لكن ظاهر قوله [illegible] بغير ما اكتسبوا الابلايم(?)

قوله فان

قوله فان المراة ترخي [illegible] فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر
وجوههن وابدانهن فليتعسف ليصح الحمل على التبعيض في هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع
الحرف الآن ببعض اخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن **قوله** يميزن اشارة
الى انه اطلق السبب واريد المسبب **قوله** والقينات اما عطف تفسيري للاماء واما من عطف الخاص
على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم **قوله** لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع
عند الاشاعرة فلا اثم قبل وروده النهي حتى يعفو والموافق للمذهب ان يقول غفورا لما عسى ان يصدر
عنهن من الاخلال في امر التستر فيما بعد النوبة(?) **قوله** عن نزرا لهم(?) متعلق بقوله لم ينته **قوله**
والذين في قلوبهم مرض اما عطف للذوات على ما يلوح اليه تعبير المرض بما فسره اذ لا [illegible] فيهم ايمان
اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات نحو اسند المرض
القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الحال لان المنافقين
من اصر على نفاقه ولم ينفعهم الاجلاء وغيره ويبعد ان يجعل المراد الانتهاء الجموعي فيكفي عدم
ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فيما لانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة
بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد **قوله** بقتالهم واجلائهم اى بقتال بعضهم
واجلاء بعضهم **قوله** او ما يضطرهم عطف على اجلائهم **قوله** او جوارا قليلا والمعنى قليلين فان
لفظ القليل يطلق على الكثير كما في [illegible] هم ومع هذا نقوله ملعونين يجوز ان يكون صفة
قليلا **قوله** والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين
قوله لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف للكسائي والفراء **قوله** استهزاء ان كان السائل
المشركين **قوله** او امتحانا ان كان اليهود **قوله** ويجوز ان يكون التذكير [illegible] وفيه وجوه اخر ذكر
بعضها في تفسيره رحمه الله قريب من المحسنين **قوله** كاللحم يشوى في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه
بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فترامى بها الغليان من جهة الى جهة **قوله** ومتعلق الظرف يقولون
وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استئناف كلام اوحال **قوله**
سادتنا جمع سادة [illegible] جمع [illegible] فيعل [illegible] جمع سايد [illegible] من [illegible]
ككافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها **قوله** على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات
و[illegible] بني هاشم **قوله** وقرأ عاصم [illegible] ابن عامر فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة
لما اظهر الله براءته مما قذفوه انقطع كلامهم فيه فبرئ من مقولهم وكتب في الهامش فلا حاجة الى التاويل
لا في براءته ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت البراءة(?) لا يطلق الا على
مثل الدين والعيب على [illegible] فصدقوا عليه ثم يتحقق في القول اذا اجرى على ظاهره واما ما ل الى ارتكاب المجاز

وما ذكره المص اظهر لان تاويل العقل بظهوره شايع كثير وكذلك اطلاق المتول على المفضول الابرى انهم يطلقون الثوالة على الشبة ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره الصايفة على ما يدل عليه حاق كلامه فيه تطويل المسافة بلا طائل قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه فوز لاجرم فاز الرائي لها قوله والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت الخ يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض لابين حملها واشفقن منها لعظمته وثقل حمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان الانبياء والصديقين وافراد المؤمنين ليسوا كذلك على هذا فهو استيناف بياني والنكتة بانه الالتفات الكلام الى المترتب قوله وقيل يعني اياها استحق الزجاج قوله ثم طلب الفعل اي طلب منه الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى الخ قاله جماعة من السلف واكثر الخلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني انه لم يكن السموات حية عاقلة قوله اذ التكليف ان كانت حية عاقلة قوله بالاضافة الى استعدادهن يعني باعتبار استعدادهن حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام متجانسة بقبل احدها ما يقبل الاخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يحتاج الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيه قوله قابليته واستعداده لها يعني الجامع للعقل وبه يتم التقريب في قوله فان من فوائد العقل كالاكفر قوله فان من فوائد العقل ناظر الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف قوله تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق التنوف على بعض الاحتمالات المذكورة قوله قال عم من قرأ سورة الاحزاب الخ موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون الملهم الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب بنزلي بعطر ظلال المحبة يوم الاثنين حادي عشر رمضان لسنة ١٢٤٩

سورة سبأ

وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رأيناها والصواب خمس وخمسون اواربع وخمسون قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كانه المعطوف عليه قوله لان ما في الآخرة ايضا كذلك اي مبدعاته خلقا ونعمة فكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله فيحمد بها اي يكون هو المحمود فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تأكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان كان لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يجاوزه

لاحقيقة ولا صورة فاستحق التأكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بوساطة من يستحق الحمد لاجله كالشفعاء من الانبياء والصديقين ولها الحمد بنبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد به الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تأمل قوله الذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله بمواطن الاشياء فيتره به مراعاة للمناسبة مع قوله ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله ويتبع في آخر الاخطر ترك ذكر الينبوع قوله كالكنوز والدفائن والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج ليط وعه قوله والفلذات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالفتح بعد النصب فانه حينئذ بالمقام فيكون معنوما بالابتداء وجه التأييد ان الاسم لا مبتدأ في المعنى قوله لان الاستثناء الخ منعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل الضمير الخ قال مولانا العلامة لا يبعد المعنى لان المعنى الغيبة او البرازل الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر قوله والذين سعوا في آياتنا اما مبتدأ خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي ويجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك بهما نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان تكونا مستأنفتين والثواب والعقاب غيرها تضمنتا عظمهما وطمهما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المؤمن وسخطه على الكافر قوله ليقيس كي يقولوا ويستفسره المص في آخر السورة بوجه آخر وقد مر في الجن ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهمل المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان العنونة باولي العلم يأباه قوله وهو فرع مستأنف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا تأتينا

وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نزل من المنزل اليك انت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فولا انه لنظم
على الاهتمام بشان القرآن لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل
على الاسم لكونه صفات في تقدير قوله يقولون محمدا صلى الله عليه وسلم دائما تكرره واسمه اشهر
علم فيهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث في الاعاجيب التي لا يعرف قائلها وواضعها بل الحكي
للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب انبا خبر فيه غرابة ففيه دلالة على ان الخبر به اغرب
عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم تنشاؤن بفتح همزة ان او كسرها
على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه اذا الشرطية وحقها التقدم فما الحاجة الى العذر فان ذلك
فلتكن ظرفية محضة فلما لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف قد اضمر جزاؤها قوله
للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله
وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشاؤن قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم
التنبئة به على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم جعلوا
على انها اذا اجزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل لا اسقاطها فالدليل على وجوب الاضافة
اذا لم يجزم وعزا ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او مجوب بعض في خلق
جديد قوله يحمل انه يكون مكانا فيكون منصوبا على الظرف قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحكم الرياح
كل في الكتاب كما لا يخفى لا اختصاص له بالسيول قوله وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل
بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب
ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي
جده الناسج الغضا ثم شاع قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الحلبي حفظه
اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام به جنة عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الثابت
هو ذلك الشق والنفي بل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه
اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق خبره قوله على ان بين الصدق والكذب
واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء
اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق
والكذب فانه مثل الصادر من النائم لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به قوله
ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدى الضلال
قوله وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قرينا للضلال فان قلت لو او لا دل على التوان في ابي الوالد
على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن في العذاب كما انهم

الآن

الآن في العذاب كما انهم الآن في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهزؤا اي افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهزؤا من انفسهم قوله ما يدلان عليه عطف على النظر وجملة عطف على الضمير المجرور اي والتفكر
فيما يدل السماء والارض عليه من كمال قدرة الله تعالى لا بتقصيه البصر قوله منا اي بلا واسطة قوله
على سائر الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعده من تسبيح الجبال والطير
وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله
او التوبة عطف على التسبيح اي التوبة على الذنب قوله وتحمله اياه على التسبيح بابا به لفظ
مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظ قوله او سيري معه والتاويب كان الجبر بالنهار
قوله عطف على لفظه لانه الظ فان العطف على المستتر في اوبي يحوج الى اعتبار التغليب
او على فضلا على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف
اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفعل اكثر
من المفعول معه الا على البدل او العطف فلما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف
كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا لاجتماع الواوين كما حرر مثله في اول الاعراف
او يقال تعلق الاول معتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع قوله فان معتبرة تجوز ان يكون على اسقاط
حرف الجر اي التاء بعمل سابغات ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتقلق اي فتضطرب
وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله وردا بان دروعه
لم تكن مسمرة قال البقاعي قد اخبر بعض من راى ما ينسب اليه بغير مسمار قال مولانا العلامة
عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالاعجاز واما اذا كان لينا بطبيعته وبليته
وان شددة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس ذلك مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية
على ما ثبت ولو سلم فاذا الان له الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان
بالاعجاز لا فرق بينهما كما ثبت عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له الحديد قوله وفي الرياح اي بالرفع
قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية كما في جرى النهر قوله ولذلك
اي لشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطف على الريح
على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل قوله عذاب الآخرة روي ذلك عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشري
قوله قصورا حصينة قال بعضهم وتسميتها بها مجاز على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا
قوله يعملون له ما يشاء استيناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحراب
وقد يقال المحراب هو الكثير الحرب تسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه قوله
على ما اعتادوه حال من تماثيل اي كائنة تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده الانبياء والملائكة

من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله سبع محدث جواب سوال مقدر
قوله وصحاف جمع صحفة قال على دادا عظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة
ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتعبير الجفان بالصحاف
منظور فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازي والافهي تجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم بعنوان التقدير
قايلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المقدر في قوله ولسليمان الريح اذ قلنا عطف عليه قوله
او المصدر بمعنى من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل له
فرضه لانه خلاف ظاهر تمام الاية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للجن ودوابها
الى الدابة مجاز لانها سببه قوله اضيفت الى فعلها وهو الاكل وتعبير مولانا العلامة بتاء الخشبة
منها سهو فانه معنى الارض بفتح الرا كما ذكره المصنف وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة
ارضا وهذا اولى مما في الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا لدلالته على ان الارض مصدر مبني
للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر مبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا
وحذفا للهمزة قوله مستعار من ساة القوس بمعنى الاستعارة اللغوية فانه في مجاز بمرتبة
الطلق المقيدة واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو بن العلا
هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الداجوني
عن اصحابه عنه قوله كما في قحة وقحة بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها القاف
واما الذي حذف من شنة فاللام الواو اوليها قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم والتبيين
والالتباس بالحقيقة لصفتهم والنسبة الى الجنس مجاز كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما الظاهر
من مساق المصنف ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب لما
يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله حينما دفع سنين قوله او ظهرت الجن
على ان تبين لازم فانه يجيء لازما ومتعديا قوله بدل منه بعني بدل اشتمال قوله في موضع فسطاط
موسى عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشاف والظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام
المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هناك في زمن موسى عليه السلام لئلا ينافي لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال
ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه نادرة قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله
فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان لما اتم بناء بيت المقدس تجهز
للحج قلت يعطى للتوزيب من الشيخ حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم
عند المهيمن العلام قوله ثم جدده فقد مات منذ سنة يعني بعدما كشف لهم العلم بالوحي
الى نبي ذلك الزمان مثلا ان سليمان صلى الله عليه وسلم مات حين ابتدا الارضة بالكل المنساة والا

يجوز

يجوز ان يبتدأ الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله لاولاد سبا بن يشجب ظاهره انه على اجداد
المضاف ويجوز اراده الحي وبشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة
وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استبعادا له
هنا قوله ولعله اوجه ذكر ضمير العزة بتاويل الحرف قوله فلم يوده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج
بين بين بالعقلب فظن ان ابن كثير قبلها الفا فادره كما ظن قوله في مساكنهم الظاهران كلمة في هنا
بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا ظرف لهما قوله يقال لها مارب في التامل مارب
كمنبر موضع باليمن مملحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم
حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم
تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم
مكان قوله معاضدة للبرهان البرهان يعني الذي يشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم الاية قوله كل واحدة منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله
او بستان كل رجل عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث
لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فلو جمعت لكون لكل مسكن رجل جنة
ثنيت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا يامنه قال ابن زيد لا يوجد فيها برغوث
ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ للاضافة الموصوف الى صفته
عند البصريين قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم
وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الاحوال العرم اذ اجمع كصرد ما اذ اعمى يسد الخلد بضم الحاء
وقد تفتح قوله اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم شكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا الاخير للملابسة
لكونه سببا لخراب السدوجيء السيل فحقنت مادا السجر اي جمعت والشجر بسكون الحاء المهملة في القاموس
الشجر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام
هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف على الجرذ وهو ما يبنى للسيل يرد الماء قوله على انه جمع
عرمة فهو من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع
والقى بعضه على بعض قوله فان كان الخمط كل نبت اه اشار الى ان الخمط اريد به معنى الشيء مجازا
فعلى هذا اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال الكفاءي
الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض المر من كل شيء وكل نبت
اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل بمكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد او كل شجر
لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المحشي موافق للقاموس لكن المناسب للمقام ما ذكره قوله

فان الاشجار التى لها شوك قليلة النفع فى الاكثر والشوك مضرة قوله والتقدير اكل يعنى على هذين الاحتمالين الاخيرين
فانه على الاولين نعت لاكل كما نبهت عليه قوله معطوفان على الكل يعنى على التقادير الثلثة الخمط
واختصاص التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله بعد الطرفات ولا ثمر له الا وطرب من الطرفات
والاثل فالضرب المشهور منها لا تمر يستعمله الاطباء قوله لا للتحصيص لان المقام يأباه ولانهم جوزوا
بعيره الغى كما يجئ قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد
قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر ما
انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبرارى وحكاه وجعلنا وصف لهم قبل مجئ
السيل وهى انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة بهم كان قد صلح لهم البلاد المتصلة بهم
وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اى جعلناه على مقادير قوله سيروا فيها ليالى فى محل القوى ظرفا او الاكثر
على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم
امروا بذلك واذن لهم فيه كذا فى الكشاف وفى كلامه اشارة الى ان صيغة الامر فى قوله سيروا للاباحة
واعترض عليه ابو حيان بانه دخول الفاء فى قوله فكانهم لا يجوزوا لصواب كانهم لانه جزاء الحروف المشبهة
بالفعل قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء فى جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك
فالخبر هو جملة فما مكنوا الخ لا قوله فكانهم قوله لا تختلف الامن فيها اى فى تلك القرى ففى تقديم الليالى انها
مظنة الخوف من حيث الاشتغال دلالة ظاهرة على ذلك التساوى قوله بطروا النعمة وسئموا العافية حيث سئلوا التبعيد
والشوم بدل المن والسلوى قوله ليتبطروا ولوا فيها اى لينكبروا على تلك المشاق وزودها وهشام من بعد الشم
قوله وبعوت ربنا باعدوا على هذه القراءات فهى نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد
باعد او بعد او باعدها فى اسفارنا ولان باعد وبعد متعديان وكون تنزيلهما منزلة اللازم
اى اوقع البعد فيكون نصبا على الظرفية اى بين مسافات اسفارنا قوله على انه شكوى منهم وكون كونه
دعاء بلفظ الخبر البعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله افراطا فى الترفيه اى تجاوزا فى الحد فيه وفى البحر ذلك
شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التى طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلمهم انفسهم
على هذا ما طلبهم المباعدة او عدم رضائهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع فى ما بين القرابين
الا لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائى قوله حيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب
كثرة النعمة قوله اولم يعتدوا بها على القراءات الثلث الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة
الى ان المعنى فجعلناهم ذوى احاديث الا انه قصد المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا
ايدى سبا اى تبددوا اى فى طرق شتى لانهم تفرقوا فى البلاد من فوقهم اخذ فى البحار اى طريق وقيل
اى اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويته بهم وفى المفصل ان الايدى الانفس كناية او مجازا

قوله كونها

قوله فمزقناهم اشارة الى بيان الفاء التفريعية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التعبير للجملة
الاولى قوله صبار عن المعاصى الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى قوله اى صدق
فى ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك اى تجتهد جهدك قوله لانه نوع
من القول اى كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسى وهو
يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين رأى اباهم النبى ضعيف العزم فقال
ان ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب عطف على اباهم قوله فقال على التقدير قوله تسلط
واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل اى لا لامر
من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفى السلطان على وقوع الابتلاء الاخر والمعنى
لكن سلطناه عليهم ابتلاء وملكناهم فيا دهم بقدرنا لنعلم الاية والله اعلم قوله الا لنعلم على
يعنى التعلق لوقوعه فى عالم الشهادة بعد التعلق الازلى الغيبى فان ترتب الجزاء بالوقوع
قوله او ليتميز يعنى انه اريد بالعلم معنى التميز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا وايضا
العلم معنى التميز ملازم فى الوجهين الاخيرين لا قتضاء كلمة من قوله والمراد اه يعنى على هذا الوجه
وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك قوله وفى نظم الصلتين
نكتة لا تخفى التى لف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والالحاق
ومقابلة الايمان بالشك لتؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع فى الورطة وجعل الشك محيطا
وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفى للمبالغة والاستغراق بشدته وانه لا يرجى
زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقه لا اجزاءه فكيف يزول وان من كان فى حالة على خلاف
هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبى لعل النكتة ايقاع الشك فى الصلة الثانية فى
مقابلة الايمان المذكور فى الصلة الاولى وانه لم يقل من هو يؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او ممن
يؤمن بالآخرة ممن هو فى شك منها ليؤذن بان ادنى شك فى الآخرة كفروان الكافرين لا يوقنون
فى الرد بل هم يشكون فى الشك لا يبتغى ويزدن الى اليقين انتهى ففيه قصور يتنبه عليه
من تقريرنا من الايذان بان ادنى شك فى الآخرة كفر لو سلم انه مقصود هنا فهو فى تنكير شك
لا فى تجرد المقابلة قوله والزنتان متآخيتان يعنى فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس
قوله اى زعمتموهم آلهة قال ابن هشام والاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان العامل
على زعم لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ولكنه قد يقع
وقوعه على المفعولين الصريحين فى مثل قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا على
على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يجعل ضمير الصفة لانه لا يتم بالوصف والنوت اولانى ذها

بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد
الباطل والحق انهم لا يملكون شيئا حتى او المراد انهم لا يظهرونه زعما او لا يزعمونه بحسب قضية بديهتهم
قوله والمعنى ادعوهم آه وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله لعلهم يستجيبون اي رجاء
استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امر ما وقوله
لا ولا لانه لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف
يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضي الله عنهم قوله او لان آلهتهم
السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره او لم وكذا الكلام في آلهتهم الارضية قوله
او لان الاسباب القريبة ۴ فاذا لم يملكوا شيئا اذ شراكتهما مع انجاح الاسباب لا يملكون في غيرهما
بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون لان الخصوص
لمثقال ذرة فتامل قوله فلا تنفعهم شفاعتهم آه تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده
اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون
حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم
عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بان شفعته او المشفوعية او من اعم
عام الاوقات اي لا تنفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام
فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه
قوله اذا اذن انه يشفع له بحرمة الياء وفتحها الضم على ان فاعله ضمير الشافع والدال على الشفاعة
والمفعول ان تنازعا فيه قوله لعلو شأنه اي شأن المشفوع باتصافه بالايمان وهذا
التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشف وكون الضمير
الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون اذن فيه لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشأن
بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله عليه الصلاة والسلام على الاول يعني لام اذن له
وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل ها للسلب والازالة
قوله قيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين
زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان جزاء ما او اياكم تعلقا بقوله
او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان احد الفريقين
لعلى احد الامرين قوله قل لا تسألون عما اجرمنا حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم اسند الاجرام الى المخاطبين بصيغة
المضي الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل في قوله في الانصاف المتعلقة
اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم مأخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فتنت الفتح

في غير المتعلقة

في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز
ان يكون اري هنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل
كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب
شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل
او التسمية قوله وهو استفسار اي عن غرضه قوله والضمير له اي الضمير مبهم راجع الى ما في
الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يحملون الضمير للرتبة المذكور كالضميرين السابقين
ففيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف الحقتموهم به
وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للاشارة الى المذكور بمساق الكلام قوله او للشأن
وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر قوله الا ارسالة عامة قد اعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظ
كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ومن يعقل
وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة
ليستغني بها عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة فيهما بسبب الوصف
الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه
قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة وكذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا
كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد من الثالث بالمنع مستندا بان نحو مررت
طويلا احسنا منه اي مطرد قلت السند لا يصح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان
وصف القيام بالطول والحسن شائع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف
المحذوف كما وسلنا في النظم وثبت في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هكذا وانما قدر الموصوف
المحذوف مؤنثا لتأنيث الصفة لكن يجوز ان يكون التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف
مذكرا قوله من الكف فانها اذا عمتهم ۴ فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا
في جعل اللفظ مجازا بل لابد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة ههنا لظهور
استقامة وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس من الكفر والمعاصي فهو تخصيصه عليه السلام
بالنذارة قلت يأبى عن الحمل عليه ههنا قوله بشيرا ونذيرا فتأمل قوله او الا جامعا لهم ذكره الزجاج
واعترض عليه ابو حيان بان الكف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت نعم ذلك وممن ذكره ابن دريد
في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراح
فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله واوسع فتابك للمبالغة والكف
بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا

مستشهدين بما ظ في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها
وليس بمستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها
لفظا ورتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممتنع
مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام
ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل
لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي
ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بزاكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة
نبيكم عليه السلام قلت له قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر آحاد فلا يفيد
الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع قلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال لي الآية
حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت
دليل عموم رسالته عم في غاية الظهور ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتب
كتبه عليه الصلوة والسلام الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام
واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قلت كيف قال المص والآية لا تكون حجة الا على
من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قال الزمخشري
او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله يقول بحجية العام اذا
لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال
مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء وعلى
فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي
يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد
على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه
قرئ على البدل فانه يدل على الاخير والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة داعية اليه
باضمار اعني ولا بعد ولعله على ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا
بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكيرها للتعظيم كتنكير
يوما قوله وهو جواب تهديد الخ جواب عما عسى يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن
نفس الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم من السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشاؤه كان
التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والابعاد على ان في تنكير يوما دلالة على انه عليه السلام لا يعلم

وانما

وانما علمه عند الله تعالى قوله وقيل ان الكفار مكة الخ ضعفه لعدم ملائمة المقام فان ما قبله وما بعده في احوال
البعث واحوال الآخرة قوله وقيل الذي بين يديه القيمة ووجه ضعفه ان بين اليدين في اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر ايضا كما سبق في تفسير آية الكرسي قوله
لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان ههنا مضمرا قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد والمراد باجرامهم
سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا رأينا يقال اغار على العدو
اذا غلب عليه واستلب منه ونهبه قوله والعاطف يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف
على الاتساع حيث اجري مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين واوقع على زمانهم
على الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث كان المكر مكر المستكبرين واسند الى زمانهم
على المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون
على كليهما والمستضعفون على الاول او على كليهما ايضا فيندمون على الاضلال من حيث
العقول قوله واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالتصريح في اظهار
المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعيير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول
في غاية البعد قوله وتعديته بجزى اي بلا واسطة الباء او على قوله اما لتضمين معنى يقضي بان يجعل
المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به فيكون كلامه يقتضي ان
جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا بنفسه تارة وغير متعد اخرى قال
الجوهري جزيته بما صنع وجزيت عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى
بمعنى قضى لتعديته الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال
ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجئ متعديا
الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائره قوله لان الداعي المعظم الى
التكبر ومنشاء التكبر في الاغلب كثرة الاموال والاترف والغنى المؤدي الى البطر فان الفقير في غاية
الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله صموا التهكم الذي منشاؤه
الاستهانة يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون
قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون
والجمع في ارسلتم اما للتغليب لمخاطب على جنسه من الرسل وهذا الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس
لانقسام الآحاد على الآحاد فانه لا يظهر وليس المعنى عليه بل المراد انه على ان كلا منهم كافر بكل
منهم قوله فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون على الله لا يشقينا بنا الكرامة فنحن احق بهذه
الكرامة ايضا قوله ردا لحسبانهم بعض حسبانهم انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبان

انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه قوله
لم يكن بمشيئة قال مولانا العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل والترك
قلت المشيئة بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا يجامع الايجاب كما استفدناه ولو سلم فلم يكن المراد لم يكن
بمشيئة بالاستقلال فان قبل الكرامة والهوان ايضا بالمشيئة ومثله لا ينافي الاختيار كيف
فليس المراد بهذا مبدأ في هاتم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا
بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب
فكيف من اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح لان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع ان اكرام
لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيئة ومقتضى حكمته لا ما ذكره المحقق اذ ليس في ذلك التقرير
تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب نفي
التعبيد فاو يندفع بها قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد وما جماعة اموالكم الخ اراده الاشارة
الى ان الجمع المكسر من جمع الجماعة فلا احتياج الى اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوف ذات
الزمخشري الى التزوجة التي تقربكم كما هو حق التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان
الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي الاموال
والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الخ اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس للمعين بل لمن يصلح
للخطاب فيتخذ المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ ويتعلق بهذا الوجه اذا جعل الذي تقربكم
صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل في طاعة الله
قوله ان يجازوا الضعف كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته
بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اتم قوله والكل اي الكثير وفي بعض النسخ والاضافة
قوله ونصب الجزاء عطف على رفعها فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز كما على الحال من ضميرهم
المستتر اذا الضعيف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل فحصول الضعف لهم في معنى جزاء
كانه قيل جزاهم جزاء قيل والظاهر انه اراد به نحو يجزي قوله سابقين اي فائتين فالمعاجزة هي المسابقة
قوله او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم
فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة ذو
وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه
قوله اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله الصعقة لرازقيته
يعني رازقية بغيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرازق على رسول الله

مع ان

مع انه اعده لي قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو اوضح للتفضيل هذا تقييد لما رد به مولانا العلامة
قول المص ان التفضيل يقتضي المشاركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود ان في قوله في اصل الفعل على انه ها علمه
غاية انه مؤول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى فضل قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام
وان فيقال لعيسى ء انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة
والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان
المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل تعبد وهم اولا ثم اتخذوا الهم ثم حدث عبادة
عيسى عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد
حقية التوحيد تعلقه لا يقوله حالا الاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده
يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة
اذ ليس نفعها نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا ينفع فيه احد الا باذنه كما حرر قوله
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه
وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لم يكونوا هناك ملتبسين بالعذاب بل ذلك
حين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم
ملابسو العذاب بقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب
الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا للمضاف لاكتساب التانيث من المضاف اليه فوافق
النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير
على المضاف اليه لاجل حسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه يحتمل
نفي وهم فاراد بالوهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة
الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد
والبعث قوله لا امر النبوة اوكلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الآباء والابناء وبين
المرء وزوجه قوله والاول اي قولهم ذلك مفترى قوله وما في الا مبني بمعنى الموصول ولام التعريف
في الحي على التغليب قوله وما آتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لابد لمثل
تلك الشبهة من تظاهر الادلة قوله وفيها دليل لو اوما عاطفة على يدرسونها او حالية قوله
فكيف كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تقتضي
مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم
وقوله انكاري بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول للتكثير
يعني ان المقصود في الاول الافادة لكثرتهم وتوهم فحسب تمهيدا لما هو المقصود من تحذير هؤلاء و

التكذيب للتوطئة قوله او الاول مطلق اي والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسله قوله محله الجر اي محل ان تقوموا
قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره
قيامكم فلا يتقدد عطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب
البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب
اليه ذاهب اعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما وكذا
هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فتعلموا ما به جنون لبشر الى ان ما
بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا كا تتفكر طريق العلم قوله او اعني الطي هذا
المنعقد براو فوح لاختيار المفتي واذعى لاقتضاء المقام لان طلب الواحدة مقصود في الكلام
المنصف وارفاق العنان انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعنى
اهتم قوله بجملة على ذلك الاشارة الى امر محمد من دعواه النبوة العامة قوله او استئناف عطف على
قوله فتعلموا على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استئناف على هذا ما يوقف على ثم
يتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبهة لهم على ان ما عرفوه اه يعني ان في نفي الجنون
تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من به عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل
استفهامية والمراد يعني لان فيه تطويل السؤال بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم قوله
ثم تتفكروا اي شيء به وتبعهم من ظاهر كلامه انها او جعلت استفهامية بتعين تعلقها بما قبلها
واستحضر بانها يحتمل الاستئناف ايضا قوله في قسم الساعة اي او ابلها اي شيء سالتكم الا لظفر
حماية لتكم من شيء قوله ثم نفى كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي الاعم من الاجر لحصول الجاه
فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع
الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله دقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون نافية
وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسأل لكم اجرا فاجركم لكم قوله مراد به ما كان له
قوله يعني في سورة الفرقان ولكن للاختصاص بصلاة الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية
ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله على هذا فقوله يقذف فيه استعمال المقيد
في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي النظم
استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله او بدل من المستكن في يقذف لا يلزم
في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك الحي نعني كان
اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل
في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء هكذا وقع في

بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله فيما يوحي الي ربي قوله تقال اقفر من اهله الطايل من عبيد
ابن الابرص قصته ان المنذر بن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق
اليوم اشراف عبيد فاراد قتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا
قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي
ولا يعيد الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبية والذنوب مواضع في القاموس
القطبية كعرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها بما حولها قوله وقيل الباطل
ابليس فعلى هذا الكناية والكلام يجري على الظاهر قوله والمعنى يعني على كلا الاحتمالين قوله وقيل ما
استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم ويعيده قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية قالوا
الآية في باب الاحتباك حذف او لا كون الضلال عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك
قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتداء
بهدايته تغير لونه فيما يوحي الي ربي دلالة اشارة الى انه كما ينبه عن هذا المعنى واللام في الاهتداء
للعهد اي الاهتداء اي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم
على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يجال حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام
على ما بعينه اي ولو ترى الكفرة او تنزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو تكون منك
رؤية والمحل طين على التقدير من اما رسول الله ام واما كل من يتاتى منه النظر قوله
فلا فوت لظان ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على
المسبب مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض
الى بطنها على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال
وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه
قرئ واخذ بعني مصدرا قوله وهنالك فقد تقدم الخبر لان المبتدأ نكرة قوله محمد ع م والاولى ان يذكر
احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به
قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله
من ذراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتناول الآخر ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه
لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية العلوة والله راع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل
قوله على قلب الواو لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها
بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها تقول ثلث ادؤر بالهمز وادور بلا همز والصحيح
انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعوذ مصدرين ولا اذا

فى الفعل نحو تجول نزهوكا وتعاون تعاونا الى نظائر قوله اوانه من ناشئة الشئ يعنى يكون مادة الموتو
با لوا وقوله الجئنى جاز ان يكون اى كلفنى واوقعنى فى الامر الصعب الشديد وابو الخاموش بالخا المعجمة
رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله البلك باش العذر النوش فعول بمعنى فاعل اى العذر الطالب
قوله ومنه قوله تمنى البيت اى قول نهشل بن حرى وقبله ومولى عصانى واستبد برايه كما لم يطع فيما اشير قصير
فلما راى ما غب امرى وامره وناءت باعجاز الامور صدور قوله ومعنى نئيشا اى بعدما قوله فيكون بمعنى
التناول من بعد ينبغى ان يكون المراد البعد الزمانى اى بعدما فات وقته كما ينبئ عليه تعبير نئيشا
فى البيت فيكون من جمع البعد الزمانى الى المكانى ويجوز ان يقال استعمل التناوش هاهنا فى مطلق التناول
قوله ويرجمون بالظن لبيين قوله بالظن تفسير لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى
وتفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر لهم فالغيب الغائب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر
لهم فيكون رجما بالظن قوله كما فعله من قبل يعنى بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا محالة للنظر فى نحو ذلك غاية
بعده قوله ما ضبتوه متعلق بكلامهم قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبأ
الحديث قد مر بيان حال امثاله

سورة الملائكة مكية وآيها خمس واربعون

قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلى كما اشار اليه المحشى
الا ما سط ردا لانبات والانزال الملك انور بر بحيا الارواح قوله كانه شق العدم باخراجهما منه
بيان لوجه المجاز يعنى اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان في قوله
كانه اشارة الى ان شق العدم او تخييلية او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض
على المجاز العقلى والحذف والايصال والاصل الفاطر فى السموات والارض فمعلوم ايكون
قوله مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال
وملك البحار على ما ورد فى الاخبار قوله يترددون بها ويرجعون ناظرا الى الوجه الاول من وجهى تفسيرهم
رسلا كان قوله او يسرعون ناظرا الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد يعنى
ان العدد هاهنا لنفى النقصان لا لنفى الزيادة قوله لما روى انه عليه السلام يعنى انه لو اريد الاعداد خاصة لم
يتناول الكلام جبرائيل مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذى لا نعمة اعلى منه
فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافى الامور المتفقة لما تقرر
عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو
من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضى الى الاطلاق كفتح باب المسجد وفتح باب القفص قوله
لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا لكن بهذه قوله وفى ذلك اشعار الى فيما ذكر
من تغير الموصول الاول دون الثانى فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل

قوله احفظوها به يريد انه ما فى النظم كناية عن هذا المعنى وفى كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكره
ظاهره مخالف لما ذكره الرضى ان الهمزة تستعمل فى الاثبات للاستفهام والانكار ايضا كما
اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسرى ولا يستعمل هل للانكار
ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على مدعى وقوع الشئ كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين
والانكار على من اوقع الشئ نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشئ ويستعمل فيه هل
فمراد الرضى انها لا تستعمل فى الاولين فليتأمل قوله وصفه ويجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المصنف
فالخبر محذوف تقديره لكم او نحوه قوله فان الاستفهام بمعنى النفى تعليل لصحة البدلية فان
غير المضاف اما تستعمل بدلا فى الكلام المنفى لانها فى الاستثناء تنوب اعراب الاسم التالى
لالا قوله او استئناف مفسر له اى لعامل من قال لكن اعترض عليه الاربردى بان هذا الوجه ضعيف
لا ينبغى الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع فى العلامة
الطيبى ما يقضى منه العجب حيث حمل الاعتراض على الوجه الثالث وهو حمل يرزقكم كلاما مبتدأ والمعترض
انما يتكلم على الوجه الثانى وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وكلام فى السكاكى
استعمال كلمة هل فى اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضى لا يقال
هل زيد خرج الا على ان زيد مبتدأ لا على كونه فاعلا للفعل مقدرا لان اصل هل قد وهى من لوازم الافعال
ثم تطفلت على الهمزة فان رأت فعلا فى حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره
فى حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق ان يقال
لا لوم فى ذكر الوجوه الضعيفة فى ضمن الاحتمال قوله وتكثير رسل للتعظيم والتكثير ايضا قوله مصدر
ان مصدر غرة قوله عداوة عامة قديمة العموم بينهم حيث لم تختص ببعض دون بعض والتقدم
من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله قطع للامل الى ارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء
الامر كله على الايمان والعمل الصالح لعله يريد لانه لا لسلام الا خفيفا والمراد بالاجر الاجر النافع او ما
الضار فقوله على الايمان به على هذا اى وجود او عدما لكن لا يخفى عليك انه خرج بين مطلق الاجر والاجر
الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اى عمله السئ قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان
كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل
لتأخر دليل الجواب عن مقابله وايضا يكون جملة افمن زين بعيد التعلق عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة
للانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة وآتى فى قوله فان الله تعالى عليم بما يصنعون النظم من انه لا جدوى
للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما فى الوجه الاول ولا يجوز
ان يكون الجزاء هو قوله فان الله لوجود الفاء فى الماضى بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل

حسنا على تقدير ترتيبه ثم ان المحقق اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر هكذا أ
افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له فقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاك لا
فحال زين له فان الله يضل لان في ترتيب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء وله والفاآت الثلاث يعني التي في قوله
افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما قوله فراه فهي عاطفة
لا سببية وله غير ان الاولى لبيان دخلها على السبب فان التزيين المذكور يفضي الى اختصاصهم بالعذاب الشديد
وعدمه اي الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور وهداية
الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبأ وله لان صلة المصدر لا ينقدم عليه وقد تجوز
وجهه جوازا وله او كثرة مساويا فهم الفرق بين الوجهين ان الاول لبيان المشقة وعدم الدلالة
على العدة او لان المراد بيان احداثها لهذه الحيثية الخ او ان المصدر مضاف الى الفاعل او بيان
اصوات الرياح للاشارة وهي تحدث بعد ارسالها فلدلالته على هذا جاء تنبيه على لفظ الاستقبال
لا بحال الفاء تغني عنه لان تعددا دالة على حدوث اخذ كلاستمالة مقام الاهتمام مما لا ينكر وله وذكر
السبب لذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا وله فانه سبب السبب فيجوز
جعل الاحياء مسببا عنه وله او القصاب مطرا عطف على سبب السبب وله بعد يبسها اشارة الى ان
موت الارض مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعارة لطوبتها حيث يكون فيه من الآثار المخصوصة
من نبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ لآثاره المختصة من الحس والحركة الارادية
وله اي ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم وله وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة الكون من الابتداء
على متعارفهم كما سبق وله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدور به وله اي فليطلبها
من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر مثلا بنا لها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط
قلنا نعم لو لا انه ذكر بعد ذلك قوله تعالى ولرسوله وللمؤمنين على خلاف فتأمل وله
او صعود الكتبة بهذا معطوف على قوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اي الصعود على
المرسل هو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه
وجودهما الخارجي هنا ثم الكتابة في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه يصعد
على الاستعارة التبعية وله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا وله ويؤيده انه
بنصب العمل يعني ان الاصل هو توافق الفواصل بحيث تطابق الكلم بالرفعة والعمل بالرفعة في قراءة النصب
كان الاولى ان يجعل عليه في قراءة الرفع ايضا وله فانه يحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره وله وتخصيص
العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن فقد وله يحيا بها وجه الرحمة استعارة من استعمال الحياة والوجه
وله فان لم يكن عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا وله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر

محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه
ان مكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمنه معنى يقصدون او يكسبون وله لا يؤبه
اي لا يبالى عنده في القاموس لوبه الفطنة والكبر ونيه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يؤبه له وبه
لا يبالي به وله يفسد ولا ينفذ اي راعف البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد
كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك وله لان الامور مقدرة لا يتغير بزيادة مولانا العلامة
بانه لا تأثير في التقدير كما زعمه الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تأثيرا كما ان
عدم تغيرها علم الله تعالى لا يستلزم تأثيره فتأمل وله كما دل عليه قوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب
وله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من الفاعل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول
والموضوع دون العكس وفيه نوع تأمل وله وما يزاد في عمر من مصيره الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل الحاصل
في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تغيير المعمر بهذا التعمير لبس من تحصيل الحاصل في شيء وله لغيره اللام للبيان
اي هذا النقص لغير المعمر وله والضمير له اي للمنقوص عمره وله او للمعمر على التسامح فيراد بالمعمر من
صيره ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا قال هذا
بحسب التحقيق من النظر واما النظر الرقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ
حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير
وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة
ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا
السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس وتنفسه وجه صحة قوله عليه السلام ان الصدقة
والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت المعمر بينا وان المتنفس وغير المتنفس بعمر واحد
فيما لا يعتبر الانفاس في الثاني لا يعتبر في الاول والا لكان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد
فمن يعتد به ولو سلم ان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كما هي غاية الشناعة والفساد ولقد
دل الارشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد
من الناس فان الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير
لظهور ان مدة ما عين له من الانفاس قد يراد به مدة الزمان وتوضيحه انه اذا تساوى
زيد وعمرو في جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفاسه
على زمان انفاس عمرو وفيه سطر وله كقولهم لا يثيب الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به
غيره ذاتا فيهما فرح اذا المعمر لا ينتاول لهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة
بالتخليد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من تجبل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة وفي يخلد ونحوهم

به بغير العوض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يختبئون فيهم قوله ضرب مثل للمؤمن
والكافر ولعل الاظهر انه تعالى لبيان اعظم القدرة وكمالها كالآيات التي قبله وبعده
فلا يحتاج الى تكلف توجيه بقوله ومن كل تأكلون الآية قوله وقرئ سيّغ على وزن فيعل وفي ذلك
عن ابي عمرو وعاصم قوله ملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح
حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني مال الحسن في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب
عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشاركه بعدما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم
يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد فيه قوله او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت
بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر ونفى في الثاني مطلقا
قلت اشار المصنف بقوله وان اشتركا الى دفعه يعني انه فمن نفى ذلك في الثاني نفي حكم
على الاكثر الاغلب والنفي القليل لما دخل في حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت
فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق بما دل
عليه الافعال المذكورة يعني هيأنا ذلك لتبتغوا قوله وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
والا فالترجي على الله محال قوله هي مدة دوره او منتهاه اشارة الى تفسير الاجل ويحتمل
ان يكون له الهلاك قوله وعلى هذا فقوله والذين تدعون من دونه الملك الآية جار مجرى [illegible]
في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر
او حالا قوله ما يعنيكم يقال عنى يعنى من باب ضرب ونصر اذا اهمك قوله اعتراض كانهم
لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم آه فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت
فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت
لو سلم الاشتراك في التكامل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم ثم وجهه الى المخاطبين ولا يبعد ان يقال
في تعبير النظم والله اعلم بمراده الفقراء اضافي بالنسبة الى الله تعالى لئلا يتوهم منه احتياجهم
الى التوحيد والطاعة احتياجا كاملا عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني
بعد التشبث بهذا اجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو يفسر الآية بمثل ما سنح لي وقال في سبب
نزولها لما كثر الدعاء من النبي عم والاصرار من الكفار قالوا ان الله لعله يحتاج الى عبادتنا
حتى يأمرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت فشكرت لله تعالى قوله المنعم على سائر
الموجودات [illegible] اشارة الى تفسير الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات قوله هو المستحق
عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحق الحمد حالا لا بد منه لاتصافه
بالاوصاف الجميلة فهو فرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله اطوع منكم لا يتقبل الا لانه

في النظم

في النظم على هذا التقييد لانه في دلالة قرينة المقام كفاية به قوله لا يحمل نفس ثم بعد حذف الموصوف للعلم به
قوله وانما قيد بعين في العنكبوت قوله وكل ذلك وازرهم فان قيل قوله تعالى وليحملن اثقالهم
يدل على ان التابع يحمل اوزار غيره قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقال ما حصل
بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت بقوله فانهم يحملون اثقالهم اثقال ضلالهم
يريد به الاثقال المسببة على ضلالهم وقوله وكل ذلك وازرهم يعم المباشر والمسبب قوله نفي
ان يحمل عنها شيء نفى عن النفس المثقلة [illegible] سواء كان المحمل [illegible] زعم
اتحادهما قوله على حذف الخبر [illegible] قوله وهو اولى اي حذف الخبر اولى قوله فانها لا تلائم نظم
الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى
ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها
او وان كان ذو قرابتها مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قربى انقطعت
تلك الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غائبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب حالا
من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في
تغيير قوله فبشر [illegible] اشارة الى الوجه الثالث وهو قصد استمرار الامر قوله وقرئ ومن ازكى
اصله تزكى ادغمت التاء في الزاي ثم اتي بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم اي
لوجوبها قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان فيكون
من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الآية قوله ولا الثواب ولا العقاب ففي تقديم الظل مع تقديم
ما ادى الى العقاب في الوصفين الاولين اشارة الى سبق رحمته على غضبه قوله وتكرير لا
لتأكيد [illegible] فان قلت ما وجه اخلاء الوصفين الاولين عن ذلك قلت اغنى التأكيد في
الرابع عنه [illegible] كونهما مثلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر لتأكيد
المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان
الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز
ان يكون صلة قوله بشيرا ونذيرا فتسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد
لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله
والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة [illegible] يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل
عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما يكون بالسمع فهي من
خصائص الانبياء والبشير لا يكون الا نبيا او نائبا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع
يكون بالعقل فلذلك وجد النذير في كل امة دون البشير قلت الحسن والقبح شرعا عند اهل الحق

لحل من الانذار والابشار لايكون الاسمعيا ولكن نحترز عن ذلك فنقول ينبغي الابشار بالعقل الاترى ان الفلاسفة مع انهم لايعتقدون بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله اولان الانذار له وجه آخر لا لنفع و منفعة اية لدفع مايوذ ويعلم الاول انه لم يعكس الامر ولايخرج الاول عن الاستقبال بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في التدبر والكتاب قوله على ان كلا منها اي كل نوع منها فكلمة كل للاحاطة الانواع قوله او هيئاتها فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الخ اي الواو حالية او استيناف فان جعلها للعطف يحوج الى حذف تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لابد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قوله ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معنى هذه الغوية كمعنى اختها قوله للخطة السوداء على ظهر الحمار في الخطة خطا كالنقط من كنقط يريد انهما هيئتان للخطوط والمنقوطة وانما قيل له جدة لانها مجدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اي بضم الاوف الثلثة جمع جديدة كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جمع افراده كتوصيف الثوب بالاسمال والمعطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله وهو تأكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر و نفخة واحدة لانه تأكيد ضمني حتى يقال جوز حذف المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة طام المقابلة يوهم انهما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبلغ انه منه فكان المصنف قصده الاشارة الى مابينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير تماسحها ركبان مكة بين الغيل والسنده الواو للقسم اي اقسم بما يقدّ الذي هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات الحمايم التي عاذت بمكة والنحات ابها في الحرم فتلها وصيدها وان تهاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل لابد ان لايكون محل من الاعراب لانه انما جيء به ليكون دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال في محل هذا قوله كذلك في محل النصب قيل معناه الامر كذلك اي كما بيّن وتخص فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به كان اخشى منه قوله استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح ارادة الاهل قوله يداومون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة مافيه اشارة الى احتمال ان يكون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول كالخبر معلومة المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك الراغب لبوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال الكاتبي تجارة لن تبور وفي الاساس فلان لبور ودعليك بغيرة اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قال الراغب

والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او ضمائرهم ويرجون حال من واو وانفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القرآن احق من الذي او حينا منهم ماوان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض والمراد من الوحي هو القرآن قوله هو عبارة سائر الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوّى قوله او رتبناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب في الجنس الكتاب في القرآن قال بعضهم ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي او حينا الآية او على او حينا على اقامة الاسم المظهر مقام العائد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايجاب الكتاب المصدوق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كانه اشار ان الظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بيّنا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم في لايكون بملاحظة الكتاب قوله بعز جانب معلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام قوله وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجده
[illegible]
الاقسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان وبين قابلية الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل حال من المعاني المذكورة قوله مبتدأ وخبر او على ما في محل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق اذا اريد بالظالم الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة قال صاحب اللوائح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من بالخيرات قوله يحلون فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفسير فيحتج فتذكر قوله او من ذهب في صفتي اللؤلؤ فالعطف في عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه المضمر البارز للنصب يريد ان الكلام تسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه

الا انه صرح به لما لمخه في النفي والنفي كبد حيث يستلزم نفي كل من الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله
وقرا ابو عمرو وابو حاتم ابو حيان عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة
وكغراب الصوت وشديده قوله يجهد لستغيث صوته بعال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باظهار الوصف
معتبر البيضاوي حون او حال اي فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او فاعلين ربنا قوله وانهم كانوا
يحسبون اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر فيه
في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر فيه ا ه فيه بابه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر فيه
او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر اليه في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث
امهله طول هذه المدة ولم يعتذر قوله اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله
وهي اقصى ما يكون غير يتي ولا مبتني قوله بيان له اي لجزاء كونه قوله لكل واحد من الامرين
الاولى ان يقال لو اصوحه من الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارأيتم بدل الاشتمال وفعل الاظهر
انه يجعل استئنافا قال ابو حيان لا يصح البدل لان البدل لو وجب احدهما انه اذا ابدل مما دخل
عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم
واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني
بالمنع الا ترى الى قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقوله متى تأتنا تلمم بنا الى ظاهره قال
ابو حيان والذي ذهب اليه ان ارأيتم بمعنى اخبروني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر
يشتمل على استفهام تقول العرب ارأيت زيدا ما يصنع فالاول هنا شركاءكم والثاني
ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تأكيد للكلام وفاقا للرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى
الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارأيت
زيدا على اي شيء من اي شيء تقول قلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام
التفصيل يطلب من كتابه قوله فاستحقوا شركة على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة
في خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذناهم شركاء وعدي النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال
على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين
على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول اوفق لاتساق الضمائر قوله نحو
ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم قوله وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالالف جعلنا ما اتفق عليه
القراء اصلا قوله بانهم متعلق بتغرير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله
ان الله يمسك السموات وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او لمنعهما
ان تزولا لا نصب على المفعولية بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم

ودليل

ودليل على جواب الشرط قوله على السبب بعض على المفاعلين فان الزيادة فعل الله تعالى حقيقة قوله ثم بدل ان
مع الفعل المصدر فيه اي التأكيد على الراحل من مجموع فعل السبب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم
جنتين لا على الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله
سنة الله فيهم اشارة الى ان سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا
قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم قوله
يجعل عذاب التعذيب تعذيبا وفيه ان المعنى على العكس بان يجعل مثلا بدل التعذيب قوله يوم القيامة
فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع

سورة يس

مكية قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا
ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا
صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة
فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم
تكتب لكم فلم تنتقلوا وقيل الا وله وقيل لهم انتقوا جيرانكم ... الآية نزلت في المنافقين ولعله
اتجه له قوله وعنه عليه السلام يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المفعلة لكن في
البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة
وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر قوله آيها ثلث وثمانون في تيسير الامام النسفي
وقيل اثنتان وثمانون والاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده
قلنا نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى في عمير يقال له عمر قوله على ان اصله يا انيسين
فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها
الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين وعلى تقديره يكون صحيحه انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى
على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمنع ذلك في حق النبوة
وابدا اعتراضه بان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال
في المهيمن انه تصغير مؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل له يقرب من الكفر قلت
المثبت مقدم على النافي فان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه
يمكن ان يقال انه ... بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فهو مثل ... وان التصغير قد يكون
للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسم الولد بل قد يجيء للتعظيم كما في قوله تصغر منها الانامل

ولا بقياس حال المخلوق بحال الخالق فان الايهام مما فيه نزاهة عنه وعن صفاته قوله وبالغني على البناء اي من
او للتجرد في الهرب عن النقارات كنين قوله الفتح لمنع الصرف بجواز ان يكون النفخ علامة على
المجاز ايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط
ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حال من المستكن في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته
قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير والاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول
فحيث لم يتعلق المعهود دون اذ لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يمكن
القول بدلالة المرسلين عليه لزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرائع
الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيمة
لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح مما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه السلام
اعدل الشرائع واقومها لخلوها عن الآصار والنكال لنفي المشاقة التي كانت على اليهود
وعن عدم التخفيف لفوات المحاسن الاداب التي كان في دين النصارى على ما فصله
الشريف في شرح ديباجة المواقف وان دلت عليه اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله
خبر محذوف اي هو تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار
قوله او فعله بمعنى فعل تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون بالوصف على المصدر قوله
او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر اباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد
نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة
قوله فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى الارسال لكنه يخالف
لظاهر قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع تغيرا منه باهل عصر على ما تقرر
فان قيل اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلت لا نسلم فان دعوة
انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير منبثة عنهم لم تحصل بها الكفاية لهم
الانذار قوله يعني لاملأن جهنم الآية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكوما بانهم
من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه
فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ واستحضار بان الطاقة تصدر قوله
سواء عليهم بالفاء لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير
والله اعلم قالت او حيلنا التي هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر الله انهم لا يؤمنون
اخبر عن بعض احوالهم في الآخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه الاتيان كالبيان
لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراءى ظاهرا من كونهما كالاجنبي في البين فتأمل

قوله بتمثيلهم

قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله يطأطئون رؤوسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت سهوا
قوله في انهم متعلق بقوله بتمثيلهم قوله وبمن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله في انهم محبوسون
متعلق بقوله بتمثيلهم بعد تعلقه بقوله بمن احاط بهم قوله انذارا يترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع
الظاهري بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه الآية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار
لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى ان في الكلام حذفا
مختصرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله اي لا يرى احد السريرة ما يكتم كالستر ويجوز
ان يقال المراد بالغيب التغلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجاهلية
بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستئناف التعليلي بقوله سواء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة
الاختصاص بقوله فبشره والتنكير لمجرد النفوية والله اكبر قوله او بيانا له مبني على تجويز تخالف البيان
والمتبوع في التعبير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول حجة عند البعض والثاني
عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر
قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام وقولهم في ردهم
ما انتم الا بشر مثلنا الآية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة
من الله تعالى لا انتفاء الرسالة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم
رسل من الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله
رسالة من الله تعالى ولذلك اسنده تعالى الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابه ما قالوا ويجوز
ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم الا بشر مثلنا يتناول الرسل والمرسل معا على طريقة
تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم بتغليب لهم عليه كانهم احضروا عيسى
وخاطبوه بنفي رسالته من الله مبالغة في انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو لكونهم رسلهم
رسولا من الله تعالى لا لكونهم رسلا من ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر المعزز به ليس في
المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله مبتنية على هذه الثلاثة اي لقبول دعوتهم في اصل
الكلام فان يسمعون ايضا كان يدعو معهما قوله المقتضي على ما يقتضيه بهتة بلبس
قوله بالا متعلق بالانتقاص قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يخصصون نقص البشر بالوحي و
الرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد
من القسم الآتي ان من اخبر كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله
لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود والبالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر
ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار

والثاني جواب عن انكارهم ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني
في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول لا بعد انكارا بالنسبة الى انكارهم
الثاني لانه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي خبر مسوق
باخبار رب بين ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يحمل قوله تعالى فقالوا انا اليكم تفصيلا
للمجمل وفيه لطف في عدم تغيير قول الثلث ثقة لفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما يعني
الانكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية ايضا اذ ظاهر
ان مراده انه اول كلامهم لهم والتأكيد لكونه القاء المتردد في حسبانهم وقوله تعالى فقالوا
ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل للتفصيل المجمل لكن لا ادري
ما المانع عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التأكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله
دالا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان عالما
بالانكار فلا بد من التأكيد في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى لجواب سمع الانكار
فتأمل قوله فانه لا يحسن الا ببينة اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل
قوله وذلك لاستوائهم ما ادعوه وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه
وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا
ببركة هذا او بشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة
وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا عليه الصلوة والسلام قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون
المراد بالطير بمعنى الطائر لان الاصل توافق القراءات والطير يجيء بمعنى الطائر قال الزجاج
طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم
باسباب شؤمكم كما فعله الزمخشري ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله مثل تطيرتم وكذا مثل قلتم ما علمتم لكان
اعم واولى قوله وبفتح ان اي قرئ بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه
وقال الطيبي اما ان ذكرتم منصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا
بل طائركم معكم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي
هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء فلك لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف مع نوع
التوجيه قوله وابن ذكرتم بمعنى مخففة الكاف قوله وهو ابلغ فانه اذا شئتم المكان بذكرهم
كان بكونهم فيه اشام قوله فيما ذلكم الاسراف انتهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن
اسمية الجملة بقرينة المقام قوله بل ثمة جاءكم الشؤم فالاضراب عن قوله اان ذكرتم والمعنى
ليس سبب الشؤم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك اوعدتم وتشاءمتم والظاهر ان الاصراف

على هذا

على هذا التقدير ايضا عن قوله تعالى اان ذكرتم اي ان ذكرتم تباعدتم وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك لكنكم تعكسون
قوله بل بحيث يكرم فيه اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى لما كان السياق لبيان ان الاحدية تعد تفضل من يشاء ويهدي من يشاء
فيهدي البعيد في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب منهما اذا اراد قدم هنا المجرور
على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول
عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع
في مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل لقصد وجه الله تعالى عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير
بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان ينحت يجوز في اي الكاف الثلث التي
كتب ينحته كينصره وينصره ويعلمه مرة قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم قوله واي حاج
عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد تقريعهم قوله مبالغة في
التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر سياق كلامه وحين كان مشتملا على التهديد
بطريق التعريض حمل في قرجعهم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم لما لو قصده فقد يقال الآية من
الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا والكاره عليهم ثانيا اي وما لكم لا تعبدون
الذي فطركم لما دل عليه اولا من انكاره على نفسه وليس في كلام المص ما يمنع الحمل على الاحتباك
سوى انه لا يثبته قوله لا تغني عني شفاعتهم اي اقراري على تسمية الجماد باسم الحق لان الاقرار جزء منه
ولعل ذلك بعدما قال آمنت بربكم اما يبغضهم فيشتغلوا به عن الرسل ويتخلص الرسل او بيننا بينهم
على وعاصم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او لما هو الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفعه الله
استئناف ولعل الاقرب على هذه الرواية تكون في قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم
ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله
الجنة ادخلها قوله ولذلك الا الاستبشار واخبر به قيل والمعنى بالذي غفر لي من ذنبي ويلايح عن نوع تعدد
او الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين واتيه بجناح في عطف جعلني من المكرمين
الى المكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني
ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر فلهذا لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
لا يكون حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسير الجمهور
والحسن في قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي
لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله وايماء بتعظيم الرسول او الاظهر الى التعظيم قوله وما صح

في مكناها ويجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي
انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك لا عزازك واكرامك قوله وقيل ما موصولة معطوفة على جند
اعترض عليه بان معنى انا نحن انزلنا تكثير وربما فلا ذلك ان ما موصولة يفوت بها الشرط والجواب
بوتسليم الاجماع على كسر ملته قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله ما كانت الا صيحة على صيغة
اسم الى على قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بنات اثرة قوله وقرئت بالرفع على كان
التامة اي ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا
من المؤنث لم تلحق علامة التانيث فنقول ما قام الا هند لا ما قامت الا هند عند اصحابنا الا في الشعر
وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقوله ذو الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وذكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب
لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار رمز الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار
الجمر فانه ما ينطلق عليه الخ وقوله الحسرة صفة اجريت على غير من هي له اي السامع
نوع اشارة اليه قوله يحور رماد اي يرجع قوله هي ما دل عليه ما ياتيهم الا به يعني استهزائهم بالرسل قوله ويجوز
ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله للتعظيم جنوه صلة للاستعارة فالمراد الاستعارة
اللغوية او تعلقه بتجوز ان يراد الاصطلاحية قوله وتعطلها اي نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف
قوله وقيل باضمار فعلها اي تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها
الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنها لفظ مشترك بين الاستفهام
والخبر فلك الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد محلص قوله بدل من كم على المعنى من اللفظ
لان العامل في لفظة كم اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولكن تسلط اهلكنا على البدل لعدم
صحة المعنى لكن لما كان العامل في اهلكنا لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب على الجملة المعلق عنها كقولك
علمت ازيد قائم وعمرا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى
ايضا اذ لا فائدة لانه لا يجوز بدل كل وبعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية يعني كونهم غير راجعين
وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح
ذلك هنا اذ لا معنى لقولك الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاك القرون فلا يكفي الاتحاد
ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى
تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في المغني
ان يكون الم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم
اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون قال الطيبي لم يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير

بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة للمعنى كم من القرون
وضمير اليهم للفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين للمعنى كم وثانيهما للرسل
وان وصلتها معمولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقائدهم
الفاسدة الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار
النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء كذا في الكشاف قلت وما ذكره المصنف اولى لانه المعهود
قوله والجملة جزائية ولكن لا يقول فابن العائد الى الاسم الاول ويجوز مولانا العلامة كونها صفة لانه
ليس بشرط قوله او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها آية
على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد
يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله او الطفل الذي لم يظهروا الى نظيره قوله واسناد
هذا هو الظاهر ولذلك نحا الزمخشري قوله فنه بالكون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض
قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل كانه لاكون غيره قوله واعناب عطف على
نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد
نص عليه في القاموس قوله فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف بعض ويكفي في هذا المقام
ذلك لمقدار من الاستعارة قال مولانا العلامة ما ذكره المصنف خلاف المشهور وعليه الجمهور
فانهم قالوا جمع اي لم يشعر بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع
العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل نحو الطائر ولا عليه اللفظ
وهو لا ينفي حصول الاشعار به في لفظ العالم قوله ولا كذلك العاطف على الانواع الا على التنوع
قوله وذكر النخيل دون التمور ان يقال مثلا وجعلنا تمورا واعنابا قوله ليطابق الحب عليه التمنق
للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخيل لا اضافة مثل شجر الاكرام شجر التمور بمزيد النفع
حيث يدوم ظله ويتخذ منها جذوع وحطب وعصى ومحاصر وحبال وحصير واواني وغير ذلك
قوله واثمار النفع الآيري انها تعشق كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع راسها ماتت والطلوع
كالجنين والمني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي في افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف
موصوف وقيل الضمير لله وقيل للآثار المدلول عليها بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال
قوله على طريقة الالتفات ورد عليه انه ليس من خط ..... لانه ادلى بضمير الواحد المطاع لا يكون المقصود
بالاحياء والتفجير كما يقال عليه العلامة لياكلوا والحبيب قال ما يستحق انجم والتقليل لانها افعال
التنوع ظاهرة في كمال القدرة وان التمر كونه احطمن من الكتب ولهذا لم يرد على الوب الاختصاص لا يستحق
ذلك التفخيم وفيه ان صلة منصوبة من بعل الجعل والتفجير بنحو عما فاله المجيب كما اشار اليه المولد والتنبيه

على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الفضلة في الجحود والحجب ايضا يحتاج حصوله الى فعل آخر قوله ان دلالة
ما سبق على كمال القدرة اظهر لانه النعم قوله والمراد ما يتجدد منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل
الوحش والنسق والاكبار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا ها وهي كذلك في مصاحفهم وفي
مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء قوله نزيله ونكشف عن مكانه وفسره عبد القاهر
والسكاكي بظهور النهار من ظلمة الليل مما نسلخ بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان
ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب
بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان في مثله ويقتضي عدم اعتبار
المهلة كما في هذه الآية الكريمة فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان
اذا المفاجأة لا تحسن اذا جعل نسلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأه الظلام وزان ان يقال كسرت الكوز ففاجأه الانكسار لان دخولهم في الظلام
عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجأة الظلام بعد ظهور النهار واضاءته للعالم انما يحصل
على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون نظير ظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل
قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بين المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط
والمستعار له معنى الازالة قلت قصد لبعض تلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط
لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال والا لاضيف الى مثل الشاة فلا يبعد من معنى سلخ الجلد قوله
لحد معين ما لمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة قوله وقال والشمس
القائل ذو الرمة اذ قال معروريا رمض الرضراض يركضه تعالى الغرور اي سار في الارض وضح
والرمض حرارة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغارها والركض استحثاث الفرس
للعدو الجوهري ودومت الشمس في كبد السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو تدويم كانها
لم تمض انتهى قوله اولاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله او لمنتهى مقدر فهو
اسم مكان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات فلك ومقنطرات الارتفاع
والانحطاط قوله تطلع كل يوم من مطلع اه حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد
الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره
يشير الى ان هنا مضافا مقدرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره
في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشمراخ [illegible] مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض

النسخ

النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين تصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاي قوله العوا بالمد والقصر
وهو اجود قوله ولا ينحط ولا ينقص عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد ينحط او ينقص عنه لما لا يخفى
على من له المام بعلم النجوم قوله دق واستقوس فانه قبل ان يكون في ذلك الوقت قد كان في واحد من
تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع
والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين
وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال قوله وقيل ما مر
عليه حول مرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ماله دون سنة قوله اوسط لكنه ليلة البدر مثلا
قوله للدلالة على انها مسخرة لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة في اول
الامر على ان يجعل النفي للكون ونحوه لك هنا عين ما ذكره في حيز الدلالة ادعاء وانت خبير بما فيه
من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية تتبع عليهن اي لفظ الذرية
لا يتبع مرادها اي لا يتم النسخ هذا رد على الذرية بمعنى الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ
الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية
لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح عليه السلام فاللام في الفلك للعهد والمعهود
هو المذكور في قوله تعالى ويصنع الفلك ولعله انما مرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل
ذرياتهم اي معنى حمل الله تعالى فيها لعل تأنيث ضمير الفلك بتأويل السفينة او لانه يذكر ويؤنث
التذكير والتأنيث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلا او معها
مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجيب
لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع اتمام الايجاز لعله ما يقال
فلم يذكر الآباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الآباء ايضا بدون العكس قوله من الابل
ان جعلت اللام في الفلك للجنس والكائنة في كون مركوبا متعلق بالمقاصد قوله او من السفن ان جعلت
للعهد وبعده له الظاهر المتبادر في قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان بسبب ما يصنعه
الانسان الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر لترجيح ارادة سفينة نوح ع م قوله فلا مغيث لهم
في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه
جعل من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري
يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر اذ الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ
يجيء مصدرا من صرخ في الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله كقولهم اتاهم الصريخ الظاهر انه لا مانع
عن ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقائع التي خلت يعني الخ ابتليت بها الامم

الكذبة بانبيائهم وآثار المعنى شمل الوقايع التي خلت على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين
ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقايع التي خلت قوله او نوازل السماء الخ اي على اضمار المضاف
ولعل المراد بما بين ايديكم من السماء وما خلفكم من الارض منهما لا على التوزيع قوله تنكيلهم او لم يردوا الآية في اول
لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الدنيا في
والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله
او ما تقدم من الذنوب الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة الله تعالى
الا الظاهر ان تعالى لتكونوا حال مما يرجى لكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوا
ظاهره يشير الى ان قوله وما تأتيهم الآية استيناف تعليل قوله بمعنى معطلة كانوا يمكنه عنا ورد
في الاثر قوله على زعمكم لم تاول الوصول كما في الكشاف حيث قال الطمع المؤاخذ فيه الولي بينكم الا
ملجئ اليه لكفاية ابناء على الزعم في تتمة المعنى قوله حيث استطعتم فقراء المؤمنين لم يعتبر بافتقارهم
الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن آدم
عنه وروى العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام
يعني في رواية الحلواني عن هشام وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان قوله
وابو عمرو اي في رواية المغاربة واما العراقيون له على الامام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية
ابن [illegible] وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين [illegible]
قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والواقدي عن قالون [illegible] قوله وعن نافع الفتح والتخفيف
والتشديد اي فتح التاء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصم فكان الاصل يختصم بعضهم بعضا
المفعول او المضاف واقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول الجر رفعا قوله الى ربهم ينسلون قال
الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون في ذلك [illegible] من غيره هذا
ولانا فرقنا بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين قوله فاذا هم قيام ينظرون لان
لانه لا ينسل الا قائما ولان التفاوت بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي [illegible]
قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيفيد الكثرة ايضا وان يكون مكانا فيراد به
الجنس اي من مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى اهبتنا ولعل الاكثار من هب بنا محذوف الى المعدى
او وصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى انتبه لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد الترشيح
اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة قوله فانهم يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا
نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر
فيفيد لو هو غير صحيح الا بما ورد كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفرة في قبورهم

بانار

بالنار لما صح منهم القول المذكور بل يكفي بذلك ضعف قول المنتقل اختلاط عقولهم فانه لم يحصل لهم في القبور انما
نوع من الحيوة لا الادراك التام مع انه مسافة مسافة الدليل فانه غير دال على المرام لان انتفاء
استمرار عذابهم في القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم هجعة يجدون فيها طعم النوم قوله وما مصدرية
على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفة الراجع اذا الاصل وعدناه وصدقنا
او صدقه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا وعد قوله معدول عن سننه بحمل على الاكثر
الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم قوله ما كانت الفعلة الا ولى ان يجعل الضمير للنفخة
المدلول عليها بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كانت التامة وقد مر تحقيقه في هذه السورة قوله حكاية
لما يقال لهم في ان المتبادر من لفظ اليوم هو زمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى
لنا بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الآية
وتعيين الزمان اي [illegible] من اليوم الموصوف اذ لم يكن ثمة معهود غيره كما في ركب السلطان
واغلق الباب حيث يتعين سلطان البلد وباب البيت اذ لم يجد ذكر سلطان وباب قوله على انه
اعلم ما يحيط على اضمار الجار اي على ما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستيناف لبيان لا يحتاج
الى الاضمار قوله ويعرب بالتاء من الاعراب وهو لفظ ويجوز ان يقرأ بالزاء المضمومة او المكسورة
وفتح حرف المضارعة على معلوما نافية بعطف يعزب على جملة النفي قوله وعلى الارائك متعلق به
قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او تأكيد عطف على مبتدأ قوله وفي ظلال حال والظ
انه لا يمنع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم
دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه
لهم فلا حاجة الى الدعاء على الطلب كان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك
فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى ان لا ذلك حاصل فلم تطلب ويجوز ان يخفى
الطلب والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فيتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه
منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت
وحذفت لالتقاء الساكنين [illegible] قوله [illegible] بالجيم قوله وجبل بنفسه اي اذاب الشحم
والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعونه التداعي طلب كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما
يصلح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله او ما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها
ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لتعدد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة او موصوفة ويجوز ان يكون
مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف
من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من الموصوفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد مر تحقيقه قال ابو حيان

لقطع عموم ما في كل ما يدعون والابدال يخصصه فلا وجه له قلت لعدم تسليم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من اقله وهو اجل المواهب في على المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمقصد بعز العامل قوله ويجوز ان يكون خبرها اى ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه ما لي متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اى هو سالم قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص لى على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام مقام المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله ذلك حين يسار بهم الى الجنة اى هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق وان اشار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف كقوله صلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اى فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشرحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فيما قدمها غنية عن الآخر قلت ليس كونهما لا يفيد احدهما بين حال الابشار وتحقيق الوعد وما يقابله يغنيه الآخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين متمارزون منفردون وكما بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمسند للمؤمنين اى تفردوا المؤمنون عنكم بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون نعيه تحسرهم والعطف من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الآية يعني قوله الله على ان كلا من الفريقين يتمايز عن الآخر ونيفرد قوله لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الشاذ باب فعل كله يجوز في حرف مضارعه الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض بني كلب انهم يكسرون ايضا في الياء يقول بل يعلم قوله اولى عبادته والاول هو الاولى لان عبادة الله اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تستحق صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على بعض الشيء وتارة على جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول وهو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني في مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المحقق فقد ارتكب المجاز لانه ابين اجزاء جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى انهما شابا في باب المجاز

اوسع خرائه متعلق قوله مع ظهور عداوته اى مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح ضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك يجوز ان يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغنى عن البيان لكنها بينت والتوشيح البيان لانهم لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعل كالمنكر بل اشد الانكار قوله وجبلا الخلق في القاموس الجبل بالضم الشيء اليابس والجماعة منا كالجبل بكسرتين وعدل وعتل وكطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرا يعقوب اى في رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب بضم في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قال صاحب القاموس في تقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف القراءة الثانية ولا يتحد معنى الجمع مع المفرد قوله وتكلمنا ايديهم قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا او قهرا والاقرار بالاجبار غير معقول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصي عليها بان يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا اضطرار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت هو ايضا يحتمل التأويل لان الحال على ما ذكره المحقق ويؤيده قوله كل شيء فتأمل قوله فاستبقوا الصراط اى ارادوا وراموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتداء قال الطيبي قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه قال صاحب الكشف فعلى هذا لا تضمين قلت هذا غريب من ذلك لان ما يكن فانه مذكور في قسم المجاز في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق يقتضي مسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادي اليه بيانه في تشريف الكشف فان قيل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اى من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففي القاموس استبقا تسابقا

والصراط جاوزناه وتركناه حتى ضللناه قلت قوله وتركناه وضللنا منظور فيه والصواب الاقتصار
على قوله جاوزناه قوله او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان
مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا انه شذ وذكر ما انشده سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه
كما عسل الطريق الثعلب ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف
المكانية ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله
فانى يبصرون اى بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله وابطال قواهم اعتبره في تغيير الممسوخ قوله
فما استطاعوا مضيا الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعني ان اصله كان مضووا على وزن
دخول ومضيا كصبي نحو المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والنشيد يصح انما هو في الاول
لفظ قوله كنا نفعل اشارة الى انه لو بقي على بابه لا يمكن ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى التكرار
امتناع المشبه واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اى معلى القرآن يعني ان القرآن
مباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله انا النبي لا كذب اى يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر
كذا قاله الطيبي وقيل لما الذي ثبت في رواية ان البراء رض رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
يقول انا النبي لا كذب الخ قوله على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر
معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدها ارجوزة
فهو كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربي ولم يبلغني
انه جرى على لسان النبي عليه السلام من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل
شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور في رواية جندب
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت يفهم منه ان الاولى ان يقول ما عد المنهوك
والمشطور قوله وقد روي انه حرك الباء اى من رواية البراء قوله وكسر التاء والاولى اى اى مما رواه
جندب قوله مما تولينا او من عملنا وعلى الوجهين نفي حقيقة استعارة قوله المصرين على الكفر للاستمرار
يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا قوله اولم يروا انا الآية
عطف على مقدر اى الم يعلموا ما قدمناه ولم يعلموا آية ومن نعمه وما بعدها من بدائع صنعه
توبيخا وتقريعا وجوز ان يكون منظوما على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف
الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدي الخ فتسامح في
الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي هنا من عمل من يعمل بها
توسلا الى افادة التمثيلية لتصور الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة
المطلق ولا من باب اطلقها كانت ردا على الشاطبي اذ لا مجاز في الايدي قوله يفيد مبالغة في الاختصاص

[margin] ... المنهوك ... والمشطور ... [illegible]

فان قوله يقول عملته بيدي يفيد اختصاص المعمول والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كانها المتسبب
بمباشرته كما مر قوله خصها بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله تعالى لهم من المعادن والنبات
والحيوان من الانعام قوله او تمكنوا من ضبطها من تلك المعاني اذا المعنى تجيزها لكن على هذا الوجه يكون
قوله وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير قوله قال يعني ابن [illegible] حين سئل كيف اصبحت
وما بعد البيت والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر قوله ولا املك اى لا
اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمع [illegible] جمع تكسير على
وزن فعولة بفتح الفاء قوله اى ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه
يوافق القراءات ولا يضم المصاحف قبل ظهوره اى حجة فهو اولى قوله اى ما يأكلون لحمه كانه [illegible] الى ان
قوله ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للفواصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده
الاشارة الى حذف الموصول قوله من اللبن فجمع لمشارب لكثرة الالوان واجناس المشارب مثل
المحيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرائب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اى فيما ذكر
من الخلق والتذليل كما يدل عليه ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل
والمنافع والمشارب قوله وعلموا ان المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم انكاري
قوله او يحضرون اثرهم في النار في الكفة يوم القيامة جند معدون لهم اى محضرون لعذابهم
لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك الضمائر وفيتنا في النظم
الذي هو مناط اعجاز القرآن ومراعاة اهتمام ما يجب على المفسر وايضا المناسب دفع المنع دون
الضرر ودفع المص بانه يأباه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل
بالفصاحة لان اتساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع وتوهم
واردة على المتكلم ثم تعبير المص بحيث يحضرونهم وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم
كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في الدنيا في الآخرة [illegible]
اختصاص الانتصار المطلق بالتفرع على ما ذكر في اصنامهم قوله [illegible] الى انه مجاز عن المجازاة
[illegible] الاول عن الثاني وانما قدم ما يسترون اهتماما بشان اصلاح ما يتعلق بالباطل من العقائد
والثبات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اى لكونه تعليلا للنهي قوله جاز لا [illegible] موافق للقراءتين قوله
تسلية ثانية والظاهر اذ ربما قوله فلا يحزنك قولهم الآية وقد اسند اليه المص قال العلامة الطيبي
يريد القاضي ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم والجامع [illegible] كالعكس
يعني انا كما نعينا احداث النعم [illegible] الا ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك
خلقناهم من اخس الاشياء [illegible] ليخضعوا ويتذللوا فاذا هم خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه

[margin] في القاموس [illegible]

بالنسبة الى انكارهم الحشر فدل قولهم في الله تعالى بالبالى والشرك ليس باعجز من انكارهم الحشر الا ان يبنى على الادعاء
حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق جعله اشارة الى كون القادر
للاستبعاد ومنكرهم والتعجب يلزمه قوله وجعلوا نواطق في الخصومة فان صرف خصيصهم من ابتغاء المبالغة قوله بينا
هو المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يفسره باظهار خبث سريرته
واظهار فساد سريرته قوله ومنافات عطف على اقواله قوله والقدرة متعلق بحل وعجب على التنازع
قوله شرفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روى ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله
نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتنبيه السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى
فاذا هو خصيم مبين لم يرتضه لان مقام التسلية تقتضي تعيين المعنى الاول قوله موجب عجبا في نفسه فمبين من ابان
المتعدي قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه
المعنى المناسب للمقام قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او تركه على طريق اللدد والمكابرة قوله ولذلك
لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل للحنفية
في ذلك فمن يحييها الذي الاية فكان الظاهر تأخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد به رد بالى
كانت عليه غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة نقل ان ابا نصر
الفارابي الذي يسمى بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الاية كان يقول وددت ان هذا العالم ارسطو يسير
الى ارسطو ووقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت فجزاتي قوله يعلم بعلم الزائد
لا كما زعم المعتزلة قوله وفضولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تمييزها اي مما اختلطت به بعد التفريق
قوله واعادة الاعراض والقوى يعني المتشخصة والمتنوعة فان الجوهر حائلة والمتنوع والمتشخص
انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبتدا
وليس به قوله كالمرخ والعفار ارشاد باعادة التنبيه الى عدم الخفاء وذلك فيهما وهذا قبيل
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن ابن عباس رضي انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب
قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وهو مانح الكاح والذي ذكره الجوهري
وغيره عكس ذلك قوله على الجمع يعني انه جمع بنجره قوله كقوله فمالئون منها البطون فان الضمير للشجر في زوج
قوله في الصيغ والحقارة الطي لفظ مثل ههنا كناية عن المثل طبق نحو ذلك مثلك يجود قوله في اصول
وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبتدا في الاجزاء الاصلية وصفاتها المتشخصة وان غاير في بعض
العوارض فمائلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب
بعينه كما لا يخفى فاذا اعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض وجعلوا اعادة ضمير
من يعقل بانها تتضمن من يعقل من الملائكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة لتوى من سبههم

وهي ان الاعا

وهي ان الاعادة على ما جاءت به اكثر الايات تقتضي اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل لان
العالم ابدي لدلائل معتمدة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين ان جعلهم منكرا لامكانه
لا يسلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان
ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لانه
على شيء قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور
متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المأمور قوله استعارة الى اخره ولا عمل يعني من جانب الامر
قوله قطع على التمثيل قوله وهو قياس قدرة الله تعالى يعني مادة الشبهة ويذكر ضميرها باعتبار الخبر
قوله عطف على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه لتشبيهه بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر
وقد مر التفصيل فيه قوله مالكا للامر كله يعني ان ذكر جماعة ان لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام
قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين قوله وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر ارادته بها جمع الاخر كلمة
والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضبه وتهديد عظيم لهم في مجال الغضب وهي عظيم قوله
كيف حصلت اي كيف خلقت يس ما ورد في فضله بحاري قوله فاذا انه يعم الخصوص قوله سماه قلب القرآن
لاشتمالها على الدلالة على المبدا والمعاد قوله وقيل القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن
لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني ثبت به القلب الذي به
يقع البدن وذا استحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان
بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت
والا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار
ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كالسقام للايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل
بالطاعات التي هي كحفظ الصحة ومن يقوى ايمانه به كان حاله على العكس فلما به الاعتراف به بالقلب الذي
بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم وكون انه مثال في وجه تشبيهه بالقلب لكان القلب غائبا
عن الاحساس وكان محلا للعلوم الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده
شبهة الحشر به من عالم الغيب فيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المعتقد ودرك ما بطنه
واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتبع الشقاوة
السرمدية قوله كانما قرأ القرآن اي غير يس حتى يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ ان
اللازم منه حصول الاجر بلا ثناء لقارئها ولا تحدد فيه ما فهم ... سورة الصافات
ولم يستثن منها شيء قوله اقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة الصافين والجمع بالالف والتاء لان
المراد الطوائف والجماعات قوله على راتب فمنهم قائم ومنهم راكع ومنهم ساجد قوله منتظرين

على هذا الوجه واما في باقي الوجوه فبكلام المصنف انها اله للتقابل بالطوائف او بالنفوس منه

حال من ضمير الصافات **قوله** الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة اى السائقين **قوله** او الناس عطف على الاجرام
العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى النهى يقال زجرت البعير ازجره زجرا اى حثثته ليمضى وزجرت فلانا
عن سوء فانزجر اى نهيته فانتهى وعلى هذا فقى كلام المص الجمع بين معنى المشترك لكنه غير محذور فى مذهبه
قوله او جلايا قدسه اى دلائله **قوله** او بطوائف الاجرام المرتبة بمعنى الاجرام الفلكية والطبيعيات العنصرية
قوله بها راة العدو اى معارضته **قوله** والعطف لاختلاف الذوات بغير فى الوجه الثالث ويحتمل فى الوجه الاول
ايضا والثالثة التى للترتيب الرتبى كما ذكره صاحب الكشاف **قوله** للحارث الصابح فالغانم فالغائب
اى للحارث الذى صبح فغنم فاب **قوله** لان الصف كمال آه فيه اشارة الى ان المراد من الترتيب فى الوجود
هو ما يكون باعتبار الجنس والا فنفس الصف قد يتأخر عن الزجر الآن يقال انه تعالى اعطى حكم الكل للبعض
قوله والزجر تكميل وهو متأخر الوجود عن الكمال **قوله** والافاضة افاضة بكمل وهى ايضا متأخرة عن المنع عن الشر
اذ التخلية يكون بعد التحلية كما عن الاشتغال لاهل اعداد اى قوله **قوله** والرتبة عطف على الوجود اذ كان الكلام
ان يقول اذا الشرف فان تقدم المحلى لشرفهم على المعصرين كما فى تقدم ابى بكر على عمر رض ويدل على ذلك
قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدا حتى يكون التقدم بالنوب منه الا انه يجوز
ان يكون الطلوع الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة فى الجملة **قوله** وهذا بالعكس فالفاء كثم فى قوله تعالى
ثم كان من الذين آمنوا **قوله** على ما هو المألوف فى كلامهم فاندفع ما يقال الطالب العلية مطلقا لا تثبت
بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب الذى هو من اعلى المطالب خاوفه ما وقع فى التنزيل
يعنى ان الله تعالى خاطبهم اولا بما الفوه ثم تأكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما يكفيه
من البرهان **قوله** على امكان غيره قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفى امكان نفسه تماما اى جه البرهان
فى اثبات صفة الارادة قلت بل لا بد منه فى اثبات التوحيد فانه فى هذا الوجه الاكمل اذ كان واحدا
لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرته الاخر واراد ته
بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولى الرشاد **قوله** او خبر محذوف فيكون حرفا على المدح **قوله**
يشرق فى كل يوم واحدا سبق فى يس انه علم الكرى لا لكل واللائق ان يكون الشمسية ثلثمائة وستين
يوما وليس كذلك **قوله** ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشرق الى
قوله وقيل انها مائة وثمانون فالمشارق من رأس السرطان الى رأس الجدى متحدة مع ما من رأس الجدى
الى رأس السرطان **قوله** وانما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنه يختلف فان المشارق من رأس السرطان
الى رأس الجدى اوقاتها من اوائل الصيف ولذا يعين المشارق فيكون ثلثمائة وستين **قوله** القربة اى اقرب
السموات منكم فكلمة من ليست التى تستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام
بل هى صلة القرب **قوله** على ابدالها منه يعنى بدل الكل وتذكير ضمير الزينة بتأويلها باللفظ ثم جواز يكون

عطف بيان

عطف بيان ايضا **قوله** او بزينة هى لها اشار بقوله لها الى ان الاضافة فى لامية **قوله** واوضاعها كما فى الثريا
وبنات النعش والجوزاء وغيرها **قوله** كالليقة اسم لما يلاق به الدواة **قوله** والنصب على الاصل
وفى البحر يحتمل ان يكون الكواكب فى هذه القراءة بدلا من السماء اى زينا كواكب السماء قلت
فى لم يكن بدون ضمير المبدل منه فى البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض على التقدير بن يجب الضمير ويجوز
ان يقال التنقى باللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل الى زينا المجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما
حقق وما ان يكون بدلا من محل المجرور ويصح المعنى **قوله** ان يحقق انى بكلمة الشك للاشارة الى انه غير
مقطوع به **قوله** فان اهل الارض يرونها آه قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا
يدل على حمل الزينة على ما يحسب الظهور ولحس لعدم التمايز بين العين والدنيا فى ذلك قلت
بل يظهر للحس على سطحها الازرق كما قاله المص **قوله** يرى الشهب منقض لحفظ **قوله** كلام مبتدا
لبيان حالهم آه فيكون استينافا بيانا وكان المص قصد بمراج كلامه الكشاف الى رد ما
فى ذلك فانه لا يصح الاستيناف لان سائلا لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون
لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون لما ذكره بل انظر انه من حال الشياطين بعد الحفظ منهم **قوله**
ولا يجوز جعله صفة فان قيل الا يجوز ان يكون حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا
عدم سماعه اى بعد الحفظ اجيب لان الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما فى المثال المشهور
الحال المقدرة والشياطين لا يقدرون على عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلم وما استدل
عليها بالمثال الجزئى لا يثبت حكم الكلى كيف وقد قالوا فى تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين اذ معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع
من جواز تقديره عدم سماعهم حال رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق **قوله** فانه
يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع الشياطين بسبب الحفظ منهم والشياطين
حال كونه محفوظا منه وهى حال كونه لا يسمع واحدى حالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع
الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع فى حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها
اوصاف كما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار
اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكر صاحب الكشف ايضا من ان المعنى لا يمكنون
من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة فى نفى السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز
جعله حالا لازمة **قوله** واعوارها اى اعوار علمها **قوله** فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى
الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما فى قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب
الكوفيين فان حاصل الكلام برد على الزمخشرى فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا هو لم يعتبره

وقيل ان وصولها اعني حالا لا ثبت

السؤال الاول المنيرو الجواب الصحيح

وقد حاول بابا في التفصيل ... سقوط هذا المقام

عما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال على يسمعون
بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملاء الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء
اذ لا يلزم انتفاء السمع والتسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فيتوهم ان فيه المبالغة
فقد وهم قلت ولا ان النظم يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله تعالى لا يسئلون
الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا
مع الاصغاء فلا سمع اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين
وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون او قذفا كذا
في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل
قوله جمع داحر يعني على الوجه الاخير قوله وهو يحتمل ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول
سوى الالفاظ الخمسة القبول والولوع والوضوء والوقود والطهور كما في بعض شروح الكشاف وفي شرح
ان فيه الحاجبية للرضي لم يات العقول بمعنى الق الاحمسة احرف توضات وضوءا وتطهرت
طهورا وتعبت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكي عن سيبويه انتهى قلت واذ هم اكبه
الوروع صارت ستة قوله اي فتبعه قوله اي داخرا ويدحره ومكسورها هي لغة بكر بن وائل
وتميم بن مرة قوله واصلها اختطف وهي قراءة الكسر لما سكنت التاء للادغام والتقت ساكنة كسرت
لالتقاء الساكنين فذهب الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روي ان ذلك حدث
بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وروي ذلك عن ابن عباس وقال الشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيامة فاتوا عبد يا ليل
الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما نقلوه قال لا فالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال
لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي عند قيام الساعة وان كان نجوما لا تعرف فهو امر حدث
فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما مكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي عليه الصلوة والسلام
وبينهما تناف لا يخفى قوله من جره محذوف اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا
وفي بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات
والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم قوله
ويدل عليه اي على ان المراد من خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسرها بقوله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم اشد بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة الطلاقه يعني اطلاقه عن ذكر متعلق الخلق
فانه للاكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه بعد ذلك يعني فاستفتهم الاية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء
المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظته يتم المقصود لان تعريف الموصول عهدي فالاشارة

الى سبق

فالاشارة الى سبق ذكره قوله وقرئ من قرأ وعدد ناقال ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا
وهو تعبير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضمير للخلق من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله
وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه هذا الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله اما لاعترافهم
بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب
قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المنوية وهي والفاعل قادر قوله سيما ومن ذلك بدؤهم اي من الطين
اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون
لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق
هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله ومن
انكارهم البعث جمعهما خلاف ما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او ولسبق قوله
آنفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل كمثل اه يكون اشارة الى الطريق
طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله تعالى التعجب لعجبت طريق التخييل بان يتخيل ثبوته له تعالى
كتخيل ثبوت اللسان للحال في توهم لسان الحال اه طرح وان يكون على طف التخييل تقريرا والاول اولى
قوله او بمعنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا بناء على ما قرره المتكلمون من الاصل
وهو ان اجري على الله سبحانه وتعالى من الصفات التي تستدعي الجسمية تحمل على نهايات الاغراض لا على مباديها
قوله فانه روعة اه اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب او للتوله والتعجب من الله سبحانه اما على الوجه
الاول والاول اقرب لفظا والثاني معنى فانه تحقيقه والاظهر تعلقه بكل منهما قوله عند استعظام
الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب لان دلالته على المعية الزمانية فالوجدان حاكم بان استعظام
الشيء مبدء يتعجل بحصول الروع فيه وهذا غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو
المعنى بالروعة فتامل قوله واذا وعظوا اه في الكشاف وانهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به
قال صاحب الكشف افاد الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشيء والقطع في مثله انما يحصل
بعد المشاهدة قبل الاحضار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كانه وسيخرون الى فكلت كانه يحمل
حمل القطع المدلول باذا على قطع المتكلم قلت وذلك لا يحصل بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل
على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك لفظ تكرار القطع اه قوله يبالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة
قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا
محذوف تقديره نبعث ويدل عليه اذا المبعوثون او هو عامل الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل
انبعث اذا متنا انتهى وفي كلام المص اشارة الى الثاني قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف
مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فيمنع ان زيدا قائم وعمرا

اذا قدرت عمرًا معطوفًا على المحل لا ابتداء لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء وهو التجرد
قد زال بدخول ان **قلت** وفي كلام المصنف اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفًا على محل اسم ان
بل على محل المجموع **فتأمل** في آخره ابو حيان ان اما دُنا مبتدأ خبره محذوف تقديره مبعوثون
قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا يدخل الا على الجمل
لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملًا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام
لا يعمل ما قبلها فيما بعدها **واجيب** بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمنع منع مثلها عن العمل
فهي داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها **قوله** لسبح ما يدل على جواز
رفع ... فاستفتهم أهم اشد خلقًا الآية **قوله** وقيام المعجزة على صدق المخبر تعدية القيام بعلى لتضمنه
معنى الدلالة **قال** مولانا العلامة قيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه لا يجدي في حق الغافلين انه سبحانه
والكلام معهم بعدما انكروا الاعادة والرسالة **قلت** لا جرم انه في حق المصرح على الفساد من حيث
قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية **قوله**
ونعم بالكسر اي بكسر العين جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانه يجوز ان يكون تعقيبية
كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل للكيفية وقوع البعث **قوله** فانما البعثة المذكورة في محل الموعود
قوله واحدة اي الزجرة **قوله** كما مر في الابتداء يعني في امتناع التخلف **قوله** وقد تم به كلامهم وقف
كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا تنفع
قال ابو حيان وقف ابو حاتم على يا ويلنا **قوله** او او بعضهم اي بعض الملائكة **قوله** من مقامهم اي موضع
قيامهم من العقوبة **قوله** وقيل منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء
التعقيبية كما يدل صدره بصيغة التمريض قلنا لا اقتضاء لترتيب الحمل على الوجه الاول فنأمل واما
الفاء فلا ينبغي كونها للتعقيب لانه يجوز ان يكون للتسبيب او يقال كل شيء يكون بحسبه **قوله** واشباههم
روي هذا المعنى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم كلام على الزمخشري في تفسيره الازواج بالعصاة والى
الى ما روي غير صحيح السند **قوله** او نساؤهم ادرك ذلك عن عمر ابن الخطاب وبه فسر مجاهد والحسن **قوله** وقرناؤهم
قاله الضحاك **قوله** من الاصنام وغيرها **قال** مولانا العلامة قوله تعالى حكاية عن
الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين حرضوهم في جواب ابن الزبعرى دل على انه
على عمومه وان الاصنام وغيرها داخلة فيه وكتب في الهامش على ما جرى في تفسير سورة الانبياء **قلت** هذا
غريب فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اي الاوثان اذا الهة تولى
الا الشيطان واعوانه الى آخر ما قاله ولكن نحكمها معه هناك فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها
داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظاهر ان ما قاله المصنف اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا اضطرار **قوله** زيادة

اي

(في الهامش) وقد يستدل بان ذكر الرسالة ... لا للاعادة في الفصل ... منه

(في الهامش) موافق لما ذكرتم

اي لا حشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم **قوله** واحبسوهم في الموقف **قال** مولانا العلامة هذا
الحبس عند مجيئهم الى النار على ما دل قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا
ما جاءوها الآية **ثم قال** فالسؤال في قوله تعالى انهم مسؤولون ليس على عقائدهم واعمالهم بل عما
كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة **قلت** بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف
فان شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على ما علم فقوله ما جاءوها عبارة عن مجاز المسارعة
وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه **قوله** مع جواز
ان يكون موقفه لسؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف فيهما ويحتمل ان يكون موقفه
بضم الميم على صيغة اسم الفاعل **قوله** للتوبيخ بمعنى الاستفهام **قوله** عن اقوى الوجوه واليمين اي كنتم
تخدعوننا وتوهموننا ان اقوى الوجوه او الدين والخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه **قوله** كانكم
تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير **قوله** من السانح وهو ما ظهر من الطيران والوحش بين يديك
من جهة يسارك الى يمينك والعرب يتيمنون به لانه امكن الرمي والتصيد والبارح ضده
كما في النهاية وقال صاحب القاموس البائح من الصيد ما مر من مياسرك الى ميامنك
وسنح الظبي سنوحًا ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحًا
تيسر والطائر والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح
والطائر والظبي وغيرها ضد سنح وهو ما ادرك من مياسرك واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم
يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر من ذلك لنقلة اللغة اختلافًا في معنى السانح
والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما **قوله** مستعار يعني على المعنى الثاني **قوله**
الذي هو اقوى الجانبين في القوة او الدين في الشرف والخير في النفع يمين الانسان
ثم استعير اسم المشبه به في المشبه **قوله** ولذلك اي ولكونها اقوى الجانبين في القوة
في الشرف والخير في النفع يمين الانسان ثم استعير يعني يمينًا اخذًا من اليمين **قوله** او عن
القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا فعن اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد
الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق اسم السبب على المسبب **قوله** ثم اضلالهم
فان قلت كيف يمنعون وقد يحكي ذلك منهم **قلت** المنع من تأثيره مطلقًا بانهم كانوا ضالين
وتحصيل الحاصل غير ممكن **قوله** وثانيًا بانهم ما اجبروهم جوابه بعد تسليم تأثير اضلالهم في الجملة بانهم
ما اجبروا على الكفر **قوله** ثم بينوا ان اضلال الفريقين في دلالة النظم على ان ضلال الفريقين
كان امرًا مقضيًا لا محيص لهم عنه غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى **قوله** لانهم كانوا على الغي اشارة
الى ان قوله انا كنا غاوين استئناف تعليل **قوله** وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا غاوين حيث

(في الهامش) وفي التأليف ... لانهم كانوا ... في ... الطغيان ... منه

(في الهامش) هم

لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اى من قبل الرؤساء قوله اذ لو كان
غواية كل غاو به فان قلت لا يلزم ح كون غواية الاتباع لا باغواء الرؤساء ان يكون كل غواية لا باغواء
غاو حتى يتوجه ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد
طبيعة الغواية فاستغناء فرد منها عن غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا الكلام صح ان شاء الله تعالى علكم
حسن الغدر الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام واما في المحلى باللام نحو الحافظوا عورة العشيرة
فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اى بالنون عطف
على قوله بنصب العذاب او على قوله على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير في تجزون له ولا يخفى
عليك بعده عن سياق الكلام قوله والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع
لانتفاء المماثلة في كون الشىء بالشىء لان الحاصل للمخلصين جزاء احسن بعمل حسن قوله من الدوام الى الاولى
من مثل الدوام قوله لذلك اى لكون تمحض اللذة معتبرا في وصف الرزق قوله فسره بقوله فواكه بتقدير
ظاهره الى ان فواكه عطف بيان قوله كاعلمه رزق الدنيا من التعب والتسوال قوله او خبر ثان لاولئك والاظهر
ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه
اى في الخبر او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف على الحال الخ يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير متقابلين
ويجوز ان يكون حالا من ضمير في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام
الشراب فيه مؤنثة انتهى او الشراب والظاهر ان اطلاقه على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله
اى قول الاعشى قوله وللاشعار يعني مع بيان انها تجرى وفي مقابلة هذا الوجه ما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد
عن هذا الاشعار ولم يتبين لي وجه هذا الاشعار بعد قوله لكمال اللذة يعني الكمال مستفاد من قوله لما طلب
بالعادة الجارية ان يكون اللام للتعليل لتحقق قوله جامع قوله كذلك وصفه بيضاء اى الوصف بها
لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اى ذات لذة او على تأويلها باسم الفاعل
قوله ولا كطعم الصرخدي في القاموس اللذ النوم فلعله من باب التغلية وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الخمر
انشره واحد ما نوائب تذهب قوله من انزف الشارب اذا نفد عقله ومعناه صار ذا نزف ونظيره
اقشع السحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلا في القشع والكب قوله ونزفت
الركية اى البئر قوله نزحته اى نزحت ماؤها كله قوله نجل العيون بضم النون جمع نجلاء والنجل بالتحريك
سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضى اى دون
العطف عليه قوله فانه الذ تلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اى هو يستحق التأكيد والاهتمام
بشانه قوله وقرئ بتشديد الصاد ولا يلائم لفظ هرقوله ايضا امتنا الاية قوله اى ذلك التقاتل يعني
لكث اهم قوله يقول لهم يعني القائل جلساءه قوله وعن ابي عمرو في رواية شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع

يحتمل

يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص ظاهر في الثاني ويحتمل الاول على
ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم اه يعني ان
مطلعون ح من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به للاشارة
الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر في الكشاف فان القائل للسببية
قوله او طالب للتكلم عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل موضع المنفصل متصل بقوله بكسر النون
فان ابا حاتم رد هذه القراءة بجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلقي لانه اذا اتصل
اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما في قوله تعالى
او مخرجيهم ووجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده
ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها
ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون او التنوين
فمسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع موضع المنفصل قلت
مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اياها
وفرض لا يبقى لا يجدي وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية اوطلب على اسم الفاعل
تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبرى شاهدا على هذا قول الشاعر • وما ادرى وظنى كل ظن •
امسلمنى الى قومى شراحى • قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الآخر • فهل فتى من سراة القوم
يحملنى • وليس حاملنى الا ابن حمال قوله ويعلم فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله افنحن بمخلدين والاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله من شانه الموت كالحق رفاتهم كذلك بل هم في شرف الموت ولذلك
يتمنونه قوله وهي بمعنى الموتة الاولى قوله او معاودة وفي الكشاف يجوز ان يكون قولهم جميعا
قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير
نزلا في القاموس النزل محركة المنزل وما يهيأ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال
والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والعطاء والبركة والقوم النازلون وريع الارض
وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعاني المعنى الثاني كما يدل عليه قوله وفي ذكره دلالة
ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس الا ضرع على المجاز قوله وانتصابه على التمييز او الحال
وعلى الاول يكون خير باب لله دره فارسا على ما اختاره المص قوله سميت به الشجرة الموصوفة
يعني في هذه الآيات قوله وقرئ بابدال المهملة وكون المعجمة اى منتنة قوله او الطلوع عطف
على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة ذي الشيطان وقبح صورها
ولذلك يصورونها في اقبح التصورات وان لم تكن كذلك في الواقع فانها تتصور في ابهة صور

نزيد

قوله كتشبيه الغائب في الحسن بالملك الذي لا يرى قوله تعالى في يوسف عليه السلام ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشيطان
حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة
او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف اي يجوز
قوله فمالئون الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها الى اكل له
الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون فيه دلالة التراخي على هذا رتبي قوله
من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من حية او عقرب او غيرهما وعن
السدي هو ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء شيئا لنفسه ويقال كلمة او للتخيير في التعبير اي ولقد دعانا
يعني باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه
قوله فحذف منه ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح لقيام ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل على الجملة
المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى
قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على اتباع المسلمين شبه التكرار لا نفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله
ومفعول تركنا محذوف يعني على الاحتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليه باثبته
من المعنى فهو حال من ضمير المبتدا المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الآخرين للتعميم قوله في الايمان
واصول الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستواء في الخفيف
قوله او غالبا علاوة يعطي للاكثر حكم الكل فالاستواء في غالبي قوله وكان بينهما الفان ونقل عن صاحب
الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنتين واربعين سنة قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة
وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل
اللام الابتدائية في ما بعدها ووجب بانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره وبانه يجوز ان يكون
المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بمقدر بعد اسم ان على الاستئناف كانه سئل
متى شايعه قوله او مخلص علم من اسم الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاء به متحفا اشارة
الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاص قلبه بمجيء المتحف بتحفته في استجلاب الرضا ثم استعير له
ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال الافك من المعاني وآلهتهم من الاعيان فكيف يبدل
احدهما عن الآخر بدل العين من العين يعني انه جعل آلهتهم عين الافك ادعاء قوله او المراد بها
عبادتها وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى قوله
بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعني حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام
لاعترافهم بكونه تعالى رب العالمين قوله فراى مواقعها واتصالاتها اي بمصدها قوله او في
علمها على احكام المنجم قوله ولا منع منه جواب سؤال تقريره ان علم النجوم علم غير محمود فكيف يجوز

ان ينظر فيه ابو الانبياء في كتابه مثل ابرهيم عليه السلام قوله مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه متارب
لسقيم لما اوله بما اول من الوجوه الثلثة لصون ابرهيم عليه السلام عن الكذب وان دلت ظاهر
الاحاديث المروية مثل ما كذب ابرهيم الا ثلث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع
امكان تاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب
الى ابرهيم عليه السلام لا تجوز فقال ذلك الرجل فكيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض
بين نسبة الكذب الى الراوي او الى الخليل كان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم وتحرير الكلام حالا بمعنى ضاربا
قوله لانه بمعنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانه تضمنه
انفهام مستفيض من التراكيب منها قوله للدلالة على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون
مجازا عن القوة كما سبق في جزء الستورة وانما لم يذكره المصنف هنا اذ لا يعدل الى المجاز الا عند
تعذر الحقيقة قوله وقرا حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة في كسر الزاي وانما خلاف
حمزة في ضم الياء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المفعول حينئذ لكون الهمزة للصيرورة لان
قراءة البناء للمفعول تقتضي كونها للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع قال الزجاج
ولم يعرفه الواو والكسائي قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له
قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه
اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له
بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم اعترض عليه
صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الذين انهم معترفون بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله تعالى ثم المتوقف عليها وهو الفعل بجعلونه خلق العبد قلت
ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه خلق
العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع
فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذي
لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية
ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه
ومن مقولهم هو مثل التشكل الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي
يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذي لا يقوم بهم بل يغيرهم مما يباينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال
للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من المعتزلة
فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء

الاكوان
اربعة وهي الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق

اشكال كما لا يخفى فتأمل قوله وهم انه يرجحه على الاولين لما عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا
وهي انسب بالسباق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال يحث يصلح للترجيح المصدرية
سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير علمهم في المنحوت فيزداد الحذف
قلت نعم فالاضافة في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير وله
في المنحوت قوله الا حيث امرني ربي على حمل الذهاب الى مكان امره الله تعالى بالذهاب اليه
ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب
الاحتمال الثاني كما ان الثالث يناسب الاول وان كان لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله وانما
بت القول لسبق الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في المطول ولاله السين على التاكيد
من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله لسبق وعده بجواز ان يكون
الضمير لربي ولابرهيم ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكيك قوله اولفرط توكله يعني وعلمه
بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله ولم يكن كذلك حال موسى عم
قال مولانا العلامة لم يبن ابرهيم عليه السلام على الرجاء كما بنى موسى عم حيث قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى في
ذلك كما انتهى قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عليه السلام في امر الدين وكلام المص ظاهر
للفرق بين الكلامين الصادرين عن القائلين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه
على ان بناء موسى عليه السلام كان في امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء
في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه زاده مولانا العلامة
ما بين البشارة بالغلام لا تدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد
بخصوصه هو تسبب البشارة بالغلام عن دعوته عليه السلام لا البشارة نفسها وهو
استجابة لدعوته وتخصيص الاجابة يكون لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا القدر
اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وهذا معنى الدليل الاقناعي كما لا يخفى قوله فان الصبي
لا يوصف بالحلم يعني وصفا ينبغي ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم عم فان الممدوح منه هو الناشئ
المقتدر المساوي اصلاح الخلق الناشئ عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة
البشارة بالبلوغ اوان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا نتعين في تعبيره لما ذكره
من المعنى ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب
والمذكور في كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى قوله
وهو مع خبرا هي فان قبل السعي الف بهذا البشارة السابقة قلنا لا لان التوبة من الشيء

فاعل المصدر

في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على حلمهما جميعا قوله فلا وجود بلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا
قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة
لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا التأويل في المصدر
المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل بهذا
وقال الرضي انا لا ادري منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مأول
بشيء حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف ما يكفيه رائحة
الفعل قوله ولا يبلغ بوعهاما يمكن من الطيبي لا تعالي قول يلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر
يقتضي اتحادا لاسلاميهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عم وافقها او لعنها
انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان ظرف
مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل
اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال فلما بلغ
السعي اه ولا يخفى عليك انه ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد قوله فلا يستعبه
قبل اوانه في الكشاف وغيره وبما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب
عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة
الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم انتهى قوله وانه
بدأ اي ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيرها ذلك قوله ولان البشارة
باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب اشارة الى ما تقدم في هود ومن وراء اسحق فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحق يعقوب منع المقارنة بتجويز ان يبشر بيعقوب بعد كون قصة الذبح والتحقيق
بان لفظها في النظم لا يدل على المقارنة في التحقيق بابائه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمص
لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر انه طلب اسمعيل قوله روي انه من الله اي نظرته فكلمه
في انه من الله قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة وتمريد تفصيله انه صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الولد
عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو لا بكره واما اسحق عليه السلام فانه البشرى
بها وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته وتولد راجع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو قوله
ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن الجوزي لم اقف عليه قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدار القطني
هذا موضوع قوله فيثبت قدمه اي يثبت ابرهيم قدم اسمعيل عليهما السلام قوله والباقون بفتحها
اي بفتح التاء قوله والباقون باخلاص فتحه اي فتح الراء قوله فخذها دفعة اه على الترتيب
فان قلت قد سبق من المص وغيره في تعبير الرؤيا ان الملائكة على ان اضجاع الحذفين منكر

فكيف جوز بهما قلت لو سلم ان انكار المص اجتماع الحذفين فقط لتجويزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع
على الندرة لا يجعله موقوفا منفيا ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقى بما
ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المسبك
بمعنى المبني للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سوال كان ابرهيم ع م
لم يقل اني امرت اني اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله او علم انه والفرق بين الوجهين
هو ان الفهم في الاول من مقال كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ
المضارع لتكرار الرؤيا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه
الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكم الابتداء على ما تقرر
في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع في الحال كأنه وجد
وحدث فيها قوله استسلما لامر الله على انه يكون لازما قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم
للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما كسلما قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون الضمير لما
الثلثة قوله على مسجده اي مسجد منى قوله ان يا ابرهيم ان هي مفسرة قوله جواب لما محذوف
يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه
جواب لما من التخصيص قوله ورجح به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني قبل وقوع الفعل وانما لم تقل قبل التمكن
من الفعل لانه صلوات الله عليه تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع خارجي كذا في التلويح وفيه موضع
تامل بعد قوله ولم يحصل فقد يقال انه لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة كان الفداء
اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما توجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا ولا رفعا والاتم التخرج
الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق تركا للمأمور به فان قيل لكن
ذلك بالقيام استلزم حرمته الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما
يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فارتفعت بالوجوب
ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب
قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله ويتم الفعل
يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابرهيم ع م جواب سوال
لا يخفى تقديره وتوجيهه قوله على التجوز في الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله والاسناد
الى السبب الآمر وجوز اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث
تخليص الذبيح من ابرهيم عليه السلام بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله
واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه على ما يدل عليه فيه كما انه

دل

دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم ع م من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد
معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالته ما فسر به النظم
في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسيره ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح
وظاهر انه هو النذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة
والمقام محل تأمل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الخارجي حال كان
الظاهر انه يقول الى وجوده في الحال لانه غير شرط فلم عدل عنه قلت للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده
يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يجتمع
ما حصل قبله لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدرا النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشف ان الحال
حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى فلتأمل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني ان الشرط
مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو النبوة والتقدير لا وجود اسحق
قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف آه قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن
الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا حاجة
لما ذكره المص لا بد منه وما رجع اليه القاضي لا يغنيه عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق
بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل
نفسه العيني مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المص
ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما ذهب اليه الزمخشري يدل على
ذلك تصديره كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير نظير قوله ادخلوها اعترض عليه بان مراد الزمخشري
التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون التنظير على صيغة اسم المفعول
وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق آه قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه
بنبوة اسحق او بشرناه باسحق نبوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله
الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول نبيا
رفعا للاستبعاد والاتحاد ولم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما يكون
بعدها في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة
الى الاتحاد لان المطلوب كان كذلك فكأنه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته
والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل قوله على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره
قوله على ابرهيم عليه الصلاة والسلام في اولاده وتجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فتعود الضمير
مع ابرهيم عليه السلام ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار

عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس وكحل ثم لضعفه لان المناسب على هذا التقديم على نوح قوله وان ايليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس عم والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عم قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول بعض الاصنام فانها ارباب على زعمهم وتنكير بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله او تحذف بهمزة الياس بمعنى بجعلها همزة وصل قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم لم يثبت النظم وتدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلنا العلم عند الله ولكن يجوز ان يقال التخيير تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص منه يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وفيه لو ذكر الجناس لزاد في الالتباس بعض على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا قال صاحب سراج اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر اخذا من معنى الترك الا ان دع امر بالشيء ترك الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال ويرى انه بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي انه تعالى لم لم يقل وتدعون مكان تذرون مع انه اقرب الى الفصاحة لتجنيس بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام آلهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله في آخره بالترك قبل العلم لا يساعده ما اخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسميه قوله انه ربكم خبر مبتدا محذوف ومبتدا وخبر قوله لف في المعنى حيث يستلزم في معنى التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا في وفيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فحال المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واضافة هذا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم في المفصل كل منهي

او جمعا

او جمعا من الاعلام فتعريفه باللام الآتي بابهن ونعمانين وعرفات واذرعات قوله او المنسوب اليه عطف على قوله قوله بحذف ياء النسبة وكان اصله الياسيين كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس مع ذلك لا يناسب لما تقدم وما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف واللام يرفع الباس بحمع اليكس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وقعت متعلقة بالتغيير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمام بشأنه قوله والقاصد لها الظاهر بتذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي الا تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان هربه بغير اذن ربه اشار الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى وجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب لبلاغة القرآنية فلذلك اختاره المحقق قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس عم هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهرب باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله لا يهتدي اليه حيث طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من آبق يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاقتصاره على الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله وادخل في الملامة في القاموس الام اتى ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المحقق ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس ملوم لانه من لمته الومه لوما قوله الذاكرين الله كثيرا معنى الاكثار يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما قرر قوله او في بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف للجار قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه عطف على حيث او فيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب اي محل قوله وروي ان الحوت سار مع السفينة قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيها ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة اي حصلة في بطنه لا الظلمات الثلث لطول ذلك الحوت الملتقم من ان يدفع ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان في بطنه في قوله قوله او فيه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف حال من شجرة تقدمت عليه قوله شجرة من يقطين قال

الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق يحتمل ان يكون اعد نوعي انبتها ذات ساق يستظل بورقها خوفا للعفا
لكن قول المصنف شجرة تنبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجرة لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس
الشجرة ما قام على ساق او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه قوله للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحياة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت
الى يوم القيمة ويتوهم منه ان لا يتم الهلاك عند النفخة الاولى للحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات
كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الآيات والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء
الى يوم يبعثون للامتداد او قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات
البحرية على العموم بل اللفظ الاختصاص بذلك الحوت قوله فانه لا ينبع عليه ذباب وقيل كان يدرقه اذا ارتعش
في مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال الفوائد برد الظل والكمش عظم الورق قوله مثل لحم الجسد
الانسان حتى لو ذهبت عظمة من رأسه فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليها اللحم وسدت مسدها
قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية
بالموصل ليونس عليه السلام قوله والمراد به ما سبق من ارساله القطع بكونه قصة وارسلناه عطف على فنبذناه في
يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتدائه الحال وعلى انتهائه وعلى ما هو المقصود
بالكلام من الايمان واعترض بينهما قصة من قصصه اعتنى بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك
يعد تراد كرا ذانق قال مولانا العلامة بانه على الحمل على الارسال السابق الذي في قوله فآمنوا لانه
يدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية وكم تعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء
المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في مرأى الناظر فكلمة او للشك الرائي قال
مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار آحاد ذلك الزمان من الحالمين منهم كانوا مائة الف وا داخل البهائم
من بصدد التكليف كانوا اكثر ولا يخفى انه هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت على ما ذكره
يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد ويكون بناء الاخبار على احتمال الذي شانه ان يتجدد
ولا يستقر لا على الامر المستقر الواقع قوله او تجدد والايمان بحضرة يعني بعد ما آمنوا بالغيبة بعد ما رأوا
امارات العذاب قوله او اكتفاء بالتسليم الشامل لهم قلت هو الانسب بمادة الاستفسار
عن وجه تخصيصها الاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله
في اول السورة والفاء للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بما قبله في السورة
ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دل على
تنزهه عن الولد مستغنيا عن صفوة قال الله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد واستبعد
ابو حيان العطف وقال العطف اذا كان لا يفرقوا بالفصل بجملة فكيف كلما ضرب زيدا وضرب

من اقبح

من اقبح المراتب خاطبك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض
فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل هنا بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين
هذا ولا يبعد والله اعلم ان يكون ضمير استفتهم للرسل المذكورين والبواقي لقريش والمراد الاستفتاء
حتى يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ويكذبهم ويحجهم اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك
حتى يونس عليه السلام في بطن الحوت قوله وهو لان الاشارة الى ان القسمة تلك القسمة الضيزى قوله ويجوز
العقلاء وفي بعض النسخ البنات بدل البنين ولا وجه له قوله لان ذلك ان يكون ما زادوا على الشرك ضلالات
في غاية القبح قوله كرر الله تعالى انكار ذلك اي ما زادوا او الى ما ذكر من الامور الثلاثة التجسيم والتحصيل
والاستهانة قوله وجعلها تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا
دون الامور الثلاثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا للرحمن ولدا لهؤلاء
كما لا يخفى قوله والانكار ههنا مقصور لا يحال ان الاول في نفسه منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الآية
يتضمنه لان المراد توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي ليتميز بهم وانفرادهم بها
بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا بعلم الا به
اي بعلم المشاهدة والاظهر ان يرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم
كتاب كما قال الله تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص هنا اكتفاء بما جاء في النظم قوله لتمكين
معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء
يعني كأنه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم
ذلك لان اسباب العلم تلك الثلاثة فاخبروا بها قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلقه من افكهم
قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله عن نافع في رواية الاصفهاني
عن ورش عنه قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست منقطعة لها قوله او على
الاثبات بعض الاخبار قوله باضمار القول وليس ببعيد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع
مستغنيا اباه ومنكرا له ومثله كثير فيها هي الحكاية فقيل يقولون اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال الاثبات ويرد ذلك ترك القراءة ضعيفة
جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه
بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها جملة
بين نسيبين وشر نظم الكلام والجملة الاعتراضية التأكيدية اعني فانهم لكاذبون تزيدها ضعفا
لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مثبتة
لذلك فصارت كانها مجوزة للولادة للذكر مطابقة لصدقهم لو قالوا بها قلت الانكار متوجه

الى هذه جملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال يتوجه الانكار اشد ايهاما ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت
الى هذه كيف بصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه على متعلقه اذ يكون انكار
الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعنى الجنة فى الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من
خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله
فهو ملك وقال فى الحواشى الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا استره قوله
وضعا منهم اى حطا قوله وقيل فى لواه فى نعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها اللغوى لا الملائكة
وكذا على القيل الثانى وهو ظ قوله او الانس المعهودين من الكفرة او الجن وهو الظ قوله
ان فسرت بغير الملائكة يعنى الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله او منع ا د
يصفون على احتمالى الانقطاع والاتصال قوله ويجوز انه يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون
وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص
على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك
اتفقوا على ان عمرا فى قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا نعل
ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله
ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اى على عبادة
ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع
قوله سادا مسد الخبر كما فى كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور ذكره الرضى وهو ان الخبر
المقدر محله بعد المعطوف لتحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفى تقديم
المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ضمير عليه لما تعبدون قوله
بفاتنين على طريق الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله فاتنين ايضا وتكون الفتن بمعنى البعث والحمل
المضمن اصلا والحضر فيه قيد اله فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر فى بفاتنين قوله ساقط واوه
يعنى فى اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة قوله او تخفيف صائل على القلب اى
الجانى يعنى كان الاصل صائل تقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله كما فى
شاك التشبيه فى التخفيف بالحذف فقط لا فى كون المحذوف لام الكلمة فانه فى شاك عينها
لان اصله شائك فقوبت الكاف الى محل الهمزة قوله كما فى قولهم ما باليت به بالة فان اصلها
بالية حذفت اللام وجعل المحذوف كالمنسى ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا
ينبغى الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوت مراتبهم فيه الظاهر فيها قوله للشفاعة
المقدرة رد على الزمخشرى قوله لحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من

من حذف

من حذف الموصول واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد
كلام من قوله وما منا احد قوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب
للمقام اذ معناه ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة
والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة فى اثبات الوصف المذكور حتى كان
ما دونه فى حكم العدم او يقال انه صفة بدل المحذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف
بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكى فى حل الاشكال الوارد على التفريع فى الوصف
وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قد راحدا ونحوا منه قوله ولعل
الاول يعنى وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص فى كون المقام مقام التخصيص تامل قوله وهو
باعتبار الغالب والمقتضى بالذات جواب سؤال وهو انه فى الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع
خلافه فى بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان الاعتبار للغالب او على باعتبار
نعد بعطى الاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم وقوله المقتضى بالذات كالتأكيد للغالب اذ المقتضى
بالذات هو الجزء الاشر مقتضى بالعرض والجزء هو الغالب يعنى انه وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات
بل هو لما لعفتهم الامام او للقطع او للسعود وذو فى الكشاف وجه آخر وهو انه النصر باعتبار
عاقبة الحال وملحظ المآل ولم يذكره المص لما فى الوعد من الدلالة على الثبات
والاستمرار قوله وهى كلمات انث ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله
لانتظامها فى معنى واحد اى لانسلاكها سلك الكلمات باللآلى واضمر التشبيه فى نفسه واثبت لازم
المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر فعنه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو كموعد لنصر كره
وفى الكشاف الى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف مغيا لا غاية الآن
يقال المراد الى انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه فى النظم ايضا قوله على ما نالهم
ح حال من مفعول البصر بهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبنى على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال
قوله والثواب فى الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر انتابه بعد والنصرة قوله
وسوف للوعيد لا للتبعيد او لنفى المقام مقامه وفى حواشى الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان
كنت تنتقم بعد ساعة قوله سيئته اى العذاب وفى بعض النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اى فسر ضمير نزل
بالرسول والمراد بنزوله يوم الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما فى ذهب بزيد قوله
واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام
للعهد قوله المبنية على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله لما كثرت
كالاستطراد قوله تأكيد الى تأكيد اى منضم الى تأكيد فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الآية كان

التأكيد الوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلاث تأكيد لما تقدم من قبلها منفية الى تأكيد
وجه ظاهر قوله او اطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما قرينه
فانه مقدر على ما ظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون التأكيد بعد الاول ان يكون
اصل الفعل والفاعل وتجوز ان يتجاوز هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد
قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق
وهذا عكس ما في الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاول وقوله
ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة قوله مع الاشعار
بالتوحيد فان انحصار العزة فيه يدل على انتفاء الشريك لانها لم تنحصر لوجودها في الشريك مع ان من جملة
ما يصفونه به الشريك قوله ولذلك ادرج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في
الحمد عليه اقره عن التسليم على المرسلين لتأخرها ذكرا عن الارسال قوله وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال
الحديث في البغوي قال ابن حجر رحمه الله اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباته
عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي عليه السلام مرسلا قوله عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسولنا وعلى
المرسلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر الخير سنة ٩٤٢ ::

سورة ص

وتسمى سورة داود عليه السلام قال ابن الجوزي مكية وحكى الجعبري قولا انها مدنية وآيها ست
او ثمان وثمانون او خمس لاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول
بسم الله الرحمن الرحيم ص قوله التسمية ليست بآية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين لان
الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه في التسكين قوله اي عارض القرآن بعملك اي اعمل بأوامره
وانته عن نواهيه قوله وما ينبغي لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف كان قوله
او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره والفرق
بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه
قوله وبالجر على تأويل الكتاب اي بالكسرة جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الجر
مع العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي الا ان
العلامة اختار هذا التأويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل في متحرك
الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه بالتأويل بالمؤنث
قوله او مذكورا للتحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله او للسورة
خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان يكون

وهو الظاهر من سياق كلام المص ان من يسكن الدال يجعل علما للسورة الكريمة ولم يعتبر في الاحوال
الثلاثة قوله او لفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف على للقسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح
صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه
قوله والجواب اي جواب القسم قوله دل عليه ما في ص من سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي او اسما
للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص
قبله قوله اي انه لمعجز على احتمال كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او للسورة خبر المحذوف قوله او
لواجب العمل ان كان ص امرا بالمعادلة قوله او ان محمدا لصادق على انه لترخيم الكلام وانما قدم على ما يكون
جوابا على تقدير ان يكون امرا لمناسبته مع ما قبله في التعلق بالقرآن تأمل القرآن وتعلق
ان الجواب هو ص نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله
بل الذين عطف على قوله لمحذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف
قوله وعلى الاولين يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله للدلالة على شدتهما
على ان يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العائد اي مناص لهم
قوله ولا هي المشبهة بليس خلف في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم
استعمل للنفي كليس وقيل انه ليس بكسر الياء فقلبت الفا وابدلت السين تاء كما في ست اصله سدس
والثاني على ما ذكره المص هنا من ان لا هي لا النافية التي بمعنى ليس لا للنفي والتاء زائدة عليها كما يجيء
ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتأكيد اي لتأكيد التأنيث الذي فيها لكونها
كلمة او لفظة او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم
الاحيان في معنى التبيين نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ حين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه
انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فالآن اقحم حتى لات مقتحم قال الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم
بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء وتجوز لات بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر حتى
لم يبق مصطبر فالآن اقحم اي اورد نفسي المهالك ومضائق الحروب حتى لا يبقى
اقتحام لنا فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف
احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله او لا حين
مناص كاين لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل
احتمال البناء قوله كقوله اي كقول ابي زبيد الطائي قوله اي لات حين بقاء الرواية بنصب حين
اي ليس الحين حين بقاء ثم فلا ينفعكم ولا نصالحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء

قوله اما ان لات تجر الاحيان فقاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بحرف
بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان منه رب والحرف الزائد
وحروف الاستثناء مثل خلا وعدا وحاشا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات
كمذ ومنذ وما اشار اليه المصنف من اختصاص لولا بالضمائر قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد
في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله او لان اوان شبه باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه وعوض
التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان
وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين واحتيج
الى التشبيه باذ لان الاصل فيما يبنى لحذف المضاف اليه وهو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة
لا للتعويض والا لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان
التعويض قبل بنائه وليس كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا يتنزل منزلة المعوض عنه من كل وجه
وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان
المضاف اليه ثابت لثبوت بدله او في البحر ان جر اوان على اضمار من الاستغراقية ولات الجار والمجرور
في محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادة من قولهم الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه
بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان مصحح الحمل قوله ثم حمل عليه ما ضاهى على اذ اكن قوله ثم بني الحين
فان قلت لا حاجة الى هذا الكلف بتنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه
بناء الحين قلت تعيين الطريق ليس من الاداب فبعد تنزيل اضافته منزلة اضافة الظرف
يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافته الى غير المتمكن
وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر في الاقرب يعني المضاهي فاولى ان لا يؤثر
في الابعد وهو الحين مشترك وكذلك الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول لا داعي
غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف
كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم من نحاة
الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك لبعد الدار وخط النحاة ومن تاخر عنهم
لا عبرة به لابتنائه على مذهبهم ولما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب
من انه يشهد للجمهور انه يوقف عليه بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف
الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل
اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة

الى نظائر فان ذلك يدل على زيادة على الا قوله ولقوله والعاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حين
لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله لتنشر منهم الخ وفي الكشاف
رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضيا الى الاستغراب
الا بملاحظة ما ذكره من اصالة التعجب لمماثلة قوله واشعارا به لا تقرر له نسبة اجرائه الخلق بغير علمه
الخاص قوله بان جعل الالوهية اي صيرها قوله كانتهم اي للالهة قوله وما تشاؤون الا ان فيه بحث
فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات
كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله تعالى قوله وقد علمنا معل
هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسئلونك السؤال وفي المعالم يسئلونك
السواء اي العدل قوله قالوا نعم وعشرا اي نعطيك عشر كلمات مثلها قوله قائلين بعضهم لبعض
بيان لحاصل المعنى لان قائلين مقدر هنا لما يرد ان التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح
كما صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس
التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا
ان ان التفسيرية لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في
كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد به حرصه لكونه خلاف الظاهر من لفظ
الانطلاق قوله وامشوا به عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تقديري انطلق وكذا
معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد
ما كانوا مكبين فيه وهذا شروع في نوع آخر من القول بعدما فرغوا من النوع الاول فتأمل قوله ومنه
الماشية فانه في الكشاف للتفاؤل يعني بان تكثر نماؤها المراد يجوز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع
ان يكون من المشي فانها تمشي وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا
يمشون حال او استئناف متعلقه مراد انطلق قوله شيء يراد بنا قوله من ريب الزمان يراد كم بذكر الملعون احتمال
ان يكون مرادهم لشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان ذلك لعادة اسناد الحوادث التي تقع على افلاك
مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
واما ما قيل ان فيه شبهة التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم
جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا مناقضة ولا شبهتها فانهم يقولون يريد الله ان يكذب فلان ويفتري
واما ما اجيب به عن لزوم شبهة التناقض من انه يجيء من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام الف
لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه انه لا يدفع شبهة التناقض ولو سلم فلا حسم
مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافي فيه قوله اوان ذلكم يطلب يؤخذ

سكم وبقوبة قرب وقد واصروا على الحكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا بلايم ان يكون تعليلا له وبسخ
بالبال انه يجوز لكن لكون المراد ان دينكم شئ ينبغي ان يبطل يؤ ضعليه بالنواجذ فيكون غ عبسا تعليلا
للاحرار بي ود تعد تعالى اعلم قوله فان النصارى يتلفون في الكشاف في الملة الآخرة في ملة عيسى
التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدين قال قيل لاحاجة الى التعليل فانها
كانت الآخرة قبل ظهور نبينا عم وكانت قريش لاتسمع بنبوته فهي الملة الآخرة عند قريش حسب
بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتيج الى التعليل المذكور قلت الظاهر
ان التعليل ليس لآخريتها بل لصحة ارادتها من الملة الآخرة وعلى ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام
متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى يعني انه ذلك بحسب زعم
النصارى حيث يدعون انهم على ملة تتثليث ثم ليس فيما ذكر في موضع الجواب ما يدفع السؤال
وبر رفع الاشكال كما لايخفى قوله ويجوز ان يجعل حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة
التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف
عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان انها تحدث وفي كلام العلامة
والمراد اشارة اليه قوله انكارا لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله
لبس في عقيدتهم ما يبتون به يعني وان كانوا يبتون ظاهرا قوله بعد لا ابراز لما في معنى التوبيخ
قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول فلا في ينفيهم
من الشك متعلقة بالكلام قبله قوله بل عندهم خزائن رحمة اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر
ان تقديم الخبر لافادة العصر كانهم يجادلهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم
بخزائن الرحمة دون الحق تعالى فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس في يدهم
شئ منها وادعى العلامة التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص وهو مخالف
لظاهر كلام الكشاف فتأمل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي لم
ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اربابه قوله كانه لما انكر عليه بان
الكيفية الترشيح على وجه يتضمن الرد على الزمخشري قوله فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائن
قوله اي ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف في خزائنه قوله اي هم جند ما وفي الكشاف
ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر بان جند خبر مقدم لمبتدأ محذوف لاقتضاء
المقام الحصر قلت التقديم مطلق يفيد الحصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بعدم حقه
التأخير الا ترى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة هو قائلها الى ان قال فلا اشعار لما ذكره
قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفا

الصال

اتصال الموعود بالوعود بمعنى على المكسور الكسر كاينا على قرب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة
على الحال فيها اشارة الى انه جند قريب الوقوع بحيث ينبغي ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة
للتعليل لا تبعد ويبتدأ اعلم ان يكون نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلائم
ما بعده وفيه انه انما لا يلائمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على الهزء بل ما بعده مما ينبه عليه
على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر
من بيننا قوله ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف
بالثبات بالاوتاد على التخييل في كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم
واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اي على يدي المعذب ورجليه
قوله اولئك الاحزاب في البحر فيه تفخيم لشانهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله
انتهى يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف
في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المص للعهد قوله ان كل الا كذب الرسل سياق مفرغ
من اعم العام في خبر المبتدأ اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا بانه كذب الرسل
قوله مشتمل على انواع من التأكيد فانه تكرير لما تقدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص
الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم
مبالغة دالة على غلوهم في التكذيب وشوكتهم فيه فان صحة الاستثناء المفرغ
من اعم العام في خبر المبتدأ بما قلنا قوله وهو بمعنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله
مقابلة الجمع بالجمع بعلة ان يكون الكل مجموعا ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك قدم الزمخشري
على ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لمصحح
الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك
ويجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص الاشارة
باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان الخبر
عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم يلائم ويستدعيه قوله من توقف مقدار فواق
يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار متصل في اوالى ان فيه ذكر الملزوم
وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتها
لم تتأخر هذا القدر من الزمان قوله او رجوع وترداد يعني انها صيحة واحدة لا تثنى
ولا ترد قوله فان فيه يرجع اللبن الضرع للسواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق
مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم قوله او تذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا

المعنى من الذكر القلبي كما انه على الاول م الكشاف قوله وأيّاد بمعنى وفي الكشاف وأياد بمعنى وفي الكشاف
وايّاد كل شيء ما يتقوى به قوله قد مر تفسيره في سورة الانبياء قوله ويسبّحن حال وجوّز ان يكون استئنافا
لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله ما عرفت صلوة الضحى اي مشروعيتها او فضلها قال صاحب الكشف
وجه الدلالة انه دلت على تخصيصه صلى الله عليه وسلم ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم
من الرواية انه كان يصلي فيهما مبتغيا فضلها في القرآن ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون
في الآية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم لان الاول مجاز
فحمل تسبيح داود عم على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان
الاول مجاز مم وكونه لا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا وله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا
الاصل يعمل خلاف الاصل ما امكن وتجوّز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما
بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة
اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا
قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طاير فلا يحتاج في الى بيان الوفاق
بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق
بيسبحن وقد جوّز في الانبياء تعلقه في الانبياء مبتينا ايضا وفيه بحث فان اراد
انه يدل على الموافقة فقط فهو خلاف لما صرح به آنفا ان فيه دلالة على الدوام الاستمرار
التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل اي في بيان سبب تقوية الله ملكه قوله
غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخصام
فالفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام
الملخص بان يراد بالفصل معنى المفصول قوله مراعي فيه كان من مضمر بينة او استيناف قوله لانه فصل
المقصود والفصل في بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة
الصفة الى الموصوف قوله هو الخطاب القصد المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر
في الكشف جعله المص تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان
اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لا بد من ذكر اداة
العطف ولاجل هذا جعل المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجب اي التنبيه الى التعجب لجعله
من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف فيجوز ان يراد معناه المشهور وهو حمل الشخص
متعجبا قوله لذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الآية قوله على تسمية
مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقديره كيف وضع تعبير خصمان بالوجهين الى المتخاصمين

وفي الرواية ان تسبيح داود عم كان صلوة يصليها سعدي

الا نزر في المراد دونه مع ذلك منه

والمتخاصمان لا بسا الاثنين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الآية ولا يبعد ان يقال المحذوف
من الكلام هو الخبر اي فينا خصمان فلا يرد السؤال في قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها
في انفسهم كتصوير ما فرض في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة
منزهون عن الكذب فكيف قالوا هذا قوله قصدا الى الجواب المبالغة في انكار فعل خليطه
حيث جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله جواب سؤال وهو ان تصديق احد الخصمين
وتظليم الآخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم عليه داود عم قوله لتضمنه
معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى
فجعل المضمن صلة والمضمن فيه متعلقا به الطي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال
خشوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن معاذة فلما لطلب ذا كان من الادنى سؤالا
على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره واللازمة ممنوعة فان بالحاح السائل يتحقق المعاذة والا
ان يقال به بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجته مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه
على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص
والحاجبين طمعه اشارة الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير بسؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ
بفتح الياء يعني على انه جواب قسم محذوف في الجملة القسمية خبر لان قوله لو اضرب عنك
الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس اي اضربن فحذف النون وطارقها
بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما
الابهامية تدل على التعليل فتقيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام
التعجب قوله ساجدا روى النسائي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص
وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدأه فهو مجاز عنه لعلاقة السببية
لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة لعلاقة الشبه في الانحناء
والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله
اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله هو في القاموس الهراء كغراب المنطق الكثير والكلام
لا نظام له قوله ولذلك اي ولكونه اقربا قوله جلده مائة وستين في الكشاف هو حد القوة
على الانبياء عليهم السلام قوله فظن ان ذلك ابتلاء اي ما جرى من الواقعة امتحان من الله سبحانه
هل يكظم غيظه ويصفح ويتجاوز عن خصامه ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه مما هم به
يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود
عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له لا نصبا بمعنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود

فتعلقه على وجه السؤال احترازا عما اذا كانت للاضافة متعلقه صاحبه عليه خبر طلب منه

فلا يلزم دخول النون في غير الطلب وشبهه منه

قوله اذ جعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الآية
على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الآية فقوله
او جعلناك خليفة لله الآن لا يعلم كيف يكتفى في الاستشهاد لظهور السطور في ذلك المعنى وذلك لا ينفي
الاحتمال قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاولى
على طريقة قولك بنوا خليفة السلطان في البلد اذا نصبته ملكا وهو حي قلت مضي الخليفة الاول وانقضاؤه
ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصب آخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة
من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى زمن خلافته وفي الثاني
وهو على سلطنته بحكم الله تعالى وفي الكشاف فاذا كنت خليفة قال العلامة التفتازاني يعني ان
ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه
من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيئته انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله
الجهة المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق
مشيئته مبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا والا بعد الله تعالى
في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى
وشكر المنعم واجب على المنعم عليه واحق افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس
اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه
التنبيه بامره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه
بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فاكد الوصية بذلك لان الذي صدر منه كان
من هذا النوع فتأمل قوله دلائله التي نصبها على الحق يعني الحكم بالحق والمراد من الدلائل النصوص
والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة
السببية وقوله فان تذكره ... اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة
ولا يشك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب
ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله
او للباطل فيما طلنا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث
على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك
قوله كتاب انزلناه خبر مبتدا محذوف اي هذا كتاب قوله على الحالية بمعنى الحال اللازمة [illegible]
لا تعارفه قوله ليتفكروا اه في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب
على التنازع واعمال الثاني قوله ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمفسدين

اي لتنبا ملوا تاه وقلة بنفضي بصاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني بترك الادغام قوله ولتذكروا
بتاء الخطاب وتخفيف الدال روي ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل لتتذكروا بتائين
حذف احدهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو حال
اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب او على التقدير فيجعل الظرف
للتعليل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيدها بها لا حصا وتقييده بالظرف له قوله او الى التسبيح
او الى مرضاة الله كما في ذكر داود ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكر هذا الاحتمال
في داود عليه السلام لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه يسبحن والاشراق اولى قوله
ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول مرجح بقصره قوله او نعم يعني على الاحتمال الثاني او علهما
قوله تعالى الاسم اذ ينتصب باذكر فان في جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف
قوله الصافن من الخيل الخ صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلاث قوائم وسنبك الآخر من يد
او رجل قوله وهو الذي يسرع في جريه ... فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسائرة
بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد ووجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات
فان الصفون لا يكاد يوجد الا في العراب كما قال قوله ورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء
لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة يأباه قوله
فعقرها تقربا لا اقتصاصا قوله الملك قوله لكني لم انيب منابا بتضمينه معناه الا ان المص
راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه
هو بناء بيان النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين فلا يرد ان المص جوز
... مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم حب تعب او حرج
ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه الصلوة والسلام فيه قلت لعل التنزل
عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم الحب لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله تعالى
جعله من الاعراض التي يحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها فمعنى احببت استعارة
تبعية لا يخفى حسنه ومناسبتها للمقام قوله وحب الخير مفعول له يعني على هذا القول وجه تبعيد
الوجه الثاني من الوجهين الذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس ورجح الامام
جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم
واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد الغيبة
وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام
في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري الصافنات

الحجاب غيبتها من بصره حين اجراها **قوله** شبهه غروبها استارها لان فيه استعارة تبعية ولا منع من ارادة
الكناية والمجاز كما لا يخفى **قوله** فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله المقدر
وهو جزء طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر **قوله** وقيل جعل يمسح هذا
هو مختار الامام وقد ضعفه المصنف لانه خلاف المشهور **قوله** وعن ابن كثير في رواية قنبل **قوله** بالسوق بالهمزة على همز الواو لضمة ما قبلها ولكن الزجاج يقول لا حاجة الى هذا لثبوت السوق بالهمزة
على ما نقله علماء اللغة **قوله** وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى
ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال
ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها
انتهى **قوله** ما روي مرفوعا الى قوله الشيطان والنساء من حديث ابي هريرة رضه **قوله** فلم تحمل الا امرأة
في حواشي الكشاف لم يحمل ابانا اي فلم يحمل احد الا امرأة جاءت بشق رجل كما ذكره انتهى فان قيل
على ازواجكم **قوله** على قتله او تخبيله كما ذكره الزمخشري بعضا فساد عقله فكان يغذوه في السحاب
اي يعطي غذاءه **وفيه بحث** فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فكانما يغذوه
غذوه في السحاب في المنع منهم **قوله** الا ان القي بدل اشعر بشيء من احواله الا الالقاء ميتا
قوله بان لم يتوكل على الله فان قيل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل قلنا قال صلى الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل ولا يلزم ان يعتقد سليمان عليه السلام استقلالها فباشره في الحفظ على الشياطين قلنا
حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يليق بشان آخر **قوله** لا يرتقي اي لا يكسر **قوله** مسجد الذي في بيت
المقدس يسجدون ولبس اك **قوله** وفزع الى الصلاة تائبا متضرعا الى آخره ظاهر تقريره يدل
على انه صلى الله عليه وسلم اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه وبابه كلمة ثم **قوله** اذ ادخل للطهارة
في الكشاف وكان اذا دخل للطهارة **قوله** كان ملكه فيه اي ما دام الخاتم في اصبعه كان له ملكا مطاعا
قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر
كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عليه السلام ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة
فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد **قوله** لان اتخاذ التماثيل تعبد لله وفقه المطوية
ان ليست خطيئة غير تعالى فله من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ
التماثيل كان جائزا قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل **قوله** لتكون معجزة
لي ومناسبة لحالي فعنى من بعدي على هذا من دوني قال في الكشاف كان سليمان ناشئا في بيت
الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا
على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم

ولن يكون معجزة حتى تخرق العادات **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل اجمل النظم
للاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه
اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقوله لعلانه ما ليس لاحد ولا وكذا لا ان لا يعطي احد مثله
لان في المعنى هو طلب ان لا يعطي احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق انه يقول او معناه لعظمته
كما في الكشاف بجوز له معان بينه المصنف في ماكة كلامه تجمع بين المعنيين الحقيقي والمجازي على انه
كناية ثم صح ان فاصلة على ان معنى العظمة هو المراد **قوله** وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة
الى انتهاء ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم منتاكما هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة
يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد صح وقد مر ان رجوع الامر اليه
بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة بدليل قطعي **قوله** ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء اطلاق
لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود
هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة **وفيه بحث** فان الوقوع في الفتنة يقتضي اهتمام
الاهتمام بامر الاستغفار **قوله** بفتح الياء اي من بعدي **قوله** اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح
الوجه الاول والمناكث وجه تقيد وطه لا ينبغي لاحد من بعدي والتلازم المعنى
على الثاني فيتجه الترجيح ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته **قوله** لا تزعزع
اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره
لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح العاصفة مع جريانها بامره رخاء ويتيح له كلا قسميه
قوله او لا تخالف ارادته فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة
قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد الصواب واراده ولم يعد الخطأ قال في الكشاف
وعن روبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال
اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا **قوله** بدل منه اما بدل البعض على حذف العائد اي منهم
ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهود دون المستغرق
قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه لان الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف ليفيد
الشمول **قوله** ولعل اجسامهم جواب سؤال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم
فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى التشفيف لا ينافي الصلابة المصحح للتقييد
قوله وسمي به اي بالصفد **قوله** لانه يرتبط بالمنعم عليه اي يرتبط وارتباطه زائدة في المعطوف
قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا رحمه الله تعالى ان العبد ضيق فناسب تثقيل في
فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروفه والوعد خير وهو خفيف فناسبه تقليل حروفه والايعاد

ثم وهو تفعيل فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكره في الفعلين الاولين يمكن اعتباره في الآخرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي تخصيصا والذي سنح بالبال والله علم بحقيقة الحال ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته ففي تفعيل حروف فعل فعل الوعد اشارة الى اتفاق تعليل زمنه لان انهاء البر عاجلة بخلاف الابعاد فان الذي ينبغي فيه التنفيس والتأخير بل قيل المخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب الحضرة هو التعليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الآخرين الحدث نفسه قلنا الوعد والابعاد من باب الاقوال ولا معتبر بتكثير الواحد ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله اعلم وهي الارشاد **قوله** فامنن او امسك القاء حرانية **قوله** وامنع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل القاضي على التفصيلية او على التنويعية لا يظهر وجهه **قوله** او من العطا فيكون مثل وهذا العكس **قوله** وما بينهما اعتراض يعترض على الوجهين **قوله** وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والظاهر ان يكون المعترض حالا من المشتكي في الاحوال **قوله** بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لامن ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود **قوله** نقل انه مسه لانه غائب **قوله** وانما الى الشيطان يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد **قوله** لما فعل ايوب من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة **قوله** او لسوآله عطف على لما فعل **قوله** امتحانا علة لسوآله او لمسته وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند ان خفة **قوله** فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس بما فعل بوسوسته **قوله** او مراعاة للادب ان كان المس بسوآله ويجوز اعتبارهما في كل منهما بان يعد سوآله من الذنوب نظرا الى عظيم منزلته **قوله** او لانه عطف على قوله لاني مسني **قوله** اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ ووهبنا له ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام وسياقه **قوله** اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال **قوله** وقيل نبعت عينان في صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الا الى اثنين ذكرا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للنابع والآخر للنابع الآخر ويقدر اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للاشارة الى السبب ان الماء وهو وان كان حارا افضى الى برده ظاهره

قلنا لا حاجة الى مثل هذه التاويلات وجهها لضعفه **قوله** او احييناهم بعد موتهم وتفصيله في سورة الانبياء **قوله** لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر **قوله** روي ان زوجته ليا وفي الانبياء ماخير بنت ميشا ابن يوسف عليه السلام او رحمة بنت افراثيم والله اعلم **قوله** ولا تحنث شكواه الى غيره لا ينافي صابرا جواب سوآل **قوله** مع انه قال ذلك ظاهر الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان **قوله** او على ابرهيم وحده لمزيد شرفه فانه في جعله عبدا لذاته الجليلة تشريفا له واتي تشريف فالعبد خص بمولاه من الخليل الجليل قال العلامة سبحان الذي اسرى بعبده **قوله** عطف عليه اي على عبدنا لا على ابرهيم او البيان في هو ابرهيم وصح **قوله** اولي القوة في الطاعة يعني ان اليد اريد به القوة مجازا لعون المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير **قوله** والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعقولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسائل للمقاصد **قوله** كانه كان الاظهر ان يقول كالجذوم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها كما قال **قوله** بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع **قوله** لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة **قوله** هي ذكرى الدار اشارة الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا تاباه **قوله** تذكرهم الآخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله **قوله** دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخصلة **قوله** فان خلوصهم بيان لوجه تعبير ذكرى الدار بتذكرهم الآخرة **قوله** وذلك في الآخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر **قوله** واطلاق الدار للاشعار بان المراد بها الدار الآخرة **قوله** فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصتهم ذكرى الدار **قوله** المصطفين عليهم تعبير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفى **قوله** جمع خير كشر واشرار يعني ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجيء اشرار جمع شر **قوله** ابن عم يسع قال المص في الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا **قوله** واللقب في سبب تلقيبه **قوله** نقيل في البقرة وفي الانبياء كلام آخر فراجعه **قوله** وهو النوال يعني الذكر هو النوال على ان النوال اسم للقدر المشترك **قوله** عطف بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآبا حسنا او يجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة **قوله** وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما يخالف القول بانها عطف بيان لان الاتفاق النحويين في وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان

نا ضجها قوله كقوله جنات عدن الى كذا في النسخ اى كالواقع في قوله وفي الكشاف لقوله بالسلام وهو الاظهر
يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بجواز
ان يكون بدلا لا نعتا ثبت المدعي قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه
من معنى استقرت وحصلت في العبارة ادنى مسامحة قوله على الابتداء والخبر فيكون في كلاما خفيفا
قوله لا من المتقين اى من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للتفضيل يعني باسم ان وما يتعلق به قوله
للاشعار بان مطاعمهم الخ واشار الى هذا المعنى في الصافات بالتعجب قوله واشتقاقه من التراب
في الكشف كانه من المتقارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن
مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين
زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء اى الجزاء
الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى يوم مجازية
قوله اى الامر هذا او هذا كما ذكر لطبق الاول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بالكلام
منه قوله او خذ هذا وفيه بحث اذ يلزم في عطفه الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري
قوله حال من جهنم اى من ضميرها في قوله للطاغين قوله اى ليذوقوا هذا فليذوقوا فالفاء على هذا
تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة
بعد اذاقة قوله او العذاب هذا فليذوقوه قوله على ان هذا خبر مبتدأ محذوف والفاء للجزاء قوله
ويجوز ان يكون بمعنى اسم الاشارة قوله خبره حميم وما بينه فليذوقوه اعتراض والاشارة
بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق
من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من اجسامهم وهذا الوجه انما يجيء
اذا لم يكن واخر عطفا على الخبر قوله اى هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استئناف والغساق
بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في هذا
هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد الضمير
يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين
على ما نبهت قوله خبر لآخر على القراءتين يعني انه اجناس وضروب لا نعت ولا توصف
كالحميم والغساق قوله او صفة له على القراءتين ايضا ولا تناقض بين قرانه الافراد والوصف
بالازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز ان يكون مبتدأ
قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم
قوله حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفي الكشاف

حكاية

حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب
مقتحم معنا ولا مرحبا بنا انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون
هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت كلامه لان المناسب في ما ذكره فالخطاب في معكم للبعض
منهم الزمخشري كلامهم معهم ولبس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب بكم وانكم فان
اذا لم الاتباع داخلين فيه سار معهم القران معهم في الكان فيدعون عليهم
بغير مواجهتهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اى دخل النار في صحبتكم وقرانكم
التفتازاني لتحقيق المعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة
لكلامه عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كان كلمة مع
للظرف يجوز ان يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه
الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم والدخول معا من غير تقدم وتأخر وهو وهم اذ المعية
انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا تفاوت الحال بالحالية والظرفية
قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف
الى قوله لا يتفاوت بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على التقارن في الاقتحام
دون الحالية حيث يتقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاقتحام تباعا وقت اقتحامهم مصاحبين
لهم قوله او حال اى من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر
وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله اى ما اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة
الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المشغل البيان هو اللام ورحبا
مفعول له الآخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب في التعليل
اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه واما المقدم
حقيقة هو الله تعالى ولا يبعد ان الارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم العذاب
لهم بتأخير الرحمة عنهم قوله اى ذا ضعف لا ظهر او ذا ضعف فان اعتبار المضاف وجه آخر لكنهما
لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للآخر قوله فيصير اى عذابه بزيادة مثله
ضعفين اى مثلين قوله وتأنيث لها اى لوم قوله او منقطعة عطف على معادله قوله وهو
بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم السقط مطلقا
قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه
نقض لقاعدة الزام وصف باب هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل

وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته قوله لا يحتمل الشركة والوحدة هي عدم الانقسام
على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب
الاجزاء قوله والذي امرها اي متوجه اليه تعالى امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله
في ذاته قيده به لجواز التكثر في صفاته تعالى على ما هو مذهب اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف
تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص رح تقرير بفهم المخاطب قوله
وتثنية ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اي المطلوب والمدعو اليه الرغبة
قوله اي ما انبائكم به هذا اولى مما في الكشاف قوله اي هذا الذي انبائكم به لان فيه قصر المسافة
اذ لا يشار بهذا الى المتعدد الا بتأويل مثل ما ذكره المص رح قوله خبر ثان نذير من عقوبة
من هذه صفته وانه واحد اشار المص الى امكان جعل وحي الزمخشري في تفسير انما انا منذر
وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من الفهام الكل من الاول بالتبعية
قوله وقيل ما بعده وبعده على [illegible] قوله لتمادي
فعلتكم [illegible] الى ان موصوف للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها
على استلزام العقل التنبه قوله رد على التوحيد فان بعض الاوصاف المجراة على الاسم
الجليل قوله واما على النبوة يعني الحق يدل عليها قوله تعالى انما انا منذر قوله اذ يختصمون
عبر بهما عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التي هي المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار
الحالة الى [illegible] هنا وللدلالة على تحققه هناك قوله اذ متعلق بعلم الظاهر انه اراد
تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت
يحوج الى تكلف بداء توجيه قوله اي لانما فحذف اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اي
ما يوحى الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى
المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اي الا هذا القول قوله مشتمل على تقاول الملائكة و
ابليس ولم يذكر آدم [illegible] اذ لا تقاول في الاجر [illegible] والاستشهاد للاجر قوله وان
يفسر الملأ الاعلى بقوله اذ قال ربك الآية قوله وراجعته بنفخ الروح يشير الى ان في قوله نفخت تجوزا
اطلق السبب واريد المسبب قوله فخروا [illegible] قوله باستكباره عن امر الله فيه انه لو كان
المعنى على ذلك كان المناسب فكان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكون الاستكبار
عن امر الله تعالى وعن المطاوعة له قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله
او الى استقباح امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله من غير توسط كاب وام
جار مجرى التعبير لقوله بنفسي اي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه

ب

اب على احتماد المضاف والمصدر يعني الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى فيه وفي غيره
فان خلق آدم [illegible] مخالف لخلق سائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام
متميز عنه ببديع الصنع ثم يجوز نسبة خلقهم الى يد الله سبحانه الا يرى الى قوله تعالى او لم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فالتشبيه خلقه [illegible] للامتياز المذكور ايضا فان اليدين
وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم عليه السلام فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر منه افعال
حيوانية والثانية كانه اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ
الروح قوله وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام فيما سبق
للانكار قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر قوله سيما وله مزيد اختصاص الظاهر
انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه
ثم ان استعمال المص رح سيما هنا لا يوافق ما تقرر في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة
اي له عظم شان وله مزيد اختصاص قوله تكبرت في غير استحقاق قال [illegible] في البقرة
الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله او كنت ممن علا قال في الكشاف ممن علوت وفقت
عدل عنه المص ويرد عليه ان تغليب جانب المخاطب على الغيبة في صلة الموصول الغير
الجاري على المخاطب لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو
وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه قوله كحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام
قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله
وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به وجعل [illegible] الاول [illegible] مع الادات
اذ الا عيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب مشهور واكثر من حذف الجار قوله ان عليك
الله ان تتابعا تامه لو حذف [illegible] الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم
كان شخص اخذ خيرا بان يبايع واليا قوله كقوله كلما اصنع ومثله وكل وعد الله الحسنى على قراءة
الرفع قوله وحكاية لفظ المقسم به في الثاني ومفعول اقول اول في الكشاف
وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو
سائغ فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا للاول مؤكدا
واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير لقراءة عاصم وحمزة قوله وقيل الثقلين عطف
على الناس قوله تاكيد له اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم ولعل الانسب بمقام
الايعاد وهو تاكيدا لتجردين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد
من التابعين والمتبوعين فيهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الاشتراك كثير فائدة

قوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلقهما علماً تصديقياً يقينياً قوله او صدقه عطف على ما فيه والضمير له اي صدق ما فيه والضمير له اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفاً على الوعد فان التصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في بناره تجوز قوله بانيان ذلك متعلق بالاولى

قوله وعن النبي عم من قرأ سورة ص الحديث قد عرفت حال امثاله والله الموفق والمرشد وهو العاصم لعباده.

سورة الزمر مكية وهي اثنى وسبعون آية

وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وفي تيسير الامام النسفي الا ثلاث آيات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي قوله وآيها خمس وسبعون الى آخره وفي التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنتان الا الحرف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصاً له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار هاد انتهى وفيه نظر قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة في المحذوف بدليل كالموجود وتجويز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بثبت قوله او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدأ الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضى للتخصيص وان كان محتملاً قوله انا انزلنا الآية قيل ليس قوله انا انزلنا تكراراً لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب كما سيأتي قوله ملتبساً بالحق فيشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا بعد في ان يجعل حالاً من الفاعل اي ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازاً بعلاقة اللزوم والتبادر مع نسبته والظرف لغو قوله مخلصاً له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرأ به ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتأكيد الاختصاص لا يخالف هذا ما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهته هنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله مؤكداً يعني لا قبله فان العلامة التفتازاني كونه تأكيداً للاول فاسد عند

من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعاني وتنبيه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام الثناء بل هذا يوجب التعليل قوله مخلصاً كان الاول تعليل الامر او بقال الثاني لبيان انه صدق التعليل ورجح لا ينبغي ان ينازع فيه في كلام المصنف اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون معنى قوله هو كذا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله واجراؤه مجرى المعلوم فان الاستيناف للتعليل يكون بما علمه المخاطب او جرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام المصنف اشارة الى ان امر اختصاصه ليس حاشية صعب الا دعاء بل هو من قبيل انا ابن جلا في ما جاره قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المتفرد به التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص لا الاخلاص عن الشرك كما ترى ظاهر والاطلاع لكن يدل على وجوب الاخلاص عن الرياء قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين بفتحها على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول قوله وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء قوله او بدلاً من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل من التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام التابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقاً قوله او حال اي من فاعل ليقربونا قوله اتباعاً يعني تبعية البناء قوله فانهم يرجون تعليل بمفهوم الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البنين انه المخلوق لا يماثل الخالق اي لا يشاركه الى ان كلمة لو استعملت على حقيقة لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاؤه مما يخلقه لولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قلت يكفي في اتمام الدليل انه يناسب الموجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المقدمة قلت مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك بطلان المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك اذ الاشارة فيه الى معنى الشرطية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وذلك لمنع استلزام الوجوب لوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن من الموجود البسيط كما حقق في مقامه قوله وهي الوحدة قوله

والتعيين المخصوص مبني على دخول التعليق في ذات الولد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على اصلهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الولد قوله والنهاية عطف على الالوهية او على وله ومن حكمه مرفوعا قوله تنافي قبول الزوال والانجزاء بكون متهورا تعالى عن ذلك قوله يغشى كل منهما الآخر اى مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذي يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدأ محذوف اى هذا استدلال قوله مبتدأ به حال والعامل فيها معنى الاشارة والضمير المجرور كذا الدلال قوله وفيه على ما ذكره اى في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلايمه قوله على ما ذكره قوله ثلث دلالات اى نشأ ولد قوله خلق آدم اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم وانما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه اجرى قال بها آيتان قوله من قصيرى آه يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز انه خلق من بعض الضلع وتجوز انه نفصل الضلع ويخلق منه حوا ويبدل لآدم آخر مكانه قوله منهما الوافي لفظه واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اى من قصيرى آه وفي بعض النسخ منه اى من آدم ولعله سهو من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اى صنع قوله فان قضايا ه اه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد الوقايا ووضعها في هذا العالم بعد ايجادها في الكتابة في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث لكم اه يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا لان في لفظ انزل ح وتجوز انه بكيف فقصده الاشارة الى المجاز العقلي فنسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها فحصه في كلا التقديرين قوله او احدث لكم اه بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه الجمع قوله غلب ذوي العقول وغلب الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلاث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق لا بخلقكم لانه مصدر مؤكد قوله او تصلب فان مبدا الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم اسم مبتدأ وخبر وربكم بدل قوله لاستغنائهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للتعليل وهذا اولى مما في الكشاف قوله وما في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت كحذف الالف يعني حذف الف يرضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه شتهم من بعض شيخنا فقال اى كحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وفي ابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البيع لغة بني كلاب وبني عقيل قوله

على ان مبدأ الكل منه مصدر رميح قوله من التحول بالتخريك هو التعهد فالتحرين جعله متعهدا لماله قوله الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار بالتاء واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي واكثر محشري نقل في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى ان تعدية الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال والاضلال آه كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار آه او اشتد الضلال وابعده للاطلاع فان قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار لا آخره وقد قررنا نظيره في سورة ابراهيم بابسط مما ذكر هنا فراجعها قوله تقديره الكافر بهذا الهمزة قوله كمن هو ضده اى المتلبس بضد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله بمعنى من هو قانت لله وجوز ان يكون الهمزة حرف النداء قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المصنف بين الاستوى الذي يتضمنه ام المنقطعة بين الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشرك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت كأنه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات والتعبد واذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم بثمرة العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا او عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميرها في الخبر واما جعله من صلة احسنوا فيحتاج الى ان يكون المعنى هي في الدنيا وتحمل لمثل هذه الجملة لانها استئناف ففيه ان الاستئناف البياني قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد وقد قررنا مثله قوله اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف لا ظرف لغو ويكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود على الاول وهو اجرهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقي قوله لاجل لان اكون مقدمهم اى بالشرف والرتبة فيكون ما امر به صلى الله عليه وسلم من الاخلاص وراء ما امروا به فان غيره لا يطيق ما امر به

قوله لان تعصب النبى اى احرازه قوله او لانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة
او لان اكون اول من يسلم اى بالزمان ولعل المراد امرت بذلك اولاً وبالذات وان المراد
هو الكلام على نفى الامر فلا ينافيه كونه متعبداً قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى البعث
المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثانى الاول جواب
سؤال تقديره كيف يجوز مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة الثانى فهو اشارة الى المصحح
وهذا الى المرجح قوله فهى ايضاً تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهى تفسير وامرت لان
اكون الآية والسبقة بالضم الخطر موضع بين اهل السباق قوله فى الدعاء البداية فى دعاء
نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص
وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون الخ فان قلت اليس الاول مغنياً عن الثانى قلت لا لان
الاول افراد الله تعالى بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثانى كون عبادته خالصة
لوجه الله تعالى لا يشبهها بشائبة اصلاً من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وكونه صلى الله عليه وسلم ينجو اذ يكون الثانى حالاً مؤكدة قوله فانها خبر ثان لكونه قوله قطع
مقول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اى ولكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديداً على قوله
وله قوله الكاملين فى الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اى خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم فى الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ تعليل
لكونهم الكاملين فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران يعنى خسران انفسهم واهليهم
قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف والتصدير
بالا قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة فى الخسارة
جداً قوله وتعريف الخسران وفى صيغة الفعلان ايضاً مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق
الاستيناف التهكمى فان الظلل لا انتفاع بها مع ذكر الظلل قوله هى ظلل للآخرين الى ان
ينتهى الى الشياطين او الى المنافقين فانهم فى الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون
من اطلاق الظلل على المهاد ولكن كله قوله فعلوت منه اى من الطغيان لا من طوع
وطيع وظاهره انه يائى حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضاً ثابت فى الطغيان قالوا فى جمعه
على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه
فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم لتعكيس المسمى قوله بنى للمبالغة ذكرهما بالطاغوت بتأويل اللفظ
قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما سلف فى سورة البقرة وسورة النساء
ولما فى كتب اللغة من عدم الاختصاص به قوله او الملائكة عند حضور الموت فى الملك وحين يحشرون

قوله وانهم نعادوا فى الدين ولا ينافى كون هذا المعنى فرعاً للدين مبداية اتباع الاحسن للدين كاحتراز الاتباع
او تقابل الدلالة الماولى فى يستمعون وهذه فى يتبعون قوله يميزون الحق والباطل لا دلالة فى عبارة
النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح بالاولوية قوله
وقبول النفس لها يعنى ان لكسب العبد مدخلاً فيها بحسب العادة قوله فكررت الهمزة فى الجزاء
اشارة الى ان الهمزة الثانية هى الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام المقدر
كالملفوظ قوله وذلك اى للتأكيد قوله كالواقع فيها شارة الى ان قوله من فى النار من باب زيد اسد
قوله تنقذ ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى اى كسعى قوله ويجوز لكنه يحوج الى ان تنقذ الخ فعلى هذا
لا اعادة للهمزة قوله للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه بالعذاب الخ قوله والاستغناء بجزاء
المحذوف وهو فانت تنقذه قوله بنيت بناء المنازل الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة
وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية
قوله منصوبها على المصدر على المصدر الاول اى سلكانه بنابيع فهو صفة لمصدر محذوف
منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر يعرب على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال
ولا ادرى وجه جزم المصنف بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه
التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذى هو الثوران قوله عبر به عن خلق نفسه يريد
ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما فى عدم
التأبى عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس لعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر
لبيان العلاقة المصححة للتجوز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الظاهر المتعلق للنفس
بفتح لام المتعلق وابدال اللام باللام كما لا يخفى قوله وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور
الحديث رواه الثعلبى فى تفسيره والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث
ابن مسعود رضى قال ابن العراقى وفيه ابو فروة الرهاوى المتكلم فيه قوله وخبر من محذوف
اى كمن قست قلبه قوله واسنده الى الله وذلك يدل على كماله لان الاخبار الخ
قوله واسنده اليه اى اسند القساوة الى ذكر الله الذى حقه ان يفضى الى لينه ولا اثم
فى الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القسوة الخ لكونها فى معنى ان مع الفعل او باعتبار
انه مقابل قوله تأكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولاً ثم الى ضميره قوله وتفخيم
للمنزل ان زيادة التفخيم من حيث تكرار الاسناد والى من هو فخم كل عظيم فاصل التفخيم يحصل
بالاسناد مرة ولو بالنيابة وكذا الكلام فى الاستشهاد على حسنه فان قلت فما الحاجة
الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من حصول شئ فى شئ ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان

بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتأمل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس
ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقديره كيف
جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان
كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القرآن سور آيات
اذ لا يتجسم مادة السؤال فالأولى ما ذكرنا المآل قوله او جعل تمييزا عطف على وصف به اي
مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل
في الشهرة او استعارة تمثيلية تصويرا للشدة طوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما
بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعني في ذكر الله حيث
لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهي التي تتبادر من ذكره عند الاطلاق
قوله حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت
في سياق النفي لان غير فيه معنى النفي فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به
الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني فدل على استقامة المعنى
المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس
المعنى بل للعين فيعم اللفظ ايضا والى يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل
يحمل على مثل ايضا وفي بعض النسخ واختص بالمعاني واستقامة معناه محتاج الى جعل الاختصاص
بمعنى الحاق او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل الشك
قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده والظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القائل
اختص بالشك في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقد آتاك الخ قال صاحب
الكشف وجه الاستدلال ان الشارع فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه
الفصيح مع صحة التجوز كان محتملا قوله وهو تخصيص الخ جواب عن الاستشهاد يعني
ان الشارع خص العوج ببعض ما يعم لاقتضاء جعل القرآن يفيد ذلك لا انه فهم من الآية
الاختصاص بالشك للتحرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الانقاذ بعد التذكر قوله
للمشرك والموحد كان الاولى تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى
يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس
يعني ان قضية جعلها معبودات يقتضي ذلك لكونه لتعلم بعضهم على بعض والقول بانها جمادات
اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل قوله في تجرده متعلق به ابهم واشارة
الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه ...

يعني من جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا اما خبر الشركاء كما في ... الحمد والجملة
صفة رجلا او صفة لرجلا وشركاء فاعل للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرأ نافع في ...
فالف لما علم من عادته وهو مما اتفق عليه اكثر القراء سالما قوله نعت به للمبالغة قوله او حذف
منها ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري والانسب لتقضية المقام وهذا الاصالة التوافق بين القراءات
قوله ولذلك لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فانه يحصل ببيان الجنس وبه يرتفع الابهام
قوله فان التقدير الخ بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد اشارة الى ان اللام
في الحمد للاستغراق قوله لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة قوله على الحقيقة يعني
وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال
وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال ولعل المقل اغتر بما في الكشاف من ...
ثابت عند البعض سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغد فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه
من باب بد أشد كما في القراءة المشهورة قوله وقيل غرضه بعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام
قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص او
ولانه يجوز ان يقال اللام في التصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين
بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدعة لا تكذب لانهم ناوّل قوله والمراد هو ومن
تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظ واريد به معنى الجمع مجازا الا ان كون الامر في الآية الخ شبهة
بها كذلك محل نظر بل الظاهر الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عم وهو خارج عن مرجع الضمير
فانه منقطع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو الرسول عم في التفسير الكبير هذا القول مروي عن علي بن ابي
وجماعة من المفسرين قلت وبابه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام
في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض
كتبه كونه معطوفا على موصول آخر الى آخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين
لكن لا يخفى عليك انه غير معتد قوله او صار صادقا بسببه اي صار محكوما بصدقه لانه انتقل من الكذب
الى الصدق بل من توهم الكذب وظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة ... على اثبات
تكفير غيره بالبرهان قوله اسوأ على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ
فالاسوأ هو الصغيرة قوله والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كمثواهم الله فحص
والاشبه يعني على احد توجيهيه قوله فيعطيهم من العفو اي بحسب بجعل حسنهم احسن بان يجازي
الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعطيهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من التعديل وفي
بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الكلمة

الى الله وحده قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوفة واستئناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
قال الطيبي قراءة حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله يعني قريشا
تعبير المستتر في يخوفونك قوله ان يخبلك التخبيل افساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا الى المستترة لاكسر
لو لم يش بل لسادن العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل او المراد بها جنس الجنس ثم ان الاية على
هذا تكون مدنية مع انها ليست من المستثنات ولعل هذا وجه تمريض المصنف قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف
لما في النجم كما نبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اى حملة قوله فهشم انفها ظاهره مخالف لما في النجم ان
العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره صلى الله عليه وسلم قوله يهديهم
الى الرشاد كان الظاهر افراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالتنبيه قوله ارأيتم
بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله افرأيتم جزائية اى فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى
فاخبروني ان الهتكم قوله اذ تقرر الخ ظاهر هذا التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء
فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع مع ظهوره مثل قوله من الانوثة قال التفتازاني في النقطة
وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سبق في النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم
او استطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار الخ فان قلت هذا
يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون المحذوف على مكانه قلت
فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم قوله من يأتيه
من يحتمل ان تكون استفهامية وان تكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم في اول السورة قوله اى يقبضها
عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي حمل عليه لفظ لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها
في منامها فيقضي عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال
اى لا تتحصر حتى يرد لزوم انه لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي مبتدأ وخبر وكذا قوله
والروح التي قوله النفس والحيوة بفتح النفس والتاء قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روي ووجه القرب
نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا يعني بعثها اى بعث الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة
فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون اذنه اى من
دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء
لاقتضائه ان يكون الله شفيعا ولان ما ذكر في موضع الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا التقدير
الآتي الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله فتشفع لهم عند الله تعالى يعني في مهماتهم الدنيوية والاخروية
قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله هي اى الاصنام قوله لا يستطيع احد تعبيرا لكونه تعالى مالك الشفاعة
كلها فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعمه عبدة الاصنام

ولكن

ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز خلقيته بالانضمام المنافية للالاهة
اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات استيناف تعليل وان المراد
بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام
بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة
فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجأة اى معنى المفاجأة
والتقدير فاجأوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز
ان يكون المفاجأة ايضا على مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية الجواب
وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز انه يكون الشرط وقد عزى ذلك الى المحققين قوله فانه الفادر
تعليل للامر قوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين
ظلموا الخ والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينكم واعذب الكافرين
فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الخ انه حال من فاعل افتدوا اى وقد بدا
لهم قوله زيادة مبالغة فيه اى في الوعيد فمع التعبير بكلمة الابهام دلالة على انه بلغت كنه فظاعته
وشدته قوله في الوعيد متعلق بقوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها
مصدرية والاضافة على التقدير بمعنى من قوله حين تعرض طرف البدل قوله ما كانوا به
يستهزءون يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد النار وجميع ما يوعدون به
قوله وتعليلهم في التسبب في الفاء استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر
بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في الكشاف
والظاهر انه لا منع من جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم
عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم
ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دون الفاء السببية على السبب من حيث انه ذكر المسبب يقتضي ذكر
سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الا الآن وحسبنا ما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال
يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فتأمل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم
الى يستهزءون قوله لانكار ذلك اى ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله متعلق به اى بالتفضل
قوله على علم خبر ان جعلت ما موصولة وحال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله او
من الله به عطف على قوله مني قوله لان المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما في باب
رجل عدل او على تأويل لمصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ
غير ممنوع وله نظير في القرآن وان كان الكثير هو العكس قوله الهاء في حقيقة الخ حال اى على الضمير كلام

والاولى ان يقال ضمير فالها قوله عند الظآء انه سهو من تكلم انما سبح فانه غير موجود في النظم قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي لئلا يلتبسه او المجاز في المفرد بان يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف قوله او جزاء اعمالهم الكفر اجزيته اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر بمعناه دل الكثير لكن لا يلايمه قوله وسماه سيئته فتأمل قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية قوله جزاء الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ عموم الطلاق لفظ السيئات عليه والا لا ينبغي الشك كله فكانه قيل في ما اصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز السببية يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم في ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله اولم يعلموا الآية ر ولو طهر انه نبه على علم بان كلا منهما بمجرد المشيئة وقد سبق مثله في سبا قوله بوسطا اي عادي قوله افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد تخصصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بثابت مع ان بينها ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل يدل على ارادتها في العلة ايضا ويجوز ان يقال ذكر الرحمة في العلة دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريقة الاحتباك قوله عفوا اي محوا يعني لا اثرا فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد يشير الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منه ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزى الا بمثلها بل التفضل والرحمة والتآئج للتحاظر انه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فان مذهب اهل الحق ان الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط لكل احد منهم قوله ويدل على اطلاقه الخ فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة لانه الوح فلو قيد بها في هذه الآية لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب هو ان في حصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات بجلبة وسلبها عن غيره ايذان بان ذلك على وجه الكمال بوم فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وكيفية تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على ادنى الافهام قوله المقتضيان للترحم المسبوق بالمغفرة قوله وتخصيص ضرر الاسراف بهم في التعبير الكبير لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم

ان ضررتك الذنوب عاد الى بل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارتها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل للذنب قسوة وابعاد عن مرضاة الله تعالى وكفى بمضرة ومع هذا ففيه بحث سيظهر للمتامل اذا تأمل قوله مطلقا يعني عن قيد التوبة للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن طلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى قوله وتعليله اي تعليل النهي المطلق يدل على اطلاقه ايضا والا لا يتم التقريب قوله ووضع الظهر حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي والله يغفر موضع وانه قوله وما روي مبتداء خبره لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها والبآء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام فيقال ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسوال السائل اذ الآية وردت في المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفاء وحيث بان السوال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا فلت قوله بلا وجه للسوال الى آخر ما لم الكلام جرى الى ما تقدم من النص انه اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين وما ينهاك عليه هناك قوله فافتتنوا اي ارتدوا ولا ينافي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المامور به فالمراد بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو انجى اي ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موضع المفعول له قال العلامة التفتازاني لفعل يدل عليه قبله اي انذركم وآمركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول فلت الكراهة تقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس الخ اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره مختص بمذهب الاعتزال الظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا بانيبوا واتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يامن احد من ان يكون من ذلك البعض وان يكون هو الاعشى قوله لقول الاعشى شاكيا عن قوم حليف قعدوا عن نصره قوله ورثت البقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجوى داء يأخذ في الصدر والارض والنفض تحريك الراس ومغضبا اي محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب

حصومنا او الوعظ ولو لم يحبس

اهو قريب ولهرا ان يكون
وان سرقا

وله
ذعا قومه حولي فجاء والنصره
وناديت قوما بالمسناة غيبا
فكان بني الكرة

من جوانب ذلك الشئ والشئ الذي يكون من لوازم الشئ وتوابعه يكون كأنه جند من جنوده وجانب من جوانبه فمن حصلت لك نبهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشئ وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى فكلام المص مأخوذ منه وتلخيص له قلت لكن في يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على ما زعم المص لكنه وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف ان الابد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامر اي في حق عاشق قوله حرتى تأنيث حرآن اي عطشى قوله المستهزئين باهله اي باهل الله تعالى قوله وتعللا بما لا طائل تحته وهو قولها لو ان الله هداني الآية قوله وتحمل ان مضب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله رد من الله تعالى عليه جواب سؤال تقريره ان كلمة بلى هي مختصة بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمه يعني على الثالث قوله لانه يحتسر بالتفريط عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآيات على استقلال العبد بفعله والضمير لا وكرم الآيات الثلث قوله ولا ما فيه من اسناد الفعل اي ولا يمنع تأثير قدرة الله تعالى اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيها بالضمير عن الواو قلت لو جعلها استئنافا لسلم عن الايراد بانه منح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين قوله وتعبيرها بالنجاة اي من العذاب قوله باجتنابها فيه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله وبالسعادة يعني التي استعيرت في قوله السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كانه قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث لانها على التعبير الاول ينبغي ان تكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله او استئنافا فيبنى على التعبير الاول والثاني ان لم يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص واشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله لان الخزائن الخ بيان لوجه الكناية قوله من قلدته بمعنى الزمته قوله عن عثمان رضه قال شيخنا هو رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله مفصل

موكد ومجلى اي عطف عليه عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكلام نصب على المفعول له يقال فضي فضيته قوله او بما يليه لا بجعله عطفا على مقدر مترتب منه اي فالذين آمنوا بالله وآياته اولئك هم الفائزون وان كان اوجه وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه عليه بنفسه قوله والمراد بآيات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي اغير الله اعبد بعد هذه الدلائل الظاهرة اغير الله يأمرونني فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له قائم مقامه فتحه كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تضمنه الآيات المتقدمة قوله وتأمروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد فيه الدلالة على ان الرحم عقيبه لستقي دمن كون تأمروني للحال قوله وقالوا استلم اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله وبالنون يحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتأخرين لان الثقل جاء منها وانها على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب لانها الموقفة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا تستعمل الا للتردد والوقوع والاشراك من النبي صلى الله عليه وسلم مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك النبي نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته عليه الصلوة والسلام الكفرة قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى موطئة للقسم والثانية للجواب كانه لكشاف والثانية كان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصائصهم كما احتاج الى الحذر بين الشافعية لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعي قوله من عطف المسبب على السبب العطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما مستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص فان قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل لانها على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف وهو الذي يدل عليه كلام الكشاف ان الغدر بني زعم التعظيم قوله بالاضافة متعلق بكفاف قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد استعارة تمثيلية شبه حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها

الارض وبيمينه يطوى السموات والمراد بالتخييل ما يقابل الصدق وتوهم ما يتالف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيه بتوهم تثبت له التبيل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة بالنسبة الى الممثل له قوله كونهما تعني تجرد التخييل قوله وتاكيد الارض بالجميع يعني التاكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على مذهب من يجوز الحال عن المبتدا او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول معمول المصدر عليه واما عن ضمير جائز اغنيتها واثبتها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا شاملا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يكون مراده من نظمها في حكمها ذي الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفي وقد رده في سورة الزمر قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم على ان الصعق هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والازهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل مسند الى المجرور واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزين والاظهار قوله في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة كانه جعله من باب التشبيه لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة قوله ولذلك اضاف اي لكون المراد به العدل اضاف اسمه الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافه الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي الجمع القليل الصغير لكثرة قوله فتحت ابوابها قالوا ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر ابواب السجون فانها لا تزال مغلقة حتى ياتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم تغلق عليهم قوله وقيل هذا هو وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان

الاضافة

اللائقة تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض فتامل قوله من حيث انهم علقوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا اوبخكم لانكم اتاكم رسل منكم هم فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير ويحتمل ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة الاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قوله عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره بعينه جهنم قوله فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الجبر الصرف مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على علية الاول فلم يتناقض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكر فان ما ذكره من الاختصاص يجامع كون الكفر مسببا عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ للقائل ان يقول ما ذكروه اعتراف لا اعتذار ورد تحقيقه اعلم قوله اسراعا بهم لا اذلالا لانهم كانوا في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين قوله حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب اي فازوا بما لا يمكنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم او نعيمهم خزنتها بكلام يبشرهم بنعيمه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده بتم الشرط بذكر المعطوفات غير مستقيم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز في الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتامل الصادق مع التوجه اللائق قوله وان ابواب الجنة فان ما ذكره انما يصح اذا جعلت وفتحت حالا بتقدير قد في معمول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا من ذلك لكن لا يستدعي حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع ممن اين الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما ينبهت عليه تفتح حين جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة

لمن فيها ينسون للعائهم يسعون ابوابها استبشارا بهم وتلقي اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة
ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع والعطف يتم المرام فتامل قوله تجيئها مضاف الى المفعول
قوله منتظر من حال من الفاعل المتروك للتفخيم وهو الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة
الى ان سلام عليكم خبر لا تحية قوله دهو لا يمنع اى كون طيبتم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا
الحمد لله الظ انه عطف على مقدر اى فدخلوها لان تهويتهم من الجنة حيث شاؤا اتمامهم
بعد الدخول وان كان العطف على قال له وجه صحيح ايضا قوله على الاستعارة تشبيها لتمكينهم
في الدنيا قوله وايراثها تمليكها الخ على الوجهين ففي اورثنا استعارة تبعية قوله
مخلفة عليهم من اعمالهم تعالى هذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اى يتبوأ كل
منا الخ جواب سؤال مقدر كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان
في الجنة الخ وفي التعبير لكنه قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات
الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع
حصولها للآخر قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له لعل
مراده انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا اذ الحفوف الاحداق قوله ومن زائدة على مذهب
الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا او تكليفا قوله والقائلون هم
المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد وكم يرتضه المص لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد
لا يوجه ظ فانهم حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا له يحمدون على القضاء بالحق اظهارا
للرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يثني
في مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث
الجنة وهذا على القضاء بالحق القضاء الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد وسخط
والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابتداء فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر
والله اعلم قوله عن النبي الخ الحديث موضوع قوله وعن عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره
كذا قال شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق القوى والقدر والحمد لله
رب العالمين يوم الاحد رابع عشر ربيع الاول سنة ١٢٤٩

سورة المؤمن

وتسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات
نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة
وسلم فلا ينبغي ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله
لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال

ورحس

قوله خمس او ثمان وثمانون لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل اثنتان وقيل اربع
وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله تعالى اعلم قوله اماله ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله
وابو بكر على رواية غير ابي العثمان العليمي قوله برواية ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو وهي بين
بين وروي عنه الفتح انه قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين واختيار
الخفة كما في كيف وكيف قوله او النصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد اولانها
على زنة اعجمي عطف على الثالث قال صاحب الكشف الاولى ان يجعل المنع بالتحريك في التركيب
قوله ولعل تخصيص الوصفين الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والاظهر ان يجعل
من قوله والحكم وانواع العلوم التي تضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله الدال الخ قوله
للتحقيق بانه اى في القرآن وكانه لم يشر الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل
قوله والترغيب في نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق
فتامل قوله والحث على ما هو المقصود منه اى من القرآن فان المقصود منه الاعمال بالكلية الى الله
والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على التعليل اى لانه لم يرد قوله وارد بشديد العقاب شديده
جواب سؤال مقرر لئن اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تعدها يفيد تعريفا وان قصد بها الاستمرار
ولا فلا في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فكيف جعلها نعتا للمعرفة نعم ان شديد بمعنى
مثقل كالدين بمعنى مؤذن وهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد بمعنى
جواب ثان مبني على التسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل والخلو عن الالف
قوله او من الالتباس فلا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرفة فيه بحث قوله او ابدال
يعني النمرة عطف على صفات قوله لافادة الجمع الخ يعني في معتق واحد ولما وضع الواو للجمع فهو مراد وم المغايرة
اصل العطف نكتة نكات الاولى بملاحظة المعنى الوصفي والاخر بملاحظة المعنى الذاتي قوله فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له دفعه لتوهم ان بعد عفو ذنوبه بقول توبته تفضلا من الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى
على المذهب الحق مع انه في لف مما تقدم من التكلمين ثم لا يخفى ان المشبه كمن لا ذنب له ربط بمرة لا يدل على
عدم بقاء الذنب على ما هو المط فتامل قوله ومن جملتها كالمنزه والتمرة قوله الفضل بترك العقاب المستحق والاولى
تعميمه الانابة ايضا بل الظ هو المخصص بها فان الفضل والزيادة سيظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام
عن التوصيف بالانابة قوله دليل رجحانها اى رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله واد فاض الحق اى وقصد ادحاض
الحق قوله للتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة
اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالة على ان بعض الجدال فيه ليس بكفر وما
الا باد كر فات دبانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة

الى وجه نسبب قوله فلا يغررك الآية تأخذوني ويعني الموت لان كل آية قوله جزاء لهمتهم بعذارا ديهم
تعذيب سيلهم وقتلهم كافة عليه بقوله ما اراد وانى لعذاب وقد قرئ في سورة يوسف وان لارادة هاوله
علمه على ايجوز في جملة بعنى احدهم في الدنيا احد الهلاك العذاب لمناصل من الاهون ما صدر منهم وهو هم
الاحد في الدنيا من آذوا ونالوا وافوت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار الى الآخرة
قوله وهو سفر اى ما حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب لتت غيرة قوله بل اراده اللفظ او المعنى لف
ونشر مرتب في المراد لطافتهم من اصحاب النار او معناه تضمن بدل الاشتمال لابد فيه من ضمير المبدل منه
وهو هنا معقود وجوابه الشهرة قد تكفي بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله
الكروبيون في القاموس الكروبيون بخففة الراء سادة الملائكة قوله وحقيقهم اى طوافهم قوله
من زعمهم معظمهم قلت ما المانع عن ان اراد المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع
على ما يجيء في الحافة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب بريد ان حملهم مجاز وحفهم كناية
قوله لا بالحمد وهو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عالا يليق بجد عنهم ردا
لا قوى الكفرة قوله وما في الآية لذلك لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به انما يكون
السياق لذلك في اطلاق لفظ النصرح فتسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء
لانه انما وصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف حزن لم يشابه ولم يعاين فتمامه هو انه
علم انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله رد على المجسمة فانه سبحانه لو كان كما يزعمه المجسمة
لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين قوله واستغفارهم
شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة في انه جعل حالا اداى لسعيهم
ينتظم الشفاعة اليه بخلاف ابيانا حيث يحتاج قوله اى وسعت رحمة الاظهر رحمتك قوله بمعنى
بمعنى مقام الاستغفار والا فلعلم متعدد ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة فيه اشارة
الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم وانما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظ قوله
بعد استغفار سوطا عقر قوله والدالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم
بمعنى ضم اللام قوله او جزاء السيئات على اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص في يريد ويدع ما بهم
من الكبار قوله بومئذ اى يوم اذ يواخذ بها او يوم اذ يجعلها الناس على اكتاف مني المعر ه
قوله فمفعال لهم التي بعبرته ويجوز ان يقدر مقولا لهم ويجوز ان ينتصب الجملة بينا دون تقدير
على حذف الجار وايصال الفعل قوله اى لمقت احد في لم يجعل من باب التنازع حيث جعل المقول
الاول عن معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى صنيعه لدلالة الثاني على تعيين الاول
فيتناول قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الاول وينبغي ان يجعل هذا مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت

بل لعل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اورد وانا يجوز ان يجعل من مسند الى محذوف وهو ضمير المقت الاول وهو الاظهر الا كانه
فصل في اثرتو نت ذلك المقت قوله لانه اجنبى عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر ولذا كان
واجاب ابن الحاجب بان الظروف متسع فيها ورد ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة
وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل لا دليل يدل على خلافه قوله يوم الغيبة جيل غايته
لا في الدنيا حين تدعون الى الايمان وحسب ان المراد اذ صح كونكم تدعون ذلك في الآخرة حين بان
عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين فادعون في الدنيا قوله الان لو قيل يجوز في
التصيف ضعيف للتي فان بدل سبب لمقت من له المقت وسبب الا ما ينسب الى المقت بعد تناهى الحج
قوله او تعليل الحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه متعلق بالخبر بل انتسابه الى المبتدأ وتجوز تعليله
بالمقت الكائن والا ظهر قوله وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول
فان احدهما الان وعند متعين قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التنصير وفيه
اشارة الى انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من شاء وان المعنى الوضعي خلاف كلام
الشيخين جار الله والسكاكي قوله اصطفوا الضمير للشيء قوله تصييرا اى كالتصيير والابداع في التصيير
من البعض حالة الى اخرى فيلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق
قوله وفصل الاماتة الاولى من صفة لانه المعلوم فدل على تعيين الاول قوله بعد المعاينة قوله
لمقت احد اكبر الآية قوله مما غفلوا عنه متعلق باعترافهم بعنى وطلبهم اهوال ثم الاجابة
بمعنى ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلاث اجابة فتبين ما ذكره صاحب الكشاف قوله
والمكاره ونكتة المقصود ذلك قوله فاعترافهم في بعض يكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او
بيان لوجه التمسك قوله نوع خروج سريع ام بطيء قوله فسلكه بالنصب جواب التنعام
قوله تعللا اى بذكر الخروج عن الخروج تعلل عليه بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه
عما بطلبه بعذر ليس لاستفهام على حقيقته قوله ولذلك صنعوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا مانع عن ان يكون
مراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب
لا انقضاء الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب المستمر والظاهر انه بناء على غلط الناسخ قوله
اسباب رزق على اضمار المضاف والى ريعلا السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه
قوله المعدول عنه جزاء للمثبتة قوله للدلالة على علو صمديته اى سيادته فان القصد هو السيد المقصود
اليه قوله لا تنظروا دونها اى صمديتها قوله للدلالة على انه ارادها ما ساب بعض الملائكة فان الالقاء
يكون بواسطتهم قوله ما ظهار متعلق بارزه قوله وهو الوحي الضمير لانه في ضمن آثاره قوله
او مبداه عطف على قوله بيانه يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه للعطف

على الوحي كما يظهر بادنى تامل قوله والاظهر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء

قوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اذ تاييد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج

الى اللام لان الانذار يتعدى بنفسه فعلا لو جعل لفعل المجهول واما تاييد القرب فبالنسبة الى الاول والثاني

كما لا يخفى قوله او ظاهرة نفوسهم اي ظاهرة حقيقتها للبصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة المتضمن

اي ليس عليهم ثياب كما في الدنيا واضافة غواشي الابدان حتى لا اتية قوله لا يحجبهم غواشي الابدان

بان لا يبقى تغشيتها للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني فهو

وكعبه يدل على تحقق الحشر الروحاني والجسماني قوله او الخطة الآزفة عطف على القيمة

فيكون من عطف حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت

والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي تستحق ان تخط

وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والقصر حرضه لبعده عن مناسبة المقام

وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا تخرج فيستريحوا

لا يتيسر لهم الآزفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين

على الغم من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء يمسكه عليه

مثلا يخرج امتلاء قوله لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم

لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل فيه الظرف من معنى الفعل قوله

او منها على تجويز الحال عن المبتدا قوله وجمعه كذلك لمعنى على الوجه الاخير من جواب سؤال

مقدر ظاهره قوله على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول ولا تقدير

من المقدرين وقف الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله

حرب مشفق وفي الكشاف محب مشفق والمشهور ما ذكره المصنف قوله ولا شفيع مشفع على الذي حرن

اي لا شفيع ولا مشفع وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه

الحقيقي لان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع حقيقة او تقديرا قوله والضمائر يعني المذكورة

والمقدرة في قوله او القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة

لان الشرك لظلم عظيم يعني لتوكيد اختصاص العلة على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر

من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن صاحبه

هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي

الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او لا يقضي شيئا لا يقال ذكر في

الوقف لخلو الخبر عن العائد نعم وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهة قوله وقرأ

مع

مع ما قال ابو حيان بخلافه قوله فيسيروا جاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب

النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله واتقاهم بالعصيان انحصر مانه لا يمنع عن ان يكون بعيدا

لبعضهم كانوا قوله وهامان يبغي بان موسى وجوزه جار الله ومن تبعه ووقوع الفعل المضارع بعده

وجعلوا منه كونه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدأ قوله ووصل المعنى الخ لم يرتضه كما هو

على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من احد من واق من الاولى لتكميل التاكيد اي ما كان لهم

من ستر كانهم عوض الله المتصف بجميع صفة الكمال والابتداء بينهما على ان الاخذ في غاية العنف

لا اذا لم يبتدأ من جهته سببه لهم واقية لم يلحقهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان تعلق بواق

وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقاب الا بالي بعقاب غيره او عند عقابه

قوله وسمان لعاقبتهم هو اشد بعني فرعون قوله في حسن قتل يعني ان لعاطفه احد بالعقوبة قوله

او ظن عطف على كاف معجزاته عليه امتناعه عن قتله صغر احد عليه ... اطرح من كف قومه

من في حسم الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ان ما بطن والا حاله يعلمه له ونسا و سكلم به ذلك قوله

عن عبادته الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني مدلول ورد في هذه القصة في سورة

الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا اوقفت عاتة ذلك ليس في مقابلة قول فرعون هذا

بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الآية يناسب ان يكون الخطاب لقومه قوله واشعار على

ان السبب عدا ه بعلي لتضمين معنى التنبيه والدلالة قوله لما في نظيره الارواح من الاختلال الاجابة

في الفعر الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداة الصلوات في الجماعات قوله لتعم الكسعادة

وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في الفعر الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان

قد سبق له حق تربيته على موسى عليه السلام من بعض الوجوه فترك التعرض رعاية لذلك الحق قوله

والدلالة على الحامل له اي لفرعون قوله وقيل من متعلق الخ لم يرتضه اذ لا مقتضى هنا لتقديم

المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا او لا يكتمون الله حديثا

وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتتمه اياه وكاتمه فلان ما وردت في الحديث الصديقون

ثلثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يعني التعلق بالاول

قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقل احد يقال رجل مؤمن فانفهم

ما كانوا كانهم والدليل على الاخير قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله في نبيهم نا

مع قوله يا قوم دليل بين على انه يتنصح لقومه كذا قرر صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا

فلانه يجوز ان يكون المؤخر الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا

فلان قوله ما كانوا ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا

فلم يجز ان يكون قوله من بينهم بالاراءة جعل نفسه من جملتهم واد خاله في زمرتهم لا غراض له في ذلك ونبه وقد ذهب الى ذلك بقوله كان يبافقهم فانه يتعلق باحتمالي كونه اسما آليتا وغريبا على التنازع قوله التقصير وقيل
اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت تقول فلان ابوجعل شرط ذلك
المصدر متكافئا لا مقدرا ملا يقال جئت ان صاح الديك ولا جئت ان صياح الديك بل
جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال نقل على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين
ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق باتباعا اي اتبعوك بداعة سمعتم منه هذا
الكلام غير روية ولا فكر في امره ولكن لا يلايم هذا المعنى قوله وما نراكم باتبعنا الان يقال المعنى على
التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد معبرا متحدا مع المعرف للتعريف الجنسي حصر
ذلك لمختص عليه بخلاف العكس اذ قد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام
الشخصية ولا فيما باول به قوله والاسناد لا انت تعبر على التوحيد وهي المذكورة في
الشعراء حالة محاورته له في سواله عن ربه قوله احتج عليهم بعض هذا البنيات قوله
واسند ادعائهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد ربكم بحسب دعوى موسى عليه السلام واعتقاده لا بحسب اعتقادهم
قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كان يصرح بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون
واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره ليأمن من ضرره قوله في التحذير يعني في تكذيبه
والتعرض به قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص من الكلام زيادة البعض
في البيع قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطفا على
يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامي قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع
المستعجل الذلل وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها
خللا اي اذا ما وكذلك قال دبرها دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض
عن معناه الموضوع اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد
وجهيه قوله نزال الكلية يريد نفسه قوله او يربط بعض النفوس حمامها كلمة او هنا بمعنى الى ان واسكان
الحاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيامة قوله ذات وهي ومعلوم
الاستثناء على الاول هو الشرطية وعلى الثاني هو الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من
مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الانبياء وغيره
كذاب بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من بأس الله الذي يدعي موسى عليه السلام انه رب العالمين
قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تعبيري قوله من آل فرعون مع الاحتمال
الى وجه صحة الوجه الآخر قوله ويريهم ويهديهم فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب عليكم كما في الكشاف

تعالى اشارة الى ما يذره ما عليه بعدا اذا ادركه ولا يناسب معنى الابتداء بها ولو صح فينبغي ان يكون
الوجه الذي هو الرأي لا القوم بدليل قوله ما اشير اليكم تفسيرا للازم يعني ما اريكم لا اجعلكم
ترون رأيا الا ما ارى اي لا امكنكم من رأي الا رأيي وذلك بالاجبار ولا يخفى ما في تقرير ان ما في قوله
ما ارى مصدرية والله اعلم قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه يصلح تفسيرا لقوله
لا اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم وارى
على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية العلمية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو الموصوف
اي لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل الحمل انما اعتبر
بناء على العلامة الزمخشري قوله وما اعلمكم عن قوله وما اهديكم وحسبانه عطف عليه واما ما
عطف على قوله اي ما اشير عليكم واما ما جاء به بمعنى المنع فظاهر لان المعنى الذي ذكره لا
يتعلق بالوجه الاول فهو كالتفسير له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك على تقدير التسليم
من وجه ترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله
فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه في يكون تفسيرا له على حسبانه
وتبدل كونه وعبد الحق قوله من رشد كعلام في قبل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد
ارشد واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فكنى بذكر السبب
من المسبب وتجوز ان يجاب بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في ارشد
يكون بالكثرة كما قالوا في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف ما سيذكره
في آخر الحشر من انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبائع العاج
وبتات لبائع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يوم فانهم
فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب ومصابه كما قال العلامة التفتازاني
قوله مع السعر يعني بقوله مثل داب قوم نوح نفيا اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل
الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا
لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه دائبا تقدير المضاف
لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان الدأب
بمعنى دائب قوله ولا يتعلق الظلم في صحة تنوعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السني
نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما شاء وليس
كذلك الا لمن يجعل الارادة مجازا عن الرضاء وقد سبق وانما الوجه بين ارادة الظلم للعباد
وارادة الظلم منهم وان هذا يمنع لا اشعار بها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح

سنده قوله من حيث انه المنفي جهة نفي حدوث ما كلمة نفي ينبغي ان يكون منفيا قوله بيان لاسباب البيان وجه التسمية
قوله ضمنا متعلق بعلمتم وهو نصب اما على المصدرية اي تضمنا او الى انه اي ضامنين او على العلة اي تضمنكم
قوله اوجزما عطف على ضمنا والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك
في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثاني فان المجزوم به عدم البعث بعده
ثم مقصود المصنف دفع ما يتراءى من التنافي بين مفهوم لن يبعث هذه الآية وبين منطوق ما زعمتم
في شك ولكنا نقول لا امنا فانه قد يجوز انه يكذبوا في حياته على اذا وحسدا ويصدقوا بعد موته لزوال
الموجب كما يشاهد امثاله كثيرا قوله بعير بعضا اي بحمله على الاقرار بنفي البعث قوله بغلبة الوهم
فانه معارض العقل قوله بدل من الموصول الاول بعير بدل الكل وجوزانه يكون صفة له وبيانا
ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او شبهة داحضة
باشيئة من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد تقدم
فاعل كبر ضمير الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبر الجملة
اذا حصلت لفائدة قوله وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما قوله لقولهم رأيت عيني ارتج
ارتاع هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية قوله او على حذف مضاف لتوالي الرتابا
قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف كان المفتي رحمه الله لم يرض الوقوف باتباع
الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص
منهم وبناها البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على توهم لبس
عبارة وتقريرهما او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل وتحقيق مسئلة في النظم العطف
على التوهم قوله الخ هي استاصفه لاحوال الكواكب قوله او ان يرى فسادا وقول موسى لما في العجز اللكر
الذي هو عندي في تفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة
في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه
فلانه لو كان موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعود ها فكيف يمكننا ان نراه
ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا اه والمقصود
انه لما عرف كل احد ان هذا الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعا و
هذا غير ما ذكره المصنف ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى
ان له السماء قوله تمنع لسبيل بشير الى ان تنكير متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني
ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص
كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فما قوله ولعل

ولعل نعم

ولعل تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام به نهم قوله مصدره باسم الاشارة الدال على عظم
قدرهم وعلو شانهم قوله وتفصيل الثواب بالضاد المعجمة يشير الى ان بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة
فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة بعض على الانتقام قوله للدلالة
على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاعمال شروطه قوله وان ثوابه اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة قوله
ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان له مزيد
شفقة عليهم فتلكم مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ
قوله وعطفه على النداء الثاني لكونه تلك مساو وخيرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله وذلك
اي وكون ما دخل عليه النداء الثالث من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثالث على الاول لكمال الاتصال
قوله فان ما بعده تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال سبيل
الرشاد وعرض سبيل الغي والعناد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع
على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منها لينشط عما يتلف وينشط لما يزلف
ثم جاء بكلام آخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تغير السبيلين بان سبيل الرشاد هو الاقبال
على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه ضلاله وتفسيره على الزمخشري وقال العلامة الطيبي
بايد ان يكون الثالث داخلا في البيان لما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وترك المشاركة
وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارفاق في
الدعوة ثم اذا يئسوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بالموادنة
بالمتاركة والانقطاع وتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك ههنا ولذلك قال الزمخشري واما
الثالث فداخل على كلام ليس سياق المشابهة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدأ كلامه ليس مما
بل قوله اتقتلون رجلا مع التنزل عن ذلك يجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي
يتضمنه الكلام الثالث في حمل الملاطفة ملائما فيهما والله اعلم قوله او على الاول على ان تعتبر صورة
الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز
كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام
السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المصنف قوله والمراد نفي المعلوم مما تقدم سابقا
في سورة القصص وقد تقدم فيها كلام متا فتذكره قوله والاشعار به فان العلم صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان قوله والارادة القدرة هي صفة
تؤثر في تعلق الارادة فانها تتوقف على الارادة فلهذا الاعتبار والتمكن من المجازاة عطف
على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة الهتكم الى ضافة

المصدر الى فاعله قوله او علام دعوة مسمى به على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا
اى صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة اما على اضمار المضاف او التجوز
عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله
ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبتها الى الفاعل
قوله اى كسب ذلك الدعاء بمعنى دعاءهم اليه قوله وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا
ح رداً لما دعوه اليه قوله لغة فيه ان هو ابعد اللغات الثلاث وبكل دعيته فلا وجه
لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجزوماً به بل محتمل فتأمل
قوله فسيذكر بعضكم بعضاً فان الظاهر انه من الذكر الفعلي كما في امثاله لا من الكشف فلا وجه لتغييره به
الا ان يقال لو اتى الواو بتغير يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكانه الضمير لقوله فاوقع في
اخرى الآية قوله وقيل الضمير لموسى ثم عطف على المعنى اذ قوله قول جواب عن توعدهم
ان الضمير لمؤمن آل فرعون قوله وقيل بطلبة المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه قوله
من قومه اى من قوم فرعون قوله فقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة
الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق والقتل على الاحتمالين في آل فرعون
فيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اى هو النار قوله فانها
وتحتمل الاستئناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى الوجه
قوله يحتمل للتخصيص وفيما بين الوقتين يجوز انه يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس عنهم قوله
وعذاب القبر فان اريد التخصيص وظاهر وان اريد التابيد فدلالة ما بعده اولان
الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا تقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال
بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا على ما جوزه المحقق لان قوله ويوم
تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتأمل قوله
اى اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكروا وقت
تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر اى ذكر ما تلى عليك من قصة موسى وفرعون ومؤمن
آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة
فلا يطلب له مشاكل من امر ونهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه
كان اعتراضاً بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز
العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو معنى الدفع والحمل قوله على التأكيد يعني لا اسم ان فالحال

قال ابن مالك

قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا تستغني بنية اضافته خلافاً للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه
اليه ابو حيان الاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل الكل
لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا قوله فانه لا يعمل
في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه
اصلاً نظراً الى ضعف الظرف وقد اجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائماً في الدار
وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل في الظرف
المتقدم فان الظرف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم لمحل نكال النار الهائلة التي يعذب بها الكفار
قوله او لبيان محلهم يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيئاً من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر
انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المصنف لان قوله بحذف المضاف نحو حمل اليوم او ثقل اليوم قوله
وتعطيلهم بالجر عطف على اضافتهم قوله الا تنالكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في
امثاله لا اطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير
للاشارة بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخباراً منه
لنبيه قوله بالحجة اى في الحال قوله والظفر في صورهم اى في محل قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم
كما في يحيى ثم حيث انتقم الله لهم من بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله مما كان لهم اى للانبياء
من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد
يجوز ان يكون من باب حذف المسافة والمراد جمع شهيد بناء على كون اسم جمع لشاهد كما قالوا في
اصحاب انه جمع صحب لكونه اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانه
لا يؤذن لهم فالآية من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية
حيث فسر بسوء دار الآخرة وكلام المصنف يحتمل ذلك ويحتمل ايضاً كونها من اضافة الصفة الى الموصوف
على انه بمعنى الدار السوأى قوله تركنا عليهم بعده اشارة الى ان اورثنا استعارة تبعية
قوله من ذلك للاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الاخبار او الفعل الماضي قوله او ان
النبوة عطف على الربابكة قوله ولكن قدر على خلقهم مع عظمها الاظهر تثنية الضمير كما في بعض النسخ
قوله وهو بيان لاشكل ما يجادلون فيه اى لاشهر ما دار التوحيد في الوجوب الواكد وهو البعث
فانهما ما يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات الله وان كان
لا يختص بالتوحيد والبعث الا ان لهما شاناً آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم
آياته الآيات فبقي بها امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آياته
ولا ينكر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم

يجادل ويتكبر على خالقه ونبه انه بعد تسليم صحته كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه لمجاورة البصير وفي
التعبير عن مثله طريق احدهما ان يجاور المناسب كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول
ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
والثالثة ان يتاخر المتماثلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك
تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا في المسيء وقد تعالى تكريره بعد تقسيم الذين
آمنوا لطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما جنس الوصفين اذ الوصف مع
ما يقابله كالبصير مع الذين آمنوا والاعمى مع المسيء قوله في المقصود يعني ان الغرض في الاول لمن
الى العلم وفي الآخرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود
بان يكون المراد في الاوليين ايضا المحسن والمسيء قوله والضمير للناس اي التعليل على معناه المشهور
والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب
المخاطب مناسب كون الضمير للناس قوله او الالتفات لم يلائم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات
في مقام التوبيخ هو اظهار العنف للتشديد والانكار البليغ وقد تعالى [illegible] كون ربه يجعل هذا النكتة
للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة
اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها من حكمته ما تقدم آنفا قوله على ظاهرها الجحدون بها
بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة من عبادي وبها اوجهه نقضى المصير الى المجاز قبل اوانه مع تكثره الا
انه جوز بل رجح لان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأييده بالرواية قوله
منزلة منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته فالمقام في مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء
بمعنى مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله ليؤذن الى ضعف المحركات
ليغيب بره ويؤذي الحواس بالظلامة قوله واسناد الابصار يعني على الافضال وتحوز انه يكون مبصرا
للنسب اي ذو ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا
فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار تشبهها بالحيوة ثم واولى في
كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان
ولان الليل يوصف بالسكون ليكون هو آيته وضعا مجازيا متعارفا فسلوكه مسلك المبالغة فيه
يوقع الاشتباه كما اشار اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على ان هناك ومثل المراد جعل لكم الليل مظلما
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول نظيره الى
ومن الثاني بقرينة الاول كان قرارا لم يحتج الى ما ذكروا والله اعلم قوله لا يوازيه فضل اشارة الى ان
تنكير فضل في الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لفضل لخلوه عن هذا التصحيح فانه يحتمل انه يكون

للعموم الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص الكفران بهم اي تخصيص المخصص بهم اي بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر
الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مبني
ظاهر على المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل لفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيه
معنى الوصفية وكهذا جوز واو وقوعها اخبار ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرة في الاخبار لاعتراف
الكفار قوله تخصيص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر
في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ
الجليل قوله اي كالذي افكوا فيه اشعار بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله
والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله تعلق بالذات معترض للزوال والله تعالى
يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا لبقائه قوله فاعبدوه الظاهر فسره بالعبادة
لانه امر مترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة
وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات ومن الآيات
اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبدها قط فما وجه ترتيبها على مجيئها يعني ان المراد بالبينات
هي الحجج العقلية والآيات المثبتة في الآفاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه والآيات
القرآنية والمرتب عليه هو النهي البالغ اقصى غاية القوة ولعلك قد تنبهت بما قررنا
انه لا حاجة في تمشية الايراد الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا
بالكسر قراءة ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول
غير متعارف في لفظ المصنف على عادة المصنف قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب
وما بعده من الاطوار ويكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا ولتكونوا قوله او يوم القيمة
سواء بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الآية جامع يحتوي على جميع مراتب
الانسان من مبدا فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى
واما الموت فقد حصل له الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن ذلك التوفي من الاحوال المصححة بها امتداد
الى يوم القيمة بل الى الموت كان الارادة لكل منهما وجه قوله عن التصديق به الظاهر ان
الضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها لتعيين رجوع الضمير الى الآيات على ما هو
المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم
قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله
اذ الوحي والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال

بان المصنع ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي بيعلمون وهو مستقبل لفظاً ومعنى لان سوف يعتبرا وقت العلم
مستقبل تحقيقاً واما من تنزيلاً وتأويلاً فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول
يعني حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم
قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كانه قيل لانه يعني انهما عبارتان معتقبتان
محل احدهما على الاخرى وقال ابن عطية انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة
في رأسي فتقديره اذ الاغلال في اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام
وضعه نظراً بانه ليس من القلب في شيء لانهما عبارتان معتقبتان قوله او اضمار الباء عطف على حمل
وهذا الثاني ذكره الزجاج والاول سبق اليه الزجاج قوله كانه سجر بالحطب اي يملئ قال
صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب ان يملئ من حطب كما ذكره او فرغ
من غيرك والملك والاول الظهر قلت ان احدهما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور
الموقد والساكن ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله وذلك قبل ان تقرن بهم آلهتهم آه جواب
عما عسى يورد ههنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان الدار فيها اماكنة
متعددة ومقامات مختلفة قوله او ضاعوا عنا آه وعلى هذا لا يتوجه سوال المحلى انه
في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغناهم بضياعهم كما يدل عليه كلام
الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئاً قلت بل الآية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين
يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين
الذين تحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال
وفي نسخة القاضي مثل هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهو ان يكون
الاشارة في مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا الى شيء ناظر الى البعض الثاني لقوله ضلوا عنا وقوله
او يضلهم آه الى الاول قوله او يضلهم عن آلهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله تعالى ذلكم بما كنتم
تفرحون لا يلائم الضلال بهذا المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم
في الآخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصلحون فيها وينفعونهم فاخبر تعالى انه ذلك
لذلكم قوله تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان
مقتضى النظم آه فانه يقال ان بيت الله فنعم المزار وصلي في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد
بالخلود فان قلت كان المقصود سعد الخلود لا الخلود بعينه قلت السعد من آثار الخلود
قوله ولا يلحق مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة ونون التوكيد بعد ان الشرطية

مذهب ا

مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اثبتّ بها دون النون وان شئت اثبتّ النون دون
ما قال سيبويه في هذه المسألة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون
مع مجيئك بما ولم تجئ بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت وفي مع مجيئك بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه
بل هو شرح لكلامه بما لا يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها
وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوها باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل
الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها انتهى كلامه
قوله الزموا النون ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون
جوابا لهما قال العلامة التفتازاني معنى النشر يليه في الجزاء والواحد انه يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال
لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فتأمل قوله
او قيل عدد الانبياء آه روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كم وفي عدد الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
قوله وخسر اي هلك او تحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس ابطل ضد احق وابطل
جاء بالباطل قوله بعد ظهورها يغنيهم ظرف لاقتراح الآية قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام
المصنف قوله ومنها تأكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون
ويجوز ان يكون العكس فان منها تأكلون كان في الاصل لتأكلوا منها غير الى ما في النظم لما في
تبيين من ذلك وانما قاله التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تأكلون
فيكون من عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يؤكل بعض ولا يركب
قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري
فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان بقوله ولتبلغوا عليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض
الى الكل قوله وهو الابل والبقر البقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر
قوله لمرادهم كانه يشير الى ان المراد به مستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج
الى بيان استعانة المعنى الابتغاء والاستعلاء قوله لانه في حيز الضرورة يعني ان مدخول
لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل لتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار
التنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله
ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبن وهو ايضا مما يلتحق بالضروريات وقوله وعليها
بتقييد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش ومرضه لان الاكل يقصد به
التقوي على الطاعة والركوب والمسافرة قد يكون للتلذذ وهوى النفس قوله قد يكون

عدد الانبياء ١٢٤٠٠٠

ما عراض دنيئة ما دخل عليها لام العوض للتنبيه على هذا الفرق قوله او لعوق بين العين والمنفعة اى بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة فعبر فادخل اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء لتأكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هنا مقام العين للغرض قوله كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله والتوفقه بالتاء اى يعني لم يجئ النظم غاية آيات امد لانها قليل اذا التوقفة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو اسماع وانه غريب وهي في اى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتوقفة بيان في الابهام قوله والمصانع اى الحياض قوله مرفوعة به يعني على الاصح لكن المرفوع على الثاني هو محل ما مع الفعل دون الاول فان المحل للموصولة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الاول فهذا قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري او لا تخصيص قوله وهو اى علمهم في الآخرة قوله قولهم لا نبعث الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اعتبار المصادر والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور التي رابها فيما حكا عنهم من قولهم لا نبعث الخ قوله او من علم الطبايع الظاهر طرح كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والا تمكن بها بجوج الى ارتكاب تاويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم الزايغة قوله الغرح ايضا حرضه لاستلزامه التمسك قوله بما لتابه اى بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله سنة الله قوله كالنتيجة الخ انما قال كالنتيجة لان ذلك لمعنيه عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب قوله كالتعقيب فالتى والتعقيبية تعبيرية اذ التعقيب بعقب المغنى قوله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المؤمن الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة المؤمن صبيحة ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنه ٩٤٣

سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت مكية

بلا خلاف قوله وآيها ثلث او اربع وخمسون في التيسير والاصلاح حم مثل صاعقة عاد وثمود قوله ان جعلت مبتدأ يعني لجعلها اسما للسورة قوله فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف اى هذا تنزيل ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ قال محشى رحمه الله اعلم انه قيل ان حم اسم من اسماء القرآن يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها بحم لشاركة كلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانه فيما الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح التاء مع الصاد مخففة

اى فصل

اى فصل بعضها عن بعض اى تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اى فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اى تقرؤه قرآنا قوله او الحال من فصلت اى مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المنى طلب لا لاشتهم اللائق والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئا بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرأ نافع بالرفع ولعله رواية شاذة عن نافع قوله في اكنة وردت هنا كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول ولا كنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك المبالغة في علي والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء وقيل يجعل فيه الاستهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين اسم للتوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي محاطيك فحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء له من طرف محاطيك وانتهاء الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما ينبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ولا يمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه مليئا قال قوله فاستقيموا اليه لكم فوجهوا فاقبلوا في جملة الموحى اليه على الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله ثم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة المنورة لان المفروض بالمدينة هو الزكاة المقدرة والمراد في الآية بعض من المال وقد فرضت الآية في صدر قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخ العراقيين وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه في والزكاة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت الخ اى لا ينقطع اجره بعجزه بالمرض والهرم وتمريضه لانه ملك

ظاهر النظم قوله كما صح ما كانوا يعملون اى كاجر أن صح اعمالهم لان حال صحتهم باق العمل فيها اصح بلا اعادة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم الاجر كما كتب في حال صحتهم او فوات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله احطب ما يكفى الاجير قائما قوله مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء فكيف يتصور خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد اه يعنى لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ينبغى قوله نوفيها استخدام لان للارض الحقيقى قوله من الاجرام البسيطة يعنى العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هو الهيولى والصورة الجسمية على ما ذهب اليه بعض او الاجزاء التى لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهى الاعراض المنوعة او الصورة النوعية ودليل اللازم ليس بتام قوله والحادهم في ذاته نحو ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاتها مثل انه ينكروا قدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء عليهم السلام قوله ولا يصح ان يكون له ند فضلا عن الانداد قوله استئناف وقد يقال الاوجه انه يكون عطفا على مقدر وهو مثل بدع الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعنى الذى عطف على يكفرون وهو ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثانى اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام ومع دلالته على ان مجرد المعطوف اعنى خلق الارض كاف في انه يكون رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف اذا انضم اليه المعطوف والفصل به كلا فصل قوله مؤقتة مفعول من غرض بالتشديد اى جعله غرضة بمعنى نصبة للطبخ هو من قولهم اغرض لك الخبز اذا امكنك يجوز انه يكون من اغرض بمعنى ظهر فعل لازم نحو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان على متعلق بقدر قوله او اقوات ينشا منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشائية ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى البعض قوله اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالى حذف المبتداء حاصل قوله ثبت تلك خبر محذوف و في ذلك تعقيد كما تعقد انما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام

لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم انه يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك هي ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة الظاهر اطلاق الفذلكة على المحاورات حقيقتها انه مجمل لما فصل سابقا وذلك ههنا منفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين يجوز انه قال الفذلكة بمعنى الانتهاء وفي القاموس فذلك حسابه انتهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهى حساب مقدار خلق الارض وما يتعلق بها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو قوت توافق الغرائز قوله تقديره هو المحصلات تكمل فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها قوله والظاهر انه ثم لتفاوت ما بينهما في الرتبة دال على بطلان ما لا طباق اهل التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحاها قبل معناه تذكروا الارض وتدبروها اذا ذكرها بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استئناف والمراد البعدية الرتبية قوله ودحوها مقدم مخالف لما سلفه في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسى ان تميد بكم فتذكر قوله اراد بهما مادتهما يعنى الهيولى والصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصفة يعنى التى لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهى الاجزاء المتواطئة وانطلق عليهما قبل حلول المنوع قوله بما خلقت فيكما الظاهر انه اتيا بالملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب في قوله فقضيهن ثم جعلها سبع او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والاول لاجرام لانيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما قوله من التاثير يعنى في العلويات والتاثر في السفليات واطلاق التاثير مجازى فان حقيقته قوله من الاوضاع المختلفة يعنى في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد به ما يتم الخلق اللفظى والمعنوى فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديرى قوله او الترتيب لمدلول قوله تعالى لها فهو اشارة الى وجه آخر انه يكون المراد اتيانها في الوجود والخلق السابق بمعناه الموفق والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او الاخبار فيكون الامر بالاتيان بعدما دلت على الخلق فان قلت المرتب في الترتيب الرتبى يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ذلك ليس بمطرد فقد يكون المرتب عليه على كما في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء حدوثها القائه ادام عطف على الخلق السابق والمامور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوصفها قوله وقد عرفت ما فيه يعنى انه من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضى تاخره عنه بدلالة اداة الترتيب قوله اوليات كل منكما الاخرى عطف على اتيانها في الوجود قوله ويؤيده قراءة وآتيا وفي بعض النسخ

وهو الصحيح فان الكلمة جمهور الفقها قوله في حدوث ما ارید منكل التكلم كلمة في السنة قوله من المواتاة بالهمزة

قوله وتمثيلها بشيرالى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه في تاثير قدرته على وفق ارادته فيهما وحالهما

في قبولهما الوجود في تعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الآمر المطاع او المأمور المطيع قال

في الكشاف ويجوز ان يكون الامر تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا

شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات

لا غير من غير ان يتحقق شئ من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد

اسأل من يدقني قال العلامة التفتازاني اي جعل الخطاب التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز في المفرد

لوجوه انه يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بمضمونها ليلزم الكذب بل على تصوير

اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر الآمر وصدور امتثال

من المأمور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا

احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لو جوابها

بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله واتاها قال طائعين يعني على وزن جمع العقلاء المذكور قوله

على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث يعني لتعدد السماوات والارضين ولخلو معناهما عن التانيث

نكلام المصنف يتضمن دفع اسولة ثلثة قوله خلق السموات في يوم الخميس فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم

قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اخباراً ان كانت السموات

احياء ناطقة على ما زعمه الحكماء قوله وطبعاً ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله والصعق يعني

الخفف عنه عند بناء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة نحو نفخ العين اي اهلكته صعقا بكونه صعق بكسر العين

اي مات اما بشدة الضرب او الاحتراق قوله حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامه

حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع

على المثنى قوله وكل من الظرفين بمعنيهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد بلغتهم خبر المتقدمين

كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تاخر عنهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة الى الاتيان بهم

اي بالمتقدمين من الرسل والمتأخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحمل ان يكون عبارة

عن الكثرة قال ملك كيف يصح هذا الوجه ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهو غير معهود

المراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف فيما يعم رسل الرسل

قوله بان لا تعبدوا ويحتمل ان تكون ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث

ذلك لا تعبدوا وان يكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل وان اظهر

وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قوله او اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم

تضمن معنى القول قوله ارسال الرسل لمفهوم اذ او مع فعل المشيئة شرطا محذوف المفعول اي بتقدير المفعول

مضمون جواب الشرط ولما لم يكن هنا كبير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم به اشارة الى انه

فيما سيجيء الى ما سوى الاستئناف الذي اسمي بعض نائبه قوله فاما عاد لما كان التفصيل منبئا عن الاجمال

السابق او فضل عليها الفاء السببية قوله بنزع القبح اي بنزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى

مقتضى ذاته بخلاف قدرهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال

على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو

اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء لاهلكهم ولم يروا

قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله او النعت على فعل باسكان العين

قوله قيل كن آخر شوال فيحتمل ان يكون الاكثر النسخ وآن ظهر في خرساط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجز

كما يأتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق في الكشاف فدللناهم على طريق الضلالة

والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكره المصنف اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال

لا هداية واما وهديناه النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى

على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله هي المؤثرة وان لقدرة

العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق واتباع العمى جبرا وهو الاستحباب اثر الاختيار قلت

كيف لا يكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله واصحابه عليهم السلام ولا تكليف بغير الاختياري

الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله

ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر يوم يحشر اعداء الله والعامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله

وقرأ نافع ويعقوب يحشر قوله وهو عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما مزيدة

لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى

ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا

للشهادة فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام

حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله لا على

ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي

كارهة لما ذكروا به بل على ان يكون تلك الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة

وفيه تأمل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانه بمرأى منهم بخلاف السمع والابصار او الجلود

هي مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد لبس شأنها

الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اعم الحواس للحيوان كما
ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به
هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي اهم بعد اللامسة ويلوح مما قررنا وجه آخر للتخصيص
فان الاهمية للانسان والاشتمال على ما اهم من غيرها يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه الكل
النفع عليه يجب منه اى حق لتوبيخ من غيره قوله سوال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به
نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سوال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله فلقد
باختيارنا يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيار
لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب
على تقدير ان يكون السوال للتوبيخ قوله او ليس نطقنا بعجب جواب على تقدير ان يكون سوال تعجب
قوله او اول الجواب اه ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء
الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استئنافا يعني [illegible]
قوله وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن فيعدى
تعديته والا فستر لازم لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المصنف الى ما اختاره [illegible]
في تفسير الآية حيث قال وما كنتم تظنون ان يشهد وقيل [illegible] مع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة
ان يشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسر المص مضمون الجملة اي ما كان
استتاركم على ما فعلتم لظنكم ان يشهد ولكن لظنكم ان الله لا يعلم [illegible] فالمعنى عن ان يشهد
وحذف الجار عن ان متعارف والمراد بمحل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن العاصي
بمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاتقاء عنها حيث ترتكبون ما ترتكبون قوله خبران له قال
ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا ويصلح السعد [illegible] ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر
ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون
الاشارة الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ في بعنوان آخر مثل الامر العظيم
في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره و[illegible] فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شوي شوي
يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح والفظع كما فيما نحن فيه وقد يجعل [illegible] حالا اما بتقدير قد
او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استئنافا والله اعلم قوله فصار ما منحوا به يعني من
وكونها سببا للشقاوة [illegible] الدار الدنيا من حيث انها كانت منقبة في حقهم لسوء اخذهم الى الجهل
المركب بالله تعالى وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم
صبرهم قوله ونظيره اي نظيره مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا [illegible]

ومعنى

ومعنى الشرطية الثانية انه ليس لهم الرضى قوله اي ان سئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون هذه القراءة
في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله اضدادا من الشياطين يعني من الجنة والناس والخذلان
والخذين هو الصديق قوله وقبل اه والبه يشير كلام الزمخشري قوله من امر الدنيا ويجوز ان يبقى بامر الآخرة
قوله وما خلفهم من امر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره
قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسير لما قبله كقوله وانكاره قوله ان تك على حسن الصنيعة
اي لست اولا في البخل قوله ما وكان اي مصروفا قوله وعارضوه بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار
يروى عن الزمخشري انه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح الراء مخففة
ولا بد فيه الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس
والحاصل معنى المعارضة ورفع الصوت يعتبر في مفهوم اللغو تفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة
المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الزخرف وهو ان الاضافة للتخصيص والمعانقة زيادة المطلع قوله
وهو كقولك اه ونظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع
من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله مكانا او دلالة على ترتيب الثقف
قوله وقرأ ابو صالح بشر الا ان ربنا الله من باب صديقي زيد بتعيد الحصر قوله من حيث انه مبدا
الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدا قالوا من قال ربي الله فقد اعترف
بالملكة وبدبيره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة هو الثبات على مقتضاه
ان لا يزل قدمه على طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات
وبهذا البيان يظهر امر المبدأية وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه في لف ما لا يتق
في الاحقاقا من ان كلمة ثم للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المص والزمخشري ذكر الوجوه موافقة
في الكتاب ويمكن توجيه كلامه ههنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاق قوله او لانها عسر يعني انها تحصل بعد مدة
من وقت الاقرار والآنت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله
من الثبات على الايمان روي ذلك عن عمر رض قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رض قوله واداء
الفرائض مروي عن علي رض قوله فجزئياتها لكن سياق ما روي عن ابي بكر رض يدل على الاتحاد قوله فما يشرح
متعلق بتنزل واتباع الملائكة لهم مقدرة بالتاء يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني
ضمير الشان فيختص بالثاني قوله ومفسرة على الوجوه الثلاثة فلا نا هنا ويجوز على الاول ان تكون
نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الآخرة
وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله فهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب
مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه

ونظيره من ضمه القار فيقال النخلة اثم من الارادة قوله حال مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او مني
الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال
من المبتدا لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم اه
على الوجه الثاني قوله وقيل في الكوذبي وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع
بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة
واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها
ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف فلم يكن زيادتها لتأكيد النفي قوله الظ
هي احسن منها اي منها عداها وليس من صلته افعل قوله وانما اخرج مخرج الاستئناف يعني مع ان الظ
بحسب الظاهر ان يقول فادفع بالتي هي احسن قوله للمبالغة فان صورة الاستئناف ابلغ في الحث
على مرفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم
والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق
اي المخالف قوله من الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا
قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكانه منبع لحق بيانه قوله امور ان متعلق المراد الامر التكويني
لا التكليفي اذ لا علم لها ولا اختيار كما يصرح به بعد اسطر قوله والمقصود تعليق الفعل بها الواو
للحال قوله استعير لفعل لجمع الاربعة في ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود
اخص العبادات لان العبادة هو التذلل والسجود نهاية التذلل وحصاصرها بلزوم اختصاص
قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون قوله عند تاني وجه قوله وعند ابي حنيفة وهو الاصح الوجهين
عن الشافعي وهو المص لوهم خلاف ذلك فتنبه قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل
اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله والالغاء فهو الاظهر باللغو بدل الالغاء
قوله قابل الالغاء الخ ولك ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن
من بل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة قوله
مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة من جميع ما يخوف فلهم ما
ام من يدخل الجنة لجاز ان يطرق الاحتمال ان يدهم احد بعد دخولهم امنا قوله بدل من قوله
ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انهم معهود
الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل
من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور هذا وليس كلام المص ما يأبى
كل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف الخبر ان حذفه

على كلا وجهي الدلالة والاستئناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره بدل من الاول مع خبره
في العبارة نوع مسامحة قوله وحران محذوف يعني بعد قوله جهد قوله مثل معاندون هلكى او سائل
عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر من جنس الصلة
تعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في معنى من غير زيادة فائدة في نسبة الخبرية مالكها
وفيه نظر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الآية وكفى به فائدة وفيه
هي نسبة الخبرية ما لكها وقد تقدم مثله قبل في زرقة فتذكر قوله او وانك يناد ون حكي انه سئل
بلال بن ابي بردة رض في مجلسه عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو وابي العلا
انه منك لقريب اولئك يناد ون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل
انه ذكر هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والى هذا ذهب اليه ان الخبر
مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان في ذلك قوله لا يأتيه الباطل اي منهم اي
الكافرون به وحاله هذه لا يأتيه باطلهم اي بمن زوّاهم لكون ليس حقا ثابتا من عند
والباطل لم يصلوا اليه ويكفيه الخبر قوله ما يقال لك اي في شأنهم وفيهم الا ما قد قيل للرسل
من قبلك اي اوحي اليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي الى من
قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الآخرة بالعذاب الدائم وحذف
الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم اي كر منه قوله كبير النفع
لعله ماخوذ من عزاء الماء اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد
في غيره من الكتب والمص لو لم ينجز على الجمع بين معنى المشترك قوله او منيع لا يتأتى ابطاله
بنسخ لسائر الكتب والشرائع قوله او حاقه من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه
حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من التفسيرين يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول
عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الجملة بما رقوبه الميم دون
ان يقال شديد مع تقديم الاسم الذي هي التي قبلها وهو في حزه لتأخر مرتبة الجملة ويدل
على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا التواصل والمعنى بنا ابلام من كانوا
يلومون اوليائه بالنغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى ان حاصل الآية دفع
لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحي اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك
قوله وهو على الثاني يحتمل الآية اشارة الى انه لا ينبغي على الثاني ان يكون المقول كالتنبيه
من عبارة الكشاف بل يجوز انه يكون المقول هو التوحيد وسائر الاصول التي اتفقت

فيها الشرائع وهو الظاهر من دلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه قوله
والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري ودواري قوله والكلام عطف على للذي وفيه رد للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم
وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام العجمي والمخاطب عربي
قوله والمقصود يعني من الشرطية على التوآت قوله تقديره هو في اذانهم وقر على الوصف بالمصدر
او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يقتضي
حذف المبتدأ من الاول لئلا يلزم فك النظم وتوارد المصدر ذكر احتمال ان يكون الضمير في اذانهم
منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف في العطف على معمولي عاملين مختلفين المجرور
معدوم كما في الآمد اجازه الاخفش والكسائي والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد
وابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المصنف تسامحا حيث قال على عاملين
وكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف المضاف شائع قوله او تقدير الآجال عطف
على العدد والاولوية للاول من حيث اشتماله على التخلص لذكر الغنيمة بقوله اليه يرد علم الساعة
لتحقق التخلص في الثاني ايضا فان لتقدير الآجال مناسبة مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا
والجزاء يكون في الغد قوله شعار اشارة الى انه لا قدح لتقدير مبتدأ موخر ليلتئم به الكلام و
وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اي ما ليس له ان يفعله بمقتضى
وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شيء ثم التعميم للتوفيقي ههنا كما فسره المصنف اولى من التخصيص
بالسيء كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال قوله اذ لا يعلمها تعليل للحصر المستفاد من تقديم
الظرف قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها تعلق ذكره ههنا بجمل الشئ بعد ذكر الساعة لاشتمالها
على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى
مزيدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها كان يحتمل نفي الجنس ونفي
الوحدة قوله ومن الثانية يعني من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله
وما تحمل متعلق بقوله يحتمل لعله لا يحتمل ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي
بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وفي يجمع الضمير ايضا اي في قراءة
من اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله ويتبرأ ناعيهم
والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول
الذي اجابوا به اولا متعرضين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي الشكر للتوبيخ
وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان

بانه

العطف على معمولي عاملين مختلفين

بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وقيل ول الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكيك الضماير قوله او لا يرونهم يعني
وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية
فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير يعني المعنوي فان في ذكر اليأس بعد ذكره قوله مني استحقه فاللام
للاستحقاق قوله او لي دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول
قوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد يتضمن الكلام مبالغة حيث اكد بالقسم وان
وتقديم الظرف والعدول الى صيغة التفضيل قوله على التوهم و الذي اراد والتوهم ان نظن
الا ظنا فلا يخالف ما في الشافعية فانه لان المراد الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل
تعالى بصّره تبصيرا اي عرّفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه كانه يخلط بخط يجمع جهاتهم ان المراد
استمراره بقيل ما ذكره المصنف في بعض قوله بجانبه الباء للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه
كناية عن الانحراف عن الشكر فان الذي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمنه استعارة
بالكناية قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه
لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه
او عطفه اسمي فان العطف هو الجانب وعطف الانسان جانبا جسده وفي هذا المعنى كناية
عن النفس لكله قوله ونأى عدعنه عطف تفسيري لقوله ذهب بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس لا يخفى
ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز عندهم يعتبر في حقيقة الكناية امكان
ارادة المعنى الحقيقي وتبعهم الزمخشري قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت الا يخالف
هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء
لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في
المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف في ذكر الوصفين
ما يدل على انه عديم التنبه ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء والتوفيق
انه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد
الاوقات والاحوال قوله مستعار مما له عرض متسع يشير الى ان فيه استعارة تخييلية تشبيه
الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يوخذ من تنكير عريض
فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمراره
يوخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعرض قوله فكان في عرضه كذلك ان متسقا قوله فوضع الموصول
موضع الصلة هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنها
للصلة كله قوله تعليل لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الآتية كغلبة الروم

فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله وما خلقناهم
الا بذر ويوافق قوله وما بينهما من الانسان وعلى هذا فالمظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية خلق السموات
والارض وما فيهما من عجايب الصنع وبدايع الخلق فكان اللايق بالمظاهر بينه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن وعلى هذا
فالضماير في سنريهم وفي انفسهم واهم للمشركين على الاحتمالات مبهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف
البعض قوله او التوحيد او الله يناسب الاحتمال الثاني الذي هو القرآن والثالثة القصر المستفاد من
تعريف المسند على الاولين حقيقي اذعائي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اي لا التشريك لا الشركاء
قوله ولا يكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد تزاد وجوبا في فاعل احسن بزيد فان الاصل كان
احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب
سيبويه وجوز ونحو ابصر في مثل الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فكيف يصح
الحصر الذي ذكره المص قلنا مراده لا يكاد تزاد ويبقى في مذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا والباء معدية مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة
عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك جعل المص معمول يكفك ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى من
ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله او لم يكف الآية بما قبله على ما اختاره يحوج
الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعدما تفرقت
اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم
في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما قرره كما فسره الزمخشري قوله عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث
لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله تعالى وحده والصلوة والسلام على من لا نبي
بعده ليلة الخميس خامس عشر ربيع الآخر لسنة ٩٤٢

سورة عسق

مكية قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس رض مكية الا اربع
آيات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى آخر اربع آيات فانها نزلت بالمدينة
قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك يبشر الله به عباده الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها
ام يقولون افترى الى قوله بصير لما له الوجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين
اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس قلت وكان ينبغي للمص ان يستثني
ليجمع من حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار وهي ثلث وخمسون آية قال
الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالاعلام قوله لعله اسماء
الضمير لما ذكر وتوسيط هذا الظرف لسبة عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما بعض في الكتابة قوله

فالفصل

فالفصل ليطابق ما ذكره في سائر الحواميم وليسا آيتين عندهم بجعلها اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي حيث قال
وفي الفيروزآبادي في ال حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله
اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء
كون كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى التقدير
العايد قلت حذف الضمير المرفوع ممنوع لاحتياجه في جعل الاشارة الى الايحاء فيحوج ايضا الى تقدير الموصوف
مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز
الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء كلام والحمل على الحالية ممنوع او بعيد
حذف العامل المعنوي وكذا لو قف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف
نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله لدلالته على استمرار الوحي بان قلت حكاية الحال الماضية
تقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية
الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال الآني وبقي غير سديد نعم فعل الاستمرار
مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تأويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة
قوله او مصدر عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كان قوله
يوحي يجيبها الآتي افشاء عن سؤال من يحي العظام قوله كما في السورة السابقة اي في نظيره
قوله خبران لو اذا كان خبر له فان المعطوف لا يعد خبرا آخر قوله ومثل من دعاء الولد ووجه
ضعفه عدم ملايمته للمقام وان قصد والتأييده بمجيئه وفي والذين اتخذوا من دونه اولياء
بعده قوله وقرئ تتفطرن بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر
ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراآت له ما نصه تتفطرن
بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين
علامتي التأنيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله
بتائين مع النون فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالجمع بين جمع التأنيث
كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث لا ما ظنه ابو حيان فلا ينافي كلام الزمخشري
قوله لشاهدا انه نبت بالجمع بين علامته قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس
وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يتعين ان يكون المراد تعظيم
عظمة الله تعالى قوله على الثاني هذا ان يكون المراد ومنه دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض
يعني على التأويل فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان
بل الجماد اي عم نفعه واثره لانها حلقة للاستدلال ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا ينطق

اليهما الخلل ايضاً قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويسعون ويحيي للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر نوحي وقرا بالنصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه قدم قدم الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظراً الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل واخره ههنا تقديماً لجانب المعنى وعكس كل منهما الاخر نظراً الى الجانب الراجح وتنبيهاً على ان لكل وجهاً والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من قوله تعالى ذنب عليهم لا انه قوله وقرآنا عربياً حالا منه على تجوز في جعل المعنى عربياً طلب لو جعل الاشارة الى الآية المتقدمة لا الى معناه على انه يكون المعنى وشبه ذلك لنول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلاً منه كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبه ذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا التغبري وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من الاول كانه قيل لتنذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وابهام التعميم اي بالحذف من الثاني او بالحذفين كانه قيل لتنذر من اتوي بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيامة وفي لفظ الابهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو الله كورا ولا قوله اي يجمعهم في الموقف وذكر انه في الكشاف جوابا عن سوال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والسعير منهم فريق لم يجعل السعير فريق منهم على انه صفة لكون حذفت لان من العسير لانه تقدم على الالف للان الجملة في موضع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى النزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا ترى انهم فسروها لمستوفين والمستقيم فيها ترك الواو وكما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استئناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اي من الجمع قوله بمعنى متفرقين لتفرق اي من الموقف قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب وهي مع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وكما يكون في الجمعة يجتمع الناس في مسجد ثم فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الاهتداء قوله في عذابه يتعلق بعلم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يات المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على انه يوقعهم في العذاب الذي معلوم مفروغ عنه والنكتة في سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين والنكتة ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بمعنى الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف لكنه يحل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا من ذكر السبب فالحاصل الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كالكوز

ان يقال

ان يقول انصرف فهو اولى على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اولى قوله اسم والكف والآية حكاية قول الرسول للمؤمنين على ما ذكر في الكشاف قوله او الله سبحانه التفات ومراده الخصومات لكن لا يلايمه قوله اسم والكف فانه لا يلزم ان تكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تغييره قوله فحكمه الى الله تعالى معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدا خبره جعل او خبر مبتدا محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى قوله على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف لا الى الله فقط لانه ح في العبارة وذكر ابن الحاجب ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله اي خلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله وكنتم ازواجا ثلاثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف المراد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث فيه وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله نبيه نبيه اي في نفي العقل قوله كان نفيه عنه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث ان الذي يشبه مشبهه شيء يكون في حال من المساواة قوله ونظره بعني في وجه على ما تقف قوله قول رقيقه بارآة والتي فيه على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبه السقي والدعاء له في سنة قحط اصابت قريشا زمانه قوله وفيهم الطيب الطاهر لداته في العالم لداته على وزن يكون جمع لدة كعدة وزنة بمعنى الترب والمولد منه مقتفي من آبائه كلهم موصوف بالطهر والذكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من الكناية في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل في جماعة واقرانه ذوي طهارة كذاك اثبت لطهارته ودل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى قوله اثبت الطهارته اي زيادة الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله له مقاليد السموات الآية تفسيره في الزمر قوله والذي وحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل في الموصولات وغير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة الحج دون غيره قوله وهو اي المشروع لكم قوله وهو اي الدين قوله ومحله النصب اه ومبنى الوجوه الثلثة على ان ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة قوله او الرفع على الاستئناف اي على انه مبتدا وخبره محذوف فانه جعل مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدا محذوف اذا جعل ما جرى على ما ذهب اليه غيره قوله كانه جواب وما ذلك المشروع اذ ما ذلك الموحى به آه وهذا اقرب على البدل حرها به فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا باس فانه يتخلف في المواد

قوله من التوحيد بيان به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة المقام ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر
كما لا يخفى. يجتبي اليه جعلوه جنسين حتى يخرج بمعنى تجمع له سبقه النهي عن التفرق في الدين
لان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف
قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون للدين بل هذا اقرب وادخل في الترغيب المعنى الى رضاه
قوله او للدين وفي الاول اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الاول
النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة وبهذا المعنى انسب بصدر الكلام
من قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان
التفرق ضلال يجري على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب
قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله او التعليم بمبعث الاسباب
او اسباب العلم على اضمار المضاف والتجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري
على الوجهين ايضا قوله من الرسل بيان للاسباب العلم وبعد تعلقه لجاحهم قوله اوطلبا للدنيا
على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة
من ضمير تفرقوا او المراد بالكتاب جنس كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين على الوجه
الثاني قوله لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به حقا على كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه
المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله
او من القرآن ناظرا الى كون المراد بالموصول المشركون ولا منع فيه ان يكون الشك على
المشهور من معناه قوله مقلق فان اصل معنى الريب في اول البقرة الريبة هي قلق
النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله
او مدخل الريبة الظاهر ان شك مريب من باب جد جده قوله فلاجل ذلك التفرق
فدخول اللام في باعث متقدم للامر بالدعاء والاجابة فلولا التفرق لم يجب الدعاء
وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها علة غائية متاخرة قوله وعلى هذا بمعنى اذ كان
المامور الدعاء الى الاتباع لما اوتيه عليه السلام يجوز ان يكون الاشارة الى ما
اوتيه اللام بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت
لما نابني مسورا قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة
والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل
وانما استفادة التعليل من الثانية بكريرها للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس يبعد
عند ائمة العربية والله اعلم قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب

المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله والمحكومات عطف على
تبليغ قوله والاول يعني قوله آمنت بما انزل فقط قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله وقالوا
اي لا ابراز حجة من الجانبين قوله اذ الحق قد ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الاية ما يقتضي
ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب له
الناس اي لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب له الناس لرسوله
وقبلوا دعوته قوله فاظهر دينه بنصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليست الاية من المستثنيات
فلا يناسب التعبير بالماضي قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه
مجازا وهو الامر ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية وهو المنزل حقيقة هو حامله وشبه
الايجاد او ولا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالانزال والحق عليه ثم اشتق منه
الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المصنف الاشارة الى جعل نسبة الانزال
الى العدل مجازية فانها لشهرة استحقاقها في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه قوله قوله
بان اوحى باعداده في سورة الحديد وانزلنا الحديد اشارة الى ان المراد بالانزال ايجاده وقيل
انزل الى نوح عليه السلام قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة
ظاهرا يعني ان فيه مضافا مضمرا واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها مضموما والاقرب
ان يقدر نوعا والمراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم
المظهر اذ لا يحتاج الى التاويل هناك قوله وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها توجيه
على هذا للنسق قد مر في الاعراف وجه آخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون
اي فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال
اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم
قوله مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء وتاويله
ضميرهم بتاويل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة
قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مريت الناقة اشارة الى معنى آخر مستعمل ليس
ماخذ المرية بمعنى الجدال خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المصنف ظاهر سياق كلام
الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات الظاهر بالمحسوسات يعني ان
البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك
النشور والاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الآيات قوله خفي لم يهتد اشارة

ای وجه المبالغة لم لوله ما لاسناد المجازی ح وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال قوله
بصدور من البر يؤخذ ذلك من صدوه لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام مأخذه
ماذة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف بلطف
لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذه من تنكيرها ايضا قوله فيختص كلا من عباده يعني
الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي
يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلايم تخصيص من يشاء بما يشاء فافهم قوله ونقال نزرع
الحاصل منه اي من القليل البذر وهو المراد هنا قوله شيئا منها على ان يكون منها صفة موصوف
محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها وقال المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات
قلت الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اولا لانه لصدره على معنى الآية
الا على مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم
الاخروي واما ان نفية فيعمون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء
اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله الهمزة للتقرير اي التحقيق
والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة
على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح اي اما في قراءة العامة فهو استيناف قوله واسناد
الشرع يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل على وجوب
في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بما في الآخرة والآخر بما في الدنيا
قوله ترى الظالمين مشفقين يعني بعكس حالهم في الآخرة فانهم آمنون في الدنيا يشفقون
في الآخرة والمستغفرون في الدنيا آمنون في الآخرة قوله من السيئات يشير الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين
اشفاقا ناشئا مما كسبوا ومن اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه
ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض
يكون كذلك قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ
ليس مشتهيهم عند احد ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول
او من ضميره وجوز ان يكون خبرا آخر للذين آمنوا ان جعل مبتدأ وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدأ
لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع في يشاؤن يعني حالا
مؤكدة ثم لنزل الآية من الاحتباك كما ذكرنا اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن
ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الآية
قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف

مثل

مثل التسمين من قرآن بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى حذف الجار لان المصدر
مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه
السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او بشرى قلت يكفي كون ما تقدم تبشيرا للمؤمنين
مصححا للاشارة اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر حمل سؤال المودة منه متصلا مع
ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا
العيس قوله لو ابي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا قرابتي اي اهل قرابتي على
اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه اي الا المودة ثابتة
على ثلاثة وجهي الاتصال ومثله في وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في
الحديث فان كلمة في قد تجيء للسببية قوله روي انه لما نزلت فيه ان الصحيح ان السورة
مكية وعدم اسقاطها ولم يكن لفاطمة اولاد قوله ومن يقترف قيل نزلت في ابي بكر فالآية على هذا الهم وعلى
الاول تذييل في الطي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل ايقولون على انه اضراب عن قوله ام
لهم شركاء شرعوا لهم الآية قوله استبعاد للافتراء فان قلت دل كلامه ان المراد كذلك لمشيئة الختم
هنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه
قلت عدول كلمة ان جرى على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه بل ان كان
للرحمن ولد قوله ومن بسك القرآن والوحي عنه عدى فعل الانساء بعن لتضمين معنى المنع وفي بعض النسخ
بسلب القرآن بدل ينسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو افترى على
الله الكذب لفعل به ذلك قوله استئناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط
بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة اذ عادته بحالها اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار
قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده
عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان معرى عنها لصيغة على هذا الاستعمال قوله لا تباع
بقية لام الكلمة لفظها لا لنقل آب كنحو اتبع التفش النقط فحذف منه ايضا علامة العاطف
قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريق اللف نفى بعدى بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن
لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولي ومعنى قبلته عنه
عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعدينه بعن بتضمين معنى التجاوز قوله وعن علي رضي
سيعيده المصنف ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن يشاء
متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة معلق بالمشيئة خلافا للمعتزلة
في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطبري اي يجازي التائب ويتجاوز عن غيره

واصدرهما عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم تدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والتطام كلام
يتعلق كل منهما بجمل منها قال قتل قوله ما لنا بعض على الانجاب قوله بحذف اللام مخالف لظاهر ما في الكشف من ان عمران
الى الاحباب سعدي بنفسه وباللام وان كان موافقا لما في الفصص قوله والمراد اجابة الدعاء في كان
الاظهر حمل الكلام على اضمار المصدر اي يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه لفظا عليها قوله ومنه
افضل الدعاء يعني اطلق الدعاء على الحمد لله تعالى لشبهه به فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون
لله اجابة فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوة التي تراها اي من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول
تتدرج بتقدير الى بداي له وقد اقام المقام مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز
تعلقه بالفعلين وما لنا لكونه ابين في الفصل قوله على ما سبق لو ابع تحقيقا او تنزيلا فيستفاد الى التوجيه
الا ولكن قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوصوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ
مكلمة للتحصيص في التعبير توهم المصادرة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله
مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فان زيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه
قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون من البغي بمعنى التبذخ والتكبر والظاهر ان المراد انه كناية
عن الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي لظلم قوله هذا اشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله
على الغالب لانه قد يكون العائل مستكبرا وظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب
فلو عمهم البسط كل جد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى العكس مما عليه الآن قوله طلب تجاوز
الاقتصاد وتجاوزا لم يبتغ قوله كمية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا ومن النسبة في يبغي
والظاهر يحتمل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولا ولا يبعد والاعلم ان يكون ما
ابهامية مؤكدة لما في قدر من الابهام ويشاء صفة قدر على حذف العائد اي ملتبسا
بمقدار قدر المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا احوالهم فيقدر لهم بحسبه قوله وجلايا حالهم بان لو لم
بصير قوله الظاهر قوله روي ان اصحاب الصفة فيهم نزلت الآية وهي مدنية فكان ينبغي ان يستثنى
قوله انتجعوا اي طلبوا وتضرعوا من النجعة بالضم وهو طلب الكلاء في موضعه قوله بفتح النون هكذا
وقع في النسخ التي رأيناها ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر
اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شيء والمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته
ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام من
المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض
القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى
الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق ما بث او حملا على حذف مضاف اي وخلق ما بث فيهما

اي ارتكاب الحذف فانه ما بثه الله تعالى فيهما من آياته تعالى قوله من حي فيشمل الملك ويجوز التعميم على التغليب
والقرينة التوبة ذكره صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب للسبب فان
السببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت هو اراد السببية بين مأخذ الاشتقاق فيهما يعني ان الحياة
الدبيب واريد الحيوة لعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتأمل قوله او مما يدب على الارض
واهمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب
او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف المعلوم ولان
الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا لا مكنونا قوله وما يكون في احد الشيئين ومنه قوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا يعني ظرفية كانت او شرطية قوله
لما تدخل على الماضي فالشرطية وان كانت للاستقبال لانها تدخل في الاغلب والاكثر على لفظ الماضي
لدلالته على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى الاستقبال قوله تدخل المضارع
واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا
وتوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء
قلت توهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار القراء كلا فليس لهم من الاحرف شيء
الا اتباع ما ورد وقد صرح المص في مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان
ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلكسب
اخر يعني بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها تعويضهم يعني في الانبياء والاولياء
المعصومين قوله وما انتم بمعجزين كالتفسير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء في مرثية
اخيها صخر قوله لتأتم اي تقتدي قوله والتفكر في الآية اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مؤمن
كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان
بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر
انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الآية اي يوبق
سفاينهم بشؤم ما كسبوا ويعفوا عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستئناف عطف على شرطية
قوله عطف على علة مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرط
اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بالمنع لان في الذهن الى تعلق التعليل
بالاهلاك المترتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف
ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان
ولكن قال العلامة الرضي وكذا تقول في الفعل المنصوب بعد الواو والفاء انهم لما قصدوا فيهما معنى

قول الزجاج النصب على اضمار ان لان قبلها جزاء ... سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو في ... ان تأتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو ... الكلام ولا وجه الا انه في الجزاء اضمار ... ليس بواجب ان يفعل ... كتبت

نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي
اذا ما داو الحال والكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم
قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا مصاحبة
الفعل للفعل منصوبا ما بعدها فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم
فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر منتصيد من الفعل قبله كما قال النحاة
اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية في
على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصدوا النصوصية عليه انتهى ويظهر من هذا ان
المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المحشي قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم
بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يمنع به
اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف ولم يمنع ظهور وجهه ومن ابن ثبت نزول
القرآن بالجملة على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة فشرطها ان سببية
والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل
ذلك وقد يضمر ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني
فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك
لشبهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني بالنفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود
الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره الى قوله ويعلم على قراءة النصب قوله وتحذير آخرين اوله به لان قوله ويعلم عطف
الى قوله مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وانه يخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول
في مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى في المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور
نفيها مثل قوله للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله لخلوص النعم عليه لكونه خيرا قوله وهو داء عليه
لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لأوتيتم ومن
بيان لها قوله سبب للتمتع بها الظاهر به قوله في رد الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير
فهو متاع على تقدير المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل
على ان كون شيء عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب
للتمتع ان سببيته مقصودة الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني لحصول الاولى ما تضمن معنى
الشرط لان سببيته كون الشيء عند الله تعالى للخيرية معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه
بخلاف سببيته كون الشيء عند الله للدوام به معلوما مقررا في العقول بحيث يستغنى عن الدلالة بحل

ثم ان

ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك
بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث قوله او محله
منصوب او مرفوع والواو في اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع
اعتراضية لنصبه او رفعه وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان
الواو يمنع عنها قوله وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص
كما في شجرة الاراك ويجوز كسرها فهو الظاهر ويجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل في قوله غضبوا
وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاخصاء اي ان تقديم الفاعل المعنوي او
التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطباء جمع طبيب والاحباء قوله بالمعوه
الباء داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية
هي المعطوفة على الصلة لانها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء قوله نزلت في الانصار
يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف قوله دعاهم الاسباب قوله فاستجابوا له
اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاسناد الى الله استجابة للرسول قوله اي ذو شورى
فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف
من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا يصح له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به
وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين
لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت
عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما جعل الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم
لا يتجاوزون ذلك اما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع ما لم يحض الذين
الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله
كره الله تعالى متعلق بينتصرون قوله وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف
الذين استجابوا لما كانوا عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف
قوله بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتيقظ والحلم والسخاء قوله للازدواج
يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفى للتفريع
اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى
العفو والاصطلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه مخالف قوله وعم المتغلب
هذا موهم قوله المبتدئين بالسيئة في قوله انه لا يحب الظالمين على هذا استئناف تعليل
بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض ولا منع للفاء منه

فقد نفى الزمخشري في سورة النحل في قوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه بعض انما عنت
الى زيادة وشرطه المساواة لانه لا يجب الطابقة قوله ولمن انتصر الآية دفع لما تضمنه السابق
من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر مضاف الى المبني
للمفعول قوله حذف منه قد تعالى لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره
لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت اراد دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق
الحدث كالفرد فالكل رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من يعتقده قوله كالمصبورة
بعان اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا [illegible]
وهي البهيمة المجثمة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الاخبار [illegible] باسم الرب
ونفي المرد والاتيان بالاسم اي مع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة لمرد فان قلت [illegible] يكون [illegible] لها
متعلقا فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي بقرينة اشارة الى انه
اما استئناف للجواب عن سؤال المرد ذمتين او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا او قيل
او متعلق بما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى [illegible] كل من هذه الاحتمالات قوله قيل
صلة يأتي مرتضيه للفصل وفيه بحث قوله هو الاولى [illegible] في القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ
قوله انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد
الانكار المنجي وان فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك لذلك يشهد عليهم اعضاؤهم
قوله اراد بالانسان الجنس بمعنى لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة
ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم يتأمل الظاهر لا ينافي قوله هذا الاشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من
النوع عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر
قوله كان اسناد الى الجنس لغلبتهم اي لعله الجرمين بمعنى انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده فيكون
على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني
للتنافي بينهما وتمام التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا وتجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم
قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز [illegible] في الكشاف وهو غير مسلك المفتي
قوله ولتصدير الشرطية الاولى مع صحة المفتي في فعلها ثم كلمة ما فيها وبما قدمت ايديهم في الثانية
قوله من حيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته الغالبة التي سبقت غضبه قوله
واقامة علة الجزاء وهو ما اشار بقوله ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها للدلالة على ان هذا
الجنس [illegible] وفيه اشارة الى ان الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله ويزوجهم الضمير
للاولاد قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل بعض من قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانها اكثر [illegible] الظاهر

فاستحق

فاستحق التقديم كما يقدم الاعم على الاخص قوله ولتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان لحكمته يعني ان تكثير النسل بكثرة
الاناث فيتزوج رجل بعضها ويشتري بعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله
اولان مساق الآية يعني قوله لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها
للاهتمام لكونه اهتم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء وشأن الانسان
الآية كيف فيتم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما
قوله لله ملك السموات والارض فهو تتمة لما يتعلق به قوله او لتطييب قلوب آبائهن او في التقديم تشريف
لهن وايناس لهن ولذلك جعلهن من مواهبه بعد ذكر الاسم الانتفاعية قوله او لميل فطرة الخ [illegible]
بالحس الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك [illegible] للمحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه
التعصب قوله او لجبر التأخير [illegible] في التعريف تنويها وتشهيرا كأنه قيل يهب لمن يشاء الفرسان
الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث في بعض النسخ في الثاني والاول
قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنفين الواحد فالكل
جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم ان ذكر الاخير قسيم لكل من القسمين لا المشترك
بينهما لانه حال عما في الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه بانه
قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولاشتماله على اجتماع العقم [illegible] فلا حاجة الى التنبيه
على ذلك بحكمه واختياره [illegible] على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح
اولى [illegible] دفع لما يشكل وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه
تمثيل تخييل لكونه خفيا يعني بتصوير ونقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليسمع وانه حرفا
تخييل لكونه يدرك بسرعة قوله وهو ما يعم المشافهة كلها قوله وما وعد به في حديث الرؤيا [illegible]
تكلمهم قوله والمهتف الاولى والمهتوف به قوله في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية
قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب [illegible] لانه يخصصه لانه ينظر في ذلك ما كان لكان ان تنعم
الا على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهو الظاهر
اولا فتضاؤه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الباقي هو
المشافهة قلت بل هو نظير فيهما فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وتوجيهه ان عطف
بعض افراد الجنس عليه كما ينبه لعلو شأنه وسمو مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كأنه
لا يستحق ذلك الاسم فالمحتج [illegible] هذا القبيل قوله فالآية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة
قوله وقيل المراد بالالهام [illegible] لا يكون في الآية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال
لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل به في وجه

صفة ان الظاهر انه يدل ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء
حجاب وفيه رد على الزمخشري في انه جعله صفة اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا في ان ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة وشرط الحال
هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظائر
فمذهب سيبويه فيها انه معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا او مطيقا او منفردا
لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا
وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه
المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال
وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام
ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا لجزئه قوله يعني اي بالروح قوله لان القلوب يحيى به اي يحصل
لها به ما هو مثل الحيوة وهو العلم النافع ففي يحيى استعارة تبعية قوله وقيل جبرئيل بالنصب عطفا
على ما اوحى اليه قوله والمعنى ارسلناه بشيرا الى ان اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال قوله ما كنت
تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله ودليله
مع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا في كلامه دلالة
على انه حمل الايمان في النظم على معنى الظاهر فيلزم خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا
مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو
عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فلا يلزمه الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو
الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله
او الايمان وهو اقرب مذكور قوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيمة فيحمل تصير على معنى الاستقبال
وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المصنف اولى كما لا يخفى قوله عن النبي عم سمعت الخ امثاله مرارا

تم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى :

سورة الزخرف مكية

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسئل من ارسلنا الآية فقيل نزلت
بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين
القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والا ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة
على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه
بكونه عربيا بل جعله لا غيره عربيا ردا لقولهم انه مفترى قوله شبابا لي انها اغريض تامة ولال
نجوم دراري وميض واقاح منور في بطاح هو ه في الصباح روض اريض الا غريض الطلع وكل ابيض

طرى

طري وقيل البرد والتوم جمع تومة بضم التاء وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة وميض اي لامع واقاح
جمع اقحوان وهو البابونج ومنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح
على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض زاكي النبات من اريضت
الارض بالضم اي زكت قوله قد يبالغ في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتعظيم شان
الثنايا واستغنى بها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد يتبين لما كان في عام من الاشياء لم ادرك
اوضح قوله على المقسم عليه معلق بالمقسم قوله والقرآن شروع في شان ما اجمله بقوله ولعل اقسام
هما حم الا في) قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل والاشارة الى ما في المقسم به والدلالة
وهو الاعجاز والابانة ههنا قوله او يبين للعرب عطف على قوله مبين اي مع بيانه فالمبين على الاول
من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه صبره خبر قوله والقرآن قوله
فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا
ولذلك لكسر الهمزة وصلا فلو ابتدأ اضماها قوله واللام لا تمنعه فان ابن هشام في مغني اللبيب
وليس لها يعني لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة
والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين
فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي على غير من ضميره
المستتر فيه قوله لدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هو في ام الكتاب لدينا
والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعاره مسلمه سر حال
الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران
الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض
قوله قال طرفة بالسحاب قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقي الفتحة قبلها لتدل عليها
الطيبي حذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث لان الاولى ان يكون مراده ابقى على
تحركها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بل استعمال من الهموم كذا قاله الطيبي قوله
تونس الفرس هو منبت شوال صبه قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه قرئ
صفحا بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد هو ان الاصل هو توافق القراءتين والصفح
بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فلينتصب على الظرفية قوله
وقوله اي حين اذا قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي صفحا قوله جمع صفوح كرسل
ورسول قوله من انزال الكتاب انما على حمل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف
والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجة للمحقق مخرج المشكوك

فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك بالنسبة المتحقق فلا حاجة الى التأويل قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط هو الماضي المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما نقلوه انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تنقل كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان نحو ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه وتوسل فالظاهر حال المسرف بقاؤه على حاله ومثل هذا يعد في العرف تخفيفا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصويران الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجواب وهو اتكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو اتفظ او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه حرف الخطاب عنهم الى الالتفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن الى والمقصود دفع ما لا يمكن ان يكون هذا متوهما لكان ما نشرنا ولا معول العدسي انه لانهم هم المسؤلون وبقوله ليقولن باعتبار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم هو متوهم والمستتر في دل لتوهم المحذور وهما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص في وجه لاجتماعهما في اللازم البين في وجود الاول بدونه الثاني في اللازم الغير المذكور والثاني بدون الاول في الملزوم الغير اللازم كالجود لحاتم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما ليعقد به قوله فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى انه مزيد الزمخشري غير حاصر وكلام المحقق يشعر بان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم فحسب وهو كان ضمير لعله له الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرأ غير الكوفيين مهادا اي ما لف لما عرف من عبادته من جعلها الثنوي عليه اكثر القراء جعلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلدة وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد وتجوز انه لقصد به التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما تقدم من الدلالة الى ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها امور ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه الى آخره اي على تغليب احد

اعتباري الفعل لقوته على الآخر والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره لظهور ولانه الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع انه ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى اي لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل ولا اعتبار به بظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصوير حالة كون المركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا ليست للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمها ويستتبعها قوله او الصعب بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينه فان من وجد شيئا قرينه لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي وابو داود عن علي رضي قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في رواياتهم على ما رواه الطيبي هو ارادة في الكشاف وقالوا اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيها ليقل قوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني وقال الاردبيلي ولا يدرى متى كان ركوبه صلى الله عليه وسلم في السفينة في النبوة قوله او لانه خطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شموسها مثلا والهلاك بهلكها كذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف في الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال مقارن صاحبها سيما والحال ههنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من جزء ولا اولاد علماء قال في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق بالتعليل على التنازع قوله ولانه يصدق على المعول له تسميته قوله في ذاته متعلق من اولا صدا الحج اما استى له على الواحد ذاته فلانه المركب لا يكون واحدا في ذاته واما على الثابت في ذاته فلانه المركب يحتاج الى الجزء ولا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله بضمتين قرأ بها ابو بكر والتعبير عن قراءة السبعة بروايتهم بناء المجهول لم يكن من عادة المص قوله ظاهر القرآن جعل مبنى من ان اللازم ولا مانع من ان يكون من المتعدي اي مظهر لكونه قوله لانها من فرط الجهل به يعني الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعل له مثلا اشارة الى ان ضرب ههنا بمعنى جعل المتعدي الى المفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الذكور اشارة الى الوجه الثاني

في آخر النوري

لا لو هي المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا يتفاوت بها بالتوبيخ والتنكير يعني ثم لما قدم اثبات
لكون المنكر عليهم نسبتهم الى الله تعالى فكان ذكره اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف
البليغ هذا التفصيل الثاني خير قوله على ان في ظل ضمير المبتدأ وقيل ضمير الشأن والاول اولى
قوله اي او جعلوا له ولعل اصل التقدير اجترأوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا او اتخذ لا بد
لا نفسهم اي ضيعه لنفسه مع انفسهم منه واتخذوا احقاء عليه قوله متورك لما بعد اشارة الى
ان مبين لبيان المتعدي قوله من تفصيل العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل
قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله او جعلوا له كما عرفت اي في آخر الفاتحة قوله مستكنه
شبهها وهم السبب للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه والقيم
لهم بروي ابو امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة
كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
ساعات لعله يسبح الله او يستغفره قوله وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا
قوله ونسيئا لوى على وزن يفاعلون قوله من الملاءة على وزن المفاعلة قوله سكتوا
يعني زاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لا بد
ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم
مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله
الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كونان ايضا مقصوما الى الكفرات
الثلث وهما عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى بيان ان قوله وقالوا
لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل
متى لحقه مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا
بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا
اخس الصنفين عبادة الملائكة واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا انهم ذلك
بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على
حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايماء الى منع كون كل
من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رأيهم
وجهلهم كونه كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا
الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصلح الواو العطف

لكن

لكن منكر الحسم لمجال المانع عن الجدال مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال كالا
بالاستقلال ولا صحة له في هذا المقام قوله دليلا لبطلان استدلالهم يتمحلون اي يحتالون
او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره
بالحزر الا جبرا قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف على قوله وكذلك جهلهم فانه يتضمن
القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر
لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل
الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم اذ ان قولهم لو شاء الرحمن خزيف
غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر ان المصنف لا يقصد به الجواب
كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله حكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم
لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما ورد به الزمخشري هذا الاحتمال انه تمحل مبطل وتزييف
مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء هذا الاخير الاقرب
عن وجه رده اخلاء له وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات
السابقة فانها دعاوي وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول
قراءة مجاهد قوله ينطق على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئت بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز
قوله وهو حكاية اه ماض على تقدير فقال او لم جئتكم قوله من عبادتكم على ان ما مصدرية
قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله
نعت به على المبالغة قوله ولذلك لكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد قال ابن
الراء مثلث قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصول كما ذكره الزمخشري
بناء على ان يراد بما تعبدون ما قوله بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله وما من اله
الا الله بهم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان الا بدل بالنفي في الفاظ
معدودة نحو ثلاثة وآمل وابى ومتصرفاتها وبعد ذلك غيرها وان الزمخشري نص في اواخر
النمل ان حكمه بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد عليهما فيه ابهام تسوية والابهام مزال عنه
وعن صفاته فليس كلامه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا ايضا
قوله او صفة عطف على قوله استثناء على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا
جمع منكور غير محصور نقل عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة
حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان قوله قوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمون الحديث بتمامه

في المفتاح ايضا لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيبني على الهداية اي سيهوي اليه يشير الى ان الوصل
ايرادا دادة التسويف هنا بعدما قال فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني على ان السكراد من يرهقهم
لانه الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التاكيد لا الى التسويف وفي المضارع في
الموضعين الى الاستمرار قوله او اعد تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية وجوزان يعود
الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرئت كلمة بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله وفي عاقبته
اي وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع
اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف في الكشاف لان الابا
الى المعاويل فيه قوله كانه اعتذر به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه
فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسي لا تقبيح فعله قوله مبالغة
في تعييرهم يعني بالاطناب فيه قوله زاد وا شرارة تمييزا ومفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي
قوله فخفوا الحج تعبيرية او تعقيبية قوله فشموا القرآن الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه قرينة
الحق باعتبارها آنفا والمعاد مروية يكون على الاول والثاني وفيه تعبيرية ايضا قوله واستحقوا
الرسول كانهم خرق صنف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وحذف المضاف للعناء عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجال القريتين قوله فان الرسالة
منصب تعليل لما يدل عليه لولا نزل الاية قوله ولم يعلموا انها ربتة روحانية الخ فان قلت اليس يحتج
هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة
بالاستعداد وغيره قلت مراده الاستعداد ما ذكره بحسب جري العادة قوله وهم عاجزون
عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهو خويلقة تصغير خاصة كخبزاتها لاقتضاء
الحاجة لذلك قوله واطلاق المعيشة على المعتزلة يزعمون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا
معينا من الطعام مثلا قسما يختص العبد لمعيشته لكن يشترط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله
حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الاية سوى
ان نقسم المعيشة من الله تعالى قوله يستعمل بعضهم بعضا ويكون المراد هنا الاستخدام دون
الهزء لانه لا يليق التعليل به ارجع القراء على ضم السين قوله والعظيم من زرع منها لانه
ضمير منها للرحمة ومنه للوصول قوله لولا ان يرغبوا النعماء هذا من النظم بطريق الالتزام لان
الاجتماع على الكفر يلازمه ولابد من تقديم المضاف مشركا فيه ان يكون الناس فان لولا الا
انتفاء الشي لوجود الاخر ولا يخفى لطافة الامر لولا لظاهرها قوله جمع سقف بفتح الميم وكسرها قوله وحقا رة الدنيا
متعلق لجعلنا قوله او علة له حد تسامح فانه يكفي علة الفعل المعلول لكن لما كان تعلق الثانية به

بعد تعلق الاولى لم يجعل الاول معلقا لان لهما مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص
كقولك هذا الكتاب لزيد لدابة فانه للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية
للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا
الزخرف في الاصل هو الذهب ثم استعمل في الزينة قوله وقرئ به اي بالالف قوله مع ان يعني قرئ ان كل
ذلك لما متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع قوله من جمع غاية يجعل المنفي قوله وهو الضمير
المرفوع لما الاولى قوله فحل به اي بما لهم في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف
الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري لينعام يقال عشي يعشو كدعا يدعو
وعشي يعشى بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عشي اذا كان به الافة وعشا اذا نظر نظر العشي
مشي الى غير آفة من غير عمى وفي القاموس يقال عشي اذا اصابه شي في رجله فجمع ويكلح
فاذا كان خلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من
موصولة بجوازان يمنع ذلك بتجويزان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب المنع
قراءة نقيض بالجزم قوله وانما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر
عبارة المصنف احتمال ان يكون يعشو مجزوما قوله والواو للحال وارد على الوجه من لا يحذف حرف
العلة في الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض على الوجه من يسكن المرفوع تخفيفا
الضمائر الثلاثة يعني قوله ويحسبون انهم مهتدون فيتبعونهم ولا منع من ان يكون الضمائر للعاشي
قوله واضيف البعد اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المتقابلين لان قيام معنى واحد
بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة
الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم
ضمير التمني المدلول مما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف يبدل منه
ولا يفيد تاويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم
ماضيا تحقيقا وبلا تنزيلا وحالا تحقيقا رد على الاعتبارين فادخل نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من
اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا ولعل لكل ان يقول لا نم اختصاصها بالمضي فقد ذهب
جماعة منهم ابن مالك انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تاتي للتعليل
كقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي حين تفيضون ولعل الاظهر حمله
على التعليل حرف بمنزلة لام العلة ثم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه اياه يكفي حجة
فان القول ما قالت حذام قوله وقد يقال التعدد بعدما ظلمتم هذا وقد استشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل

لا فرق انه يكون في الظرف الحاضر والماضي اي جعل ذ ظرفا وجوز ان ينتصب عن اعماله في الظرف الحالي بان لا
بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فاتهم وعدم اعماله في الماضي بما اشرنا اليه في توجيه
البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال
عنده تعالى بمنزلة الحال والمعنى انه اعلم بما يراده قوله اذ لكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم والتعليل
قوله وهو يقوي الاول لانه في يكون استينافا تعليليا قوله بعذاب في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف
على ذكر عذاب الآخرة لانه ورد في موضع آخر او ننتقمن منهم فالبناء جون والقرآن يفسر بعضه بعضا
قوله اي واسأل امهم على حذف المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء ولكون الجواب
من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعله مجازا عن النظر في اديانهم
والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وذكره اخباره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم بانه ارسل موسى مع تفوه الى فرعون
مع ما له من العظمة والبسطة في الملك والمال قوله فاجاؤا او قت ضحكهم بشر الا ان اذا الاسم
بمعنى الوقت تنصب على المفعولية لفي جاؤا المقدر تبعا لصاحب الكشاف قوله يجب بحسب الناظر الواقع
فيها فالافعل للزيادة على مدخول الحرف بحسب حسبان الناظر الى صاحب الافعل وصف الحسن
فيكون مجازا قوله والمراد وصفها بالكبر الى انه من باب الكناية قوله اولا هي مختصة فالمراد
بالافعل هي الزيادة من وجه وهي جائز لان المفاضلة التي يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة
للماهية لا للوجود المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا لعله عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله
نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه
ووعدهم انهم مهتدون عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما اليفوه من
تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن
حكاه الله سبحانه هنا كلامهم لا بعباراتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر
او لا فتضاحه مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما في
في الدرس السابع قوله او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء
في الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء مضى في الاعراف قوله فاجاؤا انكث
عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله وهذه الانهار تنيس كسكين في القاموس بلد بحر
من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امري عطف على قصري
لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مكانه دون الثاني ولعل يحذر عند المص

واسمي به قوله او واو حال بمعنى من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اي حملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله
او منفصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه الخليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف
فقال من الزام انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء لبعد قوله
انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من بسطة
الملك والرياسة وقولهم انت خير مسبب لكونهم بصراء عند فرعون كما ذكره العلامة التفتازاني
وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار
الواسطة وكلام الزمخشري ان اذعانهم له لقول انا خير منه سبب لكونهم بصراء
عنده معبر عن اذعانهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول المقول
ثم قال العلامة لكن لا يخفى ان سبب العلم بذلك والحكم به واتباعه لوجود فالاولى العكس
لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب
وفيه ان المسبب هو علمهم واذعانهم بمضمون انا خير على ما تحدث عليه وقد ثبته القاضي ايضا
بقوله تعلمون اني خير فيجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف
مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير مني فلا تبصرون ما ذكرتم به
ام انا خير منه لانكم تبصرونه وانا اعلم قوله والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون
هذه القضية قوله اي فهلا القي اليه يعني ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك
وقوله اذا كانوا لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير على التاء
المقابلة لالف اساور ونظيره زنادقة وبطارقة فالتاء فيهما عوض عن ياء زناديق
وبطاريق المقابلة للياء زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار كاحمرة وحمار قوله مقرونين
اي به قوله او متقارنين بعضهم مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم والسلمي في الوجدان
الى الاضافة اي وجدها خفيفة قوله مع سليف بمعنى جريب قد سلفا اي تقدمه وهي الجماعة من الناس
قوله وعظة لهم اي للكفار قوله فيقال مثلكم فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما بهم
الزام دونها قلنا نعم لان كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار وهم الذين اريد بها الزامهم
الظاهر ان المؤمنين يعتبرون بها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية بهم ثم الكلام
في اختصاص المثلية بهم قوله ضربه ابن الزبعرى اي جعله مثالا ومقياسا في ابطال ما ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب جهنم او
جعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير سير الامثال شهرة وجعله صلى الله عليه وسلم حجة لا يحتاج
الى توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري فمع حجيته

لطلوبه زعمه لفساد المنظر في نفس الامر قوله لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخصيصه في الانبياء
قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون من عباد الملائكة قوله النصارى
اهل كتاب مبتدأ وخبر قوله اولى بذلك اي بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله تعالى بالولادة قوله
على قوله الظاهر انه عطف على معنى ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملائكة وعلى قوله وسئل
فان انه عيسى عليه السلام وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك فاجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها وحوارا في مرجيت بذلك
ابليس بالجنة فخرا منه وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تعبير الآلهة بالاوثان
في تلك الآية وترك المنقوض له في تعبيره وقالوا آلهتنا وتجوز ان يكون قوله وعلى قوله خبر مبتدأ
مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضرب غيره والضمير المجرور في قوله للغير الضارب
وعلى للتعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام مع قومه وجعلوا الرحمن عبادة جزء الرد على عبدة
الملائكة والآيات المتخللة في البين متصلات بعضها مع بعض بالافانين المتنوعة وهو
الضارب لما ضرب عيسى مثلا تخلصا عن تلك الشناعة اللازمة له ولئن كان على طريقة المرء
على ما قطعت به تلك الآيات فقوله واسئل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه
بانه لا اصل له فليس المراد بالآلهة هي الاوثان فح والله اعلم او يقال انه عطف على مقول القول والهمزة
في قوله اوان محمدا للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعترض
غيره بان قال اوان محمدا ح بناء على قوله واسئل من ارسلنا الآية ووجه البناء انه لما كان
المراد بالآلهة الاوثان انهم على ما فسره المص وغيره قالوا ايريد محمد صلى الله عليه وسلم بصدد منع
عبادة آلهتنا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ويؤيد هذا الوجه ما نقله الكواشي
عن قتادة انه لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الآية تعلق المشركون بامر عيسى عليه السلام وقالوا
ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق
هو ما اشرنا اليه آنفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ما في كل ذلك من وجوه مخالفة والاولى طرح
تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله
اوان محمدا عطف على قوله النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم
فان ضمير هو لمحمد صلى الله عليه وسلم ح ولا شك ان ضمير انه هو لعيسى عليه السلام قوله من هذا المثل اي
لاجله وبسببه قوله فرحا على غير الوجه الاخر قوله وهما لغتان اي معناهما يضجون فرحا قوله
خير عندك لما قال عندك لان آلهتهم خير عندهم من عيسى عليه السلام قوله بتحقيق الهمزتين وغير
الكوفيين من الثمانية قرأوا بتسهيل الهمزة الثانية وافقه المص في جعله اصلا وليس اختباره
الموافقة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ ولم يقرأ بها احد من الثمانية

ودائهم

دروا آلهتهم الا ورش في روايته بثلاثة قوله والالف بعدها الف مقلوبة عن همزة هي فاء الكلمة فآلهة اصلها
أألهة كأعمدة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في
آمن قوله وهو كالجواب المزيح يعني على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلا لانه على ان عيسى عليه السلام
غير داخل في عموم ما تعبدون حتى مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلا لانه على فساد
قياسه من حيث افادته ان عيسى عليه السلام عبد انعم الله عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه
واما على الثالث فظاهر فانه صلى الله عليه وسلم كان يبرئه مما يدعيه النصارى فيه ويقصره
على العبودية فكيف يسعهم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال ولدنا بعضكم فمن للتبعيض
وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيعهم في جعل الملائكة اناثا
وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبدأ التوليد منكم
من غير ان تم عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف العادة
قوله او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن ح تكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم
المقام وانما المعنى على الاول كما فصله المص قوله يحتمل خلوفا توليدا لما ثبت انها اجسام
ان الاجسام متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر وادل لاشتماله على ما يدل على خلوف
التوليد قوله يعلم به دنوها اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه ما يعلم به تسمية
ذكرا قوله يقال لها افيق في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت هذا ... الاولى
كما هو عادته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظاهرة
وهو الظاهر قوله او صفات يتعلق بكل ما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف
والشرائع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة افراد الحكمة
قوله ولابين لكم اي وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بخصوصها
بجعلها على حدة وهو ما يختلف من امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فانه منه امر الدنيا قوله الفرق
المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله او اليهود
والنصارى عطفا على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الخ ثم ضمير بينهم على الثاني لامة الدعوة
وعلى الاول لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا يؤدي بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون
حتى يستغنى عنه قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتدا
غير مانع قوله لظهور تعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق
لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا للعذاب حال من الموصول قوله حكاية لما ينادي به المتقون
كانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور انه ليس ظرفا للنداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو

وانت خبير بانه لا منع في العطف على الصلة قوله آكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون جزء
كالجبلة والطبع لا سيما وان في هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر عبارة بفتح الهاء وكسرها
قوله بصحاف من ذهب واكواب فلذا الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب
بالنسبة الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزيل الملائكة والروح
تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا واهلنا جنة النعيم قوله وذلك
يعني قوله وفيها الخ قوله بعد تخصيص ما بعد الخ يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم الخ الظاهر
انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون يعني بيان دون به لانه خوف الزوال وتوهم التحول
على الانتقال عنهم قوله لانه يخلفه عليه الضمير الاظهر للشأن والكاف للعلاقة كذاك لجزائه اي يكون العامل
خليفة العمل على جزائه يعبر بذهاب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكره المصنف
في سورة مريم وحم فصلت قوله فتعلق الباء بالمحذوف او حاله بما كنتم تعملون قوله بعضها وكونوا اللهم
انه يكون من للابتداء او التقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون للتفكه ليس لهم فيها قوت
اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين للتخصيص
على ان المنادون هم المتقون الذين يتقون في الله فيدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون
يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه قوله ولعلك لعدم السقط عنهم تأدية اللفظ بالتمام
لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر في مفهوم
الابلاس معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السؤال ويحتاج الى ما
في الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون
تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج فيغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله
بعضهم وتبعه المصنف لا يظهر سؤال توجه الا بان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من خلاص العذاب
ويغوثون قوله موتا اي صباح قوله بالاول اتيانا الاولى للتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور
قوله ان كان في قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله تعالى جوابهم دون مالك قوله وان اي الخ
فيه ضمير بل ضمير مالك كما هو الظاهر قوله فجواب منه اي من الله تعالى لا تتمة للجواب فان قيل
ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم فك
النظم لظهور ان الضمائر فيما بعده لله تعالى وتتمة بحث لان ام ابرموا على الوجه الثاني تغيير
ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك في قراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق بها وتجوزوا تقديم على ان يكون
قوله انكم ما كنتم كانه حال نحو يعني يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم في هذه
السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك بعجز ابرام الا في تكذيب الحق قوله اسوا من كراهتهم

اي لتحق ملائكة عوض عنهم وقطع الخطاب قوله حدث بسببهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول لانهم كانوا حين
يتكذيب الحق فيه ابناء اي ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاسرار والنجوى لتسكم لا طها صحه
معنى الاولية في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه الاولى لا يعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك الخ
جواب سؤال مقدر والاشارة الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تنوين ان كلمة ان تستعمل
فيما لا يقطع باحد طرفيه وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم امكان كينونة
الولد وجواز العبادة قوله او المحال الخ لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذي استلفنا الا ان يكون
المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاعراض خفيت في المعاني قوله
بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير للكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال
بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط مع عدم دلالته على تعيين زمان قوله بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد في
اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد في حال يمتنع ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال لانه يستلزم
مستلزم المحال دال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم
اول الناس باللازم لما فصلته آنفا وليس فليس هذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي بعض
النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم قوله والله لانه عطف على قوله نفيهما وتدل على ان الكفار لو كد
ليس لعناد ولا لجدال حصل للزوم بمنزلة القطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين
لله الموحدين له وتثبيته من الشرط باعتبار الاولية في عبادة الله تعالى وتوحده من بينهم فانهم
اذا اطبقوا على ذلك الزعم لكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيها لا بد له وانه سارع الى السعد الكبرانه لابد له
الا انا بزعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم للولد تأمل قوله او الآنفين منه اي من الولد وقوله
الحمل على هذا المعنى قراءة العبد لكنهم قالوا قل ما يستعمل عابد في معنى آنف وانما المشهور فيه عبد
والقرآن لا يأتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ ذكره في البحر والعهدة عليه قوله او من ان يكون عطف
على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود
استمرار نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ولدا كذا اشارة الى جعل مصدرية ويجوز ان يكون موصوله
اي يصفونه له وهو الولد قوله اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به
قوله وهو دلالة على ان توهم هذا اجهل لان الحاصل ان الصانع فيصح رحلة التي هي عبادة فيما لا يعرفه
ولا تنازع هوى ما في التعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قلوبهم فان الامر ترك دلالة على انه
لا ينفع فيهم الانذار قوله معناه يؤمنون في الآخرة بدلالة الحال قوله يوعدون قوله والراجح مبتدأ
محذوف والمعبود هو الاله في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة قوله
ولا كذلك لو جعل عطف على ... لكن لو جعل الى الظرف قوله وقد دلالة

سه أو ان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل آية لامر الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل المطلوب قلت لان ابدال النكرة من المعرفة الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث اذ ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه سعد الدين او على الحكم ومنه قوله بالواد المقدس طوى وقد تقرر قوله يكون له جواب لو وفي بعض النسخ ويكون بالواو لجواب الشرط محذوف اي جاء به للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المعطوف بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المؤكد قوله وقرأ نافع في خالف هنا ما علم من عادته من جهة انه اتبع علمه اكثر القراء اجلالا للموافقة فاصله قوله للتهديد والتشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد يعني بقوله لا اله الا هو او اقرار المعول عليه
قوله يصرون عن عادته وهو تعجب في جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرتهم ولا يبعد ان يقال اي لفعله العبد يعني كيف داين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابتداء وعلى هذا فتعلق ولئن سألتهم بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المعطوفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان لا يمنع جواز العطف على الساعة قوله او لاضمار فعله مثل لا فهم قيه فالحسن عطف الجملة عليه ولا موضع تاكيد بالمصدر ولا يحسن ارتباط لقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولئن سألتهم الآية وقالت يارب ان هؤلاء الآية وعلى ذلك صح الآية فيه نظم الكلام بعض الارتباط وقيل ان تجعل الواو على هذا قوله وعلى قراءة الرفع ابتداء حاله والمعنى فانه يكون شكاية الرسول صلى الله عليه وسلم عن استمرارهم على الكفر وعدم تجدد رجاء الايمان فيه اشارة قوله بارب ان هؤلاء لم يفهم الا بعنفه بمثل ان يقول انه ذو حالة من ثاني قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ويعل في بعض النص لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله بخلاف الجارة الاول من الحذف والاضمار في الحذف لا يبقى للجار اثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو اسهوا امر الحكم والتقدير افعلوا وله دان هؤلاء جوابه اي على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
قوله تسلم اي على بسلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف الحديث على حال امثاله مرارا ......
سورة الدخان وهي تسع يعني عند قراء البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك يعدون بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم واحد قوله ان كان حم مقسما بها يعني باضمار حرف القسم قوله والكتاب قوله انا انزلناه وقال

اي عطفه

ان عطفه بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا منذرين وقد صح ما ذكره المصنف في السبق ويكون من البدائع كما مر في اول الزخرف وبسلامة عن الفك اللازم لما اختاره ان عطفه فان قوله فيها يفرق الآية مبينة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله في ليلة القدر قاله المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه السورة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما بينه عليه المصنف قوله ابتدئ فيها انزاله استشهاد على هذا التأويل اذ القرآن نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلاث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك لما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله وقسم النعمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان معنى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره المصنف ابين واعلق بالقلب وحمل كلام المصنف على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبسة بالحكمة فهو استنادي كون حكيم للشيء كون الاسناد مجازيا للملابسة قوله وهو يدل الى كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق كل بعني بالبناء على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام
قوله لانه موصوف اه كان الاول لعدم التعلق بقوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التنكير من الابهام ذلك قوله تعالى حم لانه لا احرا لو اريد حالا لتعين انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله ووقع مصدرا ليفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي لفعل امرا مثل نأمر قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله ووقع مصدرا ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ولا يبعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة علة بتقدير اللام لانه نصب على المفعول له لان الانزال وارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كما قيل وفيه كلام وكونه مفعولا له يكون منصوبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور وعلى ان يحمل مصدرا لفعله او حالا امرا قال قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية وتقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل كل امر في دعته اجل مثل الغلاء والصواعق والكسوف والمصائب جد غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال علمه جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او دراسات يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما يسمون ان يعلموا على جلية بتسبب الى قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم

الاعلام للتعليل قوله يوم تاتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفاً له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله
فى ذلك اليوم قوله فان الجائع يرى بين السماء والارض كهيئة الدخان على يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار
من عطف المسبب على السبب قوله لان ذلك يكثفه اى القحط يكون السماء مكشوفاً ممنوعاً عن الامطار
وتذكير ضمير السماء لانه يذكر ايضاً قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة
فيكون ح قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الايات الدخان وفى اكثر
نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله ابن قوعدان ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل
بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف
كذا فى القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على وجه ملايمة قوله قالوا
معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعنى المجازى والحقيقى قوله معدد بقول ولا يبعد
والعدد اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافاً او اعتراضاً من عنده تعالى والاشارة
بهذه الدلالة على قرب وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة يعنى حالة كشف العذاب
او العذاب نفسه على ان يكون المراد نفى صدقهم فى الوعد قوله من الايات بيان للوعد لما
قوله ثم تولوا كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلاً دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا
الى الكفر بكشف العذاب كشفاً قليلاً فهم بالكشف راسخاً اعود الى الكفر اى العزم على الاستمرار
على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غب الكشف لما علم من فساد
طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاثم كما قال
المانع على ما يثبته سبحانه وتعالى فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد تعالى فوجه الدلالة ان سمية الجملتين
تدل على تقارنهما فى الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زماناً قليلاً انكم عائدون فيه واعترض
عليه العلامة التفتازانى بان ما ذكره المص ليس مقارنتها فى الوجود فى زمان واحد بل كون الثانى
عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضى تقييد المعطوف به فكيف
العطف فهذه تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان
اسميتين حالاً كما يدلوا لما الحقيقى تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى
المجازى اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفى بان
يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فمثلها تقع واقعة فى حال مرفوع نزاع فالانها
فى بعض اجزاء الحال على ما علم من توجيه دفعاً للترجيح بلا مرجح وبهذا يندفع ايراده الثانى
ايضاً واختار رحمه الله ان الفهام ذلك من المقابلة لكن تزوم ... بين المتقابلين
فى جميع الاحوال غير مسلم فتامل قوله غوث الكفار اى يقولون واغوثاه قوله او بالشرط والتقدير

على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظيره ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى انى لهم الذكرى انى لهم نفعها
والحال انها قد جاءهم الخ قوله اى نفعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به و
فى الثانى على المصدر على طريقة انبتكم نباتاً قوله ولقد فتنا وسيجىء وجه ذكر قوم فرعون فى هذا المقام قوله
امتحناهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم فى الفتنة يعنى فى الكفر والاثام التى هى اسباب الفتنة
قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه فى الكشاف لبعده عن ملايمة
ما بعده قوله قرئ بالتشديد اى بتشديد التاء قوله لتاكيد يعنى لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم
فهو من باب غلقت الابواب الخ او لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز
وعلى الثانى بمعنى متعطف كما سيجىء مثله فى عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او فى نفسه
على ان الكرم الخصلة المحمودة قوله بان ادوهم الى ان على المصدرية والمعنى جئتكم من الله لطلب تادية
عباد الله قوله ويجوز ان تكون ان المخففة على تجويز ان يكون جر ضمير الشان جملة انشائية والقول بانه فى
جاءهم رسول متضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفى
وقد والسين وسوف على ما حكاه المرادى عن النحاة ذلك من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا
بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله وهو اى هذا القول او الوصف بالامانة
قوله وان كالاولى فى وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى ويكفكم عن العلو على الله سبحانه
قوله انى آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلاً مضارعاً قوله فكونوا بمعزل
منى فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله يذكر ما استوجبوه
اول الضمير بين البارزين للدعاء والكفار لما قوله ولذلك اى لكونه تفويضاً بالدعاء قوله
على اضمار القول اى قائلاً ان هؤلاء قوله اى فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة
قوله او قال ان كان الامر كذلك الخ على ان يكون قوله فاسر بعبادى جواب شرط محذوف
والفاء للجزاء والجملة الشرطية مفعول القول المقدر وجملة القول استيناف بيانى لكن يرد عليه
ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه
جازم الان يجعل بمعنى اذ على ما ذهب اليه الكوفيون فى مثلها كما تقدم فى الزخرف
قوله مفتوحاً ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اى الفرجة وان فيه مضافاً
محذوفاً قوله او ساكناً فالرهو بمعنى ساكن ايضاً قوله ولا تضربه عطف على اترك على الوجهين
فى تفسير رهواً عطفاً تفسيرياً قوله مثل الافواج الخ والافراج وان لم يكن مذكوراً هنا لكنه
معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فحينئذ

علی انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول فی تغییر کذلک قوله وعلی ترکوا
علی الوجه الثانی وقوله کذلک اعتراض قوله وهم بنو اسرائیل قال الحسن ان بنی اسرائیل رجعوا الی مصر
بعد هلاک فرعون قوله وقیل غیرهم قرضه لما جاء فی الشعراء من التنصیص بایراثها بنی اسرائیل
قوله لانهم لم یعودوا الی مصر قال قتادة لم یرو فی مشهور التواریخ انهم رجعوا الی مصر ولا انهم
ملکوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواریخ فالکذب فیها کثیر والله تعالی اصدق قیلا قوله مجاز
عن عدم الاکتراث یعنی انه استعارة تمثیلیة لعدم الاکتراث الکنیة فی السماء والارض واسناد البکاء
علی التجمیل قوله علی حذف المضاف ای من عذاب فرعون قوله او علی جعله عذابا ای جعل فرعون نفسه
عذابا علی المبالغة قوله او حال من المهین ای من ضمیر العذاب المستتر فیه قوله علی الاستفهام بتقدیر القول
علی انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهین معهودا خارجیا تقدر القول معرفا ای القول عنده
لکن یلزم فیه حذف الموصول مع بعض الصلة ولا یجوزه البصریون وان جعل معهودا ذهنیا قدر
منکرا ای مقول عنده ویجوز علی الوجهین ان یقدر مقولا علی انه حال کذا فی شرح المفتاح قوله کان
متکبرا مسرفا بیان لاصل المعنی والا فقد تقدم فی الشعراء ان قولهم العالین ابلغ من قولنا فال
دلالة علی انه معدود فی زمرتهم مشهور بانه من جملتهم بانه من جملتهم قوله عالینا بانهم احقاء ویجوز
ان یکون المعنی لعلمهم وفضلهم علی ان کلمة علی للتعلیل قوله لکثرة الانبیاء فیهم وعلی هذا
فالعالمین علی عمومه اذ هم المخصوصون بهذه الفضیلة من بین الامم وکافیا فی ذلک فضیلة انه جعل
علی سائر الامم قوله او عالمی زمانهم فلا حاجة فی الی تخصیص جهة الاختیار قوله لانه علم انهم
مثلهم فی الاصرار علی الضلالة یعنی بعد الالتجاء الی نبیهم ووعدهم بالایمان عند نزول البلاء
وحدوث الشدة کما حکی عنهم فی الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فیه الی اثبات ثانیة فیه بحث
فان الاول یقابله الآخر والثانی یقتضی المضایف الآخر بلا شبهة اذ المتضایفان
متکافیان وجودا وعدما والمثال الذی ذکره بعد تسلیم صحته انما یستعمل فیمن کان نیته
ان یحج علی التعدد فاخر منه بنیته دون نیته فالحجة ثان بحسب عزمه والقول بان فی
حرادة نفی لزوم القصد الی اثبات ثانیة تشترک مع الاولی فی کونها مونة لجواز ان یکون
الثانیة هی الحیاة الموعودة بعد الموت بعید لفظا ومعنی لخلو کلامه عن هذا التقیید وبطلبه
ودلالة المثال علی الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصیف اللفظی بها لاشتراک فی الموصوف
الا تری انه لا یقال جاءنی رجل وامرأة اخری ویجوز ان یقال مقصود المصنف الاشارة
الی ان المراد بالاولیة عدم المسبوقیة باخری مثلها علی المی ز والله اعلم قوله وقیل لما قیل لهم انکم
هذا الوجه ارتضاه صاحب الکشاف واعترض علیه بان بناء الردة بشر بالتجدد

والحدث

والحدوث والحالة التی قبل الحیوة الدنیا لیست کذلک وقیل الاقرب ان یقال الثانیة هی الموتة التی
تعقب حیوة القبر ویکون بعدها البعث والنشور ولا یبعد ان یحمل علی حذف المضاف ای الحکم
التقدیر ان الحیاة الا حیاة موتتنا الاولی فالاولی صفة للمضاف والقرینة علیه قوله وما نحن
بمنشرین فالآیة مثل قوله ان هی الا حیوتنا الدنیا وما نحن بمبعوثین قوله لیدل علیه اللام متعلقه
بفاء قوا والضمیر المستتر لمصدره والمجرور لصدقهم فی الوعد قوله فی القوة والمنعة لا الدین
حتی یرد انه لا خیریة فی واحد من الفریقین قوله وحمیر الحمیرة ای بابا وحیرها الحمیرة قوله لانهم
یتقبلون ای یتبعون یقال تقیل اباه ای تبعه کذا قیل وفی القاموس التقول کمنبر اللسان
والملک ومن ملوک حمیر یقول ما شاء فینفذ کالقیل او هو دون الملک الاعلی وجمعه اقیال
کفیعل سمی به لانه یقول ما شاء فینفذ قوله او حال من المسند فی الصلة قوله وفی وما بینهما نظرا
الی مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببیة الغائیة ویجوز ان یکون الباء
للملابسة کما مر قوله علی انه الاسم ویوم الفصل خبرها قوله او صفة لمیقاتهم یعنی علی القول الذی
فیه فان یوم مبنی علی الفتح لاضافته الی الجملة مجوزا ان یکون فی محل الرفع والنصب کذا
قیل الا ان المصحح آخر المائدة حکم بعدم صحة بناء یوم اذا کان صدر المضاف الیه فعلا
مضارعا اختیارا منه لمذهب بعض البصریین فالوجه بناء هذا الوجه علی قراءة النصب فتأمل
قوله لانه للفصل وجوز جماعة الفصل بین المصدر ومعموله اذا کان ظرفا منهم ابن الحاجب
والرضی وقد سبق قوله شیئا من الاغناء ای الاجزاء فیکون شیئا واقعا موقع المصدر ویجوز
ان یکون نصبا علی المفعول به علی ان یکون لا یغنی بمعنی لا ینفع قوله الضمیر لمولی الاول فان قلت
النکرة المؤدة فی سیاق النفی تدل علی کل فرد فکیف یصح ارجاع ضمیر الجمع الیها قلت لعل
مراده ان النکرة ههنا محمولة علی المجموع من حیث هو مجموع وارجاع ضمیر الجمع قرینة لذلک
الحمل ومعنی قوله لانه عام هو العموم المجموعی وتجوزا فی تعبیره تسامح والمراد جعل الضمیر
للمولی المدلول علیه بقرینة مولی الاول الواقع فی سیاق النفی ثم جعل الضمیر لمولی الاول دون
الثانی لان التأسیس خیر من التأکید والافادة اولی من الاعادة وقد علم حال الثانی قوله
او النصب علی الاستثناء یعنی من الواو او من مولی الاول لبعده لکن المختار فی غیر
الموجب هو البدلیة کما عرف قوله لانه مقبله فانهم اجمعوا علی ان المراد بقوله لا یغنی
مولی عن مولی هو الکفار وبقوله من رحم الله هو المؤمنون قوله وما بعده یعنی قوله ان هذا
ما کنتم به تمترون قوله وقیل درج الزینة قاله صاحب الکشاف وروی عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسیره به فلا یظهر وجه التزییف نعم تمسک به الزمخشری فی ترجیح ارادة

حل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقل ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما. يعني من ضمير احدهما والمراد
ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل بتأويل احدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها
اذ لا ضمير وانما حكم بالظاهرية كونها حالا من اضعفهما لان الاهتمام بشان المشبه اولى ولان الغليان شرط
يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا بحمله على تداخل التشبيهين على ان يكون التقدير
كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاقذ يجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة يجامع
الثوب قوله وقرا الحجازيان الخ وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كان حقه ان يصب
الظاهر كان حقه صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم الخ قوله ورا ما مع الخ هكذا في
اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتعبير مقام بموضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو
واقامة ما نع والبافحد بفتح الميم وهذا وهن كان في لغة لما جرت به عادة المصنف من جعل ما اتفق عليه
الكل الوارد حصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين فان المصنف يخرق تلك العادة احيانا
يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام بالامن مجاز في الاسناد كما في
قولهم جد جده واشار الزمخشري الى ان امين من الامانة وان نسبته الى المقام من الاستعارة التمثيلية
وتجوز على بعيد حمل كلام المصنف على جعل امين بمعنى مأمون قوله معرب والتوسيع جمع من
ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتعبيره عن منهاجه واجرائه
على اوجه الاعراب قوله اوآتيناهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة من فوق
من الايتاء وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله
وله لكن زوجنا بمعنى قرنا تعدى بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد
في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار تكليف من تحليل وتحريم قوله والحوراء البيضاء جعل الحور
بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري جمع الحوراء بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها وفي القاموس
الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض
ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء
قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الانفصال والاستثناء المتصل يفيد
المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالاداة وانها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر
غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف ما اذا بني على ان الاستثناء من النفي
اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب انفكاك الضمير
يدعون فيها بكل فاكهة الجنات قوله ويشاهدها عنده على ما ورد في الحديث قوله والاستثناء للمبالغة عطف
على قوله والمؤمن بـ رها والانفصال في على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول

مسندا

مسندا الى انه يجوز ذلك بقصد المبالغة قوله اي عطاء كل ذلك عطاء الخ ظاهره ان فضلا نصب على المصدر
وتحميل كالمه قوله وهو فذلكة للسورة اي حاصل بعد تفصيل ما ذكر الاستيفاء مستوفى قوله عن النبي صلعم من قرأ
الحديث رواه الترمذي قوله مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح ....
سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه مكية
بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا يغفروا الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رض
وعزاه الى ابن عباس وقتادة وهي سبع او ست وثلاثون آية الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله احتيج الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة
الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر
المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون
المرفوع صفة للمجرور او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير حم
تنزيل الكتاب فتسمح ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او يكون نعتا للمقدر الذي هو تنزيل
وانما ترك هذا لانه خلاف الظاهر للزوم حذف الكثير ولان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون
قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يقدر مضاف على ان يكون المعنى فيها آيات وادلة
من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك ويعني ان في نفس السموات والارض آيات
لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى
ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطفه على الضمير المجرور العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره
الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله
ما صدالا فمالكم يعني الابتداء على ظاهره وتقدير المعنى اي خلق ما يبث قوله فان بثه متعلق بالقمال
الاول لبيان وجهه قوله يحمل على محل ان واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل
في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ونظيرها العطف
على عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه واجازه الكسائي والاخفش والفراء والزجاج
قوله يحتمل في جملة الاوجه الثلاثة فيحمل على العوامل والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المعمولية
لا يعني كما هو المشهور في امثاله قوله والابتداء او ان يعني على قراءة الرفع او النصب قوله او ينصب
آيات لتحد على الاختصاص يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشري النكرة على
لتحد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم
وهي المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبله مثل فيسمع ولكن لاجل رفيه وقد يكون التاكيد لطول

العهدية كيزا قوله او برفع باضمار هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيله في الكشاف
وشروحه قوله اي تلك الآيات دلائله يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات السابقة من اول السورة كما اشير
اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المعنى [illegible] قوله نتلوها
عليك اي نتلو النظم الدال عليها على الوجه الثاني قوله ملتبسين به جعل الباء للملابسة ولا منع عن
جعلها للسببية اي بسبب الحق من الايمان والاطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله بعد آيات الله
تعقيبه الوجهان بان بعده اي تمام الاسماء من غير ضرورة والعطف المراد من العطف [illegible] اي باب
البدل لان [illegible] يكون في اعجبني زيد وكرمه بغير واو على البدل وهذا اغلب لحقائق
النحو وانما المعنى المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة
والتعظيم اي للمبالغة في شأن الآيات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله
كما في قولك [illegible] يعني في كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث اقدم على اضمار
المضاف بقرينة تقدم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله
وآياته دلائله المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله
وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبي عليه السلام قوله
تتلى عليه اي من تال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار
قوله ثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن
الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله كونه [illegible] الموت [illegible] قوله لا يكشف
[illegible] ابن حمزة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة
الوجه بالتغيير وهو يعم خبر السرور والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر
السار [illegible] قوله اولئك لهم عذاب مهين كذلك وفي بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى
ولا وجه له وانما محله بعد قوله لانه يعجز الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير للآيات مع
ان الظاهر ان يجعل لشيئا الاشعار بانه [illegible] ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ
واحدة منها هزؤا اتخاذ الكل لما بينها من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين
الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء والسببية تقتضي
التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في الجملتين الدالة
على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم يمكن
المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله
او للشيء عطف على للآيات لانه بعد آجالهم وهم كانوا موضعين عنها وعن العمل لمقتضاها

وقد جمع بين الحقيقة والمجاز [illegible] الدلائل تحدث عنها والقرآن حديث [illegible] منه

وهو دل عليه قوله تعالى نتلوها

النبي والبشارة [illegible] شواهد [illegible]

مقبلين

مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز نصبه على المصدرية
كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء قوله لا يتحملونه يعني ان
العظم عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها القرآن
لان الاضافة عهدية قوله اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي وهو الجار
والمجرور لان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم تكرير للتأكيد والعطف للاشارة الى ان التسخير
الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل
والظاهر ان الثاني غير الاول جمعه والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتأكيد معنوي لاتحاد التسخير
نوعا لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المنونة
مصدر من منّ يمن بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازي يعني الى السبب الفاعلي قوله او خبر محذوف
اي ذلك او هو منه قوله له لانه الجواب اي جواب قل لا جواب المقول لما تقدم في سورة ابراهيم
مع ما عليه وتقدم هناك ايضا تقدير حذف المقول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء
تكون في المحبوب قوله او لا يأملون الاوقات [illegible] على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها
منسوخة [illegible] ميلا الى ما ذكره في التفسير الكبير ان الاقرب تحمل على ترك المنازعة في المحقرات وعلى
التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا قوله
والكسب المغفرة والباء الجزاء يجعل للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة يجزي والمراد مغفرة الله
قوله ليجزي بالخير على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقوله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز تقول اعطي
درهم زيدا نعم ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به
تعين للقيام مقام الفاعل واما الكوفيون فجوزوا وتبعهم بعض المتأخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به
مقام الفاعل اولى لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به
بشرط تقدمهما على المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضي قوله التوراة ولعل الاولى ان يحمل
الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث آتيناهم في ظاهره حمل استغراق
العالمين على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في الدخان وجه آخر [illegible] قوله ادلة في امر
الدين اشارة الى ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله هذا اي القرآن
او اتباع الشريعة حمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه وعلى اتباع الشريعة لان المصدر
المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة
قوله انكار الحسبان يعني لا ينبغي ان يكون لعدم التساوي فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك

على حذف المضاف اي بمثل كسبهم او جعلها كسبهم على المجاز منه

كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان قوله بدل منه اي من المفعول الثاني
بدل الاشتمال فكانه قيل مستوي المحيى والممات او بدل الكل لانه استيناف لبيان المماثلة
فانها مجملة اذ لا تفصيل له قوله لان المماثلة فيه اي في الاستواء محياهم ومماتهم قوله ويدل عليه قراءة حمزة ح
اي على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق القرائتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال
الحالية والمفعولية في قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية
في قراءة النصب لانه على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم
وحياتهم سيان ح وبآخره الى جريان احتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع على هذا الوجه
ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد فائدة يعتد بها
مع انه في قراءة الرفع ابهام استواء حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعلق
المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له راسخ ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التعقيد اللفظي قوله
او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انه اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور
يعني انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى قوله والكاف مفعولا اي من
مفعول نجعلهم الاول قوله وان كان للثاني اي للموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول
الاول قوله فحال منه اي من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما استفيد في اول الاعراف
ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف فيبقى المقتضى للانكار يعني
ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني
من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء
جار على المشبه لا المشبه به قلت لا منع ماذكره على كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني
يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا ح لم يرتض المص ما آثره الزمخشري
من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظني من المجترحين فتامل قوله
او استيناف مقرر لمعنى لف ثقة بعضهم الى قوله في الهدى والضلال اي كل يموت على حسب
ما عاش عليه قوله ظرفان اي اسماء الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى انها مصدرية والفعل
للاخبار عن قبح حكمهم قوله او بئس شيئا على انها موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه
دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سواء محياهم ومماتهم كان متقررا لف وي محيا كل صنف
قوله لانه في معنى العلة لان اللام للعاقبة كما تقدم في الدخان قوله لا معلق بسمية يعني
انها استعارة كالاستواء والاختيار قوله فكانه يعبده يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة

تمثيلية

تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم
والهوى بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد قوله عالما فضلاله جعل المصدر
قوله على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او الحال المناسب في اضافة المصدر بعد وصفا لمستا، اي الا
حال حياتنا الدنيا فقوله نموت اي نكون امواتا ح وفي كل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز
اما في الاول ففي قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما في الثاني
ففي نحيى واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكري قوله او يصيبنا
الموت الخ وعلى هذا فتاخير نحيى لمراعاة الفاصلة قوله وانما قالوه بناء على التقليد يعني
في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسوا الى آخر انكار البعث قوله او مبينات له اي لا
تخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل البصريون على ان العامل في اذا
ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذروا عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت
الادوات الشرطية في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء
نحو وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة واستحسن
بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء وجوبا اقترانه هنا لما اشار اليه بوجهان
ان ان اصلية في بابها دون اذا فلا يجب ... في الاحكام قوله وانما سماه حجة يعني مع انه
ليس بحجة قوله وهو فهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المصنف بين حسبانهم ومساقهم على
ما في الكشاف لانه مساقهم بحسبانهم والتهكم يشملها قوله او على اسلوب قولهم الخ يعني اطلق اسم الحجة
على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام من انه
ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيمينكم رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد
للزمخشري في جعله الزاميا قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة
او في يوم القيمة والى بمعنى في ذكره المص في اوائل الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين
او منتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فانه من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد
المصدق بالآيات اراد المعجزات وخلاصته الدليل المشهور وهو ان البعث ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم
ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني
مشيرا بالتاكيد اشبه ... ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل
بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه

يوم يتبع بعده من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية بصرية فجاثية حال وصفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرأ يعقوب كل بالنصب قوله او مفعول ثان ثم بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وح فلا يصح اذ يكون كل بدلا من الاول اذ لا تعدد شيئا غيرها بعينه الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه فيحمل على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من افراد الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله اذا اريد الموعود قوله او معموله اذا اريد المصدر قوله اراد المقصود اي من هي وعد فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطف على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في نحو المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى منه فيجب ان يكون ذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بعينه ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله واستغراقه اياه بعينه حتى يخرج الظن من البين ولهذا التقرير ظهر فساد ما ارتضى في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المتكلم ذلك المعنى بعد ما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا بالتهديد في الشروع في مقدمات الضرب حيث عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي لا نعتقد الا ظنا لا علما وعن ان الظن من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص وتحيروا بعدما سمعوا الآية وافرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا يدل التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كأنه قال ان نحن الا نظن اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على العدم والتأخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا غير التاء قوله ولعل ذلك اي الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان في دلالته على التحير والاضطراب لا يرتاب او اي الكذا والتعبير بنحو لاشتمال الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فما نحن بمستيقنين تأكيد غير الظن

الاول وهذا هو الموافق لما في المغني الكبير لكن قول المص فجنيتم ان لا احاد يسوا لها كلام الاول قوله في احوالهم متعلق بمجترحوا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان السر في كانت والمبادرة في تعبيها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا الا في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عوقبوا متعلق بهذا قوله او جزاؤها عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بذاتها نفسها ويحمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها لعلاقة السببية قوله حاق بهم ما كانوا لا يستعمل الا في المكروه قوله ننساكم في اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا لعلاقة السببية او تشبيها به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم ويجعل نسبة النسيان اليهم قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان هنا لكونه علما مركوزا في فطرتهم او لكونهم لتمكنهم فيه بظهور ما يدل عليه نسي الاول شاكله قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا واما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول صحيحه لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذا الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الاختياري وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الى آخر الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية

سورة الاحقاف مكية وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الآيتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثنى منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام قلت وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها ويستثني تفصيل ما ذكره ان شاء الله والمسمى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولو العزم الآية قوله اربع او خمس والاصلاح قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موضع المصدر وجعل الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا التي في الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان يقدر التقدير واقامهم قوله وتقدير الاجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس بالاجل لاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل المراد به الكل المجموعي قوله مدة بقاء الضمير للواحد قوله اردت في يحتمل الموكد والبدلية ظاهره انه من باب رفاد العفان قوله بعد تأمل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتأمل قوله وتخصيص الشرك بالسموات

يعني دون ان يجمعهم بالارض ايضا قوله احتراز عما يتوهم آه وفيه ان هذا يخالف قوله انه انما يعقل ان يكون
لها في انفسهم مدخل آه لدلالته على انه المنفي في احوال السفلية الشركة ابتدا نعم لو فسر ما دخلوا
عما فسره في سورة الملائكة يصح الكلام واتضح المرام وتجوز ان يقال المراد تخصيص الشركة بها بعد ام
المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما يدعون يعم
لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان تجعل الاية من حذف معادل ام
المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح قوله
قوله وهو الزام في حق كان الظ عطفه باو دون الترديد مرادا لمخاطب الان يجعل لو كنتم الارابعة قوله
دائرة بالتقين قوله اي شيء او نزل يعني حضهم قوله المضمومة اسم ما يوثر به كالخطبة اسم لما يخطب به
قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وخصص منه
الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم الخ فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان
سرائرهم فضلا عن الالوهية التي تدل عليها لفظ فضلا نعم ان كلتيهما منتف عنهم في الواقع قوله
ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية
قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل عليه واذا حشر الناس الاية على ان معادا انهم اياهم مانع
الاستجابة وقد يجاب بان المطابق عدم الاستجابة في لاقتضائه سابقه الدعاة والادعاء
وبرده قوله ان تدعوهم فلا يستجيبوا لهم الان يحقق الدعاء بما يكون عن زعمه قوله يكذبهم
بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة بالاشراك
والاية نظيرة ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شانه ويجوز ان يحمل
المعنى لجوابه والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله
امنتم له انوفرنك الى نظائره قوله لا ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه
بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء
على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول
قوله وتعجب فان القران كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يتقوله صلى الله عليه وسلم
ويعجز به قوله اي ان عاجلني الله تعالى بالعقوبة المعاجلة محتملة وانتم لا تقدرون على دفع شيء منها وفيه نظر
على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع ان منطوق كلامه يخالف مطلعه ولكنت نسوي ما
الى اعتقاد المعاجلة فلو قيل بما قيل لما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع
نفع اي او من قبلكم متعلق بكل من الدفع والنفع على التنازع قوله من القدح بما انا انقض
حطه وادعوكم حال واستيناف قوله على انه كبيهم يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين

على العصر

على التفصيل ولا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي قوله المشتمل على ما بالفعل به يشير
الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم
فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم الايات ويسئلونه عما لم يوح اليه من
الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين الخ روي عن الكلبي انه قال [illegible] صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا قوله وجوز ان يكون الواو عاطفة
يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انه يعني واو وشهد قوله تعطفه بما عطف عليه يعني
تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فامن واستكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني مجموع الشرط
وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام
احتملوا في ان الاية مدنية لا نها مدنية روي ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا في البحر واخرج الطبراني
بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله
طرق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينة وانما كانت خصومة خاصمتم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله
ابن سلام وهذه الاية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال ان الاية مدنية قال المراد
بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره
ولا قائل بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقران الخ يعني التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمقدر يعني لا لقوله
فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي وجوز ان يجعل كلمة اذ للتعليل للظرف او تعلق
سيقولون للاستمرار في الازمنة الثلثة والسببي لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن
العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كونهم قوله ومن قبله
كتاب موسى الاية الظ والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم
وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون بقولهم في امر
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القران مصدق له اي لكتاب موسى وللسائر الكتب الالهية او محقق لنبوته
بانه مذكور في كتاب موسى نعته وهذا القران مصدق له باعجازه قوله او لما بين يديه اي تقدمه من جميع
الكتب قوله وفائدتها اي فائدة الحال بعد توصيفه ذي الحال بمصدق قوله على التي هو اي كونه
القران العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن
لا يعرف العبراني لا يمكن الا بوحي من الله قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تقدم تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم

لعسره في القلوب قوله ان ايضا حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل نحو
الشغل والبخل وفيه توافق القرآءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على
الفطام قوله والمراد به اى بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اى وقت الرضاع قوله به اى بالفصال
لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية
في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية قوله مودى اى هالك من اودى اذا هلك قوله
وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها
من زوجها وتبرأ عن تهمة الزنا واذا ارتضع صغير امرأة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام
الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا
بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اى عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف
وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث
نبي الا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى ويحيى فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم لعدم تصريح صاحب المواقف
انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعه ولو سلم فهذا اخرا فانه الاكثر الاغلب
مقام الحال قوله وذلك يؤيده قبل اسم الاشارة مفعول يؤيده والاشارة الى كون المراد نعمة الدين
او ما يعمها الرواية ما روي الخ لكن المراد ما ذكره وما بعده التعليل بقوله لانه لم يكن الخ كما لا يخفى
بل الظاهر انه مبتدأ او الجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها يؤيده ما روي
قوله نزلت في ابي بكر فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول
من استثنى ووجهنا الى اخر الاربع آيات كما تقدم قوله او لانه اراد نوعا من الجنس اكثر
للتنويع قوله يستجلب رضا الله فيه تأمل فان الرضاء هو الارادة مع ترك الاعتراض و
الاعمال الصالحة كلها تشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله والمراد به الجنس
يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي موضعا ضمة نزولها والا اظهر لو صح فان كلمة
لو هي للاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استغاثا ثم قوله قوله بالثبور
بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للتنبيه قوله وكان الاظهر للحث يعني لان المراد الحث
على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث في جهة الاستقرار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه
وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على تركه ودعوته الى ما يطلب منه قوله لذلك
الى ما حكى عنه مما قال لوالديه فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضي لانه كالعادة الموصوف بصفاته
المذكورة وترتيب الحكم على الوصف موذن بالعلية قوله وقد جبت عنه المجيب القطع اي قطع
عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اي انه وقع ووجه تشبه المقال بكانه ناقة قوله

كالاسلام

كالاسلام يعني بحث ولا يخفى ان مسلك المقول اولى مما ذكره الخبر ان لانه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين
وخيارهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل لحي في هذه السورة ان الظالم لا تغفر
بالايمان قلنا هذا القول ورد في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت
لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله ولكل قوله يعذبون بها
من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرض النار عليهم الخ وجه التمريض انه
ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعوا اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان
لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر
نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين
بوجه واحد الا ترى الى الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها بنفسها والى الاخر بواسطة
الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه
الاول لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الاخر قوله وهو انما
قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة
الطيبات بقيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار
على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية قوله من احقوقف
الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما
اشتقاقا كما ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكر دلالة على وجه دخول
من الابتدائية التي صحبها انه دخل على ما اخذ على المشتق ولعل وجهه ان احقوقف
لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء
للتنبيه على هذا وهو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء
ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جعل النذير بمعنى المنذر لا الانذار وجوزه
الزمخشري لان الاصل في المصدر انه لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة
متحدة قوله ومن خلفه عطفه على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا
اي وياتي او على تنزيل الاتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف
لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يكون ذلك باعتبار الثبوت
في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى يعني ثبت وتحقق في علمه خلو النبيين
منهم وان يتبعهم قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون
هذه الجملة او عالما به بان اعلمه صلى الله عليه وسلم او بغيره قوله ويجوز ان يكون المعنى انه

تعني والعقوق والمظالم ح

و مه حال فتره من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم و الاعلام و جوز ان يكون عطفا على انذر
اى و اعلمهم به ق او اعتراض يعنى بين المفسر و المفسر او المتعلق و المتعلق به ق
بانه لا تعبد و احتمل المصدرية و المخففة كما مر فى قوله ان اتخذوا الى عبادا الله ق
فان النهى آه بيان لوجه تعلق اى لا تعبدوا على الوجهين بانذار اذ لا انذار
فى ظاهره و انت خبير بانه يكفى فى صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار بقوله
انى اخاف الآية استئناف تعليل للنهى ق هائل يشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه يبلغ
العظم و يجوز ان يكون من قبيل اسناد الى الزمان مجازا و ان يكون الجر على الجوار ق
من العذاب و فى الكشاف من معاجلة العذاب و لا وجه له ق و لا ادرى قيل فيه كناية
الى ان نفى العلم عن نفسه و اثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفى مدخليته فيه و استقلال
وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فأتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشرى
فانه يجر الى سد باب له عار فتأمل ق فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول و ان يكون مبنيا للفاعل
ق فلما رأوه فى الكشاف فى الضمير وجهان انه يرجع الى ما تعدنا و ان يكون مبهما و قد وضح امره بقوله
عارضا اما تمييزا و اما حالا و هذا الوجه اعرب و افصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا
و لا يصح ان يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا و هو العذاب و كون الكلام اعرب
و افصح اى ابلغ لما فيه من الابهام و التفسير المناسب لمقام المقام ق و الاضافة لفظية و لذلك وقع
المضاف نعتا للنكرة ق اى قال هود بدليل قراءة الاخرى و لا ان الاضراب لا يقع بدون تعدى
ذاته الخطاب فيما بينه و بينهم فيما سبق و لو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله مجاهد لا نعك النظم
و فيه تأمل ق صفتها اى الجملة صفة ريح ق و كذا قوله تدمر و يجوز فيه ان يكون استئنافا بل هو اعذب و اجزء
للنفس ق من نفوسهم و اموالهم اشارة الى انه استغراق عرفى و المراد المشركون منهم و يحتمل ان يكون استئنافا
عطف على قوله فيكون العابد يحذو فامعنى فى لا ابطلت عابد ق للدلالة على ان لكل ممكن آه فيكون
بيانا لوجه الامهال دون اى يأتى وقت الاستئصال ق اى بجانبهم الريح اشارة الى ان فاء فاصبحوا
فصيحة ق ثم كشفت عنهم اى كشفت الريح عنهم الاحقاف ق لانها توجب التنكير لفظ بعض فهو موجب
المقصود من الحسن و هو مستبشع ق و لذلك اى لا يراث التنكير نقصان الحسن ق فى جعلها فان اصلها
ما ما على ما قالوا ق او صلة و المعنى مثل الذى مكناكم فيه ق و يعرض دون ادناه الخطوب اى و يعرض
الخطوب دون بلوغ ادنى شئ مما يأمله فلا يمكنه الوصول اليه فيبعد اخوذ من قوله صلى الله عليه و سلم
يأملون ما لا يدركون و لا بعد له تعالى المعنى و يعرض الخطوب و البلايا عند بلوغ ادنى شئ مما يأمله
و هو يرى ظاهرا انه خير له فيكون فى معنى قوله و عسى ان تكرهوا شيئا و هو شر لكم و يجوز ان يكون قول الآخر

المراد

المراد فيه بحور الرجال او مثلا و الموت دونه فى هذا المعنى ايضا اى الموت عنده ق و الاول الظهر لسلامة عن التكلف
ق و او نفى لقوله آه هذا مختص بنفى الوجه الاخير و اما الموافقة فمخففة على تقدير الشرطية ايضا
ق و جعلنا لهم سمعا لعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت و ما يتبعه بخلاف البصر
حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات و بعضها بالواسطة و الفؤاد يعم ادراك كل شئ
ق ليعرفوا متعلق بالافئدة و اما السمع فليسمعوا من النذر و الابصار ليبصروا آيات الله
المنبثة فى الآفاق و الانفس فيعتبروا و يتعظوا ق صلة لما اغنى اى متعلق بالمنفى ق و كذلك حيث
اشارة الى ان اجرى مجرى التعليل مختص بما بين الظروف باذ و حيث للغلبة ق من القرى
المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون ق الراجع ضمير المبتدأ و هو اول و قوله المحذوف صفته ق و ثانيهما
قربانا و آلهة بدل و المعنى اتخذوهم متقربا بهم الى عبادة الله قربانا لا متى و زن على هذه
قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر فى الكشاف ق او آلهة عطف على قربانا ق غابوا عن نصرهم
و هذا اذا ثبت انهم برئ منهم ق و ذلك لاتخاذ الذى هو اثر جعل الاشارة للاتخاذ الذى
اثره امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف جعلها فى الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير
المضاف فى افكهم اى اثر افكهم ق حال بعض على الالتفات ق و اقرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم
اى صار قرأه و جدوا ق ساق تجده حال و استيناف ق قيل انما قالوا ذلك فكذب الظاهر
انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذى انزل الله على موسى فقد قالوا فى وجهه انه ذكر
موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا لرسالته لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود
و النصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام
التورية و يرجعون اليها و هذان الوجهان متأتيان هنا ايضا و الله اعلم ق او ما سمعوا
بامر عيسى ع م روى ذلك عن ابن عباس و لعلها لا يصح عنه فانه فى غاية البعد اذ النصارى
امة عظيمة منتشرة فى مشارق الارض و مغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى ع م ق
و آمنوا به اى بداعى الله او بالله و هذا اقرب بدليل يغفر لكم ق و هو ما يكون فى خالص حق الله
تقدم بعض تفصيله فى سورة ابرهيم ق و رجح ابو حنيفة رح قال الامام النسفى فى التيسير
توقف ابو حنيفة فى ثواب الجن فى الجنة و نعيمها و قال لا استحقاق للعبد على الله تعالى و انما ينال بالوعد
و لا وعد فى حق الجن الا المغفرة و الاجارة فهذا نقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام
الدليل انتهى و بهذا تبين ان ابا حنيفة ره متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعمه ق
باقتصارهم على المغفرة و كذا قوله فى سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا و اما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح فى الاسلام بالوعد بالجنة ق و الظاهر انهم فى توابع التكليف

يدل عليه قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم
قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي الكشاف
اعيي الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب اشتق رايا ههنا على يقدر وانفرد رويس
في يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى انه فان بلى مختص بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور
عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا
على خبر ان لم يات الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر للتوبيخ
قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو ما يتعلق به قوله اولوا العزم اي ب
الشرائع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا واستقاموا قوله ومشاهيرهم نوح الخ وقد نظمهم
بعضهم بقوله اولو العزم نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى والحبيب محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى سائر الانبياء قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفى به اي على الا
وكفاه او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفى به قوله
وقيل مبتدأ الخ حرضه لا لما فيه فك النظم من حيث قطعهم عن لا تستعجل وحيلولة الجمل الشبيهة
بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا ابلاغا والاظهر ان يكون المصدر بلغ بلاغا
ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي عليه السلام الحديث موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الاحقاف
والحمد لله مفيض الالطاف والصلوة على سيدنا محمد المخصوص بالرسالة من بين بني عبد مناف

سورة محمد

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع
وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس رض وقتادة انها مدنية
الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان وايها تسع او ثمان هكذا وقع في النسخ والظاهر
انه تحريف والاصل تسع او ثمان في السنة وهي ثلاثون وثلاثون آية وقيل تسع وقيل اربعون
الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذلك قوله امتنعوا على ان يكونوا صدوا
من الصد وحمله كالتأكيد والتعبير لا مثله قوله وسلوك طريقه اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون
الضمير منه قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مختصا لعموم قوله الذين كفروا
قوله كالمطعمين يوم بدر وقيل هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل انهم ستة من بني عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة
ابن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم
يوما الاحابيش والجنود يستظهرون بهم على عداوة النبي عليه السلام فكانت في عداد ستة عشر نظر منهم
فانه كان مع العير وكذا في قوله المطعمين غير يوم بدر الا ان يثبت ذلك بعد ان يكون الكلام مبنيا

على الموسع

على الموسع قوله او عام في جميع من كفر وصد ههنا في ارادة العموم وجزم بها في مقابلة ولا يظهر الفرق قوله
جعل مكارمهم المسماة بها جعل الله قوله محيطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا
قوله مغمورة فيه اي في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضائعة قلب وكونها بجعل اعمالهم
ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للملابسة قوله حيث لم يقصدوا به الظ
بها فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل عليه اي على محمد
قوله مما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اي للمنزل عليه كما في عطف جبريل
على الملائكة قوله لا يتم دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة
يحصل التعظيم عطف الخاص على العام قوله ولذلك اي للاشعار المذكور قوله على طريقه اي على طريق
التخصيص بان لو يوقع المسند بعده قوله وحقيته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظ
انه ما يقابل الباطل بدليل مقابلته به في الآية التالية قوله وهذا تصريح لما اشعر به آه
كالتصريح به قوله وهو مبتدأ آه ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدأ محذوف لان الامر كما ذكر لان
الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب
لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر المقابلين على الموصول فانه يشعر بالعلية
قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى القصة قوله او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا
لتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال
مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون
الثاني تفسيرا فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية وكونه علم عدم التغاير والاقتصار من
مضمون كل منهما على بعضه من يقتضي تخصيصا وابن ذلك قوله فما زال الا انه كنه نحي الذي فيه بالمصدر
فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان
المراد به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصوير له اي للقتل باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة
العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع للمؤمنين ايضا وانهم
متمكنون من الكفار ان اخذوا ضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى
اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله بالحجر الامام
اي حنفيا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة
وابن جريج والسدي والضحاك وغيرهم وروى نحوه عن ابي بكر الصديق قوله وقرئ فدى كعصا والاعشر
يقول ابو حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فدى كذلك بالمد
والاعراب وفداء لك بالكسر بتاء والتنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء او كسرها قوله الا انها

الظاهر للكفار للاعمال

اكم

وانقالها في الكشاف فسميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها واشارالى انها
من باب الاستعارة وتجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكلام من الاول
من التغليب وتجعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او للمن والفداء
يعني المجموعهما قوله او للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود للجنس
قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان معمول اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل اهل منزله
في الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار عطف
على العام قوله ما السعد او لي اي قرب يعني اذا عثرت فاقتضى قد عالى عليها بالعثور والانحطاط اقرب
من دعائه لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا يمتثل فال
ونفض كما قاله الزمخشري وما قاله المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون
هو المصدر قوله او مفسره لما صيه اي لما نصب الذين كفروا على ان يكون التعدير وتعس الذين
كفروا عطف على قوله يثبت اقدامكم ولما اما للعطف فالمراد اتعاس بعد انعاس والتعبير باعتبار
الاتحاد النوعي وتكرره فجاي فائدة حينئذ او لان من المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل
بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للتسمية بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم
اي اوقع الله تدميرا واطبقه عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك يعني لا يبعد الناصر قوله والذين كفروا
يتمتعون الاية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الاية
قلت الاية والمعد اعلم من الاختبار ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الكفر
وذكر النار والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقليل والمادي ثم قوله والنار مثوى لهم
مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في موضعه اي اهل قرية واهل قريتك بدليل
اهلكناهم الاية وتجوز ان يكون مجازا للحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله دا جزاء احكامه يعني الشدة
والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج عنده حقيقة هو الله واما عند المعتزلة
فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه فهذا الاعتبار
الاخراج فليتامل قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن له ناصر لانه اخبار عن
الماضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اي فيما قصصنا
عليك هذا الاعراب مختار سيبويه في امثاله قوله تقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار
قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استغناء بجري مثله امثاله
الى العلة المصحح للتعرية يعني قوله الحق كان على بينة وقوله مثل الجنة فانها جزاء واجبر بانه
ما ذكره بتمامه في كلامه انما يظهر في الوجه الثالث تغييرا شارة الى ارتفاعه قوله تصويرا لما شاهد

الى العلة المرجحة فيتعلق بعد التقييد بالاول قوله وهو عطف قوله كمن هو خالد قوله على الاول الصحيح الى تكون قوله
مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استيناف لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا
في حكم الصلة كالتكرير لها اي على انه بكمه صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتقرر تعقيبها فانها كالتفصيل
للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العايد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى
هذا يكون الجملة ظرفية معدرة باستقرار الضمير كما في اول الاعراب بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة
حالا بالضمير غير فصيح قوله وجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا
قوله اوضرب المثل ولا حاجة الى التي بدلا من الصفة مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام قوله اسن
من باب ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره اليزيدي قوله على معنى الحدوث خبر بعد الخبر لقوله وآمن او حال
من ضميره في الخبر قوله وقرأ ابن كثير اسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يتغير فارضا وهو الحامض الذي
يقرص اللسان قوله ولا حاذرا وهو مكروه فيه لذع قوله او بجوزانا في الاسناد وهو الظاهر ادق
الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله غايلة ريح الغائية هي الآفة والشر قوله لم يخالطه الشمع او شي ما خوذ
من قرينة المقام والعطف على ما لبس من جنس الكان الدنيا وخمور ها قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة
في الجنة الاظهر الاختصار بقول لا شربة الجنة قوله والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها
كلاهما يستفاد من انهار فانها تكون غزيرا مستمرا والاستمرار يستفاد ايضا من اسمية الجمل
قوله صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس
يعني في النحو عما ينقصها وينقصها والغزارة والاستمرار فان اكلها دائم قوله عطف على
الصنف المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل
قبل دخول الجنة ولهذا جعله ابوحيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله
استهزاء على لفظ او قوله ومنه استانف وائتنفه بمعنى ابتداء قوله وهو ظرف وقال ابوحيان
الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في الظروف لكن الثبت مقدم على النافي
والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالآن وذلك فسره
بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى
هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز
وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة
وحرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل اي النبي يقتضي
الفاعل والفيء على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله اداعانهم على تقويهم الاول انسب للمذهب الحق وان
يجعل اثبتهم تقويهم بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدل قوله بغتة لهم

ينتظرون كلمة ما مصدرية قوله والمعنى على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة
كلمة اذا ح متمحضة للظرفية فلا ينوبهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دخول احدهما
بناء على زعمهم وان خرج الوارع قوله لا يغوغ له اي التذكر والفعل مبني للمفعول من النوازع قوله
ان اذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني ما ينبغي عليك في منتج اسوته مرة بعد مرة قوله استغفر للوط
احتياجاتهم حيث جعل المشغول انفسهم قوله فان الذنب لعل الذي اضيف الى كاف الخطاب قوله قبل
نفاق فرضه لنبو قوله آمنوا عن الحمل عليه قوله انه فعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي
وجماعة ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله مضمر اي قارب هلاكه وجعل
المصنف في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل
مشتق من الولي وهو القرب والجمهور قال الاكثرون وذهب ابو علي الى انه افعل من الويل كالاصل
اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المص في سورة القيمة بادنى من دون وزناه
الويل غير منصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة
هذا وقال الرضي انه علم للوعيد فادل مبتدا او ذلك خبره والدليل على انه ليس بفعل تفضيل ولا افعل
فعلى او انه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء التانيث دال على انه ليس افعل
منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم لكن ثمة
لم ينصرف هو مثل وليه الشر اي قربه وليس باسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع يعني انه
معرب فلو كان اسم فعل كان مبنيا قوله او يؤول اليه الى المكروه قوله او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر
بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا او ما فعلوا وقال ابو البقاء فاصدقوا وهذا
مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والمحققون ان العامل فيه فعل الشرط
كما وضع في مقامه قوله ومثل تولوا ايضا ورد به ابو حيان والحق ولا يمنع من العمل في الظرف المتقدم
نقص عليه ارضى قوله امور الناس يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم قال ابو حيان والاظهر
ان ذلك خطاب للمنافقين في القتال وهو الذي سيق الآية لذكره اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله
في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من
ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناحروا اي تحاربوا
قوله والمعنى انهم الخ مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح
ذلك من الله تعالى قوله وهذا اشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فانهم يقولون عسى
ان يفعل عسيا عسيتم عست عستا عسين الخ قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان يفعل
وعسى ان يفعلا وعسى ان يفعلوا قوله وان توليتم اعراض والاظهار يجعل حالا اي متعدرا توليكم

قوله وتقطعوا قال ابو حيان وانتصاب ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان قطع لازم
قوله بتصحيح التصحيح النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصم
اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار ذهاب الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام
الاذن عبارة عن ذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والتصميم والتعمي يوصف بكل منهما الجارحة وتوصف
ايضا صاحبها فوصف المتميز وورد التنزيل على الاستعمالين اختصر في الاصمام وطنب
في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها منقطعة
فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم
بعض المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها
لا يهام امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانت
كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله لكونها غير معهودة يعني انها باعتبار انها المتوطنة
الغلوب لصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها
المتوطنة ونكرها سرت اليها فجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة وتامل
قوله من السؤال للتنحية كذا رأيته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث
الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشري قوله ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويكفي رده
بقولهم هما يتساولان يعني ان التسويل بمعنى التمني له مادتان احدهما المهموز من سأل يسأل
وهي المشهورة والثانية الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل منه
وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب ونظيره تدبر
من فكر لاستمرار القلب في دبار وكذلك يجوز لاستمرار القلب في جنى قوله نواه يعقوب والظاهر
وقد يجوز ان يكون املي في قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو
للحال او للاستئناف ويجوز ان يكون للعطف على جملة قوله وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي
اقيم مقام الفاعل ما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله في بعض اموركم على ان الامر بمعنى
او في موضع تاخرون على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله كالقعود عن الجهاد ونشر
على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والتثبيط على الثاني والثالث على الثالث قوله اي المواجهة
او الخروج يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة هو التعاون
قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشيء يتقبل بوجهه عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه
والكاره للشيء متول عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة اخرى بامرين قوله
من الكفر وكتمان نعت الرسول ان كان القائلين لهم اليهود قوله وعصيان الامر على ان يكون

العائمون المنافقين قوله لتعرفنهم وقد يجعل من رؤية البصر لعطف الاعراف عليه ويكون المعنى فيتعرفونك
اياهم موضحا لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس المتناول للكثير واورده
صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة قوله واما لنعرفنهم
الى جهة تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض
والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية
والتلميح قوله ومنه قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد في المطلق قوله على حسب قصدكم كالتعريض
والتورية مثلا قوله اذ الاعمال بالنيات الا كسب الطعام اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة
الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن
وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على نعلم ونحن
نبلو وجوز ان يكون لسكون الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التورية قوله
او المطعمون يوم بدر اي واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق
الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين قال لاخنس بن شريق
يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء قوله وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التاكيد
قوله ثواب حسنات اعمالهم بانه لا يترتب عليها قوله بذلك لما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله
ولا يتم لهم الا القتل كما لقريظة واكثر المطعمين ببدر والجلاء كما للنضير قوله بما ابطل به هؤلاء
اي بمثل ما ابطل به والا فلا دلالة في النظم على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء
واتما ذكرنا في المص هنا لدلالة الدليل الآخر في موضع آخر قوله وليس فيه دليل يعني كما ظنه الكشاف قوله بحبط
على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة
جميع الطاعات حتى انه من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله
فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم بما تلي عليكم ان الله تعالى عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم
فان من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا وجوز
نصبه عطفا على معنى ما سبق قوله باضمار ان كانه قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله قوله وقرئ
ولا تدعوا قرأها السلمي وقلده المص الزمخشري في اطرادها وكان ينبغي ان يجوزوا ان تدعوا على حذف
المسلمي في التشديد وفقط لا في ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل على الجملة
الحالية قال العلامة التفتازاني وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز
وقوعها حالا لان الاستقبال انتهى وينبغي ان يكون مراده بنفي وقوعها حالا على الاستقبال انه لم يرد

في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لمجرد التاكيد النفي
وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل الاشتمال
من ضمير الخطاب اي لن ينقص اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام المص لا انه مفعول ثان فيحتاج
الى التضمين قوله شبه به اي بالوتر بمعنى تمام الحلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة
تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب بالرجل الذي
قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اي عن الترتب
على العمل قوله وافراده منه عطف تفسيري لما قبله اي افراد العمل من الثواب قوله ولا يسئلكم
اموالكم اي جميعها كما يسئل عن الكفاء جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم
قوله او البخل وقبل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في وصفه ان يسئلكموها الآية
قوله استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل
ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمينه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير
عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعد لانهم يكونون
لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجل في الميل الى المال قوله لانه سئل صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم تم تعليق ما يتعلق بسورة محمد
والحمد لله المهيمن المعتمد والصلوة على رسوله سيدنا محمد المجد المفضل على كل اصلح صبيح يوم الاحد
تاسع جمادى الآخرة سنة اثني واربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية

سورة الفتح مدنية

اي بلا خلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية قال البغوي نزلت بضجنان
بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل
بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان
المكي ما نزل قبلها قوله والتعبير عنه كان الاظهر تاخيره بترك لفظ عنه من قوله وعدك لانه يتم الوجهين
قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على وعد قوله وتسبب لفتح مكة كانه اشارة
الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية لكونه الصلح مسببا عن الفتح والظهور
على المشركين قوله وظهر له فيه لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم فتح بعني الماء الذي يتمضمض به
قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه
فيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة
لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري
واما ثانيا فلان افعال الله لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي

اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلية الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمدح
واما ثانياً فلان العلة الغائية لها جهتان علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية
لظهور صحتها جميع ما فرط منك ونسبته اليه للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله
فيه عزة ومنعة فعزيز بالنسبة اى ذا عز ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر
على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسرة والقياصرة قوله وصف بوصف اى وصف
النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفاً بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد حال
الى طب لا المتكلم كما في جد جده قوله حتى تثبتوا حين تعلق النفوس لما دهمهم من صدمة الكفار وزجرهم
دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ما جاوز ازلوا حتى عمر الفاروق
فانه ثبته الصديق رضى الله عنه على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد العدو ولقتالهم مع ما لهم
من القوة وشدة الباس فتثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بعبارة المص قوله برسوخ
العقيدة آه اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع فيها في الحقيقة ليس انضمام
يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب
الخصص من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كانه مراتب الباهى
على ما خفى في مقامه فيها انحلاله بتبعية قوله كما يقتضيه حكمه متعلق بالتعليل على التنازع
قوله او انزل فيها السكون آه وكلمة الفاء في ح على حقيقتها والتوان في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة
متعلقة قوله من معنى التدبير سار لما دل قوله اى دبّر ما دبّر من تسليط المؤمنين كانه يشير
الى ان القصد من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض لا هذا المعنى بطريق الكناية قوله
لما غاظهم منه ذلك اى الامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا
هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كان الاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب
الاخروي الا ان الظ هو الاول قوله او فتحنا او انزل يعنى بعد تقييد كل منهما بما علق به اولاً فلا يلزم
تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعنى من الفتح والانزال والتقدير يجعل
جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشتمل المؤمنين
وفيه نظر قوله عطف على ليدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازديادهم
في الايمان يغيظ الكفار او هو يكون سبباً لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا و
فيه ان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار ويزيد في ايمانهم لا محالة وفيه انه مدخول
اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقه في الخارج فلا حسن فيما ذكره لما ذا الاشكال
الا اذا جعلته بدلاً يعنى ح لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال

قوله فكون

قوله فكون عطفا على المبدل بمعنى المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث انه معنى ابدلت الشئ
بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة
من بعض ح او آخر التوبة قوله الخطاب للنبي ع م ويجب عليه وعلى امته الايمان برسالته فيه تغليب
على المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله على انه خطاب منزل لان سماعهم مقصود وفي
شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب من تغليب المخاطب
على الغائب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز هنا اعتبار خطاب
من سواه صلى الله عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان
او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يجوز عليك يا اتى الكلام مبني على التداعي قوله لانه
المقصود ببيعته يعنى لان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما اشار اليه في الكشاف قوله حال
وفيه اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نقض في الاعراف انه غير فصيح قوله او استئناف
ويجوز ان يكون خبراً بعد خبر قوله مؤكد له يعنى على الوجهين قوله على سبيل التخييل لتنزهه
سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح ان احسن الاستعارة التخييلية فبحسب
الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت في قوله سبحانه
يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعنى اذا انضم الى التخييلية التابعة لها المشاكلة
وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة
اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله
فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع جرى الذين يبايعونه بالايدي ولفظ اليد استعارة
تخييلية اريد به الصورة المخترعة المشبهة باليد مع انه ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي
في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف للمفتاح قوله والاستغفار
يعنى في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انهم مؤمنون
حقاً معترفون بذنوبهم قوله من الله الظ انه من للابتداء وحال من شيئاً ويجوز ان يكون
المبدل قوله فمن يمنعكم انه يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله على ان اهله
اهله يعنى ان التنوين مقدر فيه كما في ارض فكما في حكم تمرة حيث يجوز في ثمرات تحريك
الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه جمعه اهلون واهال وآهال واهلات
ويحرك قوله والمراد التسجيل آه مقصوده بيان فائدة التكرير قوله او هو وشيء بها يظنون
فلا يلزم التكرار قوله للتهويل على الدلالة على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله او لانها مخصوصة

بالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم جعل لمن اشهد الحديبية خيبرا قرب مغانم انطلقوا اليها فهي هي قوله ان يعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يخالف المراد جميع مغانم خيبر لا نحو المغانم من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام مع ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر من مهاجري الحبشة وكذا لك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية في شيء من حقهم واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك في الجواهر قد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المرة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته قوله وهو جمع كلمة كثر ورده قوله واستعاروا بشناعة التخلف يعني بذلهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله الا يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استئناف صفة لقوم لظهور انه لا وجه لم كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة بحيث يخرج عن مثل فارس والروم والترك الا قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ما ثبت لهم القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله لما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله وقراءة او يسلموا الاستدلال به على حجة مبني على ان يكون السعد الا ان يسلموا الى ان يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم يتفق هذه الدعوة اي للمخلفين قوله لغيره اي لغير ابي بكر من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم ثقيف بان يقع دعوتهم اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله لقوله تعالى قل لن تتبعونا الآية وفيه ان لن ليس للتأبيد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب قوله وتعذبون بعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك اشارة الى اجمال الوعيد بعينه فتفصل الوعيد مبالغة فيه لكمال الفوات من ذاته بخلاف التعذيب كما في قوله وكرر الوعيد لانه اقرب للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا يبايعونك او حالا من مفعوله قوله بعث جواس قلت تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم السين المعجمة بعد الالف على ما طبقت عليه علماء السير وبعض ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فمنعوه الاحابيش قيل واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى وقال ابن حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار قوله اذ اربع مائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشرة مائة وكذلك ورد عن البخاري في حديث مرجع من الحديبية قوله وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها كذا في البحر

ورده

ورده الامام السهيلي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا ابن ذهبت واما عليه قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على تبايعونك وعلى رضي الله فالفاء داخلة على السبب وقيل على المسبب قلنا من دليل فتح خيبر وهو اقرب قوله او هو البطحة فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هي هجر البحرين ولم يذكر احد من الائمة انه صلى الله عليه وسلم غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزو وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة او اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واياما كان فقد قدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم وجاء زمان اليمن الى علي بن ابي طالب المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كان قبله على انها اخبار عن الغيب فالاشارة بهذا التنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق او عنوانا عطف على امارة في الكشاف قيل رأى رسول الله فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو على كف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع وعدد عجل وكف اي لينتفعكم بها ولتكون قاله الزمخشري ومثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل لتسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة للكف قوله او لتاخذوا ان كان علة للعجل قوله عن هذه اي لفظة هذه والتعجيل اخرا منافع ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل ثمة قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم يات رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرحه لا لانه على خلاف حرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا تختص بشيء دون شيء اي منتهية عنده غير مبتدأة عنه لان علمها لا يتناهى قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحيح ان خالد بن الوليد كان يومئذ طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه صلوة الخوف وكيفيته يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في الثانية

او قبلها قوله ادخلهم حيطانها ثم لم يصح هذا الذي ذكره البطري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابي البزي
الآية قوله او السورة بل قبلها ان اراد تمامها فليس بثابت بل خالف لما تراه الذي رواه
في اول السورة والاول تعين مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك فتحا
مبينا نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك
قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب قوله
من مقاتلتهم ان الاظهر من مقاتلتكم و كفكم فيما زيلكم عليه قوله يدل على ان ذلك كان
عام الحديبية الخ اذ فاعل يدل ضمير قوله والهدي معكوفا الآية والاشارة بذلك
الى الصد وكذا وجه لجعل الحال على ضمير هم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر
لظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد من تلك الحكاية حالهم الماضية قوله
والا لما تحرك في الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قوله فلا ينتهض
حجة في قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالحرم او بعمومه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة
وليس اغرب حيث اخرج تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه انتج منه انه لا دلالة فيه
وهذا من مشكله بديع لعيد قوله وطئت السنة الحنق الحقد الشديد والمعبر الذي
عليه المعتمد لان وطأته انقل كما في الحنوح لان ابقاءه اقل وخفى ثابت الذم لان
هشيم اشتهل الفرم ما رآه المهلة ضرب من الحمق قوله ان احد وطأة وطئها الله تعالى بالبوب
فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك كانها كانت للتروح اذ لم يقع بها حرب كما اشار اليها المص قوله
كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة
فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار
واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء
او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأهم
واهلاككم وانتم غير عالمين بانهم مشتغلي العلم في الاول الوطاءة وفي الثاني انفسهم باعتبار
الايمان قلت التعلق الذي علم من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب الى البغة وليس في
حكم المنحي مطلقا كما قرر في موضعه وتوسع فضمير تطؤهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات
والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني وبعيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم
لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام في معنى غير صحيح وهو وطئهم غالبا لكنهم
لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله

مخبر علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن شعور
ولا العلم بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان فان قلت ضمير المعمول في البدل عايد على رجال ونساء
موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا ما قاله الامام
يلزم التكرار قلت لا ثم كونهما مقصودين بحيث ينتفي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان
نصوص الحمي به يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاحساس خلاف الظاهر فالاقرب
الاصوب فلعله بتصيبكم او بوجوه والتقدير اعلم قوله والمعنى لولا كراهتكم اه اشارة الى ترجيح ابدال
ان تطؤهم من رجال ونساء قوله اي في توفيقه لزيادة الخير في التحقيق يكون وله ليدخل علة لصول
من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كون قوله ليدخل الآية علة لكف
الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما شاهدوا اقرار المؤمنين عند ابعد
كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العداء الشديد وصونا لما بين اظهرهم من
رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه له في ابن هشم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلنا اللام مستعارة
من معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة
الغائية فاستعملت فيه اللام قوله لانها سبب فيكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة اهلها على اضمار
المضاف قوله راى رسول الله عليه السلام قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد
قوله قال بعضهم وهو عبد الله ابن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه
في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال قوله ملتبسا به اي ملتبسة لانه على هذا حال من رؤياه على
وقد قال ما رآه كائن في قوله وكرر ليكون في ولا بعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى
ولاملك تاو لا الى الامام القائل قوله وان يكون قسما موقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها قوله تعليما للعباد
قال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وانما لم يجعل للشك لما طعن مع انه تاويل مشهور
في امثاله لان استقامته هنا تتطلب ان يكون مهم ومرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم قوله او اشعار في مجله
ان على هذا يكون لله لانه على ان يعلق الشبه بدخولهم جميعا عن منيقن وكيف والتيقن في خلافه
تجوز لانها حصلت لما لا جزم بهم اصطرحي منه قولها قوله او حكاية لما قاله في قوله لتدخلن الآية تغير الرؤيا
كان قيل هي ذلك الملك له عليه السلام في النام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك
لا يتوهم الاشكال قوله او النبي عليه السلام كان تحيل بال النبي بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن
قوله حال من الواو وبعبر الواو الحددة من لتدخلن لا التقدير الكبير قوله اي محلقا بعضكم في ومعي ليس المراد انه بجمع
الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالتظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وكذا الحكم كيفما ثم ان قوله محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد

ان حال الدخول يعم حال الاحرام وهو لا ان مع الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة فمعنى من آمنين قوله او الاستئناف معنى كانه
قيل سؤال انه كيف يكون فاتحتهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله الرؤيا
والعلة الله مستدرك من الحكمة في تأخير ذلك من الحكمة من تأخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى بعض من المقام
ثم في حكمة الى العام القابل يجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في التي بعد وحسن الظن به يقتضي ان يكون
مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعد الفتح قوله من دون ذلك دخولكم المسجد الحرام هو الاظهر
الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله ليستروح اي ليطمئن في دخوله قوله اذ ما من اهل دين
جعل جليل للمقدمة المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الى فتح خيبر قوله جملة مبينة للمشهود به
تجعل على لاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله عليه السلام صفة وان يكون عطف بيان او بدلا قوله
كونه نائبا بقراءة ابن عامر من رواه رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو
اي ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله اذلة على المؤمنين الآية الظاهر انه من باب التكميل فانه لو
اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لاوهم ان ذلك لعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما
ينبئ عن التواضع ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة
والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله تراهم ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون اشارة
الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله ومن اثر السجود بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة
الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء بينهم سيماهم في وجوههم قوله كزرع تمثيل مستأنف فيوقف
على قوله في الانجيل ويجعل قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون كلاما ضمير
مثلهم اي حال كونهم زرعا قوله او تفسير ان كان اشارة مبهمة قوله او مبتدأ عطف على ذلك عطف عليه
قوله فراخه اي فروعه قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول
المراة والكماة وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من المد قوله من الموازرة
ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤازر قوله وفيه نظر قوله فصار من الرقة الى الغلظ
فهو من باب سوق الجمل والحجارة فتلك يحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كانه استغلظهم
ونحوه واختار الاول لانه ادل على التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وههنا تم المثل
كما اشير اليه كلام المصنف قوله ومنهم للبيان فلا حجة للطاعنين في الاصحاب [illegible] والله الموفق للصواب

سورة الحجرات مدنية

وفي الاتقان حكي قول شاذ انها مكية قوله اي لا تقدموا امرا
ساقه لان المعنى لا منافاة فيه احتمال كون النظم ما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن
يعني فيفيد التعميم الاقتصار قوله لان المقصود نفي التقديم رأسا والمعنى لا توجد وانت الحقيقة لان نفي
مصدر الفعل على هذا الحقيقة قوله او لا تقدموا وفي الزمخشري الوجه الاول لافادة الشيوع او المبالغة

قال صاحب الكشف فان قلت الظرف ههنا لم لا يكون معمول التقدم تنبيها على انه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة
المتابعة فالتنبيه عليه ابلغ قلت التقدم وهو ان تجعل احدا امام نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استعمالا
وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر التقدم
بنفسه من تقديم الغير مع انه مناسب بموافقة القراءة وكون الاول اشهر [illegible] لا يفيد [illegible] قوله
ومن التقدم وفي الكشاف اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومه [illegible] المسافر [illegible]
الا ان تجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب [illegible] قدم كنصر وعلم [illegible] قدم وتقدم واستقدم
قوله مستعار مما بين الجهتين [illegible] ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة
المجاورة في الجهتين [illegible] المتسامتتين بيمينه وشماله قريبا منه لكن [illegible] على ما نصوا عليه ودل عليه قول العلماء
تهجينا لما نهوا عنه [illegible] الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين
بغير اذن من الله ورسوله بحالة من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه
من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير [illegible] على ما علم من [illegible] الاستعارة التمثيلية في موضع من الاستعارة
في قوله بين يدي الله ورسوله هل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب انه مراده الاستعارة
من اضافة الى الله سبحانه فانه لا [illegible] حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد
وعلى هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله في التقدم بمعنى الذي نهي عنه قوله او مخالفة الحكم بمعنى النهي
ومآل التعبير واحد ثم ان الحاصل من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه وجعله
اولى والانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس
جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه قوله ولا تبلغوا به اي بالقول والمبالغة
قوله بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المصنف النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقوا
ولكن لك ان تقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان تغضوا
بحيث يكون كلامه عاليا كلامكم [illegible] وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب الكشف
وفيه تأمل او لان معنى النهي الاول لا يكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من
صوتهم عرفا على ما عرف [illegible] بهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة بقوله
من قوله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين [illegible] الكاملين
من الله كقوله قوله محاماة على الترحيب تعالى جاء على الصيف اي حسن الفهام بامور [illegible] والترحيب
بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب
[illegible] انه خلاف الظاهر قوله لا تستعار من الاستبصار مضافا الى المفعول اي لاستعارة المنادي
فزيد استبصار المنادي قوله باعتبار النداء متعلق بقوله المعتل اي علة الفعل باعتبار النادية

ولذا اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتأدية فلا يتوهم انه كيف يصح هذا الوجه وهم لا يعقلون انما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع علة للتأدية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد اجاب الحكماء تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي باحد الرفع والجهر لا بالنبي عليه السلام فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة الالتزام قوله وذلك بمنزلة الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به عليه السلام يعني قد يحصل بهذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين باحدهما قوله ليست هناك كناية عن نزاهته عما يطلق في نفسه قوله جرمها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله وخرجها للتقوى ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار والفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه التجربة في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة او خالصة قوله او يتعلق على محذوف على وجهه اللام فيه مثل الاضافة لاجله ويجوز ان يكون عطف على صلة قوله او ضرب قلوبهم فلا مجاز حينئذ في امتحن اذ يكون بمعنى ضرب هذا وما ذكر في الاساس امتحن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر الا بالضرب بالمحن بسبب ظهور التقوى كما يبها بغيرها كما لا يخفى من امتحن انه يجب انقاذه من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه مقبل للاجل لا صلا خص بغيره قوله امتحن بابه منه قوله لانه يجب متعلق بمقدرة قوله لتعظيم تعليل لمتعلق الجر وهو الثبوت المقدر قوله او لسابق لبيان ما هو جزاء القاضي تحقق كلامه الاشارة الى بيان او لوجه الحمل على الاسباب ولا يرد ما اعترض على صاحب الكشاف قوله اتحادا لحالهم تعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني من تلك الجملة المؤلفة قوله ولذلك صحه لفوات صلة قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم يعني تكرير الدلالة على عظمهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في الاسم الاشارة من الاشارة من علو شانهم وسمو محلهم ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المرتكب لما كان التركيب من بابه هذا المنظوم في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها في الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظلمه من خلف او قدام ومن لفظ من كلاهما الى الاشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي

لكن

لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله او لابتداء الغاية لكون الخلف المبدأ والمنتهى بعين من اشار اليه هذا الفعل والمبدأ اعم خارج الحجرات فانه في الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي لفظ في الخارج لا سماع مقتضى اصلا فيها بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها من فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلا لها وتأولوا ذلك على سيبويه وقالوا في ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل الابتداء الاخذ وانتهائه معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا هو قوله نعلمه بمعنى مفعول الظاهر مفعوله كما في الكشاف قوله كالنوفة وهي القطعة الموقوفة باليد من الحائط من عرفت انما بعد في عرفة قوله واسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الثاني وانت خبير بانه انما يحتاج الى التأويل اذا اريد استغراق الجميع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد الى الآحاد قوله اي لو ثبت صبرهم تبع المصنف الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالبناء على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله ولكن بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل المعهود والمنفي من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بدلالته على ايجاب اضمار الخبر اظهر على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت قوله فيه تأمل قوله فان حتى مختصة بما دخلها على خروجه عليه السلام اليهم دل على انه غاية واقعة مضروبة لصبرهم قوله ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر عينت الليلة مجازا حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشيء في نفسه فما اذا صرح بذي الغاية وها هنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي اخذ الصدقة قوله فوجدهم منادين بالصلوة روي انه رضي الله عنه دخل بلادهم فتلقوه بالصدقات على ما امره به رسول الله عليه السلام قوله وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه ظاهر صحيح اذ قد يشترك الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور ولكن لما كان ظاهرا انه لا يلزم من انعدام الملزوم انعدام اللازم قوله من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف في مجمعه قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله اي فتوقفوا اي تبيين لكم مقدار غاية الخمسة غايته لتعريفهما كراهة اصابتكم قدر المضاف احتسابا لمذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فان الندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع المداوم كما في ندمان هو وندمى قوله من احد ضميري جملتكم يعني لفظ الضمير العائد الى رسول الله والمجرور

والبارز قوله لم يظهر للامر فائدة فيه أي فائدة الدلالة على انهم نزلوا منزلة من لا يليق لكونه لتويطهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى هذا الكلام قوله لو يطيعكم دليل وجوب تعين تلك الحال اقيم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قال الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او لصفة عطف على بيان عذرهم اي اعتذاره بوصف الجميل ذلك واختار الزمخشري ذلك الوجه لمناداته لما بعده قوله والرشد وان كان مسببا عن فعله طاهره وافق مذهب الاعتزال فالمذهب الشيخ مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما التسبب حالة العباد بكسبهم له لكن مراده بالفعل معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تعالى واحداثه على الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مستكرهين ضمير هم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا فقوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة الى احسان اباه ونسبته الى الاعتزال قوله فان النجب والرشد فضل من الله تعالى اشارة الى جواز انتصابه على المصدر من قوله حبب وهم الراشدون قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فان الامر على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول انه فيطلق الامر ويراد به حكم لعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت يجوز معنى الرجوع في تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق العباد وخلق ما خلق ليتوسلوا الى طاعته فهي جديرة بان يكون للمسلمين وبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة بعني وهي تورث الاحن في الغالب قوله يحسن الجزاء لبنى على معناه المشهور قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله فبقض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ فيقبض يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث بعني قوله عليه السلام ولا يطلب ما ربها قوله بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احدهما اولى لانه ظهور اثم فيها ازجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء والتنكير للتقوم والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين اشارة الى ان تنكير القوم والنساء للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه في الاصل مصدر نعت بمعنى القيام قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب وأما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا اعتبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وجعله قبيلتين جواب سؤال قوله لان السخرية تغلب في المجامع تعليل انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يلي لبيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لاعتماد الاسم على حرف

في جنس اذا استعمل مسندة الى ان والفعل فقيل انها في فعل تام وأختار ابن مالك انها فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المصنف في هذا قوله اي ولا يغتب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين واحدا والاول مغنيا عن الثاني الا انه لا يغفل انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه آخر ليكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او اللمز مما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها فيجعل من عطف الخاص على العام يجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة كونه بكون سببا للمنع بالنفس على معنى لا يلمز بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي قوله ولا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف فيه اطلاق المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد لا في السبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق الآتي الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون في كلا التعليلين للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة والزمخشري يعني وانتهيتم عما يؤدي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه السلام من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسبب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد يحمل على الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل التخصيص والتخصيص لا مفهوم للمخصص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فلا طعن باللسان لنفسه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان اللقب الحسن لا نهي عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي اسم الفسوق قوله واشتهارهم به عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي التنابز بغير الكفر والفسق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر والفاصلة بالواو والواو اصله قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو فيه المص رجح من ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواو وانها من باب علم والواو من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يتهم الافعال الاتيان بها

تامة قلت اللبس هو اميناً اى منه بعد الاعتزال قلت بلى لو الشبهة قوله باعتبار ما قبلى من التعقل يعني انه
يطلب كالاستفعال ولبس للتكلف ويجوز انه يكون الضمير للجنس قوله الاستفهام المقدر نقل على الزمخشري من انه للمبالغة
فيه من حيث انه لا يتبع الا من كلام هو مسلم عند كل سامع فيقبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول اى من جعل
الماكول قوله ان صح ذلك اى ثبت وتحقق قوله تقدير هو ضم كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله الالح
على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن انتهى عما نهى عنه متعلق برحيم قوله الى بئر سميت باسم المهملة
على وزن جهينة بئر بالمدينة كما في القاموس قوله يعرف بعضهم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء
لقد قالت الاعراب الماء التي بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على
عقلهم بخلاف حيث لحق امرأة العزيز مراودتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء قوله والا لما مننتم فانه
التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى
الحق بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم
بمعنى دخل في السلم قوله وكان نظم الكلام ان يقول اى كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان يقول في مقابل
هلال الاسند اى صريحا والظاهر النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل
الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احتراز
عن النهي عن القول بالايمان يعني انه ظاهره مستهجن مستعملين بعث للدعوة الى القول به وكذا تقولوا ان قوله
لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه
ليس بنفي موهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اى بعيا لو فقه فانه
لما دل على استمرار اسقاط مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه
ولذلك صح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها
لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله
قوله فانه حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله مستانف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف
وقال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا اوقعه في الشك اى في الحيرة قوله مع التهمة اى للمتحيرة قوله وفيه اشارة
الى ما اوجب في وهو ارتيابهم قوله في مكانه في قوله ثم استفهام العقل مقصوده الاشارة الى استقامة هذا الوجه
فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثم ثمة لتراخي الرتبة قوله والتشبيب اى لا لطلب الثواب والعوض قوله يمن يزل البه
اى حق يعطيه الله وفاعل يزل ضمير الموصول قوله من المن بمعنى الذي يوزن به قوله او بتضمين الفعل معنى الاعتداد
على ما اسند اليه في فاتحة الكلام بنوعه يعد من اسلامهم عليك منة قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان
وانت خبير بانها هنا تستلزم الايمان الآخرى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله قوله
فنفي الجواب لا والفعل ينبغي ان يكون زائدة قوله وسماه ايمانا بان قال لا تظهر انه يقول بعد ولكن اسلاما

وهي امر

ويبين انه لبس لهم ان يمنوا بقيل استقامة قوله بان قال في طهور ابتدا قوله في الحقيقة اسلام اى دخول في السلم قوله
واليس بجدير ان يمتن به عليك لانه لبس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة قوله بل لو صح من جملة قول الكول
قوله لما في الآية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عباس وقتادة مكية الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى
قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود ق الكلام هنا كالكلام في ص ق يعني في قراءة
الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف قال قلت قد وجه الشيخ ان
يكون صاد امرا او لا مجال له هنا قلت كان ذلك وجها له مرضيا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جواز
الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف هنا ايضا امرا من قفا على قفا اثره اى تبعه والمعنى اعمل
بالقرآن واتبعه قوله المجيد ذو المجد على انه يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم
على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز
في الاسناد قوله او لان من علم في فعله ان يكون شيئا من الامر المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد
ان يكون الفعل بمعنى المتعلق وان يكون الاصل المجيد عامله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله
انكار لتعجبهم في الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل
كما في قوله ونادى نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعيينهم لهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا
المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمروا ينتقل الذهن اليهم قوله بهذا القول
اي بهذا المقال قوله او عطف على حكاية والتاء للدلالة على ان التعجب الثاني منهم
وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدأ وخبره لانه اول والضمير الى ورود التعجب الى البعث
قوله بعيد ما بعده يعني قوله ائذا متنا قوله ثم بعيد او تفصيله لشر على طريق اللف وقد اب
الى ان قوله ائذا متنا جملة مستانفة للبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب
فيكون قوله ذلك رجع بعيد عن هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث
اى قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف والوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما حسنه
المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب ثم ناصب
الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير ابعث اذا متنا قوله واللام محذوف
لطول الكلام بعض صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة اما في الكشاف اضراب
اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاءوا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث
ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صحيح حتى ان
الافظعية لكون الثاني تكذيبا للاخبار من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتامل قوله

وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قوله لخمس خلون فيتوافق القراءتان قوله اداح بالجيم في القاموس
جرج الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم اه وهذا اضطرابهم في شان النبي عليه السلام
صريح وبتضمن اضطرابهم في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي
واضطرابهم في شان النبوة البعث كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم
فيما جاء به المنذر فاولا عدم قبولهم اول انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعاد ثم البعث الذي انذر به
ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد الخلل
كما في قوله تعالى بل ترى من فطور فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد او قابلية الانبات كالارض حيث
يتخللها المياه ويمد فيها عروق الاشجار والنباتات ونظائرها ويوجد المقابلة بها قوله مثل صفوة الطباع
مخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وبما علمنا ويجوز ان يكون نصبت
على المصدرية من فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعز على التنازع قوله وحب الزرع الذي
من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين من باب مسجد الجامع
لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على
مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله وكثرة منافعها قدم تفصيلها
في بحث النخل لكثرة منافعها شبه عليه السلام بها المسلم قوله وقرئ باصعاب رواها قطبة بن مالك عن النبي عليه السلام
قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا مع القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها
او فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر فان الانبات اه ويجوز ان يكون بمعنى المعول فلا تقدير
قوله سبق في الحج والدخان اي سبق ذكرها الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله ادفع عطف على واحد
قوله منهم متعلق لما معنى قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني
لهم في زعمهم منافيه بل هم في خلط قوله لما فيه من مخالفة العادة اذا لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وعدد امثاله
فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة
على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تعورف ان الاعادة اهون من الابتداء ولو كان التنوين
ايضا مقصود المقام دل التنكير على عظم شانه وان خرج من سمعه اذن يهتم به ونحو فيه ويبحث عنه
ولا يقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة
قوله والباء للتعدية فالنفس بمعنى الانسان فانما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه فانه
لا دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله حتى كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا يخفى ذلك فحبل
الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهره فتبصر قوله لانه موجبه يجوز في الجيم الفتح والكسر فتح الالف يجود
الضمير المنصوب على حذف العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني يتعلق قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله

وصاحبه

واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله
متصلان بالوتين وهو من القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الراس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله
لان الروح يرده تعني الحبل والوريد بمعنى المورود قوله مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان بعض على الوجه
قوله لكنه لحكمة اي لكن للاستحفاظ لحكمه فقوله لحكمة خبر قوله لكن تتشبط العبد صفة تشديد ايضا اذا علم العبد تشبيد الاجر
بحفظ الملك ما صدر عنه يتثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني
لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظننه وانه لا يكتب
على الابد بل الى تمنيها بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا ان تقابل الثمار رواه المحو لكونه كالمعشر الله
حيث دل على تعدد الرقيب والعاتد الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكره قوله لما ذكر استبعادهم
يعني قولهم ائذا متنا الاية قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله فحيين
ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الارض الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس به
قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه الاستعارة المكنية لشدة الموت
وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى لكلمة الحقيقة كما لا يخفى
قوله حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود والحق على حذف
الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق
قوله من الموت والجزاء بيان للحق الذي هو قوله فان الانسان تعليل للانبغاء المذكور قوله
او مثل الاباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الموت على الاضافة
للبيان قوله فقيل سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا
الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر
وهذا هو الظاهر لان الكلام في النبي رد لكذلك قال الحصر علمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك اشارة
الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب السيئات وجه تخصيصه هو ان كل نفس
بعضهم الذين بدلوا الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات بالسائق لخصوصية الغيرة ولا اختل كاتب
الحسنات مع الاول قوله وقيل الساق نفسه او قرينه والشهيد هو وحم نزاهة بعيد ما نحن اليه من فحصانه
تخصص عموم كل نفس بالنبي لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا واعمال
شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال قوله فعل الاولى ان يجعل سائقا بيانيا قال
ابو حيان الجملة في موضع الصفة اذا اعربت معها سائق وشهيد مبتدا وخبرا والا فسائق فاعل
الظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف

ولم يعلم به الا من تلك الآية فليف كمل صفة الاذن يبنى على الادعا ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافته الى ما هو حكم
المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان معنى كل انه لتصادف المجمع كالفعل التفصيل
فكأنه قيل كل النفوس معها مرقة تأمل ثم ما ذكره مسلم في كل المجموع قوله قال الملك الموكل عليه بعض من قرب
الذي سبق ذكره قوله الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان الملك يسوقه والآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به
بقول ذلك وكما يجوز انه تخصيص عموم كل نفس ليس بمرضي قوله بعيد صفتها ولدي متعلق به او صفة لقرين
والاول هو الظاهر قوله فبدلها فان قلت نقل في كتب النحاة انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت
حلت مرادا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يجعل البدل هو الموصوف حقيقة
فان النعت يرشح عنه لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه البدل وقد يجعل المبدل منه لما اشبه
النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منه قوله او الواحد وهو الملك اي مع الموصفين او خازن النار
قوله تنبيه الثاني يعني في العقب قوله منزل منزلة الفعل وتكريره فكأنه قيل الق الق لكنه بعد منتزع بوجه ذلك
انه ضف الفعل الثاني ثم اتى به فاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما نع
بني جنسه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع انه يجعل لما لاستمر على منع بني جنسه ويجوز ان يجعل المناع
باعتبار كثرة بني جنسه انه ثبت قوله وضره فالقياه يعني بعد من القول بعد الق قوله فالقياه بكرير
والقي اما لا شعار بان القى للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بهما الذي كتبه الموكد والمعتبر ان التغاير
بين الذاتين كقوله وهلك ثم هلك الا انه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا
على عقيب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل
لمقدمة مطوية دل عليها قبله وهي ان يتقاولا او ورد كلامه متناسخ فان قال قرينه جواب لسؤال ناشئ عن ذلك
المحذوف قوله دل عليه ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقاء في جهنم
لضلاله قرينه فيريد تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول وان لم يحذف هو قوله
لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتأمل قوله بخلاف الاولى بعض جمله قوله
وقال قرينه بالواو العاطفة قوله فاعنته عليه فيه اشارة الى انه في التدافع المتوهم بين قوله
ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء ضربه
غير الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله على الطغيان باعث او عدتكم وعده بكذا
ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا
والاختصام في الآخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت
اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلائل العفو في حق عصاة
المؤمنين قوله تدل على تخصيص الوعيد بغيرهم ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله

فاعذب

فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه يعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولا قبل
اخبر ظلام على ظالم وقد يقال اختباره عليه بكثرة العبيد قوله هي بهما للتخييل والتصوير كقولهم للشيخ ابن بدت
قال اسوى العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله على كل شيء
قدير وامور الآخرة كلها او جلها على خلاف المعروف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة
فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلئ اشارة الى ان معنى المثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت
يخالف هذا قوله من امتلأت قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض
يعني فيحصل الامتلاء او به يندفع المنافاة قوله والانها من شدة زفيرها ويجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل
على ما هو الظاهر من سياق كلام المصنف ويندفع ما استشكل الطيبي بناء على ان الاستفهام فيه للانكار والمطلوب
هو المزيد وقد يجعل كناية عن الاستكثار ويرد ايضا بتدفع الاشكال فيجوز ارادة المعنى الحقيقي في محل الكمال
ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف
فتشبيهها بالمستكثر لشدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبيهها بالعصاة فان
المستزيد لم يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهي التعبير المتقدم
والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنفخ فعل مراد به الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال
المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما اختاره البصريون ويعني بالفعل الاول ليتعين
الثالث زمانه وعدمه اي وزمانه النفخ والقول لا يتضادان اذ الكذا اليوم تقول قدم زيد يوم قدم عمرو
واذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم
الوعيد اشارة الى اليوم نقول قوله مكانا غير بعيد فيكون النصب به على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا
اي مؤكدة قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعني انه بدل
من كل بعد كون كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرار البدل مع المبدل منه واحد
لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اي اشارة الى وجوب صرف المصنف عن الظاهر قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته
فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة يقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية بعض وصفهم بالخوف الشديد
حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار به صفة الرحمانية قوله وصف القلب بالانابة يعني وصفه
مع انها وصف المكلف لان الاعتبار رجوعه به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول
والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحققه ولا يبعد والله اعلم انه يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة
على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مدة الخلود لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله
فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله في نواحي البلاد اي وفتحوا الجو
وهو الجوب قطع المفازة قوله او جالوا في نواحي الارض كذا وفرع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره

الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اي هم
للآية فيه مجيص منه اخره محمود اصلهم ومن آبدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد انه خطاب لاهل مكة
على الانتفات والمعنى انه من الوثات هو التواني قوله وهو انه ينقب حى البعيراي يرى قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره
انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن الكثار سيرهم السير لكن ذكر في
الفائق نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت خفافه كانقب في البلاد سار قوله او القى السمع
لتفهيم المتذكر اي التالي والسامع اوالي التعبد والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد
الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال الملهي لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر بما عنده من
الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط انه يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال
من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون التاء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون التاء للتعدية فشهيد
بمعنى مشهود وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول المشركون الخ وعلى الاحتمالين فتعلقه على ما فسره صاحب
الكشاف والمصنف ولقد خلقنا الآية ومن جوز تعلقه بما قبل من اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض الليل
كانه اشارة الى ان من التبعيض مفعول الفعل مفعول مطوف على سبح بحمد ربك تفسيره فسبحه ومن للتبعيض
من ادبار الصلوة جمع الكثرة وفي بعض النسخ بعد قوله من الجازيين بالكسر والفتح
والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد الصلوة عطف على قوله تنزيهه على المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه
قوله وقيل تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف مفعول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي
انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرئيل فانه قيل اسرافيل
ينفخ وجبرائيل ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور

سورة الذاريات

قوله متعلق بالصبحة على انها حال منها قوله تارات الموت قبل اقامة وغشيانه
قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته
قوله او الاسباب التي تذري الخلائق الى فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق
فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة الى ما ذكر من
حمل السحاب وحمل الاحياء وحمل الاولاد وحامل الحاملات على هذا من باب بني الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالحمل
بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره انه لو قرئ بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من نقلة اللغة
الا بمعنى المثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدر به على اتباعه موقع حملا قوله يسرا صفة مصدر محذوف
وجوز نصبه على الحال بتقدير المضاف اليه وتشبيه ابو حيان الى السوية قوله الملائكة التي تقسم الامور وايراد
جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم في كلام المصنف اشارة الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع

وانه نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المؤمنين
علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون يقول علي رضي الله عنه قوله باعتبار ما يتبادر منها الفاء
فانما على التنزيل بانه يقال الرياح في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو السقف والثلث من الملائكة المقسمة
لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فيكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على
الترقي والقول بان كلا منها ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات
تدل على الاسرار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتألفة من جميع
العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة مع حمل الاثقال مع خفة الحمل وحامل ورقة الحامل وقطع
المسافات في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية والهوائية
وقيل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الرياح وعليك
بالتامل قوله والا فالتق لترتب الافعال لا يظهر ذلك اذ حملت الذاريات والحاملات على النساء
فان الحمل مقدم على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله
على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشاءه خلقا آخر
ادل عليه من الذرو فتجري به باسطة له فتسعد الذاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله
ما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية اي وعدكم او وعيدكم قوله ويحتمل ان توعدون
ان يكون مضارع وعد او وعد والثاني هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد
اما الطرائق المحسوسة التي اي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرائق المحسوسة فكانه قال
المراد اما طرائق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرائق او شبهه بها
في تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف معنى قوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف يعني ان قوله
مصدر افك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من الضعف حقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه
كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره لا فرق ما لعاقل الا لكمال له
وشدته فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس صرف الموهوم من قوله اذ لا صرف اشد منه او للشان
ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله في لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله وسببه
اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
قوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين ذلك معنى الصدور
فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وسببه لذا الى بيان وجه الاسناد وصدور
الى القول الاول ثم الاسناد الى السبب قوله يتهون عن الكلام وشرب آذنه مثل المراد به تنوع حصبت
بتاء جمل ثم اذا كان في قبائل النسب وضمير يتهون لجماعة الرجال لا للنوح والا لقيل يتهين

قوله اي يصدر تعاقبهم بعضا في التمس قوله من اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله وصلة اي اصل فتل
قوله في غمرة جهلهم وساهون عن ضرر بعد صارا متعلقين بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسألون
متضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يخبر به
الا عن الحدث ورد النظم اخبر به عن الزمان فان قلت يلزم هنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان
قلت لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد آخر مبهم لازالة
ابهامه فيقدر به كسائر التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا
والزمان يقدر بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان
السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية
او هو يوم مبهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الا هلي في يوم كذا
قوله وفتح يوم يعني على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير لقابلين قوله اي طائفة من الليل قليلا نصب
على الظرفية قوله اي قليل من الليل ما يهجعون او ما يهجعون فيه فجعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين
فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه فنصب الليل على الاول البيان او حال
من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي
ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اقرب واوضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل
فيما قبلها وقد كان ما ترك الظرف يتسع فيها وقد جاء وكتم عن فضلك ما استغنيت متكل قوله هو النور
بالغين المعجمة وهو التقليل قوله وزيادة ما اي المؤكدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل كما في
الكلام قوله وفي بناء الفعل على الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم اي بعدونه واجبا
عليهم تقربا ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بما يثبت في ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكوة
من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله
عليهم في اموالهم بل ما يوجبونه قوله المستجدي اي طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على الجعل
تلك الوجوه دلائل وآيات ادعاه ويشير الى ذلك قول المص تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف
المضاف يعني به الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب التي يترتب عليها اختلاف
الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فانه سبب الرزق من تعميم المضاف قوله وثوابها اي جزاؤها
خيرا او شرا قوله وقيل انه نعت الموصول قوله وان كانت معرفة على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ
اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة حق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون
خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشأن الحديث لان الاستفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه
وعظم شان قوله وتنبيه الى انه اوحي اليه لانه عليه السلام ما كان يعلمه الا ان اتاه علم من بعد

قوله لانهم كانوا

قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف او لانهم كانوا من خلاف ما كذلك وترك المحقق لانه لا يتم الا بلفظه
الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله او المكرمين اذ افترنا باكرام ابراهيم لهم قوله وقرئ منصوبا اي سلمنا
قوله اي لم يكن تحيتهم اي تحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكشف لانه ليس صريحا فيه
فهو ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكره في سورة هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
فانه ما عبر عنه بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من اداب المضيف ان يعجل بالقرى من ذلك بلا مهلة قوله
حذرا من ان يكفه الضيف يعجل لذهابه في خفية والضمير المستتر للمضيف والبارز للضيف قوله او ينتظر
بعض على تقدير ان يذهب المضيف هذا ولم يكفه الضيف فانه ذهب ظاهرا منبه للضيف على انه ذاهب
للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانبساط قوله فقام مدبرا اي متمشيا حال منه قال قام او استيقظ
قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا في زوجها في ولادتها الصيحة واعرضت عنهم متوجهة
الى بيتها وذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله
قالوا كذلك قال ربك فتأمل قوله او المفعول اي الحجر من المجارة سماه مفعولا على التشبيه او مرسلة فيه ان النظم
من عند ربك باثبات من الحجارة ولعل هذا وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك وان النظم
ان المراد المتعدد هو الاول دون الذات ومقصوده الرد على من زعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او ما وراء الاسود ومنتج حجارة منهم قوله عطف على وفي الارض فتقصد لوط
معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم ووعد له باهلاك
اعدائه الا فكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ان يعطف على فيها باعادة الجار لان
المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور متعلق بتركنا من حيث المعنى اي وتركنا في قصة موسى آية وفيه بحث لان مقتضى
عطفه على فيها ان يتعلق بتركنا من حيث اللفظ ولا منع عنه فدلالة الفعل على المحاسنة وقوله وتركنا السابق
فتأمل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار جعلنا وقد امكن اعمال وتركنا وجب
بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف في موسى وقوله على معنى تغيير المعنى لا لاثبات
واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة التعليل فيهما لترك غير ذاك ولذا ابرزه بمادة الجعل دون مادة
الترك لينطبق المحل لفظه وفيه ان ذكر الفعل من جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا من جانب المعطوف
والتشبيه بقول الشاعر يأبى عما ذكره ابو السعود وجعل المعطوف في موسى شائع لكونه المذكور في النظم
قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى والباء في النظم
للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او بما يتقوى به والباء ح للسببية
او للملابسة والمصاحبة قوله تعالى بركنه اي بمنكبه قوله منسوبا الى الجن مبني على انه ما ظهر على يديه من الآثار
بحق لكان ما ظهر من المجنون كذلك والغرض انه الساحر يقصدهم وليستجيبهم بخلاف المجنون وفيه نظر

عليه السلام

قوله ان جاءهم بلام علمه فليلوا اما جر الاسناد الى السبب او للنسب قوله وقطوت دابرهم اشارة الى ان العقيم
بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلد ن
ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله ولانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم
تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في القاموس
النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال ونكب الرياح اربع
الازيب نكباء الصبا والجنوب والصبابية وتسمى النكيباء والهيف نكباء الصبا والشمال والجربياء
نكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والحصيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكباء قوله
تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطف على قيل لهم حتى يقال ان الامر
بالتمتع بعد عتوهم فكيف ترتب العتو عليه بل تفصيل لقصتهم اذ المقدر وفي قصة ثمود قوله اي العذاب
يعني المعهود ونزوله عليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله
بقوة يقال اد بئد اي اشتد وقوي ايدا فهو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة
كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء قوله اولموسعون
السماء اي جاعلوها واسعة قوله او الرزق لقوله وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد
بالزوج الجنس قوله نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا ونامياً والنامي حيواناً ونباتاً والمدرك ناطقاً وصامتاً وهكذا
قوله فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات او فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الازواج قوله من عقابه بالايمان
يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب
ان يفروا منه قوله او مبين على انه مبين من الله بالمعجزة قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون
من باب التكرار للتأكيد او الاول على الجميع لا يستلزم الثاني وهو على بعضه قوله اي الامر مثل ذلك
يعني الامر الا ان الفاء قوله والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه
بأتى على انه يكون اشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله
اوما يفسره الضمير الراجع لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى
الا قالوا ساحرا ومجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجيب من توارد جميعهم على تكذيب الرسل
لا انكار بل لا يكاد يستفيد من الاضراب قوله لتبن عداياهم متخلص باضراب قوله لما خلقهم
على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس
دالات ذهابا منقادة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان
ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا بها يعني كانت على العبادة
اما التشبيه المعلل له بالغاية المطلوبة او التشبيه المعد بالغاية وهذه الاستعارة شائعة في العرف

فانهم

فانهم اذا رأوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كما ليه لخلقهم حيث
خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وتخلف بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فالكلام
على حقيقته قوله مع انه الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله لا تعلل بالاغراض قوله
وقيل ان معناه الخ روى ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وهو من ذكر المسبب وارادة السبب قوله
المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس عن النبي عليه السلام وما خلقت الجن والانس من المؤمنين
قوله اوليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان امركم في اطعامهم
فليشتغلوا بما هم قوله والمومرين به هكذا في نسخة فيكون عطف على المشبه به لكنه ما مور بالرفع
ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بقيل ولا يلايمه ضمير الغيبة في المقام قوله الذي يرزق كلا فيفتقر
غلب غير العقلاء عليهم لكثرتهم قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار والاولى الجوار لا يصار اليه
الا عند الحاجة الان يقال يوافق القراآت حجج

سورة الطور مكية

ولم يستثن منها شيء قوله وآيها تسع او ثمان وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية وقيل
تسع والاخيرة والطور والى نار جهنم دعا قوله وهو جبل بمدين في الذي سمع موسى الطور الجبل وفاد
وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وهو المضاف الى سيناء قوله بالسريانية
قاله مجاهد وقال ابو عبيدة وابو حاتم والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيدة هو عربية
صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله او ما طار به فالطور فعل من الطيران كالقتل والكثر قوله او الواح موسى
بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما
كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب لعلاقة المشابهة
في محلية الكتاب فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا في فعلي هذا لا يكون
المراد القرآن مثلا لكتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المنشورة بل الكتابة
في قلب الهادي الرسول عليه السلام او في موضع من السماء قوله او الصراح بضم الضاد
المعجمة سمي به لانه ضرح او ابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف
وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة
في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام ثم رفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله
الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله تعالى وفيه ان الحديث في البيت المعمور تفسيره
بما في السماء الرابعة بما فيه قوله انه لواقع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير مدفوع او معترضة
بين العامل ومعموله قوله لانها امور تدل الخ ودلالة البيت المعمور اذا اريد به الكعبة على كمال
القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة في كتب تواريخها باجتماع الناس من كل بلد سحيق

لا دخل لهم فيه نهم ابها باشبه الحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز
دفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف
قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب
في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت
من المحضرين قوله فيكبون دعا حال اي يكونون على هذه القولة حال مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون
ظرفا ليوم منشئ قوله محكية اي محكي ذلك القول المقدر قوله افهذا المصداق كانه يشير الى ان الفاء سببية والهمزة للاستفهام
بتسبب عن قولهم للوحي هذا السحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام انتم [illegible] تهكم [illegible] التقريع
قوله اي الامران سواء لزمه ان يكون فاعل سواء او مبتدا خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر
بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء قوله وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع كسنت الوعيد
لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوصة بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي
ويجوز ان يكون افراده معهودة الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه وكان الاصل
في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب
فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله ان جعلت ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة
يجوز التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم
قوله في الظرف يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا وهنيئا على انه صفة المصدر
محذوف كانه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير قوله
وقيل الباء زائدة فلم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمعتبرة الا في فاعل كفى قوله الباء لما في التزويج
جواب عما يقال التزويج يتعدى الى المفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني
بواسطة الباء قوله ولمسه عطف على قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج
ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق
والقران وكذلك عطف هكذا في اكثر النسخ وظاهره تكرار وعلى ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين
وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة اللزوم ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه [illegible]
لا بالتضمين بمعنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف
والذين قوله اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة والمراد الايمان
في حكم الايمان قوله والتصريح بان الذرية في اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه
كما قرئ اتبعتهم وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي مؤكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون
المراد ايمان الاباء قوله او الاشعار فالمراد ايمان الاولاد قوله لما روي انه عليه السلام قال مرفوعا

ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله والتناهم اي وما نقصناهم فهو عطف على قوله وقوله اي فخر
فكها اي فكل نفسا ورقبته قوله يتجاذبون يعني يتجاذب ملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير وفيه ان
الكاس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام
الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله
ولا يفعلون ما يؤثم به اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكاس الباء للملابسة او للتعدية قوله
غلمان لهم لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون
خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدما لم يعرفهم قوله
وقيل هم اولادهم فيكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية والتزويج للمبالغة التنكير عنه كما نبهت عليه
قوله من بياضهم كلمة من للسببية قوله خائفين ولا ينافيه قوله من اهلنا الا ان يحقق ثناؤهم بالاعمال التي اختصوا
بها تلك الكرامة من بين اهليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق
الاولى فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على الخلق
كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله تعالى وذكر [illegible] بجعل الثاني بيانا للاول
ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الاخر قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي
تدخل المسام قوله بالفتح اي بفتح همزة انه اي لانه قوله نحمد الله وانعامه [illegible] اشارة الى وجه كون النعمة
بمعنى الحمد بعلاقة السببية او اللزوم ولا يخفى بان الاول من البعد ثم الباء اما للسببية او للملابسة فيكون
حالا اي متلبسا بنعمة عليك والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في [illegible] والقسم ويجوز ان يجعل للقسم والمنعم على معناه محذوف
قوله ما تقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه
وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه اطلق الريب على ما يقلق لان الشك من اسبابه ثم اريد هنا
معنى [illegible] او جعل الحوادث نفس المقلق مبالغة قوله فعول من منه يجيء على الوجهين فالدهر يقطع القوى
والموت يقطع الاعمار والعمر قوله قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد قوله مجاز عن اداء الراي بعلاقة السببية
لانه جعل الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كان محتملة ايضا الا انه غير
الزمخشري والمص قوله اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان
قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عدوا على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اي من الذين عدوهم
قوله او من الذين عدوا [illegible] الكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق بردوا قوله ويجوز ان يكون ردا
للتقول اي خاصة قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد وكون الكاهن اظهر فسادا من التقول غير ظاهر ولعل الاولى
ان يقال لان التقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه في زعمهم غير موقوف على شيء
خارج عن القوة فنبه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والعام [illegible] قوله لو اقتدروا

جمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعي وجعل الاولى ان يقال المراد ام احدثوا من غير محدث
بمانع النظم لنكتة كله والا فتعلق الخلق والاحداث بالخلق والمحدث فى ضروره الكلام كتعلقه بالخلوق والمحدث
ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية التي هو قوله ام من اجل لا شئ على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اى ولان
معناه ام خلقوا انفسهم لا بجمع الاشياء دل ان يكون ظرف المقول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن
المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام فى هذه الآيات منقطعة ونقل البغوي عن الخليل
انه قال ما فى سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قالوا
الاوفق لما بعدها لان اذا جاء ظرفية لحفظه لا شرط فيه قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على اتقانهم
اثره وهو الاقبال على عبادته بل جعل لا ايقانا فنفى عنهم قوله من التزام غرم الى اضمار المضاف
على الوجهين قوله صاعدين فيه اشارة الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله اى كلام الملائكة متعلق بقوله يستمعون
وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر بمعنى الغرم والمضاف
وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار
بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون وضعه بمعنى على الوجه الثاني
قوله وهو قتلهم يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين عددها عده ما بعده من كلمة ام وهي خمس عشرة فان بدرا
كانت في الثانية من الهجرة وهي في سنة عشر من النبوة قوله على شركهم على ان يكون ما مصدرية قوله او شركه
ما يشركون به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف
هو جواب قولهم او فاسقط السماء كما زعمت وهو الوجه والمعنى انهم ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب
قوله وهو جواب الاعتراض المؤاخذة الظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ
اطلاق اللفظ دون بلفظ الجنب في الكلم حيث فرد فيه العين والضمير قوله من اى مقام قمت فيكون امرا
بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
لقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان لكن لا يجمع الحمل عليه مع المقوم
الذي

سورة النجم مكية

وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الآية وقيل افرأيت الذي تولى الآيات التسع وآيها احدى او ثنتان وستون وفي السبعة الاصلاح في وله
الا الحيوة الدنيا قوله فان علت فيه الاظهر انها فان التراب مؤنثة قوله اذا غرب متعلق بالقسم وفيه اشارة الى ان
اى مرفوعا اذا هو ما تعلق به الواو وعادا الذي جلع منها معنى الاستقبال وتخصيص لفظ فيه مراد بها الوقت المجرد
لما يلزم على تعلق الى الحال المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا
عن الجثة وبان اذا للمستقبل ومعنى الحال والاستقبال تنافي والجواب عن الاول مع بطلان اللازم على الاطلاق
بان ذلك لا مانع بعد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة

ثم التنبيه بوقت الهوي لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب
الآفلين قوله وانقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح في القاموس هوى هويا
بالفتح والضم وهويا سقط من علو الى سفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح
للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق بالقسم وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب
قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد
والمراد نفي ما ينسبون اليه بعض من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق
ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن او بما ينطق به قوله
او الذي ينطق به يعني على العموم من امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي
ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي
فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق لا للقرآن
قوله وفيه نظر قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت
كذا فهو حكمي فلست الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم
الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يدرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم ما ذكره
المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فاعل قوله فانه الواسطة في بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله
حصافة بالحاء المهملة اى متانة في الصحاح حصيف ورشيد جيد الرأى واستواء وحصافة مصدر منه وهو من باب
حسن قوله فاستوى الفاء سببية فان التشكل صح اسناده الى الشكل الذي فطر عليه يستتبع غيره
قوة وقدرة على الخوارق او عاطفة على علمه اى علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله
فتعلق به يعني ان التدلي هو استرسل في جزء معناه وهو التعلق قلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير
لمجموع ذلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى الى ملك الكلام ملك ويكون تقديمه
قوله عن محاذاة الضمير المجرور بجبرائيل قوله فان التدلي بيان لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله
على تقديركم يعني انها من المخاطبون قوله ما راى ببصره اي فيما رأى قوله اى ما كذب بصره بنصب بصره
وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له الضمير المستتر في كذب للفؤاد والبارز له
والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعقل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدم وهو ان الفؤاد
يحكي مثله للبصر لكنه غير مستقيم على المذهب السني الشيخ بجبرائيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاشباح
ثم تجويز تعلق الادراك الابصاري ادراكا بالذات بذات الله تعالى فضلا عن المجردات
ان ثبت نعم يتمشى على الرأى الفلسفي من جواز اتصال النفس الانسانية بالمجردات ثم تصوير المتخيلة
ما ادركته منها بما يلائمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما هو الاتي قوله

ثم ينتقل منه البصر لمحل نظرته ويجوز ان يكون مجازا بالتوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على رأى ببصره
اى فيما رآه اى بقلبه قوله ويدل عليه اى على الوجه الثالث قوله ونصبت بنصبها يعنى على الطريقة قيل انه
ليس مذهب البصريين وانما نقله مكى عن الفراء قوله اشعارا بتعليل الاقتسمت يعنى اقتسمت نزلة مقام
حرة دون ابويه فيه بنزلة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام فى المرة والدنو ما سبق يعنى ان المرئى
جبرائيل والله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز عن ترفع مكانه قوله والمراد به اى بهذا
القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر ما الى كبدية
يدل على تحقق الفعل كانه قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التى ينتهى اليها علم الخلايق
ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشرى
قوله او ما ينزل عطف على علم الخلايق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعنى ان الناس مشهور
الى شجرة النبق فيجتمعون فى ظلها فشبهت تلك الشجرة بها فى كونها مجتمعا للملائكة او غيرها
قوله الجنة التى يأوى اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع
قوله مستيقنا بفتح القاف قوله اى الكبرى من آياته يعنى ان من آيات ربه حال قدمت
على ذيها وكلمة من للتبعيض لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المحذوف مفعول فان قلت
هل جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت
ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضى التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اى شيئا من آياته يعنى شيئا
عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه قوله او من مزيدة يعنى على مذهب الاخفش قوله وهى
نخلة من لوى فان قلت هذا يختص بقراءة الكسائى فانه يقف على اللات بالتاء واما الباقون
فيقفون عليها بالهاء فلا يكون من تلك المادة قلت لا نسلم ذلك فانهم انما يقفون بها مراعاة
لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اى بتشديد التاء قوله صفتان للتأكيد يعنى انه لما عطف
ومناة عليهما علم انها ثالثة لهما فجيء بالثالثة تأكيدا والاخرى ايضا تأكيد مثلها او هى من التأخر
الرتبى على ان تكون المقدم عندهم اللات والعزى قوله هذه الاصنام عطف على مفعول
القول قوله او هياكل الملائكة عطف على استوطنها اى هياكل الملائكة التى هى بنات سبحانه
قوله وهو المفعول الثانى لارأيتم فان قيل فاين العائد الى الاسم الاول قلت قوله ولد الانثى
فى قوة قوله الذى هو هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار
لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لتوهم الملائكة بنات الله سبحانه
محل بحث الآن يعارض حمل الملائكة فى عموم الانثى ثم الرضى بجعل الجملة الاستفهامية مستأنفة
لبيان الحال المستخبر عنها وجعل ارأيت بمعنى اخبرنى منقولا من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت

فلا يرتفع

فلا يرتفع كونها منقولا ثانيا قوله كما نعل فى بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر فى جمع احمر
وكسر الباء ليسلم الياء قوله فان فعلى فعلى متعلق بقوله وهى فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكوا
فى الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول فى امثالهما ما قاله فى ضيزى
قوله على انه مصدر يعنى كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم فى قراءة غيره ايضا اذ يجوز تخفيف الهمزة
وابدالها ياء فان قيل هل يجوز فى قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغيير
فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء والكسرة قوله باعتبار الالوهية اى باعتبار
اطلاق اسم الآلهة قوله الا اسماء اى ذوات اسماء تطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل
على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة
ويجوز كونها مصدرية قوله اى كل واحد منهم اشارة الى ان اللام فى الملائكة للتعريف الاستغراقى
وان استغراق الجمع فى معنى استغراق المفرد وليس التثنية اشمل من الاول كما حقق فى مقامه فليس ذلك
تأويلا نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تأويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تأويل الانثى
بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل باعتبار الافراد ولمراعاة الفاصلة ويحتمل المراد
تسمية الطائفة انثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى
والمعنى انها حاجة الى التشبيه فى الجمعية ايضا قوله لا يدرك بعتزاد انما معتبرا دفعه دلالة على عدم اعتبار
ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها لما يل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته وعن الاكتساب
او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو مجازيهما ولعل وجه اهمال الاكثر
انه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يريده الدعوة صرفا قوله لايبقى
عليهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اى بين العلة والمعلل قوله اى انما يعلم
معنى العذر يتقادم بتوسيط ضمير الفصل فى المتعاطفين قوله او بمثله فان من جاء بالسيئة لا يجزى
الا بمثلها قوله او ميز الضال وعلى هذا يكون قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا مؤكدا
لعلمه بهما ويجوز ان يكون حالا من فاعل اعلم اى والحال ان له ما فى السموات قوله او بالحسنى من اعمالهم
اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة
وعلى الثانى للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه الوعيد فيختلف الكبائر بما هى وتمام التفصيل
فى الكتب الكلامية قوله والكسائر مصطلح اهل الحديث واحتمال كونه صفة بمعنى غير كما فى قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان الكبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة
الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسى لان الاضافة الى المعرف الجنسى مجوز
اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه مثل غير المغضوب عليهم قوله ومحل الذين

النصب على الصفة اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون كبائر الاثم مقصودا
بالنسبة اليه وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان له وجه قوله من قولهم
اكدى اي قطع اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى ان الذم آيل الى سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم
ان الآية مسوقة لذم نقل المتولي وقطع العطاء وعدم التحمل المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى
الغيب بسببيته قوله واتم ما التزمه عطف تفسيري لقوله وفي وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن
وتخصيصه بذلك اي بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء اما لان ذلك في صحفهما لا في
صحف غيرهما او لان المدعين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب يدعون
متابعة ابرهيم عليه السلام ولا متمسك لهم لعدم اخذهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وفي الولد
عطف على نار نمرود قوله ان وانه اي وجوه قوله ان هي المخففة هي واسمها محذوف وهو ضمير الشان
ولا تزر وازرة وزر اخرى الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال اي شيء في صحفهما فالنزاع
ودرء وعلى منع وقال الوهب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين
المذكورين في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب وهو جواب اذا اورد قوله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون
الرؤية بصرية وان يكون علمية متعدية الى واحد والى اثنين والثاني محذوف اي حاضرا قوله
الاسعيه بغير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على فعله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان مصدرية
قوله وما جاء في الاخبار جواب سؤال مقدر وما اجاب الزمخشري موجه آخر ايضا وهو ان سعيه
لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه
لكونه تابعا وقائما بقيامه اسمي وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان كاف عند
اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض اي الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي سعيه
او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا بل به وصفه
بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزي بالاوفى
جاز وصف الحدث اعني الجزاء به بملابسته له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه والاظهار
بلا ضرورة لا يخلو عن ذلك صرف المجاز اليه خلاف الاصل لانك قد عرفت انه يتعدى الى المجزي بنفسه
وقوله المجزي به بزيادة لفظ به اجره سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف فيكون ما في الصحف
منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الاماتة والاحياء اي لا خلقا ولا كسبا بخلاف بعض النفس
فان للعبد فيه كسبا قوله وقائي بوعده يعني لان الله تعالى يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على

قوله وهو ما

قوله وهو ما ينافي به اي يتحد اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله واقنى بمعنى اي الذكر بعد قوله
اغنى قوله رب الشعرى عطف على قوله اعطى القنية تلك الاوفق لما تقدم من الآي المشتملة
على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصفهاني وغير
من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة للازالة قوله هي اشد ضياء من الغميصاء بالعين المعجمة
المضمومة والميم المفتوحة والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك اي لمخالفة قريش
في عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون زاعمين انه نزعه صلى الله عليه وسلم عرق منه
في خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم نحافة لما سيذكره في سورة الفجر
قوله وقرأ نافع اي في رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما النافية عن العمل قوله
فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء
قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل وعطف على عاد او اهوى كما سبق
قوله اهوى اي اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا
انه للمبالغة والتكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل
في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق
البيان والتعميم في ايقاع التغشية على ضمير المؤتفكة الى تعميم ويحيط بهم لا وجود
المعمول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير المستفاد
من الموصول ايضا لابهامه المفيد العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعني
من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الا تزر وازرة قوله ما فيه اي نعم الرب قوله
اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم
فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو
ففي الآية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره
قوله اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة
قوله نفس قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر اي ازاله قوله او الآن عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها
كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس لها من غير الله
كشف وانما جعل التاء للمبالغة كما في علامة فالمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله
لاهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم عليه ولا تبكون قوله من سمد البعير
يعني على الوجهين ∴

سورة النجم مكية

وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية وقيل الا ...

في تفسير للآية ما يدل عليه وهو مردود فانه ثبت انها نزلت بمكة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت اي جمع
فلما كان يوم بدر فانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت بيوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط قال الطيبي في ثبوت هذه
الرواية نظر لان همزة الانكار في قوله ام يقولون نحن جميع منتصر دل على ان المنهزمين من هم وهم
وقيل في المنقى الاثنين قوله روي ان كفار قريش قال الطيبي اسنده ابو اسحاق الزجاج عشرين صحابيا
اتوا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي شرح السويقي للمواقف هو متواتر
رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره ولعلهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث
وقد رواه ستون او اكثر وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده
ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق لجعل الاولى معترضة والثاني واقعا منقضيا فلو كان
وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله ودوده ان يرد اعطف على فاعل يؤيد ووجه تاييده انه لو لم يكن
الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا اي قوله
مستمر بهذا المعنى يدل عليه وروي ان المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فنتخبر
السفار والقادمين فان لو هم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد
على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يتحقق الدلالة المذكورة قوله او مستشنع اي عندهم قوله او مار
ذاهب يقولون هذا تمنية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي بعد ذكر يعرضون بلفظ المستقبل
قوله فان الشيء اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي اللزوم قوله
اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله يعني استقرار وانت خبير بانه لا مانع من جعله اسم زمان
او مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة قوله
اذ جار لا يجوز لانه يكون خبرا اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية
قوله او وعيد ان اريد بها انباء الآخرة قوله للتناسب متعلق بتغليب اي في المخرج او ليحصل التناسب
فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ
او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا ونذرا وبضم وبضمتين ونذيرا
علمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلمك بان الانذار اشارة الى ان التي للنفسه قوله وكونه لكون
الدعاء اي حرمته في آخر قوله واسقط الياء اكتفاء حذفت الياء من الداع مبالغة في التخفيف
اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فلما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها قوله
وانتصاب يوم بيخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون فتول على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع

حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا فلك يلمنوا ما ورد في امثاله من الاحرابلوتي في هذه الدار عقيب بيان عدم
نفع الابلاغ والانذار في القرآن بعضه لبعض ولا تقدم قوله ما للتحقيق امالتخفيف او لانه اصل
اليه قوله يعني انكر فان نكر بعدي قال الله ان يذكرهم قوله لانه اي لان خشعا قوله ليس على صيغة العقل
ولذلك جاز جاء رجل قعود وغلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال
والفاء على هذا تفصيلية تعقيبية كانه قوله قد ونادى نوح ربه فقال ان ابني فالكذب في الكذب
في الثاني غير واحد قوله وقيل معناه والفاء للتعقيب فالكذب الثاني غير الاول وان اتحد الكذب
قوله اذ كذبوه بعدما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون الكذب والفاء للتعقيب
ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد
في كليهما قوله واذ دجرته الجن بعد ساقه وتصرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلاء قوله
على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من
جنس القول قوله فينحنقه بضم النون من باب نصر قوله وهو اي قوله ففتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء
في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قد قدره
وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حي
مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى انه كفر من كفران النعمة قوله ويجوز
ان يكون على حذف الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اي يكون
جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يستن ناقته يعني على الوجه الثاني قوله منعطفا اشارة الى اختيار الوجه الاول
من وجهي تفسير الذكر قوله باردا او شديدا في تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شومه يعني عليهم او
ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين
والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين
بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد
بالنسبة الى الاشخاص قوله او مستمر اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه
قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى قوله على الالتفات اي هو كلام الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات
اليهم في خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه لينعى
اليهم جنايتهم قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره فيكون اي يمنع عن
ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء ولعله مبني على ان يحضره
صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطي قتلها اشارة الى ان تعاطى يجوز على ضرائه
وان مفعوله محذوف استغناء بتعينه لدلالة المقام على ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدي منزلة

الازم كما ان تعريف المصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا تعاطى غيره قوله فغشها متعلق بكلا الوجهين
قوله في سحر اي على انه يكون ابتداء بمعنى في قوله او مسحرين اي داخلين في السحر والابتداء على هذا المعنى [illegible] قوله
بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله
تكذبوا بالنذر مثبت لكن اشارة الى ان تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته قوله يستقر بهم
اي يثبت بهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الى [illegible] قوله كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية
وآية تكرير فذوقوا عذابي ونذر الآية فالكون الاول للتحقيق والثاني للتنبيه قوله للعلم بانه اولى بذلك اي
بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله او لكم
ولهذا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيهما بل هم مثلهم او اشر منهم ولا يمكن الحمل
هنا على ما نعرف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع
قوله او منتصر من الاعداء اي منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله
والتوحيد اي في منتصر قوله على لفظ الجمع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للتوصل كما في الدبر قوله
اولان كل واحد على ان يكون بمعنى يولي كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب
قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمنعين للانتصاب بالقول المقدر فذوقوا
مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا
اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظ من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية قوله
ليطابق المشهور فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله
ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على اختياره مع احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع فان فيه احتمال
احتمال كون خلقناه نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اي للتوصل قوله بحيث لا يبهم ذوو الافهام متعلق بتعالى
والاظهر بحيث لا يبهم على ذوي الافهام قوله في كل غيب اي يقرؤها يوما ويتركها يوما **سورة الرحمن**
وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك رض او مدنية وهو قول مقاتل وابن حيان والاولى
او متبعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يسئله من في السموات الآية وآيها ست
وسبعون قال الامام الشعبي والسيوطي ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في خمس الرحمن خلق الانسان
وشواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم قوله صدرها بالرحمن ما ينعم
النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية اي لاصالته قوله
فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لكونه اعز الكتب قوله
مصدق لنفسه اي باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل
قوله اتباعه لا تبعية اخذ ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس

ليعلم ما

ليعلم انه يكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما تقدم ما يهتم بشانه وكونه اهتم منه لكونه كالغرض منه
والسبب في ايجاده وخلقه واما علم قوله وما يميز به عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله
لتلقي الوحي متعلق بكلى البشر قوله لجنبه على نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك
بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد لاحد قوله بجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا
مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بجريان لعله ضرا ليناسب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب
كشهاب وشهبان قوله في انقيادهما بالرحمن يعني بالضمير العائد قوله لاشتراكهما اي لعقد المشترك بعد حصول
المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا يخفى لافهامه بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد منهما [illegible]
على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانهما منشأ اقضيته تعليل رفعهما مرتبة ورفعها
محلا غني عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء [illegible] قوله
لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملاءمة لهذا المعنى فلذا اقتصر عليه الزمخشري قوله
لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظ كان اضماره قوله على ان الاصل متعلق
بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى دعوى [illegible] فجاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا
والآخرة معناه ان الخسران واقع بها وانها معدودة به وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا وانما المراد
لا تنقصوا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى نقص المراد لا تنقصوا الموزون
في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي
في القاموس الانام [illegible] وساباط والانام بالمد والاينم واحد الخلق او الجن والانس وجميع ما
على وجه الارض فما نقله المص معنى رابع قوله ضروب مما يتفكه به [illegible] فاكهة جنس يشتمل باختلاف
الانواع كما تقدم في يس قوله او كل ما يكم بفتح الكاف من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى
فالليف يغطي الجذع والسعف يلي رد الكفرى والكفرى يلي الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة فكلها في اكثر
النسخ [illegible] على والحب [illegible] ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ
كالجذع والجامد والثمرة والحب ذو العصف قوله او خص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص
وفيه بحث فانه لم يوضع في سمتي الفاكهة والنخل حتى يخص من بينهم كذا قيل ولكن لزم دخول المنصوب
على الاختصاص فيما قبله عن مسلم [illegible] الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم
الامثال قوله ويجوز ان يراد [illegible] ذا الريحان وحذف لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح
اصله ريوحان قوله ثم خفف بعد بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين وكان الاصل تشديد الباء
قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وكيف المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام

لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان معلق بحصاب
قوله فانه عجيب احتياج ما يرجع الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال في اواخر الروم
وذلك كدجلة يدخل البحر فتشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم
وعلى هذا قوله يلتقيان اما حال مقدرة اذ كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اي ارسلهما الى
ارادة ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض
يعني على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما اي على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه الثاني قوله
فعلى الاول اي على الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التأويل او اللؤلؤ والمرجان المعنية
بحر جان قوله لانه يخرج من مجمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون العذب
كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون من هذه الآية اي البحر بنزول المطر لان الصدف
يفتح افواهها للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل
على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر
وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتأمل بهذا قال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع
التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين
قوله او لانهما لما اجتمعا يعني لما جرى العذب في الملح والتقى سطوحهما صار اكالشيء الواحد لاتصالهما
الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكأنهما كأن ما جرى التوهم فيهما ان جرى
حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشأه اذا رفعه والشرع
بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات
على الماء فيكون جارية على من هي له قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا
في المعنيين الاخيرين قوله ومن تغليب اي على الوجهين قوله ولو استقربت اشارة الى الوجه الآخر وهو
ان يكون الوجه بمعنى المقصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة
نوع مسامحة قوله التي جهته اي مقصده والاضافة للبيان اي التوجه اليه قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت افيفي
الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اولى ولا كذلك الثاني
فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها قوله او مما رتب عليه على ان يكون النظم
كناية عن ذلك قوله نطق كان اسم كان ضمير ما يدل قوله سنتجرد لكم على المجاز المرسل فان الفراغ يلزمه
التجرد قوله وذلك اي التجرد للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود
قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قول ... وان كان

ذل المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل
الاستعمال للكناية قوله قال المتجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سنقصد اليكم قال الزجاج
الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء انتهى ولا منع في القراءة المشهورة
ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لثقلهما على الارض في الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبهتا
بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المصنف كما لا يخفى قوله وان قدرتم وانت خبير بعدم ملاءمة هذا المعنى
لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه فيه ناظر الى الوجه الاول قوله او مما نصب فيه متعلق بالوجه
الثاني قوله يرسل عليكما الآية الظاهر والله اعلم انها استئناف جوابا عن سؤال الداعي اي الهرب والفرار
وان ذلك حين يساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو
اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب
قوله قال يعني الاعشى كضوء سراج السليط وهو الزيت بيان السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته
واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخان قوله عطف على نار
وعلى هذا فالشواظ مختص بالنار الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يحمل النار التقدير فيه شواظ من نار
وشيء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت ناصب اذا المحذوف كان ما كان
من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا ولهذا الاعتبار ترتبت هذه
الجملة على ما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او رؤيته في ذلك الوقت
قوله او كمهوت كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن فينتظم احتمال ان يكون كالدهن خبرا بعد خبر وان يكون
نعتا لوردة قوله واما قوله ونزلت الآية فالمنفي هو سؤال التوقف للاستعلام والمثبت سؤال
التوبيخ والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وحمن تا ... اشارة الى بيان مصحح كونه
للانس من باب اللفظي قوله تقدم رتبته لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصي اللام فيه كما في قطعا اخذت بالخطام
قوله وقيل يؤخذون بالنواصي قوله بالنواصي بدل اشتمال من ضمير يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة
وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ
الا الله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقف اي يقف عنده ربه والاضافة على حذوا
للملابسة لان المقام عنده تعالى قوله مابين المعنيين يعني المصدر والمكان لكن المصدر ليس بمعنى الحفظ
كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور
قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ محذوف هو هما ورفع تثنية ذات لغة ان الرد على الاصل
كما في النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على انه يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل
ان يكون الضمير للفنن اذ على تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فانه نبت باعتبار الخبر والغصنة

بضم الغين وبكسر الصاد ويحتمل ان يكون للامتنان فان فيه زيادة على النعم السابق فيكون بيانا لتفسيره المرادي وتأبيده ما وقع في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة في بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر يعني ان في الوصف تذكيرا اما على سبيل الكناية كانه قيل ذوات اوراق واثمار وظلال حيث شاء الماء علم من وصف انها الجنة لا من حذف المعمول قوله متكئين مدح للمتقين يعني انه نصب على الاختصاص قوله وحال منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في هذه الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن اشارة الى ان اسم الفاعل مضاف الى منصوبه بتخفيف ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى فاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا رآهن احد لم ينثن وطرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض اللؤلؤ اشارة الى ان المرجان صغار اللؤلؤ لا الحمر وتخصيصهما بالذكر لانهما انصع بياضا قوله ومن دونهما من اصحاب اليمين اي من المتقين الذين هم اصحاب اليمين قوله وهو اشعار اي في وصفهما بالادهمام الذي يكفي في تحققه النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة الافنان في وصف الاوليين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا والا فما لكل في الجنة للتفكه لا غير قوله لا الجمع بغير جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد تقدم تشبيههن باللؤلؤ الاوليين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات لمكنونات بيض فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك واذا اريد المعنى الثاني فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصورات قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او قبل الجنة وبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقري منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قوله تبارك اسمه ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بكلائل النعم التي هي الآلاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا يبعد في اسناد ها الى اسمه تعالى فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرأ ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم بحقائق الامور والاحكام.

سورة الواقعة مكية مستثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرج مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون وفي التيسير وهي ست وتسعون آية وقيل سبع وقيل تسع قوله سماها واقعة يعني مع انه دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها والدلالة على ذلك ضمير كلمة اذا وصيغة الماضي والله اعلم

قوله وانتصابه اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل في المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كان كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الكاذبة نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل هل جعل من حذف التنعيم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا حاجة له الا يرى الى مشركي قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز لهن تعدد مقاله بل نفس فان الكذب يوصف به الجزاء ايضا والمعنى لا يكون حين تقع مقاله موصوفة بالكذب على الله او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها على ان اللام للتخصيص كما في كسبر الله قوله او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متمكن بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها بمعنى على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين ظاهر اذ الكناية في الثاني والمنقول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض عد الاقتدار قوله وقرئنا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار ويجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حالين من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار لمذهب الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى قوله يمنهم بالمياامن في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان تكون

قال المزنون واصحاب اليمين

الاوليين

من المقصورات

لانه بناء للاول على الاخبار

والنصل في اول القرآن

في النجوم اي مغاربها ... من اسماء القيمة كالصاخة والطامة والآزفة

كانه اذا انتصب

والاظهر كلمة للسببية

الحياة ... الدنيا

التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على ان ما وبل الموصوف في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر

قوله معناهما التعجب كانه قيل عرفت حالهم اى اى شئ هم فاعرفها وتعجب منها قوله والسابقون

يعنى الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق بالشرف لا بالزمان كما في

الوجه الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح

والتعجب من السابقين قوله اى هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف

وانت خبير بانه لا نظير له من جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التعبير مبنى على ان يراد بالسابقين

غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعنى الامم السالفة كما روى عن الحسن قوله يكثرون على سائر الامم اى يغلبونهم

في الكثرة قوله لا ان كثرة الفريقين ولا متنقص لان يكون النسبة بين فريقى الفريقين كالنسبة فيما بين

الفريقين حتى يلزم ان يعلل احدهما عن الآخر فيما اليه فتأمل قوله ولا يرد ذلك اى لا يرد هذا الجواز

او التجويز قوله اصحاب اليمين يعنى من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله

من الوضع يعنى ان الموضونة على المعنيين من الوضن قوله وهى نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله

حالان من الضمير في على سرر يعنى على الترادف ويجوز ان يكون الثانى حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال

المتداخلة قوله يطوف عليهم استئناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله كالشرب

متعلق بيطوف قوله والكوب اناء وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم قوله

له دلكا اى لخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر

في الصافات قوله عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اى هم

في جنات ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم يعنى على المجاز

او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقى وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب

الى تجويز العطف على اكواب مع تحقيق قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان

بالمأكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصدف متعلق بقوله بمضروبه

او بقوله كامثال وهذا اقرب وان كان بعيدا قوله جزاء بما عملوا اشارة الى ان ما مصدرية قوله

الا قيلا استثناء منقطع او متصل بان يدخل فيه الموت الى الموتة الاولى فانه من التعليق

بالمحال قوله او مصدر اى سلم سلاما او بتسليم والجملة مقول القول قوله من خضد الشوكة اى قطعه فيكون سدر

مخضود وارد من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثنى على وزن مفعول ظاهره

بتغير الى ان مخضود على هذا الوجه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله ولا فوائد

بيان لوجه الانتفاع به قوله لا ينقطع اى لا ينزوى قوله كانه لما شبه اى جعلها شبيهة قوله

ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد على النساء

الدال

الدال عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بها النساء وعلى الاستخدام

قوله شمط رمصا جمع شمطاء ورمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده والرجل

اشمط والمرأة شمطاء والرمص محركة وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد

بالانشاء معنى الابتداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا

مفعول ثان قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور متعلق بانشأنا ويجوز تعلقه باترابا فيكون هو اتراب لهذا

اى هن ورد في السبق وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في او آخر قوله اولئك ثلة من الاولين ولا

يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل كونه

من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريح على الصريح فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب

نص عليه الرضي مع ان فيها بعضا الى عدم تلازم الوصفين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلائم البلاغة

القرآنية قوله لا نافع اى لمن يأوى اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابى ان الحنث في اصل

كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكى في طبقاته سألت الشيخ يعني

والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم

لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان وبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضى التغاير

قلت التغاير متحقق فالاول الانكار والثانى الاستدلال قوله ووقت المؤاخذة بالذنب عطف

تفسيرى للحكم وقت المؤاخذة به يوم وقت كحنثه مكان الاصل بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف

اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم قوله وتحنث اذا تاثم اى جانب الاثم فيتفعل للسلب قوله

كررت الهمزة للدلالة الاولى للثانية والثانية للاولى على ما يدل عليه ما سلف في الصافات قوله

وللفصل بها فان قلت بلى ولكن لما كان تأكيدا للهمزة الاولى اخر عن محله للدلالة على ما ذكره

لم يلزم المحذور لكونه معتدا في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتأكيد لم يعد

في الامر العام الا باعادة ما اتصل به او لا او بضميره فتأمل قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات

مع تفصيل زائد ثمه قوله والعامل في الظرف اشارة الى ان الى للظرفية قوله الى ميقات يوم

كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدى تعديته قوله من يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان

اضافة ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء ويجوز ان تكون للتبعيض قوله والثانية للبيان

ويجوز ان يكون من زقوم بدلا من قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر قوله

على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها قوله

ولفظ الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه هو لا لكونه قال الاكلون فشاربون عليه

اى على الكلام لكان احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على الاكل بعد لان الشرب عليه

لا على نبأ وله مع ما فيه من فك الضماير قلت انه كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على المأكول كما على
الاكل قوله على كلامهم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق
والكل على الشبع بل هذا اكثر استعمالا لان شربت على المأكول مع ان المستعمل على المأكول حقيقة هو المشروب
لا المعنى المصدري وفك الضماير لا يبالي به اذا لم يلبس نعم قوله لكان احسن فك كلام قوله ذو الرئة المراد
هو الاستسقاء وهو علة على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها اي عطشها قوله ولا يبقى عليها اي لا يبقيها
قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به ما فعل بجمع ابيض بعد كسرت
الهاء لاجل الياء قوله خص من الآخر وجه لوجود الاول بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون
الاول في شرب الماء قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الحاصل قوله ما ظنك
اي اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل نصيبهم منزلة عدمه لفقدانه ما يحققه من آثاره
الدالة عليه قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا اي كائنين على ان نبدل امثالكم مما زمين قوله
وعلى بمعنى اللام اي التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل
بمتحابين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم اي في الدار الآخرة قوله في خلق
جمع خلقة قوله او صفات يعني كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها قوله تبذرون حبه الا طهر
فتبذرونه من محبة قوله تجعلون من حبسه بعد حضرته قوله او على ما اصبتم اي على الاجر الذي اصبتم
لاجله بجعل زرعكم هشيما قوله تتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل
حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم
في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اي تتحدثون قائلين انا لمغرمون قوله مهلكون لرزقنا او لشؤم معاصينا
قوله او محرومون اي ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدود ودل من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت
بمعنى العلم فظ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضي
قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم
موضوع للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط
وهو كلمة ان قوله وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صحيحة
على ذلك قوله او للاكتفاء بسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما قوله او لتخصيص ما تقصد
فعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها
فاصلة امرا مفروغا عنه وجوابه انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد
واذا اقتضى المقام الخطاب في قصر النظر على اعتبار الثاني يقتصر عليه ثم هذا بطريق وجه ذكرناه
لا الحذف هنا نعم تعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف هنا ولو قال او للتنبيه

على الحطام رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن اللام الذي هو من اصول التاكيد لما ان الظهر لمزيد التاكيد
لامره حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب
قوله امثال هذه النعم او على ان جعلناه عذبا قوله تبصرة في امر البعث لما تقدمه في بيت يدل على
انه لا بمن لا حاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما
لانه تعبير للفظ التذكرة وائمة علم قوله او في الظلام الملاقى التذكرة على التبصرة في الظلام
غير ذلك الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا اي موعظة
او مذكرة لما نسوه وهو الذي وعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين
من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل
التنبيه قوله للذين ينزلون القواء اي مثل صحراء فانه لا خلو في الماء قوله او للذين خلت
بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يختص بهم للدلالة على كماله في حقهم مكان انتفاع
غيرهم بالنسبة اليهم كلا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف
قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم اشارة الى ما بينهما من العلاقة المسببية يعني ان الاسم
سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك
قوله اما التنزيه اي لان ينزهه لما امر بالتسبيح قوله او التعجب اي لان يتعجب المأمور قوله
اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتاكيد وتقوية
الكلام قوله بحذف المبتدأ مخالف لما قاله في سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يكون
النفي بالايراد هناك على التكرار قوله لما في القسم اي في المقسم به كذا وقع في بعض النسخ قوله
من الدلالة على عظم القدرة الطائفة ليس شرا على ترتيب الالف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار
الجميع في كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته وتخصيص الوجه الثالث من وجوه تغير مواقع النجوم بالاشارة
الى كلمتي فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبقاءهم بالامر والنهي الى ان لا يهمل امرهم اهتماما بشأنهم
واستبقاؤهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة كما في قوله تعالى ادخلوا في امم اي معهم
قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه مؤكد للتاكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض
لتاكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطبع على ان يستعار الكريم من يقوم به الكرم من ذوي العقول
الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله اذ لا يمس
القرآن فقوله لا يمسه صفة للقرآن وقد رجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا لشأن
الكتاب المكنون قوله فيكون نفيا بمعنى النهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهيا على ان
ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك

الا انا قوم بغية المدلول قوله لو حيا ان لم يحفظ سيبويه في نحو هذا الجزوم المدغم المتصل بالهاء وضمير المذكر الا الضم

قوله والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة

سلمان الفارسي قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة للكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف

اي هو تنزيل قوله اي شكر رزقكم فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يعتبر الرزق بنعمة القرآن

فيتوافق التعبيران والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المص انما فسر بما فسر به اتباعا

للحديث الصحيح واتفاق الاجماع المفسرين على ان الآية نزلت في المطر هذا نوكذا على ما نقله

ابن عطية قوله وتكذبون اي وقرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب قوله فالمعنى هكذا في النسخ التي عندنا

ولكن الاولى اي بحال حاله يعني من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل

بلغت والعائد ما يتضمنه قوله في فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض في كذا

سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يليه جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعدية اقرب بكلمة الى

والمراد ومعنى اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة

لا من البصر والامر بعبره بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف

اشارة الى ان اذا الجوازية الظرفية قوله والمحضض عليه عطف على عامل قوله والثانية مبتدأ قوله ان كنتم

صادقين تكرير للتأكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان

اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة

لا ان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة قوله وذلك ما يجده في القبر لا انه الحق وعلى هذا الحمل ايضا قوله فروح

وريحان فسلام لك لكن دلالة الفاء والجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات

وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان النزل ما لهم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر

فيما قبله والاقتصار للا كتفاء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ذكره ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد

والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره.

سورة الحديد مدنية قال ابو حيان قال

النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف

ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان

وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وآتيناه الانجيل قوله استعارا بان من شأن ما

اسند اليه الاظهار ان الاشعار في المجموع فان صيغة الماضي يفيد الاستمرار في جانب الماضي

اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف

فان الاكثر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين

جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص في شعر الاستمرار ثم ان المستمر في اسند

سبح

للتسبيح وفي ان يسبح للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في يسبح متعدد ولا بأس بترك البطائد عند

امن الالتباس قوله لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة

امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور

ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر

مطلقا يعني عن الفعل واكثر ان قوله يشعر باطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة

كونه مطلقا عن التعويض الى فاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح

اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عما

لا يليق قوله اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان

الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا

والمشهور انه مثل تلك الافعال مترددة بين اللازم والمتعدي واختيار الرضي ان اللام فيها زائدة

كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشترك اما على التغليب ولكن باباه قوله دلالة جبلية او على الاعتقاد

والا فالقصد والاخلاص مسبوح بالادراك قوله حال تشعر بما هو المبدأ للتسبيح يعني المبدأ العلمي

والواسطي في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم

بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر

الموجودات اي باقيها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي

لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتأمل قوله ولو بالنظر الى ذاتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم

للموجودات في الآخرة اولعدم ثبوت فناء الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر

في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى البعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل بانه كذلك

عند التفاته اليه فتأمل قوله او الاول خارجا لانه موجد الكل قوله والآخر ذهنا كما يدل عليه ابتنى

اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك الى ربين قوله فلا يلتفتهما العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة

فالمحل في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه بالحاسة وعبارة لا يكتنفه لوظ مولو نقص

عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه

وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الشارح

لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن في قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة

مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء جلية وخفية قوله لانه دليل عليه فان بالخلق يستدل

على العلم والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة فان ما قبله اشارة اليه

وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه حث على الانفاق يعني

على الوجهين فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف
الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان الدالة على
الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير
محكوما عليه للقطع على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مآل المعنى هم المخصوصون بالاجر الكبير
قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال
والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق
الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان اللام
لام ... الى ولا يبعد حمله على التعليل قوله بنصب الادلة وحمله بعض العلماء على الماخوذ
يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل و
ان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير
للجواب المحذوف في مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف
مذهبي الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه
كماء اللجين اي ما لكم في ان لا تنفقوا لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق ثم انبههم على
ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون الآية انبههم على ترك الانفاق في سبيله تعالى مع
الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما جعله حالا كما في التانيب على ترك الايمان
وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله اي في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع
ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان
في السموات والارض مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل قوله فيما يكون
قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين
لا تفاوت المنفق وعزا المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم قوله حث على تحري الافضل منها اي
من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور
وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله
اي وكل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون
بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اي يحمده وتفرد ابن مالك
بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها
في الافتقار والعموم قوله ليطابق ما متعلق بقوله ابن عامر يعني اختار هذه القراءة
ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والاصل في القراءة بالاثر لا بالرأي قوله والآية نزلت

في ابي بكر

في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا
هو الظاهر قوله اولئك ولفظ الحديث في رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث
قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بابي بكر انتهى اه ولهذا قلت بل ينبغي ان يختص بغيرهم
فان خطاب لا تسبوا احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم
فهم السابقون قوله فانه اول من آمن في دلالة على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهرة مع عدم
ظهور قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله فانه كمن يقرضه يجوز
ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على التشبيه قوله
اضعافا بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا
من اجره على انه يحذف المفعول الاول ليعطي قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك قوله فانه كريم
في نفسه اي محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جواب سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل
مستفهم عنه كما قاله ابو علي الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله
ابو علي بانه ينتصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك
فازورك الى غير ذلك فيرد دعوى ابي علي في الكل لا قوله ما يوجب نجاتهم الى آخره اختلفوا
في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل
المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمصنف جمع بين القولين واختار
لتغيره وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في انظرونا ولا صارف عنه
مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يؤول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه
المصنف فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على ما يوجب على ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ثم المراد
بما يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الى آخره قوله اي المبشر به جنات
لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله او بشراكم دخول جنات بحذف المضاف
واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله
الاشارة الى ما تقدم في هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم من قول الله تعالى لا من جملة قول الملائكة والا
فالاشارة الى الجنات بتاويل ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم اذا نظروا الى المنصوب في فانهم اذا نظروا
واستقبلوا المجد رفع وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرهما للمنافقين والمنافقات قوله وقرأ
حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتئادهم الى يعني شبه اتئادهم في المشي باهمال الداني

بجامع الاعانة فيوجه البحر وكوام المستعير للثاني للاول واشتق منه الفعل الاتية واقتعال من التودة وهي الى رسية آهنتكم قوله يدخل فيه المؤمن تكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اي بعد الدخول لاحين الضرب والله تعالى اعلم قوله فغدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة الوحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فرعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذين تخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فيما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مطروح مكشوف وضمير لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها واماهها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف اي هما خلفها واماهها كذا في الكشف

قوله حقيقة محلكم من تحري فالمولى مشتق من الاولى بحذف الزائد قوله او مكانكم عما قريب من الولي والولي الموالي من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا او الاول من اسم المكان للمكان الذي يتصرف صاحبه بالاخذ حال كونه فيه وكونه مقرونه بمكان قريبهم من الله تعالى ورضوانه على التقسيم لم يكن بعيدا قوله او هو ناصركم اي المتصرف فيكم قوله فغيروا عما كانوا عليه اي كثرة الخشوع قوله وتجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطف على خط احد وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرا رويس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهي بمعنى على التوليين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة الا الظهر انه يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص للتخصيص على المتصدقين كانه قيل ان المصدقين عامة على المعلمين واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اول الكلام المخرج عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمص العطف على الفعل اذ لا بعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات الذين صدقوا على تغليب المذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من سياق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون اقرضوا الآية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه قوله منزلة المجزوم يعني كائن آخر الفوقان قوله والى ضمير المصدر لكن صرح في البحر بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدرا لمصدقات فلا يلزم المحذور قوله والذين استشهدوا عطف على الاشياء قوله ولكن من غير تضعيف اي من غير اعتبار التضعيف في جانب المشبه فيكون اجر الذين آمنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم من غير تضعيف على هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للصديقين والشهداء

٢٧٩

بالملك عند الامن كما مر من ان قوله والاجر والنور الموعودان لهم فالضمائر كلها للذين آمنوا او توصيفها بكونها موعودين لهم ليظهر فائدة الخبر قوله محقرات امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحيوة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل به الى الفوز الآجل تعميم لامور الدنيا وتخرج فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بكون قوله امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فائدة من باب التنازع والمراد فائدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدويها قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلائمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح كلمة لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث فان ابن مسعود رضي الله عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله ولان المؤمن الخ والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين والكافرين في اصل الاعجاب والثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحتمل اجر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطلع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحثا على ما فيه الحث فيه وايضا تاكيد امور الآخرة انما هو من قوله وما الحيوة الدنيا الآية وقوله ومغفرة من الله من امور الآخرة كما لا يخفى قوله اي لمن قبل متعلق بمتاع قوله لا موجباتها اي بحسب وعد الله تعالى وان كان العمل غير موجب قوله اي عرضها كعرضهما اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد البسط وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي وقيل هو تعبير وتزاد في الخلق ببسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقهم كان الظاهر استحقاقهم او استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المصدر يرجع الى الموعود المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فان قوله او للمنع الخلو قوله اي ثبت وكتب الاولى ان يقال اي علم واخبر به لظهور انه من الاحرف اعلامه لا في مجرد الاثبات والكتابة به على انه يشير اليه قوله ما من علم الخ قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من لم يعلم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلت من عدم الفائت لعل الفصل فرق لو امن بكون المصيبة مقدرة امن بكون النعمة كذلك والنظم من باب الكناية قوله اذا خليت وطباعها فان قلت هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون العدم مقتضاها او عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اي ولكون المراد ذلك قوله ادل من في تعليل لكون المراد

قوله اذ نزل فيه تعليل لكون المراد ذلك يجري لو اجري على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله من فيه اي بدل الكل قوله ما يجمعه
بالمال بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات
بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز ان يفسر البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل
بالملائكة وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم قوله ليبين الحق
ويميز صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون اللام
للتعدية اي ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات
البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل نزل الى نوح عليه السلام فيه منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل
لي لتنفيذ للسببية قوله ويدفع به الاعداء فالظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر
ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها
استعمال السلاح متعلق بينصره قوله والعطف على محذوف هو لتقاتلوا او لينتفعوا او لانه اي ما قبله حال من ضمير
ظرفية لان قوله بأس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لا انها جملة اسمية صح تخالف فقاله
في اول الآية آنفا من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز
ان يكون كالجزء الجار قوله خارجون من الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن
المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوا الحكم عليهم بالفسق وذا جرى على
سنن المقابلة ليس فيه هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفى بهم ... وتخصيص ضمير آثارهم بالاوائل منهم
لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على انه من المجهولات ولا احالة في اجتماع قادرين على مقدور
واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل النزوع ولاحتمال كون النسبة الى المفتوح
والضم من تغيرات النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله
واحدا جمعه على رهابين قوله فان ما ابتدعاه والتقرب ما نعبدهم بهذا لشيء من الاشياء الا لطلب حصول
مرضات الله تعالى ثم قوله ثوابها او لا عطف تفسيري لقوله استحقوا ثوابها قوله لايمانكم بمحمد وايمانكم
بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يثابوا جوابا سواء تقديره قوله وقيل الخطاب
للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة النبي عليه السلام ولعل المصنف
انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر
تقضيته قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التأويل ويلغو قوله
آمنوا برسوله خلاف قطعية الكشاف فالتنصيص لفقدان دليل التخصيص قوله لئلا يعلم متعلق بكل واحد
من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر اي يفعل ذلك ليعلموا في الآخرة او اعلم بذلك ليعلموا
من الدنيا قوله ولا مزيدة كما في قوله منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف ضميرهم

ويجوز

ويجوز تقدير ضمير الشان لكن في الكشاف وقرئ في بعض النسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب
من لم يؤمن منهم قوله هو اي نيل ما ذكر قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يتم اعظم
الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصبح قوله يؤتيه من يشاء جبرانا او استيناف قوله فيكون وان الفضل
عطف فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله
لانه عطف على ان لا يقدرون يعني ان العطف حينئذ على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا
للسبب المتقدم على الغاية والتقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطف الغاية على الغاية قوله
ان الهمزة حذفت اي اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للا ثم ابدلت اي اللام المتوسط
قوله وقرئ ليلا بفتح اللام كاسم امراة قوله على النبي عليه السلام من قرأ الحديث موضوع سورة المجادلة
بكسر الدال مكية وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس فان
القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم وآيها ثنتان وعشرون في الكوفي وهي عشرون آية واربع آيات قوله تعالى
وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة وهي الحال على انه يكون التقدير وهي تشتكي اي تبث ذلك شاكية
الى الله وقد تشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول عليه السلام لانها انما تدخل على ماض متوقع وقوعه
والمجادلة بالواو لانه على التوقع من كل منهما قوله يتوقع الاظهر كان يتوقع قوله
ان الله يسمع تجادلكما اي الجمع بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يسمع عطفا تفسيريا
يسمع من الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام
البزار سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع الله فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت
الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظاهرون مبتدأ خبره محطوطون اقيم مقامه
دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر جبر بعد ضرورة الظاهر ان المراد
الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا الظهر العضو قوله بحرم فجرم على الاضافة وهو مخفف
اي نسبا او رضاعا او مصاهرة والمراد جزءه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مشبها
كمعظم فيكون نوع الجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في الظهار فانه
كان الظهار الذي يظاهرون من نسائهم وانما قيد منكم للتصور والتهجين قيل ومنه يعلم
انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل يقول الخطاب للمؤمنين
ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الا في م
للتهجين خرج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله كما نعم
وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم

يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تعديه على قوله ان اتيتها ثم قوله وهو ايضا على لوحه تنصب
وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة بني تميم ايضا قوله مطلق على المد
قوله او لا ثيب عنه على مذهب الاعتزال قوله اي قولهم اشارة الى اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله
بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني انما افسده
امحله واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة
يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله ينقض ما تقتضيه
الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها اي ورد بان ثم تدل على التراخي
الزماني والامساك المذكور معقب للمتراخي والقول بانها للاستبعاد لانه على ان العود استبعد واقوى
اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم التصحة
والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور
الظهار تنذر رد الظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت
بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها
بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه يتناوله حرمة اي حرمة الامساك المذكور لحقه
استحسانا تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة
التي يقتضيها الظهار به يجب الحل عليه لنقيضه قوله وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان
العزم على جماعها ما له استباحة جماعها فيرجع الى قوله له ايضا قوله وعن الحسن بالجماع ورد بان قوله
من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان
قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل يعني هذا يكون الظهار من غير عود
موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث لان المسئلة اجتهادية فلا يكون
دليل غيره حجة عليه قوله على ان قوله يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار
فيما مضى وفيما ياتي قوله وكانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد
قوله او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن
موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى وكون الاية في الظهار ... كلمة ثم للدلالة
على ان العود اكثر اثما لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في
اناطة الكفارة بالعود نعم ان قصده قوله لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم
وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما في قوله او معنى بان كلف على ما
قيل معناه ان يتلفظ ... على الظهار اي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة

وبعد

وبعد مباشرة ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا مخالف لما دل عليه كلام المص وما فصل في التفسير الكبير
قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله وهو فائدة الدلالة في فلو ظاهر مرارا اثنين
او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ
يعني تماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه فهو دونه كظهار في ان مقتضاه حرمة الاستمتاع
بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما
وان صام بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستئناف
ففيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع فهو قادر
عليه عادة قوله فلا ... في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا
ناسيا استانف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستانف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها
لانه لو جامع زوجة اخرى نهارا لا يستانف عندنا في الكل قوله ان يعدل الاجلة اي يغدي
قوله لانه اقل ما قيل من المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف
صاع وهو منوان والصاع اربعة امداد قاله الشافعي قوله او لجواز في خلال الطعام لما لو وضعه
مع المص في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس شرط
ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع من المسيس
قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم العذرة على احدهما فيقعان بعد المسيس
وهذا لا يمنع مشروعية المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره كالبيع وقت الاذان فان المنع فيهما منصوص
وذلك يعدم مشروعيته قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعني في ان
اطلاق الكفر لتاكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لانه كفر حقيقة قوله فانه كلام المعاندين
بيان لمصحح التعبير عن المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم
للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما شرع وسموها السياسة والقانون
والله المستعان على ما يصفون قوله اخذوا او اهلكوا وفي الكشاف اهلكوا بالواو وعبر المص اولى
لان كلا من الاخزاء والاهلاك معنى على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره
ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاء به الاظهر ما في الكشاف وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به يوصف
بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف
اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا فيحمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي
وعلى الحالية من الموصول وجوز جعل الكلي ... فانه من الجزئيات قوله ما يقع من تناجي تكلمة اشارة
الى ان يكون من كان التامة وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله من تناجي ثلثة نفر قوله وجوز

ان يجوز مضاف على ان يكون المقدر ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او باول نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم
نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التاويل قوله
ويجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما على الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون
بدلا ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا على هذين العددين قوله ولا اقل التناجي
يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا مبني
على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة كالواحد فانه ايضا يناجي
نفسه قوله وقرا يعقوب ولا اكثر بالرفع واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطف على المجرور
في من نجوى لكونه ولا ادنى او منصوب لا لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى
مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ وح يكون عطف ولا ادنى من عطف
الجمل ايضا لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا مشتبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه
المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك في الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا
ولا دلالة في النظم عليه ولذا لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب
للمؤمنين لا للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكره في الكشاف قوله فيما تاتون متعلق بالتوعد
قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بتوثيبه ليحزن قوله اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن
بدل التناجي على ما ذكر في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله لانهم في نكبة اصابتهم في الكشاف
كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا
وفي عبارة المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك كلام لانها من زيادتها
جاء القصور قوله توسعوا فيه اي التفسح التوسع فراخي وفراخ نشستن در مجلس قوله
او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس
فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون به اي فيه كما في الكشاف او برسول الله عليه السلام
قوله او انهضوا في المجلس الاولى عن المجلس قوله منهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا
العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس آخر ويمكن ان
يكون من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر سياق المص حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا
بالفعل المذكور في النظم كما يدل على انه ليس عنده من عطف الوصفين بل من عطف التقدير وانه لا يكرره
للمعطوف عليه في الدرجات والله عليم قوله مع علو درجة الاظهر بعلو درجته او لعلوها قوله
يقتضي بالفعل المقرون به مزيد رفعه فيترتب على الشرف الواقع من العلماء اما شانا لا الاحر ما لا يترتب
على تنشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة الى الاعتناء المذكور قوله في افعاله لما لها من مزيد رفعه شان العلم

مما يلزمها من حقوقها فيتحفظ به حال ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث الخ لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف
حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول متعلق بالظاهر والثاني
بالباطن والخبير بمعناه لها قوله مستعار على سبيل التخييل قوله وانتفاع الفقراء لفظ الانتفاع غير مستعمل وقد تكرر
في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال
وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا قوله أأشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله
كان لي دينار فاستصرفته قوله فصرفته اي بعته قيل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر
قوله لم يتفق للاغنياء مناجاة اما لعدم الحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة
الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم
الامر قوله وقيل الا ساعة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الريبة الظاهر انها متعلقة بالطهارة و
لبست الداخلة على المفضل عليه فانه محوج الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر
بالندب دليل عليه لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه عدم التصدق من
المندوبات وظاهر ان الواجب خير منه واظهر وان كان من الواجبات فوصفه بذلك وارد على المبالغة
للترغيب ان كان ترك التصدق فيبني على التاويل بالفرض والتقدير كما في قوله تعالى خير مستقرا والله اعلم
قوله أأشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا نافية للامر كما نبه عليه
قوله اخفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي
تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا او ان يعني انها شرطية قوله فلا تفرطوا
في ادائها فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف
الزكوة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائها بضمير التثنية يابى عما قاله
اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التعبير بالمنع عن التفريط لان المامور موصوف
بالامر بجزء الادامة وترك التقصير والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف
من ان عدم التفريط انما اخذه من التفريع على الدوام لان فيه نوع تعسر محل كلام قوله ما هم منكم اول ضميري
الغيبة للذين وثانيهما لليهود وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استئناف قوله وفي هذا التقييد دليل
فيكفر محه على النظام واي حظ قوله وروي انه عطف على قوله وهو ان عادة الكلام اذ الكذب المحلوف عليه
على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك تعليق الخطاب على الغيبة قوله متعاقدا اي
متعاطفا قوله فتمنوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التعقيب قوله قد سبق مثله يعني في اواخر آل عمران قوله
ويقولون مستعد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة لعظة فيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه
اي على الكذب قوله من حدث الابل وحرثها الاول بالدال والثاني بالراء وكون المحوذ من الكلام حيث

الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحذفها بالدال اليف وكسرها وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب
قوله وهو حاجا على الاصل بعدم على خلاف القياس فان القياس استحاذ قوله بالجمع ترك ذكر السبب لعدم عمومه
قوله اى لا ينبغي ان تجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير قوله وادق كانه اشارة
الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا ارينك ههنا ويجوز ان
المراد والله علم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته
قوله فان جزء الثابت به اشارة الى دفع ما من اشكال الكتاب قوله وقيل الضمير للايمان فمن البيان
سورة الحشر قال البقاعي وتسمى سورة النضير مدنية بالاتفاق وآيها اربع وعشرون
بلا خلاف قوله صالح بني النضير هم من اولاد الكاهن بن هرون نزلوا قريبا من المدينة
في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم
من اولاده ايضا قوله فلما ظهر اى غلب قوله نكثوا اى فيما بينهم قوله وخالفوا ابا سفيان وعاهدوا
على الاصرار برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة فيه الملهم
قوله فقتله غيلة بكسر الغين اى خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد
مغلة من الاغتيال قوله اى في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب
كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم وتقلهم
من الشام الى ارض العرب كان على اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للاخر
قوله او في اول حشرهم للقتال اى لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال
من حصونهم وفيه تاويل كان اللام لانه تعالى لاول حشر رسول الله المؤمنين لقتالهم فيكون ابتدائية الاولية
بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الحشري ولا يمكن
حمل كلام المص عليه لمنع عطف قوله او الجلاء على القتال عنه ولزوم العكس وتاويل الاضافة
قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة
الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله او في اول حشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص
بني النضير قوله وان نار تحشر الى آخره القاه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول
تدل على جهادهم حاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع
الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال ذلك في الانسان
وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اى ظنا قويا يقارب اليقين فان ان لا تقع الا بعد
فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اى عن اصله الذي هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله
قوله لدلالته على فرط وثوقهم بحصانتها الخ مع ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند

قال

فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوي الحكم فان قيل كيف
يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرار الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره
كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني قد تكرر فيه الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول فانه لطي
قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه القوي في نظائر النحوي فان للكوفيين خلافا في جواز
مثل قولهم ظن قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا مؤخرا والاول اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله
على ذكر من القوة قوله اى عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين فيه ان ضعفه لاستلزام التفكيك مع
الالتباس قوله اى العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار
لانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او تعبير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد
والاظهر انه بجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا تعتمدوا على غير الله كبني النضير حيث
اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الكل الثابتة على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان
التينة والنخلة اسمان لجنس واصل كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلافا لما
في الكشاف فانها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود
النخل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه صلى الله عليه وسلم
ما ينطق عن الهوى قوله اى فعلتم يعني القطع قوله او واذن لكم في القطع تخصيص للاذن بالقطع
في متعلق يجري بناء على ظهور الاخرى ففيه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم
عند من على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة
وكون صلتها شرطية ايضا قوله اورده عطف على صيره فالفيء يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما
فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل
هنا على الثاني لا يحوج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد الثاني قوله فهو جدير بان يكون
للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم راس المطيعين وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة
يعني غير بني النضير لما روي ان اموالهم كان له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا
قوله من خيل من صلة قوله وذلك ان يبان ان ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم
وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يجر من قتال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وروى الامام عمر النسفي عن الواحدي انه لم
لم يعط الانصار من اموال بني النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف
مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والآن على الخلاف
المذكور يعني آنفا من صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام او العساكر والثغور او مصالح المسلمين

قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بمتداولة ويدور على الشارح دبوله فلا يكون منهم ازيب وان كان ابعد

قوله ذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى التداول وان فيها اضمار مضاف قوله

او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله ومن الامر

يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به فانه عام في كل شيء فالاول على تقدير

بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول

لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى

الغنياء ذوي القربى كان فيء قوله او الفيء المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة

الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فلا يحتاج الى اعتبار تجوز آخر في الايمان ويجوز

كونه اشارة الى ان جعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة كلا مجازي

وهو تحقيق على حقيقة كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى تركه لاحتياجه الى كثرة التقدير

مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات على اتحاد الذات قوله وعوض عنه اللام

يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما في اغلق الباب قوله وما ذكره اي وما ذكرنا

ما في مختصر الكلام قوله وقيل تركه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات

وكان المناسب للمصنف ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الآخر بلا توسيط غيرهما بينهما قال الطيبي

التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا ينزعهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين

كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة

وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا

متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما ترى في

آخر البقرة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف في توابعه ورواد فه ايضا ولم يكن ذلك

حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتأمل قوله من قبل هجرة المهاجرين فقدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى

على الوجهين المختارين في تعبير تبوؤ الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين

قوله ما تحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في الكشاف من جعلها

بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف هو الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص

تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصراح الحزازة سوزش دل

او خشم وحران قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة قوله او التابعون باحسان

والمراد حينئذ جاؤا الى فضاء الوجود وحال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم انتصافهم

بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى

على من

على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع

فيكم على ما ذكره في الكشاف فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ولا نطيع

في الخروج بل ينبغي ان يكون معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره

الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر

عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز

القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله اضمر الفعلين يعني المستتر في ليولن ولا ينصرون

قوله على ما يظهرونه يعني على الوجه الذي يظهرونه لكم مبنيا والا فلا يخافون من احد على الحقيقة

قوله فان استنباطه تعليل كونهم اشد رهبة من الله قوله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون

ورفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري

على مذهب سيبويه قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه

او المراد به السور والسور الواحد يعم الجمع قوله اي ليس ذلك الخ وهذا غير ما ذكره الزمخشري والبيك

الاختيار بعد الاختبار قوله وانتصابه بمثل وكون انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن

قريب يقع لا ينافي وهذا اقرب قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة

من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد الفعل الى المثل توسع

قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في الثاني للطائفتين والايمان وقوله

مثل اليهود ومثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى اكفر دم على الكفر قوله

وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار فيها تأكيد لفظي للحرف باعادة

ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدان حرا نيا قوله

او لان الدنيا اي زمانها كيوم والآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة

وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد في استعارة قوله فلاستقلال الانفس النواظر اي عدها قليلة كقوله

وقليل من عبادي الشكور قال في الكشاف فغيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وباق الغفلة

قد عمت الكل فلا احد فلص منه ظهرا نه جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه

ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه

كأنه قال ملسطر الموافق للنظم وللنظر بالواو وكأنه اراد والاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب

على الامر بالتقوى لكن ترك اذ في النظم للتفويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول في اداء

الواجبات ورجح هذا الوجه بتفضيل التأسيس على التأكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما فان بناها

على ما ترى في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه وجيها للتجريد والتوزيع

بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتقديم اولى واقوى قوله لانه موذون بالعمل بان ما قدمت لغد
عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استعملوا في عدل عن اختياره صاحب الكشاف لئلا يلزم احتجاج اصحاب
الكلام المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوا اي استعملوها في المهنة والشهوات قوله واحتج به اصحابنا
تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساوات بين المسلم والكافر فلا يجب القصاص بقتله لانه
يبتنى على المساوات واجاب اصحابنا بان القصاص يبتنى على المساوات في العصمة وهي
موجودة فان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والاية انما دلت على نفي المساوات فيما يتعلق
بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولك
لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب في الجبل عقل كما ركب
فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد
التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله
تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه
من حيث كونه موجودا اذ ذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف
قوله او المعدوم والمراد بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر
والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم والتقدمه في الوجود وتعلق العلم
قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء
نحو تنور وسفود وسمور وهبور وهبود لجبل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم
انه لم يجوز ذلك لابهامه فان المؤمن المطلق بلا جار ومجرور كان كافرا قوله فادمى قوله الذي [illegible]
فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين [illegible]
بها ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجره فان ذلك ابلغ قول لبعض النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه
المسند له الا الباري عز وجل والله اعلم

:: سورة الممتحنة ::

قوله مع سارة
اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم
قوله روضة خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره في القاموس
قوله فاتى بها ضعينة الضعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف
يهمون بالرجوع بعدما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم
لم يفهموا الوجوب من الامر لقرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره
اذا ظفره وفتله قوله ان اتخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره
قوله والباء زائدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله

يعني

يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال او ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او اسباب
اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء
الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع
مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال
تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان من الاول فهي حال مترادفة
وان كان من الثاني فهي متداخلة او من الفعل الثاني حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة
الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغائب
يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان تؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان
وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا اذ المراد الذات والوصف
ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون
سرا او جهرا فابدل منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف وجعله صاحب الكشاف
متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم في سبيل الله
فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المحقق لصحته وكانه لم يرتض ما ذكره
المص قوله او استئناف اي للسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكانه
موضع ان يسأل لماذا صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولا يلزم
قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها للسببية
او صلة للفعل المضمر وفيه بحث يشير اليه تغيير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم تفضيل
قوله وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكرها يشير اليه في الكشاف وقد حرر قوله
اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله
اخطأ اشارة الى ان اضل متعد وسواء السبيل مفعوله ذكروا ان يجعل ضل لازما وينصب سواء
السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم الخ والمودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط
كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا
مصدرية قوله وان ودادتهم حاصلة فيه بحث فانه لا يكون ودادتهم متعلقا بالشرط
فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال
بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر
وان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرا ابن عامر
في رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو يعني المفعول الذي قيم مقام الفاعل

يعني كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به وقرا عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه ولمن كان صلة لحسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه ... انتهى

بينكم الا انه بنى على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي بوقع التنصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قراءة الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو او للبيان وهذا متعلق عند من منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد كتب بانه يتغنون الظروف ما لا يتغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من فيه قوله او بدينكم او بمعبودكم يعني على اضمار المضاف قوله فلا نعتد بشانكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد فيعتهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضميره في به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة الحسنة على انه عليه قوله فان استغفاره في فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا عن مثل ابراهيم عم سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه ويندفع بما قررنا آنفا ما عسى يقال المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استئناف لا محل له من الاعراب بيانا لما لهم في البراءة ثم الملجأ الى الله تعالى كناية بشرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بنفسه على قول الله انا برآء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث ولذا جعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي ولاجل زيادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله من لكم في الكشاف للاعراب من الحكم لضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه قوله وذلك اي ولكون تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير اي قوله ومن يتول الآية قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين ولعل المص نسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم انه المص تفنن عدل عن الكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب المعاداة ان اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اي بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب لعائد على الموصول محذوف اي يغلب به والاكان بغلبة من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله الله اعلم بما نهن اي منكم قوله فانه المطلع على كونهن

بعني

يعني وليس ذلك الى البشر بل لا سبيل لهم الى ذلك وعلمهم عن الظاهر قوله ايذ انتبلغه كالعلم في علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنائع البديعية اي الجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن البديعي مقصودا للبليغ الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى ان اصل القصد الى المبالغة فانها التي تقتضيه الحال قوله او الاول لحصول الفرقة يعني في الحال فان دلالته حل على الحال قوله واشار للمنع عن الاستيناف بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك بيان ان المراد ما انفقوا هو المهور قوله لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهو من تخصيص العام عند الشافعي فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لانه رد جمهورهن لانه بدل البضع ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحة الآتي غير المدخولات فان المدخولات لم يكن موقتة مانع بضعهن والا ما يتعلم مثل هذا من اثار مع ما كان قوله ذكر فانه يتعلق بلزمه وتعليل للزوم ببيان اث مع المراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق قوله اذ جارية الطاهر انها للمغابارة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغي ان يجعل لام بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالمذبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على انه وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا يجوز بالظني والحامل قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز الزيادة بمثله وفيه نظر لانه لا يمنع عن النكاح كالحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن اجورهن قال في الاسرار التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية وجوابها محذوف دل ما تقدمها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد عليه كلام المص قوله ايذانا بان ما اعطى ازواجهن لا ان ظاهر النظم يقتضي ايتائين ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله بما عقد ونسب في النساء ذلك اي باعتبار ازواجهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن وفيهن من غير تربص قوله على خلاف الضمير اي بحكم الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله فتعاقبتم فيون نبه اي بعثنا وبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله بما يعنك حال مقدرة قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال اخبر بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين ببهتان الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه

بزوجها كذا بالان بطنها الذي حملته به بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين قوله بضمان الثواب
متعلق بما يعرض قوله لكفرهم بها ولعلمهم الاول على تقدير ان يراد بنورها عامة الكفار والثاني
على ان يراد به اليهود قوله ان يبعثوا ابدل اشتمال من اصحاب للغنور قوله وعلى الاول يحمل الوجه
الاول في تعبير قوما. **سورة الصف** قال السخاوي وتسمى الحواريين **مدنية** وهو المختار
والمنسوب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا
نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله
سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله رضه فقرأها علينا رسول الله عليه السلام
حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان
هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار
مكية وروي ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد رض وآيها اربع عشرة بلا خلاف قوله لكثرة استعمالها
معا يعني ما سبح التخفيف قوله واعتنا فيهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما متعلق بالحرف
لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة قوله عند من يجوز بكسر القاف وضمها
فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله لله لا له قوله عنه اي عن قولهم هو قوله اذ كما
فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه فاله
زاغوا قوله بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته الاظهر رسالته
قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق
واد القبول بتلا يرد ان زيغهم عن الحق بسبب ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق قوله
هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية تعم الكل قوله لعله
لم يقل آه قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف في مجيء قوله مصدقا لما بين يدي من التوراة اي اني
ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتب انزل اليكم يا بني اسرائيل كافة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب
الى الآباء قوله فلا يحل لكم ان تحلوه عن حمل معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على انه صفة لاول الكتب
قوله والنبي عطف على الاول قوله اشارة الى ما جاء به بمعنى البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى
كما هو الظ قوله فانه يعني الافتراء قوله يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به وهم يثبتونه له قوله
ونفي الثابت وهو صدق الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله دعاه وادعاه بمعنى كلاهما بمعنى قوله
واللام مزيدة اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل
المفعول محذوف وهو ما ذكره المص ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر
بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادتهم لاطفاء وذكر بذكره المص لان تعدي الفعل

بالمصدر

بالمصدر في غير حرف مصدري غير مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال النحوي
الكوفي تجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا وجوز والله اعلم ان يكون يريدون في جزاء
منزلة الله ثم اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم
بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا
ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان الذي طلب
منهم المؤمن وان كان له طرح دفع اقوى قوله والمراد به اي بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة
المنجية وتعليم لها كما انه علة المتعلق في التعليم هو الامر والنهي وجوزوا ان يكون نفيا وقيل المؤد على ان الاصل
ان تؤمنوا فاضمرت ان ورفع الفعل كما في مثله في قوله قل افغير الله تأمروني اعبد والبيان بهذا الوجه
ايضا مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من تؤمنون وتجاهدون
معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري
حذف المفعول للعلم به اختصارا وتعبير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله
فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله انه مجزوم لانه لا يوجب المغفرة واما يجعل يقيموا الصلاة جوابا
للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره
فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك تدل على انهم
من خلص المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون
هنا يدل على ما يدل عليه بالثناء قوله ولكم الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدأ
محذوف خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوب بمضمر فيكون من باب
علفتها تبنا وماء قوله او تحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اي نصر
قوله على الاول اي على ان يكون اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون
نصرا قوله عطف على محذوف هذا الوجه آثره السكاكي قوله او على تؤمنون فهو كقوله يا بني تميم احذروا
ناجيتكم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان تؤمنون تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يجعل
بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصحح به في النظم بخلاف
المثال المذكور وقد قيل ان العطف بدون تصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع ذلك لا مدخل
للتبشير فانه بشارة لحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصاري
قوله اضافة اصحاب المتشبه بكلي ويعرف النصرة بها قوله لما بينهما من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة
المجازية لظهور ان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم
يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا فحمل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام

لا معنى قبل قوله او كونوا انصار الله يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والحاصل كونوا انصارًا
وقت قول عيسى ... ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع ∴

سورة الجمعة مدنية

قاله ابو حيان وقيل مكية وهي خطأ لان امر اليهود وانفضاض الناس في يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة
وآيها احدى عشرة بلا خلاف قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعني فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم فانه ذكر
في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله
لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاصلية ...
والعملية جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض عن جميع المخلوقات قوله سواه اي سوى تعليم
الكتاب والحكمة قوله لكن .. قال ابو حيان كما لك العلم ... ان هي مخففة ... والثانية ...
في البيهم .. قوله دارا ... فيه تأمل فان الظاهر ان الكون في الضلال ... الجميع ... الثعلب
والا فقد كان فيهم مهتدون من مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم
من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة واحدة قوله وان هي المخففة اي ليست ...
ولا نافية قوله واللام تدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله وآخرين جمع آخر بمعنى غير قوله منهم اي من الاميين
والعربية ولا يناقض ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض
المنطوق وقيل في الآية لاخر العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت الكواكب
خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليله على العطف على مفعول
يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون فنفيه بلما لان منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال
وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتيازه عن اقرانه يعني من الاميين اذ الاتباع
حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها تختص قوله لم يعملوا او لم ينتفعوا بما فيها
فانهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به قوله يحمل حال لان الحمار
معرف لفظًا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينًا فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل
الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا
ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف
اي مثلهم قوله اذ كانوا استعمال ان بدل اذ لتنزيل المتحقق منزلة المشكوك فيه بحسب الحال قوله واحباؤه
عطف تفسيري لاولياء الله ليشير الى ان الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم معنى اسم ان قوله وكأن
فرارهم يسرع لحوقهم الاولى كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا في ... ولا يظهر الدلالة
على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب فيه ما فيه قوله والفاء

عاطفة

فالفاء على الاول تعقيبية وعلى الثاني سببية منه

عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبرة تعلق الامر
هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا
وفيه بحث فان الوقت جزء من يوم الجمعة لا كل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من وقت
النداء هو الوقت المتسع فلذا الامر بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة
فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع تنشأ بابه قوله وانما سمي جمعة فالوقت الذي
سماه العرب عروبة ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو الشائع بل المقصود انها لبيان ان ذلك
الوقت في اي يوم من الايام اذ فيها ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما
سمي جمعة ظاهره ان اليوم سمي جمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان الى زيد وقد حكموا
بقبحها وجوابه ان المراد سمي بيوم الجمعة فحذف المضاف واكتفي عنه بذكر المضاف اليه لدفع
قبح تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه بالعروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالعروبة يوم الجمعة وفي نهاية
ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لؤي بالهمزة تصغير لأي قوله
واول جمعة الخ لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها وهو ما جمعها في دار بني سالم
بن عوف قوله قصدا اي غير متوان في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط
في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا
كرعى قصد وعمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي اليها
اي الى الكل من الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة قوله
مطلق كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به
غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد فيهما ويتأتى هذا المعنى للارادة في سورة
الصف لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق
لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله
انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله فاذا قضيت الصلوة
وقيل انه للندب وعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره
قوله ورجح به في المختار ان الامر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على
كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالآية
بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان
الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث

ان يوم ... غير المعقد المذكور في كلام المصنف منه

نقله صاحب الكشف م

وفقه الزمخشري على ابن عباس رضي الله عنه وعلى هذا فلا حاجة للايجاب او للعذاب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد بن وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد
وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم
والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما واشتغلا
وقد يقال الضمير المدلول عليها بقوله رأوا قوله والترديد للدلالة الخ فيكون وجه انفضوا اليها من
تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره الخ قاله الزمخشري
ورده المصنف لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره في الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من
نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام
تقدما على الملكات والله اعلم بالاجماع

سورة المنافقين مدنية

وآيها احدى عشرة بلا خلاف قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التوجيه يعم الدعوى
المصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي تقابلهما ولو سلم فالتعريف بالاعم
جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر
قوله صدق المشهود اي جمع بين تصديق المشهود به انزعم وتكذيبهم في الشهادة بمعنى
في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانه لم يعتقدوا وكذلك يعني فلم يكن اخبارهم
عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم للاعتقاد
للخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد
فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد
بعض كلام انه تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المصنف
فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور
ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في ضربهم هذا وانه صادر عن صميم القلب
وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تأكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان
تقع على الزور ايضا لكن تأكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تأكيد الشهادة تدل على ان
الشهادة بانك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواطأة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا
اتخذوا ايمانهم جنة قوله او شهادتهم هذه فيكون استئنافا مبنيا على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار
صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدوا اي منعوا او صدوا اي اعرضوا لكن معنى المنع اظهر
هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذهم ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا
يعملون قوله ثم كفروا واسروا ثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره الكشاف

قوله فتعجب

قوله فتعجب من كلامهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الاصل
ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف
اي هم كانهم خشب مسندة او كلاما مستأنفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء ححرقته لان فعلاء يجمع على فعل
بسكون العين كحمر وحمراء لا على فعل بضم العين قوله يخرجونها اي كالبلية قوله واتهامهم افتعال اي وقوعهم
في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم فهو متهم
وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا للمفعول الاول
قوله وجهه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي وروده
عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من ذاته ولا طلب هنا حقيقة
بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس
في قوله وذكرنا متبعة على الامر اي اتبعه بادكر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار
او عن هذا القول قوله اي للانصار الظاهر اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله الى ان
هذا الحكاية بنص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم
فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به
اكراما له واجلالا قوله والقسم جمع قسيم بالكسر وهو النصيب قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه ابن سعيد
كان اجير عمر رضي الله عنه قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله على ما
هو المر بشيع قوله فضرب الاعرابي رأسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم
قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوضح الحالية بزيادة الكاف في ارسلها العراك ولا يحتاج
الى تقدير مضاف قوله كخروج على الوحدة الاولى اذا حاج على الاضيقين ان كان النصب على
الحالية قوله كالصلوة وسائر العبادات التذكرة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب
واريد السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله
فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله وذلك اي ولكون المراد نهيهم عن اللهو بها وللمبالغة
فان فيه مبالغات تكرار الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير
عما قبله لاجل ذلك الوصف وتوسيطه بين اسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم
هم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها
هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد اجيب بان القائلين بالعطف على الموضع
لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي

ان أخرتني فتصدق في ثابت وأكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي له ويذرهم

المفصل سأل سيبويه الخليل في قوله عز وجل لولا أخرتني الى اجل قريب فاصدق وأكن فقال هذا كقول عمرو بن

معدي كرب ﴿ دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا ﴾ وكقوله ﴿ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا

سابق شيئا اذا كان جائيا ﴾ اي كما جر الثاني لان الاول قد يدخله الباء فكأنها ثابتة فيه وكذلك جزموا

الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم انتهى بعبارته هذا العطف الذي يقال له في غير القرآن

العطف على التوهم قوله وعلى هذا فالواو استئنافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء

على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وقد صرح به والا يجب

ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع

بعد لولا على الاستئناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي عليه السلام

من هذه الآية فان السورة رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده

والله اعلم. **سورة التغابن مختلف فيها** في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها

الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانهما مدنيتان وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال

ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين

آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية **وآيها ثمان عشرة** بالاتفاق

قوله بالتهاب للاستعانة والسببية وتأنيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة

على اختصاص الامرين اي تأكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال

مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا التسامح

لابن الشيخ وسمح ابن الشيخ ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير وتصحيح كلامه

وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة قوله الى الكل

متعلق بنسبة قوله ثم شرع كما ادعاه اي تقريرا لدعاه على ما يستبر بعد الاسطر قوله مقدر كونه

جعل التقدير وتفصيله كما في قوله والله خلق كل دابة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين

كونهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل في الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه

وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الآية كلها واردة لبيان

عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح ان تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور

والاشارة الى انه للتعليل لا تعقيبه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان

اعلم بغيرها وقد مر مثله في آخر المائدة قوله وعلى علمه لما فيها من الاتقان فان للمتكلمين مسلكين

في اثبات العلم الاول انه فعله تعالى متقن وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد

والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصنف يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق

بذاقوا قوله الفطار ككتاب جمع فطرة وهو فاعل للتثقيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى

غني الشأن او المراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه بالصفات

الكمالية قوله وقد قام مقامها ان فهي المخففة لا الناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى

تبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله كما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والاخير لما قوله

ظرف لتنبئون وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك احتمال كونه ظرفا لخبير لما فيه ظاهره

من ايهام الاختصاص قوله مجاز عليه هذا الشمول الوعد ايضا اولى مما في الكشاف انه فيه معنى الوعيد

كأنه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الاحر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس

وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعني اللام للجنس الدال على انه يوم كل تغابن

قوله ذلك جعله الفوز العظيم فيكون اعلى حالا من الفوز الكبير لانه يكون لجلب المنافع كما في سورة

البروج قوله كأنها والآية المتقدمة انما قال كأنها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف

في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز

ويجوز تعريف المميز في الشذوذ وجوزه في الكشاف انه يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه

والمؤمن واجد له مهتد اليه لقوله لمن كان له قلب قوله فلا بأس على اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة الدليل

مقامه قوله او ضر الكهان اي يكن ضرا. **سورة الطلاق** وتسمى سورة النساء القصرى مدنية

بالاتفاق **وآيها اثنتا عشرة** وقيل احدى عشرة في السر الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا قوله فعم النداء

وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية اي كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عاما

للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطليق لعدتهن

قوله فنداؤه كنداء لهم يعني فعم النداء ايضا تأويلا وتنزيلا قوله والحكم بجمعهم في طلقتم تغليب

المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى اذا اردتم بقرينة فطلقوهن فان

الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف وهكذا في الكشاف

والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اي وقت الطهر قوله فان اللام متعلق

بقوله اي وقتها والمقصود بيان وجه تعبيره به يعني انها فيها للتوقيت اذ لم يمنع مانع حتى

لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض

كأبي حنيفة رحمه الله قوله علق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل

عدتهن وهو الدليل الدال على تعيين ارادة الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب

بدل ينبغي لان الامر للايجاب لذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل والمستنزه

في الايدل لكان ظاهره دالمجور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي يعني النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن
لانه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد وقال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على
الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له لا
رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزوله اعلم ان سبب
نزولها فقيل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه
قتادة عن انس رض وقال السدي رض نزلت في عبد الله بن عمر رض وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل
عبد الله بن عمر منهم عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان رض
فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل
والاصح فيه انه بيان لشرع مبتدا قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز اه وعند الشمني لا يجوز
لان لزوم ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد قوله ولانه
على استحقاقها انسكنى يعنى على الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحق فهما مصدر
مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى
لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو الاظهر الا
ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على احمائهن قوله او الا ان تزني
وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يجل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر
فيه ايضا الا ان يزنين قوله للمبالغة في النهي والمعنى ح ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة
بالخروج اي من خرجت اتت بفاحشة قوله برجعة متعلق بالرغبة او استيناف يعني بتجديد النكاح
ان قيل فتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية
فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله
الصدر لا يبطل عموم الصدر او الفرقة الاولى والفرقة بالواو الجامعة كانه التعليل قوله
تبرئا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما بينهم ما يشاكل
المطلقة وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة
والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضاء العدة رجعته قبلها وربما يموت
احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي
عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من عمم العطف
بين امرين لمخاطبين مختلفين مع عدم التصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية يعني بين
المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان يعطف على قوله خروجهن منه

لانه

لانه مما نهى عنه ايضا قوله وتوضيح جعل ان نهي عنه في ضمن قوله الله قوله وكلام جيء به بعدها لمحض
افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين شيئين لا لافادة
الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تأييد لقوله الاجزين
لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه حال اي من فاعل جعل توجه وهو بيان
لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيته
لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدا وخبره فعدتهن ثلثة
اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها فاعلموا
انها ثلثة اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل هو
الرواية وذلك لان الظاهر ان سؤالهم لتردد هم في عدتهن قوله لا يحضن وفي بعض النسخ لم
يحضن وكذا في نسخ الكشاف الاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قدره
الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدا
وجعل قوله فعدتهن ثلثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد ولهذا اشار ابو حيان قوله والمحافظة
على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات
الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز
صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له ح المخالج وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين
حتى يقال انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم معلل هنا يعني بكون المعتدة
ذات حمل فبراءة الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبنيا للتزوج باخر ويعقل ذلك وهو ظاهر
بخلاف الآية الاخرى حيث لا يعقل تأثير كون المراة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر
وعشرا وانما هو امر تعبدي وللمعلل قوة على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن مسعود رض
من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات
الاحمال الآية نزلت بعد والذين يتوفون الآية قوله ولعدمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص يعني
لعموم الآية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود قوله بالوفاق
علته هم يجعلون المتأخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء العام اي تخصيص له مع تأخره نزولا واراد
بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله على الخاص يعني آية البقرة لانها خاص
من وجه ومذهب الشافعي ان العام يبنى على الخاص ويخصص به سواء علم تأخر الخاص ام لا قوله
والاول ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا
للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الآيتين عموما من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا

يوم الثانية بخصوص لا ولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه وان عكسنا العكس الامر هو اولى والله اعلم قه
من امره حرلبيان قدتم على المبتق للفواصل وبمعنى في وتجوز انه يجعل للابتداء وللتعليل ايضا والمراد
باليسرى الثواب قه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد
في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قه وهذا يدل اه اي بمفهومه
فلا ينتهض حجة على النافين لحجية المفهوم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي رفع توهم سقوط النفقة
بمضي مقدار مدة الحامل قه والاحاديث تواتره الموقوف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس
ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رض وهو مشهور ردوكوفي الكتب
وعايشة واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة
ابن عبد الرحمن وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة
فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة رحمه الله وكذا قراءة ابن مسعود رض وانفقوا عليهن من وجدكم
وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قه وليامر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار
بمعنى التامر قه وفيه معاتبة للام اه ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقطه عن الجواب
عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الاجرة فامتنعت من الارضاع
له فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجرة في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى
فهي به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء قه اي فلينفق كان الاولى ترك الفاء
فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة قه ولذا لكان للتطييب قلب المعسر وفي كلامه اشارة الى انه وعد
لفقراء الازواج لا لفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قه اي عاجلا واجلا او في
التسهيل دلالة على تعلق زمان قه اهل قرية يشير الى انه من حذف المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه
ثم وصف بصفته وجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قه اعرضت
اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدى تعديته قه وبالعذاب ما اجيب به عاجلا يعني
بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله ضركا تي لا تكريرا
للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قه الذين آمنوا نصب باضمار اعني
او عطف بيان او نعت للمنادى قه لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الثاني
من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قه او ذا ذكر الظ
ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قه او لتبليغه او لكونه ذا شرف قه من شيء اي للتجوز عنه ايضا
بالذكر قه او لانه اي ارسله قه وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين للبيان وعلى هذا جعله عطف
اظهر نعم جريانه في الثلاث مختلف فيه الا ان المص كالزمخشري يجوزه قه او اراد به القرآن

عطف

عطف على قوله يعني بالذكر قه ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير
على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري قه او ذكرا عطف على قوله مقدر لا على
القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد به ذكرا ذكرا الا بتكلف بارد قه والرسول مفعوله ولا يمنع
ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
قه او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا له معربا
باعرابه قه حال من اسم الله في ذكر على طريقة بين الامير المدينة قه والمراد بالذين الح قوله ليخرج
الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اي ليحصل له هكذا وقع في بعض من
النسخ وهو الصواب وقد وقع في الكثير والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد يمجه الاذهان ولعله سهو الناسخ لا الراسخ
ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا
منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيقع جعله غاية له
وحرا ذا منه وصيغة الماضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية على افواجهم او على اخراجهم
والمراد ايمانهم في علم الله تعالى وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بيتلو قه فيه تعجيب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها يحمل على التعجب
اذا اقتضاه المقام قه وتعظيم بولاية تنكير رزقا قه اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره
ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لانه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل
بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالظرف والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه
وجعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح
طوقه من سبع ارضين ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعة
وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا وليست المسئلة بغيبية ولا من ضروريات
الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قه او مضمر بعلمها اي اعلمكم بذلك واخبركم.

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي مدنية روي عن قتادة رحمه الله ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي وآيها اثنتي عشرة
بالاتفاق قه شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنهن
قه انا نشتم بفتح الشين وضمها فانه يجيء من باب علم ونصر قه رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم
شيء ينضحه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور
ياكل منه النحل يظهر العرفط بحكمه قه او استيناف ببيان الداعي اليه اي الى التحريم انت خبير بانه
لا يناسب تقرير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلم بالظاهر انه لبيان

وجه الانكار قوله فانه لا يجوز فيه تحليل لكونها زكية الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم
تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته بالكفارة المستتر في عقدته للايمان
والبارز لها والجار متعلق بحل قوله مطلق يعني سواء كان المحرم امراة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه
صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله فان الهدية وخر حرم على نفسه شيئا
مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم وجوب
يعني لا ينتج بوجود تمام احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص
لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد
التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة
بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل هنا وفيما بعده على منع الخلو
وان قلنا يجمع البعض فتامل قوله فانه لا يحتمل هنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله
كان بالكل الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الآخر تعفف
العلم به واما ما قاله صاحب الموسى انه بمعنى اقر فمعطوف رغبه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله
من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتوبيخ بجنايتها قوله فالمخفف بالعكس
فان معرفته صلى الله عليه وسلم ما فعلت صار سببا للتطليق قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا صح لكما ذلك
والواجب فقد صدر ما يقتضيه كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام
كانه قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف
ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله
ابن الحاجب ثم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف ظهور انسب ولو قدر الجواب فقد اتيتما
بما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما وجعل المذكور دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء التوبة ووجوبها
لكان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يعتبر تمثيل قلوبهما الى الحق والواجب
او الخير متى صح جعله جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه
بمعنى مال كما ذكر في الاساس قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة ابن مسعود زاغت وتمكن المعنى
مع تعليل للنقط يقتضي اختيار المص قوله فلن يعدم فيه اشارة الى انه الصحيح حذف الجواب
واقامة دليله مقامه قوله اس الكوفيين بتخفيف الراء قوله قرينة تقدر لكل جزء المعطوف خبرا على
حدة بمناسبة مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل ثم جعل كل منهما كلاما مستقلا
اقتضى لحق المرام قوله متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم

لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله على التغليب اي تغليب المخاطبة على الغائبات
فالتقدير ان طلقكن او غيركما قوله وتعميم الخطاب اي الكل الازواج بان يكون كلهن مخاطبات
والمعلق بما لم يقع وهذا اولى مما في الكشاف لانه نقضا فيه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق
فتامل وقرأ نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانها قراءته كما نص عليه في كتب
الفن وسنهي الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرأ بالتخفيف قوله
عطفا على واو قوا الفاصل قوله فيكون انفسكم انفس القبيلتين يعني الى طغيان واهليهم يشير الى ان انفسكم
مؤخر في التقدير كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين يعني في انفسكم والثاني
قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله تلي امرها اشارة الى ان المراد بعلي ليس الاستعلاء الحقيقي
قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من الشرائع وكذا قوله فيما يستقبل
والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل
والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة والنهي عن الاعتذار
بما هو عذر صورة وفي حسبانهم قوله من الذنب تعليل قوله وتنصح نصوحا على انه نصب على المصدر
من فعله والجملة صفة توبة قوله وتوبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ستة اشياء والمذهب التي يكفي
في تحقيق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللتوابين
الاعادة اي التوبة قوله وتعريضا لمن ناواهم بان الله تعالى يخزيهم قوله جزء نورهم ويجوز ان يكون
جزء معه والمراد بالايمان هو الكامل قوله اذا طفئ من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة
الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل تتفاوت عطف على قوله اذا طفئ وعلى هذا فيكون
قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله وما واهم جهنم عطف القصة على القصة قوله بحالهما
متعلق بمثل الله قوله يريد به اي بالظهار وقد عبدين دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار
قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غيرها
آثره الزمخشري والكلام في الترجيح قوله اغناء ما اوشيئا من عذاب الله على انه ينتصب شيئا
على المفعول به قوله او يوم الغمة وصيغة المضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال
من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله في الجنة بدل او عطف
بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب على الكنايات قال ابو حيان
سئل بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار فقال في رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى درجات المقربين فيكون عندك ظرفا للفعل
او في الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسمية للاسم في الكشاف فحج التمثيل

توبة نصوحا

بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطيبا لانفسهن قوله وقرئ فيها اي في حريم نعدم تعرض
يتعلق به حرا الكلام في الابتداء قوله بصحفة لمنزلة اي بكلام الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع جزاء
والنشاءة اذا اوتيها قوله اي بعيسى والانجيل ويجوز انه يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد
المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي تغليب المذكر على المؤنث فان مريم عليها السلام
جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين .:.

سورة الملك

وتسمى تبارك الملك مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن
الضحاك عن ابن عباس رض انه قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ولم يعينها
وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا وآيها ثلثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق
ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل شيء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشي
ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا وجه لتخصيصه وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود
عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف وحاصله وانما حمل عليه الاجتماع الامكان
كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي
على زعمهم لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه
غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي واما
ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتامل قوله اوجد الحيوة
واذا الهاب تعالى انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محظور عند المص
وهي به قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاختبار في مفهوم الخلق قوله
وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلامة التفتازاني للموت احدهما عدم الحيوة عما من
شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله
واذا لها فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى بمنزلة الحال المتقدم
على حال الحيوة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على التقدير ثم لو سلم
اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقديم السابق للاتحاد واما
اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فاحفظه قوله
اصوبه واخلصه الضمير انه للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب
ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعني انه الى النبي
رواه المص في سورة هود وبين معناه هناك قوله المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال

ان

لمن نحل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده انه مستعار لمعنى العلم للاشارة الى التضمين المصطلح
قوله وهذا ليس من باب التعليق كما لا يخالف لما تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التعليق قوله لانه يحمل بها
الوجه تذكير الضمير قوله وقوع الجملة خبرا بعضي في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا قوله الغفور لمن تاب منهم
المناسب للمذهب الحق لمن شاء منهم بالتوبة وغيرها وتعبير المص مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة
بفتح التاء مصدر قوله وصف به اي نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله
حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى
او جمع طبق بالعاطفة الزيدية اذ لا يمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج
اليه جعله مصدرا قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهي الساحة قوله ولذلك اجاب كلام متوجه بتعليله فان الكلام
لا يتبع بالمزايا قوله اضافة الشيخ اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة المشابهة للاضاءة
قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب يعني بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله
اذ الزينة باظهارها فانها كالسقف للذي تزين بالمصابيح بالنسبة الى اهل الارض هي موقع انظارهم
قوله السكر للتعظيم على ما تقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة
غير الشياطين كما يشعر به بعده قوله ولئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها
على حذف المضاف اولى زي النسبة على الوجهين في الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق
للكفرة انما هو بعد القرار في النار وبعدما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت لسند على التسليم
فالعصر لاختصاص حالهم بها لا ينفيها مطلقا قوله من الغيظ فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز
اي على العاجز عن التعاقب غضب عليه وله لكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يكون يراد
غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل يستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري
فان قيل قد يجيء فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال انه جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين واحده
قوله او منعوت به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل انذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد
والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز
ان يقال الرسل واحد منا وبلا اني وكلمتهم وكثير تحقيق فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذلك الوجهين قوله
او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون الى طرف الواحد تحقيقا والكل دعاء وتنا دبل حيث جعل منتحلا
مع الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لا فتقاح الى ان يتاولوا جوابهم الى اجتماع الكل
في جهنم قوله فقد جاء الى كل فوج منا على حذف المضاف في نزع الجار قوله او عقابه الذي يكونون
فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او سمي عقاب الضلال ضلالا لعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل
يجوز ان يكون اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير للبيان كما في هيت لك

قوله فاسحقهم الله سحقاً على حذف الزوائد والأنّ المصدر من اسحاق وإنما لم يقل سحقهم الله تعالى مع أنه مستعمل لغة

قوله والتغليب للايجاز فيه قيل يعني تغليب اصحاب السعير أي الشياطين على الكفرة فإنه كان الظاهر أن يقال فسحقاً لهم أي العاقلين على قدر جارنا نذير إلى الآخر ولا صحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب أشار للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الأولين إذ لو أفردوا بالذكر لا يمكن أن يتفاوت الابعادان بأن يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعل الشياطين أصلاً وانفسهم ملحقة بهم في قولهم كنا في اصحاب السعير فلمّا ضمّوا اليهم السعير مع أنهم ليستوا في الحكم به دل على أن ابعادهم لم ينقص عن ابعاد اولئك أدنى جعلهم من اصحاب السعير مع أنهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل أي الاشعار بأن الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فإن ترتب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فإن اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لأن سائر الكفرة ايضاً يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير إلا ذلك

قال الله تعالى إنما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بأن اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً أو قوله إنا أعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على اختصاصه بالشياطين عنده وايضاً قول المصنف كان في اعدادهم ومن جملتهم يدل على أن اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده

وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقاً لهم ولاصحاب السعير فعلى الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لأن الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما ثبت أنهم لا يلازمونه على التأبيد وهم المسمون بهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضاً فلا مجاز في اطلاق اللفظ وقد صرحوا بأن جميع باب التغليب من المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضاً فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة ويبعد أن يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم إذ لا مجاز في مجرد تعميم الحكم إلا أن يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسهو من العلامة بعدم صحة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتغيير للايجاز يعني أنه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكنه غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة بأن ذكر السحق أو لا مجملاً مبهماً من غير بيان من يسحقه ولمن هو ثم قال قوله لاصحاب السعير بياناً للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فإن علة السحق هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه أي يشير إلى أنه حال من المفعول المضمر أو من الفاعل وجعله المراد إما الغيبة عن عذابه أو عن أعين الناس يعني لا يراؤن قوله وإما يخفى منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والألف واللام اسم موصول قوله أو لأنا نعلم من خلقه على أن من خلق مفعول والعائد إلى من محذوف قوله يستدعي أن يكون

لنعلم

ليعلم مفعولاً يعني مفعولاً خاصاً كما قدره قوله لتعبده فإنه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تعبيد الشيء نفسه أما إذا قدر مفعول عام فظاهر وأما إذا نزل منزلة اللازم فإنه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي قوله وهو مثل لفرط التذليل أو بمعنى الخ فإنه إذا جعل مثلاً لم يكن للمناكب مستعارة للجوانب أو الجبال بل شبه الأرض بالبعير على الاستعارة بالكناية واثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذليل أي تذليل البعير لا مطلق كما يدل عليه تعبيره كلامه قوله في ابدال السين الثانية وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قوله قرأوا امنتم أي في الوصل الخ يخسف بكم الأرض كما خسف بقارون والخسف يتعدى قوله صافات قوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به ملخصه أن الغالب في الطيران هو البسط فكأنه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طارئ فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف الطبع يعني الطبع الذي طلبن عليه وضعه فيهن فلا ننزع منه إلى قول أهل الطبيعة قوله عديل لقوله أو لم يروا وجعل أبو حيان أم منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله أم من هذا الذي هو جند على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله الا أنه لوقوع الخ عدم الاستفهام ولم يعد ولزوم اجتماع الاستفهامين مذكوراً في مثله قوله ومن مبتدأ وقد يجعل موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثانياً والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول وينصركم خبره وأم منقطعة أو متصلة والقرينة محذوفة يدل له السياق على أن يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الكاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب أن أصابكم أم الذي يشار إليكم إليه وبعال في حقه هذا الذي تزعمون أنه جند لكم ينصركم من دون الله الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم أم الذي يقال في حقه هذا الحقير الذي تدعون أنه يرزقكم يرزقكم قوله وبعال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز إذا أريد به المحكي لفظه قوله يقال كبه فأكب في القاموس كبه قلبه وصرعه كأكبه وكبكبه فأكب هو لازم متعد وهو مخالف لقول غيره لا يقال أكبه قوله والتحقيق أنهما من باب نقض بعض أن بناءهما للتصيير قوله ولبساطه وعدم كته وتنوع على ما دل عليه ظاهر فاكهه كلامه قوله يعثر كل ساعة كما يدل عليه جعل مكباً حالاً قوله قائماً سالماً من العثار وقد يفسر سوياً بمستوى الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال هو أنه إذا كان المسلك مراداً في التمثيل فلم يترك ذكره صريحاً قوله يمشي المتعسف فيه فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي إلى المتعاديات الذي يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف بمعنى وفي بعض النسخ يمشي فيه قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلاً لحال المشرك والموحد بحال الأعمى والبصير قوله وقيل من يمشي

فلا تمثيل ح قوله قليلا ما تشكرون اى تشكرون شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة
والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل الظن كانه ناظر
الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع بعض لا يجب وقوع مظنونه
مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله ذا زلفة وقرب الحشر هو قرب ما اعد لهم فيه قوله بان علتها
الكآبة في القاموس الكآبة والكأبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله تطلبون وتستعجلون
والتاء على هذا اصله الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للتعدية او للملابسة باعتبار
ذكره قوله والاشعار به اى بان غيره بالذات لا يجير ولا ينفع قوله جار من غار الماء او معنى كلاهما
بمعنى جرى قوله او ظاهر اى للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ يعني تناله الايدي
قوله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الملك الخ موضوع والعجب من المص انه ترك الاحاديث الصحيحة
الواردة في فضائل السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت :: سورة ن
مكية قال ابن عطية لا خلاف فيها بين اهل التاويل وفي الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى
منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني وآيها اثنتان وخمسون بالاتفاق
قوله والمراد به الجنس اى واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وغيره
من جواده ولعل هذا اولى قوله او اليهموت بالياء المثناة التحتانية قوله او الدواة فان بعض
الى ان ارادة الدواة من النون تجوز بعلاقة المشابهة في احتواء النقس واستخراجه وفيه رد
على الزمخشري في قوله لا ادري هو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المص ان المشبه به
لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك
ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه على هذا وفي القاموس النون من حروف الزيادة والدواة
والحوت ج نينان وانوان قوله ويؤيد الاول سكونه اى في قراءة السبع ولعله اسما علما لم يقبل
لجاز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا
لان خط المصحف سنة متبعة يحكم فيه باشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به
معنى الحوت كان المناسبة بين المنفي كما فيما بين ثم الخليفة والف باذنجان قوله اقسم به اى بالذي
يخط به خفض البيان به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اى ادغم قوله ابن عامر
في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار وقال ابن الجزري الوجهان
صحيحان عن ابن ذكوان قوله قال النحويان انه تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الاول
مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء
والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء

والقاف

والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمها والعلق بحروف
الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه صحة في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار
عن كلا راويته قالون وورش وصحح ابن الجزري الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر
قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق العليمي
وروى الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الادغام
من طريق حفص عمرو بن الصباح وروي عنه الاظهار من طريق الفيل والوجهان صحيحان
من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على للقلم
يعني الضمير لاصحاب القلم بالمعنى الثاني اما لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه
اما على المجاز او بتقدير المضاف فينبغي ان يكون المراد اصحابه المؤمنين قوله او للحفظة
يعني اذا اريد بالقلم ما خط اللوح قوله والعامل فيها الحال معنى النفي اى انتفى عنك الجنون
منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل
التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه عليه الصلوة والسلام قوله
وقيل بمجنون قاله الزمخشري قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد
فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد
من هذين في الآية اذا تعلق الجار بمجنون واما ان توجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد
على حاله فلم يرد في الكلام وقد يتعارف ليتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا
نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيام في غيرها نعم اذا
المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة
المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما بحث عليه
فتامل والله قوله على الاحتمال يعني احتمال اذا افحم بنسبتهم اياه عليه الصلوة والسلام
الى المعايب وغيرها قوله قد افلح المؤمنون سورة من القرآن قيل لم يوجد في اكثر الروايات ذكر قد افلح
المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله بل رواه البخاري في الادب والنسائي والحاكم قوله والباء
مزيدة اى في المبتدأ وهذا عند سيبويه قوله او بايكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق
باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان تكون للظرفية قوله او باي الفريقين
اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فستبصر باعتبار تبعية النبي
عليه الصلوة والسلام كما لسواهم وان الباء للظرفية والمفتون مبتدا مؤخر كما في الوجه
الثالث قوله على سوء حالهم اى عصيانهم فحاصله ما عصاه قوله والفاء للعطف اى على تداهن

في دم لحكم فلا تطع المكذبين

فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله اي ودوا المداهنة في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا المداهنة
بان تدهنهم اذ لا يدهنون بعده قوله فهم يدهنون ح فهو متسبب عن تدهن وتقدير المبتدأ لانه لولاه
لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب عما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك فالتسبب
عن التمني قوله على انه جواب التمني بمعنى المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا على التوهم كانه توهم
النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا
حرف كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومعمول الوداد ايضا محذوف
تقديره ودوا ادهانك والمداهنة بدلالة ما بعده وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله بعدما علم
من تمنيه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا ببعض وحده على ما يشير اليه قول الكشاف وفيه دلالة
على ان دعوته اشد معاينة كما في نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فالك
ملكين ظ فان قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله
على ان شرط الغنى ... بمعنى فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق
الدلالة قوله وقد اصابه نقف لو ليد قبل الوليد من السنة المستنبطة روي عن ابن عباس انهم
ماتوا كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية
قوله ولا يستثنون استئناف وحال لان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح
نقل عليه الحاكم وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان ولا يستثنون عما عزموا
عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور فان المذكور هو المشيئة المتعلقة بالمصدر المنسبك
مما قبله والمخرج ما لا يتعلق بالمشيئة منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام
الذي لم يتعلق به المشيئة وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو
زيد نفسه وهو المذكور قوله او لان معنى ... والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة
المشابهة وفي الثاني للتلازم في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة محل معنى
الاستثناء وفيه كلام قوله او لا يستثنون اي لا يخرجون عطفا على قوله ولا يقولون قوله
فطاف عليها اي احاطها قوله واسود ... كالعطف التفسيري لما قبله او لا احتراق في الليل
قوله سميا بالصريم فهو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان تعدية قوله
او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلق بالفعل المذكور من
قوله وتعدية الفعل بعلى مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي في حفظي انه يتعدى
بعلى الى الشخص وغدوا على نبه كرام نشادي واجدين لما نشاء وفي القاموس غدا عليه غدوا
وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله والتشبيه الغدو ... يعني في كونه قصد الغادي وهو القطع والاهلاك

واحواز المال

بان وقوع الاستثناء وصدوره ... الكلام من اهل ... النحاة ... مدبوة

٢٩٧

احواز

واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله وحقيقة منع الفقراء ان مفسرة ويجوز ان يكون
مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون ما في معنى القول
ويتخاطبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله
وغير يشير الى ان تقديم الجار للعقد ليتخصص قوله او وغدوا حاصلين الفرق بين الوجهين ان
القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مقدورهم عدما على الادعاء للمبالغة
في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان في
الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب
قوله لا على حنق بعضهم الحنق محركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم
مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل
القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يحرد حرد الجنة المغلة اي تقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة
هي التي لها الدخل والثمار قوله اي غدوا يشير الى ان جح حال من فاعل غدوا قوله قادرين على نفعهم
حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون
القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل عرفا قادرا لانه ينبغي ان يكون المراد هنا
القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد كحصول اصل القدرة ليس في معنى كثير قوله
ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان الله
فان الاعتراف بالذنب هو التوبة قوله او لولا تستثنون اي تقولون ان شاء الله وكان الاوسط
حرضهم على الاستثناء اذ اقسموا فلم يرفعوا له رأسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف والتشديد
قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة لما هو معروف من عادة المص
فانها كانت جارية على نقل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ
قوله في الآخرة عندية الآخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله تعالى وحده فكانها حاضرة
عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس قوله اي ليس المراد عندية المكان بل عندية
المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة
اللامية الاختصاصية قوله الى اهل الظاهر انه مستغنى عنه وانما اتى به للتأكيد قوله التفات
اي من الغيبة الى الخطاب قوله واسقي يعني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة
تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الجر والضمير لكلمة اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون
استئناف او حال من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون معمولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة
ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين غير ثابت بل سهل فانه المدروس

وقوله لولا تستثنوا

في الاول ما اسبكه من الجملة في اثناء الجملة بلفظه وقيل يشعر هذا الوجه قوله فيه للاستغراق وعنه نفيه اولا ومع النبوة
فقد يكتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك
بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لكان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام
المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر لفظ صاحب ان فيه ثانيا يرجع الى الكان المدلول عليه
بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور المكاني
كما لا يخفى وان ترك المكرر يكون للاكتفاء بالبيان او لا دلالة على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله
او استيفاء فيوقف على تدرسون وآلمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لا يخفاف
اي يدل على حكمهم ذلك لاستحقاق لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله
في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب على مراتب النظر اي في القوة والفعل
او اولا ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وهذا النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وصل المعنى فعلى هذا الجوز
تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول فمتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم
اي الطائي والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى
مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب لبيت اي لا يبالي باشتداد الحرب
جمع فيها اولا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة قوله ويوم يكشف عن اصل الامر ينبه بذكر الاصل
على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان
تنبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير
للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او التعظيم على الوجه الثاني قوله والفعل للساعة او الحال اي فيكون
المعنى على بناء المفعول يكشف عن الساعة او الحال عن ساق فيقتضي ذهاب الساعة او الحال وابداء الساق
كانه قوله تكشف عن وجهها القناع ويكشف الساعة او الحال سترا على الانسان حتى يكشف قوله وحينئذ
يجوز جعلها استعارة لان المخدع تبالغ في الستر جهدها فكانها تفعل الستر فيقال تكشف الساعة او الحال عن ساق
وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله بستر معايبه
فابنته وذا ظهرته كمال الاظهار انتهى فان قلت هذا الابداع مع الحال محذور وهو انه لا دلالة على ادنا
الساعة قلت اذا كان ادعاء بها على الادعاء للمبالغة في كشف الساعة لا على الحقيقة
لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة به واقل من هذا التكلف
ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل وكان الاصل تكشف عنهما اي عن الساعة
او الحال تنزع الحاضر فاستتر الضمير وانفصل قوله اي حال النزع او ما بعدها قوله توبيخا اي لا تكليف
فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية

لكن الاثر ومقابله قوله وهم سالمون بدل ان على ان المراد هو المقدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب
والآلات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين
وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله كصاحب قوله فتبتلي جواب النهي
قوله تداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان يقال فيه تداركه صور المعنى بهذا الوجه وفي الثاني
المتولد بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول تقتضي التحقق
وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال تقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة
على الماضي في التحقيق لان معنى حكاية الحال الماضية عند النجاة ان العصمة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها
بصيغة المضارع كما هو حقه ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال الحال فيه دون قيل للاشارة
الى ان ذلك القول تقدير لا تحقيقي كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اي في قوله فجعله
دليل على ان الافعال مخلوقة معدية والمعتزلة يأولونها تارة بالاخبار بصلاحه وتارة بالالطاف
حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل ما صدعطف على المعنى كانه قيل نزلت تتعقب على هذا
بكون الآية مدنية على ما اشتهر قوله او انهم يكادون يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن
دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية قوله ولعله يكون لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان
الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه
سورة الحاقة واياتها احدى وخمسون
قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وسزاوار شد والحاق
حاق قوله او التي يحق فيها الامور من حق الامر باب كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اي
واجباتها وثوابتها وقيل وساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى
الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد
لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا
ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز
فيه لتصوير ومبالغة انتهى ما اراد بقوله من باب تسمية الشيء ان ذا الحاقة حقيقة هو اسم وطلقه
على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة
الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لا مر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة
في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت
الى ظرفه ولو فرضنا الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه
فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء
باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع

قه لانه اجل اي لان الظاهر ازيد في الهول من الضمير قه لها اي للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قه فانه
اعظم من ان يبلغه دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية او اعظم الا شأنه
متباعدا من ان يبلغه علم التضمين او بانه متباعدة من ان يبلغه على ان الافعل مجاز عن التبويه
والبعد احتمالا في امثاله قه والاجرام بالانعطاف والطالة البارية بآء الالة على التجوز قه
زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف قه لتكذيبهم متعلق
باهلكوا قه او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قه وهو لا يطابق تضعيف هذا الوجه بانه
النظم من الجمع والتفريق والنابح منه الاية التالية للسدية الاولية فاذا جعلت في الاولى للسببية
الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو مساق التنزيل قه من الصر
او الصر الظاهر انه من النشر مرتب قال في القاموس صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا
كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة آل عمران الصرصر يعني شديد الصوت من الصرير
قه كانها عتت اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في التكلم ويجوز ان يجعل
ريدا اسم قه جبرئيل يعني على الوجهين قه كانت من اتصالات فلكية يعني على الاستقلال قه اذ لو كان
اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الجر لظهور القرينة او كانت الاتصالات
وجدت على انها تامة لكن الله هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق
في متعابه فلا استقلال للاتصالات بل الاجزاء محضه قه متتابعات اشارة الى انه من استعمال
المقيد في المطلق فالحسم هو تتابع الكي قه او نحسات وعلى كل تقدير فالحسوم باعتبار الايام
نعت لا كما زعمه بعضهم من انه جمع على هذا المعنى باعتبار المحسوم لقوله كل ضرفان دليله او من
من بيت العنكبوت قه ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قه من صبيحة اربعاء قيل
لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الاخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قه
او في الليالي والايام ورجح ابو حيان للقرب وصراحة التذكير قه من بقية اشارة الى ان الباقية
اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قه وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية
ابان قاله ابو حيان قه ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قه ويدل عليه قراءة ابي ومن معه
وقراءة عبد الله وابي قه فعصى كل امة يعني ان الرسول هنا في معنى الجمع اه لانه مصدر وصف
كما ذكره المص في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره
الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستند عنه لانقسام الاحاد على الاحاد وهذا التفسير
ظاهر على قراءة الجماعة ومن قبله ويجوز ان نحاص التوحيد لوحدة المعنى الذي به الرسالة
كما تقدم في مريم قه ذات الخطأ ظاهره انه للنسبة على التجريد الا ظاهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر

الخاطئة الصواب وهو الفعل نفسه

ولايبا فيه

ولا يبا فيه كلام المص كما يحكى في راضية قه او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او مجاز
كما في عاتية وهو يؤيد ومن قبله اذ الظاهر انه اسعاف لبيان ما وقع حين اخذ الله بعض المذكورين
والظاهر انه لا يتناول في القراءة الاولى لقوم نوح عليه السلام قه اباكم يعني ان المراد بالمحمولين
اباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قه وعلى بن كثير قال ابو حيان وقرأ ابن مصرح
وابو عمرو في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قه ما تحفظها
بحكاية الكثير التمنع وضمير التأنيث اما باعتبار المعنى او الاذن على انه المصدر مضاف الى فاعله
والعائد الى الموصول اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكره قه والتنكير للدلالة على تقليلها
وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قه وان من هذا شأنه الخ فان عطف تعيها
على ما في خبر لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب انجاء الاباء والذريات
التي في اصلابهم قه تخيبا عليه للمتعلق وكذا تنبيها فان المبالغة من الله سبحانه في تهويل جزاء
والانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون الامكان لا محالة قه وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر
لتقيده اي بالوصف تجرأ كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة
كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به اي بالمقيد والقصد اليه قيتا لم
جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قه وحسن تذكيره للفصل
يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تأنيث نفخة غير حقيقي قه والمراد بها النفخة
الاولى روي ذلك عن ابن عباس رض ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس رض
ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتيب قه او بتوسط زلزلة
واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب واجيب بان التوسط
في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما تشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة
بتحريكها اولا ثم يحمل قه لا عوج فيه ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان الاولى
لنفي الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي
لانه منوع يشبه المنصوب قه لان الدك سبب التسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية
بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قه ولذلك اي ولكون الدك يستعمل
في معنى التسوية قه قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف
برانقه ايضا قه لنزول الملائكة قال الله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
وفيه بحث لا يخفى قه ولعله تمثيل اه جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى
لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى

ما ذا هم قيام ينظرون خلبع يكون الملك على ارجائها بمعنى انه ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على طالع
يعنى ان وقوعهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافى التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال الهم
هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص لما مر من تعيينهم قوله او فوق الثمانية اى يحملون
العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون على يده وقد يكون فى جنبه قوله ولعله
ايضا تمثيل لعظمته لا داعى الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تأيدت بالرواية قوله
وهذا يعنى العرض ... قوله سر من منكم اشارة الى ان منكم كالتأكيد الكامل صفة طائفة ... قوله
فتحول حالا قوله او على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله او بما بعده على التى ذب قوله تبجحا سعدهم
على ما اى فرحا قوله وفيه لغات قال الزجاج هاؤم اسم لخذ وفيه ثمانى لغات الاولى ها بالالف
المؤدة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق هذه الالف المؤدة كاف الخطاب
الحرفية ... وذلك تصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة ان تلحق الالف همزة مفتوحة مكان الكاف
وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة
قبل الكاف فتلحظ ثم تصرف الكاف والخامسة ها بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة الحرف
هذه الخامسة تصريف ذر ودع والسابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان يلحق الالف همزة
وتصرفها تصريفها قوله اجودها ها يا رجل وهى لغة القرآن فى تعبير البرهان النسفى قال ابو حاتم
وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المص قوله لانه اقرب الى علم قوى
لكونه بمنزلة الحركة الموجبة قوله او الاولى اختاره باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المص فى آخر الكهف انه مشكل
فما يتمسك البصريون على اثبات ما اختاره قوله يثبت فى الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليها ولولاها
سقطت الحركة فى الوقف قوله وقرئ باثباتها فى الوقف قراءة السبعة غير حمزة تبعا للخط اتباعا للامام
واما حمزة فانه حذف الهاء فيهما ... فى الوصل جمعا بين اللغتين قوله اى
فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين فى تركيب
فايمان المقلد ذو اعتبار وقد صرحوا بان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض يكفى
فى الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حساب يسير ولا يعتبر به لوجوب ان يكون
الجزم بين الخوف والرجاء او المراد انى ظننت انى ملاق حسابى على الشدة والمناقشة لما
منى من الهفوات والآن ازال الله تعالى عنى ذلك وفرج همى والله اعلم قوله ولعله عبر عنه
بالظن يعنى ان الظن استعير للعلم الاستدلالى لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند
الذهول عما افاد اليه الدليل للاشعار المذكور على النسبة بالصيغة فى اشارة الى ان النسبة
قد تكون بالحرف كروحى وبصرى وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او الابنية والاشياء تكون

عالية

عالية من الصفات الجارية على غير من هى له قوله باحتثت بسرعة اعتبار السرعة فى مفهوم القطف جعل كلام
فى الق موس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله بتناولها القاعد والمضطجع ايضا قوله والعلم
يعنى بعد افراده فيما قبله قوله كلوا واشربوا هنيئا اى لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر
يتناول المثنى ايضا قوله او هنيئتم على بناء المفعول من هنأه يهنأه ويهنيه اى اطعمه واعطاه فيكون
هنيئا على هذا مصدرا للفعل الواقع حالا قوله او باليت حيوة الدنيا لا تخف عليك بعده اذ القاضية
يقتضى تجددا مرد لا تجدد دخل الاستمرار على العدم قوله اى من الاموال صحل اليه موصولا مع المسلم لتم
مثل الاتباع فانه اذا كان ما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول محذوف اى شيئا قوله او حجتى
قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدى وعكرمة ويرجح هذا المعنى ان ما فى كتابه بشماله
لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل النار قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم
قوله لانه كان يتعظم فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اى طويلة والنكتة انه لا مانع عن الحمل
على ظاهره من العدد قوله وثم للتفاوت ما بينهما اى ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه
عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفوق العذاب قوله
على طريق الاستئناف لا على طريق التصريح به قوله كلمة انه فكأنه قيل له لم يعذب هذا العذاب
الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف قوله او اطعامه على ان يكون الطعام
اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء قوله فضلا متعلق بلا يحث قوله
ولا طعام الا من غسلين وسيجئ وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع فى الغاشية
ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق
الى الباطل ويتعدون حدود الله تعالى قوله او فاقسم ولا مزيدة ذكر المص فى الواقعة وجها آخر
وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه
ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره ههنا والله اعلم قوله فان الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى ان الاضافة
الاختصاصية الى رسول يدل على ان اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ
لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين ههنا ويدل عليه مقابلته رسول
بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم ثم تحدوا بالقرآن فتحيروا واضطربوا
وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم
انه كاهن رد الله عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبرئيل
قاله ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى انه اى القرآن لقول جبرئيل عليه السلام الرسول
الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود

اثبات حقية القرآن وانه من الله تعالى تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم
واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بألسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا
اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من اصحاب
الانفاخ بها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله اجرتني بمعنى لا احتمال فيه لتوهم عذر في ترك الايمان
على تلك ودعواعليه وتجنب منه قوله المنافية لطريق الكهانة فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على الضوائع
والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يأتي له
وليس واحد منه في دأبه صلى الله عليه وسلم قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام
واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالتاء على الالتفات قوله سمى الافتراء تقولا
يعني وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال
لانها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة
لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيده انه ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بادون
ثلثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب الم نشرح لك صدرك في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكنى به عن الهلاك
بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة فرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة
من اذ المعنى لاخذناه بالقوة وذوات التصوير المذكور المناسب قوله وصف لاحد فانه يجعل
فرادا على اللغة الحجازية ولعله اولى سورة المعارج وتسمى سورة سأل مكية قال القرطبي
باتفاق وآيها اربع واربعون وفي التيسير ثلث واربعون قوله دعا داع به كانه تشبيه الايتاء لمناسبة
التفهيم والسؤال بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدى الفعل بالباء يعني لا بنفسه فان الاساس سأله
عن كذا سؤالا ومسألة وسألته الشئ وسألته عنه وسألته حاجة يعني عدى بالباء لتضمنه معنى
بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل النضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال اللهم ان كان
هذا هو الحق الاية قوله واقع بمعنى سيقع لانه خبر مما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة
كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه قوله او ابو جهل قاله الربيع بن انس
قوله فانه قال فاسقط الآية فوصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الغير وبفهم طلب الجنس قوله استعجل
بعذابهم حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وانما قال استعجل دون سأل نظرا الى قوله تعالى
فاصبر على ما يجيء قوله وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش
محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فيه الهمز وتخفيفها وان
بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن
نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموزا وصله الهمز وبعد

ان الحي

ان يجيء ذلك كله على لغة غير قريش وعكسه فقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد على
قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري
لكنما نص عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور على السماع
كما ذكره سيبويه قوله سائل بذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس بدل من رسول صلى الله عليه وسلم
ان يتبع لهم الكرة فتح له حالا قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قرأ به ابن عباس رضي الله عنه قوله
ومضى الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو قتل يوم بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى
لعذاب اي كائن للكافرين او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل
كفرهم قوله وان صح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا
والتقدير كان عمن يقع به العذاب هو للكافرين قوله والباء على هذا قال السائل اهتم بشان
المسؤول عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فاسأل به خبيرا لان البصريين قالوا ان
الباء لا تجيء بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببية واخرى بجعلها
تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى
منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه
كلام الصحاح قوله من جهته جعل الجار متعلقا بدافع لقربه وجوز تعلقه بواقع على ان جملة ليس له
دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات
قوله استئناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لاعلى المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج
قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات
كما لا يخفى قوله يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان
فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض تقطع الانسان قوله وحيث قال في يوم في دخل
في خبر قيل قال الف مما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة
الف سنة وقد ذكر المص فيه هناك وجوها بين مرضي وممرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله
وقيل في يوم متعلق بواقع لا يتجه على ما هو مقتضى الوجهين السابقين فرضه لبعده قوله
والمراد به يوم القيامة قال القرطبي وهذا القول حسن ما قيل في هذه الآية ان شاء الله تعالى
بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة المكتوبة يصليها في الدنيا قوله
واستطالة الشدته يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر

وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه يعني انه في الكثرة بحيث ينقضي بخفة بحسب مجرى العادة ازمانا طويلة
لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يا سبحان الله بمقدار ما بين الصلوتين
قوله ولانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السوال كان عن استهزاء ان كان السائل
النضر او بالجهل قوله وتعنت ان كان السوال عن وقوع العذاب قوله او ليوم القيمة
في الكشاف فيمن جعل في يوم بواقع ويجوز ارادة اذا علق بيقع ايضا لان واقع يدل
عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا الاية وهي
العظام وهي رميم قوله او من الوقوع متعلق بقريبا والاول اوفق لان رعاية المقابلة اظهر وتعليق
القرب ببعيدا ايضا بعيد كما نبهت عليه ففيه ايهام اعتقادهم امكانه قوله اي تمكن بعض ان يظهر امكانه والا
فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت قوله او بمصدر دل عليه واقع اي يقع يوم تكون قوله او بدل عن في يوم
رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما تجوز في حرف الجر الزائد مثل تعالى مررت بزيد الخياط على
موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرا وليس الحرف هنا زائدا ولا محكوم له بحكم الزائد وفيه نظر قوله
ان علق به اي علق في يوم بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء وكالجف
وغيش جوهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسأل
قريب له فهو من سألته عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرا ابن كثير في رواية البزي على
اختلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل ومن كليهما فان قيل ليس صح ذي الحال ان يكون معرفة
قلت العموم يغني عنه التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما جعله غيره قوله
يدل على الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على الفاعل في ضمير عنه للسوال عن كيفية حاله قوله حال من
احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو للمتمني قوله او فضلا
مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستفادة
على نفي الاعلى واستلزامه فيقع بين نفي صريح او ضمني كانه وذلك نفي صرت الهمم عن ادراك ظواهر
العلوم فضلا عن دقائقها ولا يظهر اعتبار النفي الضمني هنا الا ان يقال ولكن يهمه ان يعدى
بتضمن معنى ما يبالي بهم بآية قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت
لان لظى علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون
حينئذ على ان مراد جوازا ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قاله ابو علي وبين مخففة هنا قوله
او للقصة عطف على النار قوله ولظى مبتدا يعني على هذا الوجه قوله او الى المؤكدة والعامل اما
احقه مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه مادة لابسته او المبتدا لتضمنه معنى التهيب او معنى الجملة اقوال
ونزاعة الشوى القوي على الاخبار قوله على ان لظى بمعنى ملتهبة متعلق باشتمال المتعلقة والا فالمؤكدة ادجا

لعد الاسم

بعد الاسمية وجب ان يكون جزءا هو فيهن جامدين قوله تدعو انفه الربب جمع ربة بالكسر وهي اول ما ينبت
من الارض في مجمل اللغة نبات يبقى في آخر الصيف ويدعو انفه اي يجره لما كل نصف ثورا
وحشيا واذا لم ائتني بوهبين تجتاز المرتعة من ذوي الفوارس تدعو انفه الربب وهي
وذو الفوارس سمان لموضع قوله وقيل ان عوذ بانتهاء على الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله حرصا ذا بخلا يجوز ان يكون الاول علة جمع والثاني علة وعي
فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الضر عن الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك
كون الثاني تفسيرا للاول وقد يجعل الاخيران صفة كاسمه لهلوعا قوله مقدرة لان
المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكر ما ذكره غير ما اختاره الزمخشري
حيث قال يعني ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما
مطبوع وكانهما امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله من الاستعارة ولم يرتضه الشريح
لان جعلها احوالا مقدرة يهون قوله لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يفارقه
بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها مكروه آلة ليست من لوازم الماهية ولا الوجود
بل انما حصولها فيه بوضع الله وخلقه ويمكن يزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد
فان قيل فيلزم ان يكون له هلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه
كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا امسك
شيئا فزودهم فيه قوله من المطبوعين بنى الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة
اشارة الى انه المختار ورد الاستثناء باعتبار الاستمرار ودل المعنى ان المطبوعين مستمرون
عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثنا
قوله والاشفاق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل وهذا منشأ تلك الصفات الحميدة
وجامعها ويقابل منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر علمه وانما بنا وبل الدنيا
قوله كالزكوة فان قيل السورة مكية انما فرضت بالمدينة قلنا مرجوا به مرارا والمفروض
بالمدينة المنورة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث
قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومات
قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق الجار
بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال
البدنية قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء
اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لا يخافون وفي بعض النسخ لا يخافون بالنون بدل القاف اي لا يضبطون

ة هذا اولى لشموله العهد ايضا قوله ولا يخونون ما اي تغيير لعبا مهم بشهادتهم قوله باعتبارين يعني باعتبار
المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات ثم بعض تفصيله في الحواشي
قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة
من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروي عن الزمخشري انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في
الناس قوله تعليل له اي للردع قوله والمعنى انكم الظاهر انهم بضم الجيم قوله لا يناسب عالم لا يناسبه
الخ قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فمن على انه تعليله وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله بعد ردعهم ظرف
لاستدلال يعني استمر كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه ثم ردع عن الطمع
وبقي امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهذا الوجه قوله او نعطي عطف على نأتي قوله قرئ آخر الطور
الا ان الذي ثم فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سرح كظراف جمع ظريف قوله منصوب
للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب
بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل **سورة نوح مكية** بالاتفاق **وآيها سبع**
او ثمان وعشرون قوله بان انذر يعني على ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذار
اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل
شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانهما اذا قدرا بالموصوف بالمصدر بطل معنى الامر
واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر كفوات معنى المضي والاستقبال
في الموصولة بالماضي والمضارع وزيادة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما قرره المحقق
فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني ان الامر في مثله
يأول بمصدر مأخوذ من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام
لكان اوجه ولا ينقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون
القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال
تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه
قوله وقرئ بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق
التعبير ببعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاول
قاله الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله
على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله والمعنى ان الاجل
الذي قدره الله تعالى لا يؤخر اذا لم يعبدوه لن يتجاوز الاجل لا اقصر الاجل لا اقصى وعلى الثاني

تعليل

تعليل لما فهم من تعليقه التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام
لتضمنه الوعيد قوله فبادروا ظاهره انه تفريع على الوجه المرتضى اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى انضمام
قوله وفيه انهم ... فيه انهماك في قوله لو تعلمون لعلمتم ذلك هو عدم تأخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم
من الشك فيه الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى الدعاء يعني مع انها فعل الله قوله سدوا
مسامعهم كأنه اشارة الى ان جعل اصابعهم في آذانهم كناية عن شدة سد مسامعهم عن استماعها والمانع
عن الحمل على حقيقته قوله كراهة النظر فان قيل ما اثر الخصوص للتغطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عموا
بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار وغيرها لئلا يواجهه شيء منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة
على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كأنهم طلبوا
ان يغشيهم ثيابهم اي تغطيهم قوله على العادة وهي المكابرة قوله او اصرارا ذنبه اي سواهما وضبطها
قوله على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او لتراخي
بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدأ او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه اكد
نوعي الدعاء فهو لنعت الغرض قوله اي جهارا بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك يحتمل ان يكون
المقصود مقابلة شبهتهم قوله وعلى سعيهم اي على الاستغفار قوله ما هو ادفع اي ادفع من
المغفرة وهو النعم العاجلة فان النفس مولعة بحب العاجل فجعل جواب الامر وعد المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا
ويشاهدوا من اثره وبركته ما يقاس عليه حال المغفرة قوله ثم وعدهم بذلك هذا الباء صلة وعد والتي في
قوله بقوله للسببية الآلية فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر وهو المزار
بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المظلة ذكره قوله كثير الدرور اي السيلان قوله ما لكم لا ترجون منه وقارا يجوز ان
والله اعلم ان تعلموا فيه بوقوعهم وان كان على باطل فكيف يقبل قوله وقد خلقكم الى قوله للدلالة
على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كونكم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آمنتم قوله لا تأملون له توقيرا
اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تخطيها لمن عبده
يعني مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الامل قوله على حال هي العبادة والطاعة قوله
بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدأ محذوف اي ارادتي لله او الوقار ... يكون
صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تأخر كان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه فانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فتعين البيان
وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التأخر عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا لتحول
حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ما دل فيه حكمه حكم ما اول به في كل شيء مع ان المؤول اذا كان ظرفا يكفي في
العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المتقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال

اذا كان صلة الوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه سقط فانا اذا قلنا ضرب لزيد عمرا يكون
زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى
العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى فانتفاء
الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث للتعليل تارات التارة بمعنى المرة قوله اذ خلقهم
اى قدرهم وكون ذلك بخلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر
وفي بعض المراتب بعدها اليه قوله ثم اتبع ذلك كيفها عطف على المعنى كانه قال استدل على ما ذكر بآيات
الانفس ثم اتبع الاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب الهي فهو نظير زيد في
البلد العلانية وانما هو في بعض نواحيه قوله مثلها به اى شبهها قوله لانها يزيل ظلمة الليل
والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاختصر اكتفاء
بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء ، بنبانا عن نبتم لظهور ان دلالة انبتكم على مصدره
تضمنية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك قوله والله جعل لكم
الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة وانما قال
ظاهره لانه يحتمل التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسره ومن تضمين الفعل معنى الاتخاذ
اى لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اى ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقراءة
ابن كثير ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعله اتفق عليه اكثر
القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في الحزن لولد حركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع
قوله عطف على لم يزده لان المكر الكبار ربما يليق بكبرائهم وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر من
عطف على اتبعوا بقول بعض قالوا لا تذرن وقال بعضهم لبعض فالقائلون هو الجميع قوله ولما كان اشارة
الى مكرهم الكبار قوله احقيا لهم في اى في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله
ويعوق ونسرا اخروهما عن حرف النفي اذ بلغ الثانية كدهمها بينه وعلم ان القصد
الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اى باعيانها الى العرب
وقيل انتقلت اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا
في زمن الطوفان ولم يضيعها نوح عم في السفينة لانه بعث لتغييرها قوله وكان ود لكلب بدومة
الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمرج كمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم
قوله ويعوق لمراد لغواب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسر لحمير وقيل لذي
الكلاع من حمير قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي
لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب

انهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر
اى فاغضبهم قالوا ونحو ذلك من المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم
عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن
الرضاء بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء عليهم السلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما
اوحي اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن وان المحذور هو الرضاء المقرون باستحسان
الكفر ونظيره دعاء موسى عم بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد
وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله او لان المسبب فيه اشارة الى ان في الكلام
استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل قوله من الدار او الدور وقد يقال
الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما يدور عليه الحائط قوله الا فاجرا كفارا مجاز الاول
قوله قال ذلك لما جربهم يعني الاولى حالية ذلك الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن والله اعلم

سورة الجن

وتسمى قل اوحي مكية
بالاتفاق وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف قوله بضمها كانه اجوه وافتتت وفي الكشاف
هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله فاعلا اى القائم مقام الفاعل الفعل
على القراآت قوله والنفر ما بين الثلثة الى العشرة وما وقع في الفوائد البعض قراجنة واصحابه
بذه السهام اثنى عشر نفرا انما يجوز ادعائه قوله والجن اجسام عاقلة جنى كردم ورومي
ونحوه قوله او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل
رصها في لغتها ظاهر القرآن العظيم قوله ولن نشرك كان الظاهر بحسب لفظ فلن نشرك بالفاء
بدل الواو ولكن عطف بالواو لتفويضه الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله
امنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
قوله قرآنا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن
اصله والدخول في دين الله كله ولم يتعرض المص لما ذكرنا الى ان هذا الوجه فتنبه قوله
على التوحيد متعلق بالدلائل قوله وافقهم نافع وابو بكر اى في كسر ما كسروه وفتح ما
فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قرآه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان
محكيا بعد القول لظهور انه يكسر قوله فعطف على محل الجار والمجرور في به ولجعله عطف
على الضمير المجرور وحمله على صرف الجار من المعطوف فانه مقاس في ان وان وجه حسن
سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن
لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني ان آمن هنا صدق مع ادعائه فاعطي لاصولهما

حكم الا ان صدق يتعدى بنفسه قد تقال اتصال الفعل المتعدى بالواسطة بدونها اذا تقدمت
الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا
قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا ان معنى ما كنا نعتقده كان ظننا كاذبا ولو سلم
فيجوز ان يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك الخ ولذلك ترك العاطف
قوله وجد بالكسر اى صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا
والمذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرآه بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع
ولم يذكر واعرابا صحو قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس
قوله او هو شططا يعنى انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اى ابعد اشارة الى وجه
المبالغة قوله وهو اى الشطط قوله يظنهم اى المبالغة متعلق باعتذار قوله اى قولا مكذوبا فيه ويجوز ان
يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القائل وبه تعليل الحذف وانما لم يجعله مراد بالمصدر لانه ليس المراد نفى المبالغة قوله ومن قرا ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب
وبه قرا الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابى بكرة قوله او فزاد الجن الانس والتى فيه لترتيب الاخبار
قوله والرهق فى الاصل به يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما فى الكشاف من تفسيره بغشيان
المحارم فانه ليس تفسير المعنى الاصلى بل المعنى المناسب للمقام قوله والآيتان من كلام الجن
ان كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما
يعنى على احتمال العكس لكن لا يجوز انه لو عكس الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون
ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبه
التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته فى جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا قوله ان لن يبعث الله احدا ان هى المخففة والظاهر ان المراد بعثه الرسالة وقيل البعث
القيمة قوله سادّ مسد مفعولى ظنوا اى المخالف للمختار فى مثله من اعمال الثانى كما تقدم فى الكهف
والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثان
ان كان من افعال القلوب قوله والشهب جمع شهاب على الوجه الاول قوله او صفة لمقعد على الثانى
قوله اى شهابا راصدا جعل راصدا صفة لشهابا وجوز نصبه على المفعول له قوله ولا جله عطف تفسيرى
لقوله له قوله وانا لا ندرى الآية قال صاحب الانتصاف ومن عقائد الجن ان الهدى والضلال
جميعا من خلق الله بمعنى فساد بوانيه الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد
والادب قوله اى قوم دون ذلك يعنى فى الصلاح وجوز ان يكون دون بمعنى غير ولعله نعيا
المعنى الاول من المص لسواء عن شبه التكرار فى قوله وانا منا المسلمون الآية وان كان يمكن ان يقال

التعميم

التعميم انما فعله لذكر حال الموعظين فى النجاة والهلكة وترغيب الدخول فى الاسلام قوله فحذف الموصوف
قال ابو حيان يجوز حذف الموصوف فى التفصيل بمن فى الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون
منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله هو الضمير للموصوف او للقوم والافراد باعتبار اللفظ والظاهر
كما فى الكشاف قوله اى ذوى طرائق او مثل طرائق وترك المص ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير فى كما فى
قوله عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا فى الضرورة وقد نقل نقص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القرآن
قوله او كانت طرائقنا وفيه الالتفات الى التأويل قبل ظهور الاحتياج ما لو هما ان للوجهين الاولين
قوله كائنين ما ربين اشارة الى ان فى الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه ولعل الفائدة فى ذكر
الارض فى تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استواءه قوله ولن نعجزه هربا بمنزلة فحول عن العامل
قوله فهو لا يخاف مقدرا المبتدأ لتصحيح دخول الفاء قوله وقرى فلا يخف بمعنى على النهى قوله والاول
ادل الظاهر ان حاد به التفضيل على الشك من حيث ان الخبر يدل على تحقيق مدلوله دون النهى وتقديم
المسند يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان فى الثانى ايضا دلالة عليهما فان النهى لتحقق
النجاة وتعليق الحكم بالمستح يدل على العلة الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقيق بوضعه و
التعليق حاصل فى فلا يخاف مع تقديم المبتدأ ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه فى هكذا
فى النسخ والصواب زيادة ولا رهق كما فى الكشاف حتى لا يبقى التعليل بحاله ولم يرهق بالعطف
قوله فمن علم الآية يجوز انه يكون من كلام الجن ويجوز انه يكون من مخاطبة من الله لرسوله كما فيما بعده
من الآيات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحروا كرشدا تجوز عن ذلك بعلاقة
السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيرى للمعاش والا
فاصل المعاش هو اصل الماء الاكثر به قوله وقيل مرضه لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر
فى غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الآية يدل على الاول قوله لنوقعهم
اشارة الى ان فيه لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان الخ وهو
الخليل قوله الخ فائدة الفاء فيه بحث فانه يجوز ان يجعل الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى
ان الله تعالى يحب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم توحدوه فى سائر المواضع فلا تدعوا معه
احدا فى المساجد لان المساجد مختصة به فالاشراك فيها اقبح واقبح وسيجيئ مثله فى سورة قريش
وقد يقال الفاء للاشعار بمعنى اللام قوله لانه قبلة الساجد اى كون سائر مساجد تسمى
مجاز لم النعد وبهذا الاعتبار صح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله وهو اضع السجود عطف على المسجد الحرام
والواو بمعنى او قوله على ان المراد اللفظ تاخيره عن قوله او السجد الاشارة الى ان تلك الوجوه
الثلثة قوله او الآراب السبع هى الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع

مسجد نفخ الجيم تعني انه مصدر بمعنى قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذا التقدير واوحى الي انه اي قال الجن وهذا على تقدير قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر فيتعلق كونه للاشعار بالمقتضى قوله كادوا
وعلى قراءة الكسر اذا جعل بقول الجن فضمير كادوا للاصحاب وهم الذين يقتدون له في الصلاة
قوله والاشعار بما هو المقتضى وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ
ابن عامر في رواية هشام على اختلاف عنه فقد روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان
صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبدة وزبد قوله وقرأ عاصم وحمزة قال ابو حيان
وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعن غير احدهما والاولى جعله من الاحتباك بحذف من كل ما يدل مقابله عليه
الكلبي الاسلوب والنظم يقتضيانهما معا قوله باسم مستتر يعني على الوجه الاول قوله او مستتر على الثاني
قوله استثناء من قوله لااملك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل
وليس بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد وفي اشارة الى ان رشد
سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد قرر ان لفظ
الانفاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او من ملتحدا والاستثناء
في منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون احد لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمملك
كقوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام
في مغني اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء
والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها بمعنى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء حرف الاداة
الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما في النظم
والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا بالمعاد المعنى اي بلاغ
رسالاته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما ياخذه منه تعالى
بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر
فالمراد بالرسول في هو الملك الاتي بالرسالات او المراد بان لا يمتثل امرها بالتوحيد فيشترك
والرسول في رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا يتمسك
المعتزلة في الاية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا او يستضعفون
ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ بعضها
بحجز بعض لم يكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية ويرد على الاستيعاد ما اوادم جعل غاية لقوله
له نار جهنم على ما ذكره في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتامل قوله بالمعنى الثاني يعني وقته
اوكادوا الانس والجن في لظهوره انه لا يناسب المعنى الاول قوله عليه بطول مدتها على الامد وان كان

ينطلق

ينطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل ماخذا
كما لا يخفى على اولى النهى قوله اي على الغيب المخصوص عليه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب
والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل
قوله واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب
لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسول
بالملك في الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب
بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه يوم
تنشق السموات بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يخص برسل الملائكة
بل يعم الجميع بما اقتربنا ما بعده والصواب انه يخص الغيب بما لم يطلع الله عليه غير الملك
الموت والثاني ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يكون للانبياء من البشر وجعله
جوابا واحدا اي لف لقوله انفا حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبياء
وهو غير صحيح لتحقق المعراج وغيرها واما لزوم مشركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة
فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون
بالتحدي هذا والحق انه كلام المصنف بالغ عن الاختلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب
الثاني فتامل قوله بين يديه من قضى وهو الملك والنبي صلى الله عليه وسلم قوله ليعلم النبي الموحى اليه
ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله تعالى ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط
وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق والله تعالى اعلم

سورة المزمل مكية

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الا ايتين منها واصبر على ما
يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي قوله ان ربك يعلم انك تقوم الى اخر السورة
فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه نزل
بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات
الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي متلففا بمرط من مروط
على عائشة رضي تكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد تكلف بانه لا دلالة
على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز انه بيت عليه السلام بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه ذات
ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي بطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فتحكي ذلك
ام المؤمنين رضي الله عنها واياتها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة قوله وقد قرئ به
قرأ به ابي قوله وبالمزمل بالتخفيف الراء قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف

والكسر قراءة عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الظاهر انه تفسير على ترتيب اللف الا ان الثاني مبني على التواني
قوله تهجينا لما كان سواد في حقه عليه السلام قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة
والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين غاضبت فاطمة رض وقد نام ولصق بجنبه التراب قم
يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع هجنة التعبير بما ذكره صاحب
الكشاف قوله لما كان عليه قال الكشاف في التزمل في قطيفته واستعداده للاستثقال في النوم كما
يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله لما دهشه الصوت ادهشه فادهش دهش كفرح لازم
بمعنى تحير وذهب عقله قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم نقله القرطبي عن الثعلبي وقال ابن الحجر
لم اقف عليه قال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه
وتزوجه عائشة كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه
عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره ورجع الى خديجة فقال
زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة
قبل الهجرة بثلث سنين وهي بنت ست سنين قوله بقيته مرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او
تشبيهها وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحسين وفيه انه جراده وسواد في حقه قد
وانه لا داعي الى لمي زعم تعاضد الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه
الاول او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع
في الضم قوله والتخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه
اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه
يصير استثناء المجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة
في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وقد ابان ذلك يصير
استثناء المجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال المجهول من مجهول
وانما اختار انه يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ثم قال فيه تنبيها على التخفيف وتسهيل
امر القيام الى النصف بانه قليل فان النصفان متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الاخر ايضا
بل فيه تنبيها على تفاوت حالي الحالتين والتالي على ما بينه عليه الان وزيادة التشويق الى البيان
بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن وافادة علم قوله وقلته بالنسبة
الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الاخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى
الانسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف لما كان قليلا من النصف الثاني لاحتوائه على العبادة

المقابلة

المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه
القليل قوله او النصف عطف على للاقل اي للنصف المطلق فيكون التخيير بينه وفي الكشاف
فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث طرف ينبغي ما وراء النصف وحاصله انه ينقص
عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر ولا يخفى عبارة المصنف في قوله تعالى
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت
قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف وجب بان التكرير
للاعتناء بشان ما قبل لانه الاصل الواجب كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا قال صاحب الكشف لانه
بعدم الاستثناء على البدل ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره ناصر الا
عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق لا النصف المطلق والظاهر انه التفصيل رخصة لان الزيادة تعقل والاعتبار بشان
العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا رد على الحصر الثاني ايضا وقوله ان التفصيل رخصة فيه نظر لحل بسطه
انه من باب قال الحمد لله عشرا لمن عبدك والتحنيس على حقيقته ولو سلم فالاصل الاصالة واستبداد على
تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام الاجزاء والاعداد
فيحمل على الاستواء قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض
يعني بين العلة ومعلولها وهو قوله ان ناشئة الليل وبين العلة وهو قم الليل الا قوله يسهل التكليف
في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي
ورد بها القرآن ولعل مراد المصنف بهذا الاعتراض بإشارة الى ان ما سيكلف اصعب واشق ليسهل
هذا التكليف فانه في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان نحو هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم
ومنهم من لاحظه لحصل الى ذلك انه لا فرض على انه مشقة مضادة قوله ودل على انه بعد التكليف بالتهجد
قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع وتحقيقه الطبع بهذه العبارة والجملة اعتراض
ليسهل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يكون ليحمل صفة لمصدر
اي القاء ثقيلا والجملة على هذا الوجه ظاهر انه اشارة الى الحكمة الباقية لكنه لا يظهر منه التعليل
الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة
الليل نشأنا الى حوض البيت اي نهضنا والحوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين والتي
النجم اي ازال نجمها سير الليل والصق اي السير مشرفات القماحد اي مرتفعها والقماحد
جمع القمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله
على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي الليل او صيغت الى على اني زاد وهو [illegible] لم

او المضمر للقيام قوله هي اشد وطأ اي من ناشئة النهار ووطأ نصب على التمييز قوله اي كلفة اي يكون
افضل وانسب لما لك ولا يظهر هذا في [illegible] الا بملاحظة القيام فيها قوله اما اوفيها قال في الغلب
والقيان اي كا يثبتي للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوجه ابا فيه والاسناد
مجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون
كلاهما لكل واحد قوله ونشو اجزائه عطف تفسيري لنعشه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله
وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان ولان
الجملة المنفية في جواب اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا ينفي بلا الا الجملة المصدرة
بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما ينازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة
المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تتلقى بما او لا او ان بمعنى ما قوله بان تجانبهم اي تغفلك
قوله وتداريهم روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وتضحك اليهم وان قلوبنا لتلعنهم
قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق
للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا كما يحتمل ان يكون صفة مصدر محذوف او ظرفا محذوف
ثم كان الظاهر ان يقال تمهيلا وتعليله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل للتكثير المعقول
قوله والنكال في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل
ونكل وقد ضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله وذا غصة [illegible] اصل هذا
الكلام في السفر الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح والثانية
للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينيه مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف
عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس [illegible] تعذيب الارواح بما تقوله تبقى مقيدة
الخ بها اشارة الى النكال الروحاني قوله متوزعة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني قوله
متجرعة اشارة الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كاثبة فعيلة بمعنى مفعول اي كان في الاصل ثم صار اسما
بالغلبة للرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر تحت
الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى ان الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا
اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية
بر هيز كردن وهو لا يتعدى الا مفعولين وانما الذي يتعدى اليهما هو [illegible] قوله وتسرع الشيب
قيل لانها توجب انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب
استمرار الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء [illegible] يوجب ابيضاض الشعر بعد [illegible]

العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه الطول
من ذلك الطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير حقيقي ثم ان قوله الطول [illegible] يقوم
في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه الطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف
ونقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر
بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان تحفظوا
اي تتموه وتحكموا عليه انه يتعذر الا ان يراد بخشية ان لا تحافظوا الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب
الى الشيء في اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرا ابن كثير فان قلت
بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى لمدلولهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك
بحسب الاوقات فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ووقتا قاموا ادنى من النصف
وادنى من الثلث فان قلت بايتهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
ورود الامر بالاكثر فان قلت فيلزم في كفة الامر ترك الواجب وحاشاهم عن ذلك قلت
يجوز انهم اجتهدوا وظنوا موافقة الامر وخطؤوا وفيه نظر فان اصحابه صلى الله عليه وسلم لا يحتمل
تواطؤهم على الخطأ ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد حذار الوقوع
في المخالفة كما روي واليه اشار بقوله علم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص كما
اليه المص [illegible] والله اعلم قوله وطائفة من الذين معك دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا
على الجميع والا لما تركه البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لا لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض
في بيته والبعض معه عليه السلام لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله اي لن تحصوا تقدير
الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد الى المصدر المفهوم من يقدر قوله او فاقرؤوا القرآن والمعنى نسخ
عليكم القيام فقد رخص في تركه واقرؤوا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب
القيام قوله ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤوا ما تيسر قوله مرتبا عليه اي على ذلك الاسباب الثلاثة قوله
فعلى اي [illegible] هذا نسختين ولا يخفى عليك ما في [illegible] قوله واتوا الزكاة الواجبة فيه دلالة
على نزول الاية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن ذلك ان تجعلها من باب ما تأخر حكمه عن
نزوله وقول الصلاة الواجبة للمفروضة كقوله تعالى ان الذين [illegible] وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة
في السور المكيات قوله والترغيب عطف على الامر قوله من اجل ما يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا
لم يوجد في بعض النسخ قوله او من متاع الدنيا للتفصيل على الوضوح والتقدير والله اعلم

سورة المدثر مكية

قال ابن عطية بالاجماع وفي التحبير قال مقاتل الا آية وهي وما جعلنا
عدتهم وآيها ست وخمسون وفي النسر هي خمس وخمسون آية قوله وهو لابس الدثار الدثار

ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء في الموضع حراء كلكتاب وكعلي عن يمين ويرى
وبفتح جبل بمكة قوله ولذلك قيل اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات
الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل
لكن الاتفاق على نزول قوله ذرني الآيات في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة
والتحدي بالقرآن وتفكره وتقديره في امره لانه بعد الوحي على ما يدل عليه اقرأ آيه والله اعلم
قوله فتنقطع بنوبه مفكرا كما يفعل النجوم فاخبره لا يدع انذارهم وان آذوه قوله قيل المراد
بالتدرج على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالتدرج في ظهورها فلا يرد ان تشبيه الكمالات
النفسانية بالشعار اولى قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل والمفعول
وتقدير المصدر على الثاني قوله اي الذي دثر هذا الامر نصب على الخافض اي لهذا الامر وانت ضبرناه
لامانع عن التقدير ايضا بالوجه الاول من وجوه تقدير القراءة المشهورة وكانه اولى للتوافق قوله
وعصب اي حبط قوله من مضحك على الوجه الاول والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجوه
الباقية قال ابو حيان نعم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه ما قام
يستخفي لينبه وفيه نظر لانه لابد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم يعني انه مطلق
عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت
فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت لو حذف قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظه المعين
وهو الناس من في هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل على تعيين امر خاص او عام من العمومات
فيتوصل بتقدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر
خاص دون آخر فالمعنى فيه هو المعنى فقط وبتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك
المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به
تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله كانه قال وما يكن من شيء اي اي شيء يحدث
فلا تدع تكبيره فيكون من كان الفاتحة قوله او الدلالة فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والامر
من باب ايالك اعني فاسمعي يا جارة قوله والقوم كانوا مقرين به قالوا جب الاول في هذا التكبير
لبس الاول بتقصيرها يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمها قوله او طهر نفسك
فالتطهير من باب مسلك لا يتخلف كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى المضاف اليه
قوله او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائم صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا فالنهي على هذا
الوجه للطلب قوله او تحبا خاصا فيكون نهي تحريم قوله لوله في المستغزر قال ابن الواقع لم اره
مرفوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية بل روى عن بعض التابعين والمستغزر الذي يطلب اكثر

ما يعطي اي اذا اهدى لك الموهوب شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له اي للنهي
ما فيه اي في الاستغزار قوله اولا تمنن على الله فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالنعمة
قوله للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار
معقبة المن او بدل الكل على الادعاء قوله على انه من باب منّ بكذا اي امتن قوله وتستكثر بمعنى
تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر
قوله وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود قوله وعلى هذا الجوار ان يكون الرفع قال ابو حيان
لا يجوز ذلك الا في الشعر ولئن سلم ومقتضاه مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستدلا بان
الكوفيين يجوزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به قوله فاستعمل الصبر
على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق قوله والفاء لنفسه يعني لعدم دلالة على ان
ما بعدها مسبب عما قبلها قوله وكانه قال صبر على زمان الاظهار الى زمان الان يحمل على التعليلية
قوله او ظرف لجزاء يعني انه ظرف مستقر اي كائنا يومئذ قوله او التقدير فذلك الوقت
الوقت يوم ظرف نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان
مظروف الزمان برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل
فيما قبله قوله نزلت في الوليد ابن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على تهكما
قوله خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد ابن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة
فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه فخان به
نسب اليه في حرم الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة التوبيخ
والآية منه كما لا يخفى قوله اما لانه اي لان الشان قوله لا مزيد اي لا مثال الوليد بحسب جرى العادة
على ما اوتيه يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله او لانه يعني الطمع في الزيادة قوله ولذلك
الظاهر الاشارة الى الوجه الثاني ولا يناسب ما ذكره في معرض تعليل الردع الا ان جعله الزمخشري
تعليلا للوجه الاول فتامل قوله بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية قوله سارهقه من غشي فلان
اذا اتاه قوله سبعين خريفا وفي حواشي الكشاف اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه يتم الثمار
وتدرك ولهذا سمي خريفا كما لا يسال اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث قوله او بيان
للصعود بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا او قوله سارهقه صعودا اعراضا قوله وان عليه الطلاوة
في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله صباء الوليد يقال صبا فلان اذا خرج
من دينه الى دين غيره قوله تحاماه اي غضبه قوله فهل رأيتموه يخنق كانت العرب تعتقد ان الشيطان
يخنق المجنون ويتخبطه قوله وفيما بعده على اصلها بمعنى المهلة والتراخي قوله اتباع لعبس لكن عطف الاتباع

علی الممنوع غیر معروف وآلهة ان کلاً منهما له معنی مغایر لمعنی الآخر فعبس بمعنی قطب وجهه وبسر بمعنی قبض ما بین
عینیه من السوء واسود وجهه منه ذکره الجنی والعهدة علیه قوله او الرسول علی الوجه الکائن فی تفسیر عبس
قوله بدل من سارهقه صعوداً یعنی بدل الاشتمال سواء جعل مثلاً ما یلقی من الشدائد ابدا او اسم جبل من نار
لان سقر تشتمل علی کل منهما قوله بیان لذلک ای لشأنها والجملة علی هذا استئناف قوله والعامل فیها معنی التعظیم
یعنی الذی یدل علیه الاستفهام والمعنی استعظم سقر فی هذه الحال قوله مسودة لها یا تعالی الجلد بقول العرب
لاحت النار الشیء اذا احرقته وسودته قوله اولائحة من لاح اذا ظهر وفی السعر الکسر لحکن الفاعل بهذا
الوجه فی الوجه الاول بانه لا یمکن ان یصفها بتسوید البشرة مع قوله لا تبقی ولا تذر ففیه نظر قوله
علی الاختصاص للتهویل وقیل علی الحال اما من سقر والعامل معنی التعظیم او من المنوی فی لا تبقی او فی
لا تذر قوله ملکاً ویرجح هذا بانهم فهموه من النظم حین سمعوا ولذلک قال ابو جهل ایعجز کل
عشرة منکم قوله والمخصص لهذا العدد ماخوذ من التفسیر الکبیر والحق ان مجال علمه الی الله
فالعقول البشریة عاجزة عن ادراک امثاله قوله بسبب القوی الحیوانیة الاثنی عشر
یعنی المدرکة العشر الظاهرة والباطنة والتی علیه وهی الباعثة الشهویة والغضبیة
والمحرکة قوله والطبیعیة السبع وهی الثلث المخدومة الغاذیة والنامیة والمولدة والاربع
المصورة فیها والاربع الخادمة لها فیهم وهی الجاذبة والماسکة والدافعة وانت خبیر بان
اثبات هذه القوی بناء علی الاصول الفلسفیة ونفی الفاعل المختار ففصله تفسیر کلام الله
علی امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون یعنی انه لم یخلق فی مقابلة الخمس التی جعلت
مواقیت الصلوة زبانیة تکریماً لها فلا یلزم الاختصاص بالمصلین من عصاة المؤمنین قوله
وما جعلنا عدتهم فی قال فیه الجعل لکونه من دواخل المبتدأ والخبر تقتضی شیئین والمعدود
فی عدتهم لانه تسعة عشر فکیف یتصور فیه الجعل قلت العدد الذی یحکی انه یکونوا
علیه لا ینحصر فی تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقیق العام فی ضمن الخاص فافهم وانما جعل الفتنة
عین حقیقتها لیصح تعلق قوله لیستیقن بجعلنا ثم ان معنی الفتنة فی الحقیقة هو جعلهم علی هذا
العدد ونسبته الی هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر ای بالفتنة عن العدد المخصوص
قوله تنبیها علی انه یعنی المؤثر لا ینفک عنه ای عن الاثر قوله لعل المراد الجعل بالقول کانه قال
وجعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمن اناثا قوله لیحسن تعلیله لم یقل لیجوز لان الارادة
الجعل الفعلی ایضا مآلا فان المسببات تترتب علی اسبابها البعیدة واللام لیست
علی حقیقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله ای لیکتسبوا الیقین اشارة الی ان السین
للطلب قوله لما را او الکرار یکون بفتح اللام وتشدید المیم بمعنی حالی ویجوز ان یکون اللام

جائزة

جائزة وما مصدریة قوله بالایمان متعلق بیزداد والباء سببیة والازدیاد علی هذا الوجه فی الکم وعلی
الوجه الثانی فی الکیف قوله وهو تاکید للاستیقان ومن ثم لا یکون للعطف وجه الا ان یحمل علی
مراد کالتاکید لانه من باب الطرد والعکس وهو کل کلامین یقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثانی
وبالعکس قوله ونفی لما یعرض المتیقن یعنی ان المستیقن فی امر قد یعتریه شبهة لذهوله عن مقدمة
من مقدمات دلیله او لطریان ما یتوهم کونه معارضا فی اول وهلة والمقصود من قوله لا یرتاب
ان هذا الیقین لا یقبل الارتیاب حتی لا تعاند اله قوله حینما عراه شبهة للتعلیل
قوله ولیقول الذین فی قلوبهم مرض فان قلت کیف یکون له یکون قولهم هذا مقصود الله تعالی قلت
اللام للعاقبة علی معصیتهم کما تنبهت علیه بل للعاقبة فلا اشکال قوله فیکون اخبارا بمکة
یعنی علی الوجه الثانی اذ النفاق انما حدث بالمدینة قوله ماذا اراد الله بهذا فی هذه اعرابه
فی اوائل البقرة وبنی بیان المعنی هنا مع الوجه الثانی ظاهرا قوله ای شیء اراد فی النسبة
الی الله تعالی علی التهکم والاستهزاء قوله وقیل لما استبعدوه فرضوه لانه معصاه ان
یعتقدوا انه من الله تعالی ولیس کذلک قوله وما یوجب اختصاص بعض الممکنات العادة لذلک
الاختصاص والا فالمختص هو الله تعالی ولا اشکال فیه ولا علیه بین الممکنات قوله واعتبار
النسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبیة وبالاعتبار الصفات النفسیة الواقعیة
وعلی هذا فحق النسبة کان التقدیم قوله وما سقر قوله وما هی الآیة عطف علی قوله
صلیه سقر وما یتصل به وقوله وما جعلنا الی قوله الا هو اعتراض بین المتعاطفین
رد لطعن الکفار قوله او عدة الخزنة فان فیها تذکرا الا ان الله تعالی قادر علی ان یعذب
الکثرة الغیر المحصورة من کفار الثقلین وعصاتهم بهذا العدد القلیل او انکار
لان یتذکروا بها قال ابو حیان لا یسوغ هذا فی حق الله تعالی ان یجزل انها ذکری للبشر ثم ینکر
ان یکون لهم ذکری قلت لا منافاة فیه فیصلح ان یکون ذکری للبشر الا ان بعضهم یعرضون
بسوء اختیارهم ولا یتذکرون الا تری الی قوله فما لهم عن التذکرة معرضین علی المضی ای بکلمة اذ
فانها للمضی بخلاف اذا لانها للاستقبال قوله او تعلیل لکلا ان جعل ردعا لمن انکر قوله
والقسم معترض للتاکید فیحتاج الی تقدیر جواب القسم وفیه تکلف لا عنه مندوحة
قوله تمییز علی ان یکون النذیر مصدرا کالنکیر قوله او حال ونذیرا مصدر مأول او وصف
بمعنی منذرة وحذف التاء کحذفها فی ان رحمة الله قریب قوله من الضمیر للبشر باعادة
قوله ای نذیرا للمتمکنین انما او له لئلا یرد ان الانذار یختص بالمتقین ولا یعم البغیر
قوله ولو کانت صفة لقیل رهینة لان فعیلا اذا کان بمعنی المفعول یستوی فیه المذکر والمؤنث

ويكون أصل النظر في القرآن العظيم إلى الحسن الذاتي دون العرضي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر
من المبالغة التي يقتضيها الحال إلى تسهيل مع أنه يناسب اليمين قوله فإنهم فكوا رقابهم أي لأنه لا ارتهان
منفصل قوله وقيل هم الملائكة عرضه لاقتضائه اختصاصا أصحاب اليمين بهم قوله لا يكتسبه وصفوها أخذه من
قوله حكاية لما جرى يعني لما سألوا أصحابهم عن أحوال المجرمين أجابوا بأن سألناهم عن أحوالهم
وقلنا لهم ما سلككم في سقر الآيات فالكلام فيه تقدير وإضمار على العادة القرآنية في الاختصار
قال صاحب الكشف لعل الأظهر أنه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون عن المجرمين
قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم إلخ وفيه تأمل الآن بجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الأولى
أن يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل إلخ وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون في التوضيح الكفار
مخاطبون بالإيمان والعقوبات والمعاملات إجماعا وبالعبادات فهم مخاطبون بها في حق
المؤاخذة في الآخرة اتفاقا أيضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات أما في حق وجوب
الأداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله نافرة
أي شديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفسها إذا استنفر بمعنى نفر كما أن استعجب بمعنى عجب قوله بمشيئته بالذات أو بالواسطة
قوله وقرأ نافع وفي نعصر البوطي والبحر ويعقوب أي في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على
الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قوله حقيق بأن يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني
للمفعول.

سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلاثون وفي البصري أربعون

قوله أو فلا الا النافية يعني في أصل الوضع وإلا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شائع في كلامهم
سواء كان في أول الكلام أو في وسطه ومانع الكشاف أنها لا تزاد إلا في وسط
الكلام غير مستقيم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة أول الكلام قوله
وقد تقرر الكلام فيه وقرر بعضه في الحاقة أيضا قوله أو بالجنس والآيات صريحا دخول النفس الفاجرة
في المقسم به دخول أقسام يقتضي الإعظام يأباه مرام المقام قوله لم تزل تتلوم أي تلوم
مبالغة في اللوم فإن صيغة التفعل قد يكون للمبالغة لكن المشهور أن التلوم معناه التمكث
والانتظار ولا وجه لإرادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف
وغيره عدي بن أبي ربيعة قوله لم أصدقك بعض الكذب حتى قوله أي نجمع العظم بعد تفرق الواحد
وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بشكله ولو أي لم أدخ إلى أن أشاهد جمع
ومعاينة اليوم لا يستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ أن لن نجمع بالتاء الفوقانية قوله جمع
سلاميات جمع سلامى كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني أن في البنان
جهتين الصغر وكونه طرفا فإلى أي جهة نظر ثبت المطلوب بالأولوية فهذا أخص بالذكر

قوله الذي

قوله الذي هو أطراف إشارة إلى أن البنان مورد اللفظ مجموع المعنى كالتتمة قوله فكيف بكبارها فإن
من قدر على جمع الحواشي والأطراف يكون على جمع الأصول أقدر قوله عطف على أيحسب وجعله
أبو حيان لمجرد الإضراب عن الكلام الأول وهو نجمعها قادرين من غير إبطال المضمون و
والأخذ في بيان ما عليه الإنسان من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فجورا يكون أسوؤها ما
معي وقوله عطف على أيحسب فتسامح قوله وأن يكون إيجابا وهذا أبلغ وأولى قوله لجواز أن يكون
الإضراب منتشرا على ترتيب النفي ثم الظاهر أنه هنا منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر
بلام الاستغراق بمعونة المقام أي يوقع جميع إرادته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف
دل عليه قوله ليفجر أمامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه قوله يدوم على فجوره فيما
لأنه ظرف حال الفاجر قوله فيما يستقبله من الزمان إشارة إلى أن الأمام هنا مستعار للزمان
عن المكان قوله سال استهزاء تعليل أو حال قوله أو من البريق عطف على قوله وهي لغة
قوله وقرئ بلق وهو أيضا مادة على حدة أو هو من مادة برق أبدل اللام من الراء كنثر
ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله أبو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه
الخسوف جواب سؤال وهو أن الخسوف إنما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند
الاجتماع إذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب أيضا بجواز أن يكون الخسوف في وسط
الشهر والجمع في آخره إذ لا دلالة على اتحاد وقتهما قوله فإنه مستعار للمحاق مشبه
أن يستتر القمر فلا يرى قوله وليس جملة ذلك فإن ملكت فما وجدا نهاية لما قبله في
ملك من حيث إنه معناه إذا جاءت مقدمات الموت ينكشف الأمر له ويرتفع
عمى سواه قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فإن نوره مستفاد من الروح
قوله في الذهاب أي ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفقدانه
وبطلانه قوله أو بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لأن نوره مستفاد من مكان
القدس وهم كالشمس والله أعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بأنه لا يجوز
قام هند وزيد على التغليب وأجيب بأنه ليس وجها مستقلا وإنما جيء به لتأييد الوجه
الأول فإنه إذا جاز تذكير الفعل المسند إلى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب أولى
ولهذا اختار المحقق الواو على أو إلى صلة قوله يقوله قول الآيس آه ولعله لا منع
عن الإبقاء على حقيقته والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه التخيير قوله وقرئ بالكسر
أي بكسر الفاء وفتح الميم وتسهل قال بكسر الميم وأنه ليس مكانا قوله وهو المكان
وأجاز الزمخشري أن يكون مصدرا كالمرجع قوله إليه وحده استقرار العباد أي إلى حكمه

بجمع ان الانتظار فی الجمعه معه ربط و تناثر فی الآيات وجعل نفس الآيات مرصوفة على الاسناد المجازی لملابسة بينها وبين المتنازع فيه

الى غيره اولا ملجأ ولا منجأ منه الا اليه قوله ورع عن طلب المفر لا يناسب قوله بقوله قول الانسان اولا طلب في قوله اى حكمه فان الحكم والملك يومئذ لله قوله او الى مشيئته موضع قرارهم على انه المستقر اسم مكان اى موضع قرارهم مفوض الى مشيئته تعالى قوله على اعمالها اى على اعمال نفسه قوله لان ثبوتها اى باعمالها قوله على المجاز اى في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس وكونه ابنية تعالى لانه على وزان القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة قوله وكذلك الكلام في المناكير قوله وذلك ونظيره اى كونها جمع معذار لموافقة القياس كمفاتيح ومفاتح ومصابيح ومصابح قوله وفيه نظر فان في المحذار بمعنى العذر لم يثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهى بمعنى قوله ان علينا الآية قوله بلسان جبريل اى باسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله قرائته وتكرير فيه وفسره ابن عباس بقوله فاستمع والنصب فيتحد زمان الشرط والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر ذكره بدل وتكرره قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس ثم ان علينا ان نقرأه فهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض تحير قوم في مناسبته قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال طائفة من قدماء الروافض هذا دليل انه غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه فى الوجوه ذكر المص ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذى هو ادنى الاعتراض قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق بعضا انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قبل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسألة وتشاغل الطالب بشىء عرض له فقال ألق الى بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسألة وجعله اعتراضا على هذا توسع قوله الخطاب مع الانسان في قاله القفال واستحسنه ومرضه المص لانه خلاف ما ذهب اليه قوله الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة الزمخشرى وقد يقال الاختصاص ادعائى فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المص اشبه واقوم قوله وقيل منتظرة انعامه نعم القائل به الزمخشرى فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون النظر على معنى الانتظار والتوقع والرجاء

ويكنون عن جواره باوزه في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشرى فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل من لوازمه فقد يوجد الانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الآية لا يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشرى انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهى هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستعمل في اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك من بحر بيته قوله والبحر دونك يحتمل وجهين احدهما البحر بينى وبينك والثانى ان البحر اقل منك في الجود وفي لا استشهد له في البيت قوله بمعنى السؤال يعنى على المجاز قوله اذا اشتد كلوح الكلوح بضم الكاف روى ترش كردن قوله بموع ارباب ورجح ابو حيان والطيبى تغير الظن بمعنى اليقين كما ترى في الفاقه ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدى معنى العلم فتجىء المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضى قوله مثالكة الحمد لا يما نعوله فلا صدق ولا صلى الاثبات لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قاله المص فلا يتعين كون المختصر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا هو على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صدق لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا رتق بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة واستبعده ابو حيان وجعل الاستبعاد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله المص يتضمن تكرير الانكار فهم قوله بل هو اول ما تقدم ما يتعلق به من الفصل في سورة الفاتحة

سورة الانسان

وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر مكية اى في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهى ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكى حكاه الماوردى قوله وآياتها احدى وثلثون بالاتفاق قوله ولذلك اى لكونه استفهام تقرير وتوبيخ قوله فسر بقد فسره به جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد فان فيه معنى التقرير والتوبيخ قوله واصله اهل لما حكى من سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله لقوله وفى الكشاف بدليل قوله بعزائه الحرف لا تدخل على مثله والتماعدل عنه اذكره انه يقال انه في الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ فى الكل ثم اكبر انى قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل وام

كما يكون

قوله كالعنصر اذ اريد بالانسان آدم ومن النطفة اذا اريد به بنوه قوله التوزيع للنظر اذا كان الاستفهام للتقريب قرينة العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اى فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان فالمراد به هذا الجنس لقوله تعالى من نطفة لان آدم عليه السلام لم يخلق منها والمقاد سوقية يكون على الاول اذ الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام او مايعمه وبنيه على التغليب او نسبة حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله بتين اولا خلقه اى بطريق الاشارة قوله جمع مشيج كسبب او كتف على النعتية قوله ووصف النطفة به يعنى مع افرادها قوله ولذلك لا تشابه الا اختلاف الاجزاء وهو انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف ومرضه المصنف لان افعالا لا يكون مفردا الا قليلا مسموعا والنحويون قوله ومثل لو ان عطف على الاخلاط قوله فاسعدا له اى للفعل الابتلاء لانه يظهر في كل فعل ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب عن الابتلاء اى عن ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه اسباب تعليلي بجعله سميعا بصيرا وهداية السبيل انما هي للابتداء قوله على حذف الجواب اى ردا كونه شاكرا فتخلفا فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل للمنفى قوله واشعارا يعنى نبه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرأ نافع والكسائي وابو بكر وفي النشر وروي من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني قال ولم يذكر السعيدي في تبصرته عن رويس خلافه قوله برده عليه لمزج الكافور قوله وعذوبته اشارة الى ان الكافور في الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالموصوف قوله على تقدير مضاف يعنى على الوجهين ويجوز ان يجعل من التشبيه المجازية كقولهم جرى النهر قوله اى ماء عين او خمرها اشارة على ترتيب اللف قوله اى ملتذا ان جعل عينا بدلا من محل من كاس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا قوله كما هو اى على الوجه الذي هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ وتذكير الضمير بتأويل المشروب وخبر المبتدأ محذوف وبهذا الوجه اعرب توهم كما انت قوله ببيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب يا ذكر والمجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله وفي الحديث غريب كثير قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك يحسن التكلم فهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لانطلاق الكافة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء قوله تعبس فيه الوجوه وصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد فهو من المبالغة في التشبيه والاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العبوس بالفتح الاسد كالعبوس قوله وايثار الاهوال الظاهرة الاهوال قوله بدل عبوس الخ اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير عبوسا قوله وعن

ان الحسن

الموضوعات لابن الجوزي

ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله فاطمة رضي الله عنها عليا رضي الله عنه كان بعد وقعة احد وقال المصنف ان السورة مكية قوله ثنتا اصوع القصاع يؤنث قوله حال من هم في جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعنى على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر بهم يعنى ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اى اختلط قوله مازهي اى ما اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعنى على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك به للاخفش في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او تأكيد للصوق ان جعلت صفة للجنة وما قبلها احوالا قوله او حال من دانية يعنى اذا نصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى ليسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ادارتها قوله اى تكونت جامعة اشار الى ان كانت تامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعنى الاول والثانية قوله وابن كثير الاول وكذا خلف وهشام في رواية قال ابن الجوزي وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا قوله مقادير يعلمهم ذلك بقرينة المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله اى جعلوا قادرين لها قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريّهم منها تقديرا فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من ووصل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف والتسامح في الفعل قوله وكون ما ذكره اقرب مما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا اى يطلق عليها لانه علم لها وان لا تمتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرأ به احد من العشرة قوله ولذلك لا تحاد الالفاظ الثلاثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست حرف الزيادة فكيف هذا الحكم قلنا ان يريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعنى انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فان لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما فتأمل قوله معناه اى مآل المعنى قوله وسعارف اكبر من ذلك ما خوذ من التنكير الا ان بينهما تفاوتا فالمصرح بالمعارف عمّم الامام لاهل الجنة

في الكشاف او حسبتهم لؤلؤا عاليهم ثياب قال صاحب الانتصاف هذا انظر لانه جعله داخلا في الحسبان ... التشبيه ... الرافعة منه

قوله او ملكا وفي الكشاف من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضماير فان ضمير طوافهم
للمعطوف عليهم وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون ضمير طوا للمعطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع
اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن
للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا تخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب
بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطف على سندس فعلى هذا تمييز
الاستبرق ايضا اخضر قوله بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري
بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود ايذان
ان ليس فيها دهشة وغبش كخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن يزيل غبشته والمستتر عايد على السندس
او على الخضر الدال عليه خضر والتبعيض لان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلي اهل الجنة
تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا المقدم على انه يكون
عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه عما هو مثل السعر الكثير قوله على اضمار القول اي يقال
لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار قوله جزاء عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة
قوله وتكرير الضمير سواء كان الثاني توكيدا او فصلا او مبتدأ ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به
اشارة الى ان محل الاختصاص بعلم من نزل قوله بتأخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد
من مرتكب الاثم كلمة كل لاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف
المرام قوله دال على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان
بغير عصيان الاخر الى طلب الله تعالى اليهما قوله والاستقلال به اي باستحقاق العصيان قوله والتقسيم يعني الى الاثم
والكفور مع ان الداعي يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام
دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله
وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله او دوام على صلوة
الفجر والتاويل الاخر لدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك
فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال
ايضا قوله وتقديم الظرف لان صلوة الليل اشد مزيد الكلفة يعني فاستحقت الاهتمام بشانها
وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شيء فاسجد له كما في فاتحة اول
المدثر فيها وكانه اخرى لا سرها قوله والخلوص لانه ابعد عن الرياء قوله وتهجد له وفي التعبير عنه
بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل
انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين فهمتم

ما ذكره

۴۱۴

ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان وصف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير فان الامر بالتهجد ثابت وله
ايضا فهو لطول زمان التسبيح قوله اما مبهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني
ظرف ليذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل
عليه وبلغ به مشقته والراحلة اوقرها فاتعبها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا
لتحقق القدرة وفي نسخة لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا يخفى لهذا التبديل
يعني انهم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه في مقام الوعيد قال صاحب الكشف
وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد جيء به على المبالغة كان له وقتا معينا
ولا اخال النسبة اليه حقيقة صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم قلت كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على
تقديره وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله بما يليق بحال كل احد
لا بما يلايم المذهب الحق قوله ليربط بين الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية سورة المرسلات
وتسمى العرف مكية استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وهي خمسون آية بالاتفاق
قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة قوله بان وآخره الباء للملابسة والمراد
على ما هو الظاهر من ان المصنف هو الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر لكنفع الكلف
ولان الامر هو الاصل والنهي يتضمن معناه فانه في معنى اترك ودع وقيل المراد وآخره
العذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرايع لم يفسره بنشر
الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حقه التقديم على العاصفات لان والمعنى كطعن في الذات
على اختيار المضي والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف
بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني هو الاحياء قوله
بما او حين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي
ان يكون لتاويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه
نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي
الفاسد وانما المتأخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التاويل سلم صحته لا يدفع
الاحتياج في ترتيب الفرق بالمعنى الذي فانه على النشر بالفاء على تفسيره بنشر الشرايع
او نشر النفوس قوله او بآيات القرآن عطف على بطوائف قوله المرسلة بالعرف
ظاهر كلامه يشعر على ان عرفا نصب بنزع الخافض الا انه بيان مقصوده بيان حاصل المعنى
فلا ينافي انتصابه على العلية ثم لا منع عن ان يكون بمعنى متابعة فان القرآن نزل

بخلاف صاحب الكشف

فانه صاحب الكشف

منه بارادة الفرق

منجا

قوله فعصفن عصفا اي ذهبن وهلكن قوله فالقين اي انبتن وارسخن فان الالقاء ينضم معناهما لانه يكون
للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على ان نفوس الانسان والاولياء
يكملهم الله تعالى قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة
هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير عرفا واعرابه والضمير للابدان
قوله فعصفن ما سوى الحق اي نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك اشارة الى ما سوى الحق قوله
فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن قوله فرقن اي السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض
النكر يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب
في الوجوه المتقدمة فلا يبقى فيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله تعذر
اي ازالة للاساءة وعذاب الاعداء [illegible] للاولياء قوله وانذارا او تخويفا بتبع
مصدران من افعل لعذر او بالمصدر بمعنى اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على الاول
بالعلية ومعناه على الثاني ليكون داعي معذرة للمحقين او اسماعا او يجوز ان يجعل
نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد به الوحي فيكون بدل البعض فان الوحي
يشمل غيرهما قوله او ما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب
عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو وحفص وغير هؤلاء قرؤوا عذرا بالتخفيف
الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان
ما موصولة وان كتبت موصولة قوله محقت اي دوائها قوله لحصوله متعلق بعينت والضمير للوقت
قوله لا يتعين لهم قبله او قبل حصوله وقد علم ذلك الى الله تعالى قوله او بلغت ميقاتها
رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما في الاول شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر
نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على تأويل الارض بالاماكن او على النسب
قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء
هو الكفات قال الكشاف بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض
كفات لنا قوله اجرى بمعنى الجمع وهو الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبان به ان كان
مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني ان تنكيرهما مع ان الظاهر هو التعريف
الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا يعدون
وامواتا لا يحصرون فجاء مع معنى الاستغراق قوله او لان احياء الانس بعض ان المراد بهما احياء
الانس وامواتهم بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من الحيوانات
كثرة وايضا كثرة فنكر للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا لكم

قوله كفاتا

قوله وكفاتا حال اي من الارض قوله فيكون المعنى يعني على وجهي النصب بجعل قوله او الاشعار بان فيها
اي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال الشامخة قوله اي مجال معين للمكذبين قوله وعن يعقوب
في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستئناف البياني فعلى هذا تركت الفاء قوله وخصوصية
الثلاث لما فهم من الشعب الكثير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال اي المتخيلة قوله لا ظليل
اي لا يفضل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستراحة كما تقرر في الواقعة قوله
اي كل شرارة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ
بشرار اي بكسر الشين ووجه التأييد ان جمع شرارة كرقبة ورقاب وجلة وجلال فينبغي
ان يكون شررا ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار
بفتح الشين فلا يظهر فيه التأييد اذ لا حاجة للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو جمع
قصرة بسكون الصاد كجمرة وجمر وتمرة وتمر قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور
لكن محله الضرورة اولا المقدور فاذكره المص اولى قوله كجمال جمع جمع جاء على الاصل وكان القياس
جمع بقلب الواو ياء كما في تيرة وديم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشعب يعني لا لجهنم لجهنم
على ما قيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اي بما يستحق يعني يستحق التفوه به اذا ان
يسمع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول فيستغنى عن التقدير قوله وهذا في بعض المواقف
جواب سؤال تقديره انه قد ورد انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف ينفى عنهم النطق
مطلقا في ذلك اليوم وقرئ بنصب اليوم اي لما يضيف اليهم واشار الى ان فتحته فتحة اعراب لا فتحة
المبني وقد مر في اخر المائدة قوله مطلقا من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن
فلا ايهام فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار والاعلام
والا فلا تعقيب بين انفسها قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل
والمحاسبة لا يتحقق الا بجمع الكل قوله لانه في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره تعريضا رد
على المعتزلة قوله في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله تحصل لهم اسبابها
قوله تذكيرا لهم بما نعايرد لكيف يتعال لهم ذلك في الآخرة ولا يمتنع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون
كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى
السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا اي من الكشاف انفعاله او اذا قيل بنوطه
للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون
اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا
ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا انحني بالجبر والتجبية

ان يقوم الانسان قيام الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تاركه مثل هذا
العقاب قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة
في الآخرة مع ان المحتمل لا يحتج به ∴

سورة النبأ

∴ وتسمى سورة عم يتساءلون
مكية بالاتفاق وآيها اربع او احدى واربعون والاختلاف في [illegible] والله اعلم ∴

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حذف الالف لما مر في اول النصف الثاني قال الجاربردي ما الاستفهامية
يحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف لحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال
وقيل حذفت لكثرة الدوران فلكل اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية بالتخفيف
مع ان التفرقة تحصل ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق
فالاستفهام الاول وجها وكذلك لحذف بحرف الجر لا يدان في الاستفهامية دون الخبرية لحاجة
الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما او الثاني منهما ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام
تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا يمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران
وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد مثل بم والله اعلم قوله
ومعنى هذا الاستفهام يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية
قوله كانه لفخامته اشارة الى انه استعارة شبه الشيء المفخم بالشيء الذي خفي جنسه
فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه
كانوا يتساءلون عن البعث فيتعين البعث بكونه متساءلا عنه دون امر النبوة والقرآن
على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات ذلك فانه حجة على البعث
كما قاله المقرر قوله كقولهم يتداعونه وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان
المتكلم مفردا يقول ادعوه واذا كان جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه
ورأيت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا
التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله او للناس
عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يتساءلون
فاما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان
للشأن المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لان عن الاستفهامية صلة وعما
بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا عن البيان الا انه
ولا يضع فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه الا بعيد
الاستفهام ام لا كما قيل وفيه بحث فان ما قاله انما يتم اذا كان البدل بلا استفهام

حقيقة وليس كذلك على ما تبين فالمعنى عن الشأن المعظم يتساءلون ويصح الابدال ويحصل المطابقة
ثم لا يلزم عدم حصول المطابقة او اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي
ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام التفصيل الكلام قوله بالجزم النفي والشك فيه
ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان
الضمير للناس قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد منه فهي للتراخي في الرتبة قوله
على تقدير قل لهم ستعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا لكونه
قوله لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها اي ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش تتقلبون فيه ليطابق
قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش ينتظم احتمالي كون
معاشا في النظم اسم زمان او مصدرا ميميا باضمار مضاف واما في كلامه فهو متعين
للمصدرية قوله او حيوة يبطل فيه تفسير السبات بالموت وازالة على اليقظة لمراعاة مطابقة
وجعلنا الليل على الوجهين قوله وجعلنا الليل لباسا للبس مستطردا في البين لذكر
النوم في الثانية الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة
او جعلت لصيرورة الفاعل ذا الماخذ نحو الحم واطفل وابسر واغر اي صار ذا لحم
وطفل وبسر وغير لكن وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح
التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة
لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فيتناول للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب
ذكره صاحب القاموس ونسبة الانزال الى المعصرات من باب بنو فلان قتلوا زيدا
اذا كان القاتل واحدا منهم وجوز ان يعتبر المجاز في التفسير الكبير نقلا عن الازهري
انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات الاعاصير فان السحائب اذا عصرتها
الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا الظاهر قوله وثدر اخلاف جمع خلف
حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح
فان الباء في الجنبة الآلية اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك
بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل من المتعدي
على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه ايضا
اذ لا منع من ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث استشهاد لمجيئه متعديا او للزوم
لشيوعه مستغنى عن البيان وقرئ ثجاحا بالحاء المهملة آخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف

بنسوان لا يجعل نشراً للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضاً ولعله للاشارة الى ذلك
خص النبات بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها
كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدوق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد تقدم قوله
او لفيف فاذا الكل في قوله او لف في الكشاف وزعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف
وما اظنه واجداً له نظيراً من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمونث الوش
ثم افتشه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فالم يسمع
من العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل جمعاً له ولا يفيد كون لف على زنة فعل اذ لابد
الامر بالفتح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد
ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوايح بمعنى الملقحات والمطيحات
فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحج قوله او في حكمه اي قضايا بد وارادته
الازلية قوله توقت به الدنيا اي تحد به قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن
محمد بن المهدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء ابن عازب عن معاذ وفي ترجمة
محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسر هم بالقتات بضم
القاف جمع قاتّ وهو النمام قوله وشقت السماء رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير
التفتيح المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك
الابواب يوم القيمة وتحصيل الانشقاق والانفطار ايضاً لكن اختصاص الفتح بالابواب
انما يحصل اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ ترى اشارة الى وجه الشبه
على التمثيل لقيام السراب عنه بعيد يكون جهنم مرصاداً للطاغين كانه قيل كانا كذلك لاقامة الجزاء
وجه للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصاداً او حالاً من مآباً وان يتعلق بنفس مرصاداً او بنفس
مرصاداً او بنفس مآباً وكون تعلقه بلابثين الظاهر من صنيع المص الثاني والرابع قوله وهو ابلغ
لان فعلاً يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومسئله مستثنى من قولهم زيادة الحرف
لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجدنا يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب
فلا يعارض المنطوق اي منه قوله فيه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالاً وكذا لو جعل صفة لاحقاباً ولابد من ابراز
الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلاً بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل
فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية

علی غرح

على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او نصب احقاباً بلابثين و قوله
لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولفظة منه وجه وفي كلام المص هو ايضاً اشارة
الى ترجيح الوجه الاول حيث بني بيان المعنى عليه فان لابثين و قوله على الكلام استيناف قوله
والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم انه لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم
منع البرد البرد قوله فهو مستثنى من البرد بمعنى على هذا الوجه واما اذا فسر بما قبله من صديدهم
فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمستثنى للجزاء والجار
له على الظهم قوله وقرئ وفاقاً بكسر الواو وتشديد القاف قوله بمن وفقه كذا في القاموس
في القاموس ووفقت امرك تفيق كشدت صادفته موافقاً قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء
ووجهه والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان من شانهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله
كانوا لا يرجون حساباً اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب وافقه عدم تناهي
العذاب واللبث فيها احقاباً بعد احقاب ولما كانوا مبتلين بعدم التصديق الذي يروح
النفس ويثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده فجوزوا بالجحيم والغساق بدل ما يحصل
للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقد
رعيت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف
لا يقولون بهمزه وهو ظاهره نظر ظاهر قوله لقوله الا عشى قوله وانما اقيم مقام التكذيب
اشارة الى ان منصوب بكذبوا لا بفعله العذاب ولا بتكلف العذر فإذا صح المعنى
بدونه قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين
قوله وعلى المعنيين يعني الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع
كاذب فان فعالا من ابنية التكثير في الاكثر قوله فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطاً
كذبه اي اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث بمعنى افراط الكذب اليه مجازيته وان
اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه
بتضمن احتمالين كون كتاباً في موضع احصاء وكون احصيناه في موضع كتبنا وكذا التعليل
وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر
الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كونهم بالحال وتكذيبهم بالآيات بانهما
محفوظان للمجازاة قوله بدل الاشتمال ان جعل مفازاً مصدراً ميمياً قوله او البعض ان جعل مكاناً
فان قلت فاين العايد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل الاشتمال لا يخلو عن تكلف
ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصباً بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن اي استدارت

تعد بهن حج شرى قوله واحسن الحوض الا نسب في هي فاز دها فالاينسب الاعقاب ودهق واذهق بمعنى قوله
ادلا بكذب متعلق بقوله لا يسمعون قوله يقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة
بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثانى قوله وقيل منتصب به قاله
الزمخشرى وتعرضه المص لما تقرر فى النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدرى
وفعل كما اشار وذلك لانا نقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا
حذف لازما كان الحذف جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما كن فيه منه فان
جزاء مصدر مؤكد لما قاله غاية انه اختار اعمال المصدر والعلم وجه التمريض من جهة
اعمال المصدر قال الرضى الاولى ان تقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل قوله من حسبه اى الشى
ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر المشتق منه الفعل وان مصدر افعل لا يجى
على فعال بل بيان المناسبة بينهما وتلاقيهما فى المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين
وسكونها اى على قدره وما وعده الله من المضاعفة داخلة فى القدر قوله وقرئ حسابا بفتح
اى وتشديد السين قوله صفة له قال النحرير ابعد بان المضاف الى المعرف باللام
لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضى المضاف الى ذى اللام
يوصف بذى اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هكذا على مذهب سيبويه الذى عليه الجمهور
ولكنى بهم قدوة قوله الانى قراءة ابن عامر هكذا فى اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع
فى قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع فى بعضها بالجر صفة له فى قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وبالرفع فى قراءة ابى عمرو وهو ايضا نظر اذ لا وجه فى تخصيص القراءة
بالرفع بابى عمرو فان الحجازيين يقرؤنه بالرفع ايضا قال ابن الجزرى فى النشر اختلفوا
فى رب السموات والارض فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض الباء والباقون
برفعها قوله اى لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا قدم عليه فانقلب
بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعثت زيدا
وبعثت من زيد وفيه ان تعديه الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه
واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى فلا صحة لما قاسه عليه الا
بل المعنى ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون من احد تعالى فى ذلك اليوم الذى لا ملك الا له
دونه خطابا اى اعتراضا ولا منع فى كلام المص عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما رأى ان
دفع التنافى الظاهر بين الآيتين اهتم منه قوله فان هؤلاء ليس المراد بالافضلية
الاكثرية ثوابا حتى يخالف ما عرف من مذهب اهل السنة بل الرتبة المناسبة مع المقدمة

اذا جا هو الكافة على الشى منه

وجوز كونه بدلا منه او بيانا له

فى النزاهة وتلك الوسائط على ما بشر اليه عطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية
فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت
وظائف البعداء اكثر وعوائدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى بعض المسلمين تكلم من تفضول
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها
اى جنس الدار وعلى هذا فيه نظر لان الاول بذوات الادوات قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب
الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال
الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة فى قوله انا انذرناكم
على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف او قدمته
قوله او استفهامية منصوبة بقدمت متعلقة بينظر

سورة النازعات

وتسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وآيها خمس او ست واربعون قوله هذه صفات
ملائكة الموت يعنى ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون اى يقلعون قوله
اى اغراقا فى النزع فينتظم احتمالى كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف
الزوائد قوله فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار لان يراد انهم
ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع يختص بالكفار وما فى المؤمنين تنشط لا نزع وهو الوجه
قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقا على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على
مصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله سبح الغواص فيه اى الغواص يغوص اذا اراد ان
من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اى يصلون بسرعة قوله
او الاولى ان الى النازعات والناشطات والسابقات لغيرهم فيكون عطف السابحات
من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات قوله فى مغيبها اى ظهورها فى مطلعها قوله
فانها تنزع اى تجرى فى القاموس يقال نزع الفرس سننا اى جرى طلقا قوله كاختلاف
الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتغير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطة
بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتعدد السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة
وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمى الاولى نزعا فان الجرى يجامع العسر كما فى الجوارى المنشآت
بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اى تكف الراغب نزع الشئ جذبه عن مقره
والنزع عن الشئ الكف عنه قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فى نزعة الى
الارتقاء اشارة الى ان كون الواو فى قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب
الى الذهن اتم مع قوله او ايديهم وفى صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدى

كلام الآن يقال انه مجاز للملابسة قوله اقسم اصدرها على قيام الساعة او الكون من الساعة قوله وهي
منصوب به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون
مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك
واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف
ايضا ومن ذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر
الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي
يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى
ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ لا يلجأ الى غير
متعينة على تسليم تعينها فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد
انقضاء الراجفة لا ينافي كون كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا
مقدرة فلا دلالة فيه على ما ذكره فليتامل قوله وهي صفة لقلوب ولا منع عن
عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد انها ذليلة
من الخوف اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا لمردودون
استيناف بياني اي هم يقولون الآن قوله على النسبة او على الاسناد المجازي قوله
او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول لشبهه
قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اذا ائتكل في اسنانها اي اصولها قوله انه الخ نصب
بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤوس الآي
ولذلك اختاره المص مع ان الثانية قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي
او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له قوله اليس
قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان (والاستفهام)
للتقرير وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لانه معتبر في النظم قوله من هو اعظم منهم
يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى ان تفسيرية ويجوز ان يكون
مصدرية اي بان اذهب قوله هل لك ميل وقد يقال في مثله هل لك مجاز عن اجذبك وادعوك
والقرينة هي القرينة وهي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية فيها
لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله
وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا مقدرا ويجوز ان يكون اشارة
الى ان الهداية الى معرفة هداية اليه سبحانه لانها وحده في الذهن فتامل قوله لان الخشية انما تكون

وتنكير التنويع يوم مقام الوصف المخصص. ذكره صاحب الكشف

معطوف على قوله اي طعنه بعض طلبة الكافرين على المطابقة مع ان المجاز صيغة المجاز على النسبة. ح

على طريق اسناد الفعل الى ما يقارنه في الوجود كقولك تجارة رابحة فان الربح فعل اصحاب التجارة والبيع والتجارة متقاربان في الوجود. منه

بعد

بعد الموت كوزانه يكون تعليلا للعطف بالفاء او للاضمار للموت قوله وهذا يعني قوله هل اتاك الخ قوله
وهي قلب العصا حية والصغرى على ان اكبره من معجزاته قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي
الا يكون هو المراد على ما يقتضيه التي للتعقيبية قوله والاول يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص
فانها كانت كالتبع لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الآية الموصوف
بالكبرى دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته
والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء معقبا اولياته والصغرى في معجزات الانبياء المتقدمة
او اسم التفضيل لزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد وعصى موسى فيما امره الا
ان ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها
من التراخي الزماني اذ التثبت في ابطال الامر يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل
ادبر عن الطاعة لكن يأباه كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد
ادباره مرعوبا مسرعا مع ادعائه الالوهية قوله او سعى وعطف على الضمير المستتر في نادى
لوجود الفاصل قوله اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى
التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله
لمن رآه اي لمن رأى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة
او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمة الآخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة
فيه من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل يعني
يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله او لهما اي الكلمتين قوله
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي منصوبا على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ايضا
نصبه باخذ على تاويله بنكل بالاخذ وتاويل نكالا ما ضر نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة
بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله السماء
وام متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب في العلو
امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله
يسمى عمقا قوله اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اي صار
مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف منيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها
واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار مرأى النظر وفيه ما فيه
ولعل الاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله المص
قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ودحيها الزمي

الناظر

بالكسر هو الكلأ وبالفتح مصدر والمراد ههنا ما يأكله الناس والأنعام فاستعير الرعي للإنسان استعارة
المرسن للأنف كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب كذا في الحاشية ويجوز أن يكون استعارة
معنوية لأن الكلام مع منكري الحشر كأنه قيل أيها المنكرون للبعث الآكلون في زمرة البهائم الذين
همتهم في تنعمكم بالدنيا وذهولكم عن الأخرى فإن قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص أمر
لهم بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والإلزام فلا يتم ما ذكره قلت
هو قوله متاعا لكم ولأنعامكم يقتضي الاختصاص بهم مبنيا قوله وهو في الأصل لموضع الرعي فإنه شائع
الاستعمال فيه وإن كان لا احتمال فيه أن يكون مصدرا بمعنى المفعول أيضا شائع قوله لأنها حال
على الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال فوقها على ما قاله في حم السجدة بل
الوجه الأول يقتضي تقدم خلق الجبال فإن قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف قوله
تمتيعا لكم إشارة إلى أن المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر
وعلى المفعول له والأول أولى لأن الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الأصلي هو تمتيع المؤمنين
فلا يلائم جعل تمتيع الآخرين كالغرض قوله أي تعلو على سائر الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى
يكون للتأكيد ولو فسر بما يعلو على الخلائق ويغلبهم كان مخصصا قوله هي أكبر الطامات
الأظهر تبديل الطامات بالدواهي فإن الطامة مفسرة بما يطم على سائر الدواهي فتأمل قوله
قوله بدل عن إذا فيكون إذا ظرفا للمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله
في صحيفته يجوز أن يكون الضمير للإنسان وأن يكون لما سعى فإنه يقال كتب الأعمال وصحيفة
الأعمال قوله وكان فيه ليسهل أنث ضميرها سعى باعتبار المعنى فإنه عبارة عن الأعمال قوله
وما موصولة أي ما عمله فسعى ههنا بمعنى عمل قوله أو بعده يجوز أن يكون عطفا على المجرور
فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما أشار إليه الزمخشري وأن يكون عطفا على المجموع فيكون
فالتفصيل دليل الجواب وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل أي للإنسان قوله
هي مأواه واللام في ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فإنهم يقولون في مثله أن أل عوض
عن الضمير المضاف إليه وأما أهل البصرة فمذهبهم أن الأصل هي المأوى له فحذف العائد
للعلم بأن الطاغي هو صاحب المأوى قوله للعلم بأن صاحب المأوى فيه أنه لا دلالة على ذلك
على ما ادعاه فإنه لو نكر المأوى كان هو العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق
الذكر قوله معادة بين يدي ربه وفيه وجوه أخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها
من الوجه الثاني أنسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما
اسم زمان وكذلك قوله ولست فيه عطف تفسيري لما قبله قوله أي ما أنت من ذكراها

لهم

لهم ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيامة نفسها وهم وفيه ما لا يخفى مع أنه لا يوافق لما قاله في تفسير
من ذكراها فلذا يأباه قوله فإن ذكرها لا يزيدهم إلا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لأن
قوله وقتها مما استأثره الله تعالى بعلمه ويجوز أن يقال الإشارة إلى وجه آخر لتفسير
من ذكراها ولا امتناع في المنع إذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكر
إن نفعت الذكرى وعكسه يدل ظاهر قوله إنما أنت منذر من يخشاها فتأمل قوله وقيل فيم
إنكار مرضه لكونه إخراجا للنظم عن الظاهر النبأ قوله وقيل إنه متصل والمعنى أنهم
يقولون في أي مرتبة أنت من علمها والذكرى أريد بها العلم وفيه أيضا بعد ولذلك مرضه
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت فإنه إذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها كل حين
فيكون الإبهام أدخل في الإخافة والإنذار ثم كلام المص ينتظم احتمالي أن يكون
القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري أي ما أنت إلا منذر
لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وأن يكون من قصر الصفة على الموصوف
على ما أشار إليه في المفتاح أي ما أنت منذر إلا من يخشاها ولا يأباه الإضافة فإنها
لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الأصل قال أبو حيان بل الأصل
الإضافة فإنها هي الأصل في الأسماء وإنما أعمالها تشبيها.

سورة عبس

وتسمى الصاخة مكية بالإجماع وآيها اثنتان وأربعون وفي البصري إحدى وأربعون قوله
روي أن ابن أم مكتوم في الكشاف ابن أم مكتوم أم أبيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره
أنها أمه واسمها عاتكة قوله يدعوهم إلى الإسلام حال أو استئناف قوله ولم يعلم تشاغله
بالقوم وما وقع في التفسير الكبير أنه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشأنهم غير مسلم ولا يمكن إنكار مدخلية الإبصار
في العلم بالتشاغل قوله وأن جاءه علة لتولى أو عبس أي منتصب على العلة بأحدهما إلا
أنه في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي
في اختيار إعمال المؤخر أو المقدم في باب التنازع قوله يعني إلا أن جاءه الأعمى
فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للإنكار قوله وذكر الأعمى للإشعار
بعذره في قوله لما عسى يختلج بالبال أنه كان قد استحق التأديب والزجر لإقدامه
على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وإيذائه له قوله والدلالة على أنه أحق بالرأفة فإن قلت
هذه الدلالة وسيلة إلى زيادة الإنكار فالوجه تأخيرها إلى حيزها كما في الكشاف قلت
إنها كما يجوز أن تجعل وسيلة إليها يجوز أن تجعل للحمل والبعث على الرأفة والشفقة وعليه

قوله اولزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين
الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر اسناده الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي
ان يصدر ممن له خطب مثله فكان كان العابس والمتولي غيره اذ في الحكاية بضمير الغائب في
ذكر اجلال له عليه الصلوة والسلام ولطف به ان يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب مما لا يخفى
قوله كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات الخ فان فيه دلالة على زيادة
الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ
ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله قدر
يدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء
كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا تدري ما هو مترجى منه من تزكى
او تذكر قوله وفيه ايماء اوجه الايماء اي غاية الخفاء قوله اي يتعظ فتنفعه فالاول اشارة الى التخلية
عن الآثام والثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اي انك اشارة
الى ان الترجي على هذا الوجه لرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما يدريك تم ما طمعت فيه كاين وفيه
ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي ويرجى فلعله
من قبيل المنفي المستحيل الظاهر لذا العلامة والحكم سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن
تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا للعل تشبيها له بليت قوله فانت له تصدى اي دون
الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد قوله اي تتعرض وتتصدى قال ابو حيان
يقال تصدى الرجل وتصديته قوله وليس عليك بأس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى على هذا
ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك يسعى الآية الظاهر ان النظم
من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا
قوله يقال لهى عنه كرضي قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهو تنبيه
على الموصولين مع تقديم الضمير المسند اليه في الفعلين المفيد للتقوي بل الاختصاص كما اشار اليه المص
قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اهتمام تلقية وتلهيه قوله وعن معاودة
مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضميران للقرآن او العتاب والاولى ان يجعل الضميران
للآيات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او العتاب او يكون
المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التأويل قبل ظهور الاحتياج اليه الظاهر
من الكشاف انه الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول قوله
مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكونه صحفا غير مرئية وقيل صحف الانبياء ويكون دخارا

عن الغيب

عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان قوله
صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض والفاء للتفريع عليه
كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسئلوا اهل
الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء
جمع سفير على الاول قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الأمة عطف على رسله يعني على الوجه
الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من
الكرامة قوله وهو تعجب في قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه
الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد
اظهار السخط على الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني شرع
في بيانه قوله خصوصا ... للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تعبيره
لما يقض ما امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
اذ لا اقبار فيها قوله فهياه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير
يتضمنه على المعنيين قوله ونصب السبيل فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام
دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسيرين
للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصود وعلى الاول
فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه
خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يقطع من البين ويستتر من العين فمن كان
في هذه المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكان فلا يليق به الاتصاف بالكفران
والاتصاف بالاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصلة
في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر للنصحاء اقبره اي
امره بان يقبر والقبر الدفن قوله غير متعلق في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم
بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز زمانه وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم
في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون بانا بالفتح
زاد وليس ايضا وصلا والحرم الابتداء فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل
الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وقع فالعائد محذوف
والتقدير صببناه ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه
يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع

والاصوات ولمعنى الجنة اي صلة بالاصوات ولاشك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون
العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا على جعل الاسناد حقيقة
وانما الخوف والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتامل
قوله مستعار من وصف الدواب استعارة مكنية على الوجه الاول واستعارة احسن للانف
على الثاني قلبنا مثلا قوله توات للشتاء اي تهيئا قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه
يوم يفر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات وما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي
اشتغل كل واحد بنفسه او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله
وصفت بها مجازا او قد يجعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو السامع

سورة التكوير وتسمى سورة اذا الشمس كورت مكية بلا خلاف وآيها تسع وعشرون

وفي التيسير ثمان وعشرون قوله رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان التكوير كناية عن رفعها وان لا مانع
عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله
فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب
اشارة الى بيان العلاقة المصحح لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه
وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف
ضوئها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله
فزال انبساطه فالتف عبارة عن الاعدام اذ لا مخترع لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه
من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت
باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها
قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى فهذا
مذهب البصريين واما الكوفيون والاخفش فيرفعونها واشباهها على الابتداء ولان التقدير
خلاف الاصل قوله قال يحيى الغساني في مدح عمرو بن معمر التيمي اوله اذا الكرام ابتدروا الباع
تقضي البازي اذا البازي كسر والباع يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم
اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى وحبارى بالكسر جمع حبرب محركة وهو ذكر الحبارى
قوله على وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر
السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء
وعشراء قوله او السحائب في التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسياق ما قبله
فان قلت ما وجه شبهها بالجبال قلت من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر على رؤوسها

ثم هي

ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وان كان خبرا بان المعنى الحقيقي اشبه لما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر
عندي انه خطأ صرف وان وصل النقل بهذه القراءة رواها معن عن البزي قال في الكواشي قيل هو
وهم انما هو عطلت بتخفيف بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي كما قال منه عطلت الشيء
واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت
قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا قوله او اذا اجحفت السنة
بالناس اي اصابتهم سنة اهلكتهم قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس
بالتخفيف وبه قرأ ذكوان بقية الاخر وآية اذا الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر في قرنت
للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به
وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليها اذا سئل بحضرة الجاني
ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه
فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيتم قال الطيبي وهذا نوع من
الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج
الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا
بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو
الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل
المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا استدلال به لا انه النص وفحوى الخطاب كالاستدلال
على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح
والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى
ان الذي يخلد في النار يستحق ما ناله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة
التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني
ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها
الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها بمعنى على الغيبة لا على حكي ما خوطبت به حين سئلت
بعينه فقتلت اي كلامها حين سئلت بغير قتلت قوله للمبالغة في النشر على المعنيين قوله او شدة
التطاير تختص بالمعنى الثاني قوله وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر
ايضا في رواية العليمي قوله ست منها في مبادي قيام الساعة على المعنى الاول للحشر وعلى
الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس في معنى العموم
على الاطراد لتوهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال نفس للتقليل الادعائي

اذا القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء **قوله** كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير في ثمرة
للافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوي نسبة الخبر الى افراد الجنس **قوله** للتكثير وليكون المراد
السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت **قوله** اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة
مع قرينه **قوله** او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل **قوله** يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لانه
ذكر في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه **قوله** عبر به اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم
بعبر على الاستعارة بعلاقة الشبه في خروج الغلس ثم اشتق منه الفعل والظاهر تقرير المجاز لعل
بعد الاستعارة كناية عن الاحياء **قوله** كريم اي عزيز على الله سبحانه او منعطف على المؤمنين كما تقدم
في السورة التي قبلها **قوله** ذي قوة على تحمل ثقل الوحي **قوله** عند الله ذي مكانة لم يظهر ما ذكره نكتة
التعليق بهذا الوصف والاولى كما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم
منزلة جبرئيل فلان منزلته من يلازم السلطان عند سرير الملك مرتبة من يلازمه عند الوضوء **قوله**
تعظيما للامانة لان ثم للتراخي الرتبي **قوله** وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف
بحاله اذ انه كان بين اظهرهم في مدة مديدة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه
بالامين الصادق **قوله** او المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان يكفي في
افادة هذا المقصود ان يقال انه لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما يسوق له الكلام
من البليغ نحو لكنه وفضولا الا انه في المآل كلام على السعد الافضل والاكمل انه مقال في جواب
الكلام مسوق لحقيقة المنزل ولانه على صدق ما ذكر فيه من احوال القيمة على ما يدل عليه الفاء
في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف
من انزل عليه فلذلك اقتصر على نفي ما بهتوه **قوله** افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر انهم
قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون **قوله** بمطلع الشمس الاعلى وهو راس الشرطان والاعلى
صفة مطلع **قوله** بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره قراءة الظاء وفاقا
لابي عبيد لان نفي التهمة اولى من نفي البخل **قوله** وقرا عاصم ونافع وحمزة وابن عامر بالضاد
قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد
ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة
راس احدهما على راس الاخرى فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي و
صدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتمام لجميع كتبة المصاحف الذين
نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قلت
كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود رض بالظاء

قلنا

فعلى ما في المصاحف التي بيد اولئك الناس **قوله** والضاد من اصل حافته الخ فان قيل فان وضع الظاء
مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس
ان يفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في
حق العامة خصوصا للعجم ونقل في التاتارخانية في الخلاصة لو قرأ الضاد بالظاء مكان الضاد
او بالضاد مكان الظاء لا يفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد وعند عامة المشايخ كابي مطيع
البلخي ومحمد بن سلمة لا يفسد صلوته **قوله** تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم لتخصيص العقل
او الاختيار والقول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار **مكية** بالاتفاق **وآيها تسع عشر** بلا خلاف **قوله** تساقطت متفرقة
كما تتساقط اللآلي اذا انقطع السلك **قوله** فتح بعضها الى بعض لا دلالة في النظم
على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر **قوله** قلب ترابها واخرج موتاها
ولا يخالفه ما سيجيء في العاديات فان البعثرة بمعنى الاستخراج ايضا **قوله** وقيل انه مركب
اشار الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف
الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر
وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يانعه عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه
تمريض المص هو ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة **قوله** من عمل
او صدقة وقد سبق من المص اشارة الى تعبيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر **قوله** من سنة
او تركه الاول متعلق بالاول والثاني متعلق بالثاني ووقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة
والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالتركة المضاف الى الضمير ولا وجه له **قوله** وجراك
على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لو قوعه
بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فانما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل
واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشاف نعم لا يناسبه قول المص
اطراف لا ما هو السبب الاصلي من اغترارهم فتأمل **قوله** وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
لدلالته على ان الكرم لا يصلح سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء
يصلح لذلك على هذا قوله فان الكريم فيه تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحية
الكرم للحمل على الاغترار **قوله** والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن اشتغال
لما به لعزة الشيطان والاولى هو الوجه **قوله** والدلالة على ان كثرة كرمه يقتضي العلو منه
بما يعبده من المكاشفة **قوله** يستوي الجد في طاعته شكرا لله تعالى **قوله** مبنية من التكبير

الصفة

قوله جنبهة على ان من قدر على ذلك اى ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بما يستعد بها انث ضميرها
لانه عبارة عن القوى قوله اى عدل بعض اعضائك ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظرا له
من اول الانعام ولقد سهى من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اى ركبك في اى صورة
شاء ربك انتظم احتمالى تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف
على الحالية هي ركبك حاصلا في اى صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اى سؤال
عن المميز قوله وقيل شرطية اى ان شاء ان يركبك في غير صورتك التى انت عليها ركبك
والتفويض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عند ذلك يعنى على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه
بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجئ بهذا المعنى
قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب
على ما اشار اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق
لما يكذبون به سواء كان حالا او استئنافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اى ببيان كونهم
كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ
على ما يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلائم هذا المقام بخلاف
في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استئناف قوله وقيل معناه وما يغيبون
عنها كانه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا ملجئ
اليه يحكى به الطيبى والواو على هذا للعطف فيقتضى التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه انهم
الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض النحارير في زمرة الاحياء بعد وبعضهم في حكم
كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يأبى عما حمله عليه من المعنى
والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت
صدورهم والله اعلم قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف النكتة الامر واحد الاوامر
لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا
ودلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون بعبودية تنبيهم لسلطان
الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة
باق على حاله ولا نزاع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره ..

سورة المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف في بعض
نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية
في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا ثمان آيات ان الذين اجرموا

الى آخرها فهو مكي في ثمان آيات وهي ست وثلاثون آية بالاتفاق لان ما يبخس طفيف تقليل لتبيين البخس بالتطفيف
والطاء التي بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف فجوز ان يكون للتعدية
قوله روى انه اهل المدينة الخ قال ولى الدين العراقى رواه النسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث
خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمر ورواه
الطبراني من حديث ابن عباس رضي قوله وانما ابدل على بمن الخ اشارة الى ان ما قاله القراء من
ان على يتعاقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت
عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحاملون فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة
الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمين معنى التحامل فانهم كانوا يجعلون الكيال ويحتالون في المكيل
قوله فحذف الجار الظاهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اى كالوا قوله
ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا تمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ما لاكمؤا جمع كمأة و
العساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة قيل اصله عساقيل لان واحدها
عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل فلا حاجة الى ادعاء
العسقل ثمار ودع بزرگ سپید صحى جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر
وبنات الاوبر ضرب من الكماة رديء قوله فانه يخرج الكلام الخ فيه بحث فان من جعله تأكيدا
لدفع توهم المجاز يريد تنقيح الكلام بعد ما حصلت الدلالة على اختلاف ما بين الاخذ والدفع لان
معمول الفعلين وهو الناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التعدد كالوهم ووزنوهم
للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم
قوله ولهذا ينبغي ثبات الالف بعد الواو الخ وما اجاب به صاحب الكشاف ان خط المصحف لم يراع
في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المص الى دفعه من اول ص فتذكر ولقد رأيت في الكتب
المخطوط بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالفة للمعروف من قياس علم الخط
قوله وفيه انكار وتعجيب يعنى ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب والا لبقى
الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر
الظن الخ الظاهر ان كلمة الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم
ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستخفون وان الحكمة تقتضى
ان لا يهمل مثقال ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين
من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع عليه الظلم للوفى ولا ترك حق المظلوم

الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظيم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف في اصل النسخ قوله ويل للمطففين
قوله يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول
الكتاب في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله لانه مطروح فيه فالسجين يعني المسجون ادمن
اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث ان عليين مكان قوله
صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد
ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة
والعايد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى
بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللج في العصيان
قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فغطى عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة
الافعال فيه تفعيل بوزن غلب اي فكذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب
قوله كما قال عليه السلام يعني ان المراد بما ذكر من الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا
بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية
اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله لبدخلون النار فيه كانه اشارة الى ان اسم الفاعل
هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي مقطع
يعني عن الطعم فختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اي الانتهاء حصل به كذا ذكره
صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل وكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث
وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله
او الحال اي جاريا

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت في ترتيب
هذه السور الثلث نكتة تقدم في انفطرت التوبيخ بحفظة الكاتبين وفي المطففين
التوبيخ لمستحق تلك الكتب وذكر في هذه السورة اسنادها في القيمة عند العرض مكية وهي خمس
وعشرون آية ولا نعلم في ذلك خلاف قوله بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقاله الفراء
والزجاج وقيل تنشق لهول القيمة بقوله واذا انشقت السماء فهي يومئذ واهية وقد تكلف ولا منع
في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق من المجرة يعني المبلم قوله وانقادت لتاثير قدرته
عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطاوع فيه اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة
تمثيلية قوله بسطت فالمد يجيء بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان
وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون
وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه وكونها زادوه مشكله

حرارا والله اعلم

دارا والله اعلم قوله الالقاء والتخلية الاظهر في التحلية قوله وتقديره لاخ الانسان كدحا اي جزاء
كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا الظاهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله
ظهورا اتيانا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله او فملاقيه يعني بتقدير المبتدا
مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاظهر قوله
او يؤتى كتابه فيه اشارة الى الزيادة في يعني يؤتى .. والتعبير بصيغة الماضي للتحقق ثم في كلامه اشارة
الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر
فان قيل عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول الا انه شاء الله تعالى ولا اشكال
يحور له بكم وطه فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال
كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وما كان مقصود بيان الظاهر من الآيات الا
انقسام الى هذين القسمين ولم يتعرض لعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق
الآيات في كل من تلك الاشياء التي اقسم بها تحول من حال الى حال فناسب المقسم عليها قوله وهي الحمرة
وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز فروي اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رجع عنه قوله سمي به
يعني على كل من المعنيين نعم مناسبة بمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف
ومنه الشفقة ولا تخفى لو اراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير بنحو جعل كل منهما مشتقا منه
قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني
ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره انسع واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمه لو تخفى
اذ ان لنا قلائص حقايقا لو يجدن سابقا جمع قوص وهي الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق
جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى الجمع
يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا بعد حال حاصل المعنى
والابعدي ان ليس على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطابق
قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم خص العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله
وهي الموت فيه الضمير للمراتب المنقدمة والمتاخرة وجعل الموت مراتب لانحاطه اياها قوله
واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن القيمة او الامور المذكورة
من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او
الى المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ
يعني وفي قراءة غير من السبعة على خطاب باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر
اي وقرئ بكسر التاء قوله وقد صح به ابو حنيفة رحمه الله ذكر ضمير الآية بتاويل القرآن

العظيم او النظم **سورة البروج مكية وآيها ثنتان وعشرون** **قوله** البروج الاثنى عشر
التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان اهل الشرع
اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح **قوله** شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق
البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه
لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج **قوله** سميت اي تلك
الكواكب العظام واما البروج الاثنى عشر فليس لها ظهور حيث لا يدرك حسا وكذا المنازل و
كواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل **قوله** فانها
النوازل تخرج منها فسميت بروجا لشبهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او
لكونها مظهرا للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر **قوله** او المبالغة
في الكثرة كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ولعل تأخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف
لعدم مشابهة في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي عليه السلام
او الخالق **قوله** على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه طلب لا دعاء ولا يمس الحاجة الى تقدير قد
اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال
قوله فان السورة في الظاهر تعليل لاظهارية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر **قوله** روي مرفوعا
الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات
واختلافات تطول ذكرها **قوله** فلاح كبر بكسر الباء اي طعن في السن فافحمت اي رمت
نفسها من غير روية **قوله** بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه
او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة **قوله** وكثرة ما يرتفع به
لهبها على ما يدل عليه التعريف للاستغراق **قوله** استثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم
من ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا
ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على
الادعاء بخلاف في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة **قوله** عزيزا غالبا فيه نظر فانه
عبارة الكشاف فحصل بيت موزون وفيه قوله منعا نارقتل فانه احد لا يجب ان يكون في
في مقابلة النعمة الآن يلاحظ قرينة المقال **قوله** العذاب الزائد في الاحراق اي الزائد على
عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي يقتضيها
العطف وقال صاحب الكشف لو جاز عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصفا بما يدل على

للمعبودين عن رحمته جزاء وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا
قوله وبعذاب الحريق ما روي فيه فالتأخير لمراعاة الفواصل ولان الاول اشد فقدم للاهتمام
الذي يقتضيه المقام **قوله** ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات **قوله** وقيل المراد به قاله
صاحب الكشاف فرده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل انهم تابوا
منهم بل ماتوا فيه نظر ظاهر **قوله** فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف
وتفاقم **قوله** يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة وهو البعث وهو دليل ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره
على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق
وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم دقيقة تأمل **قوله** او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا
ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش
او العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها **قوله** لمن تاب كان المناسب لمذهب الحق ان يقول
لمن شاء لكنه راعى قضية المقام **قوله** المحب لمن اطاع حمل الودود بمعنى الفاعل وقد
يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون ولما كان آبيا عن مراعاة المقام
تركه المقام **قوله** وقيل المراد بالعرش الملك بعيد على المجاز **قوله** فانه واجب الوجود
فيكون عظيما في ذاته **قوله** تام القدرة والحكمة فيكون عظيما من صفاته **قوله** صفة لربك
ولا يخفى عليك بعده **قوله** لا يمتنع عليه مراده فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف
شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري **قوله** ابدالها عن الجنود يعني مع ان البدل
غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية **قوله** لان المراد به وقد يجعل من حذف المضاف
اي جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق
ما قبله وجب قطعه وفيه انه ح يكون تفسيرا للجنود فيعود الاشكال **قوله** لا يرعوون عنه
بدلالة كلمة من **قوله** فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده **قوله** ودلوا آثار
هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في حرمهم **قوله** وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة
الى ان تنكير تكذيب للتعظيم **قوله** وهو الهواء يعني حقيقة **قوله** ما فوق السماء السابعة
اي على المجاز

سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة

وفي البصري ست عشرة وهو الكال السالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله
والطرق في الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة وانما
سمي الطارق طارقا لانه مطروق به وقد انتهت من هذا التفسير لان مراد المطرق
ما جاء به معنى سالك الطريق اصالة بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاتي والبادي والآفل

والليل الطارق بمعنى سالك الطريق مطلقا بل هو الاتيان ليلا منه

هو معنى الضارب بوقع قوله وخفق قدما ولانه ليلاً لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كأنه
يثقب الظلام بنفوذ الضوء فيه قوله او الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس ثم
قوله الثريا قوله او المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء فهو خراب ركبه السلطان قوله
وهو زحل في السماء السابعة لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي الزحل بالثاقب
لحيز المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اى عن النجم اشعه على الوجهين قوله عليها
حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يطلع على حافظ الا ما يستره واذا كان يجوز ان يراد
الله او جنس الملك اى الحفظة قوله فان هي المخففة تبعا على مذهب البصريين واما على الكوفيين
فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة تميز بين المخففة
والنافية قوله على انها بمعنى الا وهي لغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقول العرب اقسمت
عليك لما فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والجر محذوف
كائنة اى ما كل نفس موصوفة بصفة كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال
الا حوال الا في تلك الحال فيتحد معنى القراءتين في المآل قوله والجملة على الوجهين جواب للقسم
فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين ولئن
زالتا ان امسكهما قوله وما ... والذي بمعنى ... اختيار ... بمذهب الخليل وسيبويه قوله
بهو صب فيه دفع بمعنى لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التأويل
دفق تجعل دافق بمعنى مدفوق على عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث ان دافق بمعنى منصب
قوله والمراد الممتزج هو بالنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله قوله يخرج فالظاهر
ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمرأة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع مظهر وجهه
من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن ويجوز وشك بغير يقين ويجب اتباع
ما نطق به الكتاب المبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة اه
تفريع ذلك على التسليم يقال ان تلك الشعوب اذا تجاويف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك
بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها وتارة يمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل انما تعتبر للعامل في الجار والمجرور
ان قبل لهذه اللام الصدرية واما عامل ان سبب عنها ... قوله حتى يرجع في كل
دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير
قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع
الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة قوله ويجوز ان يكون

مصدرا

مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعتبر الرجوع
بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور
من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء
مجازية فالفاعل على حقيقته هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجعه السماء، هذا وان
يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة من صفات المفعول المعلوم به اى يرجع الكواكب
قوله والتكرير يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله لزيادة التسكين فيه لان في
المخالفة اشعار بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء
ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال يبين انه لا تدريج بعد ما شرع
بناء التفعيل بالتدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم.

سورة الاعلى

وتسمى سورة سبح مكية في قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد
وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب رض قال اول
من قدم علينا من اصحاب النبي صلعم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم
جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي عليه السلام فما رأيت
اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه ويجيء تفصيله
قوله بتنزيه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف سبح اسمه عز وعلا اى نزهه
عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد هو التعبير عن المعاني لا المعاني
نفسها فيحتاج الى نوع تأويل قوله بالتأويلات الزائغة كحمل الاعلى على العلو في المكان
قوله والطلاقه على غيره كان باسم الصنم والوثني باللات والآلهة قوله في الحديث لما نزلت اه
قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر
قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاحسن الاتقن
بقوله خلقك فسواك الآن يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله ويتم معاشه ليتبع تخصيص معمول
خلق بالحيوان قوله يحلى الميول من الطبيعي قوله والالهامات في الاختياري قوله والذي
اخرج المرعى سبق ما يتعلق في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى ... بعده من استقامة
جعله نعتا بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن ان يجعل نعتا لعوجا قوله او سيجعلك قاريا
لعله اشارة الى ما روي عن بعض الصحابة ان رسول الله صلعم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب
ولا يتابعه قوله فلا تنسى اوليس المراد نسيان القرآن بل نفيه مطلقا وايتاء قوة الحفظ قوله مع

اى قوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهى فرضه لانه خلاف الدليس المراد النهى عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك لاتيان فتامل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله اونفى النسيان راسا ويرده الحديث ويلايم قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على التاكيد قوله وما دعا اليه اى الى الجهر فهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما فيه صلاحكم فى الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التى هى ايسر الشرايع قوله ولهذه النكتة اى ولكون المقصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب لك الامر قال نون الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انتهائها فخم قوله لعل هذه الشرطية فى جواب عما يقال كان رسول الله مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الا انما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او لذم المذكرين قال فى الكشاف كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار فى الكرخ بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية فى الاول قيد لادامة التذكير وفى هذا لاصالته فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه انه لا يجب ابتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابى لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم قوله ولذلك امر بالاعراض فيه انه هذا الامر كان بعدما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد فى التفسير الكبير الناس فى امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفى ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعان بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله المتردد ثم الكفرة وعلى هذا التفسير بتناوله الاشقى ايضا هذا خلف فتامل قوله نار جهنم بناسب التفسير الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او ما فى الدرك الاسفل منها توافق التفسير الثانى له قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من التصلى فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة قوله من الذكاء متعلق بالمعنى الثانى والذكاء هو النماء او تطهر للصلوة انت خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثانى كما فى الكشاف لاشتراكه مع الاول فى كونه بمعنى التطهر قوله

او

قوله او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة قوله ويجوز ان يراد فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او ادى الزكوة قبل هذا فى لف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرنا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل النكتة يخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى فى رمضان لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة الفطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا يفعلون ما يسعدكم فيه اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حين تواجهه بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله اكثر فى الجملة اى فى المجموع او المراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس قسمى للدنيا اكثر فى كل فرد لمكان النبيين والصديقين قوله فان نعيمها ملذ بالذات فى تعليل لكونها خيرا يعنى بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخ عن التوائل كما لا يخفى الانقطاع تعليل لكونه ابقى قوله الاشارة الى ما سبح فى يعنى لا السورة بتمامها فانها بمنعها سنوقف الآيات ∴

سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون

قوله يعنى يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما يتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله من الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة قوله فى تلالها ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت فى الخشوع على هذا التفسير فى الاخرة وهو متعلق يومئذ والعمل والنصب فى الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذى ياباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية فى الحر قال فى القاموس حمى الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله بلغت اناها فى القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعامهم الخ دفع لما يتراآى من المخالفة الظاهرية بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن من قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذى هو الضريع قوله او المراد فيه يعنى على المجاز وفى الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل على التوكيد يعنى انه من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا الحمل قوله ولا طعام

ان قلت المحمد [illegible] او الوجوب ... اذا [illegible] كما ... بيت الله [illegible]

اذ لا يجب صدقة الفطر على معتاد الزكوة كما تقدم منه

لان اسم ربه يعم الكل لا الاحد منه

ويشهد بذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة فان معناه يوم اذ غشيت فتامل منه

الا من غلبني على هذا الباب لئلا يخالفه ثم ينبغي المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم ولعل النص انما تركه لذلك قوله ذات بهجة على انه ناعمة من نعم الشيء بالضم
نعومة قوله رضيت بعملها الاظهر مرضي وفيه اشارة الى ان التسمي بمعنى الحمل قوله لغوا
او كلمة ذات لغو يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة الكلمة
او اسم فاعل صفة للنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد
قوله يجري ماؤها ولا ينقطع الفهم عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا للعين فيكون
نظير نار حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشري
للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق والنمرقة
مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس
الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله بادكه
للمحل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية
او رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طول الاعناق لتنوء
بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا انخفض به متثاقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق
طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤوس
مع تلك الاثقال كالقسطون يجعل فيه القناطر ويجعل في اقصاه مقدار السير فيوازي ذلك الثقيل
باستقامة الطول فيه قوله وكمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين
وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم
بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب
والتقدير خلقها ورفعها قوله وذلك لان اي لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين
لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر
وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تولى وكفر على
ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد
جواب عما يقال انه لم يكن في مكة مأمورا بالقتال قوله او فعال من الاوب شرك ذلك كذا ان
قوله قلبت واوه الاولى ياء رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على
الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنفس واب مصدر اوب
مشددا وباخوان مصدر اخوط قوله فعلها في ديوان قال ابو حيان هو التشبيه
ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين

لم يعلم

جعلت للتشبيه هذا الوجه لان الكلمة لا توصف باللغو حقيقة بخلاف النفس فمن نسبة السماع الى النفس الوجه ان لا يكون مجازية منه

سمع الفتح والراء وضمها وكسرها ايضا منه

لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي
كونهم لم ينطقوا به دوان لم يلزم منه رد هذا القول وفي نص النحاة على ان ديوان دوان
وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا
عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما خالف القياس
اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون جعله فيعالا او فيعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة
على ان اصله دوان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به سورة الفجر مكية
ما لا يوما ان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية وآيها تسع وعشرون وفي التيسير
اثنتان وثلاثون قوله او فلقه اي عموده واضافته قوله او لصلوة على حذف المضاف
او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر هو التعريف باللام
العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها
وقرئ وليال عشر قرأ به ابن عباس ثم ضبطه بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم
وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر لان المعدود
مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله ثم اتبعه بست من شوال واختيار
ذلك للتوصل قوله والحاق عطف على الخلق قوله او يوم النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذي الحجة
والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال الصحيح عن
عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى
والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والفلك والشفقين والصلاة قوله ما رآه اظهر دلالة
على التوحيد كما في العصرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبته
لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما اشار اليه بقوله او بغيرهما قوله وهما لغتان اي في
العدد والفتح لغة قريش ومن والاهم والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اي في تعاقب
الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب
فان الليل لحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب كمال القوة
وآية لعموم الليل والنهار قوله او يسرى فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فالاسناد
السري الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها
لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها من خط المصحف
المجيد ولموافقة رؤوس الآي قوله وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف ولم ينقل ابن الجزري
الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ بسر ايضا قال ابو حيان قرأ به ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرأ

واما الوتر يعني البشر ففيه بالكسر لا غير والشفع وقيل الشفعة منه

في النحو والوزر السوس كما في اقتل اللوم عادل والعتابا اكبت وهذا ذكره النحويون في العواطف المطلعة
اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف
فيقولون العتاب اصابن كما هم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا الوجه اجرى الفواصل
مجرى القوافي قوله كما سميت عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله اي سبط ارم وعلى هذا فارم
اسم ابيهم قوله ومنع صرفه اي على الوجوه الثلثة قوله اذا الرفعة او الشان قوله والثبات اي الاوتار
والرزانة او ثبات العمر وقيل كان لعاد الخ يجوز ان يكون وجه تخصيصه مخالفة لظاهر قوله
فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا او فيه واما بمحذوف على انه حال
اما من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله او ذم منصوب وهذا
الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى
اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل الخ قاله
صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب الدنيا وفي
على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا
يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد مبالغة
كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد
من الآخرة من للتعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب
الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالياء والمال الظاهر انه تفريع على ترتيب التف
ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا الجرد
الظرفية والتزمه القراء لا يمنع ان يعمل بعدها فيما قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله
اذا التقدير الخ قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعام الدنيا وفي
اكرامه كلية على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل التبيين اهانة فان التقتير
تقليل لسوء فكره وان تادية التقتير الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم من طمع الاعداء وحسن نظره
اعتقاد الكرامة من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون منه الدعاء قوله وذلك اي لما ذكر من قصور
نظره وسوء فكره ذمه على قوله الخاشيكي منه وان كان ظاهر قوله وان الاول مطابقا لاكرامه
ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتعلق بالدنيا وجوز صاحب
الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله وما اشار اليه المص اولى وبالقبول احرى
قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله في النشر
والما اكرمن واهانن فقرا نافع على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر في الحالين

في هي لليس البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما
ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر قوله
بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد من لا تكرمون ولا تحضون
هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف
ولا له المعاد م عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف
لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا
قوله والم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون
فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية
فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة المال بالحرمة ولا حرج عندهم قوله دكا
بعد دك اي دكا على كل تفسير المص هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك لاشارة الى ظهور آثار
قدرته قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها مكانها قوله
وفي الحديث اشارة الى تغير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله يجرونها استئناف قوله من اين تنفعه
الذكرى الخ على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع وكلا يبعدوا والله اعلم ان يكون حكاية
الحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به
على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعم المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة
ودل على وجوب قبولها لا يفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب
العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث هو معصية قوله الحيوة
هذه ويجوز ان يكون المعنى قد تمنى على انجاه من العذاب فاكون من الاحياء فان المعذب
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت قوله وليس في هذا التمني
دليل على استقلال العبد بالاختيار بالكلية قوله فان المحجور عن الشيء الخ سند المنع لكنه بجامع المقدم
الممنوع عنه فالحق صاحب الكشف مع ان الانسان حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله له فيه
ان هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالا حياء فالظاهر الوجهان
متنافيا قوله وقراهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول ها اي لا يعذب مثل عذاب الانسان
احد وظاهره ان معنى عذابه انه يكون اشد من عذاب ابليس لانه نعالى المراد احد من هذا
الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز له ان يكون لا يحل احد ما يستحقه من العذاب كقوله لا تزر وازرة
وزر اخرى قوله وهي التي اطمانت الخ اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر
وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الآمنة الخ وهذا انسب لمقابلة المنحي المتحسر

قوله بلوت متعلق بارجعي على التعبير بن قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر من كل واحد
منها ما ظهر من كل منها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات قوله
سورة البلد مكية اذ عن الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات
من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد في هذا القول وآيها عشرون لم نقضيه على
ويتنزه بحلول الرسول عليه السلام اشارة الى ان قوله وانت حل الآية على هذا الوجه
من المقسم به بخلاف الوجهين الاخرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين في المقسم
والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة قوله اظهارا لمزيد فضله
الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه
من شرفه ويؤذونه قوله واشعارا بان شرف المكان اي مطلقا لا لمكة بخصوصها
فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا اثبت ان البلد الذي شرف
على البلاد يكتسب شرفا زائدا بشرف الحال يعلم منه انه لا شرف فيه يحصل به
له اصل الشرف وقيل حل فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان الجملة معترضة
والوالد اعتراضية خلاف الظاهر وهذا وجه التعريض في الثالث مع ان فيه
ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته انه اريد بوالد آدم عليه السلام
قوله ومحمد عليهما السلام اي اريد به ابراهيم عليه السلام وماولد آت اسعد قوله والتنكير هنا في هذه
النكتة وينسب بالوجه انه في دلالة على الاول فهو من وصف الكل بوصف الكل البعض
او التعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة
البديعة وغيرها قوله كانه قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا
عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع
الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في يحسب لبعضهم اي لبعض قريش والحال واحد منهم
اي من الذين كان يكابد منهم ومن المغيرين بتوهم قوله او للانسان اي المذكور في النظم
وعلى الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق الكلام ثم المعهود
من تعذيب الانسان على هذا الوجه بحويد الاشقياء منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني وقت
الانتقام قوله او بعد ذلك فلم يمكن لن والتعبير عنه به لتحققه في حسابهم قوله يعني انه بعد
به لظاهره وربما حين كان ينفق غير مستترة لعدم استمرار انفاقه
وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله او بعده اي ناظر الى الثاني قوله ثم قرره ذلك اي بما ذكره من المجازاة
والمحاسبة او الرؤية وجوابه بقوله الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه قدر

على ذلك

421

على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كالآية بل اتى على الانسان
الى قوله سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به
من الفك والاطعام وفي ذلك نبذ فيما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان
العقبة لا يكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انه لا يكون
اياه فمسلم ولم يدع احد وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله
ابو البقاء من ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين
فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع من حمل الفعل عينا على الادعاء فان قلت
فالمراد من اقتحامها قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله
استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها
في تعليل لمقدمة مدلوله بسياق الكلام وبيانه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا
ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة لم يعمل وجب تكرارها وفيه خرابه قصيرا جمع اشتت قوله اذ المعنى
تعليل لتعدد المراد قوله مفعلات اي مصادر ميمية قوله وقوله وما ادريك ما العقبة يعني على
تقدير هولاء قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط سائر الطاعات
اي اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف وذكر المسبب واراد
السبب قوله واليمن اي المباركين على انفسهم علما تقدم في الواقعة قوله والتكرير ذكر
المؤمنين في الاول دلالة على حضورهم عند الله في مقام كرامته وعلو رتبتهم وبعد
درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور سورة
الشمس مكية وآيها خمس عشرة في التيسير ست عشرة قوله وقيل الضحوة ارتفاع
النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله
او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت
وقت سلطان القمر وهو من الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولاجل اقتصر الزمخشري
على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع انه اهله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستواء انه
عطف على قوله تتلو طلوعه قوله فانه يتجلى اذا انبسط النهار فكيف اسناد التجلية الى النهار
مجازيا ولذلك ستوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء جواب ذكر المرجع لاشتراك
الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي الآفاق قوله وانه لم يجر ذكرها

اى ذكر الظلمة والسماء والارض قوله والليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة المضارع ههنا على المضى للدلالة على انه لا يجرى عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضى مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشيها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوايب اشارة الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد استقبح الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما نابت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان يعمل الجر والنصب كالاصل وذلك على الواو الثانية فى العمر واذا استشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التخصيص انما العامل فى الظرف ليس فعل القسم والتقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشئ اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى مستفاد عن اظهار عظمة ذلك الشئ وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان للاقسام اعظاما بلفظ تقدير مثل العظمة تكلفا مثل وجوز ان يكون اذا منصوبة بالحرف الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت غشيته قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر فى استلزمت للواو الاولى كالجرور فى معها والجرور فى طاقة الفعل القسم قوله وبطن المجرورات والظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات فى محل قرين بالمقارن بعيدى قوله بالجرور والعاطف المقدمين بعيد التمر واذا قوله من غير عطف على عاملين اى معمولى عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية فان ما يسال لها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اى ذكر بناها قوله وجعل الماآت مصدرية لتجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما فى حواشى الكشاف انه يقال المراد بالفعل المهم وبالفاعل النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وذكره الآن بعضهم لدفع المحذور الاول وضمير فيها على ما فى اكثر النسخ لاالهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا بعد ان يكون مراده الفعل الافعال الثلاثة السابقة لانه يجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا بموصول مصدرى عن الفاعل فيه تفويت النكتة الملحوظة بجعلها موصولة وباخلال النظم وان تلازم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاضمار مرتب على التجريد فقوله الآن بعضهم لدفع المحذور بن معا قوله والمراد نفس آدم وبعده المضاف

المذكورة بعد ما قوله والتمكين من الاتيان بهما اى بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضى الايجاد قوله جواب القسم الطيبى وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغواها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول وفى السعد الكبير اى صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به سوقه قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اشار الى ان القول هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما صرح به بجمع الاعتقاد وذلك قبل افاد تكم النعم معنى نكتة الليث مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر الواجب ولا تشكى تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته قوله وقيل استطراد نامة الزمخشرى قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونقاه الطيبى للزوم حذف اللام والحق جوازه فى اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل اوهم الكلام اليق وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعنى التحلية بالعقائد اليقينية التى هى لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهى مقدمة التحلية فى الباب وربما حذف المقسم عليه فكيف شايع فى سبعة الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لابالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعملية والتقوى يشمل التحلى بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر فى اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثانى فيكون ابلغ مع انه قد يتعلق القصد بالادنى لامر يعود اليه ومقدمة التحلية هو التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء وآلى بعض هذا اشار المصنف فى تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير فى مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت من عذابها ذى الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثانى صلة لطغى وصح وكذب به قوله ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب فى الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تذودوها اى لا تطردوها وفى بعض النسخ لا تذودوها اى لا تنحروها

سورة الليل مكية

وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدى نزلت فى ابى الدحداح الانصارى رضى الله عنه بسبب ما كان تعلق بالمسجد صدقة وبسبب النخلة التى اشتراها من المنافق بحائطه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة فى الجنة وذلك بسبب لايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط

قال الكشاف ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة
موقنف بالطلاق انه لم يحلف يومه ذكرا ولا انثى ولقي خنثى مشكلا كان حانثا لانه في الحقيقة اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا منه

منها الشيء فيأخذه الايتام فشكاهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا
اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في الطيبي وقيل فيها مكي ومدني **وآيها احدى وعشرون**
لم نقف فيه على خلاف **قوله** والنهار اذا تجلى اختلاف الصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في
السورة السابقة والله اعلم **قوله** ظهر بزوال ظلمة الليل اجارية في هذا المعنى على تقدير كون المغشي
النهار او كل شيء **قوله** او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر ما فتامل
تجلي هو جرم النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء
كما لا يخفى **قوله** والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فالامام في النظم للتفخيم ويجوز
ان يكون للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم في
سورة الشمس **قوله** من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج نحو البغل والبغلة والمقام مقام التعميم
ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق بما ركبه يخرج او المخلوق منهما **قوله** ادم وحواء عليهما السلام
للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى **قوله** وقيل ما مصدرية لما فيه
من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل لفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة **قوله** ان مساعيكم
اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه
بالجمع **قوله** جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المشتت **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة
وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني
عنه ماله **قوله** فنهيئه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يحتج الى ان يقال
استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها **قوله**
لخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تأنيث الايسر فسرها بالخلة ثم
اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل **قوله** تفعل من الردى للمبالغة
والردى هو الهلاك **قوله** ان علينا طريق الهدى يعني نصل اليه من سلكه
قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة فيه والمقصود
التشبيه في المذهب لا في المعنى فقط **قوله** او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى
وآتيناه في الدنيا اجره الاية **قوله** ولذلك اي ولكون المراد الكافر سمي المصلي او
الصالي اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق **قوله** ولا يخالف الاظهر فلا يتلقاها
قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن
احد ذلك يتقي **قوله** او متصل عن محذوف لان المذكور لا مستثنى والتوزيع لا يميز
الا من المنفي في قول الجمهور **قوله** ولذلك اي لكون المراد بها المعتق **سورة الضحى مكية**

وآيها

وآيها احدى عشرة لم نقف فيه على خلاف **قوله** وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول
والظرفية وعلى تقدير المضاف ثم الاظهر لا انسب لما ترى في والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس حين
حين اشرقت والوقت شبيها بها **قوله** وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار **قوله** او لان فيه
كلم موسى ربه فكان له من الشرف ومناسبة بحال المقسم لاجله **قوله** او النهار عطف
على وقت ارتفاع الشمس **قوله** ويؤيده قوله ان يأتيهم وانه قوبل بالليل **قوله** سكن اهله
فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او حذف المضاف في اقامة المضاف اليه مقامه **قوله**
من سجى البحر يعني على الوجهين **قوله** باعتبار الشرف الذاتي او العارضي **قوله** ما قطعك قطع المودع
اشارة الى ان من ودعك استعارة تبعية **قوله** وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه
قراءة النبي عليه السلام وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن ودع وذر
بترك وفي بعضهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كما قيل
ما تركك ما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا
الترك ما تركوكم فيهما في كل من التنوين مراد التجرع على الصدر وصنعة الترصيع جرمية **قوله**
وهو جواب القسم على الوجهين **قوله** ما قطعه ابدا قال في الكهف بضعة عشر يوما **قوله**
فانها باقية خالصة لك لا يشاركك هذا التعليل **قوله** لك دلالة على الاختصاص وما ذكره المص
بشرك فيه الغائبون **قوله** كانه لما بين في دلالة قوله ما ودعك بكل الامر على استمرار
الموصلة بالوحي والكرامة خفيت الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف
اشارة الى **قوله** وعده ما هو اولى مجمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه
على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان مؤكدان
ويجوز انه يكون كلاما مستانفا مؤكدا باللام قالوا وفي استماعه فتنة
لا عاطفة وهذا هو التلاوة من مساق كلام المص **قوله** او لنهايته امرك عطف على وجه
فانها باقية على المعنى كانه قيل اي للدار الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية **قوله**
وعد شامل لما اعطاه اي بعد هلاك العدو **قوله** من كمال النفس تعميم ما اعطاه لكمال
النفس اولى مما في الكشاف من تخصيص ما اجر بين كما لا يخفى **قوله** واللام للابتداء وفائدتها
تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في طه وجب مع سوف **قوله** دخل على الخبر بعد
حذف المبتدأ لم يلتفت لما سلفه من الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها
لام الابتداء وان المبتدأ مؤخر بعدها فغا سد من جهات احدها ان اللام مع المبتدأ

قال الاتقاء ظرف لاعتبر ثم جب الايراد الضحى وقته ثم

ومعلوم انه لا النهار مجازيا لا يخفى انه لا يوجد اي وضع اللفظ منه

يعني الموافقة لتعويه ثم

قال ما كان لا جرى نفي التوديع والقلى انه اعلى من صلتك لوح اليك منه

وجعلها ما بعده وقلاه منه

دخلها الاولى عرضا الى احوال انه موت بعظمه فنه يعني منه

كيد مع الفعل وان مع الاسم فلم لا يجوز الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم
ونقض ذلك بقوله وكان قد قال الطيبي لا بأس بحذف المبتدأ او الفرق بين هذه اللام وان
وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير
وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تأمل والثاني انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير
التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف وقد يأتي تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح
بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر بلا غرض مقام
التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع
بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في فمن
عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة
دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى
المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك تفيد تقوي الحكم دون الفعلية فالحق
بعد ان ورد جيب بان في ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم على قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع
قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة تجب اللام ويمتنع النون وذلك
مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم
لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال كقراءة لاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي
نحو تالله تفتؤا وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو تالله لاكيدن اصنامكم قوله كحسن ما فعل
تصرف المصراع البيت المشهور لعمر احسن الله فيما مضى كذلك الحسن فيما بقي فاخرج عن الوزن
اهتماما بجانب المعنى قوله ما هي ما يستعمل فيها لفعل النسبة الى ما نعد والاخرها بالعكس قوله
او المصادفة يعني على المجاز وان الحقيقة المصادفة لا يمكن في حقه تعالى قوله عن علم الحكم والاحكام
فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك ضالا في تعلق ثم نظمن
فبينك الى جهين لان الهداية في مثل هذا الضلال لسبب بمرتبة قريبة في عظم النعمة قوله
وصبي فطلبك لابجال كان ضلاله في عند باب مكة لان الطريق لانه لا [illegible] بقتبهما
فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر للعمل والاخر بتقول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
بما حصل لك من ربح التجارة في [illegible] وبما افاد عليك من الغنايم وفيه بحث
فان السورة مكية بالاتفاق وامر الغنايم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل
الامتنانات الثلث بتلك الثلث نحوها لما تقدم ما يقابل المتقدم عقب ببيان ما يقابل الاخير لمراعاة
الوصل ولان في ناظره ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشمول النعم الدينية

والدنياوية

والدنياوية ولان التحلية بعد التخلية وتقدم الثاني عند ذكر الامتنان على الثالثة لان ابتداءه بعد زمان
اليتيم ووقت التكليف فانه لو لم يكن موفقا للنظر الصحيح في ذلك لم يعبد صنما قط قوله
وقيل المراد بالنعمة في حرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص سورة الم نشرح وفي التفسير البقاعي
سورة الشرح مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس وآيها ثمان بالاتفاق قوله وكان غايبا
حاضرا او حاضرا مع الحق لا استفادة في مقام مناجاته واما غايبا عنه ظاهرا لاشتغاله
بدعوة الخلق او غايبا عن الخلق بالسر لا استفاده في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر
مستقلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله او بما يسر لك في كلمة ما
مصدرية وفيما ادر ذعما موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعايد محذوف اي او دعناه
قوله وقيل انه اشارة الى حرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الشق
قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة الى ولا منع عن الحمل على ظاهره اذا صحت
الرواية لانه اخبر حكى قوله انكار نفي الانشراح الاظهر نفي الشرح قوله ولذلك عطف عليه وضعنا
ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عبارة التفعل اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه من
فرطاته الضمير المرفوع للعباد وضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليم ما جهله
وعلى الرابع بتوفيق طلبه وتأنيسه وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس
كفاية الله لك بعضهم وهداية لبعضهم واشار المحقق الى ان وضع الاخير من التوفيق
للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا
قد بحدله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس
فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيادة لمن لم يصدر عنه زيادة قط على سبيل
المبالغة في انتفاء الزيادة منه له قوله او حيرته اي حيرته كيف يشكر ما اعطاه الله
من نعمه الجليلة التي لا يكاد يحصى كالحيوة والعقل والحواس وساير القوى الا ما لا يتناهى فانه
كان قبل الوحي لا يدري قوله واما زاد ذلك حرما يتعلق به في طه قوله كضيق الصدر
كان في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان للتقديم للتقدم والفاء للتصريح بالسببية والمعنى
قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى جعل لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلنا من حيث انه ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه لما نبهت عليه آنفا وذلك مثلا بما كنى به الليس لبيان مدلول العبارة
بل لنسق ذلك بطريق الاشتباه وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية
تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بالفقر

والضيفة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خوله ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالقاد على هذا فصيحة لا علما لوح اليه المص واللام فيه عهدية ولا على ما قاله المحقق للاستغراق **قوله** وضلال القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناً ولانه فاقرد هما بالذكر غير ظاهر الوجه **قوله** والمعنى بما في ان مع يعني ان الظاهر من حيث اللفظ كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدان لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة **قوله** واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث المشبه بالمتقاربين واخلافا من جنس المتقاربين اد عاء **قوله** فان العسر معرف فيعتمل الاحتمال الاستيناف والعدة **قوله** سواء كان اي التعريف **قوله** للعهد اي على ما فسره الزمخشري **قوله** او الجنس على ما اشار اليه المص **قوله** من التبليغ وتجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو ثم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة **قوله** ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص :: **سورة والتين** وفي الكشاف والتين والنجر وغيرها سورة التين بلا واو ويختلف فيها فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور **وآيها ثمان** بالاتفاق **قوله** او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رض في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** اسمان للموضع الذي فيه للموضع الذي حصل الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا اي الطرف هل يوجهان لم يختلف من طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عم ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك **قوله** اي الامن منه من امن الرجل اولا الآخر امنا سيضم الميم بل يقال امين وامان ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظه من دخله كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقال معنى المأمون **قوله** والمأمون فيه يعني على الحذف والايصال **قوله** يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء **قوله** تعديل ثم تغييره في سورة انفطرت **قوله** واستجماع خواص الكائنات ولعدا حسن

من قال **قوله** وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** بان جعلناه من اهل النار فيكون اسفل سافلين على الي اد م [illegible] على الاوامر ان [illegible] عصاة المؤمنين وافعل التفضيل بمعناه [illegible] المتعارف **قوله** والى اسفل السافلين فاتصاله بنزع الى نفس **قوله** وهو [illegible] وان [illegible] فلبس ذو [illegible] السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء لكبرها منزلتهم وراعاة الفواصل وفي الكشاف او لسلامته عن مثل هذا التكليف **قوله** وقيل اراذل العمر التمريض لتادية الى جعل الاستثناء منقطعا **قوله** فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس المقصود فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه **قوله** وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا **قوله** فلم يرتب على الاستثناء ولذلك صدرها بالفاء **قوله** فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اتيانك الجزاء **قوله** وقيل المعنى مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه **قوله** وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء **قوله** على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور **قوله** والمعنى اليس الذي فعل ذلك الخ بناء الكلام على الوجه الممرض من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان الحكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم والله اعلم ::

سورة العلق

قال البقاعي وتسمى اقرأ **مكية** بلا خلاف انما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل **وآيها تسع عشرة** وفي التيسير ثمان عشرة **قوله** اي اقرأ القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه عم علم القرآن معه **قوله** مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة لمن قال بالتسمية في اول كل سورة وانه خبر بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقول به احد **قوله** او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور راجع اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم **قوله** اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة **قوله** او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول

للدلالة على التعميم قوله ثم افراد في بمعنى على الوجه الثاني او الوجهين لان الاول يفيد عموما على ما ينبغي
عليه قوله واول على وجوب العبادة الخ الا انه اشار به الى ما تقدم في اخر الآيات من كون الانسان
مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة متعلقة بها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي
خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام
ثم التفسير قوله جمع بمعنى الجمع علقة كتمر وتمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة
الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني اول هذه السورة او الاول مطلق متلوا او قراءة
للتعلم او المتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله وثانيا للتبليغ اي للتعليم قوله او في
الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله بعده ما قبله وعلى هذا قوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه
الاول استيناف وعلى الثاني يحتملها قوله فتيل الاول لطرح الثاني قوله بل هو الكريم وحده في
ذا الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لعوض وعلى هذا ما لا فعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة
او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه بعز ضميره عائد قوله
ثم نبه على ما يدل سمعيا وهو من قوله علم الانسان ما لم يعلم فان اصل طرق التعليم
انزال الايات لما قاله المص والمراد معرفتنا تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت
الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح
السورة الى هذا المقطع يدل عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان
الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان
قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله في بمعنى لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال
الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل
من ذلك قول عائشة رض لقد رأيتنا مع رسول الله عم وما لنا طعام الا الاسودان
وانشد ولقد اراني للرماح درية قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه
لا مانع عن كونه لرسول الله عم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله والرجعى مصدر
كالبشرى والالف فيها للتانيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد
من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد عم وفي الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف
كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة في تقبيح النهي لشر على زينب الله في العدول
عن ينهاك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما
اقبح منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي قوله وكذا الذي في قوله
ارايت الخ قال صاحب الكشف وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقي بل يكن

الشرطيتين

ان ليس في التوابع منه

الشرطيتين وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للثاني تأكيدا
وانما يستقل لو تعلق وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل العطف على الاول
والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذاك قوله والشرطية مفعول
ثان مفعوله الاول محذوف قال لا يكون المفعول الثاني لارأيت الا جملة استفهامية وهي هنا الجملة
المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط الثاني يعني الجملة الاستفهامية قوله وفيه انه النحاة
نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسم له وعلى هذا فكان الظاهر
دخول اللام عليه كما ادخل على كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث
تاكيدا بسط العذر [illegible] اولا ساغ لدخوله عن المؤكد كما تقرر ولا على بعده للابهام
وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني في من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت
قوله وقيل المعنى الخ والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا حتى له
مسكة او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا
للنبي عم او الكافر لان الذي ينهى عبدا لبشمله والكافر خارجا عن الخطاب
من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله او حال صحبه
بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بما ذا او تأدية لمرام
المقام من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرج عن الخطاب في الوجه الثاني
ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي
وفي التفسير الكبير تجويز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه قدر الجملة الاستفهامية
مفعولا لارأيت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في التعجيب والتوبيخ بعد الوجهين
الاولين قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة في يعني انه قصد الاكتفاء
بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر وتماما للاختصاص الصلوة بالذكر
لاشتمالها على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله
محصورة في بعض النسخ احوالها ولا وجه له بعد ان عامة احواله عم محصورة فيهما
يدل على انه مقول يهي كلاهما وفيه تامل فان المتحقق منه عم في حال الصلوة انما
هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون بالالف
تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز وصفها قال ابو حيان وليس شرطا
في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم
ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة

اما ان في اخلائه عن العاطف والمقام مقام ابرازه في صورة الجملة المستقلة التي يتعلق بها القصد الاصلي وذلك لا لحقيقتها

قال واما كان [illegible]

يعني ابهام العطف على ارأيت

اي حال المخاطب

لا الوصف في قدر جزاء ا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكاذب بلغ في الكذب والخطأ الى حيث ان الكذب والخطأ ظهرا من ناصيته قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او التشبيه بالامر في انه الدعاء امر لا بد منه قوله وهو في اللغة الزبانية كحفونة قيل عفرنية الديك وثمانية شعرة القفا التي يرد بها الى يافوخه عند الهراش على النسب الى الزبانية الذين فعيل للنسب كما قالوا انسي بكسر الهمزة سورة القدر مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورده الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي ان النبي صلعم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر وآيها خمس وفي التيسير ست قوله فخمه باضماره من غير ذكر الضمائر البارزة لا فرق في انزاله للقرآن قوله بالشهادة له بالنباهة ان اشتهاره بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه لا لذاته الجليلة المعتبرة عنه بصيغة العظمة على طريقة المتصرف الا انه اكتفى بذكر الكل عن ذكر الضمير قوله وعظم الوقت عطف على وجه اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادراك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلم قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدئ به وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اول سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا فمعنى قوله انزلناه ابتدأنا انزاله قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رض لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة رض لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المنزل من الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في احد اوتار العشر الاخير لقوله عليه السلام التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها السابعة منها والامارات والاخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه وكذلك سر اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله والتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا

بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق كل امر على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله او للتكثير لان العرب يذكرون الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موضع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وينزلون الى الارض متعلقا وخبر قوله او يقربون الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه انه تنزلهم عن مراتبهم العالية وهو الاشتغال بالتوجه والاستغراق في مطالعة جلاله الى التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اي من اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد يتعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى انها سلام من كل امر مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله ما هي الا سلامة لتشبيه الاية تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اي لا يقدر الله فيها الا ما يوجب قوله وبقضى بمعنى يتعلق قضاء وهذا قوله اي وقت مطلعه تقدير المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرأ الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه سورة لم يكن قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رض انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لكونها مدنية ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا الخ قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به وآيها ثمان وفي التيسير تسع قوله فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن سبق من المصادفات المكاتبة من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن عباس رض ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اي لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الخ وعلى هذين الوجهين يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الخ اخبارا فيها بغاير ان ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته عم ولعل وجه ترك المصنف ذكره اشتماله على تكلف يستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن

وتفسيراً قوله فانه يعجز كلاً مما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجزة كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه
مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باخلاقه يعني انه لجمع الاخلاق الفاضلة اي جملته صلى الله عليه وسلم
كان بالغاً حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة
بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول وكتاب
رسول اذا اريد القرآن قوله او مبتدأ فيه انه على هذا يكون كلاماً مفككاً والاظهر ان يجعل
خبر مبتدأ اي هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها نفى ضمير يتلو استعارة بالكناية
ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها لعلاقة الحلول
وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول
في تعبير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او عن عدهم ناظر الى الوجه
الثاني فيه قوله فيكفر كونه يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم اي حال من آمن
على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيته لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم اشنع
قوله وانهم لما تفرقوا اي باصرار بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشري
قوله الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر
اي ما اتوا بما امروا ولكنهم قوله دين الملة القيمة تقدير الموصوف لئلا يلزم اضافة الشيء
الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه ويقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها واللام
واللام للعهد قوله للابتهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان النسبة فيه مجازية او المراد
بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكناية عنها للاكتساب بها
قوله واشتراك الفريقين جواب سؤال قوله وقرأ نافع وابن ذكوان ايضاً قوله على الاصل
اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة
مشتقة من البرى وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني خلاف ما
ما قبله قوله وذكر الجزاء الموزون فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها
بل ينافي السببية ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية
فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك اظهاره كما في غيره ايضاً قوله استئناف او استئناف
اخبار او استئناف دعاء وقد يجعل خبراً بعد خبر وحالاً بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

سورة الزلزلة

مختلف فيه قوله قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطاء وجابر مدنية في قول قتادة
ومقاتل وذكر الاتقان ليستدل بكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

انه قال

انه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث
وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله واياها تسع وهي التسعة ثمان قوله اضطرابها
المقدر لها كانه جعل الزلزال مصدراً من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم الارض
والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى تبعتهم الرد
على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها اشير
في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تأمل لانه ان اريد الاستغراق
العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدراً وفي القاموس زلزله زلزلة
وزلزالاً مثلثة حركه قوله وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة
والغلبة الا فيه فلا ينتقض نحو ما في قسطال وخزعال اذ لا رابع لها والتهقار لغة ضعيفة
قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما يتسبب
عن زلزال البطن بالنفض خراج ما في بطنه ولهذه وعصوبه من وسخ وتراب فاختيار
الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع قوله ما في جوفها من الدفائن يعني اذا اريد زلزالها
عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد
زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد
الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب
القاموس عبر بها قوله لما يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من يجيئه يقول ذلك حتى آمن وكفر
يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى قوله
وقيل المراد بالانسان الكافر خاصة لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمنين مالها بعدما ثاب اليه
عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق
الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس
في كلام المصنف هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن
الحاجب ذكر ان حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والاخرى
نحو حدثت زيداً خبراً او حديثاً مفعول مطلق والاخبار لتعيين المفعول المطلق
مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف قوله
ما لاجله زلزالها بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو
قول الجمهور قوله وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا
الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو تحدث

النعمة او الحشرة ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا ليست للشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا
وذكر المصنف جواز ان يكون العامل يومئذ تحدث بحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان
تحدثنا بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها لا حاجة الى ارتكاب تكلفين في جعل الاخبار
وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه غثيثة
تنزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الآية
اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فجاز ابدال احدهما من الآخر
وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة
بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه
لا مساس لما قاله بمرام العلام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى
الموصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله [illegible]
ذلك الى الاضطراب بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف او الاولى
ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف
لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله او العقاب فعفو [illegible]
يخفف العذاب عنه لكرمه [illegible] ومثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل فرضه لانه
لا يناسب المذهب الحق والمراد ان الحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الآيتين
لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب
الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني ان تفصيل لذلك هذا او يوقيل المراد رؤية الاعمال
اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب
السني تجويز رؤية كل شيء مطلقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه
الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس رضي انه ليس من
مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له
سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته
وفي بعض التفاسير الى فيرى وقف على عمله حسر على انه جوزي به في الدنيا وانه احبط لكنه
على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويتوج حزنه واسفه والمؤمن
يراه ليشتد سروره به في جانب الكثير ثم المؤمن يعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه
والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه والله تعالى اعلم قوله عن النبي عليه السلام من قرأ اذا

الحديث

الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا
زلزلت تعدل ربع القرآن: سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية
في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة
ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المصنف انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فهي تشهد الحديث رواه الحاكم
وغيره وآيها احدى عشرة بلا خلاف قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحاج على ما قيل قوله
تعدو اشارة الى ان آية العاديات منقولة عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت
انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله
المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او بالضابحات قوله فانها تدل بالالتزام
على الضابحات اي لا تفارقها فكانت كأنها ملفوظ بها قوله فالتي توري النار
وتقدح منها النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند فاورى فالقدح
يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر ويتسبب عن العدو قوله تغير اهلها
يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في المغيرات
وهذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته
اشار الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول لما انه
في تأويل الفعل وان كان في صورة الاسم وحاصل اثرن [illegible] قوله فهيجن بذلك
الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة
النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر
والفر في المحاربة اثر المدبر الهارب والمصادمة مع المقبل المحارب فينشأ
الغبار الكثير قوله او صياحا فان النقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن
نقع ولا لقلقة في الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن
بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول ظرفية
وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على ان كونه
مفعول به قوله ملتبسات به اي بالنقع يعني الغبار قوله ويحتمل ان يكون [illegible]
مع زعم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمحل اغارة العدو قوله
فوسطن به اي بذلك [illegible] قوله لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل
قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله
على كنوده والاول اولى لاتساق الضمائر فانه تخوف بضمير الانسان ولذا ذكر مرضه

الزمخشري وتقول لقد سطر الكتوب لم يرجع على الثاني فسواه بالاول فليتأمل الله اعلم روى عن
عكرمة الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا
فقيل يعلم واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل
عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا او قيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجيب
بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت ووقع مفعولا به ليس شرطا ولا ظرفا
وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى الا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه
الخبر لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل للمنخل
المحصل قوله وخصصه اي بخصيصه ما في الصدور بعض اعمال القلب لانه الاصل واعمال
الجوارح تابعة لها فانها ناشئة عن الاعمال القلبية كالميول والارادات وعبر عنها
واعتبارها بالنبات قوله وانما قال ما بعثر قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء
قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور
كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر.

سورة القارعة مكية وآيها عشرة

وفي التيسير احدى عشرة قوله سمع بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه اتى
الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل الحشر فهذا الآن
يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل
واجهل قوله والانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
بالاجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين اذ لا يلتئم اللطف مع وحدة منهما قوله كالصوف
ذي الالوان في تعدد ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون او
في الكشاف فهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها
وقد تقدم في اول الاعراف نبذ ما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضا او مرضية
على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد
المجازي قوله فمأواه النار اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه بها
فالام مفزع الولد ومأواه وفيه تهكم بهم قوله ذات حمي وفي القاموس حمي الشمس والنار
حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب

سورة التكاثر مختلف فيها

قال القرطبي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية
وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي
بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري

عن ابي

عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى
نزلت الهاكم التكاثر وآيها ثمان بلا خلاف قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل
الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو
ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله
اذا استوعبتم عدد الاحياء وذكره لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله
صرتم الى المقابر اي ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل في المغيا في هذا
الوجه بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت
كناية عنه في الكشاف فتهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور انما شرعت
لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا
حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا
والتفاخر في الكثرة قوله تكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في
الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الخ فصيحة اي فعدوهم فكثرهم قوله وهو ما
يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني
فان الملهي فيه من جملة المهمات وان كان الملهي عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله
للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة
حيث يذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله اي ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي
اما للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب قوله فكنى بزيارة
القبور عبارة عن الموت وعماذا اي انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب
قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا
عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زارها ان يرجع
الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه
وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا
وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطأ رأيكم قدر مفعولا
دالا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم
الورود او بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف لقول المص اي لو تعلمون ما بين ايديكم
او بمعنى الخلف فله المبعث وجه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لا ان فيه تاكيدا
فصل عنه الاول قوله او الاول عند الموت فيعم هذا الانكار في الانذار بخلاف الردع

ع

قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص
بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه
تحقق الوقوع يعني وجواب لو لا يكون محقق الا لا وقوع لانها للامتناع قوله اكده به
اي بالقسم قوله ما انذروهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذروهم
منه بالحذف قوله او الاولى اذا رايتم فعلى هذا ينبغي ان الفعلان في عين اليقين وفي
السعير الكبير قيل هذا التغيير يحسن لانه قال ثم لترونها والتسوية ان يكون قبل الدخول
انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب
للكفار وان يسألوا بعد الدخول في النار توبيخا لا واولئك الاشرار فانا قبل الحمل
على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل فتعين هكذا الحمل على التأكيد فان الاصل هو التأسيس
قوله او المراد بالاولى المعرفة والثاني ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية
العلم والابصار اي بالرؤية في الموضعين لان الابصار عطف تفسير للعلم والاولى
انبوا كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين تعني على الوجوه الثلثة
وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الذي الهاكم
كانه يعني تغيره هذا على الوجه المرضي في اول السورة قوله والخطاب يخص بالمتسائل
قوله او كل بال عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل امر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله من قرا الهاكم الحديث قال السخاوي موضوع الى آخره فرواه الحاكم والبيهقي
بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ
الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر

سورة العصر

روى عن ... انها سورة لو لم ينزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها
شملت جميع علوم القرآن مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروى عن ابن عباس
وفي البحر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل
وكان المصنف لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية **وآيها ثلث** بالاتفاق
قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد
ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر
نفسه كالضحى والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم قوله او بعصر النبوة الذي مقداره
فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء
والضراء والصحة والسقم واللذة والالام والحيوة والموت والفقر والغنى الى ما

لا يكاد يحصى قوله والتعريف منفي ... من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف
اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف الخ للانسان قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة
صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم
بصحته فلا يصح بوجه بعينه قوله وهذا يعني عطف تواصي بالامر على عمل الصالحات تنبيه
في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبريل على الملائكة قوله الا ان يخص
العمل بما يكون مقصورا على كماله اي على كمال العامل او الانسان يعني ان التواصي
بالامرين ليس مقصورا على كماله اي على كمال العامل والانسان يعني ان التواصي
بالامرين ليس مقصورا على كماله بل يعم لا كماله الغير ايضا قوله الحق بيان المقصود
وهو سبب الربح والخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد
مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران
لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام
على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب
الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك **سورة الهمزة مكية** قال القرطبي بالاجماع
وآيها تسع بلا خلاف قوله وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن
قتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات
الفاعل يقال رجل هزءة للذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة
ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير
بان هذه القراءة تابى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش و
يكونان ممن يضرب لشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او
للتعظيم قوله بدل من كل الخ قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة لكل لا معرفة
كما ذكر المصنف يعني الزمخشري في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل
معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث
فان الحال منها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة
اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا والاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من المعمول الموصول وكذا المضاف الى المعرف
وما اضيف اليه كل في حكمه على ما صرح في ق قوله وعدده اي جعله عدة للنوائب من العدد لا من
العدة قوله انه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط عدده واحصاه او جمع

با لا دوقه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عَدَد وعُدَد اذا كان له عدد دوا فر من الانصار وما يصلحهم وقيل وعَدَّده معناه وعَدَّه على فكّ الادغام نحو ضننوا قوله على فكّ الادغام بدل بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك واسحر بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف فرض الآن يراد بفك الادغام معنى يتناول رسمه ابتداءً ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اى ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على الغفلة وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من متكبر تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكرى الانهار قوله وفيه تعريض اى فى غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفى قوله رد علمها حب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اى موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله مثل القناطر جمع منطرة وهى خشبة الى يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار

سورة الفيل مكية

بالاجماع وآيها خمس بالاتفاق قوله وهو وان لم يشهد الخ جواب سؤال قوله فكأنه رآها نفى قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العقلية قوله لانه المراد تذكيرا فيها في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هى التى يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل بذه الكيفيات لا بالذوات ولهذا قال ولم ينظروا الى السماء الى قوله كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلت الكلام فيما لا استفهام منه يسأل بها عن الجنس قوله فانها من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روى الخ فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقى لا يمنع عن كون الواقعة للتعظيم الكعبة قلنا شرفها انما بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا ترى انه لما كيف قصد الافنام بالبلد لحلوله عليه السلام فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يرد جانب السؤال قصة بردك العضوا اى الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم فى القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجال الشرم بين الشرم محركه ورجل مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن القبيط وفى الكشف بضم القاف وفتح اللام فصح قوله فقعد فيها اى قضى حاجته قوله تجيب الجبت الطاغوت والجبت وجوزانه يكون للتعدية قوله وقيل اخوى يكسوم وفى الكشاف اثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان واحدا ولا يخفى عليك ان القول الثالث فى غاية ما يكون من البعد قوله وعبأ جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا هيأته فى مواضعه

دقال

وقال ابو زيد عباية بالمد قوله من قول اى شرع الخ وصغر المحقة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كما ليم افصح قوله فيغ الحجر عبر عن الماضى بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ ألم ترْ جداً فى اظهار اثر الجازم يعنى كان يكفى فى اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء للجد المذكور ولعل السر فى تخصيص القراءة هكذا الحذف العلة لهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما يهتم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله نخلاف غير او او اشارة الى الحث فى الاسراع بالرؤية الى ان اخبرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعدده لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام فى هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه فى مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط فى القاموس العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء وقرأها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع يعنى يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبى اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اى مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير فى القاموس السجل الدلو العظيمة مملوة مذكر وسجيل وسجيله صخبة والمعنى حجارة كائنة مما كتبه الله تعالى من عذابه فحرّمه قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشئ المرسل كما ذكره فى هود قوله ومعناه يعنى على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به انما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسامهم او لان الحجر كان يأتى فى الرأس فيخرج بالحرارة وشدة الوقع اجوافهم صعد نحو من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله فراشة ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعنى انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث فيفيد اظهار تشوه حالهم وسوء مآلهم

سورة قريش

وفى البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع فى الحديث الذى رواه المصنف فى فضيلة السور قوله مكية قال القرطبى وابو حيان مكية فى قول الجمهور ومدنية فى قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور قوله وآيها اربع بالاتفاق قوله ومن لا شتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او لمحذوف عطف على قوله

فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اى اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعدوا علمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد جعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين فى الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذى قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليالف فى البحر وعن عكرمة ليالف قريش وعنه ايلاف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر قيل وهى لغة وما فى الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد نضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقيل له تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشى وقريشى قوله ثم ابدل المقيد بعد بالمفعول به قوله وقرا ابن عامر لالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشرى قال السمين ومن غريب ما اتفق فى هذين الحرفين ان القراء اختلفوا فى سقوط الياء وثبوتها فى الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء فى الثانى مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تعميم هذا القول على حاله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اى لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انه للبدل قوله اى بالرحلتين وقيل بدعوة ابرهيم عم يجبى اليه ثمرات كل شئ قوله الجذام قاله ابن عباس والضحاك

سورة الماعون

قال الخفاجى وتسمى ارايت الذى والتكذيب مختلف فيها وفى البحر مكية فى قول الجمهور مدنية فى قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة فى العاص بن وائل ونصفها بالمدينة فى عبد الله بن ابى المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلاث ايات من اولها بمكة والباقى بالمدينة وايها سبع وفى الاتقان وقيل ست قوله ارايت قال السمين فى ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول

كانه قال ابصرت المكذب والثانى انها اخبارية فيتعدى لاثنين فقدره الحوفى الليس مستحقا لعذاب والزمخشرى من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله بكاف الخطاب والكاف لا يلحق البصرية انتهى قلت ومنها وجه آخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكر الزمخشرى ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستانف قال الرضى رحمه الله ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرنى منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرنى عنها فلا يستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت عن اى شئ من حاله تسال فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم قوله ولعل التصدير بالكاف الاستفهام اى ادا فرع اوله حرف الاستفهام نقل همزة اخرى بعدها لحذفت وانت خبير بان الثقل فى اجتماع الهمزتين والمستهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا يرى الى ما انشده الزمخشرى صاح هل رايت او سمعت براع ولعل الاولى انه لما ثبت به المصنف رح بدخول حرف الاستفهام لان الطلب فى معنى الاستقبال كانه يجامل معاملته قوله والذى يحتمل الجنس بمعنى لفظ الذى قوله وهو ابو جهل الواو للحال اى يؤيد الثانى قوله فذلك لانه حال كون المراد منه احدا هو الاول المذكور واما اذا اريد به الجنس ايضا فلانه يبعد للثانى ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد فى حصر الجنس فى فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا ليتيم قوله يسأل من ماله نفسه حال او استينافا قوله يحرجونا الصبيان قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه فى البقرة ان يجعل المفعول المحذوف اهله وغيرهم قوله على طعام المسكين اى على بذل طعامه وفى العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان للمسكين بشركة وحقا فى مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء فى كثير من الاحوال ولا يعد ذلك ذما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة فى كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اى لكون المراد ذلك رتب الجزاء على التكذيب بالفاء يعنى الى طف فحسنه لا الجزائية لسنوح اللام التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان المكذب عرف به فالمص

دلهم لعدم اعتقاده بالجزاء

حمل قوله فذلك عطفاً على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يرون الناس اعمالهم وهذا في الكشاف وفيه
شرح بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم
المجاز او يجعل الارادة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم الحض على
فيكون توهم دليل الآية كالاستطراد قوله من صنعوا الذين يصح على ما ينبغي عليه معنى
النظم فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب متسبباً من تكذيبه يكون عدم
مبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه قوله ولذلك اي
ولكونها احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبته الى المتقوم بتجدد
عليها لما فذ قوله والسببية عطف على جزائية وفي اجزاء الوجهين على كون قوله
فذلك من عطف الصفة على الصفة رد على الزمخشري حيث فهم الوجه الثاني به فقط
قوله على معنى فويل لهم فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين
ويؤيد هذا قوله من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت وتحوز ... بالمنافقين
المجلففين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين. **سورة الكوثر** قال البقاعي
وتسمى النحر **مكية** التوطيني في قول ابن عباس رضه والكلبي ومقاتل **ومدنية**
في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي الاتقان الصواب انها مدنية
ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله
اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسماً فقال انزلت عليّ آنفاً سورة
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها **وآيها ثلث**
بالاتفاق قوله وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله عم
قوله الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة
وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روى عن ابن عباس رض وكيجيء بعد اسطر
قوله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر
في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب
من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح
فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت
الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال في الكوثر
هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه وظاهر ان ابن عباس رض وهو حبر الامة ...

المعبرتين

المعبرتين لا يقولوا بقول الا عن ايقان وقد اشار السعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل حديث
الترمذي على ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها وجه تمريض تلك الاقوال
كونها تخصيصاً بلا مخصص يعتد به قوله او ابتاعه في ظاهر العطف يدل على تغاير وقايل
تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك الا الظاهر تكرير لفظ قيل في كل منها
قوله فدم على الصلوة اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفاً
بصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امراً بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام
الشكر ايضاً قوله خالصاً لوجه الله يدل لانه اللام الاختصاصية قوله خلاف
ان هي متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المراغي ناظر الى قوله خالصاً لوجه ربك
قوله شكراً لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله
بالفاء فان وجوب الشكر متسبب عن النعماء قوله فان الصلوة تعليل لتعليل
لادامة الصلوة بالشكر وتمام الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه
قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه
تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدنية قوله
ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشاني بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل
للاستمرار وكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضاً شديداً ثم هداه
الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى
ان نسبة الابتر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد
بالشاني هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل
قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه
فقال بتر محمد عليه الصلوة والسلام فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا
غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حياً حين توفي ابراهيم عليه التحية والتسليم ولعله في النسخة
تصحيفاً او تحريفاً قوله فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية
فقد جعل الله تعالى عيسى عم من ذرية نوح عليه السلام في سورة الانعام ...
سورة الكافرين وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص
والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضاً سورة العبادة **مكية** القرطبي في قول
ابن مسعود رض وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم **وآيها**
ست بالاتفاق **قوله** تعالى قل يا ايها الكافرون قالوا في ندائهم بهذا الوصف

الذي استرذلوه في بلدهم وحل في حرمهم شكوتهم ايد باته صلى الله عليه وسلم مجوس منهم فخبرها علم من اعلام
النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم واحتقارهم وذلتهم قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنوا
على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز انه يكون العدول من الذين كفروا الى الكافرين للدلالة
من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله نعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة كلا الفعلين
جزم بمعنى الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيها لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع
يراد به الحال ودخولها على المضارع يراد به الاستقبال لانك لم يورد سيبويه ذلك باداة
الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال اما فهو نفي
لقوله سيفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في موضع التوقيف يعني
عند ادارة الحصر اذ التوقيف ينبغي ان يساوي الموقف فما نقله عن سيبويه
يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا تدخل غالبا الا الاتي وقد حرر نظيره في
اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة
دخول لا الخ منظور فيه لان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب
وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن
مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية
لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفيت المضارع بغير كلمة لا يخلص عند
الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه
للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا
وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهره انه لا توجه
سؤال الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون
والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة مع الاشراك لا تعد
لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف قد اعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان
اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام
وههنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المص فانه جعله من المحتملات والضعيف
لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تعبيره عليه وليس مذهبه
مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف
البياني او هو من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاخفش معناه

حكاية الحال الماضية

معناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان
ونحوه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع
حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له
ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة ههنا والجواب ان ذكر عبادة ما
اتفقوا على عبادته وهو عليه الصلوة والسلام ولد في تربيتهم ونشأ في بلدهم مستغرب
مستعجب قوله اي وما عبدتم في وقت بعين العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة
ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في اثبات كبيد الانسان حيث عدل فيه
عن الفعلية الى الاسمية قوله لبطلان خلفه للمنفي قوله لانهم كانوا قبل المنفي قوله وهو
لم يكن في موسوما بعبادة الله يعني على ما يقتضيه جعل العبادة صلة الموصول من عدم
الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون عليه الصلوة والسلام
عابدا لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله قبل البعثة و
اعترض عليه ابو حيان وغيره انه ليس بصحيح لانه عليه الصلوة والسلام لم يزل موحدا لله تعالى
منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله متجنبا لاصنامهم يحج بيت الله تعالى ويقف بعرفات
وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والوقوف بعرفة وقد
من اعظم العبادة وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يتحنث في غار
حراء والجواب ان المراد هي العبادات البدنية التي تعبد الله تعالى بها بعد البعثة
فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى من عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه و
يلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد
الموسومية بها كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم واضح كالاخ
نحوه غير محتاج الى التأويل الا ان التأويل مقابلها استتبع تأويلها قوله او للمطابقة
بمعنى المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اي لا اعبد
عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب
وهو من اعلام النبوة قوله من قرأ سورة الكافرون قال محشي موضوع الا الجملة الاولى
رواها الترمذي .:. سورة النصر وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص
وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المص في فضيلة السورة مدنية
قال ابو حيان نزلت منصرفه عليه السلام من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين
وقال ابن عمر نزلت في اوسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين

اودعها عليه الصلوة والسلام وقال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس رض والحديث
في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تأخر نزولها عن فتح مكة كما قيل وآيها ثلث اجماعا قوله
اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط
وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد
النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد
وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول
سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض
لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول
بالمجيء يعني على الوجه الاول قوله تجوزا على الاستعارة التبعية قوله متوجهة اي كالمتوجهة
قوله تتقرب اي المقدرات منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا
مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المعدة قوله وقد قرب
النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او
الاستغراق العرفي قال ابو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب
رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وفده وقال
ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب
فما اسلموا في حياته عليه الصلوة والسلام ولكن اعطوا الجزية قوله ويدخلون حال على ان رأيت
بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت
فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة
السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف
فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب مبتهج شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر
وان يشعر بانه قال ما ذكره الشيخ الا جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف
على تعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر بصفات
الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية
او على آثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس
في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون اختياريا قوله وتقديم التسبيح
اي على الوجهين على الوجه الاخير فانه فيه اظهر واكثر وان في الحمد لانه يكون الحمد
بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبهت آنفا ويفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه

في جعل

في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا كذلك تكون الآية خبر الجواب
دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا
على الامر بالتوبة اي استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة
وفي الكشاف بعدما اشار الى انها نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق
بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها
قد تخرج عنه كما قيل في قوله واذا رأوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب
قوله وانه نعي على وزن فعل او فعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي قرب
تمامها وكماله قوله او لان الامر بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت
ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان
يستكثر من التوبة. سورة تبت وتسمى سورة المسد مكية وآيها خمس بالاتفاق
قوله والتباب خسران وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وتبت
تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب
المصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكر
في شرح المفتاح قوله وقيل تب خسرتا قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية
في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث
رواه الشيخان قوله واخرج اي يديه قوله وقيل المراد دنياه وآخرته لبعده عن
استقامة المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف
من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله الانبياء عليهم السلام باسمائهم ولم يكن
احدا منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي وان ما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام
فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته
يعني ليست التكنية هنا للتكريم بل لاشتهاره بدعوة الشيء وان يبغي تسميته له قوله
كانت الكنية اوفق بحاله اي الكنية المعهودة قوله او ليجانس اي ليوافق حاله
كنيته قوله وقرئ ابو لهب لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقرأ
ابن كثير باسكان الهاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر
والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على مذهب الكوفيين
في الحلقية في تحريك الآخر ذات لهب لما عاده الموصول قوله اخبار بعد اخبار
يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاديات يروى بالواو من عوى الكلب

او اصباح وبامدال فرمدي في الشئ اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب قال
كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله او ماله قوله
ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به لاغنى اي اي اغناء او اي شئ
قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز
ابو حيان ان يكون استفهامية اي واي شئ كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا
لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تأمل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب
قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر نزل اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب
وكان تحته ابنة رسول الله اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلأؤذينه فاتاه
فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وردّ عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع
عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير
فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف
على ابني دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا جمالهم وناموا حولهم واحدقوا بعتبة في الاكثر
ينشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن
اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة
مطولا نحوه ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه
قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال البيهقي هكذا قال عباس بن الفضل
الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي
هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة والآتي به محمد بن احمد بن حماد المعروف
بالدولابي في الكتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب
وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث
العباس فاتى بهما وسُرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف
قلت وكانه رحمه الله لم يقف على رواية ابي نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد
ان يقع له او لبعض اشباهه وهم في تسمية عتبة وذكر التزوج بابنته صلى الله عليه وسلم
وكان صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما وبهذا التوفيق
يبقى ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وابن ماردي والله اعلم قوله وقد اندرج به العبرة

اي حافظ قوله وماتت ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس الطاعون
تقتل غالبا قال الغزار كانت تعدي بالجاهلية فقلما يسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس
كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلثا اي لم يقربوه لاتقاء تنجيسهم
عدوا بها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الآية قوله وليس فيه ما يدل على
انه لا يؤمن حتى يقنع اسناد الاشتراك على وقوع التكليف بما لا يطاق فان المقصود بالتفصيل
في زمان واحد خارج عن حيطة الاحكام ليس في وسع احد لكن جواب المصنف لا يخفى اذا
اسند ذلك ابوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار في تعيين
الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستغراق
بل الذين اريدوا بالكافرون غير متعينين وخبر الواحد في تعيينهم لا يفيد في امثال تلك
المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون
التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
قال الزمخشري وانا احب من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب
على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية اذ المراد
المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبرا للمبتدأ
مضمر اي هي حمالة كما ذكره الشمني وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على
المستكن واما اذا جعلت مبتدأ فهي خبرها قوله فانها كانت تحمل الاوزار فرداً
على حملها حطب جهنم حقيقة فالظاهر الاضلال عن التعليل والايمان بما ورد في التنزيل
قوله او النميمة بعني على الاستعارة قوله فانها توقد بانها للعلاقة قوله وهو من شيخ
المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب قوله او تصوير لها على الوجه الثالث
فيه قوله او بيانا لحالها على الوجه الاول قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال
من امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر
على ان يكون مبتدأ وهذا تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي بالظرف لاعتماده
على ذي الحال او المبتدأ ويجوز ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما
والجملة حالا او خبرا ثانيا

سورة الاخلاص

وتسمى سورة المقشقشة
والبراءة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين
وقل هو الله احد ولها اسماء اخر ذكرها صاحب الفتح الكبير مختلف فيها قال الامام
النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس مكية ومقاتل والواقدي والحسين بن واقد

مكية وقال قتادة مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التخالف الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان وآياتها اربع وفي التيسير هي خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم لانها هي هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع تأكيد له والثالث للضمير بمعنى ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشان فلا يحتاج الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبر والجملة خبر ان قوله او لما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشان قوله اذ روي انه الى منتج اعاد الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل لما اي على الوجه الكافي وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على جامع صفات الجلال الجامع جمع مجموعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل احد لان حقيقته الاسم للذات مستجمع لجميع الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشترك سبحانه من يسمه بهذا الاسم قوله اذ الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست بأصلية لانها همزة اصلية لا يستعمل في الاثبات وكذا استعمل فيه يكون مع لفظة كل البتة والتفصيل في اوائل احوال المتعلقات الفعل من شرح المفتاح والحالة المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل وكان صرفه الى الواحد بالعدد يخلو الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله ما يستلزم احدهما عطف على انحاء قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والشركة في الحقيقة يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعلق واختلاف حقيقة الوجود على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله وخصائص المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاجزاء ويلزم منه ان يكون منزه الذات عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابو هاشم ان الوجوب الغير معقول بالوجه قوله وقرئ هو الله تعالى بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا قوله وقرئ احد الله بغير تنوين مشافهة الرسول اي الاجتناب عن كونه من شخص وهم في شيء آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله ومواد عظمتهم اي منار كونه لهم على الوجه الآخر ثم المراد كل ما هو

كذلك يناسب ان يكون منه فذكر يناسب ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على افهام ما انفهما بقرينة المقام وسياق الكلام قوله فلا يناسب ان تكون منه فيه ما رتمل ما كان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه بل من الله تعالى والجن لا يزاد في النظم كانه الكافرون ملاكبة لمواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فهو توحيد والاخريان تعوذ فناسب ان يدعوهما وان يوم يبلغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال فان صمد متعدي بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع مقدر والمجرور للمقصود والوصف بمعنى الحمل بمعنى انه احد هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد لعلمهم بصمديته لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد علي ما فسره المصنف يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله او الدليل عليها يعني من وجه آخر في اسقاط الواو تأكيد قوله لانه لم يجانس وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين قوله ولذلك عطف عليه العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه قوله والفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك لكونه غير مولود قوله لا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المراد قوله او ليطابق بعد ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا لقصد المطابقة والكل كله لما بعده قوله لانه صلة ان ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا لا صلة قوله او خبرا ونفعه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص اذ لا يشك من له فهم صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يعلم بدلالة الحال وسياق المقام ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لان المراد نفي ان يكون المراد بعضه ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة قوله فهي كالجملة واصح فالواو الجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد

لهذا انتظار قوله مبنية عليها الاسم منقول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله
وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلاً الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما
سورة الفلق مختلف فيها فالبحر يكتبه في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر
في رواية كريب عن ابن عباس رضي الله عنه مدنية في قول ابن عباس في رواية ابي صالح
وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل وآيها
خمس بالاتفاق قوله ما تعلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال
وقد يعتبر بالمخلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر
لان معنى التربية فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق
قوله فانه تعالى فلق اي شق وازال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين
الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل التخييل قوله عنها اي عن
الممكنات الثابتة في علم احد قوله سيما ما يخرج يعني ان عموم الفلق لا ظهر
لتحققه فيه على الحقيقة فيه على الحقيقة قوله ويخص عطف على يعم وقوله اي لاختصاص
بالصبح ع فاقتصر به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله
ولتبديل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيمة
في التفسير الكبير خص بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات
والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلساً عرياناً لا يلتفت اليه
ومنهم من كان مديوناً فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكاً مطاعاً فيقدم اليه
المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار
عن لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم
من كان عبداً مطيعاً لربه في الدنيا فيصير ملكاً مطاعاً في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى
انه لا يلايم حراء المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة
الى بيان احواله قوله او في جميع ساير اسمائه يعني اسمائه التي تجوز اضافتها الى الخلق
من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رأفة ورحمة ايضاً قوله لان الاعاذة
من المضار تربية قال قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين
الدلالة على ما ذكر قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضاً وعلى التفسير الثاني
ففيه نوع من الاشارة والايماء قوله خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق

هو التقدير

هو التقدير والتقدير فيه قوله وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير كحقد
في محله ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذاً منه لكن الحاسد
ما سيأتي لتر الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان العمم ليس للمستعيذ
ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد حمايته
ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل تعم المضار
البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله
والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به
واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه
دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق
النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تعالى
قوله ليس عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية للملابسة الظرفية كما في نهاره
صائم قوله يقال غسقت تحور فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم
قوله وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتعريضه لا يناسب ما
في حق وعم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق
قوله لان المضار فيه تكثر فيكون بذلك كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل اخفى للويل
الاشارة الى عسر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ما تريد فانه استر لسرك
قوله فانه يكسف ولانه مطلع في نفسه او لانه يستولي على ما قبل او لانه في غاية
السرعة في سيره على ان الغسق يجيء السيلان قوله فيغسق بفتح السين وكسرها
قوله وقوته دخوله في الكسوف وقبله في المحاق قوله ومن شر النفوس او
النساء الاول اولى لشموله الرجال والساحر في سبب النزول منهم قوله
السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على البدل قوله وينفثن بضم الفاء
وكسرها قوله ولا يوجب ذلك جواب سؤال قوله مستعارة يعني استعارة تمثيلية
قوله واذا دلم التعريف بعض التعريف الاستغراقي وخصوص السبب لا يمانع عموم
الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق وكذلك قيل وكم تطلع الليل عندي من يد
تخبر ان المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله
اذا ظهر حسده اي اظهر الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد وكان كل حاسد
يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضمير بالمحذوف

للحسد وثانيهما الحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق شئ على الوجه السخيفة الغاسقية ينبغي
ان يلحق من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النورة ما يضاهيه من المعادن
لكن لم يظهر ما ذكره وجه تقييد الناسخ بالطرف فتأمل قوله كالنوى بعض النفاثات
تمثيل لا بطيء في التنور قوله فان قواها النباتية تم ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى
النباتية ثم اطلقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله والحاسد الحيوان يعني على الكناية
قوله ولعل افرادها اي افراد تلك الثلث قوله عن النبي عم لقد انزلت علي سورتان
الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضه بلفظ الم تر
آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ورواه في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن تقرأ
سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان
استطعت ان لا تدعهما في صلوة فافعل ؛ سورة الناس وقد تسمى
المعوذتان بالمقشقشتين ايضا مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم
في اول الفلق وآيها ست قال صاحب الايجاز آيها سبع وقيل ست
بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة كافي
تجزئة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة قد سبق في تفسير
تلك السورة الكلام بتعلقه فتذكر قوله عمم الاضافة ثم مبني على تعميم الخلق لجميع
الممكنات واما اذا خص بالقبيح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى
ظاهر تقرير المص تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان ينبئ عن
التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس
ويجوز ان يكونا وصفين او بدلين فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب
الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قد تعالى الآية كقوله اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منهما
للانكار الا انه لا دلالة فيه على صدق اطلاق الاله على معبوداتهم الباطلة
كذلك لا دلالة فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك
قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اي لربوبيته قوله
قادر عليها بعز لملكيته قوله غير ممنوع عنها لمقتضى الوهيته فان الممنوع العاجز لا يكون
الها قوله واشعار على مراتب الناظر في الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع قوله

في المعارف

في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل
اي يدخل قوله ومصادف احره اي صروفه قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة
يعني انها الى ذلك جارية على الاصل اذا رأى طفل من اصل بلوغ اولا بمن قام بامره
وربّاه كالطفل فانه في مشقته يشكو اليه اولا باؤه الذين تولوا امره وبناه
فاذا علم انه لا يحصل منه غناء يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما
اذا شبّ الغلام وتيقن ان ابويه لا يغنيان في هذا المرام واذا لم يحصل منه
كفاية يتضرع الى الله وبال منه العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه وفي
النظم اشارة الى انه تعالى كاف وآف لا انجاع من الا وصاف واشعار
على انه عليه لعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك
الصفات لمنزلته منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان
المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله
تنزيلا لاختلاف الصفات الخ وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو
الجامع نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال قوله لما في الاظهار
من مزيد البيان في الكشاف انه عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون
الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان الاشرف جدير بان يعاد
ذكره بل يكرر ويهتم ولذلك قال هنا قال اعيد ذكرهم ان لنا الخبيث قوله اي الوسواس
يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبي عن بعض
المحققين ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه
بالفعل الحقيقي الذي هو مبتدأ الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر
فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر
وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يجعل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان
احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم
العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وهو الاصل
انتهى لا يعطي المنهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وكيف في كلام الزمخشري والمص
التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين ما قاله وما قاله
الرضي قوله وذلك كالقوة الوهمية النشبه في الخوض الوسوسة وقد قيل فان الوهم

قوله والنصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويجوز ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواصل المعين من الوجهين وهو النصب اثر مثل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قوله بيان للوسواس او للذي وجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمنافس وان يكون بدلا من الوسواس قلت يعني على ان يكون من تبعيضية قوله اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك على ان المراد بهم القبيلين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن قوله ولذا يعتسف اي يميل ويعدل عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا به لانسهم فانهم يستأنسون بامثالهم او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلين في الاصل الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبهة جعل الشيء قسيما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية قوله الا ان يراد به الناسي يعني فيحذف الياء بالكسرة عن الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت بين اثنين وعشرين حرفا كلمات الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا وانفصلت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء والدال والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والتاء والشين المعجمتين والفاء ولا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى ان تكامل نزول القرآن من اوله الى آخره في عدد الف التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله وآخره من السنين وذلك اثنان وعشرون والثالثة والعشرون سنة القدوم على منزله الى النبوة والحمد لله وحده

وقع الاختتام بعجلة لمراعين الغدام يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة اربع واربعين وتسعمائة من الهجرة والحمد لله

ترى لهم السعف الجن والشياطين قدرة على الاحياء والاماتة ومن ارباب ... على العلم بالغيب وكل منهما باطل اذ الاول الى الثنوية والبرهان قائم على الوحدة وعلى ان لا ايجاد الا منه والثاني برده قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب الآية لتوكى الفارسي

لا تنافي على شئ من الوجهين لكل منهما فتأمل منه

قال صاحب الكشف في المشورة انه منافس منه

كما قيل في اول البقرة

ماخوذ من انس لانهم يستأنسون بامثالهم او من انس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم

مبني على الكسر السملة خارجة من السورة منه